



هذا من دواعي الرمان واما العلم  
على صفي مصر  
اصول العلي مصر  
ساعة

تف الاشارات الاقليمية الى البرجسته  
الاصواتيم

٢٩٧



حاجي



9

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ	
KİŞİ:	H. Alipaşa
ESKİ KAYIT No:	9
YENİ KAYIT No:	
TASNİF No:	



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل القرآن كتابا جامعاه وبرهانانا فاطقاه ودليلا مينا ونورا  
بيننا لانا في فضل العدة والخلق على كثرة الرد من تمسك به بخا ومن اعرض  
عنه اصبغ صدره فينقا فيه كل شئ نبيان وبين كل حق وباطل فرقان  
عرف ذلك من استوى على متن مناره في فلك النظره وغاض في بلج بخاره فاستخرج  
تساؤل الدرر فهو ملأه لعاوم العقول والمنقول وينبوع لفنون الفروع  
والاصول واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكشف  
عن قائلها شبه المطالب وتوضح له بعين اليقين كل ما هو طالب والشهد  
ان عمدا عبدا ورسوله البعوث الى الاعاجم والاعارب المنعوت في  
كتب القران بانه الخاتم العاقب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه  
ذوي الاحسان والناقب ما دار فاك في المشارف والمغارب **اما بعد**  
فيمنا ان شاء الله عز وجل املاه سميتاه **بالاشارات الاطية الى المباحث**  
**الاصولية** والابد قبل الخوض في مقاصده من تقرير **مقدمة** هي له كالاصول  
تشتمل على فصول **الفصل الاول** في شرح اسم الكتاب وتقر ذلك  
ببيان معنى الاشارات الاطية والمباحث **الاصولية** **اما الاشارات**  
فكل جمع اشارة وهي الائمة بفعل او قول الى اسرف الائمة بالفعل كالتزم  
والغز بعين او واجب ومن ذلك خاشنة الاعين والاشارة باليد  
وخوفه قاله سخر اشارت بدراها وقالت لشرها عند بنى الحسي من  
من حى القوافيا والائمة بالقول هو النبيه بالقول **الجزيرة** على المعنى البسيط  
كقوله عز وجل فغشيه من الهمما غشيه فارجى الى عبده ما اوجى  
وقول امرئ القيس على هكل يعطيك قبل سؤاله افاين جري غير كن  
ولا دني فقوله افاين جري اشارة وجزيرة الى معان كثيرة وهي انواع  
جري الفرس العديية ولا شك ان في القران اشارات من هذا الباب  
هي معجرات كقوله كما بدأه كرتعود دون كما بدأه نا اول خلقا نعيد  
افعيين بالخلق الاول فان هذه اشارات تضمنت ما اطلب



فيه المتكلمون من تقريره ليل البعث والاعادة قيا على البدن وعنه كثير  
مما استراه انشاء الله تعالى **واما الاصلية** فثبتة الى الاله وهو المعبود الوهاب  
الوجود ونسبت اليه لانها منه صدرت وعنه وردت اذ القران  
كله والله عز وجل **واما المباحث** فجمع بمبحث وهو موضع البحث  
وعنه مطلع البحر والشمس لموضع طلوعها وقيل كمر الحاء فلعله  
فتح لاجل حروف الحاق سما على مضارعه وهو بمبحث والمبحث في الاصل  
هو كشف التراب وعنه بما تحتها من دفين وغيره ثم نقل الى الكشف  
عن حقائق المعاني بالنظر لان الناظر يكشف عنها الشبه كما يكشف  
الباحث التراب فهو في البحث والاصطلاح حقيقة عرفية مجاز لغوي  
**واما الاصولية** فنسبة الى الاصول لان الكتاب موضع الاستخراج مسا  
لى الاصول من اشارات اليه بل وانها نسبت الى اقل الجمع وان كان القياس  
في هذا الباب رد للجمع الى الواحد ثم ينسب اليه نحو رجلى في النسبة الى رجل  
وعبدى الى عباد لان الاصول صار علما او كالعالم على بدء الفتن من العلم فجزى  
لذلك مجرى النسبة الى الاضداد والمباين والفراسخ يقال اضدادى وماما  
ثنى وفرضى وعنه **الفصل الثاني** في ذكر السبب الثالث على وضع  
هذا الكتاب وهو ضربان كلي وجزئي اما الكلي فهو ان المسلمين  
عند ظهور الاسلام يستفيدون اصول دينهم وفروعه من كتاب  
دينهم وستة يتكلمون وابتباطات علماء تخرجت نشأ في اخر عهد  
قوم عدلوا في ذلك عن الكتاب والسنة الى شخص القضاء العقلية  
مازجين لها بالشبه الفاسفة والمغالطة السوفسطائية واستمر  
ذلك حتى صار في اصول الدين كالحقيقة العرفية لا يعرف عند  
الاطلاق غيره ولا يوجد كلاما في اصول الدين سواء فحاء الضعفاء  
في العالم يدهم فوجدوا كلاما فاسفا ليس من الفرض في شيء  
مع ان ائمة الدين ومشايعهم تهاوا عنه مثل وشدد  
والنكر على من تعاطاه فصنعت اصول الدين عليهم وضلت



عنهم اذ لم يعاموا اصول دين غير لغيبه عرفوا وانما عدل المتأخرون  
في اصول الدين عن اعتبار الكتاب والسنة اما لجهلهم باستنباطها  
منها او ظنا ان اول التمسع فرع من العقل ولا يستدل بالنوع مع وجود الاصل  
كشاهد الفرع مع شاهد الاصل او زعموا من هوان الكتاب غالبة الظواهر  
والسنة غالبها الاحاد ومثل ذلك لا يصلح مستندا في الطالب القطعية الرنيية  
او ان خصومهم من الفلاسفة والزندقة وخواصهم لا يقولون بالشرايع  
ولا يرون السميحة فلا يجدى الاحتجاج عليهم بها او لغير ذلك من  
لخواطر والاورهام **واما السبب الجزي** فاني رأت بعض الناس كتب  
مسائل سال عنها بعض اهل العلم من هذا السؤال وهو ان الناس  
هل لهم اصول دين ام لا فان لم يكن لهم اصول دين فكيف يكون  
دين الاصله وان كان لهم اصول دين فهل من الوجوه بين الناس كتب  
الامام فخر الدين ابن الخطيب واتباعه وخواصهم غيرها وكيف ذم ائمة الشرع  
الاشتغال باصول الدين مع انه لا بد للدين من اصول يعتن عليها ولو علم هؤلاء  
المؤمنين على ان اصول الدين الحقيقة التي هي احد فروض الكفايات في طي  
الكتاب والسنة على ابلغ تفسير واحسن تحرير بحيث لا يستطيع  
الزبان عليها الا تكلم ولا فيلسوف وحجج المسلمين انما استفادوا طرقهم  
الكلامية ان اكثرها من الما قالوا ذلك ونحو بحث عن هذا السؤال  
المذكور على جهة الفتيا والاختصار كما اردت في شعبة في قلب الشانل  
**فقول الجواب** ومما عرفت وطرا استمر الحق والصواب للناس اصول  
دين او دين لا اصل له فرع مجرد الوثوبه واصول الدين هو العلم بالساحت  
عن احكام القضاة الاسلاميه وجمالها لا يخرج عن الكلام في الايمان  
بالله وبارئته ورسوله واليوم الآخر والقدر كما صرح به الكتاب والسنة  
وهو موجود في كتب السلف بجزء او في كتب الخلف كما كتبت المشار اليها  
في السؤال مفروضها ليس من اصول الدين اما فرجا اضطر اياها بالجواب  
عن شبهة فلسفية او مزجا اخصاها كالكل في الفلكية والغاير



والقوس غيرها تكثير السواد كنهه وتبنيها على قضاياها وهو غير ذلك مما قرره  
والاعمال بالنيات وكل امرئ ما نوى وانما ذواته **الشيء** الاشتغال باصول الدين  
فتشكيلها غير محرر اذ كيف يذوبون الاشتغال بعلم قد منقوا وكلوا فيه  
وهو منه دينهم وقد افتوا بان فرض كفاية في مناهجهم هذا مما لا يقبل على امر  
ولا يجوز صدوره منهم **فصير** كنف هذه الشبهة ان اصول الدين لفظ مشترك  
او كما مشترك فانه يراجه العلم بالباحث عن الاحكام العقلية المختصة للفنية  
والكلامية التي هي فضول في الشئ لان ضروراته والامكلاية فذلك الذي  
ذم الائمة على انهم اختلفوا عنه بالكلام ولو يذم احد منهم اصول الدين فقط وانما  
فهو الكلام المذكور لوجوه **الوجه** انما ذكرنا فضول في الدين **الوجه** ان العقل  
محرر لا يتقل به ذكر الحق ثبوت الائمة انما جعل الاقامة دسمة العبودية لا لا اراك  
حقيقة الربوبية فبقا ذل فضل كما جرى الاكثر الفلاسفة والنظاريين في غالب  
احكامهم **الثالث** ان صاحبه كالمزاج منه عز وجل في الاطالع على حقائق  
الموجودات ودقائق المصنوعات فذمونه لذلك كما ذموا النظر في احكام  
النجوم وعلى هذا فعلم الكلام صواب محمود باعتبار كماله وورد الشرع **مذموم** باعتبار  
محدده وزمه بله باعتبار من فمن حيث يستعمل لتحقيق الحق وابطال  
الباطل هو محمود ومن حيث يستعمل لذلك هو **مذموم الفصل الثالث**  
في ما نعتد في هذا التعاقب وهو انشاء الله نعتي القران  
من اوله الى اخره وقرره منه المطالب الاصولية **وهي** ضربان اصول دين  
واصول فقه فاصول الدين **علم** يبحث فيه عن عقائد الاحكام الشرعية  
وفسادا ومتعلقة الكلية وهي كما سبق الالمان باقته ومداركه  
ورسله واليوم الاخر والقدر **واصوله الفقه** علم يبحث فيه عن الالمان  
الشرعية والنظرية من حيث افضالها الى الاحكام الشرعية  
الفرعية ومتعلقة بالاستقراء التسعة عشر علمها بمداد الفروع  
وفيها بحث علماء الائمة اتفاقا منهم على بعضها واختلافا في  
بعضها وهي على مسرده الفضلاء في كتبها الكتاب والسنة



واجتماع الامة واجماع اهل المدينة واجماع اهل الكوفة واجماع الخلفاء الاربعة  
واجماع الغزاة والقياس وقول الصحابي والمصلحة المرسله والاستصحاب  
والبراءة الاصلية والعوائد والاستقراء وسد الذرائع والاستدلال ولا  
سختاب والاخذ بالآخف والعصمة **فالكتاب** هو الكلام المنزل للاعجاز  
بسوره منه ما يقرأ به بين دفعه المصحف نقلا متواترا وهو ودني والكتاب  
والقران واحد **والسنة** ما ثبت نقلا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
او من في معناه تواترا واحدا من قول او فعل او اقرار على ائمتها واجماع الامة  
هو اتفاق مجتهديه سابق عصرنا في حكم ديني واجماع اهل المدينة والكوفة  
اتفاق مجتهديه ساكن ذلك وكذا اجماع الخلفاء والعرة اتفاقهم على حكم  
**والقياس** هو الاستمرار على ما عهد من نفي واشتات اصلي او حكم شرعي  
وهو مجر عنه في السنة الفقهاء بقولها الاصل بقاء ما كان والاصل عدم كذا  
او بقاءه **والبراءة الاصلية** استصحاب خاص وهو الاستمرار على الحكم بفراق النزعة  
الثابت قبل وجودها وقبل الدعوى بالمتغالها **والعوائد** جمع عادة و  
هي الامر المتكرر المعادوا وهي معاودة الامر وتكرره وفي تحفيد من العموم  
بها خلاف وتفصيل مثل ان يرد الشرع بحكم عام لان فيه عادة خاصة  
فينزل العموم على خصوص العادة فيه **والاستقراء** يتبع الجزئيات  
والحكم على كليها بمثل حكمها وان ثبت فقل هو الحكم على كليها بحكمه  
في جزئياته **وسد الذرائع** هو حرم مواد الغلب بالمنع من زيادتها  
لئلا يتوصل منه الى اكثرها كحريم الخمر الذي الكثيره والاستدلال هو  
النظر وهو ترتيب اميرين او امور محاولة لاكتساب مجهولة **والاستصحاب**  
سحاب هو الودول بالمسألة عن حكم نظائرها المعنى او المصلحة  
ارجح وقيل فيه غير ذلك وقد اجازت الخفية تقريره **والاخذ بالآخف** اي من  
الاحكام وهو التزام اقلها او ايسرها لانه اليقن وما زاد من نفيها  
لاستصحاب او البراءة الاصلية كقول مرقا في دية الذي ثلث  
دية المسمودون كالمها ورضفها **والعصمة** هي كون العين



او المنفعة معلومة ممنوعة من تملك الغير واستعمالها لتوثق الحقوق  
 فيها من هوله وهي راجعة الى ضرب من الاستصحاب لا تباين صحيح حكم  
 المالك للمالك فيمنع من احمه غيره **الاصول** جمع اصول واصول الشيء قبل ايامه  
 الشيء وقيل مادة الشيء وقيل ما ينسج عليه غيره وقيل ما اسند الشيء في تحقيق  
 وجوبه اليه وهو ضربان عقلي كالادليل للمدلول والقياس للنتيجة وطبيعي  
 كالشجرة للغصن والوالد للولد **والدين** يطلق بالاشتراك على الجزاء نحو  
 مالك يوم الدين وعلى العادة نحو دينك من عاداته وعاداتي وهي الطريقة التي  
 نحو ما كان لي اخذ اخاه في دين المالك والولاية التي تدين لها الرعية نحو قول ود بني ابي كعبه ذلك وهذه  
 زهير لئن ظلمت سحر من بني اسد في دين عمر وومات بين ايديك وعلى عاداته وعاداتي  
 الشريعة الالهية من ينبغ غير الاسلام وهي المراد ههنا **الاصول** ديننا  
 ودينيت لكم الاسلام ديننا ان الدين عند الله الاسلام وهي المراد ههنا  
 الى اصول الشريعة الالهية **والفقه** لغة الفهم وقيل العلم وقيل كل  
 نوع علمي فهو فقه لغة كالطب والحساب والخوارق والشعر وغيرها  
 وانما اخصت بهذه الاسماء الخافية اصطلاحا واما في الاصطلاح  
 فالفقه عاير بحد فدر عن احكام وافعال المكلفين وما اشبهها خطابا  
 او وضعيا ويشتمل ذلك الوجوب والندب والكراهة والحظر والامتناع  
 باحد والصحة والفساد ونحوها وان شئت قلت الفقه سلبية  
 شرعية مادتها تعظيم الشريعة وغايتها الطاعة والعدل وثمرتها العادة  
 يوم الفصل اما السلبية فلان السلبية هي القانون الموضوع لرعاية  
 الادب او المصالح وانتظام الاحوال والفقه كذلك لكن لما كان  
 هذا القانون من جهة الشريعة قلنا هو سلبية شرعية واما ان ما  
 دتها تعظيم الشريعة فلان من لا يعظم الشريعة لا يرتبط باحكام الفقه  
 عبادة ولا عادة ولما ان غايتها الطاعة والعدل فلان خطاب الشريعة  
 الواجب تعظيمه باسائه الواجب بالاسهام والفقه متعلق بالعبادة والعادة  
 فاسائه في العبادات طاعة في العادات يكف اذى الناس بعضهم

من ام الخويرة من قبلها  
 وقوله اهذاد منه ايدا  
 ود بني ابي كعبه ذلك وهذه



عن بعض والنزول الانعياف بنهجه وهو طاعة وعدل واما ان ثمرتها  
السعادة يوم الفصل فلان الفقه شرع الله تعالى امره فمن امتثلها  
كان مطيعا ومن كان مطيعا كان من اهل السعادة انشاء الله عز  
وجل **انا عرفنا هذا فاعلم** ان في اصول الدين قاعدة عظيمة عامة وهي قاعدة  
القدر وقد كنت افرقت فيها ثانيا ليعا وفي اصول الفقه قاعدة كذلك وهي قاعدة  
العموم والمخصوص وقد كنت غرقت ان افردها بثاليف لكن رايت ادرا  
جها في هذا الاملاء اذ هي من جزئياتها وهما ثمان القاعدة ثمان عامتا العو  
قوع في الكتاب والسنة فلنعرّب كليتاها ههنا شوخيلا عليه او تكفي به  
عن ذكر جزئياتها في انشاء هذا التعليق انشاء الله تعالى **اما القدر**  
فالنظر في لفظه وحده وحكمه واختلاف الناس فيه وتردده الالة  
فيه والكشف عن سره **اما لفظه** فهو مصدر قدر يقدر بضم الدال  
وكسرها قدرا او قدرا سكونها وفترها وفي التنزيل انا انزلناه في  
ليلة القدر وجئت على قدر يا موسى **واما حكمه** على راي الجمهور فهو خلق  
الافعال والقدر القديمة واجلؤها على محل القدر الحارثة وهي  
جوارح المكسب لها وعلى راي العزلة هو منع الاطراف عن العبد  
ليقع في محبة المعبود وان شئت قلت القدر هو تعلق الارادة  
بالحايز بوقوع امره او هو ترجيح احد طرفي الفعل الممكن بمرجح الى  
**اما حكمه** فهو تحت وقوع مقتضياتها من الرب سبحانه ووجوب الرضا  
والتسليم له من العبد **واما اختلاف الناس** فيه فهو على فروع  
احدها من ذهب الا ان افعال المخلوقين لهم خلقا محض الا ان  
كلهم فيها احد وهو الخلة وثانيها من ذهب الى انها مخلوقة لله  
عز وجل خلقا محض الا ان افعالهم في خلقها وانفعالها غيره وان حركات  
العبد الظاهر منه حركة السعف بالريح هو مجبور عليها وهو الجبرية  
ويقال الجبرية وثالثها من ذهب الى انها خلق الرب وكسب العبد  
وفي قوا بين الخلق والكسب بان الخلق هو الانشاء



والانتراج من العدم الى وجود والكسب هو السبب الى ظهور ذلك المخلوق على  
الجوارح ورسموه بانه ظهور من العترة القديمة في محل القدرة الحادثة  
وذلك كالولاد هو مخلوقاته عز وجل مكسوب للايوين بالاجماع فالما  
يوجد والكاسب متسبب وهو لاء هو الكسبية وهو المجهور والاشواد  
الاغظم من المحدثين والفقهاء ورابعها من ذهب الى ان الفعل مخلوق  
للرب والعباد شركاء بنا على جواز او من مؤمنين ومقدورين قادرين  
وخامسها من ذهب الى ان الله عز وجل يوجد قدرة العبد والعبد يوجد  
لقدرة الفعل وسادسها من ذهب الى ان الفعل له جهة عامة كالقبول  
او معصية كالزنا وهو من الجهة الاولى مخاوق للرب سبحانه وتعالى ومن  
الجهة الثانية مخاوق للعبد واطل فيه مناهب اخرى **واما قوله** **والاولة**  
فيه فاما سمعنا فلان القرآن العزيز نارة يضيء الافعال الى العباد  
نحو ما كانوا يفعلون بما كانوا يعملون كما كانوا يفعلون في طم لا يؤمنون  
وما ناعليهم لو امنوا ما منعك ان لا تجحد ونحوه وتارة يضيءها الى  
الله عز وجل نحو انه خلق كل شيء وخلق كل شيء وهما من خالق غير  
الله والله خلقكم وما تعاونوا الا يعاون من خلق ارجعوا والله شريكه  
خلقوا الخلق ونحوه واما عقار فلان المعزلة قالوا لو خلق الله عز  
وجل معاصي خلقه ثم عاقبه عليهم بالكان عن العبد خارجا وفي ساحة  
الجور والجا والآن ما خلقه الله عز وجل يجب وقوعه فتكليف للعبد  
بعد ذلك اجماعه تكليف بالواجب والمنتنع وتخصيل للحاصل وهو محال  
لانا لا ندركه بالحس والضرورة وقوع افعالنا باد واتنا على وقف  
دواعينا وقد رنا وارادتنا ونعلم بالوجدان اننا الموجدون المخرعون  
طفا فلا تقبل بعد ذلك الحوالة على غائب لان ذلك ومبار النزاع في ذلك  
من باب التشكيك في البدييات والفقلة فلا يسمع وقالت  
الجمرة لو كان العبد خالقا لفعال الحان مع الله عز وجل خالقون كثيرون  
وذلك ضرب من الشرك كالجوسية ومن ثمه ورد تشبيه القدرية



بالمجوس ولان الحفص صفات الله عز وجل قديما مخترعا فلو كان مخترع  
غيره لكان ذلك المخترع منازعا في الالهية او مقاسما فيها وذلك باطل والرب  
فعل العبد ممكن وكل ممكن فانه لا يخرج الى الوجود الا بمخرج اما من العبد  
فلازم الوجود او لتسلسل او من الرب تعالى فيكون هو الخالق وهو المطلبون  
واما الكشف عن **سبب** فذلك يظهر بمقدمات **الاولى** ان الله تعالى احب  
ان يكون له في خلقه المشيئة النافذة **الثانية** انه تعالى علم ما يكون منها  
قبل ان يوجد فاعلم ان من ادركوا ابراهيم وموسى ومحمد عليهم السلام  
انه سيكون منهم الطاعة وعلم من ابليس وغرور فرعون وسائر  
جهل وابي طالب انه سيكون منهم المعصية وعلم انه لو ترك كلا واختياره  
وفوض اليه افعاله لربك من غير التعلق به علمه من طاعة او نكاح ومعصية  
هو لا وحيد إذ استوت حالتا جبرهم على افعالهم وتفويضها اليهم  
فلو فوض اليهم افعالهم والحالة هذه لضاعفت فائدة التفويض ولم  
يبق فيه الا مجرد منفعة مشاركة الخلق له في الاختراع فرغب سبحانه  
وتعالى بالغ حكمة عن هذه المنفعة الجبرية واثرا لتوحيد خلقه من غير  
مشاركة صيانة الجانب الالهية والملاك عن جملة المنازعة والشرك  
ثم انه عز وجل لما علم ان في خلقه من يعرض عليه ويقول انك  
اذا خيرتنا لو تعدل فينا ولو فوضت اعمالنا اليك القنا عن طاعتك  
بما علينا اخفى عنهم طريق الجبر بلطف حكمة ليقيم عليهم بالغ حجة  
وذلك بان خلقهم افعالهم بواسطة مشيئتهم فظنوا انهم  
طاه خالقون وافاهم بلطف الحكمة وعظيما القعدة بمجورون غاطلون  
وذلك اللبس عليهم من شوم اعراضهم ولو سلموا الامر لربهم  
لكشف لهم عن حقيقة الامر وتغير ذلك ان شاء من بعيد فعلم  
خلق له مشيئته ذلك لفعالهم خلق ذلك الفعل على ادوات العبد موافقا  
لاوايته وهذا استفاد من قوله تعالى **وايشاء** وان الا ان يشاء  
الله رب العالمين **فشيئته** الله سبب مؤثر بعد ومشيئته العبد



سب مقلان اقرب فالقدري نظر الى المقارن لقرية والجبري نظر الى المؤثر والحر  
يمنع من ذلك بعدا فكان تفرع اسد وعلى هذا فنسبته فعل الوجدان الرب  
عز وجل شبهه نسبه التالي الى المقلد في الشرطية اللزومية ان كانت الشمس  
طالعة فالنهار موجود فالعلم مضمي ونسبته الى العبد نسبه التالي الى المقلد  
في الشرطية الاتفاكية نحو ان كان الانسان فاطقا فالفرس صاهل والله  
عز وجل مؤثر في الفعل على جهة الغلبة والوجد ليس له من الا وقوعه مقلنا له على  
جهة الاتفاق ولذا تراه ربما اراد الفعل وسعى فيه فلا يقع وربما كرهه وتخرز منه  
فيقع فدا على ان المؤثر فيه غيره واقفا العبد واسطة فقط لا اقلية بلية عليه  
**وانما ما اوجب به المعزلة** فراجع الى التحسين والتفويض العقلي وهو ممنوع او  
الادعوى الضرورية في غير موضعها وهو مكابرة وقد بين الكلام بين الجبرية  
والكسبية فقالت المجرة اتفقا واياك على ان الله عز وجل هو الخالق وفعل  
العبد واذا عثر ان هناك العبد كسبا وعنى تنكره فعليه كراثة و لا سبيل  
لكماله لان الله عز وجل انا خلق في العبد فعاد وقضى عليه باسرافا ان يكون  
للعبد قدرة على التمايز من ذلك الامر بان لا يقع منه او لا يكون فان كان له  
قدرة على ذلك كانت قدرته اغلب من قدرة الله تعالى ومشيته انفة من مشيته  
فيكون اولي بالربوبية وحينئذ يصير العبد ربا والرب عبدا وانه حال وان لم  
يكن له قدرة على ذلك كان الفعل منه واجبا على الخلق ولا اشراك فيسقط  
اعتباره ولان الكسب الذي تدعونه انا مخلوق للعبد وهو خلاف مذهبكم  
اذ العبد لا يخلق باتفاق او للرب فيحتاج الى كسب ثم القول فيه كالقول  
في الكسب الاول ويتسل وان حال وهذا مما يعصب موقعه على الكسب  
وتعذر عليه التمايز منه **ايح** الكسبية بوجهين احدهما ان القول بالقدرة  
يقتضى الشرك والقول بالجبر يقتضي الجور وسقوط التكليف وانقطاع محبة  
الله عز وجل عن خلقه والحال عا لكان طريق الكسب تخليفا من ذلك  
والوجه الثاني انا وجدنا القران تارة يضيف افعال الخلق اليهم وتارة الى الله عز  
وجل قلنا بذلك وايضا اليه خلقا واليهركب جمع بين الادلة والجواب



ان هذا اقناعي اجتهادي وما ذكرناه قاطع عقلي فلا يعارض ما ذكرتموه  
 لكنهم قالوا ان انساني الانسان مؤثرا في افعاله بلجملة عيانا لكن قائل الدليل على ان  
 ثابته ليس تباين حيث يكون خالفا فبقي ان يكون ناشر غير تباين ونحو ستمينا  
 ذلك كبا والقول بان لا ناشر له في افعاله بالكلمة برهان ومعاندة للعيان  
 وهذا من الكسبية قوتى الاستناد حروفه الى ظاهر العيان الا ان جواب  
 المجترعة على هذا انه ان صح لكم الاستدلال بظاهر العيان على ان ناشر الانسان  
 في فعله غير تباين حيث يكون كباصح للمعززة الاستدلال بظاهر العيان على  
 ان ناشره حيث يكون خالفا بل العيان منكم اقوى وهو به اسعد واحسن وانفا  
 لو كان فيما نوع ناشر كان له فيه بقسط ذلك من الاشراع ومباد ذلك قولهم قد  
 بين قايدين وانتم لا تقولون بذلك وخينذ يسقط الاستدلال من العيان  
 وسبق ما ذكرته للمجترع من واضح البرهان **اذا عرف ذلك فاعلم** ان ايات الجبر  
 في القرآن العظيم الغير اكثر من ايات القدر فحي اذا مرنا بآية في اثباته هذا  
 التعليق فان كانت صريحة في بابها لا تقبل التاويل فليس لها الالعاد ضيقه  
 ان وجدها معارض وان تفرق التاويل اليها هنا كيف تقرير الدليل  
 وكف بتطرق التاويل اليها وانها في اخر الامر لا تذهب في جانب  
 اى الخصمين ان شاء الله تعالى **واما العموم والخصوص** فالنظر في لفظ  
 العموم وحده وادواته وحكمه **اللفظ** فهو مصدر غير متعمدا وعموما نحو  
 شمل شمل شمار وشمول ووزنا ومعنى العموم هو الشمول يقال الشملت  
 عنابر حنك اى اشمكنا برسا **واما** حدة فهو استغراق اللفظ بجميع ما يصلح له  
 بحس واحد والعام هو اللفظ المستغرق لما يصلح له كذلك وقد نسبته  
 العاقلة بالطلوع وهو اللفظ الدال على الماهية من حيث هي من غير اعتبار  
 قد زيد نحو رجل ورقبته ودابة بخلاف الرجل والرقابانه عام بخلاف  
 رجل مؤمن ورقبته كافر ودابة فارعة ونحوه فانه مفيد **واما** ادوات اعني  
 الفاظه في تعيين فاعلم ان المفيد للعموم انما ان يفيد بالوضع وهو اسعد  
 موضوع له ويفيد بمقارن افادة فالذى يفيد بالوضع انما ان يكون

جمع ما ذكرناه في كتابنا في شرح  
 كتابنا في شرح كتابنا في شرح  
 كتابنا في شرح كتابنا في شرح  
 كتابنا في شرح كتابنا في شرح  
 كتابنا في شرح كتابنا في شرح



موضوع الذرى العلم فقط وهو من في الشرط ولا يشترط ان يكون من جنس  
يخبره ومن ينظر من له ان عقيدته ومن عندك اولدى العلم وغيره وهو  
شروطه استفيها ما نحو اياما نة عوفله الاسماء الحسنة واي الفرقين احسبها  
واى الرجال لقيت وكل وجميع ارضنا نحو وان كلما جميع لدينا محضرون هو الفقهاء  
ذوى العقول وغيرهما ولا يخرى العلم فقط وهو اما لجمع هو وهو ما غالب  
نحو اركبت من الدواب واين وحيث المكان والذي يفيد العموم بمقارن  
افادة اما ان يكون في الثبوت وهو الاضافة ولا امر للنس نحو عذى والرجل  
وفي النفي كالنكرة نحو لا رجل في الدار واللفظ العموم على البدل اسماء النكرات نحو  
اضرب رجلا واعتق رقبة فاق رقبة واي رجل ضربته واي بعد عتقه اجزاه  
حتى زعم بعضهم لذلك انه عام على الجمع والمراد بعمومه على البدل ان كل فرد من  
افراد مدلوله يقع ان يكون بدلا عن الاخر كالمركبة المعقولة هذا كله في المفيد للعموم  
لغة اما المفيد له عرفا فهو حتمت عليك امرها كراي جميع الاستماعا **والمفيد له**  
عقلا اربع مظهرها العلة يفيد عموم الحكم في موارد ما التي حيث وجدت وجد  
حكما **ومنها** ما ورد جواب سئوال نحو ما حكمه من اظنه فيقال يقضي  
او يكفر فيعم كل مظهر والعموم في التحقيق ومن قد في الجواب **ومنها** دليل  
للخطاب نحو في السائمة الزكوة يفيد ان لا زكوة في عموم ما عداها في جزاء مع  
ادوات العموم وان شذذ في شئ فرعا تعرفه في مواضع انشاء الله تعالى  
**واما حكم العموم** فاعتبار عمومها الا ما خص منه بدليل وبتة حجة فيما عدا محل  
التخصيص عند الاكثر نحو اقلوا الشركيين او الكفار تشترخص من اهل  
الذمة والعهد والمثامون ونحوها وحيث دل الدليل على ان المراد بالعام  
الحاضر الذين قال لهم الناس قل جمعوا لكم يعنى عروبة بن مسعود الشافعي  
لابن سفيان وما في احكام العموم يقضى لما يحتاج اليه من اياها في موضع  
ان شاء الله تعالى **واما الخصوص** فالنظر في لفظه وحده وانه وحده  
اما لفظه فهو مصدر يخص يخص وهو مقابل العموم **واما حده**  
فالخصوص يقين قريبا وافراد بجموع نحو محمد رسول الله والما توفى زيد



منها وطراوات يفتون الأولون وقد يكون الخاص عامًا بالنسبة إلى جهة  
أخرى نحو الذين مخصص بالنسبة إلى محنته ومقينة وعموم بالنسبة  
إلى مجموع أفرادهم والخاص ما عين بحكمه وإفراد به دون غيره والتخصيص  
لغة هو ذلك التعين وهو مرادف للمخصوص كالتعمير المرادف للعمور  
فهما مبدآن أو تشبيه بهما واصطلاحًا وهو بيان المراد باللفظ العام  
كما إذا قال الكرم الرجال ثم قال لا تكرم زيدا بين أن مراده بالرجال من عدا زيد  
وقيل هو أخرج بعض ما تناوله اللفظ أو بيان ما صح أن يتناوله **وامتأ**  
**أدوات التخصيص** أي ما يختص به العارفة ومتصل أو منفصل وبناء  
عارفة المتصل استثناء، وشروط وغاية وصفة فاستثناء، أخرج بعض  
للمجاء بلفظ الأول وما في معناها نحو قلت فيكم ألف سنة الا خمسين عليا  
والشرط نحو إن كفى أولات حمل فانفقوا عليهن وإن طلقن ان دخلت الراد  
والغاية نحو ولا تتخلل حتى تنكح زوجا غيره والقرية هو من حتى يطهرن وإيكون  
للمرافقة والصفة نحو أباي العابدون الآية والكرم الرجال العلماء الشرفاء  
الفضلاء والتفصيل عقل وحسن وسمع فالعقل نحو الله خالق كل شيء خص  
بالعقل ذاته عز وجل وصفاته القائمة بها والحسن نحو قد مر كل شيء وأوتيت  
من كل شيء مع أن هناك أشياء محسوسة تدخل في هذا العموم كالسموات والأرض  
وملك سليمان وسمع التخصيص الكتاب والتشبيه على تفصيل فيه  
نحو أطل الكرم ما وإن ذلكم خص بقوله عليه الصلوة والسلام لا تنكح المرأة على  
عثرها أو خالها وبناء العارفة على الخاص هو أن يتعارض الدليلان فيعمل  
بالخاص في خصوصية وبالعارفة فيما عدا صوتة التخصيص نحو فيما سقت  
السماء العرش خص منه ما دون خمسة أو سوق بالحديث الآخر وتجب  
الزكاة فيما زاد على ذلك لأن الخاص أقوى دلالة فالعمل به وبالعارفة فيما عداه  
استعمال للدليلان والغناء الخاص تدل الأقوال الدليلين وهو غير جائز  
فالأول متعين وفي هذا المقام تفصيل وخلاف في أصول الفقه تذكر  
منه إن شاء عز وجل ما يحتاج إليه في مواضعه **وامتأ** **المفروض** فهو



ما ذكرناه من العمل به مقدما على العاقل لا حيث دل الدليل على ان المراد بالخاص  
 العاقل وقد ذكر بعض العلماء ان كلام العرب لا يخالو من اربعة اقسام اما عام  
 يراد به العاقل وهو بكل شيء عليم او خاص يراد به الخاص نحو بالدم ابراهيم  
 فلما قضي زيد ونحوه او عام يراد به الخاص نحو الذين قال لهم الناس  
 او خاص يراد به العاقل ولا تقل لها ان اذ ليس المراد النهي عن خصوص  
 الشايف لا غير بل وعن جميع انواع اذها ويعرف هذه الاقسام بالدليل  
**وهذا قاعدة نفيسة** عامية يجب مراعاتها واذا فرغنا من قاعدة العموم والخصوص  
 فحق انشاء الله عز وجل كلاما مرادنا بقاعدة بل فقط عامر وجهنا عمومه وان  
 احتاج الى ذلك ثبتت ان الله باق على عمومه او خصن بشيء وبماذا خص  
 وهو خص وفي ذلك يجب الامكان انشاء الله له وهو المستغنى وكذلك  
 كلما مرت بمسألة اصولية ثبتت اتمها التي اقام ذلك الفن هي ان كانت  
 من اصول الدين ثبتت اتمها من مسائل الايمان بالله تعالى او ملائكة  
 او كتبه او رسله او يوم الاخر والقدر وان كانت من اصول الفقه ثبتت  
 اتمها من مسائل الكتاب والسنة والاجماع والقياس وغيرها ومنها  
 لتوفيت الكلام على مسألة ثم تكرر ما طبت بها على تعني الا ان يتضمن  
 التكرار فائدة زائدة فاذا ذكرها ان شاء الله تعالى وانما ثبت هذا  
 التعليق على ترتيب القرآن العزيز لوجوه اظهرها الترتيب ترتيبه والثاني  
 انه اضبط واجداه بالانبيان على جميع المطالب المذكورة من القران  
 الثالث ان ذلك انشط للناظر فيه ان يخرج من فن الى غيره ومن  
 مسألة الى غيرها فهو شبه بما قصد به المراد في مقاماته من الاحكام  
 حيث قال وما قصد بالاحكام فيه الا انشط قارئه وان حمل  
 هذا التعليق انشاء الله عز وجل رجوت ان يكون دستورنا فعا  
 وجملته صالحة من المطالب النفيسة جامعان ان شاء الله تعالى  
 عز وجل هذا اخر للقدمه **القول في الفاعل للمد الله رب العالمين** قيل  
 هو الملك وقيل السيد وقيل المنزى والمصطلح ويجوز ان يكون

فوالله ثبتت كل ذلك



لخالق لقوله عز وجل وهو رب كل شيء خالق كل شيء ففسر الرب في موضع الخالق  
في آخر العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله عز وجل لا يشققناه من  
العامة او هو عبارة على وجود صانعة ومختص بذوى العلم كالمادة  
والجن والانس ان المشققنا من العلم ويقال ان الله عز وجل تسعين  
الف عالم كل عالم كالزيبا وما فيها وقيل الف عالم ان بعثنا منها في البر وسماوية  
في البحر وانفاق رب العالمين اشارة الى امور الخلق كما ان نعمته التي لا تحصى بها الخلق  
اذ العالمون بجزء من نعمته كما قال له ابادى الى تسابقه اعد منها ولا اعدد لها  
الثاني اشارة الى كمال قدرته لان العالمين خلق عظيم فالقدرة الموجبة  
لهم اعظم بالضرورة الثالث اشارة الى انه خالق العالم وصانع القديم وهذا  
هو المقصود من هذه الآية وهو مسألة وجود الصانع وهي من مسائل  
اصول الدين والاستدلال فيها بوجود الاثر على المؤثر وتقريره ان العالم جامع  
موجود بالحق فالقوة في وجوده انا سبحانه او ما هو داخل فيها او ما هو  
خارج عنها والاول والثاني باطلان فتعين الثالث انا بطلان الاول  
فلا تخالفة ايجاد الشيء نفسه لانه من حيث هو مبدأ يقتضيه موجودا  
اذ المعدوم لا ياتر له ومن حيث هو انة يقتضيه معدوم انا الموجود لا يقبل  
الوجود لا تخالفة تحصيل الحاصل فلو كان العالم موجودا لنفسه لزم ان  
يكون موجودا معدوما في حالة واحدة ولانه حال انا بطلان الثاني فان  
الموجد للعالم لو كان جزوه الداخلي في حقيقته لكان ذلك الجزء موجودا  
لنفسه ويلزم المحال بعينه وان تعين ان موجود العالم خارج عن حقيقته  
فذلك الخارج اما قديم او حادث فان كان قدما فهو المطاوب وان كان  
حادثا فالموجود ان كان هو العالم لزم الدور والتوقف كل واحد منهما على الآخر  
وان كان غير العالم فان انكس الى قديم فهو المطاوب والآخر التسلسل  
وهو محال وهذه المسئلة انظمت الدلالة على وجود الصانع وقدمه  
ولها مواضع اخر ربما تذكر فيها ان شاء الله عز وجل وعز وجل الرحمن  
الرحيم اعلم ان الكلام مر في الله عز وجل في اصول الدين ايمان ذاته



او صفاته او افعاله والكلام رخصا من قيل صفات الكلام في الصفات التي  
الرجح مشتق من الرحمة وقيل اختلف فيها وقيل هي صفة فعلية بمعنى الان  
الى الخلق والاحسان مخلوق لا يقوم بذاته عز وجل لا كالحالة في الحوادث  
بالقدم يقال رحيم الطبيب المريف اذا عالج له لان علاجه له احسان اليه  
وقيل الرحمة صفة ذاتية اي معناها عز وجل كالعالم وقد اختلفوا في  
في هذا وان الله تعالى اهل بحوزة ان يقوم به صفات زائدة على مفهوم  
ذاته والكلام رخصا لك موطن واليسوق في هذا المقصود فيه اصح شتم  
اختلف في ايها ابغ فقتيل الرحمن لان بناء فعالان للبا لغت عن غيبا  
المتى غيظا، وخوه وقيل الرحمة لانه عدل به عن فاعل الى فاعل وهو عدول  
عن صيغة الفاعل الى بناء الفعل فكان ابغ كما عدلوا عن عالم وقادر الى علم عن  
وقدير وعن خاطب الى خطيب وعن قول بالغ الى بليغ ولان العرب اذا ارادت  
المبالغة عدت بالشئ الى شدة يتغيرها على شدة التقارب عن المعدول والمعدول  
عنه كما عدلوا في عالم الى علامة بلفظ الموث وبلفظ صابرة الى صبور وبلفظ  
علامة الثانية وقال الغراب اعوذ حدة بصره ورحم انما اسير الفاعل منه رحيم  
فالمعدول به الى رحيم على فعل الذي اصله للفعل يدل على ما ذكرناه من المبالغة  
هذا وخوه وان كان خارجا عن الاصول الا انها فوائد مستطرفة فلا تكثرها  
**قوله عز وجل مالك يوم الدين** هذا من مسائل يوم الاخراد معناه مالك يوم  
الجزاء وهو يوم القيمة وفيه بحث تشاخر الى الموضع الا يبق بها ان  
شاء الله تعالى **قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين** البحث هذا  
يتعلق بالقدرد وهنا سؤال وهو ان قوطم بقدر يقنضه تمكثهم من فعل  
العبادة لا ضاقتهم اياه الى انفسهم ويغيبه لفعل وقوطم اياك نستعين  
يقنضه عزهم عنه بدون اعانه لهم وذلك بنا في تمكثهم واستفاد لهم به  
الاستفاد من قوطم بعبادته وهو تناقض والجواب اما على رأى الكسبية  
فالمراد العبادة اياك نستعين على العبادة خلقا لها منك فبنوا اما  
على رأى المعتزلة فالمراد اياك بعبادتنا لافعال العبادة واياك نستعين



ان تمدنا بالطافك من خلقك واعي العباد وبعي الصواب وعزها وعلى راي  
المجرة اياك بعد بظاهر حركة تانا و اياك نستعين باجيب ارك لنا عليها ونلتك  
لنا فيها قوله عز وجل **اهدنا الصراط** ان قيل ان كانوا مشركين فنوا الهدى  
الهداية عن طريق الحاصل وان كانوا غير مهتدين كان ذلك من ان تصيب القوطهم  
اياك بعد وللجواب انهم لم يزلوا اصل الهداية بل الدوام والاستمرار  
فهو من باب ياء يربا التي توافقه اي دمر على تقواه وانما مؤمن ان شاء الله  
اي ادور على اليهان ان شاء الله عز وجل ثم قوطهم اهدانا يقتضيه ان لا هادي  
الا الله عز وجل وتنجح بها على القدرة وهي قوتة عليهم وهم يجيبون عزها  
بان المراد اعتنا على ان يهدى انفسنا بامدادك لنا باللفظ وهو امر من امر  
الله تعالى اذا فعله العبد كان اقرب الى الهدى وانما منعه اياه كان اقرب  
الى الضلال اما حقيقة الهدى والضلال فالجهد بفعله بالتف عذم ورتا  
ويظهر للادوية بعيد فحسب اذن عليهم لاهلها ما الكلام في اللطف فوضعه  
غيره تبتا ان شاء الله عز وجل قوله عز وجل **انتم على** متردد بين التريقين  
لان الجمهور يقولون انتم عليهم خلق الهداية فيهم والقدرة يقولون  
بامر الله وبالاطاق حتى اهدوا بانفسهم والمختار ان المعنى انتم عليهم  
بفضل فوقه هو هذا كبد ليكل مقابلة انتم عليهم بالمعصوب عليهم  
والرض يقبل الغضب **قوله عز وجل ولا الضالين** يتمك به القدرة  
على ان الكافر والعاصي هو في ضل نفسه لانه سب الضلال اليهم بصيغة  
اسم الفاعل الذي تصريفه ضل فيضل فهو ضال جواب الجمهور عنه انما سب  
اليهم لانه كسبه ولانه ظهر على ادواتهم ظاهر وان جبروا عليه باطنا  
اولا لهم لو فوض اليهم وتركوا واختيارهم لفعولهم هذا كله يتعلق  
بمسائل القدر **القول في سورة البقرة قوله عز وجل**  
**هدى للذين يؤمنون بالغيب** يتمك به القدرة  
على عكس تمسكهم بولا الضالين وهو ان سب التقوى  
والايمان اليهم نسبة الفعل الى الفاعل واقتضى ان الجبر واجب عنه



ما سبق من انة اصيف اليهم لانه كسبه او هو محل ظهوره اولاته لو فرض  
اليهم لفعلاه على ما سبق من قاعدته وهذا سؤال وجواب علمان في كل  
فعل نسب الى المخلوقين فاعرفه ففكره في موطنه يصعب وربما حدثناك  
به المرة بعد المرة بذكره بهذه القاعدة قوله عز وجل **وما رزقناهم ينفقون**  
هذه من مسائل الازراق والاجال وهو تابع لباب القدره اصحح بها المعنوية  
على ان الحرام ليس من رزق الله عز وجل بل العبد يرزقه نفسه ويقرر ان  
المنفق من رزق الله عز وجل فمدوح بهذه الية والمنفق من الحرام ليس  
بمدوح بالاسماع ولان الحرام لا يملك والمنفق منه فضول انفاقه والفضول  
مزموم فيجب ان المنفق من رزق الله ليس بمنفق من الحرام وينعكس ملكا  
او جزئيا المنفق من الحرام ليس بمنفق من رزق الله عز وجل وهو مستلزم  
المطلوب ويمكن تقريره بابين من هذا وهو ان المنفق من الحرام اما ممدوح  
ويستلزم ان الاسماع او مدموم فهو غير منفق من رزق الله عز وجل اذ هنا  
ممدوح وذلك مدموم فهذا غير ذلك والجواب ان المنفق من الحرام مدموم  
من جهة ككتاب الحرام ممدوح من جهة الانفاق والذل وحينئذ ان  
اردمر انة ليس ممدوح من جهة كسب الحرام سلنا ولكن لا ينتج قياسه  
لعدم اتحاد الا وسطيته وان اردتم انة ليس ممدوح من جهة الانفاق  
منعنا ذلك فادتمرد ليكم واما كونه فضوليا مدموما فاعاذا ذلك من جهة  
تصرفه في ملك الغير بالانفاق لامن جهة نفس الانفاق ووجه الجمهور على  
ان الحرام من رزق الله عز وجل كالحلال عموم الآيات وما من دابة في الارض  
الا على الله رزقها وكياتن من دابة لا تتحل رزقها الله يرزقها وانا كرات  
الله هو الرزاق كلون رزق رزقكم مع قضاء العادة بالتي هي اول  
من كل الحرام اعني قوم سباء مع كثرتهم وكفرهم ولان الحلال لو كان  
شرطا في رزق الله عز وجل لما كانت البهيمة في رزقه اذ لا حلال في  
رزقها ولا ملك لها قوله عز وجل **والذين يؤمنون بما انزل اليك وما**  
**انزل من قبلك** هذه من مسائل الكتب وهي تقيض صحة الكتب



المنزلة على الانبياء لا الكعبة المحرفة البدلة كالتورية التي يابدي اليهود والابنجيل  
الذي يابدي النصارى اذا اعلان بما ليس بصحيح لا يمدح اهل ولا يرمي الا امر فقط  
الا بالمنزلة لانه سالم عن التحريف وقولوا استبانته وما انزل اليك وما انزل اليكم  
ويقتضى ايضا ان كل ما اتته تعسا وكنته المنزلة متساوية في الايمان  
بها وان تفاوتته في الاحكام والشرائع ويتعاقب بهذا بحث وكلام يذكر  
بعد ان شاء الله عز وجل قوله سبحانه وتعالى **وبالآخرة هو يوم تفرقون**  
يتعاقب باحكام اليوم الاخر وهو يقتضيه مدح المؤمن به وله تفاوت ميل  
قوله عز وجل **اولئك على هدى من ربك** وهذا من سائل القدير يخرج به  
لجمهور على ان هدى المهتدين من الله اى بفضله وخلقه وحي القدرية  
بان معنى كون الهدى من ربك اذ بسبب الطاف بهم وتوفيقهم  
لانه خلقهم وخلقهم خلاف الظاهر قوله عز وجل **توكلوا بالله على قلوبكم**  
هو عند الجمهور غياق الكفر فيها قسمة كالوعاء الختم لا يدخلها  
الايمان وقيل القلب جسم مخوف ونور العقل والمعرفة ينزل عليه  
من الدماغ مادام مفتوحا فاذا طبع عليه بما شاء الله عز وجل  
امتنع نور المعرفة من الدخول فيه فانلم وضل والختم عند المعتزلة اما يمنع  
اللفظ او بتسمية العبد نحو ما عاقله وهو بعيد جدا لا يقول على  
مثله والختم على القلب ان لا يعقل فيؤمن وعلى السمع ان لا يسمع  
فيعقل وعلى البصر ان لا ينظر في ايات الله عز وجل وعجايبه الملكوت  
فيحبر قوله عز وجل **ولهم عذاب اليم كما كانوا يكذبون** اختلاف  
في الاعمال طاعة ومعصية هل هو علة للجزاء ثوابا وعقابا او سبب  
لا علة موجبة قالت المعتزلة بالاول والجمهور بالثاني  
والاية عتلة لها لان قولك عذبت زيدا بكذبه وضرته بسوا <sup>ادبه</sup>  
يحتل العلية والسببية والفرق بينهما ان العلة موجبة  
لمعلوطينا بخلاف السبب لمسيبه فهو كالامارة عليه ومن  
ههنا اختلف في الحج عن الغير اغدر هل يصح امر الا من راي



العمل على قل لا يصح لأن عمل زيد لا يكون عمله لبراءة ذمته عمرو والحصول  
 الثابت له ومن رآه قال يصح لأن عمل زيد بازان يكون سبب البراءة ذمته عمرو  
 وعلمنا على حصول الاجراء قوله عز وجل **طوبى للناس بما عبدوا الذي**  
**خلقكم والذين من قبلكم** الاية قيل هذا اشارة الى حدوث العالم  
 وقدم الصانع وتفرزه ان هؤلاء الكفار قد سلموا انفسهم مخلوقون  
 بقوله عز وجل ولئن سألتمهم من خلقهم ليقولن الله فخلقناهم  
 اما انفسهم وهو حال لما تراهم وغيرهم وذلك الغير اما من قبلكم  
 من الامم وغيرهم والاول باطل لان الخالق لمن قبلكم ان كان هؤلاء  
 الخاطئين لهم الدور وغيرهم من الامم ذاهبا الى غير النهاية لزم التسلسل  
 والثاني وهو ان الخالق هو غير الامر قاله صرف ذلك الغير اما قديم وهو الخالق  
 او حادث فان اثره في بعض مخلوقاته لزم الدور او مؤثر اخر لزم التسلسل  
 حاصله انكم ومن قبلكم مخلوقون فابدا لكم من خالق قديم فالخالق احتراز  
 من التعليل والقديم احتراز من لزوم الدور والتسلسل **فائدة** الدور توقف  
 وجود الشيء على نفسه اما بغير واسطة او بواسطة محذرة كوقفه **اعجاب** و  
**بعبا** او متعذرة اما متناهية كوقفه **اعجاب** وبعبا **علاج** وج **علا** و **د**  
**علا** او غير متناهية كوقفه **علا** و **علا** **علاج** وهما جزا الى غير النهاية  
 وهو محال والتسلسل تعلق كل سبب باخر قبله وتوقفه عليه الى غير النهاية  
 وهو محال وعلى حدوث العالم وجود الصانع اسولة تلقى منها ما عترض  
 لنا ان شاء الله عز وجل **الذي جعل لكم الارض من انشا** الاية تنبيه  
 على كيفية النظر وكيفية استدعي تحقيقه وجوبه وسياتي بيانه  
 ان شاء الله تعالى وقد سبق هذا النظر وهو يفيضة وجوب الصانع  
 وحدث العالم الى ما سبق من الاستدلال بدليل الدور والتسلسل  
 وقد اجمع النبي عليه السلام اذ قيل له حتى قال لا عدوى برسول الله  
 ما بال لو كان الا بل يكون كالتباقيتها لطها البعير الاجرب فحرب قال  
 من اعدى الاول يعنى لو كان كل اجرب يستدعي اجرب يوعده لزم



تسلسل الجزئي لكنه باطل بالعيان اذا بغير القول لو استدع اجزب بعبديه او  
يقال لو كانت الحدودى لازمة لكان البعير الاقرا اما ان تعديه بالاسل  
التي اعداها هو فيانم الدور او غيره فيانم التسلسل وانظر الى قوله  
عليه السلام فمن اعدى الاقول مع قوله عز وجل فاعيينا بلخلق الاول  
كيف كان كل من اثلث كلمات تضمنت دليلا عقليا عظيما اسهب  
في تقريره المتكلمون وذلك دليل على تشابه الكلامين وانه صلى الله عليه  
وسلم مؤيد من العلي الاعلى ما ينطق عن المحوى قوله عز وجل **وان كنتم**  
**في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقوا بسورة من مثله** الاية هذه من  
مسائل النبوات وهي تضمن اثبات نبوة محمد عليه السلام بتقرير  
معجزة وهو القرآن وتقرير الدليل ان محمد صلى الله عليه وسلم لو لم  
يكن صادقا دعوى النبوة لا يمكن ان تعارضوا معجزة وهو القرآن ولو  
بسورة منه لكن لا يمكن معارضته فيانم انه ليس بكاذب فهو اذن  
صادق وقوله عز وجل سورة من مثله اي من مثل محمد صلى الله عليه  
وسلم تنبيه على وجه صدقه وهو ان صدره مثل هذا الكلام المعجز  
للحاق عن امي لا يقراء ولا يكتب يدل على صدقه قطعا كما ان قلب العصفور  
حية واحياء الموتى ممن لم يشغل بعلم الشر ولا الطب يدل على صدقه و  
قوله ولين يفعلوا معجز معترض في هذا الاستدلال لانه اجاد عن غيب  
باتهم لا يعارضون القرآن وكان كما قال ولقد كان من يقوى  
دواعيهم على تعاطي المعارضه فلو قدر واعيلها يفعلون بها شر  
لكذبوا في خبيره وقالوا زعمت انان نفعل وها نحن قد فعلنا  
فلما لم يعارضوه مع توفيق الذا واعي المعارضه دل على البر والابحاز قوله  
عز وجل **فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة** للكافرين  
مع قوله عز وجل وجنته عرضها السموات والارض اعدت للمتقين  
يحجج بها على وجود الجنة والنار في الخارج خلافا للمعتزلة اذ قالوا  
انما هو موجودتان في العلم لا في الخارج حجج الجمهور هذا النص



اذ المعدوم لا يقال له اعد فهو معد ولا انه قد ثبت ان ادخل الجنة  
 ثم خرج منها وان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل الجنة والنار ليلة  
 الاسراء وان ارواح الشهداء في حواصل طير الجنة اجمعين لان  
 الحاجة اليها انما هي في الآخرة فياجادها عبث واجيب بلنع بل في ذلك قبلها  
 ترغيب وترهيب كالآت العقوبة كالقبلاية ونحوها بعد ما السلطان  
 توهيب الاشرار والآت الثواب والانعام ترغيبا للاختيار قوله عز وجل  
**كلما اردت قولنهما من ثمرة الآية** يقتضيه ان المعاد جسماني فيه اكل ثماد و  
 نكاح ازواج خلافا للقاءة والتصاري القائلين بان المعاد روحاني لا اكل  
 فيه ولا نكاح وانما الثواب والعقاب هناك بالقرب من الله عز وجل وبما  
 بعدوا بالذات النفس بالعقاييد الحقة وتجردها عن الهيئات الطبيعية  
 الرذلة وتاء ماها بخلاف ذلك والجواب ان هذابنا منهم على الحالة الاعادة  
 الاجسام وسائق الكلام معهم فيه انشاء الله تعالى اذا ثبت  
 المعاد للجسماني جاز وجود الاكل وغيره من لواحق الطبيعة وقد اخرج  
 بالشرع فكان واجب الوقوع سماعا وان اولياء الله عز وجل يقبلون  
 له بتلك الملاذ والشهوات والحكمة يقتضيه تعويضهم عنها بمثلها  
 او خير منها من جنسها وعلى هذا كلامهم فيما ذكرنا بعد انشاء الله تعالى  
 قوله عز وجل **ما اذا اراد الله** بهذا مثلا ثم قال **يضل به كثير او يهدى به كثيرا**  
 مع قوله عز وجل **ما اذا اراد الله** بهذا مثلا كذلك **يضل الله من يشاء**  
 الآية يقتضيه ان عز وجل يشاء اضلال بعض الخلق ويفعل خلاف العترة  
 وهو من هذا ونحوه من كل موضع نسب الله عز وجل فيه الاضلال  
 الى نفسه جوابا ان احدما ان هذا ظهور سمعية فلا تقارض القول  
 طع العقيلة العديئة زعموا عندهم والثاني ان **يضل من يشاء**  
 يحتمل ان الله يمنع اللطاف ويحتمل ان الله يمنع اصحابه ضلالا كما يقال اضلك  
 ذاتي اصبرها ضالة ولغات زيدا واجبتة اي اجبتة بخيار  
 جنانا ويحتمل ان **يضل** بخلق الضلال فيه كما زعم الجبرية وانا



وإذا تفرقت إليه الشاويل واستحال الأمر على محال لا تخفى فيه والقبول ان  
هذه العيانة ونحوها قواطع في غالب مواقعها فلا يسمع ما ذكره من الشا  
ويل البيد قوله عز وجل **كيف تكفرون بالله وكنتم أمماتاً فاجرة الآية**  
أي كنتم معدومين عندما أصبنا فوجدكم وقيل كنتم نطفة فاجع لكم  
أحياء ثم يميتكم الموت الطبيعي المشهور الذي يترقبه الأحياء ثم يحييكم بالاعادة  
في الآخرة وفي هذا إشارة إلى إثبات اعادة الخلق بعد الموت بالقياس  
على بدءه بعد العدم وأولى لأن الاعادة يكون وجوده خارجي محقق والابناء  
إنما كان بعد عدم أصل ليس بوجود محقق سواء قبل المعدوم شيء على  
رأي المعتزلة أو ليس شيء على رأي الجمهور وإلى هذه الأولوية أشار عز  
وجل بقوله وهو أهون عليه وهذه من مسانل اليوم الآخر قوله عز  
وجل **خلق لكم في الأرض ما** أي لا يظنكم ومصلىكم وهذا إشارة إلى تعطل  
خلق ما في الأرض لمصلحة لهم وطا جهم وفي كون أفعال عز وجل معاملة  
بحسب وخلافه موضع انبساط من هذا يذكر فيه ان شاء الله تعالى عز  
وجل قوله عز وجل **وهو بكل شيء عليم** وهذا عام لم يختص بشيء أصلاً لتعلق  
علمه عز وجل بالمواد الثلاث مائة الواجب والممكن والمنع بخلاف قوله عز  
وجل ان الله على كل شيء قدير فإنة عام مخصوص بالمحالات والمواجبات  
التي لا تدخل تحت المقدورية كالجمع بين الضدين وخلق ذاته وصفاته وابتدائه  
ذلك وأعلامه في سهوت عن ذكر جزئيات العموم والخصوص إلى ههنا  
وانا عايد فستذكرهما من أول الفاتحة ان شاء الله تعالى فمنها  
**الحمد لله** هو عام أي جنس الحمد وكل حمدي ممكن وجوده فهو مستحق  
لله عز وجل لأن التعميم لما كانت كالمعامنة كان الحمد كله له وهذا على  
عمومه لم يختص ومنها **رب العالمين** أي رب كل شيء كما نقص عليه في موضع  
آخر وهو على عمومته ومنها **مالك يوم الدين** أي هو المنصرف في جميع ذلك  
اليوم وما بعده ومنها **صراط الدين** أي هو عارضة النعم عليهم  
لم يختص وكذا **المغضوب عليهم** ولا الضالين ومنها **هدى للفقير**



وصفاتهم المذكورة بعد ومنها **الذين كفروا** عاقر في الكفار الكفر  
المراد به خاص وهو الكفار الذين سبق في علم الله عز وجل أنهم يموتون كفارا  
خوان الذين كفروا وما تواروا وهو كفارة الذين حقت عليهم كلمة ربك  
لا يؤمنون ونحوه ودليل هذا التخصيص انه ليس جميع الكفار الذين نزلت  
هذه الآية في زمانها اتقى إيمانهم بل من بعد نزول الآية كثير منهم فلهذا  
قلنا يريد به التخصيص لما يخالف الخبر الخبر اللهم الا ان يكون الذين كفروا  
لتقوم معهم فلا يحتاج الى التخصيص ومنها **وما هم بمؤمنين** الى ما ظهر  
إيمان فهو فكرة في سياق النفي فيعم وينفي جميع افراد اليعاز فان قيل الإيمان  
حقيقة واحدة بسيطة لا تعدد فيها حجة يلحقها العموم في النفي بخلاف  
الرجال التعدد في جنسه قلت اليعاز هو التصديق وهو كل يتعد بمنزلة  
بتعدد متعلقاتها فمنها تصديق باطله عز وجل وتصديق بعبادتك وتصديقها  
برسله وتصديق بكتبه وتصديق باليوم الآخر وقوله عز وجل **وما هم**  
**بمؤمنين** تضمن في كل فرد من هذه التصديقات ومنها **فادعون الله**  
**والذين آمنوا** اي والمؤمنين ان كانوا معهودين فلا أشكال والآ  
فهو عام في جميع المؤمنين فيحتمل انه لو يخص لعموم مخادعة الكفار لهم  
ويحتمل انه يخص بقوم لم يقصد المنافقين خداعهم اما تعظيمهم او ايا  
سامتهم ومنها **واذ لقوا الذين آمنوا** والقول فيها ومنها **واذا ظفوا الى** كالتجذير  
**شيئا بينهم** ويحتمل انه يشا طين معهودة ويحتمل انه عام في جميع  
شيئا طينهم من الانس والجن او احدهما ثم يحتمل انه يخص ببعض الشيا  
طين فليس منكمه الخاوية به لخبية او مرض ونحوه من الاسباب ويحتمل انه  
لو يخص باحد من ظهور ومنها **ولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى** يحتمل  
ان المراد بالضلالة جنس الضلال اشتروا بجنس الهدى عامتا بعامة  
ويحتمل ضلالة واحدة اي فرد من افراد جنس الضلالة كالثمرة من الثمر اشترى الواحدة  
بجنس الهدى وهو ابلغ في عيبه وخساره اذا اخذوا افراد الضلال من افراد  
واعطوا جميع افراد الهدى كمن ياتخذ حجرا واحدا من افراد الحجارة ويعطي



جميع افراد الدنيا نير وهو على الاول عام جار على عمومه ومنها فان خرجت بحار  
تهدى ما حصل فيها ربح فهو عام في نقي البرخ وكذا وما كان نورا مستديرا  
عام في نفي هداياتها وما كان طهرا هدى ومنها **اضاءت** ما حوله عام في  
جميع ما حوله ثم احتمال تخصيصه بحسب الواقع خارجا وذهنا ان كان  
ما حوله مكشوف ليس فيه ذو ظل عجب الضوء عما يحاذيه فلا تخصيص  
والاختصاص منه ما يحاذي ذوات الظلال فيما حوله مثاله لو قدر فيما حوله  
من الارض شجرة لم يحصل الضوء في ظلها فيكون مخصوصا من عموم  
اضاءت ما حوله ومنها **ذهب الله بنورهم** عام في جميع نوره لانه اسم  
جنس مضاف ومنها **وانه يحيط بالكافرين** يحتمل العموم لظاهر اللفظ  
ويحتمل العهد لان امله وانته يحيط بهم ولكن وضع الظاهر موضع الضم  
توهيبا ثم الضمير فيهم راجع الى من في قوله عز وجل ومن الناس من يقول  
وهي نكرة موصوفة لا عموم لها اي ومن الناس قوم يقولون امثا واذ  
لا عموم لها فلا عموم للعابدين اليها وهو الضمير في وانته يحيط بهم ومنها  
**ان الله على كل شيء قدير** قيل هو خاص بالممكنات مخصوص بما عداها  
من الواجب والمنتنع والتقدير ان الله على كل شيء قدير اذ غير الممكن لا  
يدخل تحت القدر ومنها **يا ايها الناس** قيل هو عام اراد به خصوص  
اهل مكة وقيل هو عام في كلهم وفي غيرهم من شملت دعوة الاسلام لكن  
مخصوص من لا يلزمه العباد كغير المكلف وقد عرض هنا بقية حسن  
وهو ان الصادق قد يكون قادر الكمية اي لا يلحقه زيادة ولا نقص  
كقولنا الوجوب والعالم كان منه وما يكون ممكن او محاقوق وقد يكون  
كذلك باذ يلحقه الزيادة والنقص نحو يا ايها الناس اعبدوا فانه خطابا  
للكافرين وعام في كلهم ثم انه يريد ان من ينقل الى حال التكليف كالصبي  
يبلغ والمجنون يفيق ويتقربون كالعاقلة والحي يموت ومنها الذي  
**خلقهم والذين من قبلكم** هو عام في المخلوقين هو الذين قبلهم من الامم  
ومنها الذي جعل لكم الارض فراشا عام في الارض خص بالبحار



وغواها ما لا يفرشها الناس ومنها **السماء بناها** اي سقفا بيننا فوقكم  
 مثل وجعلنا السماء سقفا خفوقا والسقفا المرفوع محتملة على عمومها في السماء  
 لان السماء مع العالم كبيت واسع فيه ناس وهو سقفا مبنى على كونه محتمل  
 ان يختص في السماء بما خرج عن سمت الارض المسكونة منها كالسما المساتة  
 للريح الخراب من الارض لا تعاق لها باهل المعمور منها بكونه سقفا لهم ولا بناه  
 فوقهم وبار ذلك من السماء كالبحر الذي تعدر كونها من الارض و  
 صارت حقيقة الكلام الذي جعل البحر الارض التي يمكن التصرف عليها والا  
 ستقرار فرشا والسماء التي يسامتم ويزلكن بنا او جعل الارض التي  
 تعدر فرشا والسماء التي يظلم بنا والبر لا يفتلنا وما لا يسامتنا من  
 السماء لا يظلمنا ولا يكون مرادنا من لفظها او يكون مخصوصا منه ومنها  
**وان كنتي في رب عما نزلنا** اي من الذي نزلنا فهو عا وفي جميع  
 المنزل لم يخص منه شيء لانه لو يؤمنوا منه بشئ ومنها التي **وقواها**  
**والجان** عام اريد به الخاص وهو الناس العصاة والكفار وجماعة الكفرة  
 على ما ورد في التفسير ومنها **وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات**  
 هو عام فيهما اريد به الخاص وهو من امن وعمل جميع الصالحات الماء  
 مودها الى الموت ولا يخفي ما فيه من التقييد ومنها **واما الذين آمنوا**  
**واما الذين كفروا** عام فيهما ان لم يرد بهما او بعضهم معهود ومنها  
**ويفسدون في الارض** لفظها عام فان اريد فسادهم في كل البرية  
 من حيث هو كل فساد يخص اذ من افسد في ذراع من الارض بهذا انه افسد من الارض  
 الاعتبار وان اريد فسادهم في كلية اجزائها في كل جزء منها فهو  
 مخصوص بكل جزء منها لو يفسد وفيه ومنها **خلقكم في الارض** هو  
 عام مؤكدا بجميعا ثم يحتمل ان يكون مخصوصا بالانس المتخاطبين  
 مما في الارض كخلق البهائم وخلق وعيتم اجرا في على عمومها بان يقال  
 خلق البهائم وخلق هو من جملة المتخاطبين بواسطتها لان البراهمة  
 خلقت لهم وخلقها خلق لها والمخلوق للشئ مخلوق لذلك الشئ



والعيان يشهدان علف البهايم ويصير لهما لها ولبنائها ثم باطة الناس  
قوله عز وجل **واذ قال ربك للملائكة** هو عاقرة فيهم لو يخص **ويسفك**  
**الدم** ما احتمل انه لتعريف الحقيقة او هو مجتزج جمع لا للجمهور ويحتمل انه  
عاقرة يخص بالواقع بان بنى آدم لم يسفكوا كل دم ثم ان الناس اختلفوا  
في عصمة الملائكة فابتغىها الجمهور ونفاها المعتزلة متمسكين من هذه  
العصمة بوجوه ادها قوطها جعل فيها استغفارها من الكار واعترض  
على الله عز وجل وهو سوابي الثاني قوطها من يفسد فيها وهي غيبة  
بنى آدم وقذف لهم رجما بالغيب الثالث قوطها ونحوه من يستج بمدك وتقتل  
لك وهو عجب منكم باعمالهم ومن منهم على الله عز وجل بها وكل هذه  
افعال تنافي العصمة الرابع ان ابليس وهاروت وهاروت من رؤسا  
نحوه وقد علم ما كان منكم مما بينا في العصمة فمن دونهم من الملائكة  
او الخامس ان البشر افضل من الملائكة عند كثير من الناس ثم انهم  
غير معصومين فاللائكة الذين هم مفضلون برسالة الله يصطغ من  
الملائكة رسالة ورسل الله عز وجل معصومون لقوله عز وجل اعلم حيث  
يجعل رسالته الثاني قوله عز وجل في وصفهم لا يعصون الله امرهم  
الاية وهو معنى العصمة الثالث ان المناقاة للعصمة هو العاصي وهي  
انما يصدر عن الشهوة والغضب وهم مجتدون عنها فكأنوا  
معصومين عنهما قالوا وهذه الوجوه قواطع في عصمتهم وما ذكر  
المعتزلة في نفيها على ما بين ممنوع او ظاهر لا يعارض القاطع واقول  
في هذا ان الله عز وجل متصرف عدل فتصرفه بالتالي البعض البعض  
وبعد له سلب بعض بنى آدم على الملائكة فتكلموا فيها انصافا منهم  
ثم ان الله عز وجل بين للملائكة فضل بنى آدم حتى صاروا يستغفرون  
لهم قوله عز وجل **واعلم ان الله** **الاسماء** **الاسماء** **الاسماء** **الاسماء** **الاسماء**  
بهم وقيل اسما الموجودات فهو عام فيها ويحتج به من راي ان  
اللفظ توقيفية لا اصطلاحية واجيب عنه بانه يجوز ان علمه

الملائكة الملائكة الملائكة  
الملائكة الملائكة الملائكة  
الملائكة الملائكة الملائكة  
الملائكة الملائكة الملائكة



لغة من كان قبله وهي في الاصل اصطلاحية وجوز ان علمه ذلك بان اقدم  
 على الاصطلاح والجمه اللغات فوضهها وهذه المسألة اللغات من  
 اصول الفقه وقد اختلف فيها فيقول للغات توقيف وقيل اصطلاح و  
 قيل القدر المعرف للمخاطب توقيف والباقي اصطلاح وقيل غير ذلك  
 وهذه المسألة من رياضيات الفن لا من ضرورياته قوله **كان ذلك**  
**علمنا الاما علمنا** عامر خضن بالاستثناء المذكور وفيه رد على من قال له  
 للملائكة اذ كانوا الهة لكان علمهم كاملا عام التعلق بالاشياء **يا آدم**  
**انهم باسمائهم** ظاهرة ان الاسماء التي علمها اسماء الملائكة بلما نهي ان انبؤ الملائكة  
 ويحتمل انهم باسماء المسميات كلها او باسماء الملائكة من جملة المسميات  
 وبه يحصل مقصود اعازهم **ان اعلى غيب السموات والارض** عامر  
 في كل ما غاب فيهما عن الخلق انا الله عز وجل لا يغيب عنه شيء ولا  
 تخصيص فيه مثل وهو بكل شيء عليم واعلم ان المعنى لعل الغيب هو  
 كمال العلم والقدرة والارادة وهذا الكمال لا يحصل الا لله عز وجل  
 فلذا ان اختص بعلم الغيب وقد شرحت ذلك في موضع آخر قوله  
 عز وجل **واذ قلنا لا اله الا الله** هو عام فيهم لا يخص **فبجدوا لله**  
**ابليس** اجماع بين راي ان ابليس كان من الجنة والاشياء منقطع  
 اي لكن ابليس ابي واجته به ايضا من راي الامر للطلاق يقتضيه الوجوب  
 والقورية لان الملائكة كما قيل لهم اجدوا فجدوا واعلى القون سلموا  
 من اللذمة وابليس لما ترك التجدد لحقته اللذمة فدل على اذنه  
 تركه الواجب القوري والالمالي من اللوم اذا كان له ان يقول امرته  
 ومقتضى الامر الذب او التراجع فاجد من حيث كانت وقد ناظر بلشد  
 من هذا حيث قال خلقته من نار وخلقته من طين فالو كان  
 له جهة من جهة الذب التراجع ما تركها واجاب المخالف بان الوجوب  
 فهم من فرقة طاليت او مقابلة لم يحكمها القران او من خصوصية  
 تلك اللغة التي وقع الامر بها اذ اهرتية لم يكن حينئذ وانما حكم

ان انبؤ الملائكة

من الملائكة اذ لو لم يكن منهم  
 لما ابتنا اول الامر لهم وعورض بقوله عز وجل  
 الا ابليس



القرآن بها ما وقع لغيرها والطلاق ما هو في الامر للجزء عن القران بلغة العرب  
 واما الضم لغيره غير الامر وهو اسجد وابل اتا من قرية او مقننه قال  
 اللغة كما سبق او من قوله عز وجل فاذا سوت بينه ونفخت فيه من روحي فقعوا له  
 ساجدين فتعقبه السوية والحق بالامر بالسجود بقاء التعقيب خصوصاً  
 بلفظ الوقوع الدال على ابلغ ما يكون من المبادرة قاطع في الفورية **اسكن**  
**انت وزوجك الجنة** علم فيها او كلامها **رعدا حيث يشاء** علم في  
 امكثها **ولا تقربا هذه الشجرة** خصت من عموم الجنة قوله عز وجل **واصلوا**  
**فاذنوا الشيطان عنها** اذ لها مخلوق منه عز وجل عند الكسبية  
 وهي من مسائل القدر واضيف الاذلال الى الشيطان لتبته اليه بالوئونة  
**فاخرجها مما كانا فيه** عاقب حصن بورد الجنة الذي خصفاه عليها  
 منها وهو مما كانا فيه من نعم الجنة وهو كما قيل مجمع قليل من جيب  
 مفارقة **وقلنا اهبطوا** عاقب فاله باطيس الخاطبين وهو ردم وابل يس  
 وليته والطاوس فيما قيل **من تبع هداي فلا خوف عليهم** الآية  
 مخصوص من مات على الهدى فلا خوف عليهم عاقب سواء بين الخوف  
 مع لا اورد رفع متون الاله جلس لا يقبل التثنية وقع عليه النفي بخلاف خولا  
 رجل بالرفع لانه يقبل التثنية فجوز ان يقال فيه لا رجل في الدار بل رجلان  
 او رجل واحد لا يخس ههنا لا خوف عليهم بل خوفان وكذا الذين كفروا وتذبوا  
 بآياتنا عاقب فيها بشرط ان يموتوا على الكفر قوله عز وجل **يا بني اسرائيل**  
 عاقب فيها للموجودين في عصر النبوة **واوفوا بعهدي** عاقب في الهدى وهو  
 ما التزموه من الايمان والطاعة وامنوا بما انزلت اي جميعه فهو عاقب فيه  
 اذا الكفر به من كالكفر بجميعه مصداق لما معكم اي جميعه فلا تناقض  
 ولا تكاذب فيما جاء في عنده عز وجل كلياً والجزئياً كل قضية منه  
 موافقة لباقي قضاياها لان كلام الله عز وجل ان كان هو العبادرة  
 المسموعات فهو غنى عن الكذب فيه وان كان هو المعنى القايم  
 بذاته فالكذب نقض لا يجوز قيامه بها فاعلم وجه لا كذب ولا تناقض

٥٣  
 في قوله عز وجل  
 فاذا سوت بينه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين  
 قوله عز وجل  
 فاذا سوت بينه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين



في كلامه عز وجل **ولا تلبسوا الحق بالباطل** عامرا بدينه الخ انما لا تخلطوا  
الحق الذي عندكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي  
يخترعونه ليضيعوا امره على الناس قوله عز وجل **الذين يظنون انهم**  
**ملاقوا ربهم** اي يعلمون او يعتقدون والافاضة بالحق لا يمكن في العقائد  
والفرق بين الثلثة ان العلو جازم لا يقبل التشكيك كالعلو بان الواحد نصف  
الاثني والظن غير جازم ويقبل التشكيك كظن ان الميتة شرط الوضوء  
والاعتقاد جازم لكنه يقبل التشكيك ولهذا ينقل اهله عنه كالقدمي  
يصير حريتا والعتزلي اشجرتا ونحوه والظن لغة للاعتقاد غير الجازم وانما  
كان او تزعموا الا لله قالوا الظن خلاف العلم وهو يتناول ذلك وفي  
الاصطلاح هو ملك الراجح في احد الاسماء والمرجوح وهم والمساوي  
شك وقد يستعمل الظن بمعنى العلم وفي القرآن منه مواضع هذا الموضع وظنوا انهم  
ما لهم من محيص وظن داود انما قتله وقول الشاء فقلت هو ظنوا  
بالفديج سرابهم في الفارس المرد وقديحجة تبهنا ونحوه مثل من كان  
يزجوا لقاء ربه يختمه يوم يلقونه سلاما واشباهه من يرى ان الله  
عز وجل يرى في الآخرة وهو مذهب الجهور وهو من مسائل صفات  
الله عز وجل وهو كونه مرئيا ووجهه ان اللقاء لغة يقضي باطلاوة  
الرؤية وفي هذه المسئلة بحث بذكر في موضعه ان شاء الله تعالى  
قوله عز وجل **وان فضلتم على العاليين** عامرا بدينه الخ الخ وهو  
عالموا زمانهم او عامر خض بامته محمد عليه الصلوة والسلام فانها  
افضل الامم بالنص والاجماع **ولا تقبلن لها شفاعا** عجز بها المعتزلة  
ونحوه مثل فمانا من شافعين فيما تقبلهم شفاعا الشافعين  
ما للظالمين من عجز والشفيع يطاع على ان العصاة ما لا يتوبون في  
دار التكليف لانفعولهم الشفاعا والجمهور يخالفونهم في ذلك مما  
ستقع في مواضع ان شاء الله تعالى وحاولوا هذه الايات  
على الكفار وعلى هذا يكون لا يقبل من شفاعا مخصوصا بذي

ما لهم من محيص وظنوا انهم



الشفاعة في الآخرة حيث قبل منهم ويا أهل الكتاب من الظالمين  
حيث قبل فيهم لئلا وليؤخذ منها عدل أي فدية فعلى عمومهم  
لو يحقن اذ لا فدية به هناك ولو ملأ الأرض ذهباً قوله عز  
وجل **يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم** كما عاقر في ذلك  
الأمم حقن قومه عليه السلام اذ سلم من الذبح ومن عساه  
يقول من النساء بسبب حاقص **واغرقنا لفرعون** عاقر اذ لم ينقل  
انه سلم منهم احد ودل على ذلك قوله عز وجل **فلما اسفونا انقنا**  
منهم فاغرقناهم اجمعين فأكدر واما قوله عز وجل **فرعون**  
فالو ينجيك بيدك فعناه نلقيك على نحو من الأرض أي موضع  
عال ميتا ليعبر بك ويحتمل انه ينجيك من ابتلاء البحر يدك كما  
ابتلع قومك فلم يظهر منكم احد **واذ قال موسى لقومه يا قوم**  
**انظروا ظمى انفسكم باخذوا العجل** قومه هنا عاقر اذ به الخاسر  
وهو من عبد العجل منهم وليس جميع قومه عدو وكذلك **فاقلوا**  
**انفسكم** أي يقتل بعضكم بعضا ان ثبت ان جميع من عبد العجل  
واخذوا قتل فهو على عمومهم والا فهو مخصوص ممن سلم منهم كما  
لسامري ونحوه **فاخذوا القبا عقة** عاقر اذ به الخاسر وهو  
السبعون المختارون لكن لما كانوا اراى الباقين وهم كالائمة  
ظهر صار صفتهم كصعق الجميع **ثم بحثا كومن بعد موتك** ذلك  
على ان الصعوق كان موثقا حقيقيا ثم عاشوا بعد كما عاش الذين  
خرجوا من ديارهم وهم الوفا خذ الموت وهذه من مسائل  
المعاد وقد صنف ابن ابي الدنيا وغيره كتابا ياقين عاش بعد  
الموت ذكر فيه خلقا كثيرا وزعم قوم ان هؤلاء السبعين لم  
يموتوا وانما طهر صعوق كصعوق موسى شبهها بالانغماء  
والخروج عن عالم الحس ثم اقاموا كما افاق موسى وسمي  
موتها جامع للخروج عن الاحساس او لكونه من مقدمات



الموت واما قوله **لن تؤمن** الى صحته **ترى اياه جبهة** الآية اجمحة  
 به المعزلة عما امتنع رويته عز وجل اذ لو كانت جائزة لما قوبلوا على  
 سؤالهم بالموت والصعق والنجدة فيه لاحتمال ان يصقوه لم  
 يكن عقوبة على غير سؤالهم الروية بل على سؤالهم بكذا او عتقا  
 او عاسوا لها في الدنيا واما قوله **واظن انكم انتم** **واظن انكم**  
**عليكم السلام والتسلي** هو انا عاتر ومن وسلوي معهودا وعاتر اريد  
 به الخاص اذ ليس كل غمار ظالم على وجه ولا كل تسلي اريد على وجه  
 بل الذي احتاجوا اليه من ذلك قوله عز وجل **يغفر لكم خطاياكم**  
 عاتر في جميع الخطايا نحوها التوبة والاستغفار وهو من قوطه  
 حقة وهو مخصوص بالشرك لا يغفر الا بالاعان لقوله عز وجل  
 ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الآية  
**فانزلنا على الذين ظلموا** **جزا عاتر** اولئك الظالمين انهم اهلكوا  
 بالطاعون او غيره **فان لكم** **ما سألتم** عاتر فيما سألوه من القول  
 ونحوها وعرضه موقف على الدليل **وضربت عليهم الذلة والمسكنة**  
 عاتر اريد به الخاص اي الذلة العاقبة في خز بجهاد وهو العهد اي الذلة  
 العهوية لهم **يكفر** **بما اتاهم** عاتر سواء كفر واجتمعوا او بعضها  
 الذي هو الكفر جميعها **ويقاتلون** **الذين** عاتر اريد به الخاص وعاتر  
 مخصوص من لو يقاتلوه منهم كوس وهارون وغيرهما **اي** **فهد**  
 بالله الآية عاتر ليخص **خذوا ما اتاكم** **بقوة** عاتر خوف عاتر من  
 اوتي تكليف من الله عز وجل ان ياخذ جميعه ويعمل به كله الا ما  
 خص منه بفسخ ونحوه وكذلك واذا ذكر ما فيه اي من العهد يبي  
 الوفاء يبيعه الا ما خص منه بفسخ او عجزا او يساره بسقط  
 فاصطلوه مثله عهد وامانة عند الكلف يسقط منها القيام  
 ونحوه واجباتها الثمانية عند من يراها بالنسيان واللبيق



فيها سقط استجابته بالنسخ قوله عز وجل **كوفوا قرينة** هذا امر توكيدي واقتدار  
وصيغة افعل تاتي على نحو من عشرة من وجها منها هذا وسنشير الى  
الباقية في مواضع ان شاء الله تعالى وهذا تذكر من مسائل الامر  
من اصول الفقه **ان الله ياركم ان تدجوا بقرة** الآية هي مطلقه  
للاثر على ما هيته البقرة من غير قيد وفيه جواز التكليف والمخاطب  
بالمطلق ثم قد كان في علم الله عز وجل يقيد بها بالقيوم المذكورة بعد  
كالصفره وعدر الشية ونحوها في ثمة اجماع به من راي جواز تاخير  
البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة الى العمل خلافا لبعض الاصو  
لين لان ذلك يوهم عقاد الخطاء وجواب ان ذلك وان كان  
مفسدة اكن قد يتعلق به مصلحة بينه الطاعة والفر من على الامتثال  
وهو ارجح وقد يكون المحل اجلا لوصول تلك الطاعة فلذلك  
جاز والاكثر ان على ان تاخير البيان عن وقت الخطاب والى وقت  
الحاجة جائزة وعن وقت الحاجة تمتنع وهو الاظهر وهذه المسئلة  
من باب المطلق والقيود والمحل والبيان **فقلنا اضربوه ببعضها**  
**كذالك** اي ضربوه ببعضها فعاش **كذالك يخفى الموت** الآية فيه  
مسائل الاولى جواز الاضمار انا اقتضاه ودل عليه المحل ولان ضرب  
الميت ببعضها وحياته ليس مذكورا ههنا بل هو مقتضى الكلام  
ومدلوله ومن هذا الباب **فقلنا اضرب بعصاك الحجر** اي ضرب  
فاجرت من كان منكرا من ريبها او على سفر فعده اي فاطر فعله  
صوم عدة فقلنا اذهب الى القوم فامرناهم وكذلك قالوا  
يوسف اي فارسلوه فياء اليه قال يوسف ايتها القديرة المسئلة  
الثانية اثبات المعاد باجاء هذه الميت والانباء باجاء الموت  
المسئلة الثالثة جواز القياس كانه قال كما احتجنا هذه الميت  
لخالف كذالك يخفى غيره لاشتركا في فعله الاجاء ومصححة اما غلته



النامية واما صحه فككون الاجاء تمكنا والقياس اما لجمع على جمع  
اولفرد على مفرد اولفرد على جمع او لجمع على مفرد كما في هذه المسئلة اذ قاس  
اجاء الموقى على اجاء هذا الميت الواحد **ومن مكر اياته** عامر اريد به الخاقص  
اي الايات التي ارهاه بنى اسرائيل **فهي كالحجارة او اشدة قسوة** قيل  
بل اشدة وهو ضعيف وقيل او اللخيرة اي انتم بخيرون في انتمها كالحجارة او  
اشدة اختارواى الحكمين شتم وقيل هو للشك بالنسبة الى من يجوز عليه  
وقيل غير ذلك ونحو القول في او كصيب من السماء وهذه من مسئلة  
حروف المعاني في اصول الفقه قوله عز وجل **يسمعون كلام الله** وكذلك  
حتى يسمع كلام الله اجمع به من ذهب الى ان كلام الله هو العبارات  
المسموعة بالحقيقة اذ لا يعلم كلامه وراه ذلك واجاب الاشقرية بان المراد  
يسمعون دليل كلام الله لان كلام الله عندهم معنى قائم بذاته تعالى  
لا يقال في ذلك كالحلم وهذه العبارات المسموعة مخلوقة دليل عليه  
كالعالم حادث وهو دليل على الصانع القديم واجتواهم والمعتزلة  
على خلق المسموع بانه مسموع وكل مسموع مخلوق عماد بالاستفراء في  
المسموعات لكنه استقر غير قائم فلا يفيد اليقين واجتواجاته  
مؤلفه من حروف وكل مؤلف مخلوق وفيه كلام قائم بعد ان شاء الله  
تعالى واصل الملاذ فان الكلام حقيقة في العبارات المسموعة او في  
المعنى القائم بالنفس او مشترك بينهما فيه ثلثة اقوال عن الاشقرية  
فان قيل هو حقيقة في العبارات التي عاين الكلام حقيقة فعل  
او ذات فمن رآه حقيقة فعل قال هو مخلوق كالمعتزلة ومن رآه حقيقة  
ذات قال هو قديم كالمناطقة ومن رآه معنى قائما بالنفس قال  
العبارات ليست بكلام بل هي دليل على الكلام وهو مخلوق ومن  
قال مشترك بينهما قال الذاتي قديم والنطق مخلوق وهذه من مسائل  
الصفات من اصول الدين **شرح قوته من بعد ما عقلوه** هذا  
ونحوه مثل او خير قونه الكلام عن مواضع عامر اريد به الخاقص لانهم لم



يخرقوا جميع كلام التوراة والجميع ما سمعوه من كلامه عز وجل على القول  
وانما خرقوا بعضه وهو ما لم يخرق في مصالحة كتحقيقه التكليف  
الثقل وتغيير صفات النبي صلى الله عليه وسلم وحل خريفه لذلك خريف بتدليل  
او خريفه فاذيل فيه قولان والاشبه انهم جمعوا بينهما فبدلوا بعضها  
وتأولوا على غير وجهه بعضا **بعض ما يستره وما يعلنه عامر**  
لاختصاص فيه لعموم تعلق العام الازلي **بما من كسب سبته**  
**واطرت حطيه** الآية هو عام لم يخص لان المراد بالسب الكفر بدليل  
مقابلته بالامان في الآية بعدها واحاطتها به ان يموت عليها ومن  
مات فخره في النار لغير تخصيص والاشنوية **اما الذي امنوا**  
**وعملوا الصالحات** فعام مخصوص من مات عا ذلك لم تقطع عليه  
الكفر طريق النجاة قوله عز وجل **وبالوالدين احسانا وذوي القرى**  
**واليتامى والساكين** الآية هو عام في الاصناف المذكورة مخصوص  
من لو وجد منه ما يوجبه الاساءة اليه كجنابة يوجب حقا ويوجب  
فلا اوبدعة يوجب حجرا وحق على ان هذه الاشياء من باب الشايب  
له من باب الاساءة اليه فاللفظ اذن على عموم **وقول الناس**  
**حسنا** عام مخصوص من وجد منه ما يقتضيه اساءة القول فيه كاله والقول  
الذي قبله وهذه الايات قد ردت في خصوص شرعنا وانما محجة بها  
من خطاب بني اسرائيل ههنا بناء على ان شرع من قبلنا شرع لنا كما  
سياتي بيانه ان شاء الله تعالى عز وجل **شئوا لعمري** عامر  
بالاشياء بعده وهو **لا قليلا منكم قوله** **وقبيل من بعدنا**  
**لرسول عامر** اريد به الخاق وهو الرسول الذين بعده او جماعة  
من الرسل كانوا قبله كادام ونوح وابراهيم ونحوهم **وانبنا عيسى**  
**من بيتنا** بمعنى اليهودية التي ظهرت على ابداء اذ لم يوت كل  
بيته في الوجود بل **انما الله بكفرهم** الباء هي للعتبة او البيته  
ويبين عليه ان الكفر عملة اللعن للوثنية فيه اوسبب له وانما الوثنية



فيه اشارة انه عز وجل التي لا يعلم مقتضاها وهذا من باب مسائل الفقه  
**واشربوا في قلوبهم العجل** وحب العجل وهو مجاز جمع بين الاستعارة  
 والمجاز اما الاستعارة والمجاز اما الاستعارة فلان حب العجل المأري في  
 قلوبهم سيرمان المشروب في بدن الشارب استعارة لفظ الشرب واللمز في  
 فلان نفس العجل لا يسرف قلوبهم فيتعين تقدير حبه ومن المجازة قلوبهم مرض  
 اي نفاق وشك وبه النهار وبناح الذك وهو كثير والاكثرا وتوقع المجاز  
 في القران لما ذكر خلاف الظاهرة وخوهم من انكره وهو ضعيف والمجاز  
 هو اللفظ المستعمل في غير موضع اول لغة او عرفا واصطلاحا والحقفة نقابله  
 وهذه من مسائل المجاز في اصول الفقه قوله عز وجل **ولكن يمتنعون ابداء قدمت**  
**ابديهم** فيه مستان اديهما انه تضمن مجز ابوتيا وهو انه عليه السلام اخرا  
 ليهود باقهم لا تمسنون الموت بعد ان تحداهم به وقد كان كنهان يبطلوا  
 دعواه بكلمة وهو ان يقولوا تمنت الموت فلما لم يفعلوا دل على علمهم  
 بصدقه او صراف صرفهم عن تكذيبه مع سهولته ظاهرا وتوفر الدواعي  
 عليه التامة الثانية ان المعزلة اجتزوا على ان الله عز وجل لا يرى بقوله  
 عز وجل **الموسى ان يراى** وهو نفي عام على الشايد فيقتض عليهم بهذه حالا  
 بقي تمتي الموت فيها بلن ولم يقتض الشايد لانهم في النار يتمتوت  
 الموت وهذه الاية في معنى المثل المشهور من اساء استوحش **قل من كان**  
**عدوا ليرى نيل الايتين** فيها اثبات لللائكة وهو احد اركان اصول الدين  
 ومتعلقات الاعتقاد وهو جواهر روحانية بوردية اعطوا من قوة  
 الشراية في العالم والنقود في اجرائه والنشيك بالاسكال المختلفة ما لم  
 يعط غيرهم وانكرهم القلاد سفة او بعضهم وعبر واعنهم بانهم  
 قوى الافلاك وقارة بانهم عقول الافلاك ونفوسها اذا الافلاك  
 عندهم حجة فاطقة لا بد لها من ذلك ونصوص الكنية الالهية واجماع  
 الانبياء والرسائل على اثبات لللائكة بحجة عليهم واشباتهم مقدر  
 عاين في القلاد سفة **واتبعوا ما اتوا الشياطين** الايتهم عام خصيصه



موقوف على الدليل اذ احتمال ان جميع الشياطين تلووا ذلك فلا تخصيصه  
و احتمال ان التاليه بعضهم فيكون مخصوصا من ارباب او عام او يديبه  
لخاص وهو من تاد **يعلمون الناس السحر** فعاقد اريد به الخاص  
اذ ليس كل الناس علموا السحر فيحتمل انه على عمومه لا انقباط ابوابه و احتمال  
انه لم يعلموا الناس جميع ابوابه فيكون مخصوصا بما لم يعلموا **انما**  
**عني فتنه فلا تكفر** حججه من يرى كفر الساحر بنفسه تعالى السحر وقد  
اختلف فيه والظاهر انه ان تعلمه لينفع الناس به بان يبطل عنه سحر  
السحره او ليميز بينه وبين غيره من العلق المشبهه به كالسيميا والكيميا  
فادبائس به وقد ذهب بعضهم الى وجوب تعلمه لانه لما نفع عنه  
وجب اجناب استعمال واجتناب ما لا يعرف بحال فوجب تعلمه لذلك  
من باب عرفه الشركى لتوقيته ولان المفتح قد يحتاج الى ان يفتحه  
في السحر والساحر فان لم يعرف حقيقته ربما غلط واضل خصوصا افضل  
من يكفر بالسحر ويقتل به فيكون غلط في اراقة دما وحكم بكفر وهو شديد  
ما يفرقون به بين المن وزوجه التقريب بينهما مخلوق منه  
عن وجل مكسب للسحره بديل وما هو بضار من به من اهل الابدان اذ  
ولقد علموا المن الشراء ماله في الاخرة من **خلدق** و **لبسما** شر و ايه  
**انفسه** راجح به من راي ان الساحر يقتل لان الاية ذلك عاقبه  
شري نفسه اى باعها بالسحر وجعلنا ثمنها لها وقد استوفى الثمن  
فوجب ان يستوفى منه الثمن وهو نفسه وقد عاب عنه بان المراد  
شرايه انفسه بالنار في الاخرة فلا يتعين القتل في الدنيا و احتمال غير  
ذلك والحرق قبل هو عزج قوى ارضية بقوى سماوية بحيث يحصل من  
بينهما قوة مؤثرة في الاجسام والاحوال وانما تكلمنا في السحر وان كان  
اكثر احكامه انما تذكر في الفروع لتعلق الكفر والقتل به عند بعض  
اهل العلم والكفر والاعان من باب الاسماء والاحكام في اصول  
الدين والاصواب ان شاء الله عز وجل ان الكفر انما هو انكار ما علم



كونه من الدين ضرورة فالابدخل تحت هذا الحد لا يكون كفرا وقد يقال  
ان الكفر لما كان ضد الايمان ثم كان الايمان هو التصديق باقته وما ذلك  
وكفته ورسله ويوم الاخر وجبان يكون الكفر هو التكذيب بذلك  
او بعضه اعتبارا للشيء بصفته قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تقولوا**  
**راعنا** قل كان المسلمون يقولون بارسول الله راعنا من المراجعة فآخذ  
اليهود دخلا وجعوا ويقولون يا محمد راعنا من الرعونة الفاز اعليه  
فكلم المسلمون عن ذلك واجتج به على سد الذرائع وهو من ذهب  
مالك واحمد حسموا مواد الفساد الباطنة واجاز ذلك بعض الائمة  
وصنفوا كتاب في الخيل والذرائع اعتبارا للصورة الظاهرة ويحتمل ان  
يقال ان اربنا صفة ظاهرة يحتمل ان خنها زريعة باطنة فان علمنا  
اوطنا وجود زريعة الفساد سدة منعنا تلك الصورة وان علمنا اوطنا  
انتفاء الذريعة اجزنا وان ترددنا على السواء احتمال المنع احتياطا واحتمل  
ان يخرج فيه لخلاف كسابر الوسايط المترددة بين الاطراف ما  
**نسخ من اية او نسيها فان عجزنا** الامة في مثلتان احدهما  
اثبات النسخ وقد انكره اليهود بوضوح عقلا وبوضوح سمعا  
لنا ان النسخ انما بيان انتهاء مدة الكفر او دفع الكفر الشيعي بطريق  
شرعي وكلاهما لا يلزم منه حال فوجب القول بجواز اوله والادع الشيعي للادبان  
كالطبيب للادبان بخلاف ان ينهي اليوم عما امر به امس كما يصفى الطبيب  
اليوم للمريض ما نهاه عنه امس وذلك حسب المصالح او ازالة المكاف  
وهو الشائع ولائذ قد وقع في التورية في عدة سور فالقول بجواز  
لازمهما اجتمعا بوجهين اما هما ان الكفر المنوخ اما حيا فانتهى  
عنه فيح او فيح فابتداء شرعه ليق وجوابه انه متيق عاقلة الحبان  
والتفح العقلي وهي ممنوعة الثاني ان النسخ يلزم منه البقاء وذلك  
تقتضيه الجهل بعواقب الامور وهو عاقل الله تفكنا عز وجل حال  
وجوابه يمنع لزوم البقاء من النسخ وانما هو عيب اختلاف



مصالح الخلق متعلقا ذلك كله بالعالم الا ان في تورية اليهود  
ان الله تعالى عز وجل لما ارسل الطوفان اسف ونهد وقال ما عدت  
اهلك الخلق به مرة اخرى او كما قال قوم يندرون يا لسف كيف تمتنع  
عليك الباء عاقولهم الثالث ان موسى نقص على ر و امر شجند و راء  
بيدها ما دامت السموات والارض وهو يقنع ان الافاخ لها فاحدا  
الابرار لانهم انما كذب خبر موسى او بطلان شرع من بعده واجاب  
المسلمون عن هذا بجوابين احدهما ان هذا من موضوعات ابن  
الراوندى وصغير اليهود فتمسكوا به وهذا ضعيف لان النص عندنا  
موجود في التوراة فلا حاجة ليهوى وضع ابن الراوندى الشارح القدر  
في نواتر هذا الخبر بان تحت نظر ما فتح بيت المقدس حرق التوراة  
وقتل اليهود حتى افناه الابرار منهم لا يتحصل النواتر خبرهم  
فصار هذا الخبر احاد الا يفيد في العلية وهذا قوي غير  
انه ليس بشاف لانهم ينعون تواتره وتواتر التوراة بجميعها  
ويمنعون ما ذكر من سبب انقطاع التواتر بان تحت نظر ابن حنق  
عشرة الالف من بني اسرائيل من كل اربعة الاف من اولاد الانبياء  
مثل نبال وخوه وكلهم يحفظ التوراة مؤتدا مرتين ان المراد  
بها التوقيت بمدة مقدرة كقوله اذا خربت صور لا تخربها شق  
انها عمرت بعد خمسين سنة بعد مدة معينة سبعين سنة او غير ذلك  
جاز في هذه النصوص المؤيدة ان يراى به التوقيت فلم يكون في نص  
موسى في بناء بيت الرب والاقام الفرق فان قيل اجاز ان يكون  
نقص موسى المؤيد موقتا حتى اجاز نسخ شريعة جاز ان يكون  
نقص محمد علي بن ابي طالب شريعة موقتا فيجوز نسخها بعد بغيره  
والمسلمون باء بون ذلك قلت لا ينزله لك والفرق بين  
النصين موسى وورد كتاب التوراة بنصوص لفظ الشاهد  
والمراد بها التوقيت بخلاف محمد فان كتابه لم يرد بذلك

باب في تورية اليهود  
في نواتر هذا الخبر  
بان تحت نظر ما فتح  
بيت المقدس حرق  
التوراة وقتل اليهود  
حتى افناه الابرار  
منهم لا يتحصل  
النواتر خبرهم  
فصار هذا الخبر  
احاد الا يفيد في  
العلية وهذا قوي  
غير انه ليس بشاف  
لانهم ينعون  
تواتره وتواتر  
التوراة بجميعها  
ويمنعون ما ذكر  
من سبب انقطاع  
التواتر بان تحت  
نظر ابن حنق  
عشرة الالف من  
بني اسرائيل من  
كل اربعة الاف  
من اولاد الانبياء  
مثل نبال وخوه  
وكلهم يحفظ  
التوراة مؤتدا  
مرتين ان المراد  
بها التوقيت  
بمدة مقدرة  
كقوله اذا خربت  
صور لا تخربها  
شق انها عمرت  
بعد خمسين  
سنة بعد مدة  
معينة سبعين  
سنة او غير ذلك  
جاز في هذه  
النصوص المؤيدة  
ان يراى به  
التوقيت فلم  
يكون في نص  
موسى في  
بناء بيت الرب  
والاقام الفرق  
فان قيل اجاز  
ان يكون نقص  
موسى المؤيد  
موقتا حتى  
اجاز نسخ  
شريعة جاز  
ان يكون نقص  
محمد علي بن  
ابي طالب  
شريعة  
موقتا في  
يجوز نسخها  
بعد بغيره  
والمسلمون  
بهاء بون ذلك  
قلت لا ينزله  
لك والفرق  
بين النصين  
موسى وورد  
كتاب التوراة  
بنصوص لفظ  
الشاهد والمراد  
بها التوقيت  
بخلاف محمد  
فان كتابه لم  
يرد بذلك

فان قيل اجاز ان يكون نقص موسى المؤيد موقتا حتى اجاز نسخ شريعة جاز ان يكون نقص محمد علي بن ابي طالب شريعة موقتا في يجوز نسخها بعد بغيره والمسلمون باء بون ذلك قلت لا ينزله لك والفرق بين النصين موسى وورد كتاب التوراة بنصوص لفظ الشاهد والمراد بها التوقيت بخلاف محمد فان كتابه لم يرد بذلك



فلا يرد مثله في نفسه وقد استقصيت هذه المسئلة ابلغ من هذا في مختصر  
الجدل المسئلة الثانية اصح بالاية من يرى ان النسخ يجب ان يكون  
الى بدل لقوله عز وجل انما نزلناها وانزلناها بالبينات وانزلناها  
تباركنا لا يتعين ان يكون بدلا عنها ويكون المعنى يات بخبر منها  
غالب للزوم وما ورد في نسخ الصدقة امام الجحوى لالى بدل فانقضت  
به دعوى هذا القابل ويجوز نسخ الحكم الى مثله واخف منه وانقل  
عند الاكثرين كنسخ الخبر بين القسوم والقدية الى تعيين صومه ومنه قوم  
محتجين بهذه الايات بخبر منها او مثلها والاثقل ليس بخبر ولا مماثل  
اجب بان قد يكون خبرا او مثلا في المعنى والامر قوله عز وجل **الانعام**  
**ان الله اهلل السموات والارض علم لم يختر بيشئ وكذا**  
**غاتها ما لكم من دون الله من ولي ولا نصير** وكذا من تبدل الكفر بالايان  
الايه واقيموا الصلوة وانوا الزكوة يجتج به ابو خيفة على ان الزكوة لا  
يجب في مال القسبي والمجنون بدلالة الاقرب وهو انه قرن الزكاة با  
الصلوة في الصلوة عبان فكذا الزكاة والعبارة على غير مكلف وهذا  
قال ابو بكر رضي الله عنه لا فائتق من فرق بين الزكاة والصلوة فمن الزم  
القسبي الزكوة دون الصلوة فقد فرق بينهما ودلالة الاقرب شبهة  
بانها من اصول الفقه من باب كفاية الاستدلال على الاحكام واستنساخها  
منها وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه حارة مطردة لم يختر به **قلها**  
**توابر ها نكوجج** به ان على المدعى النافي دليلا لان دعوى هؤلاء نافية  
وهي قولهم ان يدخل الجنة الامن كان هو ما اودنياري وقد طولوا  
بالدليل عليها وفي المستلة اقول فالمرها ان ذلك يجب في العقليات  
لسهولته ببيان لزوم الحال من الاثبات بخلاف النقلات اذ لا يمكن  
فيها ذلك فكيف مدعى النفي فيها بالاشجاب **فخدوجه الله** قيل  
جهة القرب اليه لا يحتمل هذا الا ذلك بخلاف ويبقى وجه ربك على  
ملياني ان شاء الله عز وجل **وقالوا انما الله واحد** يعني اليهود



والنصارى والكفار **حجانه** أي تنفر عن ذلك **بل ما في السموات والأرض**  
بعضه أن الولد ينسب في الملكية وما في السموات والأرض بأسر مملوك له  
عز وجل ممنوع أن يكون شيء منها ولد له ويستفاد من هذا أن من ملك  
ولد عتق عليه بنفس الشراء وهو ملك مجازا لا حقيقيا إذ قد بينا  
أن الولد ينسب في الملكية ثم إن بعضهم قاس ذوى الرحم المحرم على  
الولد وهو مذهب أحمد **بدرج السموات والأرض** الآية فيها مسئلتان  
أحدهما الرق على القائلين بقدر العالم من الفلك صفة وغيره لأن بدرج السموات  
والأرض من غير علمها بعد علمها وذلك ينسب في قدمها والخلاف مع  
مبنى على أصليين أن الصانع عندهم فاعل بالطبع واليجاب فلا ينسب  
عنه معلوله كأنه لا يتأخر عنها الأحرار والشمس لا يتأخر عنها  
الأشراق وإضاءة العالم وعندها هو فاعل بالقدرة والاختيار في فصل  
ما شاء من شاء الأصل الثاني القديم عندنا منع استناده واقفاه  
إلى المؤثر وعندهم لا يمنع ذلك إلا في فعل القديم لونه لا في القديم  
لغيره كالعالم المسئلة الثانية **أنا قضى أمرا فما يقول به غيره**  
أصح به من قال خلق القرآن المسموع وقدم ما لا أول فقريبه أن  
كأن مركبة من حرفين سابق ومسبوق وعلى ما يتفق سابقا وسبوقا  
فهو حادث وإذا ثبت حدوثه كى أو النون منها ثبت حدوث  
باقي عبادات القرآن لاستواء الجميع وأما الثاني فقريبه أن العالم  
مخلوق كى فلو كانت كى مخلوقة لزم الدوران خلقت بالعالم والنسب  
أن خلقت بغيره وهما محالان بوجوب أنها غير مخلوقة ثم باقي العبارات  
مثلها لا استواءهما **ومن يكفر به فاولئك هم المجرمون** عامر طرم  
**قال لا ينال عهدى الظالمين** بحجة من لا يرى إمامة الفاسق  
لأن الإمامة عهد الله وعهد رسوله عز وجل لا يناله فاسق قال الإمامة  
لا ينالها في الحكم فاسق فان قالها فاسق فانما قالها بأحكام  
القدرى لا بالأذن الحكيم وهذا هو الذى حمل جماعة من خيار



والسلف على المزاج على ائمة عصرهم لا عفا دمج فسماهم فخرج الحيايين  
وابن الزبير والشعبي وجماعة من فظرائه كسجد بن جبير ومثاوا بن يوسف  
الاية اذ قاله ربنا سلمو قال **اسلمت ربنا لعالمين** صححته من يرها  
الدخول في الاسلام يحصل بدون الشهادة ولا توقف عليها لانت  
ابراهيم عرض عليه الاسلام فقال اسلمت فكفاه وقد جعله الله عز  
وجل اماما يتقلد من به فقال مله ابيكم ابراهيم ثم اوجبتا اليك ان اتبع مله  
ابراهيم ورتبنا ذهبنا هب الى ان لا يدن في الاسلام بدونها لقوله عليه  
السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث **قولوا**  
**امنا بالله وما انزلنا اليك** الية ما في جميعها بمعنى الذي علمه مطرد اذ الكفر  
بحرف من المنزل كالكفر بجمع قوله عز وجل **سيقول السفهاء من**  
**الناس ما ايلهم عن قبائلهم التي كانوا عليها** الية هي من صوره النسخ  
ودليل على وقوعه اذ حوت القبلة عن جهة بيت المقدس الى جهة  
الكعبة وكذلك جعلنا **كقائمة وسطا** الية صحح بها على ان الاجماع  
حجة وتقدير الحجة منها ان الله تعالى وصفهم بكونهم وسطا  
اي عدو ولا خيارا والعدو الخيار لا يقولون الاحق ولا يجمعون  
الا على حق ولا بجهة ذلك لان العدو له مصاراة انه لا يسهل الكذب  
اما كونه لا يخطئ فلا مانع من ذلك لان المعصوم وانما يتبع الاستدلال  
بهذه الطريقة ان لو قال وكذلك جعلنا **كقائمة معصومين**  
**وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من تبع الرسول**  
الاية يستدل بها على تعطيل احكام الله عز وجل لانه اجراءه انما  
حول القبلة لعله اشيع من النقلب وفيها بحث باقي في مواضع  
اخر ان شاء الله عز وجل **وما كان الله ليضيع ايمانكم** اي يولد  
تكم سماها ايمان بالان الشرع ويستدل به من اثبت الخلق  
الشرعية ومع ذلك ان الشوع هل وضع لنفسه اسما  
في قولها حقايق بوضع الاول امر لا بل انما **الحايق اللغوية**



بل اختار لها شرطاً شرعية وذلك كالقبول والزيادة والقيام  
 والرجوع هل هي حقايق في الشرع بوضعها من منطقات من اللغة  
 على ما هي فيها من بدعيها امور شرعية كالأفعال الخاصة في القبول  
 والامساك الخاص في القيام منها من قال بالاول لانه عن  
 وجب سمي القبول اعاناً وهو في اللغة التصديق وذلك شرعي  
 ولان الشرع جهة مستقلة فلا بد له من حقايق يفهم  
 بها عنه كاللغة ومنهم من قال بالثاني لان هذه اللفاظ في القرآن  
 وهو عربي اعاناً بلغة العرب فوجب القول بانها مبقاة على وضعها  
 لغة وانما بدعيها امور شرعية لحق الشرع ولان القول بذلك  
 اسهل من القول بوضع ثنائف واما تسمية القبول اعاناً فاد  
 شتمها اولادها عليه وهذه من مسائل اصول الفقه **قدري**  
**تقلب وجهك في السماء فلنولتك قلة من رماها بحجة بها**  
 من يرى ان الله عز وجل في جهة السماء من وجهين احديهما  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوقع تحويل القبلة ويتروى  
 وذلك من جهة السماء والاحكام اعاناً في من عند الله عز وجل  
 قد ل على انه عليه السلام كان يعتقد انه عز وجل في جهة السماء  
 الوجه الثاني انه عز وجل اراد النبي عليه السلام يقبل نظره الى  
 السماء ينظر الوحي من عند الله سبحانه عليه ولم يقله لست  
 في السماء فمما تطلب من جهتها بل اقره على ذلك فصار في المسئلة  
 اعتقاد النبي عليه السلام واقراء الله عز وجل على ذلك  
 فناهيك به حجة واجاب الخصر باقالات لم انه عليه السلام  
 كان في قلب وجهه الى السماء يعتقد ان الله عز وجل فيها  
 وانما كان ينظر الوحي من جهتها على لسان جبريل لا عيان  
 ذلك منه ولا يلزم من نزول جبريل بالوحي من جهة السماء  
 ان يكون الله عز وجل فيها والالزم من صعود الملائكة



بالامر من الارض ان يكون الله عز وجل فيها وانه باطل وسيدما كنتي  
**تقولون وجوهكم شظرة عامر مطرمة وان الذين اوتوا الكتاب يظنون**  
**انه الحق من ربهم وفيه انصهارنا وتوامن قبل الغاء لامن قبل الخطا**  
في الاجتهاد فلذلك لو يودس ويخلاف للخطي في الاصول مع الاجتهاد  
حيث كان مؤذرا على اى الجاحظ والعين لا يلدن بها اقامة عدد  
اليهود والنصارى لما ذكرناه من عنادهم **والذين اوتوا الكتاب**  
عامر بديده الخاص وهو يهود المدينة وما والاها ونصارى  
بخران ونحوهم ممن بلغه الدعوى وعلم برهان النبوة والاقضية اطلاق  
العوية لو يبلغه دعوى الاسلام بل يعلمها اصلا كالنصارى  
المتوكلين في الحار وراء القطب الشالى ونحوهم وقد دل على  
هذا التحديد من قوله تعالى وان فريقا منهم وليكفون  
الحق وهم يعلمون **انما تكلموا باياتكم بقر الله جميعا عامر**  
في المكان مطرمة وهو اخبار بالبعث بعد تفريق الاجسام  
والاجزاء في الاماكن واحال به على مجرد القدرة قوله عز وجل  
**ولا تقولوا لمن تقبل في سبيل الله اموات بل احياء اياته**  
فيه مسلتان احدهما انه عامر في كل مقبول في سبيل الله  
انتهى يرزق وهو مطرمة الامن دل دليل خاص على انه ليس  
بحق لكن لو يعلم ذلك ولو بلغنا عن احد الاثابينة مفهوما  
الاية ان غير المقتول في سبيل الله لا يقال انه حي بل ميت  
هذا كله متجه على ما تبين في السنة من الشهادة بجعل اروا  
حسروا في اجواف طير خضر ترعى في الجنة بخلاف غيرهم  
اذ لم يرد فيهم ذلك والحيوة هي تعاقب بدت طبيعى نتولك  
والوفاة انقطاع تعاقفها عن بدت طبيعى وهاتان من  
قبيل ما نزل العباد واليوم الاخر اولا اليوم الاخر من  
حين الموت ولهذا ورد ان من مات فقد قامت



قيامته **والهكراه والاله الا هو هذه دعوى وجود الصانع**  
**والوحدايته وبرهانها يليها وهوان في خلق السموات والارض**  
الايه ذكر سبع آيات من نظر فيها علم وجود الصانع الاولي خلق  
السموات والارض الثابته اختلاف الليل والنهار باختلافها  
من الاخر طول الاوقاف وحركتها بحسب اختلاف الفصول التابع  
لانقلابات الشمس في فلكها قريبا وبعدا وتوسط الثالثه  
الملك التي تجري في البحر وهي المركب والسفن وهي اهل البحر كما ان  
الابل يسفن البئر الرابعة المطر النازل من السماء لاجلاء الارض  
كيف ينزل عليها ومن فقر موحده فانها عن قرب تهتز  
حضراء ائمة الخامسة الذواب المبتوتة في الارض على اختلاف  
اجناسها وانواعها واصنافها وانما صحتها السابعة تصرف  
الرياح وهي تقبلها في الجهات من الجنوب الى الشمال ومن الصبا  
الى الابد وعكس ذلك لطيف بين السماء والارض  
ولولاها لانت وادبا ولتسير الفلك في البحر ولولاها لظلت  
رواكد على ظهره ولتحصيل الروح للحيوان وودفع الوخر عنه  
وغير ذلك من فوائدها التابعة لسحاب السخريين السماء  
والارض تحمله الرياح الى البلاد يعطى فيها فن نظر في هذه الحكمة  
الظاهرة والقدره الباهرة علم وقطعان لها صانعا قدريها  
عامر من دليل الدور والتسلسل وهوان هذه الايات  
موجوده فاحسب انما انها اوجبت ففها وهو محال او  
اجدها غيرها وهوانا حادث فيلزم الدور والتسلسل  
او قد يكون هو المطلوب ثم ان ثبت ان لها صانعا قدريها  
ثبت انه واحد لما سئلت في سورة سبحانه والانبيا والمؤمنين  
مبين وغيرها ان شاء الله تعالى فان قيل الدعوى وقت  
خاصة باثبات الواحد والاستدلال انما يقع عابثا على



وجود الضمان فقط فهذا طابع بينهما بان جعل الدعوى عاقبة  
 كالاستدلال والاستدلال لا يخاف كما لا دعوى الجواب ان العيب كانواعه  
 قسمين معطلة يتكرون الضمان وثبتت للضمان لكنهم يشتركون  
 به وهذه الآية وردت جوابا للعطلة باثبات الضمان واستتظرا  
 فيها ذكر الواحدة ردا على المشركين بمجرد الدعوى واخر الاستدلال  
 على كماله الى موضع اخر لا تلهو به الواهية شائنا بخلاف العطلة  
 فانها حرسنا اولها من الهنا ومن صانع العالم فقال الحكم له واحد ولتقوا  
 عليه بهذه الايات المذكورة يعلموا وجوده وفي قوله عز وجل **الايات**  
**لقوم يعقلون** اشارة الى مشروعية النظر العقلي وانه طريق الى العلوم  
 واليات الفعلية شريفة لشرف ما يتوصل بها اليه بهذه الايات من يعقل  
 لشرف العقل والشره وتصرفه وليرقى لايات لقوم يعقلون لما لم يكن  
 النقل الجرح واقيا بالخرق في هذه المقام **كذلك ليس بها لفته اعمالهم**  
**حسرات عليهم** عامر مطرد لا ينفع الكافر من عمله شيء بشهانه وقد  
 منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هيباء مشهورا **بها الناس** عامر مطرد  
**كلوا مما في الارض** عامر في جميع ما فيها يجوز الاكل منه وهو منحصر  
 بالحرار لا يجوز اكله بدليل قوله عز وجل **لا طيبنا** قد لا لاكول  
 بالحدال فكان تخصيصه له **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** عامر  
 مطرد اذ لا خير في شيء من خطواته ولا بركة في شيء من متابعته  
**انما اياه من كرم بالسوء والفحشاء** الآية اختلف في انما هل يقتضيه الحصر  
 وهو اثبات الحكم لما بعدها ونفيه عما عداه امر لانه اقول ثالثها  
 انه يقتضيه لعرف الاستعمال لا بوضع اللغة بحجة الحصر من وجهين  
 احدهما انها وردت له في بعض الاستعمال فلو كانت لغيره لخرم  
 اما الاشارة والمجاز وكلها خلاف الاصل الثاني ان انما مركبة  
 من ان المثبتة وما النافية فافادت اثباتا ونفيا كما قيل  
 التركيب وهو اثبات المذكور ونفي ما عداه اذ عكسه باطل

شرف علم الاصول والنظر فيها  
 العقول لانه عز وجل انما  
 نصيحتي  
 علي القوم



باتفاق واعتراض عليه اما على الوجه الاول فبانها وردت لغير الحصر  
فلو وردت له ايضا لزم الاشتراك والحجاز واما على الثاني فلا فبانها مركبة  
بل موضوعية وضعا اذ لا كذلك سلمناه لكن لانها ما فيها نافية  
لجوازاتها ازيدة وغيرها القسام ملكناه لكن لانها ما فيها نافية  
بعد التركيب ما افادته قبله وذلك منقوض باولا افادت بعد التركيب  
خلاف ما افادته قبله بجهة عدم الحصر انما وردت للحصر وغيره والاشراك  
والحجاز خلاف الاصل فوجب جعلها للقدر المشترك وهو الاثبات  
المذكور بجهة الثالث انما كانت للاثبات المؤكدة بخلافها وانها  
الى استعمالها في الحصر عرفا وبيانها للحصر عرفا الاستعمال لا بوضع اللغة  
اذ لم يتقل وضوعها ولا دل عليه القياس فاذا من معنى انما ياء مركبة  
بالسوق على الاول لانه لا ياء مركبة الياء وعلى الثاني اثبات امره لثبات  
به اثبات مؤكدا يدل على صحة قوته راعية منه الى ذلك لا على معنى الحصر لكن  
قد دل الدليل المنفصل على ان الشيطان لا ياء مره الا بالسوق فالحصر في  
هذه القضية لانها بما يقتضيه انما وضعا و عرفا وبالادلة الخارج وهذه  
الاقوال في انما هي فيما اذا تجردت اما ان اقرب بها ما يفيد حصر او عدم وجب  
اعتبار مقتضى القرينية وقد يكون الحصر مطلقا وقد يكون من وجه دونها وجه  
وبناتى القول في ذلك وفادوات الحصر في مواضعه ان شاء الله تعالى  
وهذه المسألة من باب حروف المعاني في اصول الفقه قوله عز وجل **واذا**  
**قيل لهم اتبعوا ما انزلنا الله قالوا بل نجمع ما القينا عليه اياه** الآية  
فيه ذم التقليد وهو اعتقاد الحكم ببناء على حسن الظن بمن اخذ عنه  
لا عن نظر وهو كذلك لانه استناد الى جهالة مختصة وعدم علم  
وعدم العلم لا يفيد على الا بالعدم ولا بالوجود ولان المقلدان فان  
يعلم خطأ من قلده او اصابته فان علم خطأه لم يجز متابعتها  
وان علم اصابته فاما بتقليد اخر فيعود الكلام فيه ويتسلسل  
او ينظر فليس خيرا ذم مقلدا لا استناد اعقانه الى نظره واستدلاله



لكن قد فرضناه مقلدا هذا خلف واعلم ان هذه الآية وغيرها من الآيات  
الذاتة للتقليد انما دلت على امتناع التقليد في احكام الاصول والمعتقدات  
كالتمجيد ونحوه اما الفروع فلا بد من قول عز وجل فليكنوا اهلا  
الذكر على جوارحهم في التقليد فيسما والاقوال المكنة في التقليد انما يجوز  
في الاصول والفروع ولا يجوز فيها ويجوز في الفروع لا في الاصول مطلقا  
ويجوز في الفروع وفي الاصول لمن لا يمكن استعمال النظر فيها على وجه  
اما لضعف فهمه او لاقطاعه بذلك عن مهالغ معاشة الضرورية  
كالعامية ونحوهما **ولو كان اباؤهم يعقلون شيئا** اشارة الى

دليل بطلان التقليد وتقريره ان اباؤهم يجوز ان يعصبوا او يخطوا لا يفقدون ان يخطوا  
يجوز متابعتها فيتمتعون بها على ذلك واما اصابتها فليست متعينة  
فان علمتوها بتقليد اخر لم يرتل التقليد ان او ينظر قلتم  
اذن متقلدين وخرجنا عن المسئلة وهذه المسئلة من باب صفة  
المفتة والمستفتة من اصول الفقه **كلوا من طيبات رزقنا** اي من  
حلال رزقنا ومفهومه لا تأكلوا من حرار ما رزقناكم وهو بقرض ان  
الحلال والحرام من رزق الله عز وجل هو بقرض قد خلا فالله عز وجل اذ قالوا  
لا يرزقنا الحرام وقد سبق القول عليه **سورة ان كثيرا اياه بعدوا** هذا  
من ادوات الحصر وهو تقديم المفعول نحو اياك بعدوا والله احمد  
وبل الله اعبدوا واما وقد سبق ذكرها قريب المفعول والشف  
المتلقى بالاشغاف افاضه الازيد وما فعلوا الا قليلا وحصر المبتداء  
في الخبر الاعم او السادي اذ يستحيل ان يكون الجزاء خص فانما  
قلت كل انسان حيوان صح لان الجزاء عمومات انسان فاطوع  
صح لانه مساو للشئ ينحصر في الاعراضه والمساوي له ولو  
قلت الحيوان انسان او كل حيوان انسان لم يصح لان  
الجزاء خص ومطابقة الاقل لا كثر حال **انما حذر عليكم الميتة والدم**  
ونحو الحنزير الآية هذا تخصيص لعموم كلوا ابتداء عن العاقبة



بعد التخصيص بحجة في الباقي الى ان ورد ونهيد عليه السلام عن كل ذي  
ذاب من السباع وذي مخلب من الطير فمر ذلك ايضا وكذلك كلما قام الدليل  
على تخصيصه بالتحريم فمن عموم الارزاق الحلال الجلالة والهواتر والمستحبات  
بقوله عز وجل وغيره عليها الجنائث وخو ذلك ثم الميمنة عام في التحريم  
خص منها السمك والجراد بقوله عليه السلام راحت لنا ميمنة  
ودمان السمك والجراد والكبد والحبال وكذلك ما صيد بسهم او جاج  
فلو تدرك ذكاة لو نذيعر وخوصه او تتردى في بئر قريب او جرح في  
بشرطه والميمنة في الخيصة كذلك حلال خوص من عموم تحريم الميمنة  
والامر يخص منه الكبد والحبال بالحديث وما اضطر اليه في الخيصة  
فما في سياق هذه الآية وكذلك الخنزير يخص منه ما اضطر اليه في  
مخضه لم يحد غيره **فمن اضطر غير باع ولا عاذه ولا اثم عليه** اي اذا كل  
من هذه المخرجات مضطر الا اثم عليه والمضطر من خشى عاقبته  
للهلاك او مرضا او ضعفا فاحشا يخشى منه الهلاك او الزمان  
وخو ذلك من الضرر الفظيع فله ان يأكل ما يستد الرمق وفي تمام الشيع  
قولان للعلماء وجملة ثالث وهو جواز من الميمنة والدم دون لحم الخنزير  
لانه منصوب على تحريمه قبلهما واحتض بان ظني عنه تعبير المخالفة  
التصاري وبان خاصة الخبيث وتقليل الغيرة وكونه ممسوخا وعل  
صفة المسوخ وكذلك **ما اطلبه اي ذبح لغير الله** كالذي ذبح على  
النصب للاصنام وخوها حرام لا يباح منه الا في المخصصة يرد  
الرمق على ظاهر الآية اذ لا باحة في الخيصة وارجع الى المخرجات الاربع  
يباح ذلك فيها **وياكلون في بطونهم الا اذا اتا معهود**  
اي التار الواقعة بعد ما يجر اليه تسعها بطونهم او عامرا يديه  
لخاص وهو ذلك **ولكن البر من امن باذنه واليوم الاخر وملائكته**  
**والكتاب والنبين** الآية هذه اركان اصول الدين  
للمنة تارة تذكر هكذا طرفين وولاية فاعنه عز وجل



هو المبدأ واليوم الآخر هو ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فالإيمان  
بأقته عز وجل هو التصديق بوجوده وصفاته وأفعاله فمن صفاته أنه  
قديم باقي حتى عالم قادر مريد متكامل سميع بصير غني وبالجملة متصف بصفات  
الكمال متعوت بنعوت الجلال منزّه عن لحوه كل نقص وعن قوت كل  
كمال ومن أفعاله العالم وأفعاله صفات الحدوث والأماكن ولو ازمنها  
ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فقول الحقيقة لا موجود إلا الله عز وجل  
وصفاته الذاتية وأفعاله والإيمان بالملائكة التصديق بوجوده هو  
وأنهم من حيث الملائكة نوابغون ومن حيث المرتبة عباد مكرمون  
ومن حيث الوظيفة يستجوبون الليل والنهار لا يفرّون ومن حيث  
الطاعة والعصية لا يعصون أمره ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون  
التي غير ذلك من أوصافها وأحكامها والإيمان بالكتب كالتورية والإعجاز  
ومحرف آدم وإبراهيم وخونها المنزلات والقرآن هو التصديق بأنها  
حق من حق يوافق بعضها البعض لا تناقض فيها ولا اختلاف  
التكليف بها حق والعمل بها صواب فاما القول في أنها حادثه وقديمة  
وأنما معن نفساني وقول لساني فقد سبق وسبق ان شاء الله  
تعالى شيء منه والإيمان بالتبيين هو التصديق بأنهم صادقون  
فيما بلغوا من الرسائل مؤيدون من أمره عز وجل بالبر والبيان  
سقاء بين الله عز وجل وبين خلقه قائمون في خدمته بواجب حقه  
معصومون فيما بلغوه من الكذب منزهون عن أتيان الفواحش  
والذنبات كما هو فضل من الملائكة فيبقى ان شاء الله عز  
وجل والإيمان باليوم الآخر هو التصديق بوقوعه وبما سبق فيه  
من الأمور الواردة في التسميع كالجنة والنار والقراط والبيان  
ووزن الأعمال وأخذ الصحف باليمين والشمال وغير ذلك مما  
ذكره في دواوين السنة وكتاب البعث والشور وكتاب  
العاقة فهذه جملة أصول الدين ونفصا صلبها وستذكر



منها في هذا التعليق ما يتسر بما تضمنه القرآن ان شاء الله عز وجل  
 واعلم ان الدين مشتمل على الايمان والاسلام والاحسان كما في حديث  
 جبريل وهذه الآية تضمنت ذلك وهو الصدق والتقوى لقوله عز وجل  
 في آخرها **اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وهو**  
 خص بالولاية لقوله عز وجل في صفة الاولياء الذين امنوا وكانوا يتقون  
 فالتقوى مساوية للولاية فكل متقي على الحقيقة ولي وكل ولي على  
 الحقيقة متقو **كن عليكم القصاص في القتال** هذا عامر خص منه  
 القتل خطأ وحقا كالزاني والمرتد والباغي ومن مات في جلد او قطع  
 والقتل الحزيبون وغيرهم من الكفار وغير ذلك مما انت فيه القصاص  
 بادلته تخص به الشهوة **الحزب الحزب والعبد بالعبد** مفهوما ان لا يقتل  
 حر لعبد وهو خاص فيخص به عموم النفس بالنفس خلافا لاني  
 خيفة واصيل الخلاف ان المفهوم بجهة عندنا يخص به العموم لا عند  
**والاشي بالاشي** مفهوما لا يقتل ذكر بانثى لكنه متروك لضعفة ولزم  
 الفدية العامة وللجماع فيقتل الذكر بالانثى والاشي لورثة وذهب  
 بعض العلماء الى انه لا يقتل بها ويعطى ورثة نصف دية لان المرأة  
 تؤدي نصف دية الرجل وهي رواية بعدة عن احمد واعلم ما خذها  
 هذا المفهوم وهو ان الآية اقتفت ان لا يقتل بها فلما تركناه  
 في القتل اعتبرنا المساواة بينهما بحسب الدية حتى كانا اخذنا  
 بنفس المرأة نصف نفس رجل كنية وتها من دية **من**  
**عنف من اخيه شي** اي من قتل فعفله الولي عن القصاص او  
 عن بعض الدية فعلى الولي اتباع الجاني بالدية او بابق منها با  
 لمعروف وعلى الجاني اداء ذلك باحسان هذا ظاهر الكلام و  
 هو عامر مطرد وفي تفسيره خلافا في **اعتدى بعد ذلك**  
 اي من عفا من القصاص بشرقت الجاني بعوا عفوعته او اقتص  
 منه في طرف **فله عذاب اليمى** بالقصاص منه لانه جنى عمدا



عدو وانا اشبه بالجلني ابتداء وهذه عامر خص منه ما اذا قتل الجاني بعد  
 العفو عنه خطأ او جهاد بالتحريم وغوه من مورد العذر المستقطه  
 للقصاص لقوله تعالى والواجح عليكم فيما اخطاء قريه وقوله  
 عليه السلام عفو لامي عن الخطاء والسيان وما استكر هو اعليه  
**ولكن في القصاص حجة** هذا خبر عام وهو بحسب التسمية الكلية  
 الظاهرة وجاري العادة مطرقة لان الانسان اذا علم انه اذا قتل  
 قتل كلف عن القتل فكان في كفة حياتهما جميعا وحياة من  
 تبعهما لم يدخل في نفي كليهما اما بحسب امور جزئية باطنة فقد  
 يكون في القصاص موت كثير مثل ان يقتض من شخص قاتل  
 العزة قوم المقتص منه فيقاتلون بعض اولياء القصاص فيظهر  
 ذلك عليهم فالتحريم الفتنه فيقتل خلق كثيرا ويقاد القتالون فهذا  
 القصاص المفروض افنى الى موت اكثر مما كان يفنى اليه عدم القصاص  
 لكن مثل هذا لا يعد تخصيصا اذ هو مفروض على خلاف جهة عموم القرآن  
 اذ هو وارد على جهة السياسة الكلية الظاهرة لا على جهة الصورة  
 الفرضية الجزئية النادرة اما قول العرب القتل نفي للقتل فلا ترد عليه  
 مثل هذا التخصيص اذ معناه القتل اقرب الى نفي القتل ولا يلزم منه  
 ان يتفيه مطلقا في كل صورة حتى ترد الصورة المفروضة ونفيها  
 عليه **كتب عليكم اذا خض احدكم للموت** الاية هو عامر في من حضر  
 الموت من له مال واقارب يوصي فهو ثم قيل انه نسخ بآية الميراث  
 وقوله عليه السلام ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية  
 لو ارث فان تقع حكمه بالكلية وقيل لم ينسخ وانما خص نون  
 لم يرث فلا وصية له وبقي على اصل عمومه فيمن لا ميراث له من  
 الاقارب فيجب له الوصية وهو اشبه ولان التخصيص ليس  
 من النسخ فكان التزامه اولى **من بدل بعد ما سمع** الاية معناها  
 فهو اشكر وهو عام مخصوص من بدل حكم الوصية للاقارب



جاهل بتحرير التبدل ومتا ولا الر على انه مندوب لا واجب او واجب  
 منسوخ وخوبها هو لا، فلا اثر عليه في خوف من موطن ختفا  
 او اثم فاصح ايضاً **فلا اثر عليه** الا انه هو عام مخصوص بمن اصبح  
 بينهم منهلما في نفع النفس او كاد على بعض الوردية او لليت عن  
 بعض المصالح او ما يلا مع بعض الهواء وخوف فان هذا الشر من الجهة  
 التي خرج فيها عن موجب الصلح العدائي قوله عز وجل **يا ايها الذين  
 امنوا كتب عليكم الصيام** اما الصيام فهو معهود خاص برهضان  
 من ساير الصيام وهو عام بالنسبة الى اقامته الثلاثين او التسع  
 والعشرين اما الذين امنوا فعامة ارادة بالخاص وهو اهل التكليف  
 والخطاب فيخرج من ليس كذلك كالجن والمجنون وفي تناوله العبد  
 خلاف شره هو بعد ذلك مخصوصا تاما مطلقا كما لعاقل يحيى في اثناء  
 رمضان فلا يلزمه صومه ولا اقضاؤه اذا افاق او لا مطلقا كما لمرضى  
 والمسافر والكبير والحائض والحامل والمرضع فيقطع عنها اذا وءه  
 لا اقضاؤه **كما كتب على الذين من قبلكم** من الامم المشروعة والظاهر  
 ان الصيام المكتوب عليهم كان هو رمضان ويحتمل انه صوم غيره  
 شر الظاهر ان التخصيص في حقهم كان كما كان في حقنا كسقوط  
 الصور عن زوى الاعذار منهم مطلقا او لا مطلقا كما سيقع ويحتمل  
 خلاف ذلك بالتعليل عليهم المر بغيره على ان الاصاب والافلال  
 كانت عليهم **اشد في** كان منكر من **صيام** او على سفر فدية من **صيام**  
**آخر** هذا عام ارادة بالخاص وهو المرضي والمسافر هل هذا  
 التخصيص النظر والاجماع المعتبر **على الذين يطيقونه فدية** قيل  
 معنا على الذين لا يطيقونه واثم اخذت لا كما اخذت في  
 بائنه تفتا فان دليل حذفها فيه واضح وقيل وهو الصبح  
 اتمه كان في صدر الصوم ما عني اول ما فرض خيرا من اطافه  
 بين ان يصوم او يفطر ويؤدي شره نسخ هذا الخير فيمن

كما ان الصيام المكتوب  
 عليهم اشد في كان منكر  
 من صيام او على سفر فدية  
 من صيام آخر هذا عام  
 ارادة بالخاص وهو المرضي  
 والمسافر هل هذا التخصيص  
 النظر والاجماع المعتبر على  
 الذين يطيقونه فدية قيل  
 معنا على الذين لا يطيقونه  
 واثم اخذت لا كما اخذت في  
 بائنه تفتا فان دليل حذفها  
 فيه واضح وقيل وهو الصبح اتمه  
 كان في صدر الصوم ما عني اول  
 ما فرض خيرا من اطافه بين ان  
 يصوم او يفطر ويؤدي شره نسخ  
 هذا الخير فيمن



لا يطيقوا ويشق عليه فالتقدير اذن وعلى الذين يطيقونه ويختارون  
الفطر وند فدية من **تطوع خيرا فهو خير له** اي من تطوع برزق  
على اطعام مسكين عن افطار كل يوم مثلاً ان يطعم عن كل يوم مسكينين  
او مسكين فهو خير له لقوله عليه السلام لرجل جاء بناقفة فتيه  
وانما عليه ابنته مخاص اولبونه فقال ذلك الذي عليك وان زدت  
شيئا فهو خير لك وهذا عام في كل من افطر فزاد في الفدية على اطعام  
مسكين وزمها خض بما تعاقبت ضرورة او ضرورة عيال بالرزق  
على اطعام مسكين فيجب صرفها الى جهة تلك الضرورة حتى لو خالف  
فاضرب عيال او بنفسه **اشهد ان تصوموا خيرا** الاية هذا عام  
اذ تقديره وصومكم خيرا كمر وهو اسم جنس مضاف وهو تناول  
من خير بين الصوم والفطر باصل الشرح كالصيام قبل نسخ ذلك في حقهم  
ومن خير على جهة الرخصة لغيره كالمسافر وخوفه كل هؤلاء الصوم  
خير لهم من الافطار وهو مخصوص من ختم بالصوم الخلف  
او بلغ بسبله ذلك في حرمه الانصاري حين اصبح طلحا من  
الصوم اي مجهوبا منقطعا او اذنا لصوم عليه ببعض مصالح الجهاد  
كما روى انه عليه السلام كان في سفر فوقع الصائمون وقام المفطرون  
فنصبوا واسفوا واسقوا وطجوا فقال عليه السلام رد هب  
المفطرون اليور بالا جر وقال في الصائمين في موضع اخر اولئك  
العصيان ليس من الترابصام في السفر فف هذه الصورة وخونها  
الفطر خير وافضل تخصيها لها من عموم وان تصوموا خيرا كمر  
بالدليل **شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن** يقتضيان جميع  
القران انزل في رمضان وهو كذلك انزل جميعه من اللوح المحفوظ الى  
بيت العزة في السماء الدنيا في شهر رمضان اما نزل الى الارض  
فنزل في رمضان وغيره **هدى للناس** هو عام مطرحة باعتبار  
القوة والصلاحيه اي في قوته وصلاحيته ان يهدي



جميع الناس وعامة مخصوص من لو يهدى باعتبار الفعل اذ كثير من  
الناس لو يهدى وان اراد بالناس متاهدا وناس معه وخرج  
عن قبيل العارفين **شهادة منكم الشهر فيلصمه** عار شهادته الشهر فيمن

ويخلقونها

١١٦٥

اي كان فيه شاهدا اهله حاضر غير مسافر فخص منه المسافر ففهم  
وبما سبق والمرضى بما بعده وقبله وبقا اهل الاعذار بالدليل اما  
للقياس على الخصوص من العموم **يريداه بكر اليسر ولا يدركم**  
**العسر** حتى به القدسية عان اذ عترة عز وجل لا يربوا الكفر والمعاصي  
خلقت وانما هو يريدونها وتغيره ان المعاصي شر ولا شيء من الشر  
ييسر نفع لا شيء من المعاصي عسر والله عز وجل لا يريد بخلقة العسر  
فيلزم ان المعاصي لا يريد الله تعالى خاصة به بدلالة السياق  
ولا تعلق لها بالعقائد والمعنى يريد الله بكر اليسر لا العسر في احكام  
العموم والفطر لا مطلقا الثاني انه عز وجل قال يريد الله بكر والتزاع في  
التشديد منها والمعاصي وقرى بين اوردت به ووردت منه اذ احدها  
غير الاخر الثالث يحتمل انه لا يريد به العسر عبادة وتكليف وان  
ادان منها خلقا وتقدير الرابع ان اللام في العسر يحتمل ان لا  
يكون للعموم فلا يكون كبرى في اسما كلبته فلا يتبع اذ يتبع  
هكذا المعاصي عسر وبعض العسر ليس مراد الله عز وجل **جيب**  
**دعوة الداعي اذا دعاني** فهو عام مخصوص بالمريثاء اعلم  
عز وجل اجابته بدلائل بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه  
ان شاء ويحتمل ان يقال هو علم مطرد غير ان كل باع لا يتخلو  
من الاجابة اما بنفس مطلوبه او بدفع شر عنه عوض ذلك  
او بان يدخر له في الاخرة مثله لك كما صرح في الحديث والاجابة  
اعتم من كل واحد من هذه الثلاثة فايها حصل كان اجابة لدعائه  
**احل كبر ليلاة العبيام الرفق** هو عام مطرد في جميع الليلية وفي  
انواع الرفق من الجماع ومقدماته وما يتصل به الى **نساءكم**

عام



عامر خص من المايض والقفاء والحرفة والمعتكفة وحقه من ممتز  
 بهامانع من الوطى حكما **واكلوا واشربوا حتى تبين** الآية عامر فيما بين  
 غروب الشمس وطلوع الفجر ويخص منه بعد ذلك لاسباب خاصته  
 يمنع الاكل والشرب كالقبولة لا يجوز ذلك فيها **والا تبأشروهن واتمروا**  
**عاقبون** عامر مطرد في خبره المباشرة في حال الاعتكاف **ولا تاكلوا اموالكم**  
**بينكم بالباطل** عامر مطرد فلا يجوز اكل مال احد الا بحق **واتوا البيوت**  
**من ابوابها** هذا عامر على جهة التاريب في حال الاحرام وغيره خص  
 منه اتيان البيوت من غير ابوابها كتور الخيطات ونحوه للضراوات  
 والمخاضات والمصالح الرجعة ولا يكون ذلك والحالة هذه منافية لجلس  
 الاوب قوله عز وجل **وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلوكم** هو عامر  
 يخص بما اذا اقتضت المصلحة ترك قتال القاتل مداراة عند الضعف  
 عنه كما في الهدنة والصلح او خديعة لما ذل الرب خذعة او نحو ذلك  
**ولا تعتدوا** عامر مطرد في ترك العدو وان الحقيقة **والمرهات قصاص**  
 اي من انتهك كمرهته فانه كالمثلها يقتضوا منه بدليل فمن  
 اعتدى عليك فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليك وهذا بيان للمرهات  
 قصاص وهو عامر في جواز الاقتصاص وخص منه في الاقتصاص  
 في الاطراف ما اذا خيف الخيف كالجائفة ولا قصاص فيها لتعدد الجاني  
 نلته وفيما اذا قتل به عثم في نفقه كخروج الجز واللواطة لا يقتص  
 منه بمثله لئلا يكون دفع اللظالم الحرام بمثله ونحو اللادش  
 القبيح باقبح منه ولذا لو قتل رجل قريبا وعبده او دابته او  
 انتسه زنا بامرأته او امته لم تجز للمجتمعي عليه ان يقول  
 بلجاني مثل ذلك بل يقتص منه ويفرجه ويرفده الى من يلجئه ونحو  
 ذلك **ولا تعلقوا بايديكم الى التهلكة** عامر مثل ولا تقتلوا انفسكم  
 وهو مخصوص بما اذا تضمن الالقاء الى التهلكة اجرا ومصيلة  
 كمن يجتمل في صوف العدو ووجه لاعزاز الدين ونسكابة الفلقين



او يلقى الماء في مركبه و يظن السلامة في لقاء نفسه في البحر او تخاخر في  
صعود حصن او النزول منه الفقيه على المسلمين او نحو ذلك **كانت**  
**الله عتبت للمسلمين** عامر خص منه من ترجحت اساءته على احسانه  
فالظاهر انه لا يحبته وفيما اذا استويا نظر **ولا تخلقوا رؤسكم**  
**حتى يبلغ الهدي محله** عامر في بلوغ الهدي محله فلو كان مع الحرم  
هدي متعده فباع بعضه للحل دون البعض لم يحل ولو جاز له الحلال  
حتى يبلغ جميعه الحلال عامر بمقتضى عموم الآية **فمن كان منكم مريضا**  
**او به اذى من راسه ففدية** اي فحلقه ففدية وهو عامر في جواز  
حلق الحرم راسه للمرضى والاذى ويقاس عليه استباحة سائر مخنورات  
الاحرام للاعداء كاللبس وتغطية الرأس وقص الطفر والتطيب و  
نحوه **فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي** هذا عامر في  
كل تمتع في الحج ان يلزمه دم لما اخل به الاحرام بالحج من مبقاة وذلك  
شروط التمتع **فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبقه اذا رجعت**  
عامر في كل تمتع عدو الدران يعوم عنه عشرة ايام ويخص بمن  
عدمه شر وجده قبل الشروع في الصوم قاته يرجع اليه في اظلم  
القولين وفي الخبر لا يرجع ويشرع في الصوم لادخوله تحت عموم الآية  
امتان وجد الهدي بعد الشروع في الصوم فلا يلزم الرجوع  
اليه قولوا واحدا وكذا صيام ثلاثة ايام في الحج عامر في جواز ايضا  
عنها في جميع ايامها بين الاحرام الى التحلل بنية ذلك لمن لم يكن اهله  
**حاضرا** **فسمى بالحرام** هو عامر في كل مكى او من في حكمة تجاورا  
ومن هو منيها عادون مسافة القصران لا متقدم هو اذ للخروج  
عليه الى مبقات الحج للارحام منه حتى يجب الدمال به **فلا ريب**  
**ولا فسوق ولا جدال** في الحج عامر في النهي عن هذه الاشياء  
مطره الا في الجدال قاته مخصوص بما اذا كان لا قائمته بجهة او كشف  
شبهه فانه يستحب وربما وجب خصوصها ان كان في الجدال



في بعض احكام الاحرار والنج للعلم به مجادفات هذا بقى فرض كفاية  
على العلماء الحاضرين وكثيرا ما يقع هذا هنالك **وما تفعلوا من خير لعله**  
**الله اى** فيجازيكم عليه وهو علم في الامر بين علمه والجزء عليه  
بدليل وهو بكل شئ عليم وان كان لشقال حيت من خرد لا يتنا بها  
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا **فان خير الزاد التقوى** عامر مطرد اذا لا افضل  
منها زاد **ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم عامر** في تقي  
الجناح في الخاتمة في ايات الحج والافضل ان لا يفصل لجمرة وقصده للعبادة  
ولا تنافي بين نفي الجناح وترك الافضل ولا بين المباح وترك المنذور  
**فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما لنا في الآخرة من**  
**خلد** عامر مطرد في نفي الخلاق نحو ومن كان يريد حرث الدنيا نوتته  
منها وما له في الآخرة من خيب **فمن يجعل في يومين ومن ثاء خرف**  
**لا اشر عليه** عامر في نفي الاشر في التجمل والتاخر ولا يقتض ذلك  
التوية بينهما فالناخر واستكمال ايام من الثلث افضل لان نفي  
الاشعاع من الافضل والمساوي فلا دلالة له عليها وجودا ولا علما  
**يسع في الارض ليقدر فيها ويهلك الحرت والنسل** المراد اما المعهود  
من الارض والحرت والنسل او مسعى ذلك وما صدق عليه اما العموم  
فتقدر عانة ان لا يقدر على السعي في كل جزء من الارض ولا اهل ذلك  
كل حرت ونسل **وا لله عجب الفساد** عامر مطرد في نفي محبة الفساد  
وهو كل فيج لا تنفع فيه او كل فيعمل يخص الضر او كل فعل لم يوزن  
فيه شرعا وحق المعترلة بهذا على ان معاص العباد خلقا له اذا وخلقها  
لا جبرها اولاته لا يخلق ما لا يحب اولان ما لا يحب لا يخلق والجواب  
ان جميع هذه العبارات منقوضه بالكفار والشياطين ونحو  
هم وقد خلقهم مع انه لا يحبهم **وا لله روق العباد عامر** في كل  
عبادة لا يله من شئ من ذاقته الله عز وجل ولا يتا في ذلك تعذيب  
بعضهم في الدنيا بالبلايا والحج وفي الآخرة بالنار لان العموم



هنا في لفظ الجاد لا في لفظ روفاذ هو مطلق يصعد بالاستي كما بينا  
بشي من الرافة لكل عبديا ايها الذين امنوا ادخلوا في التوكافة  
عامر خص منه من لا خطاب معه ولا تكلف عليه وقد سبق ان مثل  
هذا العامر يزيد وينقص **فان والتم من بعد ما تكلم البينات اي**  
الاسلامية المعهودت والآفل بيته في الامكان والقدرة لمقراءت  
**والملائكة والى الله ترجع الامور** عامر مطرد في الملائكة ياء في جميعها  
يوم القيمة وفي الامور يرجع جميعها الى الله عز وجل فلا امر الا الله معه  
**سئل نبي اسراييل اي اهل العالم منكم اذ هو هل السؤل** فهو عامر ايدي به  
الخاص **في الذين كفروا بالحياة الدنيا** يحتمل اختصاصه بمن له دنيا  
وزينة ويحتمل عموم من بخلق ذنبه مطلقا للحياة الدنيا في قلب كل كافر  
وطنا كانت الدنيا جنة الكافر نبتها عنده وسبحي المؤمن لتبخصها  
اليه كما ارتقى الايمان في قلب المؤمن وكفه اليه الكفر **ويستخرجون من الدنيا**  
**امنوا** يحتمل ان من المؤمنين المعهودين ويحتمل ان من المؤمنين الذين  
شاهدوهم حين سخر وامنوا فكون عامر ايدي به لخاص **والذين اتقوا**  
عامر في المتقين هو فوق الكفار في القيمة **كان الناس امم واحدة** عامر  
فيهم كانوا بعد فوج ملة واحدة على الكفر ثم جاء تكلم الرسل فاختلغوا فامرو  
بعضهم وكفر بعضهم **فبما آتاه الله النبي** عامر فيهم او لا نبيا معهم  
وهو اصحاب الشرايع والكتب بدليل وانزل معهم الكتاب بالحق واصحاب  
الكتب معدودون اذ ليس كل نبي جاء بكتاب **ليحكم بين الناس**  
اختلاف اذ لا طاعة لهم الا للحكم بينهم **فهدى الله الذين امنوا عامر مطرد**  
ومن يؤمن بالله يهدي قلبه **ولما نكروا مثل الذين ظلموا من**  
**قبلكم** يحتمل ان عامر مطرد وان الصحابة امتحنوا بما امتحن به جميع من قبلهم  
ويحتمل ان عامر المعهودة او الخاص اي قوم من كان قبلكم امتحنوا بما امتحنوا  
**مستهم الباء ساء والفرار اي المعهودة** منها او مستهاهي او الاجلس  
**الباء ساء والفرار** لم يمتس قوما يعنيهم واشتخصا بعينه الله والان يكون

بعضهم وكفر بعضهم  
وهو اصحاب الشرايع والكتب بدليل وانزل معهم الكتاب بالحق واصحاب  
الكتب معدودون اذ ليس كل نبي جاء بكتاب ليحكم بين الناس  
اختلاف اذ لا طاعة لهم الا للحكم بينهم فهدى الله الذين امنوا عامر مطرد



هذا من باب مقابلة الجمع بالجمع فيكون معناه ان جنس من فيك  
مستحق جنس اليا ساء والنظر في حوزة **بقول الرسول** يجوز ان يكون  
اسم جنس فيكون عامتا في الرسل ويجوز ان يكون معناه حتى بقول الرسول  
منهم فيكون واحدا ومن يرتد منكم عن دينه **قيمت** وهو كافرا وذلك  
**احباب النار** عامر مطرد قوله عز وجل **ولا تتكفروا للمشركين** حتى يؤمن عام شخص  
بالكتاب يجوز ان يكون مع شركهم وان قلت ان المشركين في عرف  
الشرع لمن عدا اهل الكتاب من الكفار فهو عامر مطرد لا يختص فيه  
**ولا تتكفروا للمشركين** حتى يؤمنوا عامر مطرد **فاعتزلوا النساء في الحيض** اي في  
زمن الحيض هو عامر في اعتزالهن فيما تحت الازار وجواز الاستمتاع بما وراءه  
ذلك ثبت بيان السنة ان **الله يبي القوا بين** ويجب المتطهرين عامر مطرد  
وحيثما يختص به عن تكررت توبته استهزاء او لجا او عن غيرهم و  
بمن اكثر الطهارة اسرافا ووسواسا وخودك فالظاهرة لا يختصها  
مع دخولها تحت عموم القوا بين والمتطهرين **نساء** كحرف الك عام  
مطرد في الازواج وهن المراد بالنساء **فانوا حركت** اي شتمت اعلان ان  
تعمل بمعنى ابن وبعني كيف من عملها هي بنا على  
معنى ابن وفي عامة في المكان قال المعنى فاء نوا حركت اي شتمت من قبل  
او دبر وهو لا هملا شبعته وطائفة من اهل الجاز ونوري الى مالك  
وقد شاهدناه عنده في كتاب البي من نسخة صحيحة من قبلة الا  
ستاد اليه واصحابه تارة يسمون صحته عنه وبدعونه رجوعه  
وتارة ينكرون عنه اصلا وينكرون صحته كتاب البي عنده بالاصح  
ثم ينقلون من كتاب البي مسائل في غير هذا الباب والدليل  
على صحته عنه ان عظم مادته عن نافع عن ابن عمر وقد نقل ذلك  
عنهما التاناق فقد روي في مسند ابى حنيفة رحمه الله انه قيل  
مالك لرتاء خذ عن نافع فقال قد قصرت لاخته فوجدته  
بين اصحابه وهو يفتي بجواز وطئ المرأة في الدبر فركته فلم



أخذ عنه شيئا وأما ابن عمر فروى عبد الرزاق في تفسيره بأسنانه  
لإبي عمر أنه تلد، تاء تون الذكرا من العالمين وتذو ورون ما خلق لكم  
وتكبر من أزواجكم قال يعنى مثله من الذكر قال أبو بكر ولا يمنع أن يقال  
هذا للعين امرأ وكما قال ومن حملها على معنى كيفاً ومن أبو قال بأبيتها  
كيف شاء مقبلة ومدبرة وقائمة ومضطجعة ومن أبو شاء كذلك  
لكن في صما وواحد وهو القبل فاجح الأولون بقوله عز وجراني شيئا  
على تفسير هو لها معنى ابن ريماروى أن رجلا في عصر النبي عليه السلام  
أقامه في بيته ففرغ ذلك إلى النبي عليه السلام فوجد لذلك  
وجدا شديدا فزنت نساؤك حرث كمر الآية قالوا وهذا ظاهر في إقامة  
عذر الواطئ وإزالة موجبة النبي عليه السلام ولأن هذا المكان المشانق  
فيه أما أن يتناول عقدا الخناح أولا فان تناوله وجب القول بإباحة الوطئ  
فيه كالقبل وإن لم يتناول وجب إن شاء الله الطلاق البطلان لا يطلق  
كما وضاف إلى فرج جارية وهو باطل لأن تفصيل الرجل المرأة قد ظهر  
في الإرث والشهادة حتى كان أدرش ضعفا أثرها وشهادته ضعف  
شهادتها فجاء في الظاهر في ذلك في استمتاعها بان يستمتع منها  
بجنتين وهو يستمتع من جهة واحدة على نسبة الضعف له والنصف  
لها كالشهادة والإرث واجح الأخر بالآية على تفسير هو لها معنى كيف  
أومن أبو ريماروى عن النبي عليه السلام أنه سمى ذلك اللوطية  
الصغرى ولعن من فعلها وبيان الله عز وجل سماهن حرا والحراث  
أما يكون حيث يظهر الزرع وهو ههنا القبل الذي هو عمل الولد  
الذي ليس محل الأخرج بالخاسته ولأن الوطئ فيه مؤذ أو  
بخس فكان حراما كالوطئ في الجبض وفي المسئلة من البحث أكثر من  
هذا اقتصرنا منه ما ذكرنا **لا يؤخذ كمر الله باللغو في إيمانكم** عامر مطرد  
ولغو اليمين قيل هو ما يجري على اللسان من غير قصد نحو لا والله  
بلى والله ومن اللغو أن يحلف على شيء يظن أنه بار صادق فيه



وهو في نفس الامر على خلاف ظنه عن غير قصد منه لكذب ولكن يؤخذ  
**بما كتبت قالوا** كراي بالنيات والقرابير وهو عادة مطر وحديث النفس  
معقود عند لا يدخل تحت كسب القلب يراد به امر قار وهو الغير متو  
النية للجازمة بخلاف حديث النفس فانه ليس كذلك بل هو من باب  
المخبرات التسبب الاله لاشياء لها الذين **يولون من نسائهم** ترين  
**اربع اشهر** عام تحت من القضي والمخون ونحوها عن الاصح ايلادوه  
**والمطلقات** يتربص من ما انفسه **ثلاثة قرو** هذا عام اراد به المخاصق  
وهو المطلقات الحوامل ذوات الاقراء او تقول هو علم مخصوص با  
لمطلقات الحوامل عند تكهن بوضع الحمل بعيل واولات الاحمال **وجولت**  
**احق برحمن** في ذلك اي بارتجاعته في العدة وهو علم مخصوص بمن  
راجع لا الارادة الاصباح فلا شرع المرجحة على ظاهر الآية **ان اردوا**  
حالك بل هذا الشرط لجوان الرجعة وهو شرط تاء ديب فيه واذا ثبت احتمال  
ان الضمير في **وجولت** للرجعيات فهل يقتضيه ذلك تخصص المطلقات  
في قوله الآية بالرجعيات ام لا في قوله لان الاصوليين اظهروا لا تقتضيه  
ويكون كل جملة متقلة بنفسها لا ارتباط لها بالاشياء كانه قال  
وبعولة الرجعيات **احق برحمن** والثاني انه يقتضيه لان الضمير  
في **وجولت** لا يستقل بنفسه دون ظاهر يرجع اليه وليس قبله  
ما يصح مرجع الالمطلقات في قوله الآية ثم الضمير خاص بالرجعيات  
فمرجعه وهو المطلقات سيما اختصاصه بالرجعيات لان الرجوع والرجوع  
اليه اعني الضمير وظاهره مخدان في المعنى فلو اخص الضمير وعقد  
الظاهر لزمان يكون الواحد في المعنى عامنا خاصا من جهة واحدة وانه  
محال ويجاب عن هذا بان الضمير في **وجولت** اما راجع الى الشاء لا المتكهن  
مذكورات في الحاد بالفوق وقد سبق نسائهم كحرف للذين يو  
لون من نسائهم وان الضمير المذكور وضع موضع الظاهر اختصاصا  
كما يوضع الظاهر موضع الضمير تعظيما فكان التفسير وبعولة النساء



الرجعيات احق برم هتق وخيئذ يستقل بنفسه ولا يرتبط بالطلقات  
قبله حتى يخصصه من وهذا بحث جده من الطرفين فامله ان شاء الله  
عز وجل وهذه من مشهورات مسائل العموم والخصوص في الصواب  
الفقه وتبرجوا بها بما اذا تعقب العام ضمير الخاص هل يخصصه امر لا  
ويورون لها هذا المثال بعينه وللرجال على حق درجة اى من حيث  
هو رجال فهو عام مطرد وظاهر الرجال قوامون على النساء الا انما بالنظر  
الى اشتخاص الرجال والنساء فربا امرأة طها على الرجال رجلا ولا يعمل  
لكم ان تاء تذكروا انتم من شئت اى اطلق الرجل لا يعمل ان يرجع  
عليها بشئ من مهرها استحققت مما التحل منها وهذا علم يخص بما بعد وهو  
الا ان يخاف الآية فيخص العموم المتقدم بما اذا فاف الزوجان في المقام  
على الزوجية الا ان يسهو العشرة بينهما وتمانعها حق الزوجية  
وان لا يقيما حد وبالله بينهما وبابى الزوج طلاقها بلا دعوى من حينئذ  
يجوز لها ان يصلح اعلى شئ يتبدل له الزوجية لئلا المهر الذى ساقده اليها  
او بعضها او غيره ذلك من المال ويطلقها اقتداء لنفسها منه بذلك  
ومن الاثر بالمقام وهذا كما قالت المرأة الانصارية وقد تشنعت  
للحال بينهما وبين زوجها يان سول الله ابنى لا تشعري فلان شيئا  
غير اى اكره الكفر في الاسلام ربعة انها تحش ان لا تقوم بينهما  
حدود الله فأتوا وخو هذا فقال عليه السلام ان تردى ابن عليه  
حد يقينه يعنى الذى كان قد ساقها اليها مهر اقات فمرفقا للزوج  
يا فلان خذ الحاريفة وطلقها نطليقة ففعل وهذه القصة اما  
انها سبب نزول هذه الآية او انها محكيه بالآية فيها فان طلقها  
بع بعد المراتب السابقتين فلا تحل له من بعد هذا عامر خص  
لقاية بعد وهي حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها بعنى الزوج  
الثانى المحلل لعودها الى الاول فلا جناح عليهما اى على المرأة ومطلقها  
الاول ثلثا ان يراجعها اى يرجعها الى النكاح بعقد وعدة جديد



وهذا عام بعبارة وهو الشرط ان **ظننا ان يقامه الله من** ونهيه  
 في حقوق الزوجية فالعموم المذكور مخصوص بما اذا لم يقمنا اقامة الحد  
 بعد التراجع فلا يجوز لها وما قبله انهما ان ظننا اقامة الحد وبعده  
 الرجوع باز والاقول فان قبل بالحكمة في انهما لا غل لطلقها ثلثا الا  
 بعد نكاح زوج فان قلنا زجر الرجال عن الطلاق لان من علم ان زوجته  
 اذا طلقها ثلث لا يقدر عليها الا بظمان ينكحها غيره وذلك مما اتفق  
 القبايع والقوس الاية احملها على ما كان منها واستبقاها فلم يطلقها  
 خشية ما ياء باطبعه من نكاح الزوج الثاني فكان اشترط النكاح  
 الثاني استبقاء النكاح الاول على نحو ذكره في القصاص حيوة اذ في قتل  
 استبقاء الحيوة او يقول في النكاح في الاطلاق كما في القصاص ففي الخيانة  
 قوله عز وجل **ولا تمسكواهن** ضرر التعتد **واعلمن ومن يفعل ذلك**  
**فقد ظلم نفسه** عام مطرد لان من طلق المرأة طلاقا رجعا ثم طلقها  
 انقضت عدتها وارجعها اضربا بها وعدونا فقد ظلم نفسه بالامر فيها  
 لتعويقها عن مصليتها وحسبها عاماتكره وكذلك من راجعها  
 وامسكها بغير المعروف ضراره وعده وانالائه بحمل الزوجين والاشبه  
 بالمراد الثاني **ولا تحذوا ابان الله هن** واعام مطرد في الاستهزاء بابان  
 الله عز وجل قل بالله واياته ورسوله كنتم تستهزون الا تبين لا تكلف  
**نفس لا وسعها هو** ونظاير من حجة في عدم تكليف الا بطاق وان السورة  
 البقية من ههنا ان شاء الله عز وجل **والذين يتوفون متكررون**  
**اذ واجبا يترهبون بانفسهم ان بعد اشهر** وعشر هذا عام يخص منه  
 للنوف في عنها والحامل عدتها بوضع الحمل بدليل واولات الاحمال ولحديث  
 سبعة الاسلمية وذهب قوم الى ان الحامل المتوفى عنها تعد باطول  
 الاجل من وضع الحمل وعدة الوفاة وهي ذلك عن علي واين عباس  
 وابي بن كعب وغيرهم لان دليل العدنين صديق عليهما اذ هي متوفى  
 عنها ومن ذوات الاحمال والنسب مما بحث اطرد والاحتياط



في عدتها اعتدادها باطول الايام فكان واجبا وعلوه لولا لم يبلغ  
حديث سبيعه او لم يبلغ عندنا او نحو ذلك مما رواه من وجوه الاجتهاد  
فلا جناح عليك فيها **فان** والاجناح عليك فيها عزمي عار مطرد ولا تنزل  
**عقد النكاح** اي لا تعقدوا على العدة هو عار يخص بالفاينة بعدا حتى  
يبلى الكتاب اطلاقا تنقضي عدتها في ذلك يجوز عقد النكاح عليها  
يعلم ما في تفسير عار مطرد وهو بكل شيء يعلم **فان** فاقطوا على الصلوات  
عار مطرد في المكتوبات **والصلوات الوسطى** عطف خاص على عاروه هي  
الاصح من سبعة عشر قولاً والذين ينوفون متكررون اذ واجبا وصية  
لازوجه **متاعا الى الحول** غير اخراج الآية المشهورة انما نسخت اربعة  
اشهر وعشر اوجبي عن مجاهد وغيره من اهل العلم انها نسخت  
في الاعتداد بالحول اما الوصية فلها فالنسخ فتعد اربعة اشهر  
وعشر بالآية السابقة وبصرف لها من تركه الزوج نفقة سبعة  
اشهر وثلاثي شهر تمام نفقة الحول بهذه الآية **فان** خرجي فلا جناح  
**عليك** الآية عار مطرد كظرفها السابق **والطلاق** متاع بالمعروف الآية  
اختلف الناس فيها فمنهم من طرد عمومها واوجب المتعة لكل مطلقة وهو  
ما تعطاه من مال على الوسر قدره وعلى المفرقة قدره وتولى تقديرها الحاكم  
ومنهم من لم يجعل المتعة الا لمن قبل الدخول بها وقرض المهر لها فتكون لفظ  
الطلاق اما مخصوصا عند ما سوى هذه المذكورة او عاماً او يديه الخاص  
وهو هذه المذكورة ودليل التحصيل قوله عز وجل **لا جناح عليك** ان طلقتم  
النساء ما لم تمتوهن او قرضواهن فرضة ومنعهن الآية وقوله  
عز وجل **انكحتم** المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمتوهن الى قوله  
فتقوهن الآية ومنهم من قال يجب المتعة لكل مطلقة الا لمن دخل بها  
وسمي مهرها فادعي لها المتعة لفهوه قوله عز وجل **ما لم تمتوهن**  
او قرضواهن فرضة ومنعهن فان مفهوم هذا ان المسوسة  
المفروض لها صداق الامتعة لها ويخص بهذا المفهوم عموم والطلاق



متاع ولان المتعة كالعوض عن المهر فلو جمع بينهما كان جمعاً بين العوض  
والمعوض وهذا الشبه في النظر لانه يتضمن العمل بالاداء جميعها منطوقاً  
ومفهوماً وهذا الاقوال الثلاثة روايات عن احمد ووجهها ما ذكرناه ان  
الله **لذو فضل على الناس** مطرد اما قوله عز وجل فقال المراهه موتوا ثم ارجاهم  
فعاقره في جميعها مائة واجباء وكانوا ثمانين الف وقبل اثني عشر الفا وقبل  
ثلثون الفا وهو حجة على ان كان المعاد وبعث الاجساد خلافاً للفساد سفة  
والنصارى اذا نضروا المعاد على الروحاني دون الجثمان **واليه ترجعون** عاقره  
مطرد لا يختلف احد عن الرجوع اليه عز وجل **تولوا الا قليلا منهم** عاقره  
بالاستثناء المذكور وزعمت الشيعة ان هذه الآية مثل ضرب الله عن  
وجل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وان بنى اسرائيل كما تولوا عن ملكهم  
الذي هو منصوب بينهم الا قليلا منهم كذلك اصحاب تولوا عن اما  
من الذي هو منصوب بينهم وهو على الا قليلا منهم وليس ما ذكرناه  
بتص فيما ادعوه ولا ظاهر قال ان الله **اصطفاه عليكم وزاده بسطة**  
**في العار والجسم** اججت الشيعة بدعي ان علينا هو الامار بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم وتقره ان بنى اسرائيل لما عين لهم طالوت ملكا  
امتنعوا عن تملكه عليهم معالين بفقره وخمول نفسه فقالوا ان يكون  
للملك علينا ونحن احق بالملك منه ولو يؤت سعة من المال فابواهوا بينهم  
يقولون ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العار والجسم وجعل  
هذه الصفات سببا لا تخفاق التقدم عليهم قالوا وهذه الصفات  
الثلاثة كانت لاعدو بنى اسرائيل اياها الاصطفاه فان النبي عليه السلام  
اصطفاه عليا بالنص يوم الغدير حيث قال للناس اتولى بالمؤمنين  
من انفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه قالوا وهذا  
بعد كل اعتراض ويجوز كل سؤال وجواب قاطع في استناد علي  
عليه السلام وبدل عليه حديث عمران بن حصيب ان النبي عليه السلام  
قال ان علينا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي رواه احمد في



مسنده باسنان صحيح وري احمد بن حنبل في كتابه فتمنايل على من حديث  
 بر بن عبد بن الحبيب ان النبي عليه السلام قال ان عليا مني وتامنه وهو  
 وليكم بعدى هكذا بكاف الخطاب والفهوم من الولي هو الرئيس المطاع وهو  
 مع الامر وهذا عليهما النفاذ تصرف فيهما قالوا وهذه اخبار الالاد وان  
 لا نقول بها لكنها بلزكم لانها بحمدكم ففتح فوردتها الزمان كما استدل الال  
 عليكم واما ابو بكر فليس منصوبها عليه باتفاق لان مسند يبعث عليكم  
 عندكم والاخبار والاجماع ولو كان منصوبها عليه لما اجمعت الى ذلك  
 قالوا فهذا الاصطفاء وهو معج النص قد ثبت لاعدود بن ابي بكر واما  
 البسط في العار فلقول عليه السلام ارضاكم على انما يكون اقضا هو انما كان  
 اعلمهم وان من المشي ووراته كان له من الخرص في الطلب العلم ما لم يكن  
 لا في بكره دليل ان الصدقة بين يدي جزي الرسول عليه السلام ولو جعل  
 بها احد سوى علي حجة كان معه عشرة دراهم وهو محتاج اليها فاش  
 تحصل العلم على ضرورة وقصدت ببحر استفاد من النبي عشرة مسائل  
 ولم يعرف مثل ذلك لغيره ولذلك فقر في الفقد وسرعة اجوبته في المشكلات  
 كالمسئلة المتبرية والديارية وغيرهما ما لم يكن لغيره بدل على انه كان  
 ابسط في العلم من ابي بكر وغيره واما البسط في الجسم بعينه القوة والتمت  
 فلا يشك منصفاته كان اشجع الصحابة من ابي بكر وغيره اما اولاد ابا  
 بكر على ما ذكر في صفة كان شيخا ضئيلا غيظا ولولم يكن الاخبار النبي  
 عليه السلام بانه ضعيف في يده حيث قال واينه ضعيفا في يده فويل  
 بشرع بدخوب وفي نزع بعد ضعف وانه يغفر له وقولان تولوها ابا بكر  
 تجدوه ضعيفا في يده فويل في امر الله كان كافيا في ضعف يده واما  
 على قالوا انه كان عظيم الجسم شديد القوة عظيم الماس ما ومارع احدا  
 الا صعد واصرعد ولا امسك بعضها هذا لا اخذ بنفسه وانما سعى حيدر  
 تشبهها بالاسد في الخلق والقوة وكان مع ذلك شاقا في  
 عنقوان شبيبة ولا يشك احد ان المشاي القوي عا جلال اشد

في نسخة  
 في نسخة  
 في نسخة



واوسع واشجع من الشيخ الضعيف الخضة واثباتنا فان خالد بن  
الوليد كان هو اعلم المشهور وفي الصحابة بالشجاعة ثم ما بعد النبي  
عليه السلام وعلينا الى اليمين امر عليا عليه واثما كان النبي عليه السلام  
يقدم في كل امر اقوام الناس بدفولوا ان عليا عليه واثما كان النبي  
اشجع من خالد لما قدم عليه والاشجع من الاشجع اشجع بالضرورة فان  
قال قائلا ان الشجاعة ليست بقوة البدن الظاهرة واثما هي بقوة البدن  
الباطنة فرب شيخ ضعيف يخيف اشجع من شات قوي جلد قلنا قد  
عدنا من هذا فقد اجتمعت العرب واهل الادب على ان اشجع بيت قبل  
قول عباس بن مرساة اكرم على الكمين ولا ابا الى احنفي كان فيها سواها  
ولا خلاف ان علينا كان اقوم بهذه الصفة واقدم على المروب من ابي بكر  
قالوا ولو ابدلنا كل حجة على ذلك فلنا حجة تضررون الى تسليمها ولا  
تستطيعون ابطالها وهي ان الاصوليين اذا ارادوا اثبات الاجماع بقوله  
عليه السلام ائمتي لما اجتمع على ضلالة وطالوا اثبات قواثر هذا الخبر قالوا  
قواثر معتوبة سار كشيئاته وسخاء طاقه فلا تراه يضربون المثل الا  
بشجاعة علي ولو كان ابو بكر اشجع لكان اولي بغير المثل بشجاعة وايضا  
فرضوا شجاعة علي بسخاء طاقه ثم لما كان حاقرا جوادا العرب وجبان يكون  
قريته في ضرب المثل اشجع العرب فهذا مما لا جواب عنه ولا خادس  
منه قالوا فثبت ان الصفقات التي اجمع بها بنو اسرائيل عليهم السلام  
في تقديم طالوت مختصة بعلي دون ابي بكر فوجب ان يكون علي اولي  
بالقديم من ابي بكر كما كان طالوت اولي بالقديم على بنو اسرائيل وقد ورد  
الاثر بان علينا طالوت هذه الامة وهو اشارت الى ما قرناه من كون  
واجب التقديم عليها كما وجد تقدم طالوت هذا ما قدرت به الشيعة  
في امامة علي من هذه الامة ومناقضة على التفصيل مطول ودرت  
لقد في البعض واثما اجاب الجمهور عند انعقاد الاجماع بموافقة  
علي امامة ابي بكر فانما اسلم صاحب الحق فكلام الشيعة بعد ذلك



فصول محصون **فمن قلة غلبت فبنت كثيرة باذن الله** لاية استروح  
الشيعة الى هذه ونحوها بان قالوا قلنا بالنسبة الى اليهود لا يدل على  
انما غلبوا في الجنة ولا على انهم مشاؤون بالحق اذ لم من قلة غلب  
كثيرا و اجاب اليهود بان قالوا غنى السواد الاعظم من شدتنا شدة  
في النار وهذه مسائل وكل مسألة بذكر لخلاف فيها بين اليهود والشيعة  
فهى من مسائل الامامة ونوابعها وهى من قسم اصول الدين **وانما الله**  
**الملك والحكمة** عامر اريد بالخاض الى الملك على بنى اسرائيل وحكمة مخصوصة  
اذ من المعالم ان داود لم يوت جنس الملك وجنس الحكمة اذ ذلك  
ليس الله عز وجل الذى عمر ملكه وحكمته **ولو لا دفع الله الناس**  
**بعضهم ببعض لفسدت الارض** وعامر مطرد فى الناس وفالتكون  
من الارض اذا البعة لفسدت حال اهل الارض وارض لا سكن فيها  
لا سلى ذلك فيها **ولكن الله ذو فضل على العالمين** عامر مطرد اذ لا  
احد من العالمين الا وقت عز وجل عليه **فضل تلك الرسل فضلنا**  
**بعضهم على بعض** اعلم ان للرسل مراتب واهم درجات عند الله  
وانما ورد النهى عن التفضيل بينهم لئلا يوهى ذلك النقص من  
المفضول منهم وينقصه وجانبهم مصون عن مثل ذلك وهذه من  
مسائل الرسل من اصول الدين غنى ذكرها وقيل ما ذكر **منهم من**  
**كلام الله** بحجة بين بوى القران وكلام الله عز وجل هو الجارات المسماة  
واند عز وجل يتكلم بحرف وصوت قالوا والاشارة الى موسى الكليم  
ولو لا انكلمه كلاما مسموعا عرفنا ما كانت له خصيصة على غيره اذ كل  
الله عز وجل غيره وحيها والهاما وغير ذلك فدل على ان الكلام موسى  
خصيصة على غيره اذ كل الله عز وجل غيره وكلام موسى مخصوص على  
الجميع وليس الا لما ذكرنا من انه كلمة بكلام مسموع واجابت الاثريته  
بان الله عز وجل كما بوى ذاته وليست جواهر ولا عرضا كذلك  
يفهم كلامه وليس بصوت ولا حرف واكثر ما فيه بخلاف العاقبة



ولما لوف في الشاهد وهو مشترك بين المسائلين وهذا الناظر يفهم  
 الكلام في النور من غيره صوت ولا حرف في الخارج ومتعدد هولا ان  
 الصوت والحرف لا يعقل الا في جسم والله عز وجل ليس جسداً ومتمد  
 الاخرين ان الكلام المفهوم لا يعقل الا بصوت وحرف وانهما باب  
 الاولون بان الكتابة والاشارة يفهم المراد ولا صوت ولا حرف  
 وايضا كما ان ثابته عز وجل في ايجاد خلقه بلا علاج كذلك هاء  
 ثابته في اسماعه واقسامها بلا صوت ولا حرف ولا حركة وكما انه  
 يرى بلا جارحته ولا ان طباع ولا خروج شعاع كذلك يتكلم بلا حركة  
 ولا حرف ولا صوت والسنة طويلة بين الفريقين وهي متعلقة بالتحقق  
 والكذب **لو شاء الله ما اقتتلوا ولو كفى الله بفعله ما يبرء** يخرج به  
 للمهور على ان الله عز وجل يريد لجميع الكائنات خيرا وشرها لا ان  
 اقتال هو الا المشا والبهم شر وقد اجرت اعداؤه وتوالت لو شاء ان لا يكون  
 لما كان والمعتزلة هي هنا يضطربون ويتجلبون والي التا وبلون البعده  
 بما يجاؤون كقولهم لو شاء الله اجبارهم على ترك الامثال لا جبارين هو  
 عليه فلا يقتلون او لکن تتركهم واحتمارهم فلذلك اقتلوا وهو كما  
 تراه وهذا هو جوابهم في كل موضع ذكرت فيه الشبهة وظاهرها  
 على ما يتاؤلون الاخبار من **قل ان ياتي يوم لا بيع فيه** علم مطرم  
 ليس هناك يعقد ولا قد يتب يقتل **ولا خلة** اي ولا صداقة وهو  
 محتمل ان علم مطرم اذا الا صداقة ولا غيرها تنفع يومئذ من امر الله حتى  
 ان ابا جهيم خليل الرحمن لا يملك الا يستفعا فيؤخذ بيديه ورجليه في  
 صورة ضبعان فيلق في النار ويحتمل ان مخصوص بخلة التقاين  
 فانها نافعة من بعضه ولو لبعض شفاعته والابن اربا الحسنة  
 وخذ ذلك لقوله عز وجل الا خلة يومئذ بعضه لبعض  
 عداو والتقاين اي فاد عداوة بينكم فما صدقا واخلاق



والاشفاة شجيرة القزلة في نفق الشفاة لمن مات غير قايما وقد  
سبق واجتاجهم لعمود وعند الجمود هو خاص بالكفار لا الشفاة  
لصوم ولا فيهم بخلاف المؤمنين فانهم يشفون ويشفع فيهم  
والكافرون هو الظالمون عام مطرد وليس المراد ان مطلق الظلم حضور  
فيهم بل ان اعظم الظلم وهو الكفر حضور فيهم والله لا اله الا هو  
عام مطرد فامن بالله لا اله الا هو **سنة** ولا نور عام مطرد لما في التتميم  
وما في الارض عام مطرد وكذلك الجمل الرابع بعدها عامة مطردة الا  
ولا يحيطون بشيء من علمه فان تخصص بالاستثناء بعوده لا اكراه  
في الدين عام يخص بالمرتدة عبر على الاسلام ونحوه من صور الاكراه بادلها  
**قد تبين الرشد من الغي** اي في اليمان والكفر تبين الحق من الباطل  
والرشد من الضلال فالحق هو الاسلام والباطل ما عداه فهو عام  
مخصوص اذ ليس الرشد من الغي واضحا في كل بل الامور كليها اما امر  
تبين رشده او امر تبين غيبه فهذان طرفان واضحان او امر  
اشبه رشده بغيره وهو واسطة بينهما فكلها ان يستعمل  
فيها النظر والاستدلال ولا بد من مساعدة التوفيق والهداية  
الربانية فمن يكفر بالطاغوت هذه الجملة عامة مطردة **الله**  
والذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اعلان ولا يتاقتنه  
عز وجل خلقه على اقسام عامة وخاصة واخص فالعامة ولاية  
المؤمنين باعتبار اليمان يدخل فيه العدل والفاسق والمتبع والبتدع  
وغيرهم اذ لولا قولهم لايها هم وعنايتهم بهم لما وفقهم اليمان  
ولا اخرجهم من ظلمات الكفر والطغيان والخاصة وهي ولاية  
الصالحين والاخص ولا يترلقهين فالاية المذكورة عامة مطردة  
باعتبار الاول لا غير اولئك اصحاب النار هو خالدون عام بشرط  
المصوفاة على الكفرة المترال الذي حاج ابو جهيم في رقبته



الآية تضمنت مناظرة بين ابراهيم ونمرود **واذ قال ابراهيم رب انى**  
**يحيى ويميت** هذا استدلال منه عليه السلام ومعناه انك يا نمرود  
 لست ربى ولا رب غيرى لانك لا تحى ولا تميت والرب حقيقته هو  
 من يحيى ويميت فانت لست برب فهذا قياس من الشكل الثانى  
**قال نمرود انا احيى واميت** وهو اعترض على دليل ابراهيم وقمر يسه  
 لا اسلم مقدمتنا اولى بل انا احيى واميت **قال ابراهيم فان احدهما بالشمس**  
**من المشرق فاءت بهما من المغرب** بعض الناس زعم الانتقال من ابراهيم  
 عن تمثية الدليل الاول واستدل برعلى حواز الانتقال في الجدل واعلم  
 ان هذا الكلام غير محرر بل الانتقال في المناظرة حاضر بين احدهما يكون  
 للجزء عن تمثية الدليل الاول وهو انقطاع والثانى يكون مع القدرة  
 على تمثية الدليل الاول وهذا يستلزم على تقدير التسليم وهذا هو الذى  
 استعمله ابراهيم لاق نمرود لما قال انا احيى واميت كان هذا دعوى منه  
 تضمنت منع دليل ابراهيم ثم يقول ان نمرود مستند معربان احضرو  
 شخصين من الجن قد وجب عليهما القتل فقالا اطلق احدهما وقال  
 قد احيته وقل الآخر وقال قد امس فرأى ابراهيم ان خصمه يغالطه  
 بالمجاز عن الحقيقة فانتقل الى ما لا يقدر فيه على المقابلة فقال على تقدير  
 انك يحيى ويميت فاق لوتى فعلا اخر به وبما لا يستحق الالهية  
 وهو ان يصرف الشمس وانت لا تصرف الشمس فانت لست بربى  
 ثم ان ابراهيم انما طالبه بتصرف الشمس المغرب على خلاف العادة  
 لا تدراى من نمرود الشعب والمجاورة والمغالطة والوقاحة وقلد  
 الحياء والانصاف في المناظرة فحشى ان قال لدفاءت بهما من المشرق  
 ارضنا ان يقول لنعرف انا انى بهما من المشرق ثم يصير حتى تطلع منه  
 ثم يقول انها قد اطلقتها من المشرق ويدعى ذلك بوقا حتى يحتاج  
 ابراهيم الى ما يبطل به تلك الدعوى وفي ذلك تطويل للبحث وانتفاء  
 فاستراح من ذلك بان طلب منه ما يعجز وهو ان يأتى بها



من المغرب **فهذا الذي كفر** اى انقطع لانه لو اذعن ان شربا في براكه ذلك  
عجز عن تحقيق دعواه وان اعترف بالجزم عن ذلك ظهر نقضه وبطلان  
دعواه الاطهية وانما قلنا انه في الدليل الاول عالط بالمجاز عن الحقيقة  
لاقابوا هيمر انما ادعى لو قبل الامانة للحقيقة وهي نوع الروح الحيوانية  
عن الجسد بغير علاج محسوس والاحياء الحقيقية وهو اعانة الروح  
اليه بعد نزولها من النور وانما اثبت لنفسه بحان ذلك وهو استبقاء  
الحياة في الاحياء وتفويتها بال علاج المحسوس في الامانة وذلك  
تما قدر عليه الصنوع والستلوح وقطاع الطريق فلا مزيد لزمود  
فيه وقد تضمنت هذه الايجاز المناظرة في طلب الحق وتقرير الادلة  
وخذف بعض مقدماتها العلم بها وهو المستقي قياس الاضداد  
والشرايع الخصر على تقدير التسليم وابطال الشبه والشكوك والرافد  
للخصم ما يفهم وجواز مناظرة السوف طائفة ونحوهم من منكري  
الحقايق ونحوهم ما يقم للجمعة عقلا او خا او قيام الحجية بانقطاع  
للخصم وانقطاعه فلا جرم قبل ملتايكم ابراهيم بل ملتايكم ابراهيم  
او جيت اليك ان اتبع ملتايكم ابراهيم وانقطاعه بالجزم عن تمسك الدليل  
اذا لم يكن خائفا وقصم شرف العلم للجدال والاصول والنظر في العقول  
والكلام في التوحيد واما الناس في ابراهيم عليه السلام ولا  
جرم لما امرت باصلي الله عليه وسلم باتباع ملتايكم ابراهيم ورد كتابه  
القران مملو من الباحت الجدلية مشحونا بالحقايق النظرية وفيه  
منقطعة عظيمة للمتكلمين والاصوليين واهل النظر ولكن اكثر  
الناس لا يعقلون ولا جل هذا وضعنا هذا الكتاب **فاما ما قلنا**  
**ما يشد عام شرب بعثه** الاية هذا من حج البعث والعاد كما في احياء  
البقرة والالوف **قال اولدقومن قال بل** ولكن **ليطمئن قلبي** الاية  
اعلم ان من الناس من ذم ان ابراهيم شك في القعدة على احياء الويت  
حكاة القرطبة عن الطبري واجبة بقوله عليه السلام نحن احق



بالشك من ابراهيم وليس هذا بشئ اذ بوهان القدرة واضح فكيف يخفى مثله  
على ابراهيم مع استحقاقه حدوث العالم وقد اذبح القبانع باطيف النظر من  
اقوال الكواكب والشمس والقمر اذا كنا لا نظن ذلك بذي النون حيث  
ظن ان لن يقدر عليه حتى قاؤلناه على اخاف ظاهرة مما يدفع ذلك عنه  
مع ان رتبة ابراهيم اعلى منه فكيف نظننا بابراهيم واما قوله عليه السلام  
خنى احق بالشك من ابراهيم فليس معناه باثبات الشك من ابراهيم وانما  
هو في الشك عند طريق اولي ومعناه لو شك ابراهيم لكتنا بالشك  
اولي مندلف تصورنا في المعرفة عنه لكتنا خنى لو شكنا فابراهيم اولي ان لا يشك  
وهذا يا ويل جيد للدين ثم اورد بعض من ههنا سئوالا وهو ان  
قولا ابراهيم يا يقين انما من اى بل امت وقوله ولكن ليطمئن قلبه  
يقترض ان قلبه لم يطمئن الى الان لكن الايمان تلو من الطمانينة وخيفة  
يصير كما قال امت ما امت واطمان قلبي لم يطمئن وهوتنا  
وقض والجواب قد قيل معناه بل امت بالقدرة ولكن ليطمئن قلبه  
بالحالة وكان قد جعل اظهاره على احياء الموتى علامته على احياء  
او على هذا فلا تناقض وهذا وان كان قريبا عما كنا غير ان المختار  
غيره وهو ان الايمان استدل الى العلم والعالم لم يصب علم اليقين  
وهو ما حصل عن النظر والاستدلال وعين اليقين وهو ما حصل  
عن شهادة وعيان ووحى اليقين وهو ما حصل عن العيان  
مع المباشرة فالاولى من عالم بالعبارة التي الجرماء والثاني كمن مشى  
حتى وقف على ساصله وعينه والثالث كمن خاص فيروا عقل  
وشرب منه واذا عرف هذا فاما ابراهيم بالقدرة على احياء الموتى  
فان يراه كان عن علم يقين نظري فالراداه يطمئن قلبه  
بالايمان بذلك عن عين يقين ووحى يقين فالذلك  
قاله فقد اربعة من الطير الى اخره اى باشر هذا الامر  
ليحصل لك عين اليقين عبا يا ووحى اليقين مباشرة



وفي الحديث ليس لغير العيان الا ترى ان موسى بلغ ان قوم قد قتلوا  
فارتفع فلما رآهم عاكفين على الجبل اذ يبرأ من اخيه بجره اليه وفي  
هذا المعنى قيل وكفى العيان لطيف معنى لرسالة المعاني الكلي وحيث  
يكون معنى الكلام بل الامت عن نظر واستدلال وكفى اريد طمانينة  
القلب بنظر العيان وهذا ايضا دليل على ان البعث **مثل الذين يتفقون**  
**اموالهم في سبيل الله كمثل جنة الابرار** هذا عامر مطرم اما الراعي فليس  
منفقا في سبيل الله فلذلك لم يمتنع بانفاقه غير ان في هذه الايتراطلا  
قد في الابرار بعد ما يقول عز وجل **لا يتبعون ما انفقوا من اموالهم**  
**ولا اذى** فصار من مضاعفة الصدقة الى سبعة اشر ضعف مشروط  
بعد الموت والاذى وعمار تقدير الابرار مثل الذين يتفقون اموالهم  
في سبيل الله **لا يتبعون ما انفقوا من اموالهم** والاذى كمثل جنة ابرار  
سبع سنابل الابرار **لا يتطلوا صدقاتكم بالموت والادى** عامر في بطلان  
الصدقته بذلك والموت تذكير النعمة والاذى الحاق ضرر بالسائل  
دون اخذها كالتهاون وزجره وتقرير بعد وخوذلك **لا يقدر**  
**على شيء مما كسبوا عامر مطرم** اذا اعمال الكفار والمرادين هيباء منشورا  
**انفقوا من طيبات ما كسبوا** وخرجنا كبر من الارض يتدل  
على تعلق الزكاة بكل ما يخرج من الارض من معدن ونبات وشجر  
لكي خص من العلماء اشياء باذلة وجدوها وبقية الزكاة في  
الباقي كالركاز والمعدن والرطب والعنب والمكيل المدخر على تقنا  
صحيح فيه **ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا** عامر مطرم لكي  
ما هذه الحكمة فالاشبه ان العلم الموصل الى معرفة وجود الله عن  
وجل وما يجوز عليه وما لا يجوز الى المعرفة معاملة فالاول علم  
اصول الدين والثاني علم الفقهاء بالظاهر وعلم الاخلاق واعمال  
القلوب لاني الباطن وذلك لان المكلف لا بد له من اعتقاد يلقى الله  
عز وجل به وعمل ظاهر يقيم به وسوء التكليف وادب باطن



يقرب به رسوم الجودية فهذا العلم والثالثة اركان الحكمة والقياس  
 بالاولى التكلمون وبالثاني تحققوا الصديقين كشيخ الاسلام في الفقهاء والثالث  
 مقامات ونحوها فاما الحكمة التي هي عبارة المنطق والالهي والطبيعي والبرهاني  
 حكمة الفلاسفة باصطلاحهم والنظر في الالهي منها عظيم الشأن  
 فلا يليق النظر فيه الا المتضلع من الحكمة الاولى علوم الشرع وبالجملة  
 ان يامر من الحرب وقد حجت الفلاسفة على ان الحكمة في الاية هي حكمتهم  
 المذكورة بقوله عز وجل وما يذكر الا اولوا الالباب والتذكر النظر والابتداء  
 العقول فهو اذن اشارة الى ان الحكمة المذكورة انما طريق ادراكها  
 نظر العقل حكمتنا الحق بذلك لانها من شدة النظر الفعلي **وما انفقتموه**  
**من نفقت او نذتم من نذر فان الله يعلمه** اي فيجازي عليه وهو عاقبة  
 مقدر ليس عليك هديهم ولكن الله يهدي من يشاء اعلم  
 ان الهدى تارة يراد بها الاشارة وهذا على التبع عليه السائر ومعناه  
 التبليغ والدعاء الى الحق وتارة يراد به ميسل القلب الى الحق مستدركا  
 ظهور المحجة وانكشاف الشبهة وقيام الداعي وانقضاء الصناديق  
 وهذا لا يقدر عليه يهدي من يشاء ويخرج به للجهور على ان الانس  
 لا يعلم الهدى نفسه والحجة معهما خلافا للمعتزلة اذ عندهم ان العقل  
 كاف في المعرفة والنظر مخلوق للناظر والعلوم متولد عنه والهدى  
 تابع للعلم يتحقق للمحجة وكشف الشبهة وذلك يقتضيه ان هداية  
 مخلوق لهذا الذي يتفقون **امواهم بالليل والنهار سرا وعلانية**  
 الاية قالت الشيعة نزلت في علي كان معمار بعت دراهم انفق  
 درهما في البلاد ودرهما في نهارا ودرهما في ليل ودرهما في علانية فنزلت  
 هذه الاية ذكره عبد الرزاق في تفسيره قالوا وليس مثل هذا لابي بكر  
 ولا غيره فيكون افضل وعارضا للجهور بنحو وسخنها الاية  
 لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل والذي جاء بالصدقة  
 وصدق بروفاي اشياء اذها في الفجار ونحوه وليس لغير



الى كبر مثل هذا ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الرجوع استشكل بعضهم  
 هذا وقالوا النظر الواضح يقتضيان يقال انما الرجوع مثل البيع فالعدل  
 الى عكس غير متصح والجواب بان الكفار انما ارادوا بقوله انما البيع مثل  
 الرجوع المناقضة والالتزام كانهما قالوا ايوب علينا الرجوع والبيع  
 مثل قس انك علينا الرجوع لاصول التقابن فيه لغير انكار البيع لاصول  
 التقابن فيه ولو قالوا انما الرجوع مثل البيع لكان ذلك قياسا كما قيل  
 الربا صفة تضمنت تفاضلا وتغابنا فكان حلا لا كالبيع كونه  
 هؤلاء انما قصدوا الالتزام والمناقضة لا القياس والمماثلة و  
 انما ذكرنا هذا لكونه سؤالا اكثر ايرادا واستشكالا ولتعلقه با  
 لقياس النقص والالتزام وذلك من مسائل اصول الفقه **واعلم انه**  
**البيع وحرم الرجوع** هذا فيه حجة قوية الظاهرة في اعتبار  
 الظواهر السمعية دون العمل القياسي وتقرر ذلك ان  
 اكثر الرجوع لما ورد مناقضته المذكورة اجاب الله عنه وجعل  
 بالحكم الالهي فقال اعلم انه البيع وحرم الرجوع في عليكم متابعتة هذا  
 الحكم المنصوص ولم يحجج عليكم بحكمة تحريم الرجوع بالمناسبتة مع انها  
 ظاهرة مؤثرة وهو ان الرجوع انما يكون مع اتحاد الجنس والعلة  
 فالعين فيه لا بد ان لا يستدرك بخلاف البيع فانه يكون مع اختلاف  
 الجنس فالعين فيه ممكن استدراكه مثل الرجوع فانه يشتري ثوبا بعشرين  
 غبنا وهو يساوي عشرة امكن ان يبيع بعشرين واكثر لو غبنة  
 او ارتفاع سوق وخوف اما لو اشترى مدقة بمدى فيتعذر ان  
 يرد له المدى الواحد مدى او لا يرد له المدى ان للبايع او بعتا اسداد  
 الله الا ان يخلف بالجودة والرفاء تبغيث يا اولى المد الجيد  
 مدى وديا لكي الجونة والرداءة ههنا غير معتبرة طرفا للباب  
 في المنع ولو كانت هذه الحكمة القياسية حجة لاحتج بها عليهم  
 لانها اشبه بالنواميس المذكور واقرب الى عقولهم فليعلم



يخج عليهم بها بل الضر القاطع لجد دل على ان لا تجتة في العلق والمنكبات  
وصار هذا كما قال لا بليس ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك اجمع عليه بالامر  
ولو يسع منه علم الفاسفة المزخرقة وهي قولها فاخبر من خلقته من قار  
وخلقته من بيان وقد كاد يمكتان يعارضها بحسن منها وان سب  
في العقل وهو ان الطين ثابتة رزين متواضع ليقن وطبر والشار  
مضطر به تخفيفه مشتملة بما يشبه شربة محرقة ومن ثودج ابلليس  
الى اصله في الحفرة والطين ورجع ادم الى اصله في الثبات والرزاق  
فقال وتبنا ظلمنا افقنا اليت فاعرف فحرف له واستغفر فقوله  
فلا لم يفعل ذلك دل على ان الاتساق للاحكام الا بالتصوص والظواهر  
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الابرة قد ذكره في القران كثير  
ويخج بدم يري الايمان مجرد التمدد وان الاعمال ليست ركنا  
الايمان بل اثر من اثاره خادقا لليهود من المحدثين وغيرهم حجتا الاول  
ان عطف العمل الصالح على الايمان والعطف يقتضيه التعاير فالإيمان  
غير الاعمال واجاب الاخرون بان هذا من باب عطف الخاص على العام  
كالصلوة الوسطى على الصلوات وجبريل وميكائيل على الملائكة فحسنا  
جبريل وميكائيل هنا ولو اقتصرنا على الايمان لم يفهم العمل الصالح الا على  
دعوى الحضور ويعود النزاع **شروطي كل نفس ما كتبت** اي كل نفس  
مكفرة او كل نفس متكبر لخرج من العموم من ليس بمكلف كالصبيان و  
المجانين والبهائم وغوهم فالعموم مخصوص به **ولا يتجنس منه**  
**شيئا عام ومطره ولا يابى الشهداء** افا ما عواما خص من ان ابى  
لرضاء وخوف او كونه مكىها على تحملها بالباطل او كان عبدا تحملها  
باذنه يتد وتعد من التسع للاداء وذهب بعض الائمة الى عدم  
اهلية العبد للشهادة بهذه الية لان ما مور باليسع للاداء وذلك  
يبطل حتى التبد من خدمته ومقتضى هذا انه ان تحملها باذن السيد  
جاز ان يسع للاداء ودخل في عموم **ولا يابى الشهداء** **كل شهدا اذا**



**تبايعت** امر دأشد وظهر بعض الظاهرية الى انما من وجوب قطع للشئ  
وصيغته افعال ترفع معان منها الاساندة والاباحية والتكوينية والتجزي  
والوجوب والتسوية والتقدير والاهانة وغير ذلك وهذه من مسائل  
الاولى من اصول الفقه **وان كنته على سفر من بعد واما تفرها من**  
**مقبوضتها** حاجت بها الظاهرية على ان الرهن لا يجوز في المحض للمفهوم  
قول عز وجل وان كنته على سفر ولجمهور على خلافه وحملوا هذا المفهوم  
على ان يخرج مخرج الغالب اذ الغالب في السفر عدم الكاتب والمفهوم اذا  
خرج مخرج الغالب لا يخرج به ومنه وروايتكم اللاتي في جودكم وان  
خفتو شقاق بينهما ولا تقتلوا اولادكم حيثما املاق وهذه من  
مسائل دليل الخطاب **والؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه**  
**ورسله** هذه غالب اركان الايمان وقد سبق الكلام عليها عند  
ليس البر الاية **لا نفرق بين احد من رسله** تعريض باليهود والنصارى  
حين كفر والجد عليه السلام وكفرت اليهود بالمسيح والحل ورسوله صلوة  
الله عليهم واجمعين كما سيأتي تقريره ان شاء الله عز وجل **لا يكلف الله**  
**فضلا الا وسعها** ايجتبه للعزلة على امتناع تكليف ما لا يطاق لا ان لا يدخل  
تحت الوسع وما لا يدخل تحت الوسع لا يكلف به اي بما لا يطاق لا يكلف  
والاولى قاطعة والثانية كاعتقبت بهذه الاية ولان التكليف شرطه  
الامكان ليتين المطيع من العاصي فما ليس يمكنه لا يكلف به والا كان  
جورا **وبنا لا تؤخذنا ان نسينا او اخطانا** هذا دفع للتكليف  
عن الناس والمخطي كقول عليه السلام عفا لاني عن الخطاء والنسيان  
وما استكبر هو عليه ولان التكليف شرط الفهم والا لكلف الجار  
والحيوان الاعمى وهو باطل من الناس والساحي لا يفهم فلا يكلف  
واما المخطي قدر نيتك حرمة ولا قصد لرحمة ينتظمه دليل التكليف  
فان ترتب حكم التكليف على احد منهما كالصبا فيقصر او تلهي الكفاية  
بالنسيان في القل يا ذم الدية ونحو ذلك فهو من باب دبر الاحكام بالبناء او



مخصوص من عموم القاعدة بدليل ولا تحملنا ما لا طاقة لنا برأيه حتى يبرهن من اجاب تكليف  
مالا يطاق والالويكي لهذا السؤال فائدة واعلم ان بعض الاصوليين يفترون  
هذه المسئلة بتكليف مالا يطاق وبعضهم يكتلف للحال ومالا يطاق يحمل  
فائدة على ما يشق فعله وان امكن لذاته وتبان على ما لا يمكن وقوعه والحال  
اما الفائر كالجوع بين الضدين ولما لغيره كإيمان من تتعلق علمه عز وجل ان لا يؤمن  
وقد قال قور بجوان التكليف بالقسم وقوم بامتناعه فيها واخرون  
بجوانه في الحال لغيره دون الحال لذاته والاشبه الاول واذا اشترك القسمان  
في احتمال الوقوع فلا اثر للفرق بالامكان الثاني وعدمه وما خالف  
فهذه المسئلة لان المقصود من التكليف الامتناع وامتناع الطابع من  
العامة عند المعترلة فلذلك اشترطوا كون الفعل المكلف به ممكنا وعند  
الجماعة ليس المقصود منه ذلك بل المقصود منه جعل وجود الفعل او عدمه  
علما او امانة على الثواب والعقاب وعلى السعادة والشقاء وذلك حاصل  
من التكليف بالممكن وغيره اما وقوع التكليف مالا يطاق فقد اختلف فيه  
ايضا والاشبه ان وقع في مسئلة خلق الافعال على اى الجبرية والكسبية  
اذا الانسان مكلف بحسب ما خلق الله عز وجل وهو تحصيل الحاصل و  
في مسئلة تكليف الكافر بالإيمان مع العلم بانته يموت كافرا وانا تعلق علم  
الله عز وجل بوجود شيء او عدمه فحصل بيقين خلاف معاوم الله عز وجل مقدورا  
املا فيه قولان والحق انه مقدور لذاته لا لغيره واعلم ان موافق الافعال  
ثلاث واجب وممتنع وممكن خاص فالممكن يجوز التكليف به اجماعا والواجب  
والممتنع يخرج التكليف بهما على تكليف الحال والله عز وجل علم بالبينوا يبلغ مقابلة  
القول في سورة ال عمران **مصدق لما بين يديه** عامر مطرد مكسبة في وهو الحق  
مصدق لما معكم **وامر بالتوريت والابجيل من قبل هدى للناس** عامر يجب  
الوقفة كما سبق في هدى للناس ونبيات من الهدى والفرقان **ان الذين**  
**كفروا بايات الله طه عذاب شديد** اى بشرط الموافقة على الكفر



فهو مخصوص من حمله من غير الإيمان لا يخفى لا ينحى عليه شيء في الارض ولا في  
 السماء عام مطرد نحو وهو بكل شيء عليم **صورت** في الارض عام اراد به الخاص  
 وهي الارض القابل للحمل او مخصوص بالارض والعواقب كيف **ما يشاء** عام مطرد  
 في جميع الكيفيات التي تتعلق بها مشيئة عز وجل من طويل وقصير وابيض  
 واسود وغير ذلك في اي صورة ما شاء **ركب** من **زيات** **حركات** **هنا** **امر**  
**الكتاب** **واخر** **متشابهات** اخلف الناس في الحكم والتشابه على نحو اثني  
 عشر قولاً اجودها ان الحكم هو المتضغ المعنى والمتشابه هو ما اشكل مناه  
 لا اشتراكا وايها تشبيرو ونحوه ويجب ردة الى الحكم ان الله عز وجل  
 سمى الحكمات او الكتاب اي اصناف الاشياء ويجب ردها عند الاشكال الى  
 اصولها في ردة للتشابهات في الذات والصفات الى الحكم ليس كمثل  
 شيء وردة للتشابهات في الافعال الى الحكم فائدة للجزء الباقى الايتين على  
 ما سنوضحه في موضعها ان شاء الله عز وجل وهذه الابرة نفسها  
 من التشابه حيث تورد الوقف فيها بين ان يكون على الا الله وبين  
 ان يكون على والمرحون في العالم يقولون امتابرت وتورد الواد في والمرحون  
 من الاستيناف والعطف والاشبه بها الاستيناف وان الوقف  
 على الا الله وان الله عز وجل تعبد عبان من كتابه من لا يعلمون وهو  
 المتشابه كما تعبد من دينه بما لا يعقلون وهو التعبدات ولان العبادات  
 فرع القران اذ يرتبته والقران فرع الذات اذ هو صفتها وعنهما صدر  
 فكما ان من الذات ما يعقل وهو وجودها وما لا يعقل وهو ما هيئتها  
 التي هي بها هي فكذا جاز ان يكون في فرعها وفرع فرعها ما يفر ولان قول  
 عز وجل يقولون امتابرت قد بين كونها لا فضيلة وجزء اعلى وهذا الثاني  
 اولى وهو يقوى ما ذكرنا والبحث هنا طويل وهذا منه كاف ان شاء الله  
 تعالي **كل من عند ربنا** عام مطرد في التشابه وغيره وهو قائل  
 يقتض ما قرره في التي قبلها **ربنا** **ترخ** **قلوبنا** **بعدا** **هديتنا** **يقض**

وما اليفهم



ان اذا غشا القلوب وهديتهم من فعله عز وجل ومنسوب اليه خلاف المعتزلة  
وسموا الابتناع مع اللطاف وقد عرف ما في ذلك **جامع الناس ليوم لا ينزيه**  
**فيه عامر مطرغ لن تغفر عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله عامر مطرغ كذبوا**  
**بآياتنا عاتر** اريد به الخاتم وهو الايات الظاهرة على يد موسى وعتملان  
عامر مطرغ لان آيات الانبياء منقضة الدلالة على التوحيد والابتناع فكذب  
بعضها للكذب جميعها قائلين كذبوا آيات موسى صغار وكانوا كذبوا آيات  
جميع الانبياء بل وآيات الله عز وجل جميعها لظهورها في الوجود وشبهه  
بها قولة عز وجل **وما لك اذ جحدوا آيات ربهم وعصوا رسوله فاخذ**  
**بها الله بذنوبهم** الذنوب بسبب الاخذ عند الجمهور وعلة له عند المعتزلة  
وقد سبق اصل هذا وتقرين **قل للذين كفروا** هو ما للمعصومين او علم ابد  
الخاتم وهو من علم الله سيموت كافرا اذ قد اسلم بعد نزول هذه الآية كفار  
كثيرون فصاروا غاليين ووجبت لهم الجنة **ونظروا في العاين**  
ان قبل ما وجد هذا وكيف يتصور قلنا نتيجة ذلك بان تخلط في المرئ  
كثيرة اما حقيقة او غير حاجتها يرى مثل ما هو عليه في نفس الامر كما يغمن  
الانسان احدى عينه فيرى الشيء الواحد اثنين والى هذا يشير في  
العاين لا في نفس الامر ويجوز ان يكون بان تخلط في شعاع العاين اضطرابا  
وتفرقا بحيث يصير الخط الواحد من خطين فيصل موضوعاين من الشخص  
الواحد فظن اثنين ويجوز ان يكون بان اوجاعة من اللذة كذبت عاينتهم  
دخلوا بينهم وحصلت منها كثرة حقيقة فصاروا مثل ما كانوا ولو لان  
قوله عز وجل **راى العاين** يأتي هذا الوجه او بينوا عنه لكان اقوى الوجود  
ان في ذلك **لجرح الاولى الاجساد** وما استدلل بها على اثبات ان القياس  
حجة كما استدلل بقوله عز وجل **فاعتبروا يا اولي الابصار** ان شاء الله  
تعالى القول **قد ذنب للناس حجت الشهور** الآية الفاعل هم هنا مخذوف  
يفتحل ان الذي يذنب هو الله عز وجل نحو ذلك ذمنا كلامه عملنا  
وزننا في قلوبنا ويجتمل ان الشيطان مخوذين طهر الشيطان



ما كانوا يعاونون ويحتملون انما النفوس يزين لاهلها حب هذه الاشياء مخوف  
وطوعت له نفسه قتل اخيه والاشبه الاول لا تدعو بل خلق الشهوات بهيئة  
والزينة فكان هولاء من هذه من جنس مسائل القدر ذلك **متاع المطوع**  
**الدين** انما انما الى حصر متاع الدنيا في الاشياء الستة المذكورة لانها  
معظم الشهوات كقول عليه السلام الخ عرفت والا فرب شهوة زنت لبعض  
الناس ليست من هذه الاشياء كالسباحة في الارض والفرجة فيها يوق شرها  
بعض الناس على الاشياء المذكورة **والاستغفرة بالاسحار** عامر شرع مجتمعا  
انه مطرد بحيث لا بد من تحت هذا المدح الامن استغفرة في جميع اسحار  
عموم ويحتمل ان عامر اريد به الخاص وهو غالب اسحار العموم ان الاسحار جمع قلة  
واكثر عشرة فمن استغفر في عشرة اسحار من عمره دخل تحت هذا الوعد  
لكن هذا القدر في كون الاسحار لفظا عاما فيما اورد **شهو الله ان لا اله الا هو**  
وقد تمت قلته شهود وهو الله عز وجل والملائكة واو العالم على امرين مشهود  
عليهما وهما التوحيد في اولها وصحة دين الاسلام بل الخصمان الذين الحق  
فيه في اخرها اما الملائكة فعوام مطرد واما اولو العالم فعوام اريد به الخاص وهم  
علماء الاصول لانهم هم الذين يعرفون التوحيد ويتبوتون بالبرهان وكذلك  
هو الذين يعرفون حقيقة دين الاسلام من بين الاديان بالدليل وغيرهم  
انما يعرف ذلك تقليدا لله ولان الشهادة انما تعتبر وتصح من تحقق الشهود  
عليه والحقوق الهذين المطلوبين اعني التوحيد وحقيقة الاسلام هذه  
علماء اصول الدين فكانوا هم المراد باولوا العالم ههنا وهذه منقبة شريفة  
لهؤلاء القوم وعلمهم في علمه ذلك ان شاء الله تعالى **فان حاجته فقل**  
**اسلمت وجهه ومن اتبعه** ليس في هذا مجتهد من قال بالتقليد حيث  
قابل الحاجة بالتالي لاننا امر بذلك وفعله حيث علم انه عاجز عن امره  
وايا من اجاب خصمه وان حاجته عندا مخصص ومدافعة عن الحق  
صرف وكيف يقع من التقليد وينتهي عن المناظرة في الحق من كتاب السنن  
عليه مستحق بالحق والبراهين والادلة النظرية ومن قيل في كتابه



ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاهد بهم بالتي هي احسن  
يستدل بالابتداء ان من علم الحق في جانب وانس العائدة من خصمه وانس  
منه ان يترك مناظرتة ويعرض عنه فاعرض عنهم وعظهم **وقال الذين**  
**او تو الكتاب والاميين** اسلمت هذه قسمة حاضرة مساوية لقول  
عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لتكون للعالمين نذيرا وما ارسلنا  
الا كافترا للناس بما بهي الكس افي رسوله الله اليكم ونحوه وعليه السلام  
بعثت الى الاحمر والاسود وذلك لانترلس في العالم الا اى وهو من اليهود كتابا  
ولا كتابا كالعرب وهو من اولى الكتاب والكتابة كاليهود والنصارى  
والجوس والمهند واليونان والروم والفرس وغيرهم وعموم الدعوة يستفاد  
من ههنا كما يستفاد من المواضع الصريحة فيه وهذه من مسائل النبتوان  
**ان الذين كفروا بايات الله** الابية تضمنت جماد عامة لا يقف الوعيد  
فيها على عمومها بل المفرد منها كقوله في تحقيق ذلك قال كفروا بآيات الله  
عز وجل يوجب العذاب الليم كذلك قتل نبي واحد وقتل امر واحد بالقسط  
وانما ذكر هذه الجملة بلفظ العموم حكمة طال هو لاء الكفار حيث كفروا بايات  
كثيرة وقتلوا بنبيين وامرهم بالقسط كثيرا وتثيحا عليهم بكثرة جبراء تشهد  
**حطت اعمالهم علم مطرد وكذلك وما ظهر من ناصرين ذلك بانهم قالوا**  
**لن نؤمن النار الا اياما معدودة** الابية زعمت اليهود ان النار  
كالبحر يجره نورا ان يعين يوما قاطنين لها ثم يخالصون منها الى  
الجنة وتبقى المسلمون في النار والنصارى ابداه وهو من ترهات اليهود  
وانا يتتبعه فذلك قيل لهما اتخذوا عند الله عهدا قلن بخلق الله عهد  
ان تقولون عاهدنا ما لا تعلمون وهذا القصة الثاني هو الحق قالوا  
يفسر علمه وفضلوا واخذوا هذه من مسائل اليهود الاخر **اذا جمعناهم** علم مطرد  
وكذا الجملة بعدها **بيوت الخيبر** اي والشركاء قال عز وجل ولنبلوكم بالشدة  
والخابر فتند وبلوناهم بالحساب والسيئات وانما افترض على ذكر الخيبر اما  
الكفاء با حلاله يدين على الاخر اختصارا نحو قوله ملكي اى تحركه وروايل



ثقيك الحراي والبراد وتعلم الخلق الدب نحو واذا مرضت وانا لا ندري  
اشترار يدبمن في الارض بحيث لا يضيئون اليديع اللحن الجليل وغيره بعد  
لونه به عنه الى نفسه نحو واذا مرضت ولم يقل امرضته او لا يستور  
فاعله نحو اشترار يدبمن في الارض ولم يقل اراد يلهو ربه فاما قوله عليه  
السلام في بعض دعائه والسر ليس اليك فاجح به المغزاة على مذهبهم  
فانه عز وجل لا يخلق المعاصي البشيرة ولا الشرور العصيانة وما ذكر الجمهور  
على معنى ان طلب الشر ليس اليك ان الله لا يامر بالفتشاء او على ان الشر  
لا يتقرب به اليك المفهوم اليه يصعد الكفر الطيب وهو تأويل قريب  
جيدا **ان تقوا منهن تقيتهن** الحجج بالشيعة على جواز التقيتهن خلاف الجمهور  
واعلم ان مثل التقيته مشهور في نفي فعل الخطا فيها فقوله الحجج الجمهور  
على بطلانها وتجردها استعمالها قالوا التقيته نفاق والنفاق حرام والتقية  
حرام اما ان التقية نفاق فلا تفانها في حد الحقيقة اذ كل واحد منها  
ابطان امر وظاهر خلافه حثية الضرر واما ان النفاق حرام فلو  
رود الشرع بغير المناققين عليه ويوعدهم بالدرك الاسفل من النار  
ولولا تجرهم لما كانت كذلك فثبت ان التقية ايضا حرام ولا نهال سوء  
جواز بل ان اظهر الكفر من الانبياء تقيته وان باطل الحجج الشيعة  
على جواز التقيته بالكتاب والسنة وقناوى الائمة والنظر اما الكتاب  
فنايات الاولى هذه الابد الا ان تقوا منهن تقيتهن وقررت تقيتهن نفس  
اللفظ المتنازع فيه ووجه دلالتها ان الله عز وجل حرم مولاة الكفار يحتمل  
مفلاظا حجة حكويان من يتوهم فانها مشهور ان ابا ح مولاة الكفار  
على سبيل التقيته فدل على تأكيد جوازها حيث ابا حها فيما هو  
مكفر بدونها الآية الثانية قول عز وجل الامن اكفره وقليد مرطمان  
بالايمان فاباح اظهر الكفر تقيته مع ابطان الايمان الآية الثالثة  
قول عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الا ان ارجح  
بها البخاري في باب الاكراه وجه الحديث بها ان الملائكة عذروا



هؤلاء في قولهم كنا مستضعفين في اللان واما الاموهم بترك الحرة والارض  
 مع القدرة عليها فذلك على ان المستضعفين يكون معدودا على خلاف ما يعتقد  
 وهو المراد من التقيت الائمة الرابعة قول لوط هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلمت  
 مع قول لا تخزوني في ضيقي وقوله ان لي كبر فوة او اوى الى ركني شديد  
 هو ظاهر ان يكون قاطعا في انهما انما يذلل لهما كاح بناتة تقيت لعجزه  
 عن مدافعتهم واما التند فاحاديث احمدها خا طيب بن ابي بلتعة  
 حيث كاتب الكفار ليخفطوه في صباغيتهم كتم مع كونهم محاربين لهم  
 من العداوتهم وقد صدق النبي عليه السلام في ذلك الثاني حديث  
 عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي عليه السلام فقال  
 يا سواخو العنينة او بنو ابن العنينة فلما دخل التبط اليه والآن له  
 القول فلما سئل عن ذلك قال ان شر الناس من اكرموا الناس اتقاء فخره  
 وهذا صريح في التقيت اذ كما صرح الثالث قوله عليه السلام لعمري ان كان  
 يعذب علي ان يكون باعما ان عاد وافعد الرابع حديث الرضوي عن هشام  
 بن عروة عن ابي عبد الله رضي الله عنه جاءته فطلب اشهرها من  
 رسول الله عليه السلام وساق الحديث الى ان قالت وكان لي وجه  
 من الناس في جوة فاطمة فلما نوقت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي  
 فلما داي على انصرف وجوه الناس عن علي لم يصالحوا اليه كقول الرضا  
 البصر الشجة الحديث متفق عليه وهذا من عابثة ان علينا  
 بايع ابا بكر نقيبة الخامس ان عليه السلام يوم الحديبية نحي بسببه او يوم  
 وكتب باسمك اللهم وعي محمد رسول الله وكتب اسمه واسم ابني واعطا  
 له يومئذ امورا في الظاهر هو محارب عليها في الباطن وذلك عين  
 التقيت اذ خاف لتيصال المسلمين ذلك اليوم السادس قول الحسن  
 البصري التقيت الي اليوم القيمة ذكره البخاري في باب الاكراه يعني ان بابا قيتم  
 او جاشرة الي يوم القيمة ونقلوا عن جعفر الصادق ان قال التقيت بين  
 وبين ابائي واما فتاوى الاشد فهو هؤلاء الاربعة الذين هم اشد الجور



سواء ابيح يقتون بان طلاق الكره لا يقع وكذلك يميند وضرب ملك سبعين  
سوطا على ان يفتي بان بيع الكره تنقذه فلم يفعل وقالوا من اكره على شرب  
الحمر والزنا وغيره فادانوا ولا حد وانما وجب القصاص على من اكره على القتل  
فقتل عند بعضه لانه بافئدائه نفعه بنقل المفتوا خرج عن حد الكره  
الى حد الاختيار على ان بعض اهل العراق قال لا قصاص عليهما عن الكره  
والكره واما ايقاع ابيح طلاق الكره فلا ند جعله من باب ربط الحكم بالسبب  
والحكم فالكراه عند اكثر الاصوليين غير مكلف لصبر ورد الفعل واجابته  
بالكراه واذ اثبت هذا في الكراه فهو من مادة التقييد وهذا استطراد الجارح  
دلائل التقييد في باب الكراه ولان حاصل حال الكره ان فعل ما لا الكراه لم يفعل  
خشيتر الضرور وهو عين التقييد واما النظر من وجهين احدهما ان  
التقية ضرب من الرخصة لا استواء حدتها اذا الرخصة هي استباحة  
المحظور مع قيام المانع وكذلك التقييد من غير فرق اذا المتقيد يتبع مثله  
اظهار الكفر حفظ النفسه مع قيام المانع من الكفر كما يتبع للمرتخص  
اكل الميتة حفظ النفسه مع قيام المانع من اكل الميتة فان في التقية  
جمع بين مصححين ورفع الضرر مع ابتغاء المنفعة وهو اولي من تخصيص  
احدهما هذا اقصى ما علمنا للشيعة من دليل التقييد شها جا بوا عن حجة  
المجهور بان قالوا ان قولكم التقييد نفاق لان له بل هي رخصة  
كما سبق بياننا انها نفاق لكي قولكم النفاق حرام قضيت بحمله  
فان اذتموها على احوالها كانت جزئيا وقياسكم المذكور مشروط انما جد  
كلية كبراه فلا يتبع اذن وان اذتموها كلية هكذا التقييد نفاق  
وكل نفاق حرام منعنا كليتها ومنتدنا منع ان النفاق له مستيمان  
لغوى وهو ابطان الكفر والبدعة واطهار الايمان والسنة ثمند  
الضرر والاولى عن الثاني والذي يلوخرهما انما هو الثاني  
وهو النفاق حيث يراد منه الشراعي ما لغوى فلا نسلو  
تجرمه فعود كبرى ويكفر جزئيا فلا يتبع والتقييد التي تدعي جوارها

تخيروا بين  
بينهما  
الاولى  
الثانية



ان سلمنا كونها اتفاقا فانما هي نفاق لغوي لا شرعي اذ دعوى كونها اتفاقا  
 شرعيا مسألة اخرى في جناس الكلام في مسألة الثقة بالكلية اذ يقع  
 النزاع في ان ما اتفقا عليه هو بدعة اولاد ذلك بلاد شك مسألة اخرى  
 واما قولكم لو جازت الثقة جاز اظهار الكفر من الانبياء تقيته وهو  
 باطل قلنا لا نسلم بطلان الجواز اعني جواز اظهار الكفر منكم وانما  
 هو الباطل هو وقوع الكفر منكم وهو غير لان الله عن وجل يجهل  
 يعصمكم منه مع جوازها على كسائر المعاصي التي عصموا منها اولاد  
 جواز ذلك لو يظهر فائدة عصمتكم من ذلك الشبهة فقد تبين  
 بطلان شبهة تكرها في ابطال الثقة ووضوح برهاننا على صحتها وجوازها  
 وانها من دين الله عن وجل ورسوله ولو العلم وانما فان عثمونا في اصل  
 الثقة لا كل فرع من فرعيها وجزئي من جزئياتها وهو ان يبعد على اليقين  
 كانت تقيته فطردتم المنع في الاصل الكلي لا اجل المعنى الجزئي كما منعتم اليقين  
 اصل النسخ لتلايق محمد بنو محمد والمسيح ونحو تقيحكم من ذلك  
 ولا يبي بغيره على تقيته جواز الثقة بل غي ثبوتها عليكم بعد دين  
 الزهري عن هشام بن عمرو عن ابي عبد الله عايشة وقد سبق ذكره فانه  
 دفع في انما يبيع ضارعا اي مقهورا مغلوبا لا يضارف وجوه الناس  
 عنه عند موت فاطمة وخيئذ لا يقع لمنكح جواز الثقة من حيث  
 هي مع وضوح برهانها والله عز وجل اعلم بالصواب **وعذر كراهة**  
**نفسه** اختلافه من ذهب قور الى اثبات النفس منه عز وجل عما يلبس  
 به وجعلوه من ايات الصفات وناقولوا خرون على الذات اي يخذلوه  
 الله فانه وكذا الصبور في تعلم ما في نفس ولا اعلم ما نفسان **يوم**  
**يحد كل نفس ما عملت من خير محض الاية تعلم وطرد في الخير والتسوية** كيف  
 كل احد ما عمل منها قل ان **كثر خيرون الله فاتبعون عيكم الله** عني بر على  
 وجوب متابعتها النبي عليه السلام وقولا وفعلا وانما من اللوجوب  
 لانه جعل متابعتها لا في الجبر الله تعالى الا ان فرضها مقدما

نفس







فلا يحتمل في ذلك من قبيل العجز عن الاكتمال وقد اختلف في ترتيبه وامر  
موسى وسارة زوجتا بواهيهم واسيت اسراء تفرعون هل كن بيئات ام  
لا على قولين للعلماء اصحهما لا واختلف من الرجال في طالوت والاسكندر ولطيف  
ولقمان هل كانوا انبياء ام لا على قولين ذكر ذلك ابن حزم في كتاب الابعاج له  
قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأة عاقرة قال كذلك  
الله يفعل ما يشاء الاية هذا من خوارق العادات اعجز ولا رة العاقرة فهي  
معجزة لزكريا قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا ان مر فيه مسائل الاولة  
جواز جعل العلة الشرعية عينا ام اسليبا قدمت احوالها ليس بمكيل فلا يعجز به  
الوجوه ونحوه لان علة الشرع الشرعية امارات ومرفقات لا موجبات ومؤثرات  
لان الله عز وجل جعل الامارة على ولا الامارة ذكرها بعد كلامه ثلثة ايام واذا  
جاؤ ذلك في معجز بنو نوحى فهي في حكم فرعى لجواز الثانية ان قولهم عز وجل  
الارمن استثنى متصل او منقطع فيه خلاف واحتمال الثلثة لو حلف  
لا يكلم زيداً فممن اليدا وعمره بما يفهم به عنده ابتغى على الخلاف ان قلنا  
الاستثناء المذكور متصل فالرمن كلامه بحيث بدو الاقاديان وان الله  
اصطفاك بحجة به من يوى بنو نوحى كما توخون ان الله اصطفى ادميا موسى  
انى اصطفيتك على الناس بوسالتي وليس بنص في ذلك كما بسوء واصطفاك  
على النساء العالمين ان قلنا ان موى وهو اجابها بنبيات فهي افضل  
من فاطمة وحديجة وعائشة وان قلنا ليس بنبيات احتمل انهن ايضا  
افضل للخلاف في بنوتهن واحتمل التسوية بين الجميع تخصيصا لهن  
بادلتهن الخاصة من بين النساء واحتمل تفصيل فاطمة على الجميع لقوله  
عليه السلام فاطمة سيدة نساء اهل الجنة فاطمة برضعت موى وبصنعت  
عليه السلام لا يعدل بها شئ وهو اظهر الاحتمالات ان شاء الله عز وجل  
يا موى اقتنى لربك والجدى وان كفى حجة بد من يرمى ان الواو لا يقض الترتيب  
لتقديمه السجود على الركوع واجيب بان في شرعها كان ترتيب الصلوة  
هكذا فقد اذات الترتيب في ذلك الشرع والاظهر انها للجمع المطلق لا للترتيب



فإذا قلنا قارن زيد وعمر واحتمل قيامهما معا ومتقابين ومع التراخي وكون  
زيد قارن عمر ووبالعكس ونذكر السلسلة غير ههنا ان شاء الله  
عن وجل ذلك من انباء الغيب توجيه اليك وما كنت ليدبر اذ يلقون اقرارهم  
ايهم يكفلهم الاية هي احتجاج على صحة نبوة النبي عليه السلام وتقريرها  
ان عمدا قد اخبر غيب لرعيضه ولم يخبره بغيره سوى ما افته عمر وجل وكل من  
اخبر غيب كذلك فهو بنى صادق في ربي صادق اما الاول فادنا خبير هو  
بما كان من امر ذكرها ومن يبر ولم يخبره سوى الله عز وجل اذ لم يكن كاتب اقطعا ولم يخبره  
ولا مورد ظا ولا خالط احد فم هو كذلك فوحي بخبره واما الثانية فلان  
من كان كذلك يعلم وقطعا انه علم ذلك الغيب بوحى وكل من اوحى اليه الوجود  
للحقيقة فهو بنى ويستفاد من هذا ان واصف الملقط اذا اصحاب صفتها  
يجب دفعها اليه لانها اذا اوصفها والتقدير ان لم يخبر عند التقاطها ولا الخبر  
بها الملقط ولا غيره دل على انصافها لانهما والقيمة في ذلك قوله  
عز وجل في صفة عيسى **اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهها في الدنيا والاخرة**  
**ومن مقربين** اعلم اننا قد نهينا عن التفضيل بين الانبياء عليهم السلام  
لكن قد بلغنا عن بعض الناس باقده يفضل موسى على عيسى عليها السلام  
في القانتص واخطاء العتوب وغرضنا الرد عليه لا غير وبإنداق افته  
عز وجل التي على موسى قال وكان عند الله وجيهها وقال في عيسى وجيهها  
في الدنيا والاخرة ومن المقربين فهذا الثناء ابلغ فالمثني عليه افضل ولان  
موسى ذوايت وعيسى في نفسايت وموسى كليم وعيسى روح ولو  
يجزم الاعناق ولان موسى حين يستشفع الناس به في الوقف يحسن  
ذبا يمنع به من الشفاعة وعيسى لا يذكر ذبا ولان عمدا عليه السلام  
فضل الانبياء وعيسى اقرب اليه والاقرب من الافضل افضل وقد يعارض  
هذا كله باق مكان موسى من السماء ارفع من مكان عيسى كما صح في حديث  
للعراج وليس بقاطع في كونه افضل لاحتمالات ذلك لكون عيسى على  
عز والنزول الى الارض كما يكون المجالس في الشهد الا قول غير متورك



كانت على الرضف مستوفرا الكوند على عنز النهوض او لغير ذلك من الاسرار  
ولان الاجماع على ان جبريل افضل الملائكة مع ان فوقه في المكان خلقا كثيرا  
وبالجملة فارتفاع المكان لا يدل على ارتفاع المكانة **ويكلم الناس في المهد هذه**  
من ايات عيسى والحمد لله على اصل اهل السنة مخلوق منه تفكسا كسائر الافعال  
فجاز ان يخاطب على لسان الطفل وغيره والذين تكلموا في المهد عيسى وصاحب  
جبرئيل وابن صاحبة الاخدود وابن المرارة الذي راي امراءه تضرب فقال  
اللهم اجعلني مثليها وراي رجا اذا اشارت فقال اللهم لا تجعلني مثله ومثا  
هدى يوفى على خلافه وهذه من مسائل النبوات من المعجزات **قالت ان يكون**  
**لي ولد واربعين سنة بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء ان قلنا ان موسى**  
نبية في هذه معجزة لها والابن لها وان قلنا ليست نبية فمعجزة لابنها  
وكرامتها كما كان رب الشمس على القول باثباته معجز النبي عليه السلام  
وكرامته لعرضه عنده عنه وخلق بشرا من اب والامراة من امه لذاته وانما اطرح  
العادت بخلافه فصا وجوده عن يبا خارقا وقد احال الله عز وجل على القديس  
فقال عز وجل انا فني اموافا فيقول له كى فيكون **ان اخلق كهم من الطير**  
**كهيئة الطير فانفع فيه فيكون طيرا باذن الله** هذا من معجزاته عليه السلام  
جعل الله عز وجل في روحه قوة يتعدى الى الطير فيصير طيرا وهو روح  
القدس على احوال اقوال قديس وهو كالتاوي وقد غيرها ولا ينقص **وابن**  
**الاكمه الابري واصلي الموت باذن الله** وانتكحها تكلون وها قد خروها  
في وقت هذه كلها من معجزات الانبياء كلها ما خلقت تحت هذا الخلق **والاحل**  
**بعض الذي حره عليك** يعني في شرع موسى اهل البيت والاجر حاولت  
اليهود قلد بناء على ان احكام التوريت مؤبدة عندهم وقد بينا بطلان  
ذلك في مسألة النسخ وتغير المسيح لدم مع صحته نبويين ووضوح برهانه  
ومعجزته دليل على جواز النسخ وكذب اليهود في دعوى التايدى  
او تاويله على ما سبق بيان وعند المسلمين في بقاء تيمم البيت  
عيسى قولان قول عز وجل **قال من النصارى الى الله قيل معناه**

والعجز المكن خارق للمعادة  
مفرون بالتحري خال عن المعارض  
ومعجزات



معاقته والتصواب على انها في اصلها في انتهاها الغاية اي من ان صار في الاصل الموافقة  
امامه او انا وضعت ان صار في معنى اصحاب لان الناصر صاحب والعبد لا بد  
لها من مقصد وغاية وهي ههنا الوصول الى الله عز وجل وكذا القول في  
ولا تاكلون اموالكم وارجحكم الى الكعابين فيهما الخادف **يا علي** في متوفيك  
**ورافعك الى اخلف** فيد في قيل بات ثلاث ساعات وصلى عليه في السماء  
شدهاش وقيل الريميت الى الان ولا يموت حين يقتل الرجل ثم يموت بعد مدة  
ويدفن في جرة النبي عليه السلام فاجيب ورزقا افضل جهادها طهد  
الربال ومعنى الاية على هذا اني رافعك ومتوفيك بعد الرفع بناء على ان الواو  
لا يقتضي الترتيب **وجاعل الذي اتبعوك فوق الذين كفروا الى اليوم القيمة**  
اجح بر النصارى على طريق الانتماء على انهم افضل الامم قالوا الا نحن الذين اتبعوه  
وقد حكم القرآن باننا فوق الذين كفروا ابر فكل من خالفنا في مقالتنا في المسيح  
فحنى فوقنا وافضل من ذنب من القرآن والجواب لانتم انكم اتبعوه بل انت  
اول من خالفوه وكفروا اذ هو يقول انا عبد الله ورسوله وانت تقولون  
انزاله وقد ورد القرآن باننا بنراء متمكن واعتذر الى الله عز وجل مما قلتم  
وانما الذين اتبعوه هم المسلمون الذين اعتذروا فاعتذر الله ورسوله فقالوا  
لو يفرطوا في افراط النصارى فاختذوا الها ولا قرضوا فيه تفريط فقد  
اليهود فقد فوه وعلى زعمكم قلوه يدل على هذا ان جعل العلامات ان  
يجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمة والمسلمون  
هم بحماد الله عز وجل الظاهرون على غيرهم الى يوم القيمة ان شاء  
عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون **فاما الذين كفروا واما الذين**  
**امنوا الايمان عام مطرد بشرط الموافقة على الكفر والايمان ان مثل علي**  
**عند الله** كمثل ادم مظهر من تراب ثم قال لربك فيكون هذا جواب عن  
شبهة اجماع بر النصارى على القيمة المسيح وصورة الشهادة ان  
المسيح ايت في نقب بوجوه على خلاف مطرد العادة من غير اب  
وكل من كان كذلك فهو والد وتقرير الجواب لان المقدم



الثانية اذ هي باطله بادء وقيل الركن فكان الامن اب ولا امر شو هو ليس الها  
 ولو كان ما عتد يقبض الالهية لكان ادراجها بالانغراب واجب واقرب  
 في خرق العادة نشوان بعض النصارى يفرق بين ادوم وعيسى بان مولود  
 خرج من الرحم بخلاف ادوم والجواب ان هذا الفرق لا الترتيب بل هو مقر ولا ضعف  
 دعوا كما لا تكون مولودا يقر له حكم البشريته والانسانية وذلك نيا في  
 الاطيمت **فمن حاجك فبمن بعد ما جاء له من العلم فقل تعاواندع ابناكم ونسائنا**  
**ونسائكم وانفسكم الا يتر فيها بحثان مع النصارى والشيعة اتمام النصيب**  
 فان نصارى بخران وقد واصل النبي عليه السلام ولجاء دلوه في الالهية المسيح  
 ورئيسهم يومئذ الحاقب والبيد وعبد المسيح فقالوا يا محمد هل تعلم  
 بشر يولد من غير اب فان لم يكن المسيح الحاقب ابوه فقال لهم النبي عليه السلام  
 هل تعلمون ولولا الامن جنس ابيه قالوا لا قل فان كان المسيح ابني احدكم كما  
 زعمتم وجب ان يكون ابوه مثله وان يكون مثل ابيه فانهم شرو  
 انهم عاندوا وطلبوا الحاجة بهذا الانقطاع فامر النبي عليه السلام  
 ان يدعوه الى الباهلة فنما هو وتواعد والوقت معلوم فانه النبي  
 عليه السلام عليا والحسن والحسين وفاطمة خلفهم حتى جاء الوعد فلما  
 راه النصارى ومن معه عرفوا الحق وقالوا البعضهم بعضنا فانزى وجوها  
 ان دعوى علينا اضر علينا الوادي فادنا فاحترقنا فوماعوا محمدا واعطوه  
 ما ارادوا من الجزية واسلموا معه ولا تباهوه فقالوا اما الاسام فادواتنا  
 الجزية فنمرفعلوا ذلك وصلحوا على اشى وكثير من سادح وكراع ومسال  
 وغيره نشوان صرفوا ثم بعد مدة عاد السيد فاسلموا في اخر بيتنا  
 معه او كما قيل هذا ما يتعلق بالايته مع النصارى واما البحث فيها  
 مع الشيعة فانهم واجتوا بهذه القصيدة على ان اهل البيت هم اولاد  
 الاربعه افضل من عايشة الناس بعد النبي عليه السلام ومن  
 الصحابة والقراية على ان عليا افضل من ابى بكر وفاطمة افضل  
 من عايشة وقرهوا هذه الدعوى من حيث الجملة بوجود



احدها ان عليه السلام عول على هؤلاء الاربعة في هذه الامور وهو اثبات  
التوحيد على منكريه دون غيرهم وكل من عول عليه في امر الامور دون غيره  
فهو افضل الوجوه الثاني انما منصوص عليهم في المباحة في القرآن من  
السماء وكل من كان منصوصا عليهم من السماء فهو افضل الوجوه الثالث  
ان الجهاد ضربان روماني وجماني والروماني افضل من الروماني والجماني  
جعل هؤلاء القوم جنده في افضل الجهادين وهو الروماني فكانوا افضل  
من جنده في الجهاد الجماني ثم كان على افضل اهل البيت لاجتماع الجهادين  
لدا ما الروماني ففي هذا المقام واما الجماني فكم لرفيق من مقام الوجه  
الواحد ان نساءه في هذا المقام المشهور كانت فاطمة ونفسه  
وكان عليا فوجبا ان يكون افضل من عاتق وابي بكر الوجوه الخامس  
لو كان ابو بكر وعمر وعاتق وخفصة في طبقة اهل البيت في الفضيلة  
لانهم معهم والباهرة لان اهل الفضل انما يدخرون لا اوقات الكروب  
كما ان الشجعان انما يدخرون للحروب وقصة المباحة عامر ما ذكرناه  
ثابت في صحيح مسلم وهي بيان للديرة **وما من الدلالة الله اثبات للتوحيد**  
وتاعلى النصارى في الآيات وهذه كلمات معناها التوحيد بمجموعة من القرآن  
يقال على من حافظ على تلاتها وجد بر كرها وهي لا الدلالة الله الرمع اعطه  
كاذبا هو احد من الذين اعطاه ما من الدلالة الله الغير من الحكيم **يا اهل الكتاب**  
**لو تخافون في ابواهم وما انزلت التوراة والابجيل الامم بعده**  
الآية هذا اصل في استدلال اصحاب الحديث على كذب الكذابين فيه  
بالتاريخ بان يروى احد جماعت من قبل ولادته اول وادخ سماعه  
منه بوقت قدمته قبله نحو ان يقول حدثني فلان سنة سنة  
عشر ووفاة فلان سنة خمس عشرة وهو اصل في استخراج كذبها  
ومرجع الى هذه الآية لان اليهود والنصارى جادلوا في ابواهم وانعت  
كل بلائفة ان كان عبادته بافيل لهداياتكم وكتبكم وهو التورية  
والايغال انما ظهرت ابواهم بدهر طويل فكيف يكون عليها مع ان



كان قبلها وهو نظر قول المحدث للراوى الكاذب فلان مات قبل  
 ان تولد فكيف سمعت منه هذا الحال **ها انتم هؤلاء حاجتهم فيما لكم**  
**به علم فلو تجاجون فيما ليس لكم به علم هذا شرط على ان تشرط**  
 حجة المناظرة ان يكون في علم يعلمه المناظر ان اما ان يناظر في علم لا يعلمه  
 احد مما فاد ان تصود مما تحقيق وابطال الباطل بالدليل ومن لا يعرف  
 ذلك العلم وانما هو كالا على سير الكتاب وهذا تتعلق باصوله لان الجدول لا يمكنه ذلك  
 المذكور في واخره في كثير من الكتب **ان ولى الناس بابواهم للذين**  
**اتبعوا اى في عصر وهذا النبي والذين امنوا محمدا وامتنوا اليه**  
**والنصارى وما يضلون لانفسهم** اجتمع به القدر يتفق ان الانسان  
 يضل نفسه لان غيره يضل واجاب الجمهور بان الله عز وجل يضل  
 خلقا وهو يضل نفس اختيارا وكسبا او يضل بالسبب الاقرب كما سبق  
 في موضع **يا اهل الكتاب لم تكونون بايات الله وانتم تشركون**  
 اى صحتها وهو ان كان شديد على حروف ذلك وفيه دليل على عظم قبح شرها  
 الزور وان جبر بان تكون احدى الموقفات لان شاهدا الزور يشهد  
 بالشئ وهو يقدر بطلان ذى نفي الشئ وهو يعلم بشئ فاشهد  
 اليهودى في كفرهم بما عملوا وصدق وقد نفي عن التشييد بهم نهيها  
 مغلطا وكذلك وتكتمون الحق وانتم تعلمون **وجه النهار** اولد ووقت  
 اقباله دليل مقابلة باخره تشبيها لوجه الحيوان الانا اولد جرد  
 وهو مجاز محل الكلام فيه اصول الفقهاء **قل ان الفضل بيده يوتى**  
**من يشاء** الاية تختص برحمته من يشاء سبحانه على ان مناط الفضل  
 والرحمة والخير والبر كما انها هو شئ ذاته عز وجل الاستعداد المستعد  
 وكلية الساعى ولا جرم للجازم ولا بعجز العاجز ونحوه وانما تلك  
 اسباب انا تعلقت الشئ بشئ قد ردت اسبابها اختيارا  
 والا اضطرار **ومن اهل الكتاب من ان قام بقرنطاد**  
**يوث اليك** الاية يشهد بها على مفهوم الموافقة وهو ما يكون



الفهومي فيه اولى بالحكم من المنطوق لان من يؤدي قنطارا او ارباعا الدينار  
ومن يبيع دينارا اولى ببيع القنطار وهو من باب وتقل الساف واعلم  
ان الحكم اما ان استفار من منظور الكلام وهو المنطوق او من مفهومه  
وهو اما ان يكون اولى بالحكم من المنطوق وهو مفهوم الواقع او لا  
يكون اولى بر وهو مفهوم المخالفة نحو كذا اني قد عندي ثوب من مائة  
الجواب وفي سائفة الغنم الزكوة والى هذه القسمة ترجع الالقاب  
الكثيرة نحو مفهوم الخطاب ودليله ونحوه ولحد ومكان من ذلك

المعنى بـ...  
المعنى بـ...  
المعنى بـ...

**ولا يكلمها الله يوم القيمة عز وجل ويميز ثمنا قليلا ولكن كونها**

**وبانين** الاية تدل على عالم الكتاب وعلمه ودرسه كان وتانيا وهو  
مشاهد ودل صدق الاية وهو ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم  
والنبوة شريقول كونوا عبادا لي من دون احد على ان لا احد من البشر  
ينبغي ان يكون الها حقيقا وهي قضيت سالبة دائمة ان لم تكن ضرورية  
وهي تنعكس كقفسها هكذا لا واحد من الالهية الحقيقة ينبغي ان يكون  
بشرا وهو بطل المذهب النصارى في اعتقادهم اطيته المسيح واللاه  
معهم طويل **ولا يامرهم ان تحذوا الملائكة والنبين اربابا** فيه  
رد على اليهود والنصارى حيث تألهوا غير الله والمسيح وعلى الصابئة  
حيث عبدوا الملائكة والكواكب ومستند الرد ان هؤلاء كالمسحوق  
حارثون لما سبق في بيان حدود العالم والاشي من الحوادث بالقدرة  
من هؤلاء بالرو هو وانح **واذا اخذ الله ميثاق النبيين** الاليتي فيها  
مسئلتان احديهما جواز التكليف بالمعدوم بشرط وجوده لان الله  
عز وجل اخذ ميثاق النبيين على نصرته محمد والايما ان بر في الزمان القديم  
وليس حيث موجود الكى بشرط وجوده في عصره **الثانية قال اقرؤ**  
**واخذتموه على ذلك امرى** فيه مستند لمن اشترط في صحته الر وايت  
اقرار الشيخ بان يقال له حدك فلان او سمعهم فيقول سمعت  
او نعم وهو مذهب من شدد في الر وايت والصحيح انه ممتنع



اقراره بالسمع ونحوه بنص منداو قرينة جازية الرواية ومن يتبع غير الامور  
دينا فان لعلم من عام صرح ان الذين كفروا وما تقوا وهم كفار الآية  
عام صرح في عدم قبول الفدية منهم وطوق العذاب الليم بهم وعدم الناصر لهم  
كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل عام خص بالاستثناء بعده واقفوا  
اندهج تفاقه قيل عام خص بقوله عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم  
وقيل عام اراد بذلك الخاص وقيل منسوخ بد في البعض وهو لا يستطاع  
ولعل تطلب الفرق بين العام المخصوص والعام الذي اراد به الخاص وهو فرق  
محمدة وهو ان المتكلم اذا اطلق اللفظ العام المخصوص والعام الذي اراد به  
الخاص وهو فرق فان اراد به بعضا معينا من دفعه هو العام يراد به الخاص وان  
اراد سلبا المتكلم عن بعض من دفعه هو العام المخصوص مثالها قاتل الناس  
فان ارادت اثبات القيام لزيد مثلا لا غير فهو عام اراد به الخاص وان ارادت  
سلب القيام عن زيد فهو عام مخصوص وايضا العام الذي يراد به الخاص  
انما يحتاج الى دليل معنوي يمنع من اراد به الجميع فتعيين له البعض والعام  
المخصوص يحتاج الى مخصوص لفظي غالبا كالشرط والاستثناء والغاية  
والصفة والمنفصل قاتل القوم مشرقة قول ما قاتل زيد واعتصموا بحبل الله  
جميعا ولا تفرقوا عجم وبما شال من ذر الفرقه والنهي عنها من ينكر الخلاف  
في الفروع وتقرره ان الخلاف مطلقا مذموم ولا شيء من المذموم بمشروع فللخلاف  
مطلقا ليس بمشروع فان اضطرر اليك لتعارض الامارات والمأخذ فيلجتهما  
في تقليلهما امكن على ما تقرره في كتاب عمدة الاخلاف في تقليل الخلاف  
وكنه على شفا صفة من النار في نقد كرمها يحج بظاهرة من  
يرى انما قارب الشيء يعطى حكم ذلك لان هؤلاء المخاطبين كانوا قد قاتلوا  
الوقوع في النار فاعطوا حكم من وقع فيها مشددا خرج منها اما ان تأولناه  
على معنى فائق كرم من الوقوع فيها على تقدير حذف المضاف لانه من جهة  
على ذلك وتكن من كرامة يدعون الخبير فامر من المعروف  
وينكروا عن المنكر لا يتفيها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر



فرض كفاية لان الماء مورد لبعض الناس ويلزم منه جواز الايجاب على  
 الكفاية خلاف المومئد لانه ايجاب على بهر مجهول وذلك غير معقول والجواب  
 منع انه غير معقول اذ لا يثبت العقل ان يوجب السيد على جماعة عبده عمدا ان  
 توكوه عاقبه وان فعلوا سلموا من العقاب سواء فعله جميعهم  
 او بعضهم ولا يعين لفعال واحد منهم وقياسا على الواجب الخير اذ هو  
 تكليف بعض غير معين وعلى الواجب الموسع اذ هو تكليف في زمن غير  
 معين والسائل الثالث من مائة واحدة اذ هي مشتركة في تعلق الحكم  
 بالقدرة المشتركة **وما الله يبين ظلي للعالمين** يحجج به المقررات على ان الظلم  
 الواقع في العالم ليس من الله عز وجل بخلاق ولا ارادة وتقريره ان الله عز وجل  
 يقدر ان يبدل ان يظلم هو احد او يكون الظلم الواقع من غير مخلوق او مراد  
 لشرعنا عليه لكان ظالمنا هو ذلك مع كوننا لا يظلمهم مما لا  
 يجتمع وجواب الجهور يمنع هذه المادزمت فلان المراد لو خلق الظلم  
 فيكون شرعا عاقبه عليه لكان ظالما ومستندا لمنع ما قررناه في شر القدر  
**كنتم خيرا مما خرجت للناس** وما تعلق بدبوض الجاهل في الطعن  
 على الامتبان قال معني الاية كنتم خيرا منتم شدة انتم من الخيرة كما يقال  
 كانت دولة فلان شدة انقضت وكانت الناس كراما شدة حالوا عن  
 الكرم والجواب ان هذا جهل بالحدود واقسامه فان هذا انما يصح ان  
 لو كانت كان ههنا ناقصة وليست كذلك بل هي قائمة تقديره وجدتم  
 خيرا متدحوا اذا كان الشاء اى اذا وقع وان كان ذوقا تامر **ون**  
**بالمعروف وتكفون عن المنكر** وتؤمنون بالله فيه ان هذه  
 الخصال الثلاثة تتجمع الخير وما لا تدعو وجل فخرية الامت بها  
 وتؤمنون بالكتاب كل عام مطر **قل مونتوا بغير فتنكم** هذا البرعيز  
 وتحسروا انتم عاجزون عن كيدنا وبحسرة تموتون **عليهم ذوات**  
**الصدور** عام مطر **وما النصر الا من عند الله** هذا عموم وخصوص  
 تضمن معوم ما مطر او كذلك كل جملة تضمنت نفيا بما وان شاتا



٥١  
بالأفقول عن وجب وما النصر عما دى ما النصر موجود مشدخص بالاستثناء بعد  
هو الامن من عند الله محصل منها عام مرضه تقدره النصر كل من عند الله تعالى  
**ليس لك من الامور شي** عام مرضه اذ هو نكرة في سياق نفى وهو شيد قول عن  
وجب انك لا تتهدى من اجب في الدلالة على استبداد الله عز وجل بالتصرف  
في خلقه من غير مشاورة **ولا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة** هذا خرج  
مخرج الغالب او حكايته حاله في كل الربوا والتعريض بالتثنية على كلمة كذلك  
فلا مفهوما حتى اكلم كل الاضعافا مضاعفة كما ان حراما ارضا **وما شهد**  
**الا رسول قد خلت من قبله الرسل** فيه اثبات رسالتهم عليه السلام وبيان  
البرهان عليها في سورة الفتح ان شاء الله عز وجل **فان مات او قتل**  
**انقلبتم على اعقابكم** ذممت الشيعة ان هذا تعرض من الله عز وجل بارئنا د  
الصحابه واتقاد بهر عا اعقابهم بعصوت النبي عليه السلام علم ذلك  
فاكد في نهيه بقول لا ترجعوا بعدي كفاروا يضرب بعضكم رقاب  
بعض لا ترجعوا بعدي ضادا للحديث لو يكفر ذلك حتى اخبره وان كسواخذ  
بهم يوم القيمة عن الحوض ذات الشمال الى النار حتى لا يغلص منها الا مثل  
عمل النعم قالوا وقد كان ذلك مني سوبا خرفهم عن امامهم المنصوص عليه  
وهو على الوعير واجاب بالجمود بان لا نال ان في الآية تعريض بما ذكره  
وانما هو جملة مشيئة دخل عليها حرف الاستفهام فافاد ان تشجيعهم  
على القيام بالامر معدومين بعده وقد فعلوا واما قول عليه السلام لا ترجعوا  
بعدي كفارا فهو نهي لهم عن مثل ما ظفرت به الامم السالفة انبيائها  
من الكفر وقد امتثلوا فلم يكفروا وما كان بينهم من الحروب والديار فغزوا  
تاويل واجترادهم فيه مدورون بل ما جودون واما الماء خوة وبهتة  
ذات الشمال الى النار فيقول على اهل الردة الذين ما تقوا عليها **ومن يريد ثواب**  
**الديان فوتر منها** ومن يريد ثواب الاخرة فوتر منها عام مختص من شاء الله  
عز وجل ان ينال ذلك ووفق للاسباب بدليل من كان يريد العاجل بعكس ال  
فيها ما نشاء لمن يريد **سنة** في قلوب الذين كفروا **الرب** اي مما خلق



فيها من اسباب الضعف والجبن وتقرره من مقدمات هذا الخبر ونحوه  
المؤمنين عليهم وهو عبارة يرونه من انبياء راي العين ونحوه **قال امر كل**  
**أحد** في التصرف في الوجود له عز وجل يتصرف في الطرف وكيفية وعلاوي وسفايت  
في النفوس والعقول والافلاك والارواح والطيابع وغيرها من العوالم لا تصرف  
في شيء من ذلك في الدنيا والاخرة لغيره عز وجل والي يرجع الامر كله والى الله ترجع  
الامور وان الربك المنتهي **لو كنت في يوم تكبر لبري الذين كتب عليهم القتل**  
**الى مضاجعهم** يعني بقدرته الله عز وجل وقضائه وقدره الغالب الناقد  
ومستند ذلك وسببه ما يلقيد ويخلق في النفوس من دواعي البر وذل  
القتال والصوارف عن القرار في البيوت بما سبق للانسان نفسه من لذات  
الظفر خصمه او القيمة ونحوه فانا خرج ضعفت اسبابه واتعكس حساب  
واخذت اسلادب كما جرى للكفار بعد اذ ذنبوا هذا الشيطان اعمالهم  
وقال الا غالب لكم ونحو ذلك وكشف السر عن خلق الدواعي والصوارف  
وتحقيق كيفيتها مما لا يليق مع كل احد وهو انا حق انتقضت بد قوى  
القدر وانفرد الصواب عن اهل الاعتزال وهذه كفتوس عز وجل انما تكونوا  
يبددكم الموت ولو كنت في بروج مشيدة وقول الشاعر قال ان المنيتر الخيبرها  
فسوف يصاد فيها انما اي انما ذهب وقول علي رضي الله عنه في اي يوم  
من الموت اقول يوم لم يقدر ان يوم قدر ونظاير كثير **انا الذين**  
**قولوا منكم يوم التقي للبعان** انما استرسل الشيطان بعض من مكبوا  
الاية فيها ما اذ للشيعت الاولاد ان هذا كان يوم احد فخر عثمان وثبت  
على قدر على ان عليا افضل لانسان من هذه اللائمة الثانية ان الصوارف  
من الرحف كبير خصوصا عن النبي عليه السلام في تلك المضايقة وقد  
اناها عثمان الثالث ذلك الاية على ان فراد عثمان انما كان عقوبته عاذيب  
ذنبامثله واجابت الستة تارة الاية وهو قول معروف بل ولقد عفا  
اخذ عنهم والذنب المغفور كغير العمول ولو ساعد الدليل على ان  
يحمل تولى عثمان واحبابه تواليا مباحا اما تحريف الال او تحت يدا

نسخة من نسخة  
الشيخ محمد بن  
الاسود في تاريخه  
الذي هو في تاريخه  
الذي هو في تاريخه



٥٢  
الى فئة كان اولي كنه لا يساعده لو كان كذلك لما لحقته اللاتمة ولا احسنا  
جو الى الحق و بما اجينا به ولا اجاب ابن عمر عن عثمان رضي الله عنهما مع معرفة  
ابن عمر بحقيقة الواقعة **لو كانوا عندنا ماتوا وما قتلوا** هذا هو قول القدرية  
المعتدين لكون الانسان يخاف الموت والقتل واسبابه فاولي خلق لم يقع  
فرد الله عز وجل ذلك عليهم بانه هو الذي يحيى ويميت بما يخلق من الموت  
والحياة على ايدي خلقه ويحبرهم على كتاب اسبابه وانما خذل القدرية حتى  
اعتقدوا معتقدهم ليحبل ذلك حسرة في قلوبهم وينتدمون على فعلها  
كلما ذكروها تتعجبوا بجزء من عذاب القدر وهو في الدنيا قبل الاخرة **قلتم ان  
هذا قل هو من عند انفسكم** اي بذنوبكم ففعله الله عز وجل بكم  
وليس المراد انكم خلقتموه كما زعم القدرية بل قولهم عز وجل ما اصابكم يوم القيمة  
الجماع فان الله وليعلم المؤمنين اشارة الى تعليل هذا الفعل بسببها  
الحكمة ومعجزة برهان افعالهم عز وجل بالعلم الحكيم **هو للكفر يومئذ  
اقرب منهم للإيمان** ومعجزة بالاعتزلة في اثبات المنزلة بين المنزلتين وعلى  
ان المنافقين لا كفار ولا مؤمنون كالحثي بين الذم والانتق لان الكلام  
هنا في المنافقين ولم يقطع له واحد باحد الطريقين بل جعله هو الكفر  
اقرب منهم للإيمان وهو يدل على ما ذكرنا وكذا المعنى الذي قالوا المؤمن  
اذا اتى الكعبة خرج عن الإيمان لتفد وليريد دخل في الكفر لبقاء اسامه  
وتوحيد فهو اذن في منزلة بين منزلتين لا كافر ولا مؤمن **لو اطاعونا  
ما قتلوا** كقولهم لو كانوا عندنا ماتوا وما قتلوا وقد سبق شهد  
اجبوا على جهة التجيز والتكذيب فقبل لهم فادروا اي دفعوا عن  
انفسكم الموت ان كنتم صادقين لانه من يدفع عن غيره اولى  
بانه يدفع عن نفسه وهو لا يستطيعون الدفع عن انفسهم  
كما تبين في الواقع فكذا عن غيرهم **بل احياهم عند ربهم**  
**يرزقون** يعني الشهداء ومعجزة بها على ان الارواح حسام لانهم  
وصفوا بعد القتل بالحياة والرزق والخرج والاستبشار



وتلك صفات الاجسام تكون تلك ليست هي الاجسام الطبيعية التي كانت  
قبل القتل لان تلك مشاهدة عندنا ليس لها شيء من الصفات المذكورة فدل  
على انها صفات اجسام هي الارواح ولقائل ان يقول لعل الصفات المذكورة  
للطير الخضر التي تتعلق بها ارواح الشهداء، ويعاقب من بحر الجنة وخيئذ  
لا يدل على ان الارواح اجسام الذين قال لهم ان الناس قد جمعوا لكم  
هذا علم اريد بكناس كما من قبل المقدمة انما ذكر الشيطان يخوف اولياءه  
اي يخوفكم اولياءه وفيه اثبات الشيطان والجن خلاف الفلاسفة  
يريدون ان يجعل لهم حظا في الآخرة هو تشوش مذهب المعتزلة من  
وجهين احدهما ان هذا شر وقدران وهو زعموا انه لا يريد الا الشر الثاني  
انهم زعموا ان يجب عليه اللطف ورعاية المصالح وهذا يناقض ذلك  
اذ لا مصلحة لهم في حرمان خلقهم من الآخرة وفي لزوم هذا المصالح  
على هؤلاء الزنادق انما هذا ايضا في رعاية المصلحة لهم او مصلحة روادهم  
في ان يعاجلهم ليكون اقل الاثم بل في ان لا كان يتبليهم بل في ان  
كان يخفي ذلك بما قدمت ايديكم يخرج بالقدرية ان فعالهم مخلوق  
لهم ويحمله الآخرون على الحسب او مقتضى البر على ما عرف ان الذين  
قالوا ان الله عهد الينا ان لا نؤمن لو سأل حج يايتنا بقر يابن  
فاكل النار قل قد جاءكم رسول من قبل الايتنا ظاهرا انتم لم تعلموا هذه  
الدعوى ثم انتم التناقض وهو قتلهم من جاءهم بذلك فان كان  
صادقا فارقتموه وان كان كاذبا بافقد بطل كون القراب بان المذكور  
علامة على صدقهم والتحقيق انما سلم ظهور ذلك على سبيل النزول كانت  
قال لا اسلم ان الله عز وجل عهد اليكم بذلك سلمتكم قد قتلتم  
من هذه صفة قاتلهم ما ذكرناه كل نفس ذائقة الموت عام مخصوص  
بنفس الله عز وجل ان وصف بان لرفقا وعالم الجنان قلنا  
لا يموتون وح تقديره كل نفس حادثة لرحماتك للبقاء ذائقة  
الموت فيحصر بالقيتد الاول نفس الله عز وجل وبالثاني



عالم الجنة للبقاء، ونحوه من خلق للبقاء، وانما توفون اجوركم في القسمة  
عالم مطرد في توفيد الاجور والحصر هو للمتوفية في ذلك اليوم من ذم  
الماخر عالم مطرد وكذا **وما للجوية الدنيا الامتاع الفرور** وهو مثل وما  
النصر الامن عند الله في ان يجمع عموما وخصوصا حصل مندعموم مطرد ان  
**في خلق السموات والارض** الايتين فيها الشارة الى كيفية النظر  
في شواهد الوجود الدالة على الصانع الموجه كما في نظيرها في البقرة غير ان  
هذه اخبر من تلك واحق بهذا المعنى اذ فيها التصريح بالتفكر في خلقها  
ولهذا كان النبي عليه السلام يقرأها وما بعدها حين يقوم من منامه  
وروى انه عليه السلام قال ويل لمن قرأها ثم لم يتدبرها **ربنا ما**  
**خلقت هذا باطلا** اشارة الى وجه الاستدلال بها وهو هكذا رتبنا  
ان خلقت هذا ومن خلق هذا لم يخلق باطلا فانت لم تخلق هذا باطلا  
ولا عيشا نحو ان حشرنا ما خلقنا كما عيشا فيه اشارة الى الاستدلال  
على البقاء وهو الصانع وعلى المعاد وهو المرجع **ربنا اتنا سمعنا ناديا**  
**ينادي للاريمان ان امنوا** **ربنا اتنا** وما التثني منه وجوب  
اجابة الداعي بمجرد دعواه من غير معجز. وليس كذلك بل لا يد من المعجز والنظر  
فيه الا الداعي النبوة كالأحد واذا كان مع اشتراط المعجز ظهر كذا يثبت  
دجالون يدعون النبوة فكيف لو لم يشترط وهذه الآية مطلقة او مجمل  
في اشتراط المعجز ليدلوا وثبت بالاجماع والنظر على ما قد تياتى ان شاء  
الله عز وجل **ثوابا من عند الله** يحجب المعتزلة عما ذهبوا اليه في الاعمال  
لان الثواب هو العوض فلولا ان اعمالهم التي استحق عليها  
الثواب من خلقهم كان العوض والمعوذ من جهة واحدة وانما حال  
والكسبية قالوا هو ثواب عاكس ابهدهم والجزير يتقالوا ثوابا  
بجاز والاقلام هي العمل الجنا عليه من الله تعالى عز وجل القول  
في سورة النساء **يا ايها الناس عامر مطرد خلقكم الضمير عامر**  
اذ جميع الناس خلقوا من تلك النفس وانما **اليتاى مواهب**



عامة مطرد فاليتامى يدفع اليها ماله بشرط المذكور بعدة الى اموال الكرمي  
مضمومة اليها فغنة الفايده موجود ولا ضرر واردة الى حملها على معنى مع فانها  
ما طاب لكم من النساء الاية عامر مطرد في الصفة خاص في الكرمي انكوا هذا  
العقد المخصوص على اي صفة كانت من الصفات الطبيعية وخواصها  
او ما ملكت يا نكر عامر يخص من ذوات عمار من نسب وارضاع اذا  
ملكتهن لا يباح له وظهن وخواص ذلك مما قام الدليل على تخصيصه وانما  
الناسد قاتنهن مخرجه عامر خص بما وهيت المرأة او ابراءة منها وسقط  
بامر من جهتها فلا يجبايتا شي من ذلك ولا توتوا السفهاء اموال الكرمي  
عامر مطرد لا يعطى السقيدي شي من ماله ولا يعرف فيه وانما اضاف مال  
السقيدي الى الوصي لكونه تحت يده كماله وقيل فيه غير ذلك وابتلوا يتامى عاق  
مطرد اي اختبر وهو فان صلحوا التيمر الماله اليه وسار بشرط البانوغ و  
الرشد ومن كان غنيا فلست عاق عامر مطرد ومن كان فقيرا  
فياكل بالحروف وهو الاقل من كفاية واجرة مثله فلو كانت كفاية  
درهما كل يوم واجرة مثله درهمين او بالعكس اخذ درهما لانا المعروف  
المتقن استحقاقه الرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرعون  
الظاهر ان هذا النصيب بالارث فيكون عاما مخصوصا بالجد والقائل  
والخافر من السلم وبالعكس من يجب فاليرث وكذا للنساء نصيب  
انما ترك فعامة ايضا يخص بالوصايا وخواصها وبالديون لان نصيب  
للورثة في شي من ذلك ولقائل ان يقول مقدار الدين لم يترك الميت  
فلا يتناول العموم فلا يحتاج الى ان يخص وجوابه بالتمنع بل هو  
توكيتمنا وول العموم بدليل ما لو ابرء الميت من الدين تناول العموم  
مقداره بل خلاف نعم ذلك المقدار تعلق برحوق الغير وذلك لا يمنع  
من دخوله تحت عموم التوكيتمنا وانا حضر القيمة اي قسمة الميراث  
اولوا القرني يعنى قرابة الميت الذين لارثهم واليتامى والمسكين  
فان زقوه من عاق في هذه الاصناف الامم خص بدليل واعطاء



من الميراث على جهة الصدقة والتبرع والامر به ظاهر في الوجوب ويحتمل  
 الذب ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما الاية عام مطرد في اموال اليتامى  
 ومن فربها فيها وخاص في الكفاذ ليس المراد خصوص بل عموم بطون اموالهم  
 عليهم وانما خصوا الكفاذ لان غالب ما يغصب للابله المال **يوصيكم الله في اولاد**  
**ذكرا في نكحهم للذكر مثل حظ الانثيين** ختم منكم من سبق من عبدا  
 وكافر وقاتل ومحبوب كابن الابن بخير الابن وبن الابن بخير ابنت  
 الصلب **اباءكم وابنائكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا** عام مطرد بهما اذا لا  
 يعلم عاقبة النفع والضر منهن الا انه عن وجوه اشارته الى ان تفاوت  
 انصياء الورثة بالقله والكثرة والادب والنجب لتفاوت نفعتهم للورث  
 في علم الله عن وجوهنا واخرى **وكم نصف ما ترك اؤاؤاكم وكذلك واهل**  
**البرع مما ترككم عام** في الازواج والزوجات وخص من لا يرث كالرقيق والذي  
 والقاتل فلو ترك زوجته او ذمية او قاتلة لولا ترثه وكذا لو ترك  
 زوجا عبدا او قاتلا لو ترثها **ومن يطع الله ورسوله** ومن يعص الله ورسوله  
 الاية عام في اثبات الفواحش غير ان الاية منسوخة في امساكهن  
 في البيوت مما شرع فيهن من الجلد والرحم والتعزيب **انما التوبة على الله للذين**  
**يعلمون التسوب بحالهم يتوبون** من قريب فاولئك يتوب الله عليهم  
 الاية هذا عام في هؤلاء مطرد وعلى الله اى واجب منه بمقتضى صدق  
 وعده لانه واجب عليه فادق للمعترلة انا وجوب عليه قبول التوبة  
 ووعاية المصالح وفعل اللطف واذا حذر العلل في التكليف لانه لو لم يجز عليه  
 لجاذوك ولو تركه كان ذلك قدحا في الحكمة والعدل وان محال وقال الجمهور  
 لو وجب عليه شيء من ذلك لكان فوجه موجب علم من شرع او عقل  
 وان محال فانته عن وجب العلم المطلق فله اعلمته ولا تلم انه لو ترك  
 شيئا مما ذكره لكان قدحا في حكمته او عدل فامر قلم ذلك فان احته  
 يتصرف في خلقه بحق ملكه التام واستقلده العام وانما هذا من  
 الخصم بنا على الحقين والتبج العقاو وهو ممنوع **وليس التوبة**



التوبة للذين يعلمون **التسئآت** التي ارتكبوا والذين يمتعون وهم كفار هو  
عام مرطوع في سلب قبول التوبة عن هذين الفريقين لكنها انما منقطع عن  
عامل سينان عند حضور الموت وبعاينة الملك وخوف وهي مقبولة ما لم  
يناس من الحياة ان شاء الله عز وجل **لا يحل لكم ان تروا النساء** كرها عامر في  
الوارث والموروث ووجهة الارث وان يتيم اديهن قنطارا **فلا تأخذوا من  
شيئا** عامر خص مما تراضيا عليه كواهب او تخالع كما سبق في قوله عن  
وجل فلا جناح عليهما فيما افدت به **ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء**  
عام والاستثناء بعد منقطع فليس بخصوص نعم من يرى ان النكاح  
حقيقة في الوطى وان الزنا لا يوجب حرمة المصاهرة يخص منه موطوءة  
الاب بالزنا فيجوز للابن واختلف في النكاح فقيل هو حقيقة في العقد  
وقيل في الوطى وقيل فيهما والاشبه ان في الوطى حقيقة وضيعة وفي  
العقد حقيقة عرقية مجاز لغوي ثم من يرى استعمال اللفظ الواحد  
في حقيقة ومجاز معا فقياس قول التحريم بهما ومن لم ير ذلك  
غلب احدى الحقيقتين فمربها دون الاخرى والاشبه الاول حرمت  
**عليكم انهن** عامر فيهن من الطرفين كامر وامها وامها وامرجهن ومن  
ولدتهن وان علون **واخوانكم** من الطرفين او احدهما **وعماتكم**  
**وحالاتكم** كذلك اذا الغمذ اخت الاب من الجهات الثلث والحالة تحت الامر  
منهتن **وبناتكم** الذي هو من الجهات الثلث **وبنات الاخ** التي هي  
كذلك **واتهاتكم** اللاتي ارضعنكم واخوانكم من الرضاعة **وامهاتكم**  
**نساءكم** عامر فيهن من النسب والرضاء وريائكم الواحدة ربيبة وهي  
بنت المدخول بهادون غير المدخول بها فلو دخلها مرة حرمت عليه  
امها وبناتها ولو عقد عليها ولم يدخل بها حرمت عليه امه العموم وامهاتكم  
نساءكم دون ابنتها لخصوص من نساءكم اللاتي دخلتم بهن ولا اشق  
لخصيصهن بالجود لان دليل خطاب خرج مخرج الغالب وليس بجدة  
خلاف الاما ودجيت اباح للوجل ربيبة التي ليست في جرحه لظاهر دليل



**حدوث ابنا نكح الذين من اصلا بكم** خص به عموم مسمى الابناء فخرج منه  
 ابناء السابغين لا النسب كقيدون حارثة بالنسبة الى النبي عليه السلام بالنسبة  
 الى مولاه ابى خديجة فادخروا عليه زوجته وهو عام في تحريمه زوجة الابن  
 وابن الابن وابن البنت لانهم من الصلب في بواسطة امه البنت وان سفلوا  
 في هذا البقعة **وان تجمعوا بين الاختين** اي والجمع بين الاختين حرام عليك  
 فاقضى عموم تحريم الجمع بينهما بالنكاح والملك وقوله عز وجل **واما ملكات**  
**ايمانكم** وامدكت ايما فهو جواز ملك اليمين ومن ثمة قيل لستها ابنة وحرمتها  
 اية فمن ثمة حرمت الجمع بينهما بالنكاح اجماعا وخرج بقوله بالملك قولان  
 للعلماء احدهما يحرم العموم وان جمعوا خاضع تحريم النكاح فيقضية اباحة  
 والثاني يباح لعموم وامدكت ايما فهو ممنوع من حاول تزويج الاباحه قال  
 وان جمعوا خاضع تحريم النكاح فيقضية اباحة الجمع بينهما بالملك على عموم من  
 غير معارض ومن حاول تزويج التحريم قالوا وامدكت ايما فهو عام خص بامته  
 المشتركة والمجوسية لا تخلد وان جمعوا عام لم يخص وما لم يخص اولى بالايمان  
 مما خص فيكون العمل بمقتضاه اولى والاشبه الاول نحو قوله **حرمت**  
**عليكم الميتة** ذهب الكرخي الى ان الجملة لان عين الميتة والامر لا تحتمل  
 وانما الحر هو فعل متعلق بهما وذلك الفعل غير متعين لاحتمالاته  
 من الامر وطئها والاستخدامها واجارتها وغيره من الافعال ومن  
 الميتة اكلها او بيعها او اطلاقها ونحوه فكان النص بمجاد والجمهور  
 على ان ليس بمحل والحر ينصرف الى الفعل المعهود وهو الاستمتاع بالامر  
 واكل الميتة وصار ذلك كالحقيقة العرفية لمباداة الذهن بالخصوصا  
 والاية مكشوفة بذكر النكاح قبلها وبعدها ولا تخو اما نكاح ابائك  
 ومن لم يستطع منكم طولان ان يشك المحصنات فصار ذلك كالقاطع  
 في البيان وهذه من مسافل الجمل والمبشرين والمحصنات من النساء  
 المزوجات يعز زوات الازواج حرام عليكم هو عام خص بالاستثناء  
 بعده **الامام ملكت** ايما تكبر بالسبيلان سبيهن بقطع عصمتها حرم

حرمت عليكم امرأتكم و



فاذا اعترض الملك بابتداء الرق في النكاح قطعه و اباح و اذا اعترض من النكاح  
على الملك كالانديز و حها السيد ليخ له و وطنها و اهل الكرم و اهل ذلك كراي  
نكاح ماسوي المرات المذكورة وهو عامر ختم بالسنة في ثمر بها المراءة  
على عمتها او خالتها و نكاحها عليهما ان **تتغوا بامو الكرم** عامر في جنس  
لال و قدره فيستدل بر على جواز كون المهر نقدا و عرضا من جسد  
و نبات و حيوان و جواهر و عرضا كالنافع اذ هي كالمال في مقابلتها بالعوض  
و على جواز كونه قليدا و كبيرا كخاتم و حديد و قنطار ذهب **فاستغتر**  
**به منهن فاتوهن اجورهن** فريضة اجت الشيعه بها على جواز نكاح  
المتعة وهو عقد النكاح الى مدة معلومة تمتع باقى شرط عند الجمهور  
من خلق من زوج و عدة و غير ذلك و لحوق السبب فيها و نحو من اثار  
النكاح و خالفه الجمهور رجحة الشيعه من وجوه احدى هذه الارب و وجه  
استدلالهم بها قوله عز و جل و اهل الكرم و اهل ذلك كرم و هو لعمري يتناول  
المتعة ثم قال فما استغترت بهن فاتوهن اجورهن و هو عامر اي عرضا  
يتناولها مع ان صرح بلفظ مشتق منها وهو استمتعرت تبين على انها  
مرادة من العمور و بطمع طامع في تخصيصها او في عدم تناول العصور  
لها الوجه الثاني ما روى جابر بن عبد الله قال كنا تمتع او قال  
تمتعنا على عهد رسول الله صيا الله عليه و سلم و ابي بكر و صدرا من  
خلافه عمر رضي الله عنه بالرقيق و القبضة من الشعيحة حتى حوتها  
عمر في شان عمر بن حريث او كما قال رواه مسلم قالوا و هذا يدل على انه  
عليه السلام ابا حها شرا و ينسخها حتى ما يبعث عمل بها  
في خلافة الشيخين عملا مشهورا و ابقاء فخر عمر لها فيقتضيه بقاء  
ابا حها الى خلافة الوجه الثالث ما روى عن عمار رضي الله عنه قال  
اولا ان عمر حرم المتعة ما زنى الا شق رواه ابن شاهين في كتاب  
الناسخ و النسخ لو و يدل على ذلك ما روى من قول عمر متعنا و كانتا  
على عهد رسول الله صيا الله عليه و سلم و انا حرمتهما في



وتمتع بالح وتمعن الكاح فدل على ان اباحتها استمرت الى بعد موت الرسول  
 عليه السلام الوجه الرابع ثبت ان المتعة ايجت قبل خيبر وفي ايامه  
 شحرت بحديث علي القوي عند الخضر في ذلك وهو قوله في رسول  
 الله يوم خيبر عن المتعة وعن لحوم الحمر الانسية رواه البخاري وغيرها  
 ثبتت اباحتها يوم الفتح اباحة تواترت لانه عليه السلام اشاع  
 اباحتها في يوم الحايين وهو يومئذ اثني عشر الفاشد في الخضر نسجها  
 بخير واحد وهو حديث سبرة بن معبد الجهني ونحوه والقاعدة ان الاطوار  
 لا ينسخ التواتر فلنتمسك بالتواتر في اباحتها حتى يرد لها قاسم نساويه في القوة  
 الوجه الخامس حديث بن مسعود حين تذاكر والمتعة عند فلد ياء ينها  
 الذين امنوا لا تحرموا طبيبات ما احل الله لكم وذلك يقضي بقاء اباحتها  
 وانها من الطبيبات والاما حجة ذلك على ابن مسعود عانة الوجه السادس لجماع  
 اهل البيت في اباحتها وهو عند الشيعة موصوم الوجه السابع ان المتعة  
 غايتها انها تكاح موقت فكان جائز كما لو كانت في الدوام فيما اذا علو طلوقها  
 بما عي وقوعه كطلوع الشمس ويحتمى الليل ومن اوقع مالك الطلاق  
 في الحال الحاقا فالوقت الدوام بتوقيت الابتداء عنده الوجه الثامن  
 انما عارضت الادلة في المتعة فلنرجع فيها الى الاصل فيما قبل الشرع وهو  
 الحذف في الافعال الوجه التاسع ان المتعة مذهب ابن عباس وهو  
 جبر القران وعبر العاقل وقول الصحابي حجة عند كثير من علماء الجمهور والوجه  
 العاشر ان المتعة فيها توسعة للناس مستند شرعي وكل ما كان  
 كذلك كان جائزا فالمتعة جائزة والمستند الشرعي ما سيرد تامر الادلة على  
 جوازها ولا يلزم عليه الزنا اذ هو توسعة لانه لا مستند له من الشرع  
 بل الشرع صريح بتحريمه والاجماع منعقد عليه هذا ما استحضرت طه  
 على اباحة المتعة وقد رابت لبعضها على ذلك خمسة عشر وجها  
 لما استحضرت جميعها واكثر هذه الوجوه التي للخضر اذ الشيعة لا ينجح باخبار  
 الامام ابي جعفر بل هو بوجوه ادها قوله عن رجل قلد جناح عليه كوك



فيما فعلت في أنفسهن بالمعروف والتعديل من المعروف فيصنعت  
 الجناح فيكون حراما الثاني حديث علي بن أبي طالب عن رسول الله عن المقداد بن  
 الاصل بقاء ما كان على ما كان الثالث ان ائمة الحديث كسائر وغيره نقلوا  
 حديث سبينة بن معبد فقلنا مستفيضنا على النبي عليه وسلم بتجربته المتعة والتقليد  
 فيها وتأييد خبرها اليوم القيمة بالفاظ كثيرة مختلفة ومثل ذلك  
 ينسخ به غيره الرابع اجماع الجمهور من الصحابة ومن بعدهم على تحريمها وهو  
 قاطع فلا يعارضه غير الخامس ان ذات المتعة لا زوجة والاولاد  
 منه اذا مان ولا ملك يمين والاطلاق اذا كان حيا ولو حيا لم يكن حراما  
 وهو نكاحها عاد لقوله عز وجل الا اذنوا لهن ان يمتحنن ايمانها لا يبين  
 هذا حج الفريقتين في المسئلة كما حصرنا وكل عاوجه صالحة اعترضت  
 وجواب مطول ذكره **فان احصت فان ايتى بفاحشة فعليهن**  
**نصف ما على المحصنات من العفاف** يعني اذا تقربت لامر شرذنت فعلها  
 نصف ما على المرأة المحصنة وهو عام في نصفها لخص بالقراب فلا  
 تغرب ولا ترجع لحد الاحصان الشرعي وتجردت من طهارة فكانت قال  
 نصف ما على المحصنات فيما يقبل التزويج والجلاد يقبله دون التغريب لانه  
 معنى بسيط لا يقبل التجزئة بخلاف الضرب فانه مجموع حركات يقبل التجزئة  
 من حيث هو مجموع فان قيل تغريب العام نصف تغريب نصف عام فقد  
 قبل التجزئة قلنا قبلها هو هنا باعتبار طرفه الثاني لا يحسب ذاتا اذ  
 حقيقة التغريب انما يتفرع بين وبين وطنه ومقهور التفرير  
 هو هولا نعقل فيه التجزئة كضدة الذي هو الجمع بينها **وان**  
**تصبر واخير الامر** اي وصبر كمر عن النكاح او عن نكاح الاماء خير لكم  
 هو عام في ختم تبرك العتق فانما يتشبع في حقه وجوبا  
 او ندبا **ويهدى كرسى الذين آمنوا** **تجلكم** قد استشعر منه  
 ان من قبل هذه الامتدافضل منها اذ جعلوا كما لقدوة لها  
 وهو مناقض لما سبق من كونها خيرا امتد اخرجت للناس



والجواب لانسانه يشعر بذلك ولو استشعر به لكنه محتمل وغيره فاطع فساد  
 يعارضه ولا تاكلوا اموالكم بغيركم بالباطل عامر مطرد والاستثناء بعدوه وهو  
 الا ان تكون تجارة عن تراض منكم منقطع فلا يكون مختصرا ولا تقتلوا  
 انفسكم الايتى لا تقتلوهما مباشرة ولا تسببا فهو عام مختص في الباشرة  
 بما اذا قال الجاني للوحي انا اقصدك من نفسي فرضي جاز ويقتل الجاني نفسه  
 في ذلك لان ذلك حق عليه يؤذيه اولاد يده كد الولد وفي التسبب بكلمها  
 تضمن مصلحة مطلوبة شرعا كالجهاد وحقه مما سبق ولا تلقوا بايديكم  
 الى التهلكة ومن يفعل ذلك عدونا وطلب الابت عامر مطرد في تقييده  
 بالعدوان اشارة الى تخصيص ما قبله اذ يدل على ان قتل الانسان نفسه  
 قد لا يكون عدونا وظلما فجوز الا ان يحمل هذا التقييد على عادة كانت او ان  
 ذلك هو مقتضى قتل نفسه ان تجتوا كباي ما تنهون عنه مكفر عنكم  
 سياتي في انقسام السيئات الى كبائر وصغائر وان اجتناب  
 جميع الكبائر مكفر بطبع الصغائر واختلف في الكبائر فقيل السبع المنصوص  
 عليها وهي الشرك والقتل والسر والقتل والظن والفرار وشهارة  
 الزور وزيد فيها في حديث اخر التولي عن الرخف واكل الربوا وقيل هي سبعون  
 موزعة على الجوارح وقيل هي ما تيرتب عليه حد في الدنيا او وعبد في الاخرة  
 وقيل هي المنصوص عليه وكل عصى ساوى قبحها ومفدتها  
 واحد من المنصوص عليه وهو اجور الاقوال ما ذكر منها وما لم يذكر وقيل  
 لا صغيرة في الذنوب بل كلها كبائر نظر الى عظم المعاصي كما قيل لا تنظروا  
 الى صغر الذنوب ولكن انظروا على اجترارتم وهو مجلد ومقتضى هذه الآية  
 وقوله عز وجل الذين يحبون الكبائر الاثم والفواحش الا الهمم ويكفر  
 الصغائر باجتناب الكبائر مناسب عرفا وشرعا اما عرفا فلان الملك  
 اذا اطاعة الرغبة ولم تنازعه في ملكه وكان يلما صنفها عن سابرها بعد  
 عنها من الجرائم واما شرعا فلان الشخص اذا اجتنب النجاسة للغلظة  
 كالولاء والغاير عن النجاسة الحقة للختلف فيها واذا اجتنب ما يمكن



الحزينة عندهما يشق تحوزة منه كطين الشوارع ونحوه ولو اتي بكثرة واحدة  
 اختلا شرا تكيف الصغار **والذين عقدت ايمانكم فاقوهم في صدورهم**  
 هذا عام في ارباب المولى بالمؤالة شرب ارباب الاقارب واولوالارحام وبعضهم  
 اولى ببعض الرجال **قواموت على النساء** هو عام وهو شبيه لقوله  
 عز وجل وللرجال عليهن درجة اي يقومون بامر النساء ويكلفونهن **والله**  
**خافون تشوزهن فعضوهن** الابتداء و ذلك حكم كل ناشرة  
 ان الله لا يحب من كان غملا **لا تخورا** عام في تخريب الفخر والحيادة، وبغض  
 فاعلمها خص من ذلك الحيادة، حال الحرب لقوله، **ما رانا** هذه منية ببعضها  
 احده الا في هذا كما او في حال الضرورة **ومن يكى الشيطان لقربنا فاء**  
**قربنا** هو عام في الشيطان خص بقربى النبي عليه السلام حيث  
 اخبر انما عين عليه فاسلم اذا قبل ان تصار مسلما فانه لا يذم **وما ذنا**  
**عليه ولو امنوا باقته** الا يتعجب بها القدرية وتقرته الكفر وابتغاء الايمان  
 مخلوقا لئلا لا يهمل عليه فدل على انه مخلوق لهم وجواب الكسبية ذاته  
 لا يهمل في كسبه الكفر عا ووفق اذ ادتهم وجواب الجبر تارة لا يهمل عا  
 ما ظهر على جوارحه واولو فوض اليه وكان معصية وكفر **ان الله**  
**لا يظلم مثقال ذرة** عام مطرد ومفهوم الموافقة دل على نفي الظلم في اكبر  
 من ذلك **يا ايها الذين امنوا الا تقربوا الصلوة وانتم سكارى** استدلال  
 بها على صحة تكليف من لا يفهم كالناس والسكران اذا كان هذا خطابا  
 تكليف للسكارى ولا حجة فيه انما هو خطاب للصحة ان لا يقربوا  
 الصلوة على سكرهم او خطاب لهم بان لا يذكروا شريف رجال صلوة  
**ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دونه ذلك لمن يشاء الاية**  
 فيه مسلتان احدهما ان الشرك لا يغفر ان مات عليه ومدركه  
 سمع كهذه الاية ونحوها لا عقلا انا الحق لا يمنع الحق عن كل  
 كافي المسئلة الثانية ان ما سوى الشرك من العاصي يغفره الله عن  
 وجلان يشاء بلا عوض ومن لا يشاء ذلك في حق لا يغفره



يعاقبه عرضاً عنه شرحاً أصله بإيمانه هذا مذهب الجمهور أما المعتزلة فقالتوا  
من مات عاكبة ولربيت عنها استحق الخلود في العذاب ولا يجوز العفو عنه  
في الجملة الشرعية لتلايد صير العفو عنه مطعاً للناس في الكبار والمكبر يقتضيه  
الزجر لا الاطماع وأكدوا ذلك بعمومات شرعية نحو ومن يوص الله ورأسوله  
فان له نارجاً ثم خالد بن فيها ابداً ان الخبر بين في عذاب جهنم خالد بن  
واشبهه ذلك مما تناول الكافر والفاسق اللوحد واجيب بان هذه عمومات  
والعموم ليس نعتاً في جميع افراده والا لما جاز تخييض بعضها وما ذكرناه من  
دليل العفو اظهر دلالة فيجب تقديمه وتحمل هذه العمومات عاينها خاصة  
بالكفار جمعاً بين الادلة اتماماً ذكره من الحكمة العقلية فلا شك على ان على  
قولهم يكون المكاف اشد خوفاً وتوقيراً للمعاصي لكن ذلك غير لازم لان العاقل  
اذا اعتقدت ان للعاصي متوردهم حسب المشية بين ان يعاقب او يعفو عنه  
تربح عنده جانب التقوى خوفاً من العقاب واعلم ان التوحيد ههنا من  
حيث السمع مع الجمهور ومن حيث النظر مع المعتزلة لان الانسان  
كلما كان اشد خوفاً كان اعظم تقوى فكان اقرباً الى السلامة ان الذين  
**كفر باياتنا سوف نصليهم نادا اهل نجت جلودهم يدنا هـ**  
**جلودا غيرها ليدوق العذاب** الآية فيه مسئلتان اهديهما ان  
اورد ههنا سؤال عا العدل وهو ان تبديل جلود غير جلودهم يقتضيه  
تعذيب جلودهم تعص وعقاب البرئ جور قبيح وجوابه من وجهين  
اهما ان المغامرة بين الجلايين في التركيب دون الحقيقة كما يهدم  
بها وشرعياً بالتعريف عنها فيقال هذا غير ذلك اي في تأليفه وعلى  
هذا لا ينم تعذيب البرئ الثاني عا تقدير المغامرة الحقيقية لا يلزم  
الجور لان المقصود بالعذاب هو الروح والنفس والجلاية في افعال العذاب  
اليها كما يحبس الحيوان في عدة جوس ويجلد بعدة سياط المسئلة  
الثانية ليدوق العذاب يقتضيه ان افعال العز وجل واحكام معللة  
بالامور الحكيمه وقد اختلف في تحليل احكامه عز وجل عا قولنا اهديها



لا تغفل لان كل من فعل فعلا لعله كان مستكملا بتلك العلة ما لم يكن  
لرقلها من الكمال فيكون ناقصا بفاته مستكملا بغيره وذلك على الله عز  
وجل محال والثاني انها تغفل لان كل فعل لعله له ولا غاية فهو عبث  
العبث على الله محال والتحقيق في هذا ان العلة قارة يوراد بها موجب الفعل  
وموجبها وتارة غايته والحكمة الباعثة على فعله فان اريد بالعلة ههنا الاولى  
فان الله عز وجل علة افعاله لعله لها سواء وان اريد بها الثانية فلا بد  
منها نحو زاعن لوزن العبث اذ من لا غاية لفعله يقصدها بما عاين  
او فاعل بالطبع وكلاهما على الله عز وجل محال ولا يلزم استكمال الغرض وانما  
يلزم ذلك ان لو كانت مصاح افعاله ونفعها عايدا اليه وليس كذلك  
انما هو عائدة الى خلقه فالكمال المستفاد بتلك العلة الغائية هو كماله سبحانه  
وتعالى فان قيل اي نفع خلقه في تحديده جلوه اهل النار ليدوقوا العذاب  
قلنا زجر السامعين بذلك ليرتدعوا عن مثل افعال اولئك المعذبيين  
**ان الله يامركم بحرا من تود والامانات الى اهلها** عامر خاص بما اذا تعلق بمر  
الامانة بفسدة راجحة مثل مال المحور عليه بيد الولي اذا خاف من رده  
اليه فينعد وسلاح اهل الحرب والبغاة ونحوه وان كان امانة وعلم  
او خلق الله ان رده اليها استعجابا على الفساد فيجب تقويته حتى  
تؤمن غايته واشباه ذلك **وانا حكيم بين الناس** ان تحكموا بالعدل  
عامر مطرد **اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم** عامر مخصوص  
بما اذا دعوا الى بدعة او موصية لا يجوز طاعتها لقوله عليه السلام  
انما الطاعة في المعروف لاطاعة الخلق في موصية الخالق وقد امتنع  
كثير من ائمة السلف من اجابة الخلق الى المناكير والمفاسد والبدع  
وهي في ذلك قدوة والاية المذكورة طردجة **فان تنازعتم**  
**في شئ فرددوا الى الله والرسول** يحج به الظاهر على انكار القياس ما  
الحكم اما يجمع عليه فلا حاجة الى القياس فيما اختلف فيه  
فيجبره الى الله او لرسوله والمراد كتاب الله عز وجل وستذكره



واستفادت منها وهذا موضع بيان فلو كان القياس مدركا للحكم لوجب ذكره  
 هنا والآن تأخير البيان عن وقت الحاجة وأنه باطل واجاب القياسيون  
 بان القياس مستفاد من الكتاب والسنة فرفع الحكم اليها يتضمن  
 اعتبار القياس لاننا نقول ان القياس يقتضيه ان الحكم متنازع فيه كذا وكذا  
 والكتاب والسنة دلا على ان القياس دليل معتبر **وما ارسلنا من رسول**  
**الا ليطاع باذنه** هذا اللفظ قيد تعيد لا تكليفنا يتنازع فينا لا تكو  
 ومعناه انا ارسلنا الرسل لقصد تكليف الناس طاعتهم وليس المراد  
 انا ارسلناهم وقد رنا طاعة الخلق لهم اذ لو قدرت طاعتهم من جميع  
 الخلق لكانت كفى الواقع بخلافه بل ليس بعصية الاكثر طهر وهذا هو القول  
 في نحو وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاشباهه واما قوله عز وجل  
 باذنه فاقاد ان طاعة المطيع مشروطة باذنه اعنه عز وجل فيها  
 وتقديره لربها حيث انها بدون ذلك لا يوجد وهذا ما تردد بين  
 المعتزلة والجمهور لان المعتزلة يقولون اشار باذنه اعنه الى الامداد  
 بالالطاف والافعال مخلوقة للمكافئين والجمهور يقولون اشار به على  
 انه يخلق افعالهم على وفق ادادتهم واكتسابهم ااما باق الاية وهو  
**ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفرك وانه** فتقوى به  
 المعتزلة دعويهم اذ هم لا يكونون ظالمين بما هو فعل احد عز  
 وجل ولا مستغفرون منه ولو كان كذلك كان الله عز وجل غافرا للفعل  
 نفسه والجواب عارئ الكسبية والمجبرة معروف وقد تكررت في  
 عدة مواضع وقد سبقت قاعدته قوله عز وجل **فاه ربك لا يؤمنون**  
**حتى يحكموك فيما شجر بينهم** الاية هذه عظيمة فالاعتصام بالسنة  
 والتسليم لامر الله عليه السلام وقد تنازعنا في الفرق الامية  
 في مسائل التي كفر بها بوضعها بوضعها اذ كل من قوة تقبول  
 للاخرى لو امنتم لستتم ما جاء عن الرسول لكن كقولكم  
 فانت كفتار وضلال وخصوصا الشيعة والشيعة فانت



الشيعة زعموا ان الصحابة لم يحكموا النبي عليه السلام في الامور الامامة ولو  
يسلموا الحكم اذ خالفوا نعمة على ابي بكر القدير فخرجوا عن الايمان بذلك  
والسيئة قالوا لهم لم تحكموا النبي عليه السلام ولو تسلموا الواد من عاف وفضل  
الصحابة وقطع طهر بالجنة معيناتهم وغير معين مشرانهم تكفر ونفسهم  
فخرجوا عن الايمان بذلك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدوقين  
والشهداء والصالحين الاية هكذا ترتبها في الحقيقة فقد حجج به من ربح الواد  
لترتيب والجهة فيه لان هذا ترتيب اتفاق لا اقتضائهم انما تكونوا يدور  
حكم الموت ولو كنت في بروج مشيدة هو من باب لو كنت في بيوتكم  
الاية وقد سبق القول فيها وادراك الموت طهرا ما بدخولها عليهم من  
غير مافع او خرجهم اليه مما خلق في نفوسهم من دواعي الخروج والقواف  
عن العقود قل من عند الله يعني السيئة والحسنة والكره والمحبوب  
والجذب والحب ويتناول العموم الطاعة والمعصية لانها ما حسنة وسيئة  
ويحجج به الجمهور على ان الله عز وجل خلق المعاصي والنشر ورحمة جعل من خالف  
ذلك لا يكاد يفقهه بل ذكر في تمام الاية وعارضت المعتزلة بقوله عز وجل  
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك واجيب  
بان معناه فكسبك جزاء على فعلك نحو وما اصابكم يوم القيمة للجماع فان  
الله مع قوله عز وجل قلتم اني هذا قل هو من عند انفسكم وقل معناه في  
نفسك على جهته الانكار اي ليست السيئة التي تصيبك من نفسك  
فتتق مع التي قبلها وتذوق حمرة الاستفهام اذ ادل عليه دليل بان نحو  
فان مت فصر الخالد وراي اقصم الخالدون وارسلك للناس  
رسولا فيه عموم الدعوة الى عموم الناس نحو وما ارسلك الا كافة للناس  
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وكفى بائس شهادا اي على  
رسالتك يشهد ذلك باظهار البغرات على صدقك اذا البعثة في قسوة  
قول الله عز وجل صدق عبدي في ان رسولي وهانان من  
مسائل البنوات والشاقي مقررة الاو لانها اثبت عموم



دعوتها باخباره وما ورد على لسانه وخبره انما يقبل اذا ثبت صدقه ومصدق  
 انما ثبت بالمعجز فاذا ثبت الدليل هكذا جرت عليه عليه وسلم  
 التي بالمعجز فهو صادق وكل ما لا يقبل قبول اخباره فيجب قبول  
 خبره وقد اخبر لعمري دعوتها فيجب قبول خبره لعمري دعوتها وهو المطلوب  
 ومن تولى ما ارسلناك عليه **حقيقا** هذه وامثاله باخو قول  
 عنده واشباهها يحتمل ان اشار الى الوعيد لمجرد كونها حكما وختم  
 انه عاظهم في التولي والاعراض قبالة كونها منسوخا بآية التبع  
 وهذه كلقاعدة الكيد في هذا الضرب والاشبهانها وعيد فانسخ وايضا  
 الاصل عدم **فأعرض عن ذلك** من هذا الباب **ولم كان من عند غير**  
 الله لو وجد **وافيه اختلاف** فاكثرا هذا قياس استثنائي يستثنى فيه  
 نقيض التالي فينتج عين المقدم هكذا كفى لا يجد من فيه اختلاف  
 فليس هو من عند غير الله فهو اذن من عند الله عز وجل وهذا  
 القياس يلزم بل هو ليس هو عنده والمراد بالاختلاف التناقض  
 المحض بشرطه وهو ليس هو في القرآن كما بيناه في كتاب  
 دفع التعارض عما يؤمن التناقض لا مطلق الاختلاف لان موجود كثيرا  
 في القرآن لكن ذلك لا يتقدح فان قيل لو قلنا لو كان من عند غير الله عن  
 وجه الاختلاف فيها لا تضار من صنفها لها وتدبرهما ياها وجواب  
 من وجهين احدهما ان مثل القرآن في نظم وطريق ايجازه لو قدرت  
 ان تبشر تكلف في مثل جمه لان من الاختلاف لو عودة طريقا على  
 السالك غير المعصوم الثاني ان لو يكلف بشي غير اذن الله  
 بعينه في وقوع الاختلاف في الدال على كذب لم يعرف من ان  
 عز وجل لا يؤيد بالمعزة كذا با تمييز الصادق من غيره **الله لا اله**  
**الا هو** **لعمركم** الى يوم القيمة **لا يرب** فيه ههنا مستلذان  
 احدهما التوحيد الذي هو مقتضى الدلالة انه الثانية المعاد  
 والمشرى يوم القيمة وسياق خبرها في موضع ان

لما اتفق لكن اتفق  
 فها من عند الله

ص



نشاء الله عز وجل **وهي اصدق من الله حديثا** عامر مطرد اى لا احد  
 اصديق منه حديثا وفيه تفرس يدعوى التوحيد والمعاد المذكورين  
 في سياق **ايون من ان تلهوا من اضلال الله** الاية هي من قواصر الظهور  
 على المعنى لولا لغيرها فضلا من باب اخلت زينا واجبنا اذا امتد كذلك  
 لا تجر ههنا لان معنى الاية اريد من ان تناقضوا احكام الله عز وجل  
 في تجاوز مهتديا من جعله الله عز وجل فضلا ليس له امعنة الا ههنا  
 وهو ياتي قاتا ويلجس **ومن يضلل الله فاني جدر سبيلا** يعنى الى الرشيد  
 لان من يضلل الله عز وجل يد عليه طريقا لاهتداء بما خلق في نفسه  
 من الصوارف عنه والدواعى الى الضلال ويضجع على قلبه ومن يفعل الله عز  
 وجل ذلك به لا يجمل الى الرشيد سبيلا وهو عامر مطرد **وما كان المؤمن ان  
 يقتل مؤمنا عامر** خص من القتل قودا او حدا وقتل العدا الباعى ونحو  
 مما دل الدليل على تحريمها ما قوله عز وجل الا خطاء فاستثنى منقطع  
 لا يخصص اذ لا يصح ان يقال للمؤمن قتل المؤمن خطاء وانما التقدير  
 لكن ان قتله خطاء فالاشترساق وحتم كون متصلا عاتقدين  
 ما كان المؤمن ان يقتل مؤمنا اذ قتله حر امر ياتى بالاقوله خطاء  
 قدا ياتى به ومن قتل مؤمنا خطاء فحرير رقبة مؤمنا ودية هو عامر  
 في الرقبة لانهما حج الله عز وجل مخصوص في الدين اذ اصدقه بسها  
 الاولياء على القاتل سقطت لانها حقه من عمره وعبد وصيام  
 شهرين متتابعين هو عامر مطرد فمن لم يقدر على عشق و رقبة  
 ان يصوم شهرين **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤها جهنم خالدا فيها**  
 الاية يصح بها المعنى قوله على تخليد قاتل المؤمن عمدا عدوانا ونقتل  
 عز ابن عباسى القول بتخليد وقال مكثف الوعيد وليرى نزل بعدها  
 ما ينسخها شرط المعنى قوله حكمها في كل ذى كبرية لم يمت  
 عنها و اجاب الجمهور بوجود ادها انها عمولة على القاتل مستحدا  
 لان حينئذ يكفر باستحالة القتل وحكم التخليد ما غير المستحل قدا

فهى



فهي عندهم عام مخصوص وقد اجتمعنا على تخصيص عمومها بالقتل العمد وان  
اذ ظاهره ان العمد كيف ما قتل وجب تخليدا وبالاجماع لو قتل عمدا في هذا وقصدا  
لما كان عليه حرج والعاد اذا خضع ضعف ومن ثم اختلف في كون حجة بعد  
التخصيص ومبنيها يتلطف عليها تخصيصها المذكور الثاني انما نسخت  
بآية الفرقان الامن قاب الاية اقول ان يقول دعوى نسخها ضعيفة لانها  
خبر لا ينسخ لان ذلك يستلزم الكذب وعيابه عنه وادان كانت خبرا اكثرها  
تضمنت حكما شرعيا والخبار اذا تضمنت حكما شرعيا باذن نسخة من جهة  
كونه حكما شرعيا الامن جهة كون خبر الثالث انها معارضة بقوله عن  
وجله ويفر ما دور ذلك لم يثبت وهو يتناول القتل عمدا وهو يقتض ان  
القاتل عمدا في الشبهة لا يجوز له بالتخليد ولقائل ان يقول ومن يقتل  
مؤمنا اخص من ويفر ما دور ذلك والخاص مقدم ومما يجاب به عنهما  
الاحاديث المتفقة في ان يخرج من النار من قال لا اله الا الله وهو يتناول  
القتل عمدا وغيره ولقائل ان يقول الاية اخص من مقتضى الحديث والخاص  
مقدر لا يستوي القاعد **من المؤمنين** اولها انزلت هكذا عامة  
شخصت بغر اول الضر وهي يقتض السوية بين المجاهد بنفسه وماله  
والقاعد عن الجهاد لضر او زمانة بينة لو قدر وزايله الضر وهي موافقة  
لا حديث التمدخو حديث عامين ورواية سهل بن حنيف عن النبي صلى الله  
عليه السلام انه قال من سأل الشهادة خالصا من قلبه بلغه الله منازل  
الشهداء وان مات عافرا شهده وتقول على السلام في بعض معارضا ان  
بالمدينة قوما ما قطعوا وادبوا ولا تزلتم منزل الا كانوا معكم قالوا وهم  
بالمدينة قال وهم بالمدينة حسب العذر ومن ههنا اخذ على رضائه  
عنه قوله فيما روي انه قال في حر وبرد في الجبل وصفيين والنهر وان لقد  
حضر وبناه هذه قوم هو الان في اصلا ب ابا شهيد وادبوا ما تهيئ سلف ظهور  
الدمى حضر واما بالينات على تقدير وجوده وعلك تسعد هذا وهو  
هذا اذ ليس مقصود الجهاد فصره الله عن وجله من ذلك ولا تكثير من قول الان



الله عز وجل قادر على الانتصاف من كل عدو له بكلمة او بحجة على الإيمان به  
والطاعة له فلا يسوقه عدو وانما مقصود الجهاد امتحان النفوس ببذلها  
في جتها وتعرضها للهلاك في سبيله ولا فرق في ذلك بين من بذل نفسه  
بالفعل ومن بذلها بالقوة بالنية الصادقة وشواهد هذا كثيرة ومرجع  
على ان اعمال بالنيات ولا يقدر فيما ذكرناه قوله عز وجل **فضل الله على  
الجاهدين** **على القاعدية** اجزا عظيمة لان المراد القاعدية بغير نية الجهاد وانما يفصلها  
من جهة مثل ان يسوق بين الفريقين في كيت الاجر ويفضل الجاهدين في  
كيفية وخوذلك ان الذين توفى هم الملائكة **ظالمى انفسهم** الا يرجح بها  
الشيعة على النجدة كما فعل النجاري في كتابه وقد سبق وجبال استدلال  
بها في ال عمران **فقد وقع اجوه على انه يرجح بها** المعتزلة على ان ثواب  
الطاعة واجب على الله عز وجل ويتبع ذلك ان افعال المكلفين مخلوقة  
له وقد سبق الجواب على ذلك **فليس عليه جناح ان تقصر** **وامن  
الصلوة وان خفت ان يفتنكم الذين كفروا** يرجح بهذه مع قول  
لعلي بن منبه ما بالنا نقصر وقد امتنا على ان مفهوم الشرط حجة وجهه  
ان هذا الرجل العربي فخر من تعاقب جواز قصر الصلوة على الخوف انتفاءه  
عند انتفاء الخوف وكذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو ذلك فاقربها التمس  
عليه السلام على فهمها شريين لهما ان بقاء الجواز عند انتفاء الخوف  
انما هو في جهة اخرى وهي الصدقة عليهم والتخفيف عنهم ولولا ان المفهوم  
لذكر حجة لما فهماه ولما قرء النبي عليه السلام عافها اياه وبعضهم  
يترجم مفهوم الشرط بان يقول المعلق على شيء مخوف ان عدمه عند عدم  
ذلك الشيء مخوف ان دخلت الفرافات طالق علق طلاقها على الدخول فينتفي عند  
انتفاء الدخول والمفهوم على ضرب مفهوم الشرط والحصر والصدق والعدو  
واللقب وغير ذلك مما سبق في مواضعه انشاء الله تعالى **ان الكافر  
فرين كافر عدو امين** هو لكفار معهودين او عامار يد بالخاص  
او عامر خص بمواضع بعد ذلك اذ صار اخوا وصدق بالاعادة



والمراد كانوا الكفرة وحال كفرهم ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر  
وكنتم مرضى انا تصنعوا السلام فيه دليل على جواز فرض مسائله ليرقع بعد  
واعداد حكمها الوقت وقوعها لان الله عسى وجل بين لهم حكم المطر والمرضى قبل  
وقوعه عا تقدير وقوعه فانهم يملون كما قالوا وتوجه من  
الله ما لا يرجون فيه تبرح احد المثلين المتعارضين مما يختص بدم من اسباب  
القوة لان الله عز وجل قال للمؤمنين خذوا في جهاد الكفار ولا يصديكم  
عنهم والجهاد فان الامم ستنزل بينكم وينصرون وتخرجون عليهم بوجه  
ثواب الاخرة دونهم وذلك مما يناسب جدكم في جهادكم لتعجب من الناس  
فيما ارفق الله بحمل ان المراد مما رخصه لك في الكتاب ويعتدل ان المراد بما اراكم  
بواسطة نظر كواجتهادك في احكام الكتاب واداته وفيه على هذا دليل  
على ان عليه السلام كان يجهد فيما لا نص عنه فيه من الواوثة واي مسألة  
فيها خلاف في اصول الفقه حجة من اجاز هذه الاية وان الاجتهاد في الاحكام  
منصب كمال فاريغ ان يفوت عليه الساعات اوقات نعم لوجب ولو سمعت  
شعها قبل قل لراقله في قضيتين مشهورتين بجهة المانع وما ينطق عن  
الظهور ان هو الا وحى يوحى ولا انت قادر على يقين الوحي والاجتهاد لا يفيد  
اليقين بخوانه في حقه والحالة هذه كالمثية مع القدرة على الماء شع على القول الاول  
وهو الاجتهاد جاز ليرهل يقع من الخطاء في امر لا فيه قولان للاصوليين احد  
هما العصمة والثاني نعم بشرط ان يقر عليه استدلال لا يتخو عفا الله عنك  
لما ذنت لهم مكان لينة ان يكون لراسرى ونحوه لك ويتعلق بهنا مسألة  
التفويض وهي ان هل يجوز لرا ان يفوض امره عز وجل الى نبي حكم الامتبات  
يقول احكم ينصوا باجتهادك وما حكمت به فهو حق او وانت لا تحكم  
الا بالحق فيه قولان اقربها الجواز وهو قول موسى بن عمران من  
الاصوليين لانه مضمون له اصاب الحق وكل مضمون له ذلك كان له  
الحكم او يقال هذا التفويض لا محذور فيه وكل مكان كذلك كان جائزا  
لا يستخون من الله وهو معهم هذا المعية عند الجمهور بالعلم



وعند بعض الفرق من المتكلمين والضعيف بالذات كالهواء مع الناس بذاته  
ولا يرونه والاول قول الامتد والخلاف مطرد في اتي معك اسمع وادى اننا  
معك مستحق وهو معك ايما كنتي ما يكون من بخوي ثلثة الالهوا بعهم  
وخوي وكان الله بما تعلمون **مخيطا** عامر مطرد اي بالعامر وهو يدل على قول  
الامتد في ان المبدأ بالعالم ايضا في **جادل الله عن يوم القيمة** ظاهره  
استعمال الجدل يوم القيمة عند الحساب رجة بر الله عز وجل على خلقه ونجج  
كل منهن لنفسه ونجج بعض الناس على بعض بدليل الجا جوكر عند بكر وهو  
يدل على شرف علم الجدل اذا كان طريقا الى التزم للحق ونفي الباطل في الدنيا والاخرة  
ومن **عمل سوء او ظلم نفسه** **شرف يستغفر الله** **عفو** **ادع** **يما** **اعلم** **كون**  
بشرط الاخلاص والتوبة والاستغفار ومسا بقة القبول ومن يكسب اثما  
**فانما يكسبه** **على نفسه** عامر مطرد ومن يكسب خطيئة او اثما **ثم يمس**  
**به** **بوس** **على** **الاية** عامر خص منه من دخل دار الحرب بغيا او امان ولا عمل  
بل بغيا او ملكه صاعا جاز ان نفستك ماشاء ويجعل يد على بعض صر لان لها اذا  
هو مباشرة بالتسبب اولى وما يضر ذلك من **شيء** عامر اريد به لخاص وهو  
الضرر في الدين بدليل الهنت طائفة من كسر ان يضلوك وان حمل عاتقه  
مطلق كان مخصوصا بما حقه من اذى الكفار وضرر هو كيو مر اهد وخوي  
وانزل الله **على الكتاب والحكمة** ان اريد بالحكمة السنن تدل على انها  
منزلة كالكتاب وكان هذا مشاهدا وموافقا لقوله عليه الصلوة  
والسلام لاني اوتيت الكتاب ومثله معه وان جبريل ياتي بخبر بالسنة  
كما ياتي بالقران **وعلمك ما لم تكن تعلم** ان جعلنا ما نكفركم موصوفة  
اي علمك شيئا ما لم تكن تعلمه فلا عموم وان كانت خبرية عامر فالمراد بها  
خصوص ما علمه او كانت مخصوصة بما استبدت الله عز وجل به مما لم يكن  
يعلمه بدليل وقارب زدي علما وهو كان قد علم كل ما لم يعلم لو سبق  
شيء يشال زيارته علمه **لاخر في كتابي** **خواجه** عامر في نفي الخبر فيه  
عامر خص بالاستثناء المذكور ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة



انه عاظمه قوله عن رجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين  
له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما قولي ونصحه جهنم وسنة  
مصير اهذه عدة للجهور فان الاجماع بحجة وتفويض ان احده عن رجل توعد  
على اتباع غير سبيل المؤمنين فدل على تحريمه ويلزم منه وجوب اتباع  
سبيل المؤمنين وهو الاجماع او نقول اتباع غير سبيل المؤمنين متوعد  
عليه وكل متوعد عليه حرام فاتباع غير سبيل المؤمنين حرام وسبيل  
المؤمنين هو الاجماع فاتباع غير الاجماع حرام فاتباع الاجماع واجب  
واعترض عليه بوجه الاول ان قوله توعد على اتباع غير سبيل المؤمنين  
ترديد وتوعد عليه وحده او مع غيره الاول ممنوع والثاني مسلم لكن  
حينئذ لا يدل على تحريمه لوانه يكون للقرين انما هو مجموع المركب من اتباع  
غير سبيل المؤمنين وذلك الغير وهو مشاققة الرسول هي منافاة يكون  
اتباع غير سبيل المؤمنين بمقرنه حراما الوجه الثاني سلمنا ان التوعد  
عليه بمقرنه وان ذلك يدل على تحريمه لكن لم قلتم يلزم من ذلك وجوب  
اتباع سبيل المؤمنين وظاهره ان ليس كذلك لاحتمال الواسطة بين  
سبيل المؤمنين وسبيل غيرهم وهو الوقف بين الطرفين لا طريق  
هؤلاء ولا طريق هؤلاء بل بينهما وسطا اما على جهة الجواز والاباحة التي  
لا رجحان لاحد طرفيها او على جهة الوقف والتردد في مهلة النظر وتفتير  
هذه الواسطة لا يثبت ما يتبع سبيل المؤمنين عينا وفي هذه الوجه نظر  
لان هذه الواسطة انما تصور لتوقيل ويتبع سبيل غير المؤمنين اما  
اذا قيل ويتبع غير سبيل المؤمنين فتندرج الواسطة الوجه الثالث  
المذكورة تحت هذا القسم الممنوع فادبغ معينا الا اتباع سبيل المؤمنين  
الوجه الثالث لم قلتم ان سبيل المؤمنين هو الاجماع لا بد بل باذ ان يكون  
سبيل المؤمنين هو اتباع الرسول وترك مشاققة المتوعد عليه  
حتى كان قيل ومن يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين في  
مما بعث وترك شقاقه وحينئذ يكون الوعيد على الكفر وترك الايمان



لا يترك الاجماع وبازان يكون سبيل المؤمنين وهو ما صار وايد المؤمنين  
وهو الايمان حتى كان قيل ويجمع غير سبيل المؤمنين وهو الايمان وهذا  
مجته جدا لا يري صير من باب اقران الحكم بالوصف المناسب لا استحقاق للمؤمنين  
من الايمان وبازان يكون سبيل المؤمنين هو ما سبق في الاية قبلها وهو الامر  
بالصدق والمعروف والاصح حتى كان قيل ويجمع غير سبيل المؤمنين  
في الامر بهذه الحصال واذا احتمل سبيل المؤمنين هذه المعاني امتنع بعينه  
بالاجماع او نقول حينئذ يتبع الابه فيه ظاهر الاقاطعا شره في الحال من وجهين  
احدهما اثبات القاعدة القاطعة بالظاهر المحتمل وهو اثبات الاقوى بالاضعف  
وهو باطل والثاني ان الظاهر انما عمل به بالاجماع الى نفسه بواسطة العمل  
بالظاهر الوجه الرابع قوله في الطريقة الثانية اتباع غير سبيل المؤمنين  
متوعد عليه بتوجه عليه اسوة اهدى بها الوجه الاول على الطريقة الاولى والثاني  
ان غير لا يتعرف بالاضافة وخينئذ يسهل تقدير الكلام ويتبع غير السبيل  
المؤمنين اي ويتبع سبيل مغاير لسبيل المؤمنين وان كان الامر كذلك  
احتملان يكون السبيل المتوعد عليه للخيار لسبيل المؤمنين سبيل معهودا  
وهو سبيل الكفر ويحصل بذلك الوفاء بوظيفة اللفظ المطلق فلا يسهل  
اللفظ واجبا لتناول للاجماع ويجاب عن ههنا ان غارفا العين  
ما اضيفت اليه وهو سبيل المؤمنين فتعرفت به الثالث ان اللاد في المؤمنين  
يحتل انها لغو في قرب ما قلتم ويحتمل انها لغو في معنى من كسرية تقديرية  
ويتبع غير سبيل قور مخصوصين من المؤمنين فلا يكون المراد به الاجماع  
شون نقول ما ذكرتم من الدليل لودل على ان الاجماع حجة لكان عندنا ما يعارضه  
من وجوه ادها ان ابن عباس قال لعثمان في حجب الارب اثنا عشر  
من الاخوة والاخوان وقال ليس الاخوان اخوة في ان قومك  
فاجح عليه عثمان بالاجماع قبله وفي عصم عن ذلك فلم يرجع  
ابن عباس اليه واستمر عاظادفه ولم ينكر عليه عثمان ولا اخذ  
عليه وزره الى اجماع الناس ولو كان الاجماع حجة لما استمر ابن عباس



خلافه ولا قره عثمان على ذلك وايرضا فاحدا لايرين لان راما ان ما ايج به  
 عثمان فليس باجماع مع انه اجماع الشيخان في عصرهما فغيب  
 في الا عصر بعد ذلك اولى ان لا يكون اجماعا وان ابن عباس واقره عثمان  
 على ذلك الوجه الثاني ان ابن مسعود كان لا يجبر لمن اعد للماء ان يتمركا  
 نبت في البخاري في مناظرته ابا موسى على ذلك وهذا من خلاف للنص والجماع  
 فان كان ابن مسعود مصيبا في ذلك كان الاجماع عاجواذ اليتيم لعادم الماء  
 خطأ فلا يكون الاجماع حجة لجواز الخطأ فيه وان كان مختلما  
 فالعقابة لو ينكر واعليه مخالفته للجماع فيكون اجماعهم على ترك  
 الانكار خطأ فلا يكون الاجماع حجة لما ذكرنا الثالث ان الاجماع هو  
 اتفاق مجتهدي المؤمنين على امر ديني والمؤمن من اتصف بالايمان والايمان  
 هو التصديق باحده وما دنته ورسله واليوم الاخر وبذلك فسر  
 النبي عليه السلام في حديث جبريل المتفق عليه ثمران المؤمنين المتقين  
 بهذا الايمان للصدقين بهذه الارقان قد استمر انفسا مهيما الى نيف  
 وسبعين فرقة منهم من يرى الاجماع حجة ومنهم من لا يراه كالشيعة  
 والخوارج والنظام ومن تابعه سرفان اريد بالاجماع سبيل المجتهدين  
 من طوائف الامة كلها التي والسبعين لم يمكن وجوه لان بعضهم  
 ينكر حجة فلا يمكن اعتبار موافقة في الاجماع لانه اعتباره في الاجماع  
 فرع على كونه يري الاجماع حجة والاصل منتف فالفرع اولى وان ايد بالاجماع  
 سبيل المجتهدين من بعض طوائف الامة فهو لا، بعض المؤمنين  
 والاية انما ذلك على وجوب سبيل مجتهدين جميع المؤمنين لا سبيل  
 مجتهدي بعضهم واعلم ان هذه اشكال صعبة على الاجماع  
 عند هو فاضل يدري ما يقال ولا زلت في هذا غير سامع فقد  
 وقعت على شرح وريقات امام الحرمين للشيخ الامير الفاضل  
 تاج الدين عبدالرحمن بن ابراهيم من سبيل القراري المعروف بالفرد  
 كاح الدمشق وقد زيف فيها ادلة الاجماع باسرها ولربما

خالف الاجماع



منها الاعلى ما هو عملة القصد والذي يقتضيه النظر ان الاجماع اهادلة الشرس  
كانص والقياس وربما قد ر عليه الظاهر كما قد ما بن عباس عليه اذ قد  
ظاهر فان كان له اخوة على الاجماع الذي ايج به عثمان مع انه اقوى  
الاجماع اذ هو اجماع الصحابة الذي خالفه الظاهرية فيما سواه من  
الاجماع وكما قد را بن مسعود القياس المصلي على الاجماع على جوانا يتم  
لعاد الماء حيث قال الواجرا لهما اليتيم لا وشك اذ ابره الما برع اعددهم ان يتيم  
والماء ماض قوله عن **وطل ان تدعون من دونه الاثا** يعنى الكفار العا  
بدين للادنان ما قد عور منها الا انا كما للدت والغري ومنات  
وغورها وما تدعون الا شيطانا مريدا وهو الذي سول لهم عبادتها  
وكلمهم فاجوا فيها اما غير الوثنين من العرب فقد دعوا من دونه  
عز وجل الملائكة والكواكب وغيرها فهذا العام مخصوص بها واولا  
او عام اريد بخاص وهو الوثنين من العرب **ولا من ظهر فليبتكن اذان**  
**الغار ولا من ظهر فليغيرن ظق الله** عام اريد بخاص اذ لم يبتكوا اذان جميع  
الانعام ولا غير واجمع ظق الله عز وجل وما بعد هو الشيطان الاغور ورا عام  
مطر **اولئك ما يؤمنون** عام اريد بمن مات على هذه الاوصاف منهم  
وهي عمارة الاوثان وما بعدها **ولا يجدون عنها محبيبا** عام مطرد و  
الذين امنوا **وعملوا الصالحات** الاية عام مطرد **ومن يعمل سوءا** يجزيه  
عام خص بما عفا الله عز وجل عنه اما تقضلا او بشفاة او سقط مقاضيد  
**ومن يعمل من الصالحات** الاية عام مطرد بشرط الموت على ذلك **والصالح**  
**خير** عام خص بما اذا قضى الى مفدة راحة او فساد لا يتدارك فتركه  
**خير** واحضرت **الانفس الشح** هذا عام مطرد باعتبار الفطرة المدطبع  
عليها الانسان انه يشح ويخل فاد تناقض قوله عز وجل **ومن يوق**  
**شح نفسه** كما ان الانسار طبع على الشهوة ولا ينافيه وجوب موصوف  
من اثارها ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب **من قبلكم واياكم ان**  
**اتقوا الله** عام مطرد شاهدا يابرها الناس اتقوا بكرقان الله ما في



السموات وما في الارض تكرر في القران فهو عام ومطره فعند الله ثواب  
 الدنيا والاخرة عام ومطره كونوا قوامين بالقسط عام فام المؤمنين بذلك  
 وكذلك يا ايها الذين امنوا امنوا من يكفربالله وبلدكته وكتبه ورسوله  
 واليه الاخر الاية عام ومطره فيمن كفر بهذه الارقان او بعضها وهي اركان  
 الايمان كما سبق بشر المنافقين الاية عام فيمن مات منافقا فان العنت  
 لله جميعا عام ومطره ان الله جامع الكافرين والمنافقين الاية عام ومطره و  
 من يدخل الله قلبه فجعله سبيلا عام ومطره وهو حجة على الف تنزل  
 وقد سبق مثله ان المنافقين في الدار الاسفل من النار عام فيمن مات  
 منافقا وسوف يوقاه الله المؤمنين اجرا عظيما عام ومطره لا يحب الله الجهر  
 بالقول من سوء الامن ظلم عجز بدليل خطابه على الاحتجاب للجهر بالصلوة على  
 النبي عليه السلام خلافا لبعض من كلفه العصر حيث قال فيما بلغنا عنه لا يستحب  
 ويانه ان مفهوما لا يحب الله الجهر بالسوء من القول انه يحب الجهر بالحسن  
 من القول والصلوة على النبي عليه السلام وغيرهما من الارقان من حسن  
 القول فيجب الله عز وجل الجهر بها كمن بشرط نفي الرياء والحي وعنه من المحطات  
 فان كان شيئا من ذلك فالاسرار افضل وربما وجب وتحقيق القيمة  
 ان الفاكه وكل من قصد التماسي به وامن المحيط استجبه للجهر وان خاف  
 المحيط ولم يقصد التماسي او قصده وليس اهله ووجب الاسرار وان قصد  
 التماسي وخاف المحيط فاحوط الاسرار وان لم يقصد التماسي ولا خاف  
 المحيط جاز الامر ان وفي ايتها افضل احتمالان احتمها الاسرار وللدب  
 من ذكر في نفسه ذكرته في نفسه واختصاص ذكره بالذات القديمة  
 افضل من ذكره في بلاد الملان كما يريدون ان يتخذوا بين ذلك  
**سيلا اولئك هم الكافرون حقا** اعلم ان هذا توسط في الصورة و  
 هو اعرف في الحقيقة فلذلك تم سيلا والذين اذ انفقوا  
 يسرفوا ولم يقترروا الايات وخونها فان التوسط فيها محمود وتحقيق  
 ذلك ان الحق لما كان تابعا للبرهان فتارة يكون في الوسط

بخلاف باقي التوسطات نحو التحليل  
 يدرك مفهولته بالاعتقاد ويتبع بين ذلك

وص



وقادة يكون في الطرف فاذا كان في الوسط كان الطرف اخر فامذموا كما في قول  
عز وجل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فهذا ان طرفان  
مذمومان والحق في الوسط وهو القصد بين الاسراف والتقيير واذا كان الحق  
في الطرف كان التوسط اخر فامذموا كما في هذه الآية ان الانسان اما  
ان يكون من بانه عز وجل وبوسله او يكفر بهما جميعا او يفر من بالعرض ويكفر  
بالعرض فالحق في الطرف الاول فالثاني مع الواسطة اخراق باطل والغالب هو  
القسر الاول وهو كون الصواب في الواسطة فمن ثم ورد خير الامور اوسطها  
وقال الشاعر كلال طرفة وقد الامور ذميمة بناء على الغالب والتحقيق ما قلناه  
وهذه القاعدة شبيهة بقياس الشجر اذا كان معناه ترداد الواسطة  
بين طرفين يخلو باشبههما بها فقد سألوا موسى اكبر من ذلك **فقالوا**  
**ان الله جهمي فانه تكلم الصاعقة بظلمة** حتى بهاء المعترزة على عدم  
جواز الرؤية وقد سبق ذلك في البقرة **بل طبع الله عليها بكفرهم** حتى  
به المعترزة والجمهور واما المعترزة فقالوا الطبع على قلوبهم كان عقوبة  
على كفر صدر عنهم خلقهم والاختلال ان يعاقبهم على فعله والجمهور قالوا  
كما طبع عليها اجراء عقوبتهم طبع عليها اولا ابعادا وبغضا بحسب ما جوع  
العالم وقوله **ان قتلنا المسيح عليه السلام** **رسول الله** هذا اعني  
رسول الله تخفيف من ان الله عز وجل لعيسى وبنو ترها بدتهم باثبات  
رسالته وليس من قول اليهود اذ لو كان من قوتهم لكان ذلك اعترافا منهم  
برسالته وذلك مع اعترافهم بقتله على ذمهم واقتنار هربه محال **وما**  
**قتلوه وما صلبوه** اختلف اهل الملك في قتل المسيح وصلبه فادعاه اليهود  
والنصارى وانكره المسلمون اذ اليهود فادعوه على جهة التفتيح  
بالمسيح حيث بذل من التوراة واحل السب ونحو ذلك واما النصارى فاد  
عوه على جهة التمجيد للمسيح والتشجيع على اليهود بقتل داع الحق واجتوا  
بان التواتر ثابت بين اليهود والنصارى وبان قتل المسيح وصلبه  
قبل ظهور ملة الاسلام وهو سب العداوة بين اليهود والنصارى



وبان قتل المسيح ثابت في الابجيل المتواتر وكل ما ثبت في الابجيل المتواتر فهو حقيقي  
ثابت في نفس الامر اما انه ثابت في الابجيل المتواتر فمشاهد بالعيان لمن  
ينظر فيه واما ان الابجيل المتواتر فلا طباق النصارى عليه في شرق الارض وغربها  
كاطباق المسلمين على القرآن واما ان ما ثبت في المتواتر فهو حقيقي فلا ان التواتر  
يفيد العلم قطعا ولان الابجيل معصوم وما ثبت في الكتاب المعصوم وكل  
فهو حقيقي اجمع المسلمون بوجهين احدهما ان قتل المسيح ثابت في القرآن  
للعصوم وكل ما ثبت في القرآن المعصوم فهو حقيقي معصوم فقتل المسيح حقيقي  
معصوم واما ان قتل المسيح ثابت في القرآن فهذه الاية وما قتله واما ان القرآن معصوم  
فليقام البرهان على انه كلام الله وكلام ربه عز وجل معصوم واما ان ثبت في المعصوم  
معصوم فلا بد جزء من المعصوم وجزء المعصوم معصوم فثبت بذلك نفي  
قتل المسيح فلو ثبت قتله مع ذلك لاجتمع النقيضان وانه محال الوجه الثاني  
ان قتل المسيح لو ثبت لتواتر كقواته وتوابعه ودعوىها التي ادعاهم والادنى باطل  
فاللزوم كذلك بيان اللادني ان قتل المسيح بعد ظهور امره وانتشار دعواته  
ظهور الخوارق عليه امر شنيع جدا في العقول واللباع كما ان ولادته من غير اب  
امر غريب في العادات والعقول فلو كان لقتله اصل الوجع اشتهاه اشتهاه  
اساويا لولادته ولو اشتهر كذلك لتواتر كقواته لقضاء العادات بتواتر  
الشهورات بيان انتفاء اللادني انه لو تواتر مولده لما اختلف فيه كما لم يختلف  
في مولده كمن راى النار في وقع في قتله وليرقق في مولده ودعواته قد اختلفت  
قتله لتواتر والالكان اهل التواتر المتساويين في القوة مختلفا  
فيه دون الاخر وان محال وماصل هذا الدليل ان قواته قتلته لان قتلته  
واللادني منتف فالقتل منتف واما قلنا ان التواتر منتف لان الاتفاق  
عليه بتقدير وقوعه لادنيه والانتف فالقوات منتف والجواب عن شبهتهم  
قوله التواتر ثابت من الملل الثلاث على قتل المسيح قلنا لان التواتر  
عندهم سلبناه كمن التواتر بما يجتهد اذا كان داعيا متفقوا وليس كذلك  
ههنا لان طبع اليهود الى اثباته التواتر بالمسيح وداع النصارى

نقله كقواته



الى اثباته التعدي على اليهود والشتيح عليهم ولما ادعى الجوس فيتمثل انه التقليد  
للطائفتين ويجهل انه السخرية بهم ويجهل انه استعد واجهوا الى الضلال  
اذ لم يوافقوه في التينة فاذن هذا التواتر من كذب الداعي محتمل الباطل فلا  
يسمع سلمنا بثبوت التواتر عنهم يكن لانسلم انه على قتل ابن المسيح بل على  
قتل شخص ظن الرائي انه المسيح ولا يلزم من ذلك اخذ عين المسيح لاحتمال  
اقته شتهر كما جرى بالقران ويدل على تحقيق ذلك ان في الانجيل انه لم يمت  
اخذوا المسيح ليقتلوه اظلم العوجوه من الساعة الثالثة من النهار الى الساعة  
التاسعة حتى ظن الناس ان الساعة قد قامت في هذه المدة المزجج السع  
شبه المسيح اما على بعض قدامته واحتجانه مخدرا وقداء للمسيح باو على  
عدوه يهودان الاسخريوطي الذي دل عليه واسلمه كيداله ومكرا بوقفتل  
وعرج بالمسيح وهذا الاحتمال لا يستع ابدأ ومالو ينف لا يتم حجتهم ولانسلم  
من كدورات الظن فلا يعتمد عليها في مقام القطع واما كون قتله  
سببا للعداوة بين اليهود والنصارى فينبأ على اعتقادهم الفاسد  
في ان اليهود قتلوا فلدرجة فيه **قوله** قتل المسيح ثابت في الانجيل المتواتر  
قلنا اما انه ثابت في الانجيل فغير وذلك لا يضر فاكما لا يضر كما اثبات تينة  
الجوس وبنوة نيتهم زداد نشئت في كتبهم واما كون الانجيل متواترا  
فمنوع لانه انما الف على جهة التاريخ وحفظ سيوة المسيح بعد ان  
رفع وقتل وصلب عازمكم نحو ثمانين سنة معتمدا على جمع على اربعة  
وهو لوقا ومرقس ويوحنا ومثله هذا لا يحصل بالتواتر ودعوى  
النصارى ان هؤلاء كانوا انبياء معصومين حل عليهم روح القدس  
دعوى خيال يورث الخيال يكاريون من الجبال فلا يدعي قوله  
اطبقت النصارى عليه في شرق الارض وغربها كاطباق المسلمين  
على المراد قلنا التواتر لا يثبت بجمع الاطباق وانما ثبت بوجود حقيقة  
وشروطه وهو اتفاق العدد الكثير للامم من متواطئة على  
الكذب على الاخبار عن محسوس مع اتفاق الطرفين والواسطة



في هذا القبور وهذا المعنى موجود في طباق المسلمين على نقل القران وليس موجودا  
 في نقل النصارى لا يدخل فان الطرف الاول الذي على عهد المسيح لم يكن نوا على  
 شرط التواتر لقلته وضعفه حتى ان المسيح على ذكره قتل قتل للصوم  
 وصلب بين الصين لعل اللصين وما استطلقوا جثته الا انهم طلاقا من هير  
 ودس الملك حتى دفنوها وان بطرس رئيس الخواريين وانجعه وواحد  
 قهر في مجتبه المسيح انكره في ليلة واحدة قبل ان يصبح الديك ثلث مرات **السؤال عن المسيح**  
 ثم لم ينزل المسئلة المسيحية خاملة مستضعفة مع اليهود لا يجسر احد ينظر  
 هره ذكر المسيح ولا بسيرته ولا بالايخل حتى ظهر قطنين فاطهرها وذلك  
 بعد مائتين من السنين نحو ثمان مائتين في ان التواتر وما هذا شان وكما قوله  
 ان الايخل معصوم هو ممنوع له تغير ان اهدى ايل دبه كلامه عن عز وجل **لان المعصوم**  
 ورسله والايخل الذي بايد النصارى ليس كلامه الا على زعمه ان المسيح  
 هو الله والايخل كلامه وذلك بناء ممنوع على ممنوع وليس هو كلام المسيح  
 جميع بل بعض كلامه واكثر حكايات وما جرايات من كلامه غير  
 شبيها بالسياسة والتاريخ والثاني ان يوادبه المنفوظ من التناقض  
 والتهاق وليس الايخل كذلك اذ قد يبر الناس فيه من التناقض  
 كثيرا جاعا على استقصينا في كتاب مفرد ولولم يكن من ذلك  
 الا التهاق الذي في قصة صلب المسيح كان كافيا حتى احتاج شراح  
 والتسوية له الى تكلف بعيد في ذاته ولم ينزل في الايخل والحالة هذا  
 من العصمة وقد تكلم في تهافت الايخل جماعة منهم ابو محمد بن حزم وابن  
 عوف الزهري الكندي وفتح الدين صالح الخطيب القوهي و  
 احنوا واجود هو ابن عوف فلقد شغف وكفى قبيح بما ذكرناه ضعف بل  
 بطلان دعوى كافر في قتل المسيح ان شاء الله تعالى **وما قتلوا**  
**يقينا** هذا محتمل انه نفى ليقين القتل ويحتمل ان يقين لنف  
 النقل وهو المراد وان نشئت يحتمل ان القتل منغ التيقن او يتيقن النفي  
 وهو المراد **انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبير يوحنا** به على



ايرى ادها ان ادم لم يكن نبيا والابدئ بذكره في هذه الاسباق لان يبلغ و  
يجاب عنه بوجهين ادها ان ادم دخل في قوله عز وجل ورسلا قد قصصنا  
هم عليه من قبل وقد سبقت قصة ادم الثاني ان ذلك منقوض بادرسين  
هو بنى باتفاق ولم يصرح به ههنا الامر الثاني ان شرع من قبلنا شرع  
لنا ما لم يره نستعمله سواء الوحي الى نبيا وغيره من نبيا لان الشرايع متلقاة  
عن الوحي فاذا استوي الجميع في الوحي استواء في الشرايع واجيب بان المراد  
كما اوجنا اليهم في التوحيد ونحوه من قواعد الاصول وقواعلي تلك الرضاري  
المذكورين قبل هذه الاية وبعد هابديل كل جعلنا منكم شرعة ومنها جا  
والمع بينهما بما ذكرنا من استواء الشرايع في الاصول التي لا تقبل التغيير  
دون الفروع التي تقبله **وكلم الله موسى تكليما** يحج به الصوتية على ان كلمة  
بحرف وصوت ووجه ان الله اكد الفعل بل المصدر لتلا يظن انه كلمة الها  
ما وفي الزوايا او نحو ذلك وتأول بعض المعتزلة على ان كلمة باظفار لحن من الكلام  
وهو يلجح بدليل وقتك فتونا وهو ضعيف بعيد **رسلا بشرا**  
**ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل** يحج به على ان الله عز  
وجل اول رسول الرسل الى خلقه لوقفة حجة عليهم ونظير ذلك ولو انا اهلكنا  
هو بعد ان من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا ولو انا ان تصيهم  
مصيبته بما قدمت ايديهم الايتين وتحقيق هذا ان حجة الله عز وجل  
على الذين خفيتم يتبد بعلمها وظاهرها يشاؤكم في العالم بها خلقنا  
لاولى قاعة على الخلق بدو من الرسل اذ هو سبحانه وتعالى غير متهم في  
حكم وعدله والثانية لا تقوم بدو من الرسل وهي اقوى للذين واظهر  
هما فاذا الله عز وجل بها لانها احوط لدفع شبهة الجور عنه من الكفاد  
اذ لو اعاقبهم بحسب علمه فيهم لقالوا ما اذنبنا لو اذرتنا برسول  
لما توجهت لك علينا حجة ليرتب على هذا ان العقل لا حكم اذ لو كان  
له حكم لما توقف الى قيام حجة الله عز وجل على خلقه على بعث الرسل  
اذ لو كان العقل كافيا في قيام الحجة وهذه الاية من هذا الوجه موافقة



لقوله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولو يقل ختم جعل لكم مقولا غيب  
 ان تحقيق عمل النزاع ما هو فالجمهور يحكون عن المعتزلة انه يقولون من  
 العقل حكم وهو عبادته فيها اجمال وشناعة لا يراه الفسرك في الحكم  
 كما اشركوا في خلق الافعال والمعتزلة يفسرون مسراة هو ان العقل  
 جعله عز وجل مدركا للحسن وقبح القبيح بحيث يقضي من جهة الحكمة  
 المناسبة وللناسبة للحكمة ان يثاب على الاول ويعاقب على الثاني  
 وان للحسن والقبح مدركان بالعقل كما يدركان بالشرع وان الشرع مؤيد  
 لحكم العقل **لكن الله يشهد بما انزل اليك انزل به علمه** ونظيره فاعلموا اننا  
 انزل بعلم الله اعلم ان الناس اتفقوا الا من عساه شذ منهم على ان الله  
 عز وجل عالم قادر مريد حتى متكلم سميع بصير قد يرباق شره اختلفوا فالجمهور  
 على ان ذلك لعان قديمة زائدة عامفه ورفاته قائمه بها كالحياة و  
 العلم والقدرة وكذلك سايرها وذهب المعتزلة ومن تابعهم الى ان  
 لاصفة هناك ثبوتية زائدة شره اختلفوا فقال بعضهم معنى كون  
 عالما قادرا جنانا انه ليس باهل ولا عاجز ولا ميت وكذلك سايرها  
 ويستعمل السليبية وقال اخرون هو كذلك لعان ليست موجودة  
 ولا معدومة وهي مشتقة من المعنى القميوية سموها احوالا كالعالمية  
 لية والقادرية والحينية وهي كونها عالما قادرا جنانا جنة الجمهور هذه الية  
 انزل بعلمه دل على ان له علما والعقول منصفة ثبوتية زائدة وايضا المران  
 عسى ولغة العرب ان العالم من قام بعلمه وهو وصف ثبوتية وايضا  
 فقال لما يريد مع ان الفعل شتق من المصدر وهو الارادة وقد  
 وجه الفعل الشتق فوجب ان يكون الارادة الشتق منها  
 موجودة وان ثبت هذا في العلم والارادة وجب مثله في باقي الصفات  
 اذ لا قائل بالفرق وتناول الحصر انزل بعلمه على معنى انزل وهو  
 يعلمه احترافا عن ان يكون ساهيا او غافلا جنة الحصر لو كان  
 عالما بعلم قايير بقاتر زائدة علمه هو منها قديمون اتفرد



القديم وايضا افتقار الذات الى غيرها في كمالها وهما محالان وجوابه  
ان المحال انما هو تعدد الذات القديم والصفات وكذلك افتقار الذات  
الى غيرها في وجودها هو المحال لاني غيرها او افتقارها الى غير خارج عنها  
لا الى غير قابر بها لا ينفك عنها مع ان المحال الذي ادعاه اصحاب الاحوال  
لا موجودا ولا معدوما غير معقول واستقصاء البحث في هذا في موضع  
اخر وانما هذا اشارة الى ما اخذ المذاهب من انما المسيح **عيسى بن مريم**  
**رسول الله** وكلمتها القاها الى مريم وروح منه الآية فيها ما حث  
الاول اثبات رسالة المسيح خلافا لليهود ونذكر برهاننا في سورة  
المائدة ان شاء الله عز وجل الثاني معنى كونه كلمة الله عز وجل عند المسلمين  
انه خلقه بكلمته وهو كمن خلق بها الاشياء وخص **عيسى** بتسميته  
كلمة الله تشريفا خوفا لله وبالله ومعناه عند النصارى ان كلمة  
الله الحقيقية التي هي صفة النطق حلت في مريم واتحالت لها وما  
حتى تكونت منها **عيسى** وهو محال لوجوده اذها انتقال الصفة بحرية  
عن محالها الى غير يوجب قيامها بنفسها فيما بين المحالين المنتقل عند  
واليه الثاني طول الصفة القديم في المحل الحادث وهو من يورث الثالث  
استحالة القديم وتغيره الرابع استحالة الصفة التي لا قيام لها بانها  
ذات قائمة بنفسها والكل محال الثالث القاها الى مريم ومعناه عند  
المسلمين ما حكى في سورة مريم وغيرها من تعرض الملك لها  
ونفخ في ثوبها وحب درعها حتمت بالسبح وعند طول الكلمة  
القديم فيها كما مر ويطاد نذكر ما سبق الرابع وروح منه معناه عند  
المسلمين ان روح مخلوق خاص سكن في السبح لرقوة واظهار  
الخوارق والتعدي الى الغير كصير الطين خيرا من الطين  
وعند جهنم روح من ذات الله عز وجل وبما كان لها عند هو  
قالوا لان من للتبعيض وقد اخبر ان المسيح روح منه  
وهو المسمى روح القدس وهو صفة الله القديمة **عيسى**



وجود واحد للقائير الثالث والجواب ان من ههنا لا ابتداء الغاية لا للتبويض  
 كقولك ونخر كبر ما في السموات وما في الارض جميعا من اى ابتدائه من ومن  
 فضله وكذلك وروح من اى الله عز وجل ابدا هذا الروح خلقا لا يظن  
 قديم ولو كان روح المسيح هو حياة الله عز وجل كان اما جميع روجه او  
 بعضه فان كان الاو لم يبقاؤه بعد انتقال حياته الى المسيح بل حياة  
 فيكون قد مات الاب بحياة الابن وان حال وان كان الثاني لم يتعوض  
 حياة الله عز وجل وهو حال لوجهين احدهما انها صفة فلو تبعضت كانت  
 جسما وذلك انقلاب الحقائق اذ صارت الصفة ذاتا والثاني ان الحلية  
 صفة بسيطة فلو تبعضت لزم انقلاب البسيط مركبا وان حال الخامس  
 فامنا بواجته ورسوله اى اعتقدوا المسيح رسول الله لا يعتقدوه  
 له لان ذلك خلق في الدين كما ذكر في عدد والاية السادسة **ولا تقولوا اثلثة**  
**انتهى وخير الخيرة** انتهى طهر عن التثليث معناه عند جيران الله عز وجل جوه  
 ذواتا اقانيم وعنوانا بل جوه القايم بذاته الغنى عز وجل يقوم به او يقوم  
 وبالاقانيم الصفات او القوي وهو كونه موجودا فاطقا جيا فاقنوم  
 الوجود سمي ابا واقنوم النطق سموه ابنا وهو الكلمة المسجدة واقنوم  
 الحياة سموه روح القدس قالوا فقولنا الاب والابن وروح القدس كقول  
 السليمان الله الرحمن الرحيم ثم انهم ذموا ان كل واحد من الاب والابن  
 وروح القدس انكامل بالحد والحقيقة وانهم مع ذلك ليسوا مثلثة  
 الهة في خبط كثير وتخليط عسرين من انما لا يعقل ومن لا يتساعده  
 الشبهة فضا عن الحق فلم هنا قب الهم انتموه عن هذا الاعتقاد الباطل  
 الذي ليس له اصل ولا راءه طائل يكون الانتهاء عنو خير الكبر **وانما الله**  
**له واحد اى من كمال البريات لا تعدد ولا انفكاك** له يوجد فقولنا الاب  
 والابن وروح القدس الوداد تناقض لان كبر كثر سموه اولاد  
 وعد سموه ثانيا وهو تناقض وتلدعب من الشيطان بعقولكم  
 وهذا بخلاف قول السليمان بسط الله الرحمن الرحيم لا تسجد



يقولون ذلك على معنى ان الذات الالهية واحدة لكنها متصفه بصفات كما  
ليد فان اقرتم انتم على مثل ذلك وافقتم وان تماديتم في تخليطكم المذكور فكفر  
الويل والشور السابع **سبحا فدان يكون له ولد له ما في السموات والارض**  
الاية اي تنسب هده عن الوالد اذا ما سواه في السموات والارض مما لو كان الملك  
ينافى الولد يتكلم سابق في البقرة والبعث مع النصارى طويل اقربا له عند تعاليق  
قوله عز وجل **ان يستكف السبح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون**  
الاية لما زعمت النصارى الهية المسيح قبل ظهور ان المسيح نفسه  
ليست تكف ولا يابى فخف من الاقرار بالعبودية فانتم يا نصارى في تنزيهه عنها  
فمؤلتها حجة بهذه الاية من يرى ان الملائكة افضل من الانبياء وتقرى  
ان هذا السياق في مثل هذا المقام يقتضيه ان المذكور اجرا افضل كما يقال  
ان فلا لا يستكف عن خدمته او زيارته الوزير ولا السلطان وذلك  
يقتضيه ان الملائكة افضل من الانبياء لان المسيح من افضلهم فاذا كانت  
الملائكة افضل منه فخير منه هو افضل منه بطريق اولى واعترض باننا لاناس  
محرما ما دعيت مسلمانا لكن الايتاما تضمنت تفضيل الملائكة المقربين  
على المسيح فاذا بان تفضيل غيرهم عليه ولا تفضيل احد من الملائكة على  
غيرهم من الانبياء واعلم ان الاية شديدة الظهور في تفضيل الملائكة  
ولها شواهد اخر من الكتاب والسنة والنظر ما الكتاب فقوله عز  
وجل **ولا اقوالكم انى ملك ان هذا الامك كوير وقوله**  
**عز وجل انى ادم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** وليرى على  
جميع من خلقنا مع ان بنى ادم وفضلوا على سوا الملائكة باتفاق فلم يسوع  
ادم يبع ان لا يكونوا فضلا على الملائكة ثم قوله عليه السلام وحكامين  
عن الله عز وجل من ذكرى في نفسه ذكرته في نفسه ومن ذكرها في  
ملاء ذكرته في ملاء خير منها تصريح بان الملائكة افضل من بنى ادم و  
يتناول عموم الانبياء واما النظر فادى الملائكة رسل الله عز وجل  
الى الانبياء واما النظر فادى رسل الله عز وجل الى الانبياء بنفسه



واسطة ورسول الله بغير واسطة افضل من رسوله بواسطة وايضا فالانبياء للملائكة  
كالانبياء والرسل افضل من امتهم ولان الملائكة معلمون والانبياء  
متعلمون منهم والعام الفيد افضل من النعم والسنة والادلة على هذا كثيرة  
غير ان مذهب المعتزلة والكلابية والجمهور على خلاف قد اوجوه احدها  
ان الانبياء بهم قامت بحجة الله عز وجل على خلقه بخلاف الملائكة حجة قال الله  
عز وجل ولو جنتنا ملكا لجلنا به وطلد الشاى ان الانبياء في الدعاء الى الله  
عز وجل واقامت حجة على خلقه اشد تعباً ونصباً لما جرى عليهم من التكذيب  
والاذى والثواب والفضيلة على قدر المشقة الثالث ان ادراج البشر  
بجهد الملائكة والسجود لهما افضل من السجود لله في الانبياء من هو افضل  
من ادراجها واولى ان يكون افضل من الملائكة الرابع ان الناس في الموقف  
انما تشفعون بالانبياء في تخفيف الموقف عنهم لا بالملائكة ولو  
كانوا افضل من الانبياء لكانوا اولى بالشفاعة الخامس ان الانبياء عبيد و  
الله ورضي عنهم مع معارضة الشهوة والغضب للجوع عليهم البشيرة  
وعبادة الملائكة مع تجرد هو عنهما والعبادة الاولى افضل لشدة ترها وثقلها  
فالعبادة افضل السادس ان ايليس وهاروت وماروت كانوا  
من خيار الملائكة وصدور عنهم ما لم يصدروا مثله او بعد ان لا من شرار بين  
ادراج الحاج من الطرفين كثير وذهب قوم الى خواص البشر افضل  
من الملائكة والملائكة افضل من عامة البشر **فوفهم ما جردهم** يخرج بدلتها انه هو  
كان اعمالهم مخلوقة لهم وكان من العوض قد سبق منا وجواب بديانها  
**الناس قد جاءكم برهان من ربه** يحتمل وجهين اهدى الله بغض القلبي  
برهان اي حجة الله عز وجل على خلقه استعمل عليهم من حج التوحيد و  
التبليغ وغير ذلك ويحتمل انه برهان لهم من ربه على رسالته وتفسيره  
ان القرآن مجز وكل مجز فهو برهان على صدق من جاء به وهو محمد صلى الله  
عليه وسلم وقد سبق تفسير كون مجز ايما قول وهو ظاهر واعلم  
ان القرآن من حيث هو حجة الله عز وجل ولو سئل في برهاننا



من حيث هو من شدة الخلق الى مصالح معاشهم ومعادهم كاشف عنهم العرقان  
لهما الهدى فسمى **نورا بين احد كبر ان تضلوا** اي يبين لكم طريق الهدى  
لناتضلوا وقيل بين طرق الضلال ليجتنبوها من باب قول الفاضل  
عرف الشر لا للشر لكن لتوقيد واحد اعلم عز وجل **القول** في سورة المائدة  
**يا ايها الذين امنوا اخطاب عامر او فوا بالعقود** وهو العهود والمواثيق  
وهو عام مخصوص بالعقود الفاسدة والمتضمنة للمفاسد الرجحة كاشتراط  
اهل الحرب في الهدنة ودونها من فاسد الينا لما او على ان يدفع  
اليهم مصنف ونحو ذلك فلا يجب الوفاء **بما اظلمت لكم به همة الانعام عامر** فمن  
بالتشأن بعد **الامية عليكم** وهو تضمنت الآية بعد وهي **حرمت**  
**عليكم الميتة** الآية ان **اهدى حكم ما يرب عامر مطرد لا تحلوا شعاب الله عامر**  
مخصوص باحوال الضرورات كاحلال مكة للبيته عليه السلام ساعة  
من زيارته وحكم ذلك باق عند الحاجة وكاحلالهم من الاحرام للاحصار ونحو  
ذلك وشعاب الله عز وجل حرمانه العظيمة **ولا الهدى** **ولا القلادة** **ولا الامية**  
**البيت اطعم عامر** كالذي قبله في التخصيص الضروري **وان اظلمت اي من الاحرام**  
فامر طاد واما اباحة واختلاف في الامس الوارد بعد لظن هل هو للاباحة  
او على مقتضاه الاصل وجوباً غير فيقولان فمن قال هو على مقتضاه  
الوضع قال خرج نحو فاصطاد وانا اذا قضت الصلوة فانتشروا  
بدليل خاص **وتعاونوا على البر والتقوى** عامر في كل بر وتقوى يخص  
منها عز عندا وعار ضد مفردة واجتهد كالنهي عن منكرين ففتنة  
عامر والاسر بعرف يفوت اهدى مند فلا يتعاونوا على  
**وتعاونوا على الاثم والعدوان** عامر ايضا يخص منما استمكر هو اعيد  
او جهل تخريباً وتضمن مصالحة واجتهد كفقير هو افسق عامر كالقتل  
والزنا وانلاف المال واسكن اشغالهم وتعاونوا على ذلك  
بالتقاء الملاهي او اب شراب ونحوها مما مفدة اقل من مفدة  
ما هو ابو جاز اعانتكم عليه ووزمها وجب **والمنفق من الموقوفة**



٧١  
والتوراة والنبي عام في غيرهما ويخص ما خصت بالميتة في الخبيثة وخصه  
وما حل الصبح عام خص بالاستثناء **الاما ذكيت** وكذلك هو مخصص للادب بعد قبلها  
فما دركت تزكيت منيها حل وهذا استثناء رجع الى خمس حل قبله وهل  
يرجع الاستثناء الى ما قبله فقط او الى جميع ما تقدم مما يصلح رجوعه  
اليه او يوقف فيه في احوال موضعها سورة النور ان شاء الله تعالى  
وما ذبح على النعب **وان تقسموا بالاذلام** علم الا في ضرورة تتباح بها  
الكفر وخصه **ذكرو فسوق** اي جميع كل الحرمات والاستقسام وهو علم في كون  
فسقا الا ما استيج من بالتحريض فلا فسوق فيه **يخس الذين كفروا من**  
**دينكم** عام في الكفار الايسين ما عدا واحد منهم يطبع في تبديل دين الاسلام  
بالكلمة **احملت لكم دينكم** عام في الدين ليربق في شئ منه نقص **وانتم عليكم**  
**نعمة** عام اراد به الخاص وهو نعمة الدين اما نعمة الدنيا في اتمامها فظن  
فانها انما تتم ملك الدنيا باسرها كما ملكها سليمان وخصه ولقائل ان يقول لعل الاقتصار  
من نعمة الدنيا على بعضها من اتمام نعمة الدين في حق هؤلاء الخاطئين لا  
يأهيه عن مقام الاخر **ورضيت لكم الاسلام** دين ان قيل هو هنا وفي قوله  
عز وجل ان الدين عند الله الاسلام ومن يجتغ غير الاسلام دينا الايات  
جعل الاسلام هو الدين جميعه وفي حديث جبرئيل الصحيح جعل الايمان والاسلام  
والاحسان هو الدين فالدين الذي هو الاسلام في الايات هو ثبات الدين  
الذي هو مجموع الامور الثلاثة في الحديث فكيف بلج وجواب من وجوه ادها  
ان الثلثة كانت متلازمة في نظر الشارع جاز التجيز ببعضها عن جميعها  
لان باقرها لا ينفك عن المذكور منها كما يقال للنسان هو الناطق والانص على  
الحوان للرفس اياه والثاني ان يكون الدين مشتركين الا هو والثالث  
المذكورة في الحديث وبين الاسلام وحده المذكور في الاية فاراد في كل  
واحد منها احدا لتوكيد الثالث ان يكون معناه ورضيت لكم  
الاسلام من الدين ورضيت لكم جزءا من الدين مضمونا للجزء ان المراد  
الرابع ان معناه ورضيت لكم الاسلام دينا وهو مجموع الامور



الثالث فستفوق الآية والحديث ولخامس ان الاسلام صار في العرفي علما على  
ما يقابل اليهودية والنصرانية وسائر الملل من الاديان فكانه قال ورضيت  
لكم من الامة الخاصة المقابلة لسائر الملل ديننا وهو المعنى الذي قبله **فمن**  
**اضطر في عجزه** عام في المضطر وهذا مخصوص لعجز الخمر بها المتفقد  
في الميتة وما بعد عنها وظاهره جواز الاكل مما احل به لغيره عنه وجل وما  
ذبح على الذنوب للخصم **قل اكل لكم الطيبات** ليس المراد بها الجنائز الطهارة  
اذا كان يصير تقديرا اكل لكم وهو دور لا يحصل به جواب بغيره وانما المراد  
اكل الكرم المستلذات المستطابات فيكون مخصوصا بما حرم منها كما حرموا  
ولم الخنزير والسباع والجوارح ونحوها من المستلذات المحرمة **وما علمت**  
واكل الكرم والجوارح العلة وهو عام يخص بصور منها ما امسك الكلب  
ونحوه على نفسه لا على صاحبه بدليل فكلوا مما امسك عليكم ديننا ما اكل الكلب  
منه لا الاثر على انما امسك على نفسه ومنها ما لم يسره عنه عز وجل على الصابغ  
عند رسالته عليه وغير ذلك من الصورة المفصلة في الفقه **والجوارح**  
عام يخص بصفة التعليم والتكليف **فكلوا مما امسك عليكم** عام يخص بما لم  
يسر عليه على ما مر بما شارك الكلب فيه غيره مما يقدر في اكل كلب  
استرسل بنفسه او كلب مجوسي او تودي من علو او ماء مغرق او كان  
الكلب مفصوبا اذ صيده لما اكما وكان ما امسك للخارج ونحوه غير ما كور  
كسب او خارج مثله ونحو ذلك من الصور **واذكروا اسم الله عليه** فيه سلتان  
احد هما انه يدل على ان الاسم غير المسمى اما اوله فلاضافة اسم الى الله  
والاضافة تقتضي التباين واما ثانيا فلان الذي يتحرك بلسان المسمى  
على الصيد ليس هو الذات القديمة قطعا وانما لفظ دال عليها  
وذلك قاطع في التباين الثاني ان اسم الله هو ههنا اما عاقر  
اريد به الخاص والمراد به العهد هو لفظ الله وليس المراد عموم  
والا لتوقف حل الصيد والبيحة على ذكر اسم الله تعالى او على  
ذكر التسمية والتعابير اسما وانما باطل باجماع **وطعام الذين**



اوتوا الكتاب **حلكم** عام يخص بصور منها ما حرر علينا ابتداء كالمستد  
 ولحيز فيكون محررا علينا ابتداء وبواسطة اهل الكتاب ومنها ما حرر  
 عليهم كذبح الظفر من بهيمة الانعام ونحوه لانتابع لهم في كل طعامهم  
 حرر علينا ما حرر عليهم ومنها شجر الشرب والكلية مما يحل لهم ذبح محرر  
 عليهم وفي حله لنا قولان ومنها الغدة واذن القلب يكره اكله لنا مطلقا  
 مما ذبح او ذبحنا وفي غير ذلك وما كان من مثل هذه الصور **وطعامكم**  
**حلكم** عام ويخص مندشم ذبايحنا المحرر عليهم لو ذبحه هو والمحصن **من**  
**الذوات** اي العفايف يحل لكم كما حلال ويخص منهن ذوات الازواج  
 والمتعة والحرة بسبب اوفسب مما ذكر في سورة النساء والمشتهة كل من المشتهات  
 باجنبان حتى يتعين والزانية على الزاني وغيرها حتى يتوب ويعتد  
 لمفهوم المحصنات كل هؤلاء محرر كما حلال مطلقا وموقتا ويخص  
 بهن هذا العموم **والمحصنات من الدين اوتوا الكتاب من قبلكم** عام في  
 حرار اهل الكتاب على انكاحهن من الذميات والمربيات وفي الحر بيان  
 خلاف الاصح جواز العموم والاصح امتناع نكاح امائهم للتخصيص بالمحصنات  
 وهي الحر اير اذ لا احصان لامتناع **ومن يكفر بالايمان فقد جبط عمله** عام مطلق  
 قوله عز وجل **انا قمنا الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم** الاية اقتضت بعموم  
 وجوب الوضوء لكل صلوة فان تعذر الوضوء فالتيمة خص ذلك في  
 الوضوء بالاجماع لكونه واقعا في ربي الامن اراد الصلوة وهو محدث  
 وبقي في التيمم على عموم ربي عند اعادة كل صلوة بحيث لا يجمع بتيمم واحد  
 فرضين في وقت واحد وهو مذهب الشافعي وقول لاحد والصحح عنده  
 ان التيمم وظيفة الوقت فيصلي بما شاء في الوقت من فرض وضوء  
 فلحيز يخرج **وجوهكم** عام في الوجه وهو من متابت الشعر الرأس  
 المعتاد الى مجتمع اللب في طولها وعباين الاذنين الاذنين عرضا وخص من  
 داخل العينين في ربي غسله اذا ضعف الضرر وان لم يفع استجاب  
 وجهان وتقتضيه العموم وجوبه وفي المسترسل من اللحية عن مجتمع







وردت للتبعض وغيره في الاستعمال فكانت لا يتجمل لاحتماها الامر من  
 فافترقه على الاقل المتقن وهو ما يصدق عليه اسم السبح وهو تفرق الامام  
 حر الدين في تفسيره وعندنا في خيفة الواجب مسح ربيع الرأس وعنه قدر  
 الناصبة وعندنا ثلثة اصابع لان السبح يقتضيه الذميج بها وهي  
 الكف وثلثة اصابع اكثره فقامت مقام جميعه وفي كون الباء للتبعض  
 اول ما بحث نظر بقرينة مذكورة في اصول الفقه لان طيل بذكرها ويكفي في ذلك  
 اطباق اهل اللغة على انكار انها للتبعض الا ابو كيسان وما يروي عن الشافعي  
 قال ابن برهان الاصولي الخوي من زعم ان الباء للتبعض فقد اتى اهل اللغة  
 بما لا يوافقون وعمل الخلاف ما اذا دخلت على فعل يتعدى بنفسه نحو مسح رأسي  
 ورأسي لا مطلقا مثل الثانية ذكر الواس وهو مسح متخالا للمغسول ان  
 ايجبه من راي ان الترتيب فرض في الوضوء وهو الشافعي واحمد بناء على  
 ان ذلك لا بد من راي قاندة ولا فائدة الا التمسيد على الترتيب وفيه  
 نظر لان لقانان يقولان تحلل الرأس للمغسولات هو مقتضى الكلام  
 القديم عبادة جعل او معنى فائتيا والكلام القديم لا يعمل بالفوائد والعلم  
 سلما انما يتبين فائدة كفى جان ان تلك الفائدة تعدل الكلام المعبرة الاجاز  
 وبار فيها التبين على استحباب الترتيب لا وجوب ومن الشافعية من  
 بنى الترتيب في الوضوء على كون الواو العاطفة يقتضيه الترتيب وبعض  
 الاعطاء معطوف على بعض بها وعي عن الشافعي والصحيح ان لا ترتيبا  
 فيها وانها بلع المطلق كما مر ومنهم من اثبت الترتيب بان النبي عليه السلام  
 قوضا وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا في ذلك الوضوء اما  
 مرتب فيان ان لا يقبل الصلوة الا بوضوء مرتب وهو المصوب او غير  
 مرتب فيان ان لا يقبل الصلوة الا بوضوء غير مرتب وهو خلاف  
 الاجماع وهي طريقه حسنة مطروحة في جميع ابغاض الوضوء غير انها  
 منتقضة على كل استدلال بها بما لا يقول هو بوجوبه في الوضوء  
 كالمضمة والاستنشاق والموالة في سائر السنن عند



من لا يرى فرضية شيء منها فان النكته جارية فيه بعينها بان يقال  
هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا بعد غسلها وما انذ عليه السلام ثم يرض  
الى اخرها المسئلة الثالثة **واذ يطهر** قرأ نصف القراءة بفتح اللام وضربا عطفيا  
على الوجه والايدي في الغسل واجمع بين الجهور وقرأ الباقيون بكسر اللام  
جر عطفيا على الرأس في المسح واجمع بين الشيعة في كل واحد من الفريقين  
تاويل قراءة الامر على الظاهر فالجهور قائلون ان قراءة الجهر على الجوارحة  
للرؤس نحو **كسر** ناس في بخار من مثل ضعيف سواء وقد ير تجل فخر ضرب  
ضرب والاصل ذمل وضرب بالرفع قد ير بالنعب وانما جرت اللثة لمجاورتها  
لجور قبلها دردت الشيعة ذلك بان الاعراب على الجوارحة شاذ نادرا و  
ضعيف في القياس فلا تحمل عليه القراءة للشهوة كما هو انما يستعمل  
حيث يؤمن اللبس لا حيث يلبس كما ههنا على ان معنى الشاهد الثالث  
لكن جرح ضرب جرح وهو نعت كسبه بقيس كمن هذا الفاعل للدلالة  
خير المبتداء عليه اذا التقدير هذا جرح ضرب جرح والشيعة قائلون ان قراءة  
الضرب على انها على محل برفسكم وهو نصب نحو قلنا بالجبال والكلاب واليد او هو اقرب  
من الوجه والايدي والعطف على الاقرب اولى ورد للجهور ذلك بان العطف  
على محل برفسكم وان كان اقرب كمن العطف على الوجه والايدي اقوى واعتبار  
الاقوى اولى من اعتبار الاقرب لان القوة مع حقيقة والقرب مع انصاف  
عدمي شراكذو اذ ذلك بفعل النبي عليه السلام واجابوا واقفاق السواد  
الاعظم على غسل الرجلين واعلم ان الخلاف لما قوى في هذه المسئلة من الطرفين  
ذهب من الجهور الى التحيز بين الغسل والمسح واخرون الى الجمع بينهما  
فصار فيها اربعة مفاهب وخص من عموم الاعضاء الاربعة ما قام  
بدمانع من القليل كالجراحة والشجحة ونحوها **والاستمراء**  
على خص من لا يستقي لصغرهما ولجور على خلاف في ذلك فلا ينقص  
الوضوء مسها واللبس عن غير وضوءا ولا غير شهوة عند بعضهم  
شأن الملازمة حقيقة وضيعة في تمام الشرائع ويجاز في



الوضوء فمن اعتبرهما من لفظ واحد كالشافعي ونحوه نقص الوضوء بالاجتماع  
واللمس ومن اعتبرهما في لفظ واحد كابي حنيفة ونقص الوضوء بالجماع  
للجماع ولم يتقصه باللمس والا لا يخرج من اللفظ الواحد حقيقة ويجاز  
وانه باطل عنده وهذا من مسائل الحقيقة والمجاز في اصول الفقه **فلم يجدوا**  
**ما وقيمتوا** هذا نكرة في سياق نفي فيجوز مقتضاه انه ان لم يوجد جميع  
افراد الماء المطلق لا يجوز له التيمم وقد وقع النزاع في صدور منها الماء المعتقير  
بالطهارة تغييرا شديدا بحيث لا يخرج عن طبيعة الماء وقوته هل يجوز  
الوضوء بناء على ان الماء المطلق يتناول الاموال ومنها المستعمل في دفع الحادث  
اجاز مالك استعماله في الطهارة مع الكراهة ومنع الباقي بناء على ذلك  
او كونه صادرا عن غير موضع ومنها نبيذ التمر عند عدم الماء في السفر هل  
يتوضأ به اذ لا يمنع الاثمة الا باخففة بحجة المانع ان جميع افراد الماء معدومة  
فوجب الانتقال الى التيمم اذ لم يجعل الشرع بينهما واسطة ممن اجاز الوضوء بها  
لنسيئة فقد اثبتت الواسطة حيث لم يثبتها الشرع وانما غير جائز بحجة من  
اجاز قول عليه السلام لا بن مسعود ولم يرد مع الا نبيذ تمر طيبة وماء  
طهور قسماه ماء ولا نذ لا بد من النبيذ من اجزاء مائة قوادح لم يرد جميع  
افراد الماء فيلزمه استعمال كل الاجزاء واستعمالها مفردة لا يمكن الاستهلاكها  
فيوصل اليه باستعمال الجميع اعنى الماء وما استهلك فيه وصار ذلك من  
باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب والجواب ان الحديث قد ضعف والاجزاء  
المايتة في النبيذ خرجت من اسم الماء بطبيعة فلا يتناولها العموم فلا يجب  
استعمالها **فاسمحو ابو جهم وايدكر منه** اختلف في من هو هنا هل  
هي للتبعض او لا ابتداء الغاية فعلى الاول يشترط فيما حيزه ان يكون  
له غبار يعاقب بحال التيمم تحقيقا لعن الباقي التبعض وهو مذهب الشافعي  
واحمد وعلى الثاني لا يشترط ذلك لان الواجب ابتداء الميع من الصعيه  
وهو باصله لا من الغبار حتى لو ضرب بيده على حجر صلد ونحوه مما  
لا غبار له جاز وهو مذهب مالك وابي حنيفة شر الوضوء الشافعية



الاكتفاء بمسح بعض الوجه في التيمم من قوله عز وجل فاسحوا بوجوهكم كما  
جاء في الاكفاه بمسح بعض الرأس من اسحوا برؤوسكم والافتوا بيديكما في  
التيمم واذا فرقوا بين الوجهين مع اتحاد الصيغة ووجوب الباء الموضحة فيها  
لكنهم فرقوا بين المسح في الرأس اصل فعمل فيه مقتضى الباء التقيض بخلاف  
المسح في الوجه فانريدل عن ما يجب استيعابه وهو الغسل فالجواب باصله وهذا  
عمر التحقيق ليس بالقوي لان مقتضيات الالفاظ لا يوشرفها اختلاف  
الاحكام وهذا البحث متعلق بحروف المعاني وهو من اجواب اصول الفقهاء ما  
يريد لجعل عليكم من خرج وهو عام بدليل وما جعل عليكم في الدين من حرج  
وهو عام مراد لان الله عز وجل المرشوع حكما الا ووسع الطريق اليه  
ويسره حتى لا يبور دونه حرج ولا عسر ويحج بهذه الاية ونحوها من وائى  
انه اذا تعارض في مسألة حكمان اجتهاديهان خفيف وثقيل يرجح الخفيف  
دفع الحرج وفي هذا اقوال ثالثها التحيز والاختلاف لا حوط وهذا من اصول  
الفقهاء عز وجل **واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي اذقتم**  
**سمعنا واطعنا** يحتمل ان هذا تذكير للمؤمنين بالعهد المأخوذ عليهم في يوم  
الست بوبكم قالوا بلى ويحتمل ان تذكير لهم ببيعة النبي صلى الله عليه وسلم  
على النصرة والاسلام والتزام احكام الشريعة وهو شدد **ولقد اذناك**  
**ميثاق بنى اسرائيل** يعنى على طاعة موسى وهو عام فيهم **وبعثنا منهم**  
**اثني عشر نقيبا** استشهد بالامامة بهذا على ان ائمة الامة من اهل  
البيت اثني عشر على عدد نقيباء بنى اسرائيل لان النقباء هنا شهوة  
بدليل سياق الاية والائمة شهوة على الامة لقوله عز وجل يوم ندعوا كل  
اقاس بما همون ولان الامام خليفة الرسول شاهد على الامة فكذا خلفاؤه  
واعلم ان هذا تشبيها مجرد من غير وجوب لزوم وانما الاشارة بنقباء  
بنى اسرائيل نقباء الازهار بايعوا بيعة العقبة **وقال اني معكم**  
اي بالنصرة والاعانة **وامنتم برسلي عامر مطرد في الايمان بالتوسل**  
**لا كفرنا عنكم** يفتاكم عامر في كفر جميعها ولا يجوز تخصيصه بالكفر

لقوله



بقوله عز وجل ان الله لا يظفر ان يشرك به لان تكفير سيئاتهم انما هو على قديس  
 الايمان كما صرحت بالاية وهو الكفر لا يجتمعان فاذا تكفر السنان عباد  
 مطر فيما سوى الكفر **من كفر بعد ذلك منكم الايت عام مطر فيما نقضهم**  
**ميثاقهم** يحتمل ان نقضهم اياه مخالفا لجميع اجرائه وهي الخمسة المذكورة  
 في الاية قبلها اقام الصلوة وابتداء الركوة والايان بالرسول وتعظيمهم و  
 اقرض الله قرضاً حسناً ويحتمل ان نقضه بخالفه بعض اجرائه ولو جزء واحد  
 من اركان ما هيبة الحكم تخلف بانتهاء جزء منها كالعشرة ينتفي صورته بها وما  
 هيته باعدهم وانه منها ويحج القديس بهذا ونحوها ووجهها نعت وجل  
 لغيبه بنقض الميثاق فلو كان نقضه مخلوقا كان لا غناطه على فعله  
 وذلك جود وقد عرف هذا وجوابه غير مرت على اى كسبة والمجرب **وجعلنا**  
**قلوبهم قاسية** قسوة القلب صلابته فلا يلبس لطاعة الله عز وجل  
 وذكره وسببها ما خلقها الله عز وجل في القلب من غلبة شهوات الدنيا  
 عليه والاعتقاد بها فيخالف في تحصلها الماء مودرات ويرتكب الخطورات  
 وبقا قال المعنوية ان عن وجل جعل تقسية لقلوبهم عقوبته نقضهم  
 للميثاق فلو كانت العقوبة والذنب جميعا من فعله وخلق لما كان اهداها  
 بان يكون ذنبا والاخر عقوبة اولي من العكس ويجاب عنه بالمنع  
 بل نقول لما كنا جميعا مخلوقين له بالقدر والاختيار اختار ان خلق البعض  
 ذنبا وتقسية القلب عقوبة **غير قور الحكم عن مواضعه** قيل حرفوا  
 بالتبديل وقيل بالثاويل والحق انتم حرفوا بالامر بينا ولعل العبارتين <sup>لخلاف</sup>  
 هي غير قور الحكم عن مواضعه بالتبديل وعن مواضعه بالثاويل لان التبديل  
 اخص للترقيين ومن بعد مواضعه اخص العبارتين فيجعل الاخص للاخص  
 عملا بموجب المناكبة هناك في اليهود نحو قال الله عز وجل **ومن الذين**  
**قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم** اى بالتوحيد شكوا كما سبق  
 من مذهبهم وهذا عام مطر في النصارى **لقد كفر الذين قالوا ان**  
**الله هو المسيح بن مريم** وهذا عام مطر واعلم انهم قسروا



هذه الدعوى بان قالوا كلمة الله عز وجل طحت في هيكل المسيح وكلمة الله لا  
ينفك عن ذات الله في هيكل المسيح لانفك عن ذات الله بواسطة الكلمة طالما  
قالوا ولا نعني بكون المسيح هو الله وانما هو المسيح الا ان ذاته لا تنفك عن  
ذاته بطريق الحلول وقد سبق بطلان هذه المقدمات ويجاب الله عن  
وجل عن دعوى كاسر هذه بقوله عز وجل ان يملك من الله شيئا ان اواد ان  
يهلك المسيح بن مريم وتقرير لو كان الله هو المسيح بن مريم كما كانا  
ذاتا واحدة قديمة ولو كانا ذاتا واحدة قديمة لا تمتنع ان يهلك الله ذاتا القديمة اذا القديم  
لا يقبل العدم ولا الهلاك ولا القاتل يوجد بيان انتفاء اللازم هو ان الله  
عز وجل قادر على اهلاك من في الارض جميعا بل جميع العالم فحق اهلاك للمسيح  
وحد اولي واذ كان قادر على اهلاك كل من راسه ليس هو الله عز وجل لان اهلاك  
المسيح مقدور واهلاك الله عز وجل نفسه غير مقدور ينبج ان المسيح ليس  
هو الله وينعكس كليا ان الله عز وجل ليس هو المسيح وهو المطلوب **والله**  
**ملك السموات والارض وما بينهما خلق ما يشاء** اشارة الى ما سبق  
من ان العالم باسره مملوك لله عز وجل ونفسه وابند على تقرير قول  
النصارى ليس مملوكا لخلق كان المسيح هو الله عز وجل او ابتد كما  
قالوا كان المسيح خارجا عن عالم السموات والارض وانما باطل وانما ثبت ان  
من العالم والعالم مملوك مخلوق فالمسيح بهيكله وروحه وكثيفه ولطيفه  
مملوك مخلوق ومختص هذا ان المسيح من العالم وكل ما هو من العالم فهو  
مملوك مخلوق فالمسيح مملوك مخلوق **قل فامر يعذبكم بدينكم يقهر من انكم**  
**ايها اليهود والنصارى لستى ابناء الله ولا احبائه بل انتم بشر من خلقه**  
**يعفرون يشاء نكرو ويعذب من يشاء** ما يا اهل الكتاب  
**قد جاءكم رسولنا معناه** يعنى لولا ان سلت البناء رسولنا ونحن من  
الاحتجاج على الله عز وجل بقدر بعثه الرسول فقطع هذا الحجج  
عنه باوسال محمد عليه السلام **يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم**  
**ازجعل فيكم انبياء** الاية يقتضى ان النبوة نعمة على النبي وعل

طه  
د  
لج



• قومه لشرقهم كما قال الله عز وجل البينة عليه السلام وانما ذكر ذلك  
 • ولقولك اي شريف **قال انما يتقبل الله من المتقين** يحجج بدمي يوحى ان  
 الفاسق لا يقبل منه عمل واعلة راي الخواج وتقديره ان الفاسق ليس بمتق  
 وكل من ليس بمتق لا يقبل منه عمل فالفاسق لا يقبل منه عمل اما الاولي فواضحة  
 بذاتها واما الثانية فلها في الاية لاقتضاؤها حصر تقبل العمل في المتقين  
 وحصر الشيء في الشيء يقتضيه ان لا يوجد في غير الشيء فالتقبل لا يوجد في غير الشيء  
 وهو المطلوب او يقال المتقبل عمله متق والفاسق ليس بمتق فالتقبل  
 من ليس بفاسق وينعكس كليا الفاسق ليس متقبلا منه والجواب ان هذا  
 الشبهة مبني على ان انما في الاية للمصر وان التقوى هي العاسة وهي تقوى  
 المعاصي على الاطلاق وكلاهما ممنوع اما الاول فلما تقر قيل من ان انما لا يقبض  
 للمصر بل الاثبات المؤكد واما الثاني فلان المراد التقوى الخاصة وهي اجتناب  
 الكفر وعلى هذا التقدير يمنع مقدمي الدليل المذكور قلنا ان الفاسق  
 ليس بمتق ولا ان كل من ليس بمتق لا يتقبل منه ويدل على ما ذكرناه قوله عز  
 وجل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا الاية فصرح للمانع  
 في قبول التفقة هو الكفر غير موجه في الفاسق المؤمن فالمانع غير موجه <sup>والكفر</sup>  
 في الفاسق المؤمن **فبعت الله غرابا يمشي في الارض ليؤيد كيف يوارى**  
**سواة اخيه** ان كان هذا الغراب ملكا كما قيل فلا يجي وان كان غرابا  
 حقيقة فطال ما ارشده الله عز وجل الانسان ببعض الحيوان فهذا جا  
 لينوس الحكيم انما استفاد الحقد من طائفي البحر اذا اصابت تخمناخ بمنقاد  
 من ماء البحر في دبي في تطلق في براء واستفاد وان الرازي يابح فيه جلد  
 البصر من الحية اذا طال مقامها في الشتاء تحت الارض من اظلم بصرها في نزول  
 عنها وهذا النوع كثير من اسوار الحيوان وقد اعطى الله عز وجل كل نوع  
 خلقه شوهدي فارشاد ابي ادم الى في اخيه بالغراب من هذا الباب  
 من اجل ذلك **كيتنا على بنى اسرائيل** اعلى ان العلة الشرعية تارة تستفاد  
 من النص عليها وتارة بالايعاء اليها وتارة بالبر والتقسر وقارة



بالدوران فالنص كما في هذه الآية وبما يشهد في ذلك خوفك كما لكنا  
او من اجل كفا او غيره وباقي الاقسام يثير الى ما مر منه ان شاء الله  
تعالى **فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبتا** يجتج بالقدري فان  
افعال العباد مخلوقة لهم والالهام قطع السارق عتوبته لم على خلق  
غيره وذلك جود واجيبان وقطع على كسبه كما صرح به الايمان ولا  
يلزم من كون الفعل كسبا بالان يكون مخلوقا له ومن يراه الله **فقتله**  
**فان تملك له من احد شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم**  
**بهم** هذه حجة على المعتزلة في ان الله عز وجل يريد قتلهم بوضوح  
اي ضلالهم ولا يريد تظهير قلوبهم بالاعيان والهدى فيمتنعان  
منهم والايان فيه واضحة غنية عن البيان بتعريف ابن هان فان **جاؤك**  
**فاحكم بينهم او اعرض عنهم** هذا مخصوص لغوم قوله عن وجل  
اذا نزلنا اليك الكتاب بالحق بين الناس بما اراك الله خص في اهل  
الكتاب بهذه الاية حيث غيبت الحكم بينهم فاما الحكماء بعد النبي  
عليه السلام هل ياتي حكمهم بين اهل الذمة اذا ترفعوا اليهم فيه  
خلاف وتفصيل **وكيف يحكمونك** وعندهم التورين فيها حكم الله عجز  
اليهم بهذا على صحة توراتهم التي املها الله لان القران قد صرح  
بان فيها حكم الله وكل ما فيها حكم الله فهو حق معتبر بالتورين بما معتبر  
وجوابان معنى فيها حكم الله او بوضوح حكم خاص كحكم التانيين الذين كانت  
فيها القصص ونحوه لا تدعى غير ذلك بل ما ياتي بها من الحكم من صفات  
محمد عليه السلام ونحوه ولا ياتي من تضمنتها بعض حكم الله ان يكون  
جميعها حقا معتبرا وانما ياتى من ذلك ان لو قال في جميعها حكم الله  
او فيها جميع او كل حكم الله لكنه لم يقل ذلك ثم قوله وكل ما فيها حكم الله  
فهو حق معتبر بطلوا ومغالط لان قولنا قد علم الله طرف ومظروف  
فالظروف الذي هو حكم الله والحق المعتبر اما الطرف الذي فيه الحكم  
فجاز ان يكون حقا وبالطرد ولو صح ما ذكرته الحكم اذا تحقق ان



في الابطال وفي كتاب الجحيم ونحوهما واما حقا هو حكما هو غير واجب  
 ان يكون جميع الابطال ونحو حقا معتبرا وانت لا تقول: انا انزلنا التوراة  
**فيها هدى ونور** هذا هو في التوراة المنزلة وهي حق فلا حجة لليهود  
 فيه على حقيقة التوراة التي يادعيهم لانها مبدل فيها حرف **ومن لم يحكم بما**  
**انزل الله فاولئك هم المفلحون** **الظالمون الفاسقون** في فواصل الال  
 الثلاث واما تفاوت هذه الفواصل اما لان الكفر يستلزم الظلم والعسق  
 او لان يحسب من ائب المخالف في الحكم فتارك للحكم بما انزل الله في التوحيد و  
 نحوه من ان كان الدين يكون كافرا وتارك في احكام الفروع كالفصاحه ونحو  
 يكون ظلما فاسقا وهو عام فيمن لم يحكم بما انزل الله او حكم بغير ما انزل الله  
 ويخص من المكره والمخاطي في الاجتهاد وتلك الحكم بين اهل الذمة اذ اتوا  
 فعوا اليه اذ قلنا غير في الحكم او كمال الحكم وتعارض الدليل ونحو بينهم  
 ذلك فوالله عز وجل ان **النفوس بالنفس** يحج بهم من راي قتل المرابليه والمسلم  
 بالذي بناء على اصولها ان شرع من قبلنا شرع لنا اذ النفس بالنفس  
 من شرع التوراة الثاني ان المقصود ليس محجة فهو مضمون للحرب بالحس  
 لا يخص هذا العموم الثالث اخر الالبان **ومن لم يحكم بما انزل الله** يتناول  
 اهل الاسلام وغيرهم مع اهل التوراة وروى ابو حنيفة في مسنده  
 بكتابه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بذق وقال انا احق  
 من وفي بدمية حجة الاخرى ان القصاص شوط المكافاة ولفظ النبي عرس  
 ذلك واللجاء لا يكافي الحر والذي لا يكافي المسلم والاصل من الاقوال ان  
 مع الحديث الذي ورواه ممنوع والاصل الثالث مخصوصا ومسؤولا  
 باقوى منه **والجروح قصاص** عام يخص بما تعتد فيه ذلك بان لا يؤمن  
 فيه الجف كالجيفة ونحوها وجروح الجسد لا يقتض بها من الجرح حر  
 التكافؤ بينهما كما من **واقتناه الابطال فهدى ونور** هذا انما هو  
 في التوراة المنزلة وهي حق فلا حجة لليهود فيه على حقيقة التوراة  
 التي يادعيهم لانها مبدل فيها حرف **ومن لم يحكم بما انزل الله**



فاولئك هم الكافرون الظالمون **الفاسقون** في فواصل الايمان التلث  
 وافاقتاوت هذه الفواصل اما لان الكفر يمتد الى الظلم والفسق او  
 لانه بحسب المراتب المحالفة في الحكم بما انزل الله في التوحيد ونحوه من ان كان  
 الدين يكون كافرا ونادرا في احكام الفروع كالقصاص ونحوه يكون من  
 ظالما فاسقا وهو عامر في من لم يحكم بما انزل الله او حكم بغير ما انزل الله وتخص  
 من ذلك في المختط في الاجتهاد ونادرا للحكم بين اهل الذمة اذا توافقتوا اليه  
 اذا قلنا غير في الحكم بينهما او كما قال الحكم وتعارض الدليل ونحو ذلك  
 قولهم عن وجلان **النفس بالنفس** يحجج البيهقي الا يجيل المنزل لا الملبس  
 فلا حجة في هذه للنصارى كما لا تجد لليهود في التي سبقت **وليحكم اهل**  
**الاجيل** بما انزل الله فيه كانوا مومنين بالحكم بالاجيل المنزل قبل نسخ شريعتهم  
 او بعد اذ كانوا الى ما حكمهم وامكنهم معرفة الحكم المنزل **فان حكم بينهم**  
**بما انزل الله** يحتمل ان هذا ناسخ لما سبق من تخيير في الحكم بينهم ويحتمل  
 ان العز اكبر بينهم بما انزل الله ان اخبرت الحكم بينهم نحو وان حكمت  
 فالحكم بينهم بالقسط **كل جعلنا منكم شرعة ومنها ما يحجج بوعا ان شئنا**  
 من قبلنا اليس شئنا اذ لو لم يكن كذلك لما خصت كل امم بشريعة  
 ومنها ج واجيب بان اختصاص كل امم بشريعة انما هو في وقوع  
 التكليف اما التوحيد ونحوه من اصول الديانات فالشريعة فيه الى شئنا  
 في قبلنا انما عمل النزاع هو الحكم الذي لا دليل عندنا فيه وهو موجود  
 شئنا من قبلنا انما النزاع هو الحكم الذي لا دليل عندنا فيه وهو موجود  
 في شئنا من قبلنا ولو لم يكن شرعنا بنسخه والايضا ليست في ذلك **ولو**  
**شاء الله** جعلكم امم واحدة هو حجة على المعتزلة وان الله عز  
 وجل اذ اختلف الامم وليس من ذلك ان اذ اهدايت المهدي وضلال  
 الضال اذ بهما يتقوم الاختلاف يحصل باو اذ اهدايت لبعض امم  
 ضلال البعض الا خوف من غير عند الخصم وبالجملة فالاية مسراغمة  
 ظهر الى الله من جميع اقدان البعث والمعاد وهو عام ومطر

سنة 277  
 1579  
 في سنة 1179  
 في سنة 1179



في الجمع لا تتخذ واليهود والنصارى اولياء عام في تركة مواليتهم والاستعانة  
 بهم بطريق المولاة في امر ديننا الا حيث يضطر اليهم ولا يؤخذ مسلم يقوم  
 مقامهم في كتابة او تطيب ونحوه فحوز على فيه اما بطريق المعاملة كالمباينة والاجارة  
 والمناكير ونحوه فحوز ذلك بغيره عن المولاة فحاز المولاة هي العناية الظاهرة عن  
 موادة باطنه **بعضها اولياء بوض** اي اغاير صريح مولاة بعضه لبعض لما بينهم  
 من جامع الكفر للمؤمنين لانهم في الواقع متوالون كيف وقد افق بينهم  
 العداوة والبغضاء الى يوم القيمة **ومن يتولى هؤلاء فان منتهى ظاهره ان يدكر**  
**بموالاتهم** وهو كذلك اذ موالاتهم يتناول معاداة المؤمنين وهي كفر امامي  
 اعني باصر بعضهم على جهة الرحمة ودرعاية الزمة او كتم التهمة الى السلاسل ونحو  
 ذلك مجرعا على موالاتهم فلا باس لقولهم عن وجل لا ينسأ كما رحمة عن الذين لم يقاتلوكم  
 ولم يخرجواكم من دياركم ان تبوءوا الذل عليهم بقولهم غلبنا والله يريد ان يفتكركم  
**والذين امنوا** الآية اجماع بها الشيعية على اتمامه بعد التبع عليه السلام  
 وتقدير حتم منها في وجوه احدها حصرها في المذكور بعد وهو على  
 والولي هو الامار لقوله عليه السلام ان علينا من طافنا من وهو ولي  
 كل مؤمن بعدى وفي حديث اخر وهو وليكم بجدي حديثان مشهوران  
 رواهما احمد واللفظ هو من الولي هو الرئيس المطاع والمتصرف **التصرف**  
 التصرف كولي اليتيم والمرأة خضوعها وقد قال وليكم بعدى وهذا  
 البعدية تقتض في العرف الاستحلال ولا ينهمر عما يحتاج من بعد السنة  
 على السلام الى امامه فيقوم مقام من بامرهم العام الواه الشامي قوله عز  
 وجل والذين امنوا عامرا يريد بالخاص وهو على رضاه عنه كقوله  
 عز وجل الذين قال لهم الناس ان الناس يعزقونكم وما يصحبكم قال  
 ابو كفيار ولان جميع المؤمنين لما كانوا في رعاية امامهم وجيا طمته وهم  
 تابعون له ورد او صدر اجازان يعتبر عنهم بلفظهم خصوصا  
 على رضاه عنه في شهرته وشرفه وكمال فضله وليس  
 من الله بمستدر ان يجمع العالم في واحد وانما قلنا ان المراد الذي



امنوا على قولهم وجل الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون  
في هذه الجملة بدل من الذين امنوا قلنا ان القلة اتفقوا الا ان كشف بعضهم  
على ان عليا هو الذي تصدق في الصلاة بخاتمه وهو راح فكان هذا كالعامة  
عامة امتهم وقد وجدت هذه العلامة في علي وغيره فوجب ان يكون هو المراد  
بولاية المؤمنين التي هي عبارة عن امامتهم وانما قلنا ان المراد بهذه العلامة الصدقة  
في حال الركوع لانهم قالوا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون  
اي في حال ركوعهم والجملة حاوية الوجه الثالث قولهم وجل قبل هذه الآية  
ايها الذين امنوا من يريد منكم عن دينه فوف ياتي الله بقوم عجم ويحبونهم  
ثم استطرده الآية المذكورة مع قول علي السلام هو خير لا عطية الربية وحلا  
يجب الله وركوبه وعبدته وركوبه يكون الفتح على يديه مع قولهم وجل هي هنا  
**فان خراجه لصلواته** فيدل على ذلك لان النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو صفيما وصفه عن وجل يرمي حجة الله وحجة الله عن وجل  
اياهم وبالفتح المستان يكون غالبا اشارة من النبي صلى الله عليه وسلم  
الى ان المراد بالآية هو صاحب هذه الصفات وصار ذلك كالتقريب والبيان  
للدين من النبي مر هذا وجب ان لا يجرى هذه الآية واعتراض الجمهور على ما بان  
قالوا قولكم انما حصر وليهم في المذكور بعد انما هو بناء على ان انما الحصر وهو ممنوع  
سليماه كمن لان اسم ان المراد بوليهم على رضى الله عند لان المذكور في الآية  
الله وركوبه والذين امنوا ففتح ضمير صيربعا وهو بعد في النظر والاعتقال سليمان  
كمن لان اسم ان المراد بالولي اما ما المراد بصدا المغدوق لان الآية دوت  
في سياق لا تتخذ واليهود والنصارى اولياء فيها هي عن موالاته اهل الكتاب  
شديين لهم من يتقون وهم الله وركوبه والذين امنوا فكان مقتضى  
سياق الآية ان اتخذوا المؤمنين اولياء فيها هي عن موالاته اليهود والنصارى  
وبعد جدا ان يقال لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ولا اصدقا  
وتنهي اتخذوا عليا اماما والمؤمنين ائمة لان من هذا المقام فيما يتعلق  
بالموالاته والمعاداته ولا فيما يتعلق بالامر والامانة سليمان كمن لان اسم



ان الذين امنوا علم اريد بالخاص اذ هو دعوى خلاف الاصل لمناه كمن لانهم  
ان هذا الخاص المراد بالآية هو علم على بل قد نقل انه ابو بكر قوله الصدقة  
في حال الركوع علامتها على انه هو المراد لوجودها فيه خاصة قلنا لاننا ان المراد  
بالآية الصدقة في حال الركوع لوجهين احدهما ان ذلك عمل في الصلوة يبطلها  
عند بعض العلماء فكيف جعل صفة مدح تتأوت تحتها بالامامة الكبرى  
الثاني اننا لاننا ان قوله عن وجل وهو راكع من جملة آياتنا بل هي آياتنا  
فيه والوجه الثالث هو مناسبة لقاعدة لا يعول على ما لها وقوله صا ذلك  
كالتفريق والبيان للآية من النبي صلى الله عليه وسلم اعترف مني بان الآية جملة  
يحتاج الى البيان والمحل لا دلالة له وما ادعى ببياننا لاننا واعلم ان  
جميع ما ذكره في هذا الاعتراض تحقيق الا الوجهين في منع ان المراد بالآية الصدقة  
في حال الركوع فانها ضعيفان جدليان اما الاول فلان الجمهور من العلماء على  
ان العمل اليه في الصلوة لا يبطلها والصدقة بالدرهم والظاهر وخبر فيها  
عمل يبر فلا يبطل واما الثاني فلان جعل وهو راكع من جملة آياتنا اولي لانه  
اقل احد الجمل وايضا لو جعل استينا فبما لم يرد عطف الركوع على الصلوة وهو  
عطف خاص على عام وقد كان السجود حقا بذلك فكان يجب ان يقال وهو  
ساجد واعلم ان هذه الآيات من عمدة الشيعة عند اهل التحقيق اعتبار  
ما سبقها ولحقها لا يجزئ لها بوجدها والذي قرره فيها ضرب من الشبهة  
وانما مقصودها التقاط بوالآية الله ورسوله والؤمنين والاعراض والايه  
اليهود والنصارى والمشركين واحصر ما يرد به على الشيعة ان هذه الآيات  
اعلم من دعواتهم والعام لا دلالة له على الخاص يتفق والاشارة لانها دلالة  
لازم على ما زعموه وهي عقيم **فان حربه الله هو الغالب** عام مطرد  
لكن غلبته تارة في الدنيا بالظهور وتارة بالنصوى بالانشور  
اننا ننظر في كلنا الآيات وحينئذ لا يرد سؤال من يقول قد راينا كشيئا  
من اولياء الله عن وجل مغلوبين لا غالبين فليكن هذا العام مخصوصا  
بخاصه واريد بخصوصه **وجعل منكم القردة والخنازير** وهذا اشارة



الى من مسح في بنو اسرائيل من احباب السبب والمائدة والسخ هو قلب الحقيقة  
الصور يتا لا اليك هو ولا يثبت الى غير ها كما لا انسان فردا ونحوه ومع ذلك  
ان اجناس الايمان الغصير يتا ثلثة جماد ونبات وحيوان وهو في الجميع  
اعني مادته وهي الجسد اذ هو مشترك بين الكل كهي الجماد في نطق الجسم  
والنبات اخص عند بقوة نباتية افادت صورة النبات والحيوان  
اخص بالنفس الحيوانية فاذا تصورت للحيوان وكذا لك الانسان  
اخص بالنفس الناطقة فالمسح نقل هذه الصورة بعضها الى بعض على  
مثال التحول العنصر الاربعه بعضها الى بعض مع انها لا يخرج عن باسرة  
الجوهريه كذلك صور الاجسام الخاطئة ينتقل بعضها الى اجسام بقائتها  
في دائرة الجسمية كما مسح هؤلاء وقدرة ضاير وامرارة لوط مسح فيما  
ينتقل في التوريتي من انقلب صورتها الانسانية الى الحادية ولا  
نحضر لها مسح نباتا غير انمكي واجه اهل الكيمياء على امكانها بهذا  
اذ ليس فيها الا نقل صورة معدن الى معدن كما ينتقل صورة عنصر الى  
عنصر كالماء هواء والهواء نار او بالعكس وكان نقلا لان خنزيرا  
او قردا كذلك ينتقل الصورة الخاسية مثلا والفضية ذهبية ونحوه  
والفاعل لذلك عند الجمهور هو احد نوعا او الصانع كاسب فل  
يبقى للمنع من امكان ذلك وجد ومن ذمهم ان الكيمياء خلق الذهب  
والفضة او غيرها من الايمان وذلك محال من غير احد عز وجل فقد ذم  
واعناه كما ذكرناه نقل صورة الى غير ها الا خلق مادة واختر اعينها  
غير ان الاشتغال في الكيمياء قطع وقت عتيد في طلب اربعة وذلك  
جهل شديد وهذه المسئلة وان لم تكن مشهورة من اصول الدين  
لكنها اذكرت في سياق ما ينسبها من المسح وكلاهما متعلق بافعال القلوب  
الله عز وجل وهي مندرجة تحت اركان اصول الدين كما ذكرناه قبل  
ان الكلام في احد عشر وطا ما في الذات او الصفات او الافعال  
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك عامر مطم في الامر تبليغ



كل ما انزل اليه وقد كذب فعل ذلك عليه السلام فمن في عهده كتم شيئا من القرآن  
فقد كذب ما كونه يؤخر التبليغ او البيان لمصلحة اما جوحى واجتهاد فذلك  
جائز **وان لم تفعل بما لطف رسالته** اوردوا احتجاجا بعضى ههنا  
الكلام تضمن اتحاد الشرح والمشرط اذا التقدير ببلغ رسالات ذبك  
فان لم تبلغها فما بلغتها وظاهره غير مفيد وجوابه ان المعنى وان لم  
تبلغها فحكمك حكم من امر بالتبليغ فالو يفعله وان لم تبلغها فقد  
خالف واستحققت الوعيد ونحو ذلك وكفى الله عز وجل اكبر من ان يفتن  
الناس بكذا ومنع فنى من لرب تعريضا واقصا المقصود من لفظة تضمنه او  
دفع عن عيسى وتولى بلفظ الماضى المستدالى غايب ولم يقل عبدت  
وتوليت ان جاء الاعمى الا هو كل ذلك كى اماما الرب باللفظ في خطاب غير السلام  
**لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم** سبق القول في ههنا  
**وقال المسيح يا بى اسئلكم عبد واولى** وهو هذا اعتراف من جنان عديم نوب  
وقد نطق الابنجل الذين بايد النصارى بمثل ههنا وحينئذ يقال المسيح من نوب  
والاشع من المرنوب بالد فالمسيح ليس بالوا اما الاولى فنص القرآن والابنجل  
واما الثانية فالافتقار لى النصارى في عمو ان المرنوب ناسوت لا الهو  
توفى نيج الدليل المذكور الاسلب الالهية عن الناسوت لاعمى جلق للمسيح  
وجوابه ان النص دل على ربوبية المسيح والمسيح هو مجموع الجمل المركبة من كيفية  
ولطيف وذلك ينفع ان يكون في لطيف غير نوب فينبغ ان يكون  
في شئ من الالهوت على ان دعوى طو الالهوت فينباطو ممنوعا  
**انما من يشرك بالله فقد حرام الله عليه الجنة وماءواه النار** في اثنان  
العتاب للمسيح في المعاد خلافا للنصارى والفلادسفة اذ قالوا لا عذاب  
الا العقلي وهو العبد عن الله عز وجل ونحوه فيما سبق وهذان نص من المسيح  
على خلا ذلك وقد ما قوم على الابنجل اذ هي في ان المسيح امر بوضا اتباعه  
بالخروج عن ما لشرقا لالحق اقول كبر من ترك من هذه الدار ووجها اوردنا  
او ما افسله في الاخر خير من ذلك او كما قال وهو قاطع في اثبات



الغير الحسي فكذا العذاب المقابل **لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة لايسة**  
قد سبق انهم يريدون بذلك ثالث ثلثة اقايم وهو الاب وابن وروح القدس  
وان كل واحد من هذه الثلثة الكامل بالحد والحقيقة وانهم مع ذلك ليسوا  
ثلثة الهة الرواد وان ذلك تناقض وتخليط واعامة الناس فيظنون  
ان مرادهم بالثلثة الله ومرسوم المسيح وليس كذلك ووجد كفرهم اشتراكهم  
از بمقالته المذكورة واعتقاده هو يلزمهم الشرك قطعاً ولذلك نقضوا  
بائبات التوحيد بقولهم عن رجل وامرئ الا الله واحد شئ موثوق وعدا كفرهم  
بان قيل وان لو ختموا على اعينهم **اي من الكفر بالاسلام لم يمس الذين**  
**كفروا فكل اى المسمى على الكفر منهم عذاب العرما المسيح ابن مريم الارسول**  
**قد دخلت من قبله الوسل اعلم ان هذه الجملة تضمنت نفي الهية المسيح خلافاً**  
للنصارى واثبات رسالتهم فالله هو با ما نفي الهية فقد سبق عليه  
ادلة وقد استدال احد عسى وجل عليهم ههنا بقوله كافاً يعني هو وامرئ  
مسيح ياكلون الطعام وهو كناية عن كسبان احدى انهما كانا  
يفتقران الى اكل الطعام المقيم للبنية وكل مفتقر الى ذلك فليس بالمنتج  
انها ليس باليهما من الثاني كانا محتاجان الى الخلاء وقضاء الحاجة وكل  
من احتاج الى ذلك فهو حادث وكل حادث فليس هو بتقدير وكل من ليس  
هو بالمنتج انها ليس باليهما ولما علم النصارى يقووه هذه البراهين  
وكونها مبطلات لدعوىهم فتموا الى شبهة يسو لها لهم الشيطان  
فتموا ان المسيح جعل مركبة من ناسوت ظاهر ولاهوت باطن  
وان كان ياكل ويشرب وينقض الحاجة وياء لومى جهنم فلهوت  
ويفعل المعجزات وينظر الخوارق من جهنم لاهوتنا قالوا وحيداً  
ما ذكرتموه من البرهان انما هو يدل على نفي اللاهوت والعدوى فاسوت  
فقط لا على لاهوت وهذا بناء منهم على ان اللاهوت حل في  
جسد المسيح وقد سبق بطلان ذلك ولندكر ههنا من ذلك وجهين  
أحدهما ان العقول من حلول احاطة المحل بالمال كما حاطة الظرف



بالمفروق فلو ظل اللاهوت هيكل المسيح لكان جسد المسيح اكبر مما هو فيكون  
 لجسدي البشري اعظم من الذات الالهية وانما حال الوجه الثاني انتهى  
 لو رعدوا بنوا يمثل دعوى في جميع الانبياء وانما رويوا من فاسوس ولاهوت  
 وانما ركلوا الطعامة بناسوتهم واظهر المعجزات بلاهوت لو جسد عن ذلك  
 جوابا ولا يمكنه الا انفصال عند بطايل غير انهم يقولون ولدينا غراب  
 فينقض عليهم جلد واولى اذ كان لا من اب ولا من امر ولا انخر وجسد من الرحم  
 او يقولون ورد النص الالهي بتسميتنا والله عز وجل ابا فقال لهم لا نسلم  
 ان النص الالهي ورد بذلك ولا نسلم صحة ما تدعون من النص من سلمناه لكن ينقض  
 يعقوب عليه السلام اذ قيل في الوردية انت ابني بكرى ويقول المسيح  
 للجواريين وغيرهم ابائي السماوي واكرم وقولوا ذهب الى ابي وابيكم والهي  
 والهكم وليس هؤلاء كلهم الهة لاجل هذه التسمية وانما باطل باتفاق **قال بقدمه**  
**من دون الله مال يملك كبحضرا والافتحا هذا دليل اخر على عدم الالهية للمسيح وتقريرها**  
 ان الاله يملك الضر والنفع والمسيح لا يملك الضر والنفع فالاله ليس بالمسيح وينعكس  
 كنف المسيح ليس بالاله والمقدمة الاولى واعلمت وانما الثانية فادن المسيح  
 يملك لنفسه ضر ولا نفعا اذ عند الضر انما قتل وصاب وقهر وظلم فلم يمنع  
 غير ان الضر يما هلكه ونزعهم انما لم يمنع عن نفع نفسه ولكن هو  
 اسلمها للعدو اقامة للحمد عليهم في امور اخرين غيب عن ذكرها السنخا فترها وضعف  
 عقل قائلها واما اثبات رسالة المسيح خلاف لليهود فادعي النبوة و  
 اظهر المعجزة عا وفاق دعواه وكل من فعل ذلك فهو رسول صادق فالج  
 رسول صادق اما ان ادعي النبوة فبالقائه وقد صرح بالقران في قوله عز وجل  
 واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم الالبه واما  
 انما ظهر المعجزة عا وفاق دعواه فبالقائه انما كان حيا للموتى وغيره من  
 الخوارق التي هي كمعجزات موسى واعظم واما ان كل من كان كذلك فهو  
 رسول صادق فلو جهل احد من ان قاتلها عند عسى وجل من ادعي النبوة  
 بالمعجزة ينزله منزلة قوله صدق عبدى في دعواه انما رسول بديل



ان انسانا لوقال لجماعة بحضرة ملك انا رسول الملك اليكم ثم قال للملك صدقة  
دعواي بخرق عادة مي عادتك ففعل الملك ذلك علم بالضرورة صدقة ذلك  
الانسان في دعواه الثاني لو لم يكن كل من اتى بالجزع على وفق دعواه صادقا  
لما كان يكون في مثل ذلك صادق كمن ذلك باتفاق منا ومنهم بما طل  
فثبت مما ذكرناه ان المسيح رسول الله ولن يسمي نبوت وكالات نبوت  
النسخ الذي غير منس واعتراض اليهود على هذه الخطة بان قالوا لان اسم  
ان المسيح ادعى الرسالة وانما ادعى ان ابن الله والمسيح الذي وعدنا يس هو ابن  
داود فالمسيح من يوحنا ليس هو المسيح الوعد ولا ادعى الرسالة بل الالهية كلفناه  
كن لا نسلم اننا نظهر الجزع على وفق دعواه وكنت لما فررت بدمي الى مصر خسر  
بعض اجابا اليهود من كان قد اوتي الاسلحة اعظم فسرقا او تعلموا من كان  
يفعل بالجوارق ويدعي ماشاء وانما بطلت المقدمة الاولى من دليلكم ليرفعكم  
الثانية ومنها ولا حاجتنا نحن الى منقها والجواب ان كون المسيح عليه السلام  
ادعى ان ابن الله باطل من ابا طيل الرضاري ثم تلقاه اليهود ومنهم على جهة  
الالزام لهم ولو سلم كان ذلك مجازا وقت شريف كما قيل للاسرائيليل  
انت ابني بكري ولوان يعقوب قال انا ابن الله بهذا الاعتبار ولما كان  
ذلك منا قبال دعواه الرسالة وانما كون المسيح الذي وعدنا يس هو ابن  
داود فهو صادق على عيسى ابن مريم اذ هو ابن من جهة امه مريم  
وقول اليهود ان دين التوريت ان النسب لا ثبت من جهة الامم ملافعة  
هم غير ثامن منيها عليها وتوسا لو فلن لم يضر لان المسيح صاحب دعوى  
مستقلة وشريعة وملتة والنسب في شرعية ثبت من جهة الامم على  
خلاف حكم التوريت فيجب التسليم لما جاء به من الجزع ثم نؤكد كون ابن  
داود عامقتضيه شرعهم ان صفة وارادة في التوريت عند ذكر موسى المسيح  
يعقوب ووصيفة اولاده حيث قال لابن الملك باين في ذني يهوذا  
حتى ياتي للفتن الذي يركب الحمار ويحرم من الجزع وحده وانذارنا  
من الذين كلفنا في صفات اخر موجودة في المسيح فانك واليهود



لمكابرة وعناد واما كونه سرق الاسم الاعظم من بعض اجابان هو فان فتحوا هذا  
 عود ضوا بطله في موسى وان سرق الاسم الاعظم من شيب حين صاهره وورع له  
 الفم عشر سنين لكي ذلك باطل في حق موسى فكذلك في حق المسيح **كانوا لا يتناهون**  
**عن منكر فعلوه** الاية يقتضون ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع امكانه و  
 القدرة عليه كبرية مستحق بداللعن **توى كثير منهم يتولون الذين كفروا الايتين**  
 يقتضون ان تولي الكفار كفر موجب للسخط مخلد في العذاب منافي ولامان  
 باهه عن وجل ورسله وكتبه ليجوز **اشد الناس عداوة** للذين امنوا اليهود والذين  
**اشركوا ولتجدن اقربهم مودة** للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى الايات  
 تغاى بها النصارى على جهة الاتزام للمسلمين وققرت بربهم منها ان قالوا  
 نحن قدامي علينا القرآن وكل من اتى عليه القرآن فهو خير محق فحق محسوس من  
 محق من امان القرآن اتى علينا فف هذه الايات التي اشع علينا بان منا  
 قيسان ووجهان انا متواضعون لا استكبارا عندنا وغير ذلك وامساق  
 اتى عليه القرآن يكون محققا فلهذا موصوف عند المسلمين والعصم من الايات الاحقا  
 ولا يدح ولا يقدر الابحى والجواب ان المراد بالنصارى في الاية نصارى مخصوصون  
 وهم النجاشي واطحار من اهل الجند لا جميع النصارى بدليل انه تعالى وصفهم  
 بانهم اقرب مودة للمسلمين واليهود انهم اشد عداوة لهم ووصفهم بانفسهم  
 اذ اسمعوا القرآن فاضت اعينهم تصديقا له وانتم لا تصدقون ووصفهم بانهم  
 امنوا بالاسلام وشهدوا بصداق المسلمين وانتم لستم كذلك فدل على ان المراد  
 ما ذكرناه من خصوص النصارى لا ما ذكرتموه من عمومهم وكيف يشع عليكم  
 وقد صرح قبل هذا بكفرهم لابط التثليث الذي تدنسون به وفي اول هذه  
 السورة يقول ومن الذي قالوا انا نصارى انما ننا مشاقيهم فنوا خطا  
 مما ذكرنا به وهو مظهر فد على ان الذم والمدح مختلفا لموضوع وان الذم  
 غير المدوح وهذه شبهة اوردتها على بعض النصارى فاجتهدت في الجواب  
 لاخره مواطيات **ما اطل الله** كمر عامر في النهي عن تحريم الطيبات يحتمل  
 ان يخص منها اذا فرصها او احراما او قتلها عيب فانه قد حرر على



نفسه طيبان وهو غير منهي عن ذلك ولقائل ان يقول ليس من باب تحريم الطيبات  
وانما هي عبارات تبعها طيبات فتمس الطيبات حصل تبعا لا وصفا فكفارة اطعام  
**عشرة مساكين من اوسط ما نطعمون اهليكم او كسوتهم او تحريم**  
**وقته** هذا هو المثال المشهور في الواجب الخير فهو اجاب اهدا شيئا على الخير  
لا على التعيين والمخلاف في جواز مع المعتزلة وهو عند التحقيق خلاف لفظ لان  
الجميع اتقوا على انزلوا فعلا للجميع او تنكوا الجميع لما اتيب ولا عوقب الا على واحد وتحقيق  
المسئلة ان التكليف تعلق بالقدر المشترك بين الاشياء الخير فيها وهو واحد منها  
فمن اتي بهذا المشترك خرج عن عمدة التكليف ومن عطل المشترك بترك الجميع  
اشرو هذا القول في الواجب الموسع وفروض الكفاية **انما الجزر والميسر والا نصاب**  
**والا زلام وجس من عمل الشيطان فاجتنبوه** هذا عام في تحريم هذه الاربعة  
خص من الجزر للتداوي وعند بعض العلماء وبعضهم يطرده في العموم ولا يجزئها  
للتداوي ولا غيره الا لدفع لقمه غصن بها ولا يعد غيرها او اكره على نشره **ليس**  
**على الذين امنوا وعلو الصالحات جناح فيما طعموا** انا ما اتقوا اي من  
المباحات فهو مخصوص بها **لا تقتلوا الصيد وانتم حرمة** علم في تحريم قتل  
يحتمل ان يخص من ما قتل خطأ او لمصلحة الصيد لتخليصه عن كبحه وعلاجه من  
مرض ونحوه ويحتمل ان هذا لا يدخل تحت عمى والتحريم يستتبعه من لان العموم انما  
يتناول قتله عن قصد وهذا لا يقتضيه قتله كمن يخاص بل دخلا بالصيد الصالح  
انما قلده لا تحريمه ولا اشروا هل يضمنه ام لا في دخلا والاصح لا يجب ضمانه **ليزوقا**  
**وبالامر عجز** برعاية الكفاية شرعت عقوبة وزجر لاجرا والتحقيق ان الكفارة منها  
ما شرع وزجر كعقوبة ومنها ما شرع جابرا كقدينا الذي اذا لموصية هناك ينزجر  
عنها وهذه قاعدة في الكفارات حيث كانت عن موصية فالمقصود بها التجر  
وان كان فيها جبر فهو بيع وحيث لا موصية فهي جابرة لما نقص من العباد  
اوقات من بعض الحقوق التعبدية **احل لكم صيد البحر** عام خاص من ان تصفد  
والتمساح والكرج وعلى قياسه كل سبع ماءى وان ان الماء وكله وخنزيرة  
وكل ما سر من ذليل في البر على خلاف فيني في بعض هذه الصن



76  
المخصوصة **وحرر عليكم صيد البر ما دمتم حرم ما يحرم عليكم اكله وهو عام حرم**  
منه صيد الحلال يجوز للحرم اكله اذا لم يصده لابطه لقوله عليه السلام صيد البر حرام  
ما لم يصده او يصده كما جعل الله من **خير الية عامه في فة الاربعه المذكورة**  
فيها فلا يشترع في الاسلام شيء منها **عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم**  
وبما ايجب بها بعض من لا يعلم سقوط الامر بالعرف والنهي عن المنكر وليس  
كذلك اذ هو خلاف الاجماع على وجوب الامر والنهي وانما معنى الآية اعلموا على  
خاص انفسكم بالطاعة وترك المعصية ثم ان ضل ظال لا يضركم اذا اهتديتم  
وان اهتديتم لله تدون فيكم اذا ضلتم كما قيل عليك بخاصة نفسك **يوم يجمع**  
**الله الرسل عام مطرد فيقول ما ذا اجبتم فيه ان الانبياء يستشهدون على**  
الامر نحو فانسان الذي ارسل اليهم وانفس الى المرسلين وهذه من احكام اليوم  
الاخر اذ قال **الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي الية فيها جملة من معجزات المسيح**  
الدالة على صدق ومعنى الرسالة كما سبق في آل عمران **واذ كففت بنى اسرائيل**  
**عني** فيه ورد على من زعم انه قتل وصلب مع ما سبق من النص على ذلك في سورة  
النساء اذ قال **الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل**  
**علينا مائدة من السماء** الايات فيها ذكر المائدة وهي من معجزات عيسى لم يذكر  
الا في هذا المكان واعلم ان الحواريين قد ورد الثناء عليهم فوجب دفع ما لا  
يليق بجاهلهم عندهم فنقول هل يستطيع ربك اما على قراءة الخطاب فلكمال  
اذ تقديرون هل يستطيع يا عيسى ان تسأل ربك ان سالت فعبروا عن  
الفضل بالاستطاعة لانها من لوازمه فنقول لهم يزيدان فاء كل منها وقطبان  
قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ظاهر فانهم شاكين في صدق فيجاب  
عنه بوجوه ادها ان هذا كان اول متابعي ليدولما يربح الايمان في قلوبهم  
كالولفة قلوبهم من مؤمن الصابئة حتى استقر ايمانهم والثاني ان يكون  
هذا القول من بعض اتباع الحواريين ونسب اليهم مجازا كما ينسب  
الى الرجل قول بعض خاشية واتباعه الثالث ان يجاب عند مثل ما اجيب عن  
قول ابراهيم ولكن لبعثنا من قلبه اي بالعيان وان كانت قلوبنا مطمئنة بالايان



واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اني اخذ وني واوليها  
من دون الله اختلف في هذا فقيل انه وقع وان الله عز وجل سأل عنه  
لما دفع اليه وقبل الرقيق وكان سيقع يوم القيامة وسئل عن تعريف اللذات  
وتوابعها واللغة واذ يقول الله يا عيسى واستعمل الماضي موضع المضارع وعكسه  
وابتغوا ما نزلوا المشياطين اي ما قلت ما قلت **لهذا ان ما امرتني به ان اعبد الله**  
**رني وركبكم** هذا مما سبق من الاعتراف بالجوهرية والمرجو بيتي على ما امرت قديرا  
وبالله التوفيق القوال في سورة الانعام **المحمدية الذي خلق السموات**  
**والارض** اختلف في ايها خلقا ولا على قولين مشهورين ممكنين تضمنها القرآن  
كما سياتي في موضع اخر ان شاء الله **وجعل الظلمات والنور** فيه سؤالان احدهما  
لمقدور الظلمات على النور وجوابه ان الظلمة امر عديم اذ هي عدم الاستنارة عما هي  
شأنها يتبين والنور امر وجودي والعدم قبل الوجود الثاني لما جمع الظلمات  
ووجد النور والحوار لان النور امر واحد حقيقة بسيط والظلمات اعداد متشابهة  
عن الاجرام المتعددة اذ الظلمة انما تحدث في مكان جيلولة بجر مكثف بين وبين  
النور فانما حالت عدة اجرام بين النور وعدة امكنة حدثت ظلمات بالضرورة  
واعتبر هذا بعدة اشجار متفرقة يحدث لها في النهار والشمس والليل القمر عدة  
ظلال والليل ظلمة حدثت لجلولة الارض بين الشمس والقمر فلذلك اظلم  
**شرك الذين كفروا بربهم يعدلون** اي يحلون زلع عدل اديب مع معرك الله  
مخلوق وانما الله عز وجل هو خالق كل شيء وهما من ادلة التوحيد وتفسيره ان الله  
عز وجل هو خالق الموجودات فهو وحده الاله قاصده عز وجل وحده هو الاله  
والمقدمتان واضحتان وفيه تعرض للمجوس لنصه على خلق الظلمات  
والنور اللذين اعتقدوا المجوس الهين وتفسيره ان الظلمة والنور  
مخلوقان ولا شيء من المخلوق باله فلا شيء من الظلمة والنور بالاله وانما  
اعتزل المجوس بان قوا العالم شتم على خير وشروها لا يصدان عن مبداء  
واحد فيهما صادران عن مبدئين وليسوا وليهما من النور والظلمة  
لان النور خير فناسبان يصد عنه الخائس والظلمة شر فناسب



ان يصدر عنه الخير والظلمة شرفنا سب ان يصدر عنها الشر واعلم ان هنا  
كل دريك لا يستحق جوابا لكن لا بد من كشف الشبهة فنقول قولكم الخير والشر  
لا يصدران عن مبداء واحداً بختم ذلك على راي الفلاسفة في ان الواحد  
لا يصدر عنه ان واحد في اصل باطل وشبهته زايفة وان كان شيئاً قلمية  
بالمناسبة الجردة فهو منقوض فقضا كلياً وجزئياً اما نقضه المحققان الخاص  
الاربعة هي اثرات العالم كل واحد منها يصدر عنها خير وشر مع انه واحد فالكار  
تنج الطبع والخير وهو غير الثياب ونحوها وهو شر والهواء  
يتنفس عن الحيوان ويدفع نتن الفعنا ونحوه من منافع وهو خير ويعصف  
ويشتد في صدر البيوت ويحطم الاشجار ونحوه من مضار وهو شر والماء  
يروي العظمشان ويظهر المغتسل ويرد جسم المتبرد به وهو خير ويغرق كثيراً  
من الناس والحيوان كما فعله الطوفان وفلك شر والارض يقلل الحيوان ان  
يغور فيها ويخرج منها الزرع والنبات والمعادن وهو خير واذا استولى  
جرم منها على حيوان قتله غماً وهو شر واما نقض الجزئي فكل شيء يعتبر  
حاله الا وفي طبعه نفع ونفع ونحوه شر كالسباع هي متارة بالافسار من نافع  
بما فيها من الخواص والافعى ونحوها من ذوات السموم فيها السم الضار والذئابة  
النافع ونحو ذلك كثير فبطل قولكم في مجيب تعدد المبداء شر قولكم ليس اولى  
بهما من النور والظلمة معارض بان السماء والارض اولى بهما بان السماء  
شقافة علوية لطيفة في خير والارض سفلية كثيفة في شر وهذا  
اصلان او كما اصلين للنور والظلمة ومما يناقضون به ان النهار  
فاح بنوره والليل كما في ظلمته وذلك شر صادر عن الخير وخير صادر عن شر  
ومن ثم قال الشاعر لا تلق الا بليل من توأمله فالشمس نامة والليل  
قواد وقال الاخر في معصدها رب تحت الليل وكما ظلمة الليل عندك  
من يد تجبران المانوية تكذب وهو اصحاب ما في الزنديق طائفة من  
المجوس وايضا لو كان النور والظلمة الهين كما كانوا شرين فيما يحدث  
فيهما فلو ولد مولود في النور واخر في الظلمة امكن في العقل ان يكونا



خير من او شر من او اهدى خيرا واللعن شرير ابقدير ان يكون خيرا يلدو  
صدور الخيز عن الظلمة الشريرة وتبقديران يكونا شريرين يلدو صدور  
الشر عن النور الخيز وتبقديران يكون المولد في النور شريرا والآخر خيرا يلدو  
الامر ان جميعا وكل ذلك مما ينقض قوطم ويهدر اصلا **وهو الله في**  
**السموات وفي الارض** الاية اختلف في الوقف على السموات آت بناء على اثبات  
الجهة وعدمه وهو مشهور حتى صار الوقف على السموات يعرف بذلك  
ان من سى الجهة ولا بشر من حيث المعنى عدم الوقف عليه كقولهم عن رجل وهو  
الذي في السماء الذي في الارض **ولو جعلناه مكابحنا رجلا واللسان**  
**عالمين ما يلجسون** في غير موضع وان المسيح كان مكابح في هيكل بنشر الباسا  
على الناس حتى ضلت فيه الضمادى قال وهذه الاية تشير الى ذلك وهو قول  
مشتق من قول الضمادى لان اولئك جعلوا الخاول فيه للدهوت وهذا  
نزل درجة وجعله لتمالك شويجج بالايت على المعتزلة في ان الله هو الذي  
يهدى ويضل لاننا اخبرنا ان لو اجاب الكفار الى استواء الجوهر لما فقههم ذلك  
في الهداية مع الباسه وتسميهم عليهم **لحججكم اليوم القيمة لا ريب فيه**  
هذا اخبار بالبعث وبرهان في مواضع اخرى يذكر ان شاء الله عز وجل **وله**  
**ما سكى في الليل والنهار** اى سكى وتحرك فاكثف باحد الضدين عن الاخر  
لدلالته عليهما بالالتزام ولعل فيه اشارة الى دليل حدوث العالم وتقريره  
ان كل ما اتمل عليه الليل والنهار حادث اما الاولي فواضح للاستحالة خلق  
شيء مما اتمل عليه من الحركة والسكون ان كان جوهر اقبال ذات وان كان  
عرضا فبالعرض كالجوهر واللون القايم به واما الثانية فادون للحركة والسكون  
من امارات الحدوث كما عرف **وهو القاهر فوق عباده** اى بعباده  
الجهة حملا له على الفوقية الحسنة وحمله الاخر ومنع الفوقية الغفبية  
عن قول القائل الملك فوق الوزير اى في الرتبة وفوقية الله عن رجل بالرتبة  
والقدرة والكمال اذ هو قدير قادر كامل ومن سواه حادث عاجز ناقص  
وفي المسئلة مباحث اخر **قل اى شئ اكبر شهارة قل الله شهيد**



**بعضه ويحكم** هذا قاطع في جواز تسمية الله عز وجل شيئا خلافا لبعض المعتزلة  
 والشيعة لنا ان معنى هذا الكلام قل الله اعظم شيئا او اعظم الاشياء شهادة  
 وافعل التفضيل انما تضاف الى ما هو بوضوحه ثم خذ ظم القياس هكذا الله اكبر  
 شهادة والاكبر شهادة شيء فاقته عز وجل شيء ولان الشيء لفظه هو الوجود والله عز وجل موجود  
 فاقته عز وجل شيء اصح لان صريحا ان الله عز وجل لو كان شيئا لاشبهه الاشياء  
 ولو من جهة تسميته وكونه شيئا وكل ما اشبه الاشياء من جهة ما فعله حكمها  
 وهو اللطيف وذلك يوجب ان يكون الله عز وجل حادثا وان محال وللجواب  
 ان هذا بعيد لان في كونه موجودا فان اثبت كون موجود الزمك اشباته  
 شيئا والالزيمك اعتقاد انه معدوم او طل من الاحوال لا الوجود ولا معدوم  
 او موجود معدوم من جهة واحدة او من وجهين والكل محال **واوحى الى**  
**هذا القرآن لان ذكره ومن بلغ** هذا دليل على عمور دعوة النبي عليه السلام  
 لان القرآن بلغ جميع العالم ولا احد ممن بلغ القرآن بخارج عن دعوتهم فلا اذن من العالم  
 بخارج عن دعوة القرآن فان قيل لان المسلمين ان القرآن بلغ جميع العالم بل في اقطاره  
 الدعوة فكثير من لم يسمع بالقرآن فصاد عن يلفه قلنا هب ان سلنا ذلك  
 تنزلنا لكى المراد ومن بلغ القرآن بالاسكان وهو بالغ جميع العالم بالامكان كان  
 قال لان ذكره ومن بلغ بالقوة او بالفعل ومن بلغا وامكن ان يبلغ وذلك  
 يستغرق العالم **انكرا لشهدى** الابرقتضيت ففي الشرك واشبات  
 التوحيد وسيأتي برهان ان شاء الله عز وجل **الذين اتيناهم الكتاب**  
**يعرفون كما يعرفون ابناءهم** هو اي يعرفون صحة القرآن وصدقه محمد عليه  
 السلام وقال بمبدأه بن سلام اى لا عرف محمد الله مما عرف ابنى قباله  
 وكيف ذلك قال لاني اعلم الله وسوال الله باخبار الله ولا اعلم ما تمنع النساء  
 شره خظم من هذا جهة على كفرهم وتقديره انهم كذبوا في علمهم صدق وكل  
 من كذب من علمه صدقه كافر فاهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالقرآن عليه السلام  
 كفار لكن هلا اهل الكتاب عام مطرد او عام اريد بالخاص وهو الاجار واهل العلم  
 منهم وهذا هو الاشبه لان كثير من عوامهم ورجالهم لم يقرأ التوراة



وغيرها من الكتب حتى يرى صفته محمد فيها وانما اخذ عن الاخبار تقليدا ان محمدا  
ليس مذكورا فيها باسم ولا صفة فاعتقاد مثل هذا العايب جهل مستندا الى كذب  
لكن القسم ان تحت دائرة اللوم والوعيد اما العالم فلا كذب وكتمان الحق واما القائل  
فلا ترك للبحث وسؤال العلماء عن هذا الامر مع عموم دعوة الاسلام ووضوح  
برهانها وهب ان عذر الجهل لكنه لا يعذر في ترك سؤال العلماء حتى  
يحصل السكون النفس اما باثبات او نفي **ويوم خسرهم جميعا** ونظايرها  
حيث وقعت اخبار عن البعث والمعاد والجزاء **وجعلنا على قلوبهم كنهان** ان  
**بقصوه** وفي **انهم وقوا** هذا اما على حقيقة على وجه يعلمه عن وجل او كناية  
عما خلقه في قلوبهم من دواعي الخالف والصوارف عن متابعة الحق وقد سبق  
القول في **ختمهم على قلوبهم** وهو من هذا الباب **وهي ينظرون عنه**  
**وبناق من عنه** الاثبات المراد برعاية الكفار المشيا قايين للنبي عليه السلام  
كانوا ينظرون الناس عن اتباعه ويناق من اي يعبدون عن عند فذمهم اذ  
عاشرة نفورهم وتنفرهم عن الحق وقيل المراد بابو طالب كان ينهع عن  
اذى النبي عليه السلام ونعتصر له عجزه وهو مع ذلك ينهي اي يسعد بنفسه  
عن متابعتهم فذمهم عن وجل عادلك وقد اختلف الجمهور والشيعة  
في اسلام ابي طالب وثاني الكلام عليهما ان شاء الله عن وجل في سورة  
القصص **ولوردة والعاد والمان هو عنه** الاينما يحج بها على ان احده عن وجل  
يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون على تقدير كون كل من كيف يكون  
وهو كذلك والالتدال المطابق واصلة معرفة كيفية علم الغيب وهو  
واضح لكن شرط لا يوجد الا في احده عن وجل فلذلك استبدت به بحاند وتوبا  
واما في هذه المسئلة الخاصة فلا بد عن وجل علم انه بموجب طباعهم ووظائفهم  
تظهر التي فطرهم عليها من الاشرب والبطر والانتكبار عن الحق وغلبة الشهوات  
والاهواء على لورده وامر عذاب الاخرة الى الدنيا بالعباد والى كفرهم  
مع انه ينسب لهم العاد واليوم الاخر وما جرى طهر في النار ومثل  
هذا واقع في الدنيا كثيرا وهو المفسدون وللصوص ونحوهم



27  
اذا ظفر بغيره ليقتلوا او يقطعوا اعطوا التوراة من فساد هو فاذا تركوا عادوا  
الى شر واشد مما كانوا عليه وكذلك لو فرض ان الحية او الفارعة قابت عند القتل  
من اللدغ والفساد لعلم كذبها وانها ان ردت عادون لقلبها طبعها الفطري عليها  
**وقالوا ان هو الاحياء الدنيا وما نحن بمعوثين** وفي آية اخرى نموت ونحى  
وما نحن بمعوثين اعلم ان الناس اختلفوا في المعاد فمنهم من اثبت المعاد للجسماني  
والروحاني وهو الساموت ومن تابعه ومنهم من اثبت الروحاني دون  
الجسماني وهو الفادسفة والنضاري ومنهم من انكرهما جميعا وهو هؤلاء الدهرية  
المخلدة قالوا ما يربك ان الدهر فهو باق عندنا ولا رجعة لنا وتوقف جالينوس  
في هذه المذاهب اما المعاد للجسماني دون الروحاني فلم يعلم به قانا فلاستحالة  
وقد قرأته تفكيرا براهين المعاد في مواضعها ونحو الان ان شاء الله  
نشرها بجملة لتعرف ثم تذكرها مفصلة كما مر في بابها وهي على ضرب  
اخرها قياس الاعارة على الابتداء نحو كابداء كرتعود ومن كابداء نا اول خلق  
فبدء وهو الذي يبدء المخلوق شرعيه افعينا باخلق الاول وما كان من ذلك  
الضرب الثاني قياس الاعارة على خلق السموات والارض بطريق اولي نحو وليس  
الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلها ان يحى الموتى  
خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الضرب الثالث قياس الاعارة  
على الاحياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات وهو المراد في كل موضع ذكرنا انزال  
المطر غالباً ونحو يحيى الارض بعد موتها وكذلك يخرج من الضرب الرابع قياس  
الاعارة على اخراج النار من الحجر الاخضر وهو في موضع واحد في آخره هذا  
الذي استخضناه من براهين الاعارة فان وجدنا شيئا اخر تكلمنا عليه  
في موضعين شاء الله تعالى عز وجل **قد خسر الذين كذبوا بقاء الله**  
عام مطرد في الكذابين بشرط الموافاة على ذلك كما دلت عليه الآية ويخبر به  
على المعازلة في مسألة الروية على ان اللقاء يقتضى الروية وقدره ان الله تعالى  
عز وجل قد مر من كذب بقاء الله وهو كسر بحسب انما يشترط  
الدليل هكذا ان كان لقاء الله عز وجل واقفا رؤيته واقفة

هو



كن القدر حق فالنالي مثل بيان الملازمة ما تقدم من ان اللقاء لغته يقتض الروية  
فلقاء الله عز وجل يقتض رؤيته واما حقيقة المقدم فبهذه الآية وغيرها  
من نصوص القران على ان لقاء الله حق واقع لا محالة واما حقيقة النالي فلان  
الروية قد ثبت انها من لوازم اللقاء وقد ثبت اللزوم فوجب بثبوت اللزوم  
بالضرورة **قد فعله ان يخلقك الذي يقولون** هذا معهودا واما ما ورد به الخافض  
اي الذي يقولون من التكذيب والكفر والافقد كانوا يسلمون عليه ويعظمون  
ويقاربون في امور كثيرة ومثل ذلك للخير **ولو شاء الله لجمعهم على الهدى**  
يجب بالقدرته من وجهين اهدى ان المانع لهؤلاء من الهدى مشية وشية  
واجبة فامتناع هداهم واجب وهو المعنى الجاهل الثاني ان جمعهم على الهدى  
اصح اظهر وعند الخضر يجب عليه رعاية الاصح قبل الريفعله والخضر واجب  
عن الاول بمنع وجوب مشية عن وجله عنده حادثة لافي حال وهو من  
محالاتهم التي ياء ياء العقل وزعم ان معنى الآية ان لو شاء لجرهم  
على الهدى جبر او قر الا ان مشية مانعة لهم من الهدى **انما يستجيب الذين**  
**يسمعون** اي وهؤلاء كالوحي لا يسمعون بفتح انتهى لا يستجيبون من  
يعني الداء الهدى والحق وهذا يشير الى قوله عز وجل ولو علم الله فيهم  
خيرا لاسمعه اي هؤلاء لو سمعوا امره وكل من لا سمع الله عز وجل  
لا يستجيب فهو هؤلاء لا يستجيبون ومعنى كونهم لم يسمع هو انه  
لو خلق فيهم داعيا لقبول الحق بل خلق فيهم الصوارف عنو فصار  
واكالوحي لا يسمعون **وقالوا انزل عليه آية من ربه**  
الآية عجيبة بها اليهود والنصارى على جهة التواضع للمسلمين على ان محمدا  
عليه السلام لو يات به لان هؤلاء قوم الذين ارسل اليهم  
قد اخبروا انه لو يات باية ووافقهم فهو على ذلك ولو يات زعمهم  
فيه بل اظهر في الآيات على جرم قدرته الله عز وجل على انزالها  
فوق على اصل العدم وجبة الحال على زعمه القوم من انبه  
لو يات باية والجواب من وجهين احدهما ان هذا



انما كان بعد ان ظهرت اياته وبرزت كفى هؤلاء الكفار ويلقوها بالعاد الخوض و  
ذموا الزهاجر مستمرا كما عاند فرعون ايات موسى وعاندا اليهود ايات المسيح  
فكان قول الكفار لولا انزل عليه اية بناه منه على ان ما جاء به من ايات  
ليس بشئ بناء على عنادهم وسوء اعتقادهم والوجه الثاني ان معنى الآية لولا انزل  
عليه اية يضطرنا الى الايمان بمثل ان نرى الملائكة او نرى ربنا ونحى فاجاب  
الله عن وجل بانه قادر على ان ينزل ذلك لكنه تفوت حكمة التكليف اذا المراد  
منه الايمان الاختياري لا الاضطراري اذ هو غير مراد ولا نافع ولا النفع فرعون  
حين ادرك الفرق وعين الحق ولنفع اهل النار فانهم يقولون حينئذ لكون  
ايمانا اضطراريا لا ينفعهم وقد نقل عن الامام ابي حنيفة رحمة الله انه  
قال لا يدعى النار الا من فقيلا كيف ذلك فتاد فلما داروا بنا قالوا  
انما جاهدت وجهه وكفرت بما كنا بمشركين فلو يك ينفعهم ما ينفعهم بل ما دارا بنا  
ولعل الاشارة الى هذا وقت بقوله تعالى وكفى اكثرهم لا يعلمون  
لا يعلمون وجه الحكمة في ترك اضطرارهم الى الايمان وفي الجواب وجه اخر ايشين  
اليه في قوله عن وجل وما معنا ان نرسا بالآيات الا ان كذب بها الاولون وهو  
يشير الى ان الايات فرت عن كفار الحرب وطلوها فقيلا انما امسكتها  
عنكم لئلا تكذبوا بها فتركوا كما هلك من قبلكم قوله عن وجل وما من دابة في  
**الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امثالكم** اجمع بها التناسخية وهذه  
القبائل يتناسخ ارواح الحيوان بعضها في اجساد بعض بعد موت ووجه  
استدلالهم بها ان الآية تضمنت ان الدواب والطيور امثال الناس وانما  
يكونون امثال الناس بتقدير انهم كانوا على امثال طيور شراقتوا على صور  
الدواب والطيور ذلك معنى التناسخ وجوابه ان التناسخ على اهل قد  
تقرر في الامور والحكمة انحال واما هذه الآية فليست نصا فيه ولا ظاهرا  
فلا وجه للاستدلال بها عليه وكفى الاشياء شئ فدليلهم كقولهم  
في الضعف والبعد عن العقل والاية يحتمل وجوها اخرها ان الدواب والطيور  
امثالنا في البصيرة بدليل كل قد علم صلواته وتبجيه وان من شئ الا يسبح



بجدة الثاني افر مثلنا في التكليف وارسال الرسل فيه بدليل ولو قد بعثنا  
في كل امم رسول اعلم ما ذهب اليه بوضوئهم في عمومهم في عمالهم وغيرهم الثالث  
انهم امثالنا في افعالهم عقادهم مدركون اعلم ما ذهب اليه قور الرابع انهم  
امثالنا في افعالهم بدليل وما من دابة في الارض الا اعلمه وزقها الله  
يرزقها واياكم الى ما مس انهم امثالنا في افعالهم يعثون ويحشرون كما دل عليه  
اخر الآية ويحتمل غير ذلك مما يستبداه عن وجل جعله ومع هذه الاحتمالات  
القريبة الظاهرة اي شئ يبقى للتنازع البعيد عنها يحج عليه منها ما **فرمانا**  
**في كتاب من شئ** يحج بالظاهرة على ابطال القياس وققره ان **كل**  
**حكم من احكام الشرع الممكنة** وهو شئ والكتاب لو يفرض فيه في شئ ينسخ ان كل حكم  
من احكام الشرع الممكنة لو يفرض فيه في الكتاب وجنود لا حاجة بنا الى القياس  
لان استيفاد الاحكام من فصوص الكتاب وعموماته وظواهره وبيانات  
السنة له وبالاجابة اليه فانثابتت بعث والبعث باطل وجوابه من وجهين  
الاول ان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ والجامع لكليات العالم وجزئياته  
حتى ان الكتب المنزلة جميعها جزء منه وليس المراد بخصوص القرآن فلا  
يتو استدلالا لكون الثاني سلمنا ان المراد على ما ذكره كمن القياس من جملة الاشياء  
التي لو يفرض في الكتاب وهو محتمل من نسخ الشرع بدلالة استفادة من الكتاب  
شئ ينسخ الدليل هكذا القياس شئ والكتاب لو يفرض فيه في شئ فالقياس  
لو يفرض فيه في الكتاب وسيأتي القول فيه في موضع اخر ان شاء الله  
عن وجل من **يشاء الله ويضله** ومن **يشاء يجعله على صراط مستقيم** هذا  
من قواعده الاعتزال في نسبة الهداية والاضلال الى الله عن وجل وقد سبق  
مثله وسبب ذلك ما خلقه الله عن وجل من الدواعي والصوائف في قلب  
الانسان في هتدي او يضل بها قل **وايعلم ان ايكم عذاب الله او تتكلم**  
**الساعة اغوا الله تدعون** الايتان هذا من ادلة التوحيد وققره  
ان الله هو المفعول به عند الشدايد والاشئ من الاصنام وما سوى  
الله تعالى نحوها بل مما سوا الله عن وجل مفعول اي عند الشدايد



ينتج لاشي من الاصنام وما سوى احده بقا بالذوالقدمتان واضحان بل اياه  
 تدعون قدم القبول لا فادته الحصر وهو من ادواته كما سبق فكشف  
 ما تدعون اليه ان شاء هذا شرط مخصوص بعموم اجيب دعوة الداع  
 او مقيد لمطلقه كما مر **فاولاد اذ جاء به باسنا تضرعوا** الاية وما قبلها تدل  
 على ان الله عز وجل قد يعطي عباده بالبأساء والضراء والمصائب ويأخذة لانفسهم  
 على الذل والضراعة واليه الاشارة بعلمهم بغير عوز وديد على ان التضرع  
 عند النوازل من اجتمع الوسائل ووجهه ان كبرياء الاله جل جلاله يقتضيه له  
 الضراعة والذل من دونه فمن فعل ذلك دكر كقوله يونس لما اظلم في العذاب  
 تضرعوا فاسموا ومن قسر قلبه فلم يتضرع فقد اخل بوظيفته الكبرياء  
 وعرض نفسه للمهادك ومثل هذا يعينه جري مع ملوك الارض من ضرع على  
 سلم ومن تجلد على رقصم وهم انموذج لما ذكرنا ويقال ان لفريروا شب الانان  
 مادام منتصب الشخص فان انام توكرو في الاثر ان الله عز وجل اوحى  
 الى داود ديانا ودخني كما تخاف الاسد ومن كلام بعض الحكماء القضاء  
 والقدر سيفان فتماوت بين ايديهما فان السبع لا ياكل الميتة وهذه  
 المسئلة يتعلق بصفة الحكيم بانه **وزين لهم الشيطان كانوا**  
**يعلمون** مع قوله عز وجل كذلك زين لكل امم عما هم وانه عز وجل  
 يزين ما يشاء بحاق الدواعي اليه والصوارف عن غايه والشيطان  
 يزين بالوكوسة وهي كسب ضد غايه عي به لا قامه الحجة على الشيطان  
 وفئة من نسب ايجاد الشر اليه بالظلم والعدوان ان كيد الشيطان  
 كان ضعيفا والعلة التامة الموجبة لكل شئ ارادة عز وجل وقصره  
 فلما نسوا ما ذكروا به ففتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا  
 بما جاءوا تواروا منا **فبئنة هذا هو حقيقة الاستدراج وهو**  
 ضرب من ضرب القدر بل بحر من بحاره غرق فيه الخلايق الامن  
 قدار كنه الله عز وجل فانقذه منه او حفظه ابتداء عنه  
**فقططع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين**



يحتل امرين احدهما ان الظالمين هلكوا واسمهم وجل بابي يستحق للمدازلة وايدا  
فيكون هذا واجبة الى صفة البقاء الازلي الابدى والثاني ان الظالم وراثة للناس  
فهو مستبرع ومستراح منه **قاربه ان اخذ الله سمعكم وابدعكم كما الائمة**  
هي من دلائل التوحيد من جهة الافعال وكما القدرة والتصرف وتقريره ان الله  
هو المتصرف في سمعكم وابدعكم وقاوبكم بالاخذ والرد وكل متصرف في ذلك  
فهو الاله فاطه عن وجل هو الالهيان الاولي ان هذا التصرف مما سكر  
وكل ممسك مقدورته وهذا التصرف مقدورته عن وجل بيان الثانية  
ان المتصرف في ذلك عيب ان يكون تام القدرة وكل من وجب ان يكون تام  
القدرة فهو الاله **قل اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا**  
**اقول لكم اني ملك عجم** يروي الملائكة افضل من الانبياء وقد سبق  
ذلك وتقريره هنا ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملك افضل من النبي  
ولهذا طلبوا رؤيت الملائكة وان يرسل اليهم ملك ثم ان النبي عليه السلام  
وهو على هذا الاعتقاد وقال انا لا ادعي ان املك كما يعتقدون في الملك  
انا بشر اتبع ما يوحى الي وخيئت يقال ان النبي عليه السلام على اعتقاد  
تفضيل الملائكة وكل ما امر النبي عليه وهو حوى وللنصر منع الاولي  
**وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليهولوا منه اهولوا من الله عليهم**  
**من بيتا ينجي به على المعازلة في ان الله عن وجل يفتش من يشابان لا**  
ينصب لالشرك الضلال ليضل ولولم ينصرها لم لا وقعوا فيها وشيخ  
ذلك ان الذين يدعونهم بهم بالعداوة والعشيرة يريدون وجهه  
كهار ابن باس وبلال وصهيب وسلمان وجيب ونحوهم امر النبي  
عليه السلام بتقريبهم ومخالفة الكفار في طردهم وابعادهم فلما  
فعل ذلك قال الكفار لو كان الاسلام منة وفضة  
لما اختص بها هؤلاء دوننا فكان ذلك الامر سببا لهذا الاستدلال  
الفاقد للموجب لتقريبهم والامتناع من الاسلام ولو امر النبي  
عليه السلام بابعاد المذكورين وتقريب الكفار لكان اشرح



لصدورهم ولا غلب لهم في الاسرار ويشهد له هذا قوله عز وجل يجعل ذلك  
 فتنة للذين في قلوبهم مرض وفي الآيتين دليل على ان افعال الله عز وجل واحكامه  
 مطلة بالحكم والقاصدا ذلك فان الكفار بقوله هو هؤلاء من الله عليهم  
 وعمل القاء الشيطان في امينق النبي عليه السلام لفتنة عليه السلام لفتنة  
 المرض القلوب **انه من عمل تكبر سوي بجزالة شهاب من بعده**  
**واصل فانه غفور رحيم** يخج به على الزور قبول التوبة لان الله عز وجل  
 بقبولها يقول فانه غفور رحيم اذ هو مراد في لقوله شهاب قبلت  
 توبته وكل ما اخبر الله عز وجل به وهو واقع لا محالة ثم المعترضة  
 يجعلون قبولها واجبا عليه والجمهور واجبا منه **وعنده مفاع الخيب**  
 الاية عام فيها وهي الجنس التي في اخر لقمان حيان السنة وظاهر الاية  
 ان المراد وعنده علم كل او جزئي وبقوله الاية كالشرح لذلك فانه ويعلم ما غيب كلي  
 في البر والبحر ومنه وما تسقط من ورقه الا يعلمها الاخر الاية من القيوب  
 الكلية والجزئية واختلف في المقتضى لعموم علمه فقالت المعتزلة هو ذاته  
 لا بصفة زائدة وقال الجمهور هو العلم وهو صفة قائمة بذاته زائدة على  
 مفهومها وقد سبق ذلك قوله عز وجل **وهو الذي يتوفاكم بالليل اى بالنوم**  
 سماه وفاة جامع تعطل الحس فيهما ومن ثمه قيل النوم اخو الموت وقد جاء  
 في بعض كتب الاولين ان الارواح تخرج الى الله عز وجل في طال النور فيلق  
 اليها من امره ما يشاء فاذا عادت الى الاجسام الوقت ذلك الى النفوس والقلوب  
 فحركت له الاعضاء والجوارح فان ثبت هذا فلعله المراد بخلق الارواح والصوارف  
 وعند الفلاسفة ان النفس عالم علوي مطبوع على حجاب ادراكها العالم والحقايق لكنه  
 تغلق بهذا البدن الطبيع قسرا عاجزة التدبير وهي مشغولة به حالة  
 القيد فاذا كان النور تجردت والى عالمها العلوي توجهت لاقتناص  
 المطالب العلمية وتحصيل الحقايق الكشفية الغيبية فتحصل من ذلك بحسب قوتها  
 واستعدادها وشبهها النفس بامرأة موجهة لولدها فادتها المشغولة  
 بهما ما دريقظان فاذا قاما انتهت فرصة خلوتها وتوجهت الى ما هو



من همتها وقد اختلف فان الروح والنفس شئ واحد وشيئان مختلفان  
فان صح انها شيئان امكن صحة القولين اعني قول الفلاسفة في النفس وما  
جاء في بعض الكتب القديمة في الروح ويكون النفس يحصل الطور والروح  
ثاني بالامر المحمور وعلم ذلك تحقيقا عند الله عز وجل **شئ يعكف فيه**  
اي في الزهاد عن نور الليل ليقض اجل مسمى وهو اجل الحقة **شئ اليه**  
**من جعلكم بالموت شربا ليعث فينكبكم بما كنتم تعملون** اي ويجازيكم  
عليه وهذه المسئلة مركبة من انواع فن اصول الدين **ورسول على كرم**  
**حفظه** وهو الكرم الكا بتون مع كل مكلف اثنان منهم يحفظون  
عليه اعماله وان عليكم كما اوظاين كراما كما تباين يعلمون ما تفعلون  
ما يلفظ من قول الالدين رقيب عتيد وبعض الزنادقة ينكحون لانس  
لا يراه ويبارونه ان ينكر الهواء المسالى للفضاء لانه لا يراه وان ينكر  
عقله ونفسه وروحه لانه لا يرى شيئا من ذلك **قل من يحييكم من ظلمات**  
**البر والبحر الايتان** من ادلة التوحيد وقصره كما سبق في اعيان احد  
تدعون **وكذب بن قوما وهو الحق** يعنى القران الدليل على حقيقة  
وجوه احدها انه معجز في حفظه وكل معجز حق الثاني ظهور المعجزات  
غايه على يد من جاء به واخبار بحقيقته الثالث ما تضمنه من الاخبار  
بالغيوب الماضية المتقلة فكان الاتحان مطابقا مع وجوه آخ  
**قل لست عليكم بوكيل** منسوخ باية السيف واخرج مخرج الوعيد  
وهو حكم واذا وايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرضوا عنهم  
**خبر يخوضون في حديث غيره** واما ينسب اليك المشيطان **فلا**  
**تقعده بعد الذكرى مع القوم الظالمين** دلت هذه الاية على انه  
الناس غير مكلف لقوله عز وجل فلا تقعده بعد الذكرى  
مع القوم دل على ان قصوره معكم هو حال النسيان غير منتهى عنه  
لانه فيه معذور بالنسيان وكو كان مكلفا حيث نذ  
لتعلق به النهي واذا ثبت هذا في الناسي الحق بالساه والمخلى



والجاهل والكفر يؤكد ذلك قوله عليه السلام **عقل لا يمتنع عن الخطأ والنسيان**  
 وما استكره هو عليه ولان توجب التكليف مع هذا الاعذار تكليف مالا يطاق  
 وانه من فروع ويتفرع عن هذا الاصل ما نزل كثير من العبادات فيسقط والعبادات  
 لهذا الاعذار الاثر والحكم المخصوص بامنه عز وجل دون الحكم المتعلق بمحقوق  
 الماديين كدين الخطاء، قيمة المتلف خطاء، وغنى ولان ذلك من باب  
 العدل والاعذار لا تنوش في سقوط العدل بجله في التكليف **قلت دعوا**  
**من دون الله مالا ينفعا ولا يضرنا** هذا من ادلة التوحيد وقد سبق  
 تقريره في المائدة في قولها **تعبدوا لله** من دون الله مالا يملك ضرا ولا نفعا  
**وله الملك يوم ينفخ في الصور** فيه اشبات النفوس في الصور وقد ذكر ذلك  
 في القران وهو امر من احكام اليوم الاخر ورد به القران هكذا وبينته السنة  
 بانه قرن عظيم كسعة السموات والارض قد اتقته ملك يسمى اسرافيل وسجته  
 على ركبته يتنفل متى يوشق فينفخ فيه نفخا من عجايبا وعند ذلك تقوم الساعة  
 ويبعث الموتى ويخون ذلك من امور الآخرة **عالم الغيب والشهادة** اي ان الله  
 عز وجل يعلم ما غاب من خلقه وما شهد، فالغيب انما بالنسبة اليه  
 لا الى الله اذ لا يغيب عنه شيء علما ولا رؤيا واعلم ان العالم على ضربين  
 عالم غيب وهو ما غاب عن المخلوق وعالم شهادته وهو ما شهد كالساعات  
 والارض والجمال والجار وسائر الجزئيات العنصرية وعالم الغيب اشرف  
 من عالم الشهادة لوجوه احدها ان الله عز وجل من قبيل الغيب وكذلك  
 جعله ابو عمر بن العلاء اسما من اسماء فقال في قوله عز  
 وجل الذين يؤمنون بالله الثاني ان ما غاب عنا شوق النفس **بالغيب يؤمنون**  
 اليه عزيرا وما شوهه يسميه فصا ومما لا دليل الا ما خصه  
 دليل الثالث انه حيث ذكر قدر فليكا دان يقال عالم الشهادة  
 والغيب وذلك دليل شرفه على طريقته العرب في تقدير  
 الالهة تسوا قلت الواو للترتيب اولا وعالم الغيب والشهادة  
 هو المشا واليه بقوله عز وجل فلا اقتصد بما يقصن ومن



وما لا يتصور من شدة كرامات العالمين اما عالم الغيب وهو اما عالم  
قديم او حادث فالقديم هو الله عز وجل ولا يتكثر اذ واجتاله في جنت العالم  
فانما هذا جازو المعنى مفسور والحادث على اقسامها الملائكة والثاني  
العقول والثالث النفوس والرابع النار والذئير مني منها انما هو مظهر لها  
او اثر من اثارها واما حقيقها فجوهر لا يرى كالهواء واول لان موضعها  
اعلى من موضعها الخامس الهواء والسادس الجني والشيطان لانهم فرع النار  
التي هي غير مرتبة السابع ما وراء العالم من قبيل الغيب ومن ثمة اختلاف  
فيه فناء او ملاء الثامن الاخرة غيب والدينا شهادة التاسع النور غيب  
واليقظة شهادة والحيوان عقلت كل يوم واليه ويكشف للانسان في منامه  
كشوفات غيبية ولقد احسن الشيخ النجدي ابن اسراييل في قوله  
واذا المرء من يقظاته حجب فوصل كشف الاحلام وما يشبه ذلك المرء للغيب <sup>غدت</sup>  
الذي الذي يعرض فيه الاستغراق كالبرسام ونحو حال الموت وغيره  
فان الكشوفات تحصل فيه كثيرا وهو سنور كالمنام من افضل احوال  
الغيب اذ كان جزءا من النبوة وقد اوحى الى الانبياء في المنام كثر هو العاشق  
الرجل الساكنون الى الله تعالى اذا عكثوا حاصل هو سكر ومحو  
وهما غيب وشهادة شران الغيب والشهادة قد يلان ما من صو  
ضعها من الحفاء والظهور وقد يتقلدون فيتعاقدان على  
موضع واحد كاسماء وزينتها الجوفية هي غيب في النهار وشهارة  
في الليل وقد يتعدد موضعها كزبد وعمر وغاب احدها عندك  
وشاهدت الاخر فها غيب وشهادة وتفصيل ذلك  
يكثير واي المقصود انما المقصود اللذة ضربان حسنة  
كالاكل والشرب والنجاح وعقلية كادراك الحايوة العقلية  
والمعاني الروطانية والاولى شهادة والثانية غيب  
واذا ثبت لنا ان عالم الغيب افضل من عالم الشهادة  
ثبت لنا ان اللذة العقلية افضل من الحسية



ومن فوائد العلم بذلك بلد في طلبها وسهولة الموت على النفس في الغيوب  
 اليها فان قيل قد جعل الشياطين من عالم الغيب وزعموا انه افضل  
 من عالم الشهادة فيلزم ان الشياطين افضل من الادميين قلنا الشياطين  
 لهم حيران اذ هي اكونهم افا ساعقلا فيهم افضل من البهايم ومن غلب  
 هواه منزه عقله كانت البهيمة افضل منه **وكذلك نرى ابراهيم ملكوت**  
**السموات والارض وايقوت من الموقنين** هذا يدل على ان قوله ولو كان  
 ليظن من قلبي اراد به طمانينة الجنان كما ذكر في موضعه لان الله عز  
 وجل اخبر ان اذاه الملكوت ليوقن واجيء الموقن من قبيل الملكوت الغيبتي  
 فلما جرى عليه الليل اذى كوكبا قال هذا ربي الايات حاصلها انه استدرك  
 الكواكب وافضلها على قدر اهيتها وربوبيتها وذلك بناء على مقدمات الاولى  
 اثبات الاعراض وهي بالاتفاق بنفسه فيفتقر الى موضوع يقوهر كالمركبة  
 والسكون والالوان والطعور والروائح والاكوان وهي الاجتماع والالا  
 الافتراق وغير ذلك من الاعراض واثباتها شهادته بالحس الثانية الاعراض  
 مغايرة للجواهر دليل ان الجوهر الواحد يتعاقب عليه الاضداد من الاعراض  
 كالحركة والسكون والسواد والبياض وفاته في الحالين واحدة فالجوهر  
 الباقي غير العرض الغائي الثالثة ان الاعراض لا تنفك عن الجوهر اذ لو  
 انفك عنها لزم قيام العرض بذاته وانه حال الرابعة ان الاعراض  
 حادثه لانها يتعاقب على الجواهر وجوبا وعمدا مسبوقا ببعضها  
 بعض والدورث من اوان المسبوقية وللرؤية وجود قطعا فاللازم  
 كذلك الحاشية ان ما لا ينفك عن الحادث يجب ان يكون حادثا اذ لو كان  
 قديما مع انه لو يفارق الحادث لزم تقدر على الحادث وذلك  
 يوجب انفكا كما عن الحادث فيما قيل وجود الحادث وذلك  
 مستلزم انه انفك عن الحادث على تقدير انه لم ينفك عنه وانه  
 حال ولان زيدا وعمرا والولدا في ساعة واحدة ثم استمر الى تسعين  
 سنة من مولدهما استحال ان يكون عمر احد هما مائة دون الاخر

اولا ينفك عن الحادث



وانا ثبت هذه المقدمات ثبت حدوث الجواهر بعد انفكاكها عن الاعراض  
للادنى وتختصم اليها ان هكذا الجوهر لا يفارق الحوادث وكل ما كان كذلك  
فهو حادث فالجواهر حادث والعالم اجواهر واما اعراض وقد ثبت  
حدوثها فالعالم المؤلف منهما باسرها حادث والحادث اما ان يكون الموجد له  
هو وهو حال وغيره فهو اما حادث فيلزم الدور او السلسل او قديم وهو  
المطلوب كما سبق فقيرته وهذه الطريقة العامة في اثبات حدوث  
العالم وقدر الصانع وهي مستفادة من ابراهيم في مقامه هذا النظرى  
وقد اوتى رشدا من قبل ومتكلموا الاسلام قدام هذه في هذه الطريقة  
وهي من ايسر الطرق واحسنها والبرهان ابراهيم عليها ظاهر ونور بها انها  
ساطع باهر وجابح قومه هذه الحاجة افاقتت بابراهيم وقومه لانها  
مفاعلة تستدعى اكثر من فريق واحد فيبر اذن دليل على الحاج والجمال  
في طلب الحق في اصول الدين و فروعه اقتداء بابراهيم عليه السلام **وسع**  
**زلى كل شئ علم** اعلم ان المعتزلة لما كانوا ينكرون كون العلم  
صفة زائدة على مفهومات الذات قالوا نحو ولا يعطون شئ من علمه  
على معنى معلومه ونحو انزله بعلمه على معنى انزله وهو يعلمه واما هذه  
الاية ونحوها فلا يمكنها ثاويلها بذلك اذ لا يصح ان يقال وسع  
زلى كل شئ معلوما ولا وهو يعلم ولا وسع زلى كل شئ فاقا ولا حالا فتد  
اثبات العلم هي هنا معنى قيام بذاته اذ التقدير وسع علم زلى كل شئ  
كما يقال طاب زيد نفسا اى طاب نفس زيد وتنقى الكباش  
شئ اى تنقى شئ الكباش وهذه الاية ونحوها قونية الاية **الذين امنوا**  
**ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** وظهر الاية وقد وروت السنة بتفسير  
الظلم هو هنا بالشرك استبدال بقول لقمان ان الشرك لظلم عظيمه  
فعا هذا الحاجة فيه للمعتزلة وان حمل الظلم على ظاهر العالم  
امكنه ان يجوابه على ان صاحب الكفاية مخلد في التا واذا لم يتب منها  
اذ يكون مفسر الاية ان من امنى وخط ايمانه بظلم ما



فليس له امن ولا هو مرتد وهو ظاهر في عواهم ان لم يكن قاطعا **وتلك**  
**جنتنا ايتناها ابراهيم** هذا للجهة المشار اليها اما استدلاله المتقدرا على عدم  
 ربوبية الخمر ووجه اخرى على التوحيد لان قومه كانوا صابئة مشركين  
 وهو انما كان يناظرهم على التوحيد واجتباؤه عليهم انما كان بدليل العقل  
 اذ لم يكن هناك سمع يارزما هو ادلة العقل هي الطريقة الكلامية وفي هذا  
 شرف عظيم للكلام واهله اذ جعل الكلام درجة له ايضا فراه اليه وجعل صدورها  
 عنه بقوله عز وجل **وتلك جنتناها ابراهيم** على قومه ترفع درجات من نشأ  
 فيه اشارة الى ارتفاع درجة المتكلمين عند الله عز وجل كما رفع درجة ابراهيم  
 على قومه بالجهة البالبة **والمغالبية ومن ذرية اى من ذرية ابراهيم**  
 داود وسليمان الى ذكوريا ويحيى وعيسى الابه هذا يرد على اليهود  
 دعواهم السابقة ان النسب في شرع التوراة لا يلحق من جهة الام  
 حتى زعموا ان ليس هو ابن داود وذلك لان القران شرك بين عيسى  
 وسائر النبيين المذكورين معه فيكونهم من ذرية ابراهيم  
 مع انه **عيسى** انما ينحى اليه من جهة امه فدل بطلان دعوى اليهود اللادعوى  
 الا ان يرد وان العصبية لا يثبت من جهة الام وهذا نفي لان ابراهيم  
 واسحق ويعقوب وداود انما هو اجداد المسيح لآلته وليس بعصبية  
 ويعلم بنوا اسرائيل انما هو من بني العيص بن اسحق فايوب هو ابن  
 اخي اسرائيل الاثر العيص ويعقوب اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم  
 وايوب هو ابن عم بني اسرائيل لا اخوه من ولد اسرائيل وجميع الانبياء  
 من بني اسرائيل الا اثني عشر منهم ايوب وهو ادم اديرس نوح هو  
 صالح ابراهيم لوط اسحق اسمعيل وهو يعقوب ايوب حم  
 صل الله عليه وسلم اجمعين **وكلا فضلنا على العالمين**  
 يحتمل ان هؤلاء جميعهم من حيث هو جميع فضلوا على جميع العالمين  
 ويحتمل ان كل واحد منهم فضل على عالم زمانه او على من عداه في  
 النبيين او بعضهم ومن **ابا لهم وذرياتهم** هذا العم لا يتناول



عيسى اذ لا ابرار ولا ذرقة فهو مخصوص بذلك **هدى الله بهدي** **من يشاء** يخرج به على العترة من وجهين اهدى الله اهدى اليه  
فدل على انه منه لامن العبد الثاني انه اخبر انه بهدي بهداه من يشاء  
فجعل مناط الهداية المشية لا غير هاهن طاعة او استعداد وخلق ولا يجوز  
حمل الهدى ههنا على الارشاد لان الارشاد عام لا يختص بل هو للمؤمن  
والمكافر بدليل هو وهدى بناهم غير ان المؤمن يوفق في هدى والمكافر  
يخذل فاذا بهدى وبالجلة الارشاد لا يات من حصول الهدى **ولو**  
**اشركوا الجحط عنهم ما كانوا ايماناً** ظاهر هذا انه راجع الى الانبياء  
المذكورين وانبياء ظهر وذرياتهم وانحوافهم فدل على الانبياء يجوز  
عليهم الشرك وانهم ائمة عصموا من عدم وقوعه منهم لامن جوازهم  
وظاهر لثبوت الشرك ليجرطن عمك قوله عز وجل **اولئك الذين هدى الله**  
**في هديهم اقدارهم** يعج بهنا على ان نبيا محمدا عليه السلام افضل  
من جميع هؤلاء الانبياء لانه امر باقتداء جميعهم والاقتداء  
بفعلهم مثل ما فعلوا والابدان اصل هذا الامر وحينئذ قد فعل واحد  
من الطاعة مثلا ففعل هؤلاء جميعهم والواحد افعال مثل فعل الجماعة كان  
افضل منهم ويجوز ان هذه المسئلة وقعت في زمن النبي عز الدين عبدالساهر  
فان في بانه مركب افضل من كل واحد منهم لانه افضل من جميعهم فتم الاء  
جماعتهم من علماء عصره على تكفيره فدعاه الله عز وجل منهم **اذ قالوا ما انزل**  
**الله على بشر من شيء** دعوى منهم عامة في حق الانزال **قل من انزل**  
**الكتاب الذي جاء به موسى نقض للدعوى العامة** بهذه الصيغة  
الجريئة ويخرج بهداه من يرى ان العام في كل فرد من افراده اذ لو لم يكن كذلك  
لجاز ان يكون قلبك الصيغة الخاصة غير مراد من العام فلا ينتقض  
بها وقد اختلف في ان العام رخص في افراده امر لا على قولين اهدى  
هو رخص فيها المذكورنا والثاني ليس رخصا فيها والا كان تخصيص  
العام ينسحق القدر المحض من منه اذ رفع الحكم في المنصوص عليه



ويحتمل ان يكون نصا في افراده في النفي دون الاثبات لا اعتقاد العام المنصف  
 بالنوع الاصل دون الثبوت فاذا قيل لا رجل في الدار من رجل كان نصا في دما في الدار  
 في كل رجل فينقص بزيدا فاذا كان فيها لان النفي اللفظي اعتضد بالنفي  
 الاصل فيحصل منهما النفس على نفي كل فرد بخلاف قولنا الرجل في الدار  
 اذ هو اثبات فانه يوافق النفي الاصل فلم يحصل التعاضد على النص على  
 النص على كل فرد فلا ينتقص بزيدا فالوجه فيها وهذا بحث جيد باري  
 الرأي وعند النظر فيه ولا يخفى من كلامه **وعلمت ما تعلموا انتم ولا اباؤكم**  
 الكلام في عمومته كما في وعلمت ما تعلموا قد سبق **قل انزلنا قوله**  
**ذروا عبيدنا الذين في حوزتهم طبعون** ويشتهر به الصوفية واهل  
 السلوك على الانقطاع عن الناس بالقلب او القلب او بهر ما يقولون **قل**  
**شذروا** ولقد جتموا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركم ما حولنا كروا  
**ظهوركم** هذا محتمل ان يقال لهم يوم القيمة فيكون ما حولنا عامة مطردا  
 ويحتمل انه عقيب المهت فيكون مخصوصا بما يصح اذ هو من الكفر  
 من جملة ما حولنا **ان الله فاق الحجب والنوى** عامر اريد به الخاص وهو الحجب والنوى  
 الذي انفلق عن النجر والزرع اما غير ذلك يلف في الارض فايد بلفق عن شئ  
 وهو الذي جعل **الجنوى** لنهتدي واهر عامر اريد به الخاص وهي الجنوم  
 التي لها هداية كالقطب والهدى والفرقدين ونحوها دون ما لا هداية  
 له كالسيارة فانها مشرقة ومغربية ومتوسطة فلا دلالة لها  
 على جهة بعضها وهو الذي انزل من السماء ماء فاخر جنابه نبات كل  
 شئ هو عامر مطرد فان كل نبات قائم اخرج بماء السماء اذ ليس  
 المراد بماء السماء المطر وحده بل كل ما في الارض من بحر ونهر وعين  
 وغير ذلك فاصلة في السماء التي انزل منه السماء اما فسلكه ينابيع  
 في الارض وانزل من السماء **بديع** بقدر فاسكناه في الارض **بديع**  
**السموات والارض** الآية تضمنت خمس جمل كلها عامر مطردة قوله  
 عشر وجمل لا تدرك الا بصار والايديك الا بصار ليجتيرها فريقان



احدها للعاقلان عاقلان الرؤية لانه عز وجل تمدح بانه يدرك الابصار ولا تدرك  
ولو جازت رويته لما كان فيه تمدح وجوابه من وجوه احدها ان تمدح بان  
الابصار لا تدرك كذا فانها لا يجوز ان تدرك كذا الثاني ان الادراك ينبغي عن الاطاعة  
وغنى لان دعوا وانما تدعى الرؤية واحدها غير الاخرى الثالث ان معنى الآية  
ففي رويته في الدنيا لا في الآخرة ونزاعنا فيه الرابع ان الابصار عام اي يدبر لخاص  
وهو ابصار الكفار في الآخرة بدليل كذا انهم عن ربهم يومئذ لمحوبون وهو  
ضعيف الخامس ان الآية عام خص بقوله عز وجل وجع يومئذ قاصرة الى  
ربها فانظره وتماز المثل في هذه المسئلة تأتي في الاعراف وغيرها ان شاء الله  
ففي الفريق الثاني الاتحادية وهو القايلون بان الباري عز وجل سارته  
بذاته في الوجود كسر بان الماء في العود ووجه اجتماعهما بانها عز وجل  
اخباره في كل حال من الاحوال يدرك المطلق وهو لا يدرك كونه وما ذلك الا لانه سار  
بذاته فيهم كالهواء السادي في العالم المتخيل الاجرامه شرابين ذلك بقوله  
وهو اللطيف الخبير اشارة الى انه للطاقة ذاته سرى في العالم فهو يرهم  
وهو لا يرون للطاقة وسرمانه وهو خير باحوالهم وكذا وهذا الاستدلال  
بقوله عز وجل وجع ما توسعك به نفسه وغنى اقرب اليه من جعل  
الوريد وغنى اقرب اليه منكم وكفى لا تبرصون وهو معكم انما كنتم  
معكم انما معكم مستمعون ما يكون من بخوي ثلثة الالهود ابعدهم  
الايات قوله عليه السلام للصليبي حاجي ربه ان الله بين احدكم  
وبين قلبه انكم لا تدعون اصمرا ولا غائبا انتم تدعون سميعا  
قربا انه اقرب الى احدكم من عنق واطته وقالوا وهذه نصوص كثيرة  
ظاهرة في انه مع العالم بذاته فلا يجوز قاويلها على  
انه معهم بعلمه لو جرت احدها انه خلاف الظاهر وقاطع  
بوجه الثاني ان الخالف فرقيقان احدها لا يرى قاويل  
ايات الصفات فلا يجوز له قاويل هذه النصوص و  
الاخرى التاويل في الباقى والثاني من يرى التاويل



لكن التاويل لا بد من دليل يوجب له قاطع او راجح على القول وكل دليل يدي  
 بما يوجب التاويل يلزمه مثله في مذهب فيستوي فيه التاويل وعدمه في التاويل  
 لزوم الحال عليه عنده ورجح ترك التاويل لانه الاصل بيان ذلك ان القول  
 لهذه الايات على العالم اما ثبت للجهة او نافي لها فان كان مثبت للجهة فهو  
 انما يتاول هذه الايات على انها بالعالم لا بد من سر بيان الذات القديمة في  
 العالم مباشرتها للمحدوثات فيجري عليها ما يجري على المحدوثات اولادها ينظرها  
 التحيز والاختصاص في داخل كرتها العالم وكل الامور باطل بالاول فالان السويق  
 مباشر غير من الجواهر وهو بطبيعته وصقلته لا يتلوث بها ولا يتاثر  
 بخازان يكون للذات القديمة خاصة تمنعها من التاثر بالمحدوثات عند  
 مباشرتها لها واما الثاني فالذات فيكونه على العرش محترقا فذاته بجهة  
 فوقه لانه لا يعنى ان يكون مطابقا للعرش في المقدار واصغر واكبر وعلى  
 كل تقدير يلزم منه التحيز والخصية او الجوهرية فقد لو كان من مذهبهم ما  
 فروا منه في مذهب الاتحاد وان كان نافي للجهة فهو ما يفر منه سر بيان  
 بذاته في الوجود من لزوم التحيز والاختصاص وهو لا يفر له قطعا لان خفاة  
 للجهة اتفقوا على ان البارى ليس بذاته داخل في الكسرة وهذا يقتضيه قطعا  
 ان ذاته متناهية من جهة داخل كرتها العالم لان كل ذات خالدة منها  
 مكان او جهة وهي متناهية من جهة تلك المكان او تلك الجهة  
 وكل جهة تناهت لبعض الجهات لزم تحيزها وانحصارها فيما سوى تلك  
 الجهة التي تناهت منها وينتظم الدليل عليها هكذا ذات الله متناهية  
 من جهة كرتها العالم وكل ذات متناهية من جهة ما فرغ من خصره فيما  
 سوى كرتها العالم فقد لزم هؤلاء من مذهبهم ما فروا منه من الاتحاد  
 واذا لزمهم المحذور مع التاويل فالنظام مع التاويل اولى بالصيرورة  
 التاويل عننا بلا فائدة هذا اقصى ما يمكن الان في تقرير شبهة الاتحادية  
 والجواب عنهما من وجهين مجمل ومفصل الملجمل وهو ان اجماع المسلمين  
 قاطع بخلاف مذهب الاتحادية وهو يقتضيه بطلانه وهذه الشبهة

تلك الجهة ينتج ان ذات الله تعالى  
 منحصرة فيما



لأنها <sup>لنفسها</sup> لاثبات لهامع الاجماع اذا تى شخص من اهل الاجماع رضى لنقضها واما  
للفصل في طول ههنا ويصير فنا عما تى رصده وقد استقصينا هذه المسئلة  
سؤالاً وجواباً في التعليق المسمى بلباهر في احكام الباطن والظاهر وانما  
استقصينا شبهة الاقادية ههنا لئلا يحتاج الى ذكرها في موضع اخر  
كلها مردنا بآية محتمية بها احكامها بالكلية في هذا الموضع **من انصرف**  
**لنفسه ومن يفعليها علم مطرد وما انا عليك بحفظها** وظاير حكيم وعيدتي  
او منسوخ بآية السيف وكذلك واعرض عن الشركين والنسخ اظهر **ولو شاء**  
**الله ما فعلوا** حجة على العاتلة سبق تقريرها والاعتراض عليها عند ولو شاء  
لجمعها على الهدى **ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله الاية**  
يجتبرها على سد الذرائع وحر مواد الفساد اذ كان معنى الاية لا تسبوا الله هم  
بفتحها وذلك وسيلة ودرقيقة الى سب الهكم وظنهم لا تقولوا داعنا  
كما سبق فيه وقاعدة سد الذرائع عظيمة وفروعها كثيرة قال بها  
احمد ومالك ومن تابعها خلفا لباقي العلماء اذا جاز والحيل وصنفوا  
فيها الكتب **كذلك زين الكلامة عملهم سبق القول فيه ثم الى**  
**ربهم مرجعهم** فيه اثبات المعاد **وققلب افئدتهم وابصارهم**  
يجتبرها على ان الله عز وجل هو مقلب القلب الى الهدى والضلال ولذلك  
كان النبي عليه السلام يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبه  
على دينك وذلك انما يخلق الدواعي والصوارف ويصرف الله عز وجل  
في خلقه اما بطرد العادات كطلوع الشمس من المشرق كل يوم  
او غرق العادات كانشقاق القمر وطلوع الشمس من المغرب او  
بخلق الدواعي والصوارف وهو عزيب بديع عجيب **ولو اننا نزلنا اليهم**  
**الملائكة** الاية تدل على انه هو المانع لهم من الايمان الا ان يشاء  
وذلك بما يخلق في نفوسهم من دواعي الكفر والصوارف  
عن الايمان بما يخيل اليهم من ان تلك الخوارق سحر لا يؤثقت  
بها كما قالوا في انشقاق القمر وغيايب انه سحر ثم



والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق سبق  
الكلام ومثله **وتمت كلمات ربك بحجة** على قدر الكلام لانه وصف بالتمام و  
لما حدث ليس بتمام فكلامه عن عز وجل ليس بجاذب وهو قديم شره سبق  
النوع في ان الكلام معناه ذاتي او عبادة مسموعة كما سبق وذرر وظاهر  
الاسم وباطنه عامر طرف جامع **الله اعلم حيث جعل رسالته بحجة** به على  
عصمة اللادتك والانبيا لانهم جميعا رسل الله وكل رسول معصوم والحق  
انها انما تدل على اصداح الرسل اما العصمة فدليلها غير هذا فمن يريد ان  
ان يهدي يشرح صدره **للسلام** الاية من قواصم الظهر على المعتزلة  
لانها دلت على ان الوتر في الهدى في الضلال ارادة الله عز وجل وفعله  
من شرح الصدر وقوسيعه او تصنيده وتخيجه **يا معشر الخلق والانس** **يا**  
**يا نبي رسول منكم** الاية بها على ان الخلق او رسل فيهم وهم كالانس وهم <sup>بحجة</sup>  
ظاهرة في ذلك وهي مسألة خلاف فالثبت لذللاج به هذا الظاهر والمانع  
قاول اضافة الوصل الى الفريقين كاضافة اللؤلؤ والمرجان الى البحرين في  
قوله **تفك** مرج البحرين يلتقيان ثم قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان  
وانما هو خارج من ادمها وهو الملح وليس هذا بشيء بل هو خارج منهما  
بدليل قوله عز وجل هذا عذب فرات سابع شرابه وهذا ملح اجاج  
ومن كل ثاكلمر طما طرايا وتخرجون حلية تلبسونها والحلية هنا  
هي اللؤلؤ والمرجان هناك وقد اخبرنا من كل واحد من البحرين وانما  
اعتمد هذا القايل على قول الكما الطبعين مثل ارسطاطليس في  
كتاب الاثار العلوية وكتاب الاحجار وغيث زعموا ان  
اللؤلؤ والمرجان لا يتكون الا في البحر الملح والله عز وجل هو العالم  
بمخاوقاته وعجائب مصنوعات الاليعلم من خلق وهو اللطيف الخبير  
غير ان نينا عليه السلام او رسل الخلق والانس لانهم وقصده وسمحو  
منه القران واخذوا عنه الشرايع ولو كان هناك بنة منهم لا متنع  
فالعامة يتكوه ويقصدوا غير جنسهم واذا ثبت ان الخلق او رسل



اليهود مسلمون ثبت انهم مكفون مخاطبون كالانس وفيكون كفارهم  
 مخاطبين يفروع الدين مثل ما في الكفار والانس من الخلاق وهذه مسألة وقعت  
 فذكرناها ذلك ان لم يكن ذلك مهلك القرى **بطل** عجة بها وينظرها  
 للعتول ووجه احتجاجهم ان افعالهم لو كانت مخلوقة لغيرهم  
 كان اهلاكهم بها ظالما لهم والادب باطل بهذه الاية فالسزوم كذلك  
 واجاب الكيفية بانها مكسوبة لهم والجبورية بانها لو فوضت اليهم لكانت  
 معامر يستحقون بها الرهاك فعاملهم على حسب علمه فيهم **ولقد درجات**  
**مما عملوا** هذا يدل على ما ورد من ان دخول الجنة بفضل الله عز وجل واقتسام  
 درجاتها بالاعمال ان **يشايد هبكم** الاية يستدل بها على استعمال القياس لانه  
 قاس اهلكهم استخلاف غيرهم بعدهم على اهلك من قبلهم واختلفوا  
 هم بعدهم وتلني صده يستخلف بعدكم ابناكم كما استخلفناكم بعد اباكم وهو  
 قياس تمثيل كلوا من ثمره اذا تم وانوا حقه **يوم حصاده** عجة به على جواز  
 عطف الوجوب على الاباحة لانه عطف ايتاء الملق الواجب على الاكل المباح  
 واذا جاز ذلك جاز عكسه نحو ايتوا حقه وكلوا وكذلك عطف ساير  
 الاحكام بعضها وعجة بدا ايضا على جواز الخطاب بالجملة لا باللفظ المذكور <sup>على بعض</sup>  
 بجملة ومنه السنة بنصف العشر او كما لو من ثمره او سبق فمما عدا  
 ونحو ذلك من احكامه **قل الذكري** حرم امر الانثيين امر ما اشتملت عليه ارحام  
 الانثيين الاية عجة بها على الاستدلال بالبر والتقسيم **قل لا اجد في اوصي**  
**الحرما على طاعة** وطعم الا ان يكون ميتة او دما سفوح الاية حصر الحرمت  
 في هذه الثلاثة فاقتضى اباحة ما عداها شرخص من ذلك العام  
 بالسنة كل ذي ناب من السباع وذي غلب من الطيور وبالقران  
 كل مستجنت ونقل عن مالك التمسك بهذه الاية في اباحة ما عداها  
**حرمت كل ذي ظفر عامر** صلد في غنمه ذلك على اليهود حرمتا عليهم  
**نحو** ماعدا خص بالمستثنيات بعد ذلك جزئيا **بعضهم**  
**دلت** على ان تحريمه الطيبات من العقوبات مشه



قد يكون بدو من عقاب محسوس كهذا الآية وقد يكون مع عقاب محسوس كاليهود  
وغيرهم من الكفار في الآخرة يعمون بالخنة الطيبة ويعاقبون بالنار الموصدة  
اعاذنا الله عز وجل وإياكم منها سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا  
ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا  
قوله كذب بالتحديد فلا حجة فيها للمعتزلة وقوله كذب بالتحقيق وح  
يجوز فيها وتقريره أنه كذبهم في عالم شركهم على مشيئة الله عز وجل ولو  
كان شركهم بمشيئة كما نواصدا قين ولو يكذبهم فدل على أن الشرك  
وتحريمه للباح وغير ذلك من المعاصي ليس بمشيئة الله عز وجل وإنما هو  
بمشيئة فاعليه وخلقهم وهذا من عدمهم في المسئلة وأجاب الجمهور عن  
بأن كذبهم ليس راجعا إلى قولهم لو شاء الله ما أشركنا وإنما هو  
راجع إلى ما تضمنته أجادهم باعتقاد ذلك كأنه قال كذبتم في  
أجادكم بأنكم تعتقدون نفوذ مشيئة الله بأشرككم وذلك لأن قولهم  
لو شاء الله ما أشركنا خرج منها خروج الاستهزاء والهدم والالزام  
للنبى عليه السلام حيث أخبرهم بذلك وهذا كما حكى في قوله عز  
وجل وإنا قبلهم أتفقوا بما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا اذطلعوا  
من لو يشاء الله ونسبه بقوله عز وجل في المنافقين حين قالوا  
نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أن المنافقين حين قالوا  
لكاذبون فإنهم لم يكذبهم في أن عمدا رسول الله أذناك حتى رخص عليه  
في سورة الفتح وإنما كذبهم في دعواهم الشرايق بالرسالة إذا الشهادة قول  
يطابق للاعتقاد وهو أنما قالوا ذلك قولا لا يخالفه اعتقادهم  
كذلك ههنا كذبهم في دعواهم أن هم معتقدون أن لو شاء الله  
ما أشركوا إلا في نفس هذه القضية لأنه قد رخص عليهم ما قبل  
هذه آيات ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك  
عليهم خفيظا قل هل عندكم من علم فتخرجون لنا أن  
تبعون إلا الظن يقتضون أن الظن خلاف العلم لأنه نف



احدها وانبت الاخر كمن الظن في اللفظ يشمل الاحتمال الراجح من غير جازم  
والاحتمال المتساوي وعند الاصوليين الاول ظن والشاى شك **فان شهدوا**  
**فلا تشهد معهم** يستدل به على ان العالم بشهود الزور غير عليه مساو  
فقد هم كما كان او شاهدا او مشهودا له او عليه او غيرهم خلاف المسائل  
المشهوره عن ابي حنيفة في ان شاهدي زوران شهدان فلا فاسات  
جاز لاخرات يتزوج امراته مع علمه بكذبهما وطلرها وطلها لان عنده الحاكم  
منشئ للحكام لا مثبت لها على فوق الواقع **ان تقولوا انما انزل الكتاب**  
**على طائفتين من قبلنا** هذا خطاب للعرب ومعناه انزلنا عليكم القرآن  
لنلا تقولوا ما جاء فامى كتابه وانما انزل الكتاب على طائفتين  
من قبلنا وهم اليهود والنصارى وعنى غير عارفين بما عندهم وهذا من باب  
تقرير الجاهة عليهم خو لنلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وفيه  
ان الجوس لربانية كتاب لانه عز وجل اخبر ان العرب لو اجتوا بان الكتاب  
ليرتزل الاعلى اليهمود والنصارى كما كانوا صادقين وحتهم قائمة  
وعذرهم واضح وبالجملة فهذا تقرير من الله عز وجل لهم  
على حصر الكتاب في الطائفتين على تقدير انهم يحضرونه فيها  
وامه عز وجل لا يقرا الا على حق وهذا من جهة خلافه لكان  
الجوس كتاب ورفع اوله كمنى لهم كتاب اصلا وهو ظاهر  
هذه الآية اما الجوس فزعموا ان بينهم زرادشت جاء به  
بكتاب فيه تفصيل مسكان وما يكون وان جلد  
في جلد اثني عشر الفا بموسى على ملكاه ابن ابي الاصبع  
في تاريخ الاطبا والظواهر ان هذا اختلاف من هم  
او عليهم هو اذ مثل هذا مما يكفر فلو كان حق التواتر  
والشهور ان زرادشت هذا ليس بجنت رحمة النبي  
ولا الصديقين ولا الشهداء ولا الصالحين ولا اله في  
احكام السوفيق وضعيب ولاهون المختلف في بنوتهم



٩٧  
بالمقطع بدم بنونة وهو من طبقة ماني ومزك والشيء في سببه  
ولعنه وظاهر كلام القاض عياض في آخر كتاب الشفا ان من سببه عزو  
وعوقب وجعله في ذلك كالحضر وعقوبه واظنه والله عز وجل وهما  
منه فان لم يكن وهما فهو نقل غير جذا فتامله يوم ياتي بعض  
**آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الا تكن امنت من قبل هو اشارة الى**  
ان الشمس تطلع من مغربها بين يدي الساعة ثم يغلق باب التوبة  
وهو من جهة المغرب سقها مائة اربعين سنة وفي بعض  
العلماء ان طلوع الشمس من مغربها تكذيب للمجهين والفلاسفة  
عليهم السلام لانهم لما سمعوا في القرآن قول ابراهيم لئن لم يرود ان  
انته ياتي بالشمس من المشرق فات برها من المغرب وليس  
كذلك اذ هو محال لا يدخل تحت المقدورة فاكذوبوا باخراجها  
من المغرب في آخر الوقت وان ثبت انها ددت لعلي رضي الله  
عنه كما حكاها القاضي عياض في الشفا فقد تقدم  
اكذابهم من حيث ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا است  
**منهم في شيء عجب به من انكار الخلاف بين الائمة في الفروع**  
فضلا عن الاصول لان ذلك تفريق للدين وهو  
مذموم واجيب بانه محمول على التفرقة في اصول الدين  
لا في فروعها للاجماع على جوازها **وبذلك امرت** اجماعه  
ابوخليفة على وجوب الاصححة من النسك والاية اقتضت انها ما موردها  
والامر للوجوب واجيب بان الخطاب الامر بها هو النبي عليه السلام  
فان كان الامر بها على الوجوب وهو خاص بها لا يتعدى الى الامة  
**ولا تكسب كل نفس الا عليها** قيل المراد الا لها بدل ليرام ما  
اكتسبت واستعملت على معنى اللام وقيل المعنى الاعلها في  
الشر وطها في الحائر فاختص باحد ما كقول عز وجل وله  
ما سكن في الليل والنهار وسراويل نقيكم الحر



وغنى شعالي بكم حركه فيه اثبات العاد فينكم بما كتمت فيه تحاور  
فدان كشف الحقائق وارتفاع الحادف انما يكون في عالم الاخرة واوله  
عقيب الموت بل حال الموت وعيان الملك وهذه في الفحل اوضح منها ههنا  
ورفع بوضعكم فوق بعض دربان ليلوكم فيما آتاكم ببحر به على تغليل  
افعاله عز وجل اي فاضل ينكم ليتم ما عندكم من الطاعة والشك القول  
في سورة الاعراف كتاب انزلناه اليك ثم قال عز وجل لينذرنه  
وهو تغليل الانزال بالانذار وهو من باب ما سبق انفا اتبعوا ما  
انزل اليكم من ربكم ان اريد باتباعه تصديقه وهو عام مطرد  
لان تصديق الجميع واجب بمعنى الاعتقاد انه حق من حق وان اريد  
به الامتثال المكلف وهو عام اريد بالخاص وهو الاطاع والنواهي و  
كومن قري اهلكناها بجاهها باسنا اهلكناها في الحكم بجاهها  
باسنا في التنفيذ الواقع وههنا كما حكا ان شي صا وقع من  
علو فمان فقيل وقع فلان فانت فقال بعض العارفين  
بل مان فوق اي لما حكم بوجه جعل وقوعه سببا للتنفيذ ما حكم به  
وقيل العنة اردنا اهلكنا بجاهها باسنا وهو قريب من الاول وقيل  
هو من باب التقديم والتاخير اي جاءها باسنا فاهلكناها وهذه  
من باب حروف المعاني في اصول الفقه والوزن يوم ذلحق الايتان  
يجب به وتظهيريه في المؤمنين والقارعة على وزن اعمال العباد  
شواختلف فيه فالجهد عان وزن حقيقة بما تزان ذات  
كفتان ولسان وان الموزون صحايف الاعمال والاعتمادات  
تساوي حركات الاعمال او يخلق الله عز وجل فيها ثقلا  
ونخفة يكون اما في علمها يواد بالعباد من سعادة او  
غيرها والعبادة عان وزن مجاز بمعنى اقامة العدل  
بحيث لا ينجس ولا يظلم يديل ووضغ الموازين القسط  
ابدال القسط من الموازين والمقصود هو البديل لا المبدال



منها اقتضه العبرية كانه قال ونضع القسط اوجب بان وضع القسط لاينا  
في نصب الميزان لجواز ان سبب القسط هو الميزان وقد خلقناكم شرصوذاكم  
شرقلنا للاملاك اسجدوا لادم يحتمل ان الحلق والصوب يراد مر واضيفا الى  
الحا طبرين ليرضمن صلب ادم طهر فالترتيب والتراني يتم على اصله  
ويحتمل انهما للحا طبرين فيكون للجواب على نحو ما مر في اهلكناها  
فجاءها باسنا اي خلقناكم في علمنا او اردنا خلقكم شرقلنا او قلنا  
للملائكة اسجدوا وشر خلقناكم **قال ما منعك تسجد اذا امرتك** فيه اقتضاء  
الامر الوجوب والامران في عاقبا خير السجود عن وقت امر به لان اذ لو  
تقديم ما منعك ان تسجد وقت امرى لك بالسجود فيهما ما خلاف  
ولان التسجد فائدة والا لاقتضى ان ابليس سجده ليرى على  
السجود الذي هو طاعة وان حال وظاهر في زجاجة لا قول الزاجر مما السوم  
البيض لا تسخره لما و ابن السميط القفنداراي ان تسخره **قال انا خير منه**  
**خلقته من نار وخلقته من طين** تضمن هذامن ابليس مخالفة وعنادا  
واستعكبارا واعتراضا وقد طرقت الكلمة وجهاد بالحقايق وغلطا  
في الفلسفة لان النار خفيفة طائشة محرقة شريفة والطين رزين  
ثابت متواضع ولا جود رجوع كل منهما الى اصله فابليس مذموم  
وان مرحوم وبالجملة فابليس استعمل الفلسفة فوقع في السفه ولو  
اعطى الفلاسفة حقها لا اعطى الطاعة مستحقها **قال فاهبط منها**  
**فما يكون لك ان تسجد فيها الضمير** او اللجئة وعلى التقديرين  
يدل على ان اللجئة دار تواضع واداب لا كبر فيها وعلى القول بان الضمير  
للجنة وهو الظاهر يقتضى ظاهر ان ادم ومن سجده و ابليس جميعا  
كانوا في تلك الحال في الجنة فلما امتنع ابليس من الطاعة على  
الفور عوقب بالخروج من الجنة على الفور **قال فيما اغويته**  
بختبه بالمشهور على ان الهادي والمفضل هو الله عز وجل لانه اقر  
ابليس على نسبة الاغواء اليه ولولا ان الامر كذلك



لما قرء بلكان يقول له ويكلمه اموية وبها فاقصصه وتبهنه فلما اقر  
 على ذلك دل على حجة والجهور اذا تمسكوا بهذا قال لهما العترة انتم تلاميذ  
 ابليس تشيعا عليهم وليس احتجاج للجهور بقول ابليس واغا هو  
 باقرار احده عز وجل عليه **فوسوس لهما الشيطان ان ليدين لهما اي**  
**وسوس لهما ليوسيا فبتدوسوا نهيها فذكر الغاية اليعدي لانتزاعها**  
**القرين ان كانت انزلها قال ما نزلها كما وبها عن هذه الشجرة الا ان تكونا**  
**فلكين** اي لئلا تكونا ملكين او تكونا من الخالدين يخرج بهما من  
 يري للملك افضل من البشر حتى ادم وتقريره ان هذا يدل على  
 ان ذلك كان مشهورا متقدرا عند ادم وحواء حتى جعله ابليس سببا  
 للشوائب واستوزل لهما والالهيا والالما قباده منه مسارعين  
 اليه وايضا لما اقر ما على الخالفة حوصا على رتبة الملك دل على ان  
 ما قلت اه لان العاقل انما يحس على ما يعتقد كما لا يروا ايضا  
 لما قرئ كونها ملكين **بكونهما من الخالدين دل على ان الملك**  
**افضل من العرش كما ان الخالدا افضل من الزايل وقاديرها برها**  
 يخرج به مشفق الخلق في الصوت في كل واحد عز وجل اعني نفس  
 نكلمه لان النداء لا يعقل الا كذلك ومثله واذا نادى ربك  
 موسى ونحوه واجاب الاخر من جانب نادرهما بواسطة الملك  
 او سببا فها مهابا بكلامه الذي في تذايق جامع الافهام قوله  
 عز وجل **يا بني ادم قد انزلنا عليك لباسا الية** تضمنت الجاز  
 بمراتب وذلك لان المنزل عليه ليس هو نفس اللباس  
 انما هو الماء المنبت للزروع المتخذ منه المغزل المنسوج منه  
 اللباس وصاد هذا كقول الواجوه المحدثه العظيم المنان  
 صارت التي يد في رؤس العيدان سمى السنبل في روس  
 الصعق الذي يحثه ثوبها وانما يصير ثوبها بعد ان  
 يحصد ثوبها في روس ثم يصنع ثوبا يطلى ثم يجففه

ثم يورد ثوبان السيد البطيوسى هذا واما الرجا زامراتب وهو من غريب  
 مسائل الجازي بايني ادم لا يفتنك الشيطان اضافة الفتنة الى الشيطان مع  
 قول موسى ان هي الا فتنة وقوله عز وجل وكذلك فتنا بعضنا ببعض  
 وحقيقة ما سبق فتنة الشيطان بالوسوسة وفتنة احمه عز  
 وجل بالتقدير وخلق الدواي والصوارف **انه يكره هو وقبيله من**  
**جنت لا ترون** هذا من الجملة الابتداء والحجة وعظيم الفتنة اذ لو اراه  
 بنوادرا احتراز وانهم كما يحترز بعضهم من بعض ولكن صادوا كما  
 قيل ومتى نبات الدهر من حيث لا ادري فكيف من يومى وليس  
 يواي والسبب في انهم ولا تراهم ان مادق هم فاروية لطيفة وما يرونا  
 دنائنة كثيفة والكثيف لا يرى لللطيف فان قيل فني نوى النار  
 التي هي مادقهم فما بالنا لا تراهم قلنا الخلق لطيف المادة الاترى  
 ان البشر الطيف من الطين الذي هو مادقته وكذلك كل فرع الطيف  
 من اصله كالزيت والعصير من العنب واللبس في الرطب ونحو ذلك **من الذين**  
**قل ان اظهرا لهم بالفحشاء** يخرج بها المعتزلة ووجه احتجاجهم انه  
 كما لا يامر بالفحشاء لا يريد ها وقال الجمهور بل يريد ها بتقديرها  
 اسبابها وخلق رواعها والصوارف عنها وان لم يامر بها ولعل  
 اصل الخلاف ان المعصية خلاف الامر عند الجمهور فلا ينافيه  
 موافقة الارادة في المعصية وعند المعتزلة هو مخالفة الارادة  
 فلو كان من يد المعصية كما ان المكلف عاصيا من حيث هو مطيع  
 وانه حال ومذهب الجمهور في ان الطاعة والمعصية داوان  
 مع العم والنهي اشبه باللفظة والنظر وهو الصواب ويعكس ان  
 الشيخ ابا السحاق اسفر ايند دخل على الصحاح ابن عباد وعنده القاضي  
 عبدا جبارا الهذلي فلما راه القاضي قال يضارب سبحانه المنزه نفر  
 عن الفحشاء فقالت الشيخ ابو اسحق سبحانه من يفعل  
 ما يشاء فاستوفى كل واحد منهما حجة في



حسن كلمات واعلم ان هؤلاء الذين قالوا في فاحتسبهم وجدنا عليها ابا، ناواه  
امرنا بها صدقوا في تحليل ابا، هم وكذبوا على ربهم كما بدأ، **كم تعودون**  
يحتمل امرين احدهما اثبات المعادى كما بدأ، كراى ابتداء، خلقكم بعد  
العدم الاصل كذلك يعيدكم بعد العدم الطارى على وجودكم وهو  
ايسر ولا فرق غير ان الانسان في ابتداء نشاءته يتدرج في الاطوار  
السبعة وطفة تعلقة ثم منغمة الى اخرها وفي عادتته لا يتدرج  
في الاطوار غير ان هذا ليس مؤثرا في حكم القدر التامة وقد قيل  
ان عند اداة البعث تعطر السماء اربعين يوما كمن الرجل فلعن الارض  
يجعل فيها حارة سخوانة الحجر ثم يتطور العالم في بطنها في بطون <sup>كثيرة</sup>  
الامهات والارض تسمى اما فعله لذلك اوله ولباقين وبالجملة فالقدر صالحة  
للتاثير بواسطة التطور وودور التطور والثاني اثبات القدر اولا واخرا  
كما بدأ، خلقكم مؤمنا وكافرا ومهديا وضا لا كذلك يعيدكم كما بدأ، كم  
يشهد لذلك قوله عز وجل وهو الذي خلقكم فتكم كافرا ومنكم مؤمن  
وقوله عليه السلام ان الله خلق خلقا في ظلمة ثم روشن عليهم من نوره  
فمن اصابه ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وقوله عليه السلام  
بعث كل انسان على امامات عليه اى من هدى وضلال وكفر وايمان  
دل على هذا احتمال قوله عز وجل كما بدأ، كم تعودون **فريقا هدى**  
**وفريقا حق عليهم الضلالة** اشارة الى ان افراقهم في الهدى  
والضلال من البدء ثم يقادرون على ما بدأ عليه من ذلك وانظر  
الى لطيف حكمة عز وجل في قوله فريقا هدى ونسب الهدى  
اليه اذ لا محذور فيه ولم يقل وفريقا اضل بل قال وفريقا  
حق عليهم الضلالة انه راتخذ والشباطين  
اولياء الائمة فاحال بضلالهم على عاتق الكعبة من جهته  
والشار الى عمله القدرية من جهته فخر من ذلك ان  
علة تضلالهم مركبة من تقدير الجازم المتقار و



كسبه الاخر المتراخي ولو شاء الله ما فطوع وانما الى نموه شبهة في استحقاق  
 الله وغير الادارة الالهة ما شروا وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا هذا من اصول  
 الطب وقد بر الابدان وهو الاقتصار في الماكل والمشرب ويحك ان جابر بن  
 يحيى شيوخ الطيب دخل عاهرو من الوشيد وعنده قارئ فقراء  
 هذه الاية قال الحكيم يا امير المؤمنين ما تركت ابكر شيئا من الطب  
 الا استوفاه في هذه الكلمات ووجه ذلك ان المقصود من الطعام و  
 الشراب انما هو بقاء النفس بما تستحل منه من الدر الروح الحاس و <sup>ويجب</sup> من  
 المدرك فاذا اقتصد فيه قويت المعدة على هضمه فانصرف اكاش  
 الى المقصود وبقى باقية تدفعه الطبيعة ثقلا في البدن خالصا  
 من فضول بعد كما كان قبله واذا اسرف فيه حتى الزايد على المقصود  
 فضولا واخذ طاق في البدن خصوصا ان ضعفت المعدة عن هضمه فيكون  
 تلك الاخلط فتولد من اضا فيكون فيها العطب ويحكى عن جالينوس <sup>غليظة ثم يتعفن تلك الاخلط</sup>  
 انه قال اذا احب ان اكل لا يعيش وحقولا يجوز ان يعيشوا ياكلوا  
 يعني ان الحكمة تقتض ان يكون للحياة غاية الاكل والاكل وسيلة  
 لها والعامة عكسوا ذلك فجعلوا الاكل غاية للحياة والحياة وسيلة  
 له وهو باب اليها وقال ابن الرومي عدوك من صدقك مستفاد  
 فلا تستكثر من الصحاب فان الداء اكثر مما تراه يكون من  
 الطعام والشراب وكلاوا واشربوا المباحة ولا تسرفوا احتمل امر  
 ارشاد ويحتمل الكراهة **قل انما حرم ذلي الفواحش ما ظهر منها وما**  
**بطن** هذا جامع لكل حرم والحاصل الاربعة المذكورة بعد معطوفة  
 عليها عطف لخاص على العار وان تقولوا **عانه** ما لا تعلمون  
 يخج به من نعم ان خبر الواحد يفيد العلم لانا انما يقبل خبر العدل  
 والعدل قد حرم عليه ان يقول ما لا يعلم فوجب ان لا يقول  
 الا ما يعلم وذلك يفيد العلم وهو ضعيف ومقدمته الاخرى  
 لجوان ان يحالف لداع او صارف فيقول ما لا يعلم ثم لو افادت



الاطاد العلم لما ايجت الى العدة في البنيات ولما تفاوتت في العدة ولما كان للتعقبات  
والتواتر منية على الاحاد واللوازم باطلة فالمازور كذلك ولانا بخلافنا غير  
عالمه بموجب خبر الواحد فالقول بافادته العلم مصدر لهذا العلم الواحد في  
الضرورة فلا يلتفت اليه وربما ايجت بقوله عز وجل قل من حرم ذنبا الله  
الى اخرج لعباده والطيبات من الزوق من يورى اباحة الطرب وسماع  
الملاحى لان الآية اقفت اباحة عموم الطيبات من الزوق وهذه الاشياء  
من طيبات رزق السمع فكانت مباحة لطيبات رزق الذوق والشعر  
والبصر واللمس وهذه والله قبلها اعنى افادة الخبر الواحد العلم ببعضيات  
الى مذهب الظاهرية والاشبه ان سماع الملاحى ان دعى الى حرام او شغل  
عن واجب وان دعا الى مكروه او صد عن مذنب فهو مكروه والاف هو  
مباح وحيث عصى بخروج جواز التداوى به من المال خوفا وخشى من  
الامراض على الخلاف في التداوى بالكفر **وكلامه اجل** الآية وفتايرها بحجة  
الجمهور على ان المقتول هلك باجله لم يكن يستأخر عن ذلك ولا يستقدم  
ولو لم يقتل القاتل طمك في وقت القتل بسبب غيره خلاف للمقتول  
فيما صح عندهم من ان القاتل قطع عليه اجله ولو لم يقتله لاستمر حياته  
لاخر اجله استصحى بالخال حياته والاشبه الاول لان قضيته هذه  
لحيوة المعينة في هذا الوقت المعين بالسبب المعين معلوم رده عز وجل  
وكل ما كان معلوما منه استحالة تغيره بتقدير اوتاخرو وما قاله المعتزلة  
تخل ذهنه لا وقوع له في الخارج اصلا **من اتقى وصالح** اي اتقى الكفر  
واصل العمل فهو في قوة فوج امن واصبح وان الذين امنوا وعملوا الصالحات  
وقد سبق القول فيه **والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها**  
الاية لم يشترط مع الكفر في العمل كما اشترط مع الايمان  
وجوده والفرق ان العمل الصالح لا يتصور مع الكفر اذ الكفر مانع  
من وجوده فلا يرجع الى اشتراط فقده لانه منفى لوجوده  
مانعه او انتفاء شرطه وهو الايمان بخلاف الايمان



فان انتفاء العمل الصالح يصح معه ذلك فكذلك اشترط وجوده في تمام الجزاء  
عليه وهذا يقتضي ان الكفر في بابيه اعظم من الايمان في بابيه وكذلك  
النواهي والمعاصي اعظم من الاوامر والطاعات في بابها وسبب ذلك  
عظمة الجناح الاطع عن الجوارته عليه بالمعاصي واستغناءه عن الطاعات  
فالمعاصي توضع والطاعات لا تستغنى عنها احسان من المطيع الى  
نفسه الا ان السلطان اذا خرج عن طاعته خارج جهر اليه العساكر  
وقام له وقعد ولو اهدى له ملك الارض لم يغتقل لم بعض الاختقال **ولذلك**  
**يناله نصيبهم من الكتاب** يحتمل ان المراد نصيبهم من الشقاوة السابقة  
لهم في الكتاب ويحتمل ان المراد نصيبهم من الرزق المقصور لهم في  
الكتاب ويحتمل اداة الامرين والنكته المقصودة قوله عز وجل يناله  
نصيبهم من الكتاب وليريقل يناله نصيبهم اشارة الى ما سبق  
في الكتاب من شقاوة وسعانة ورزق هو اشده طلبا للانسان  
حتى ينال من الانسان له حتى يدركه ولولم يكن لاهل التقوى والتمسك  
غير هذه لكفتها اذا ف هوها **لا تفتح** **ابواب السماء** بعد الارواحهم  
عقب الموت بل تفتح من السماء تهوى بها الروح في مكان تحيى  
او بعيد وهو سبحانه بخلاف المؤمنين فان ابواب السماء يفتح لا و احدهم  
حتى تفتحهم الى العرش اكراما لها ثم تعاد الى القبر المسئول وققرصيل  
هذا في حديث البراء بن عازب وهذه من متعلقات اليوم الاخر **حتى يسبح**  
**بالحل في سبر الحياط** هو من باب تعليق الشيء على الحال نحو حتى يعود  
اللبس في الضرع وحتى يشيب الغراب وحتى يعرض القار وحتى يوثب  
القارطان كادها وينشر في القتل كطيب لو ايل ونحو ذلك  
**ونوعنا ما في صدورهم من علم** يعني كان في الدنيا وقد يستبعد  
ذلك وليس بعيدا ما ان نسب الى القدرة الالهية فظاهره واما  
ان نسب الى الواقع فكثيرا ما طابت النفوس عن حث واصطاح  
الناس عن غضب وتنازوا عز وجل واهن وقد حكى في عجائب



المحوقات ان في البحر سمك اذا اكلها المتضامن ذال ما في نفوسها واما  
اصدقا وبالجملة وهذا امر ممكن وكل مقدور وكل مقدور اخبر الصادق  
بوقوعه وهو واقع لا محالة وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا  
لنقدي لولا ان هدانا الله لعلنا ليقولون هذا الماير من من صعوبة  
الطريق ووعودة المسلك فيعلمون ان هو عاجزون عن قطعه لولا  
اعانة الله عز وجل على ان الهدى من الله ومطرد من حكمه في مقابلة  
وهو الضادل بقضائه وقدره **لقد جاءت رسول ربنا بالحق عرفوا ذلك**  
عيانا بعد ان كانوا يعرفونه في دار التكليف نظرنا وبرهاننا وقلنا  
المعرفات **وهودوا ان تكون الجنة اودتكموها الاية** مع ان الجنة  
كانت للكفار بتقدير ان لو امنوا والنار للمؤمنين ان لو كفروا فانا  
دخل المؤمنون الجنة فكان هدم ورتوا ما كان للكفار لو امنوا وذلك هو  
التعاقب بغاي اهل الجنة اهل النار بفضوهم وهلاك اولئك **وقادى ابحار**  
النار الى اخر القصة من احكام اليوم الاخر في محاور اهل الجنة والنار  
**وهل للناس شفعا، فشفعوا لنا الاية** هم في الكفار لا تنفعهم  
شفاعة ولا يجردون **شافعا الذي خلق السموات والارض في**  
**سنة ايام قيل** هي من ايام ربك كل يوم كالف سنة مما تعدون وقيل  
هي من ايامنا هذه وهو شبه وعلى حال القدرة ادل وههنا سؤال مشهور  
وهو كيف خلقها في ستة ايام مع قدرة على خلقها بكل فيكون وجواب  
ان ذلك يعلم عبادة الاناة والتبث ولذلك امر هو بذلك فقال اذا ضربتم  
في سبيل فتشبتوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وقال عليه السلام  
لانشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يجتهد الله لهما والافاء **تش**  
**استوى على العرش** هذه وظايرها في القرآن تعرف بمسئلة  
الاستقراء وهي ان الله عز وجل هل يقال انه بذاته استوى  
على عرشه فوق امر الاشبهه للجنابلة والمحدثين وفضاء المعتزلة  
والاشعريين ومن قايدهم وبعضهم يسميها مسئلة



الجهة وبعضهم مسألة العلو حجج البشون بوجودها هذه الايات  
اذ يقتضيه استواء العرش وهو السرير اللطيف بذاته الثاني اذا انه عز  
وجل والعالم حقيقتان موجودتان وكل موجودين فاما ان يكون احدهما  
ساريا في الاخر او مما سالا و باينا عنه والا اولان حال عظمة عز وجل قعين  
الثالث وهو انه مبين للعالم وقد ورد الشرع بما يصلح ان يكون جهة  
مباينة لوجه جهة العاوقعت بتعين الشرع ولا انها اشرف الثالث  
ان النبي عز وجل بعينه وانه عز وجل بعينه وانه عز وجل بعينه وانه عز وجل بعينه  
الثالث ان رب محمد في جهة فوق ويتعين انه مستوا العرش با  
النص الواجب قوله عز وجل اليه يصعد الكلام الطيب قوله عز وجل لا تجاوز  
صلواتها ان انهم قبيح ان صعود الاعمال اليه الى جهة فوق وذلك  
يقترنه انه فوق الخامس قوله عز وجل امنتم من في السماء ان يحف  
بكم الارض ان يوسل عليكم حاصبا قوله عز وجل امنتم من في السماء ان يحف  
زوجها كان الذي في السماء ساخطا عليها رواد مسلمة وظهر الدليل  
منه ان الله هو القوي بظنه في السماء فاصه عز وجل في السماء  
والاولى اجتماعية والثانية ثابتة بالحديث السادس شهادة القرآن بان  
فرعون من بنصره ليرطلع الى المومنين واقره موسى على ذلك والاحتجاج باقرار  
موسى لا بفعل فرعون السابع تكليم موسى على الجبل ليكون اقرب الى جهة  
الرب والاربع لصعوده للجبل فائدة الثامن انه تعالى ذات موجودات وكل  
ذات موجودات فاما في السموات او في الارض او فيهما او في واحدة منهما  
واكمل باطل الا الاول والخمسين في الاخير وهو انه في واحدة منهما  
كسائر المرات التاسع حديث الخويزني اذ قال لها ان الله فاشارة  
الى السماء حكما بايمانها بذلك والخمسين من حكم النبي عليه السلام  
بايمان مثله وهذه مباينة الشرع العاشر الناس على اعدائهم  
الى السماء في الدعاء لتلق الخبير والبركة منه وهي شهادة شرعية  
وفطرية عامة عانه فوق السماء اجمع النا فون بوجودها



انه لو كان بذاته على العرش كما انما اضفر منه او اكبرا ومساويا وبكل حال لا يكون  
 مختاراً جسمياً مركباً منقسماً وانما حال الثاني انه عز وجل قديم واجب غنى  
 فلو كان مستويا بذاته على العرش في جهته فوق كما ان مختاراً وكل  
 مختاراً جسمياً وجوهراً وكل جسمياً وجوهراً حدث ممكن مفتقراً للقديم حادث  
 هذا خلف الثالث ان العرش ان كان قديماً لزم تعدد الذات القديمة حادث  
 وهو حال وان كان حادثاً فان كان الاستواء عليه قديماً لزم تعدد الحادث  
 او حدوث القديم وانما حال وان كان حادثاً فان كان صفة قائمة بذات  
 القديم لزم قيام الحادث بذاته وهو حال وان لم يكن قائماً بذاته فالتقدير  
 حدوثه وهو مسبوق بقدمه فعدمه اذلى والاذلى لا يزول فعدم الاستواء  
 لو يزول فالاستواء لم يكن ويختلج في اول الاستواء على الاستيان  
 نحو قد استولى بشور على العراق بغير سيف ودم مهران وقول الاخر  
 ولما علونا عليها تركنا هو صريح لنسرو طائر الرابع انه عز وجل في الازل  
 لم يكن مستويا على العرش ما يقوله الخضر وهذا ضعيف اذ لقائل ان  
 يعارضه بان لم يكن معه عالم في الازل وهو الان على ما كان عليه  
 في الازل فالعالم ليس معه الان لكنه خلق العيان وذهب ابو عبد الله  
 بن طهمان الى ان مع استواءه على العرش الاستقرار كما ذهب الى ان قوله  
 كل ليلة الى السماء الدنيا اتقال واجبة بقوله عز وجل فاذا سويت انت  
 ومن معك على الفلك وقد انكرو ذلك على ابن حاتم ورد عليه واعلم ان السمع  
 قوى في الاثبات والعقل قوى في التفرغ ان النفاة قالوا العقل  
 اصل السمع في تقديمه والا لزم القدر في دلالة الاصل بالفرع وذلك  
 قاصح في الفرع ايضا فتقدم الفرع مبطل كشهادة الاصل والفرع  
 جميعاً وانما غار جانز واجابوا عوج المتباين من حيث الاجمال  
 بانها شبه وظواهر فادتعارض الحجج القواطع قال قال بعض  
 النفاة احداً من يري لازماً ما بطلان مذهب الثبتين او صحة  
 مذهب الاتحادية لان اثبات الجهة والاستواء يتلزم

والتوينا



التحريم وهو لا يصح الا على اى الاتحادية الذين يجيزون ظهور الخلق سبحانه  
وتعالى في المظاهر الجسائية والاطوار الطبيعية واليه الاشارة بقول  
الخارج للجنيد يا معلم من ذلك الذى ياتي البشر على رسوم الطبع فقال له  
الجنيد اسكت ويحك اى خشبة تريد ان تفسدها **الامر للخلق والامر** احج به  
من قال ان القران ليس مخلوق لان القران هو الامر والامر غير الخلق فالقران  
غير الخلق فيكون غير مخلوق واما ان القران هو الامر فلقوله عز وجل  
انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم  
امر عندنا فنفس القران بالامر واما ان الامر غير الخلق فلعطفه عليه  
في هذه الاية والعطف يقتضى التخيير واجاب الخضر بان الامر مشترك  
بين القران وغيره ولا نسلم ان المراد به هنا القران سلمناه لكن لا نسلم  
ان الامر غير الخلق وعطفه عليه ليس عطف يغيرو بل عطف خاص على  
عام **امر عواد بكر** قضايتيه على عظمتيه يستحق بها ضراعة غيره له **وخفية**  
تجيه على قرينه الذى لا يحتاج معه الى ان يجهر له كقول عليه السلام ان كبر  
لا تدعون اصم ولا غيبا انكم تدعون سميعا قريبا انه اقرب الى احدكم من عنق  
موتى حلقه **ان رحمة الله قريب من المحسنين** ان كانت الوجهة صفة  
فعل فهي قريبة بذاتها وان كانت بالقرب اشرفها او ناقها على اى ممن  
يوى ان الله بذاته في كل مكان وعلى اى الاتحادية لانها حينئذ لا تفارق  
الذات فلا يمكن قربها بذاتها الا على اى هؤلاء **وهو الذى يرسل**  
**الرياح** الاية هذه من ادلة المعاد قياسا على احياء الارض بالمطر والنبات  
وقد صرح بالقياس فقال عز وجل كذلك يخرج اللوى اى كما خراج الثمرات  
بالمطر من الارض للية يخرج اللوى من الارض ويوجبه القياس ان حبا المثل  
مفروق في الارض كما خراج اللوى وهو الجواهر المفردة المنحلة اليها الاجسام  
شعرات عز وجل يجمع ذلك للجب ويحييه حتى يخرج رزعا وشعرا  
بانها كذلك يجمع خراج اللوى من الارض ويحييه حتى يخرج بشرا  
سويا والجامع امكانها ودخولها في تحت المقدور **لقد**



ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره قول  
نوح هذا وغيره من الرسل في هذه السورة وغيرها شهادته بالتوحيد  
موافقة لقوله عز وجل واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون  
الرحمن الهة يعبدون وسيتاتي برهان التوحيد في موضعه ان يشاء الله  
تعالى عز وجل قول هوود لقومه **فاذكروا الاية** اي نعمه واحدها الا وزن  
معا وقد اختلف العلماء في ان الله عز وجل على الكفار نعمة ارباعا قول ابن  
احمر ما نعمة هذه الاية وغيرها مما عذر عليهم فيها نعمة والثاني لا لاق  
ما اعطوه من متاع الدنيا استدراج لانعمة وهو كالعسل المسموم وهو  
اقفة لاحلوة ومن جمع الخلاف الى ان النعمة ما هي ان اريد بها مجرد اللذات والتعمر  
فعل الكفار نعمة عظيمة وان اريد بها التعمير مع سلامة العاقبة فيه  
فلا نعمة عليهم بل هي نعمة في صورة نعمة **قال قد وقع عليكم**  
**من ربكم وجس وعضب** اشارة الى حصول المانع الاله القدرى من  
الايان بخلق داعي الكفر والصداف عن الايمان وهو المشاد اليه بقوله  
عز وجل كذلك جعل الله الوجس على الذين لا يؤمنون وقضايا في يونس  
وقطعنا ابا القوم الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين عدم ايمانهم  
مفهوم من تكذيبهم وانما اتى به تاء كيدا والتاكيد من ابواب اللغات  
في اصول الفقه وكذا واصل فرعون قومه وما هدى ومن يعص الله  
ورسوله ويتعد حدوده والثاني فيها مفهومان الاول وجى به  
تاكيدا قول شعيب **قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في متكبر بعداد**  
**بخانا الله** منها لما كان منشأؤه في قوم كفار ان فقد لرسول  
موافقهم فجوز برهلا بسمة ملتهم فيهم اعراضه عنها بهداية  
الله عز وجل اياه نجات منها ودخوله فيها لو قد دعوا اليها وقوله  
**وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله** وينبغي ان على جواز  
الكفر على الانبياء اذا شاء الله عز وجل والا لم يكن الاستثناءه معنى  
وقد سبق ان عصمتهم انما هي من وقوع الكفر لا من جواز



ان لو نشاء اصباحه بذنوبهم ونظيع على قلوبهم عجب به للقران على  
ان الذنوب مخلوقة لاهلها والالهام مصيبا لهم بما هو مخلوق له  
وذلك جود والطبع على قلوبهم اذا كان من جملة عقوباتهم على ذنوبهم  
لربك فيه حجة وجوابه قد عرف غير مرة وقاعدته في مقدمة الكتاب  
واقية وقع **فان كانوا يؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله**  
**على قلوب الكافرين** عجب بها الفريقان اما المعتزلة فلكونه على الطبع على  
قلوبهم بكفرهم فالو كان كفرهم معاولا للطبع على قلوبهم لذمهم والذم  
فدل على ان كفرهم معاولا لادابة مخلوق لهم والجره ومنتوكون  
الطبع على قلوبهم معاولا بكفرهم بل كفرهم معال بالطبع على قلوبهم  
كانه قال كذلك يطبع الله على قلوب قوم فيكفرون بسبب الطبع  
على قلوبهم **وانما فوقهم قاهرهم** يستشهر به من يحمل الفوقية  
في حق الله عز وجل حيث وقعت على المعنوية للمحسية **واوردنا القوم**  
**الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها** يعني  
ارض مصر واورثها بنو اسرائيل لانهم هم المستضعفون كانوا  
فيها بدليل ويزيدان ثمن على الذين استضعفوا في الارض الى  
ويمكن لهم في الارض وبدليل فاخرجناهم من جنات وعموم  
وكوز ومقام كرمي ذكر السهيلة في الاعلام انه القوم كذلك  
واوردناها بنو اسرائيل يعني جنات فرعون وكوزها واورثها  
بنو اسرائيل لا يقال ان بنو اسرائيل بعد ان جاوزوا البحر قازين  
من فرعون لربنقل انهم عادوا الى مصر فكيف وورثها لانا  
نقول هذا دعوى مجردة بل قد نقل وثيمة بن موسى  
في قصص الانبياء ان فرعون لما هلك وقومه وامنت بنو اسرائيل  
غالته ندم موسى نقيين من نقبايه الاثنى عشر احدهما  
كالب بن لوخا والثاني يوشع بن نون من كل واحد من سبطه  
اثنى عشر الفا وادسها الى مصر وقد خلت من طامة لفرق اهلها



مع فرعون فلخذوا ذناب فرعون فكنوزه وعادوا الى موسى فذلك مؤيد  
ارض مصر قال موسى لاجده هرون **الظن في قومي واصح الاية عجيبة بها**  
الشيعة على استخلاق النبي عليه السلام عليا على الامة بعد وقرروا  
ذلك بقوله عليه السلام لعلي انت مسمى بمنزلة هرون بن موسى  
الا انه لابني بعد يه وهرون خليفة موسى امنه عند هابه  
لميقان ربه فكذلك على عجب ان يكون خليفة محمد عند اجابته داعي  
ربه ورعا فرده بطريق اخر وهو انه لما استثنى النبوة من منازل  
هرون دل على انه اثبت له منه باقي المنازل الهارونية من موسى  
ومن تلك المنازل انه خليفة في جودته ولو عاش بعد وفاته فكذلك  
النبي، واستخلف عليا في حياته عند خروجه الى تبوك **ش**  
انه عاش بعد فوجب ان يكون خليفة بعد وفاته ليثبت له  
المنزلة الهارونية تحقيقا وتقديرا للوفات واجاب الجاهل عن الطريقة  
الاولى بان ما استخلف موسى هرون كان في حياته ودعواكم  
المؤلف على بعد وفاة النبي، والجود والوفاة القيسان لا يصح قياس  
احدهما على الاخر وعن الطريقة الثانية باننا لانسلم ان هرون  
لو عاش بعد موسى كان خليفة بعدا وحيث ثبتت هاهنا  
المنزلة لهرون فلا ثبت له لانها مشبه به وقرع عليه  
**قال رب ادنى اقدر اليك عجيبة** بل الجاهل عن جواز روية الله  
عز وجل والاله كان موسى غير عارف بما يجوز على الله وما لا يجوز  
او غير با عليه السلام بسؤال ما لا يجوز وكلها باطل واعترض  
المعاذلة بان قالوا لم يكن مستوال موسى الروية لنفسه انما كان  
لقومه حين قالوا ادنا الله جهرته وقد قوبلوا عليه بالصعوبة  
الموت ولم يكن من ذلك جهل ولا جراءة من موسى اذا كان مبلغا  
عن غيره ومبلغ الكفر والعصية ليس بكافر ولا عاص والجواب  
ان هذا جهل بهر ارباب الكتاب ووقايعة او تجاهل بذلك



وذلك ان موسى كان له مع الله عز وجل في هذا المقام ميقاتان احدهما هذا  
وكان فيه وهدا وبسئال الروثة فيه لنفسه والثاني بعد هذا وهو المذكور  
بعد على ترتيب الواقع عند قول عز وجل واختر موسى قومه سبعين رجلا  
لميقاتنا وهناك سئال قومه الروية فاخذت هذه الصاعقة وهذا الاعتراض  
من المعتزلة فاسد اما من غلط او مغالطة **قال في ترواق** اجمع به المعتزلة  
على جواز رويته عز وجل لانه نفع رويته موسى له بمعنى اللقضية لتأيد  
النفع وذلك بقدر انتفاء رويته اياه في الدنيا والاخرة واذا لم ير موسى في  
الدارين مع انه الكليم القريب فغيره ممن دونه بطريق اولي وغيره  
ممن هو مثله كذلك اذ حكم للمثاليين واحد ولعدم القائل بالفرق وجوابه  
لان سلم انه نفع جواز رويته بل وقوعها في الدنيا لا غير نحو ان محمد واليسع  
افضل من موسى للاجماع في محمد وما سبق فحقس من في المسيح فلا يلزم  
من انتفاء الروية في حق موسى انتفاؤها في حقها واذا جازت لهم  
حصول المقصود اذ النزاع في جوارها **ولكن انظر الى الجبل فان استقراره**  
**فصوف ترواق** الاية اجمع بالفرقيان اما الجهور فقالوا علق الروية على  
استقرار الجبل حال التجلي واستقراره حينئذ يمكن فالروية اذن معلقة على  
امر ممكن وكل معلق على ممكن فالروية ممكنة وهو المطلوب والمعتزلة <sup>فهي ممكن</sup>  
قالوا ان الله عز وجل علم ان الجبل لا يستقر عند تجليه له وحينئذ انما علق الروية  
على استقرار الجبل حال اضطراره وان ذلك كما للتحل واستقراره حال اضطراره  
به حال فالروية انما علق على حال والمعاق على الحال فالروية على حال واعلم  
ان الجهور لا يخطوا المكان استقرار الجبل لذاته حال التجلي ولا شك في  
امكان ذلك بهذا الاعتبار والمعتزلة لا يخطوا السجادة استقراره حال  
اضطراره بحسب ما عرض له من هيبة التجلي واعتبار الشيء لذاته اولى  
من اعتباره بعارضه فليص ان الله است ههنا للجهور **فلا افاق قال**  
**سبحانك ثبت اليك وانا اول المؤمنين** قالت المعتزلة ثبت اليك  
مطلقا من سئال الروية في الدنيا وانا اول المؤمنين بعونك حتى



لا تبت لخلقك للجمال قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي عام  
اريد بخاص اي على ناس عصره اذ لم يكن فيه نبي غيره اما الانبياء والرسل قبله  
وبعد فكثر واما الكلام في فضله كفا على من عداه الامن خصه الدليل  
كقوله عليه السلام ليلة المعراج **والذين عملوا السيئات فترقبوا من**  
**بعدها وامنوا** الآية ظاهرها وجوب قبول التوب من التائب لكن وجوبه  
من الله عند الجمهور وعليه عند المعتزلة كما سبق **ان هو الا فتناك رضل**  
**رها من تشاء** و**تهدي من تشاء** عجز به الجمهور على ما عرف من مذهبهم  
في الضادل والهدي وهو واشباهه قاطع لا جلة للمعتزلة ويقال ان الله عز  
وجل اخبر موسى بافتنان قومه من بعده بالجمل وهو يكله على الطور فقال موسى  
يا رب هذا السامري صنع صورة للجمل من فنج فيه الروح حتى خاد قال  
انا يا موسى قال فادري اضل قومي الا انت فقال احسنت يا حكيم الحكماء  
وهذا رخص في المدعي وفيه ان الايمان بالقدر وتفويض الامور الى الله  
عز وجل من الحكمة **قال عذابي اصيب به من تشاء** فيه ان مناط العذاب  
والرحمة ومدارها هو المشية لا الطاعة والعبودية ولا الاستعداد ونحوه  
ويدل على هذا ان الرحمة قد تلحق من لم يعمل خيرا ظاهر الكافر يومئذ عند  
الموت والعذاب يلحق من تقبل طول عمره كوث من كفر عند الموت انما  
الاعمال اما ارت قد تصدق وقد لا الوصل النبي الامي الذي **جدوته**  
**مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل** اما التوراة فالنبي ومند كور  
فيها باسمه وصفته في عدة مواضع علما استخراج العلماء في دلائل النبوة  
ورانيا بوضعه فيها من ذلك قوله واستعلن الله من جمال قادان اغي  
ظهر دينه من هناك وللمراد جمال مكة واما الانجيل فصفة النبي عليه السلام  
في فصل الفريسيين من الجبل لوجنا على ما قرناه منه في مناقضة الانجيل  
هذا مع ما لحق الكتابين من التحريف والمساؤل لكن بقي ما ذكرناه من  
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيهما من قبل المعجز لان اجتهاد امتي  
عظيمين على اذ الذ ذكره من كتابين لطيفين بل لا يستطعون



ذلك لانه معجز لا شك فيه وتعيين الاله لا يرب فيه ومعنى الآية تجرد من ذكر  
او اجمعه او وصفه مكتوبا عند همدان لا يمكن ان يكون ذاته وعينه البشرية  
في الكتابي لما سبق في استحالة كون الاسم هو غير الوجود **قوله**  
**بالمعروف وبنها همدان المنكر** عجز به من يرى تخساي العقل وتعيينه  
ووجهه ان مع الآية يامر همدان بما يعرفون وبنها همدان عفا ينكرون  
اذ لو لم يكن كذلك لكان تقديري يامر همدان بما جاء به وبنها همدان عماله  
يجيء به او يامر همدان بما يامر همدان وبنها همدان عماله همدان وهو اما  
خلف من القول او تفصيلا في الوصف فتعين ان المراد ما ذكرنا من  
للخالوا اما ان يكون المراد يامر همدان بما يعرفون في الشرايع السابقة  
او بما يعرفون في عقولهم والاول باطل والآخر شرع النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم تابع للشرع من قبله وهو باطل فتعين الثاني  
وهو المطلوب والقول بالتخساي والتقييد هو ذي المعارضة ومن تابعه  
والجهود قالوا ان الحسن والقبح يطلق باعتبارات ثلثة امدها  
بمعنى الكمالات واللقوم كقولنا العار حسن والجهل قبح والثاني  
بمعنى ما يلدى الطبع وبنها كقولنا اللذة حسن والارقب والثلث بمعنى  
المدح والثواب على العمل شرعا والذم والعقاب شرعا وحسن والقبح  
بالاعتبارين الاولين عقليان اي يدركان بالعقل والاعتبار  
الثالث شرعيان اي لا يدركان الا بالشرع وهو محل النزاع اما الاولان  
فحل وفاق مدعوهما وحينئذ يجوز حمل الآية على الاعتبار الاول اي  
فلم همدان بالمعروف وبنها همدان عن المنكر اللذين هما من باب الكمالات  
والنفائس لان ذلك هو الذي يحتاج اليه في اقامة الدعوة ويستميل  
القلوب الى الاجابة واما المعروف والمنكر اللذان بحسب الذم  
والمدح والثواب والعقاب فيلت حكمها بتدليل منفصل و  
تحقيق مذهب المعتزلة في هذا ان همدان يقولون ان العقل  
حاكم واجب او حرم وانما يقولون انه مدرك بما جعل الله



فيه من القوة ان هذا الفعل ينبغي ويدرك ادراكا حكيما اي من جهة الحكمة ان  
هذا الفعل مما يقتضي السياسة الشرعية ان ثياب اوبعاق عليه انهم  
يقولون ان الشارع ان يرتب اوبعاق عليه عوقب او استحق العقاب  
قالوا انما قلنا ذلك لان المعانيات على ضربين حقايق وتكاليف فالحايق تلك  
واجب وهو الايل من عدمه حال لذاته وتمتع وهو ما يلازم من  
وجوده حال لذاته وممكن خاص وهو الايل من محال من وجوده ولا عدمه  
والتكاليف تلك ماء مودبه ووجوده وغير فيه من فعله وتوكله  
لما كان العقل يدرك احكام الحقايق من حيث الجواز والامتناع والوجوب  
فذلك يدرك احكام التكاليف من حسن وقبح وما ينشأها وواجب الجهود  
بانا لانها يلازم ادراك احكام الحقايق العقلية انه يدرك احكام التكاليف  
الشرعية وهو محل النزاع بيننا لا هذا بعينه **قل يا ايها الناس ان رسول**  
**الله اليكم جميعا حجة في عموم دعوة الاسلام مع خصوص اخوة الكتاب**  
والسنة وعارضه اليهود والنصارى بقوله عز وجل لتنذر قوما ما  
آفاهم من نذير من قبلك وذلك يقتضيه اختصاص دعوته بالعرب الاميين  
دون غيرهم من الامم والفرق الذي سبق في المذرات فيهم  
الكتب وسياق جوابه في موضعه ان شاء الله تعالى **وقولوا**  
**حطة وارخلوا البان بحترا** يحج به مع فظاين في البقرة على ان الواو  
لا يقتضي الترتيب لان السجود قدم في احدهما واخرى في الاخرى  
والعقبة واحدة فلو كانت للترتيب لزم اختلاف الخبر والكذب في  
احد النصين وانه حال اذ قال **تهدتاهم يوم السبت**  
**شرا ويوم لا يستجبون لآياتهم** كذلك بناوهم الآية يخرج  
به الجارية ونحوه لان هذا اضطرارا وشبهه بالاضطرار وهو  
لانه يقع عليهم شهوة السمك وحرم عليهم العمل يوم السبت  
ومنع الحيتان ان ياتي الافيه فصار شبيهها بما قبل القاه في الخبر  
مكتوبا وقالوا اياك اياك ان تبطل بالما وقد صرح **مع**



هذا حيث قال عز وجل كذلك نبأ أولئك بالقول للفرقة بيننا وبينهم ان  
هؤلاء المعتدين في السبت مختارون لصيد السمك بخلاف الملتزم في الماء مكتوبا  
اذلا اختيارا له شرعا في الآية لنا وهو كذلك نبأ أولئك بما كانوا يفعلون  
دل على ابتلاءهم بذلك عقوبة على فسق صدر عنهم باختيارهم وهم وهم  
علته السامة وجواب الكسبية والجارية عنه قد عرف ثم ان ضمن هذه  
الصفة احتيال المحاب السبت على الصيد الحرام بان نصبوا المصايد يوم  
الجمعة فوقع فيها الخيتان ثم اخذوها يوم الاحد وغالطوا انفسهم  
وظنوا ان ذلك يخلصهم من اللدنة فلم يخلصوا ولو يوردوا ولو يوردوا  
ذلك منهم كياسة وقلطفا في حصول المقصود بل عدناهم مكررا قويا  
بمثله ولا يخفى لكن السبب الاياهه فسبحوا فردة لانهم مسخوا حكم الله فاما  
لوه عن صورته بحيلتهم فاما لانه عز وجل صورهم بحيلهم ليرى هذا  
من منع الحيل في احكام الشرع وهو مالك واحمد ومن تابعنا خلافا للباقيين  
في اجازتها كالمخالعة والتحليل والمعاملة الربوية ونحوها ولعلهم  
راوا ان المنع من مثل ذلك تضييع في شرع من قبلنا من قبيل الاصدار والاعلال  
التي كانت عليهم واستباحة لنا من باب الوخصة والتوسعة علينا لان اصارهم  
واغلاطهم رفعت عنا بركة بنينا كما سبق في هذه الصورة واعل  
الخلاف مبني على مسألة شرع من قبلنا شرع لنا وارضنا العقودها صور  
معان فاعتبار صورة العقد ومعناه كالغزمية كما في الكفاح والبيع  
الجمع عليها واعتبار صورته فقط كالوخصه كما في التحليل وبيع  
المعاملة ونظيره من العقليات الحد التام من الجنس والفصل جميعا والفصل  
وهذا حد ناقص ولان الصورة اشارة يدور الحكم عليها ولما قيل لهم  
الحيلة قنطرة الحرام قالوا فقد حصل مقصودنا لان القنطرة انما وضعت  
ليمنع من الوقوع في الحيلة يخلصنا من الحرام واعلم انهم غلطوا في هذا  
الفهم وغالطوا لان اولئك انما اوردوا ان الحيلة قنطرة الى الحرام موصلة  
اليه لانها قنطرة عليه يخلصه منه وفي هذه المسئلة بحث



طويل هنا حاصله وتعليم الشعاب والمربان في طرف من حرم الجبل الخالد **قالوا**  
**معدنة الى من يكره الاية** تدل على وجوب انكار المنكر على من اصر عليه وعلم انه  
لا يذبح لبشر طامن للفسدة الواجبة وتفصيله ان الانكار ان خلا عن مفسدة  
واجبة اصلا ووجب وان استلزم مفسدة واجبة لم يجب وان تضمن مفسدة  
مساوية لمصلحة احتمال الخلف والتخير والاولى الترك لان تحرك الساكن يحشم  
منه النفاذ **فلما نسوا ما ذكره** واجبه اجنبنا الذين **ينهبون عن السوء** الاية  
اعلم ان اصحاب السب اتقسموا الى مباشرة لا للموصية ومنكوبها فاه عنها  
ولا مباشر ولاناه فلم يخرج من العذاب الا الناهون واما الوصاة فعوقبوا  
بموصيتهم والساكنون عوقبوا لتركهما لانكار الواجب وتعلقت  
الشيعة بهذا اذ زعموا ان الصحابة اتقسموا الى مؤذلا لاهل البيت ومعين له  
وساكن عن الانكار والنصر مع القدرة ومنكر متبصر بلسانه او قلبه قالوا  
والفرق الثلث الاول هالكنا والناجية هي الرابعة وهم الشيعة اولوا اخرها  
كما في اصحاب السب واجاب اهل السنة باننا لانسلم ان اعداى الصحابة  
اذى اهل البيت ولو سلمناه لكن القران ورد بدمهم ودم اصحاب السب  
فلا يصح قياس احد على الاخر اذ هو قياس ضد او جمع حيث **فرق**  
النص وهو فاسد بالاعتبار **خلف من بعدهم خلف** ورتوا الكتاب **يا**  
**خذون عرض هذا الاذنى** الاية تضمنت ان الكذب على الله عز وجل  
وكتبه ورساله حرام لا يجوز اخذ الاجرة عليه فيحتج به على ان تحريف  
الثاويل والنصوص من الكتاب والسنة والاحكام والفتاوى لا يجوز  
بعوض ولا عباداة ولا غيرها خلاف ما من حكم عن بعض الفقهاء انه  
يقع الاجانب بالغرر والاقارب والاصدقاء بالرخص وان ضعف  
مستندها في النظر قوله عز وجل **واذا خذ ربك من بني ادم من ظهورهم**  
**ذرياتهم** الاية دل على ان الذرية اخذت من ظهورهم ولتفسير  
ورد بانها اخذت من ظهر ادم وكلاهما حق لان الذرية استخرجت  
في هذا المقام على ترتيبها وتفصيلها ذرية ادم من ظهره **ش**



ذرية كل واحد من بينه كما اذا فرضنا الف صندوقا وبعضها في بعض في كل صندوق  
شيء من الجوهر فاستخرجنا بعضهما من بعض **السب** **بوكم** تقرر بطلان التوحيد  
والربوبية **قالوا** بل المشهور ان بلى حرف ايجاب يجاب به النفي فمقر خلاف  
مضمونه فالسب بوكم مضمونه سلب الربوبية وبلى قدرت خلاف هذا  
السلب وهو اثبات الربوبية ونحو كونها مقربة لمضمون ما قبلها  
لم تصح هي هنا والا لكان تقرر بالسلب الربوبية وانه كفر ويجوز ان  
ابن ابي نباري ادعى ان هذا هو على شخص فقال بعضهم للشخص الا في جماعة  
نشهد عليك فقال نعم فشهدوا عليه الا ابن ابي نباري امتنع فقيل له  
في ذلك فقال هذه الشهادة لا تقع على موجب اللغة لانه انما قرر **بوكم** على  
ان لا تشهدوا عليه كانه قال نعم لا تشهدوا على واعلم ان حكم هذه الشهادة  
على موجب الفقه انها تصح على عاقلي لا يفرق باني بلى ونعم دون عالم جفرا بينهما  
فلعل ابن ابي نباري اخذ بالاخوط الذي لا يقرب فيه احتمال خلاف او انه اورد بيان  
هذا الحكم اللغوي لا محابا وقد ذكر ابن ابي نباري في بعض كتبه ان بلى مركبة  
من بلا اضربية ولا نافية ويتضح معناها في موارد مطرقة على ذلك فاذا  
وقعت في جواب السلب كان معناها سلب سلب ما بعدها وسلب السلب  
اجاب معناها للايجاب مثال في هذه الآية لما قيل **الست** **بوكم** **قالوا** بل  
اي بل لا **الست** وبنوا وهو في قوة بلى انت وبنالان لا لسلب ولست للسب  
وسلب السلب اجاب فسلب سلب الربوبية اجاب لها فاعلم ذلك في الآية  
سؤالان احدهما انه لو سبق للناس مقام مشهدوا فيه بالتوحيد  
واذا قررهم به لكانوا الان يذكرون ذلك وجوابه انهم كانوا  
نفوسا او ارواحا مجردة الذكر انما هو عاسة بدنية او متعلقة بالبدن  
والبدن وقواه ومتعلقاته انما حدث بعد ذلك فلذلك لم يذكر واذلك  
المقام الان وانما هذا السؤال الحق يقول لو كان زيد حضر عند السلطان  
لكان ثوبه عليه وهو عاير لانه جواز حضوره مجردا عن لباسه ويجوز  
ان يكون مجرد النفس شرطا في ذلك او تعلقا بالبدن



مانعانه فاذا جردت بالموت كسفت عنها عظامها فابصرت ما بين يديها  
ووراهها السنون الشاني كيف قامت الحجّة عليهم الا ان بل بقوم القيمة  
ان يقولوا بوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وهم يومئذ يذكرون  
ذلك للقوام ما يخاف الذكر في هذا وبازالة الموجب للنسيان ثم لا يمنع  
قيام الحجّة عليهم بما لم يذكروا كما لو لم يذكروا لان الصادق الخابري  
هو بوقوع ذلك المقام فان هو تصديق ثم يقوم الحجّة عليهم بذلك  
كما لو علم الشاهد ان هذا خطه ولم يذكره ودرعا ظن فان ان الذرية  
انما تكون للرجال دون النساء لقوله عز وجل من بنى ادم ذرية ولم يقبل  
من بناته ولا من اولادها وليس كذلك بدليل قوله عز وجل ولا ياتي اعينها بك  
وذريةها وانما قال بنى ادم تغليا للجانب الذكورية على ما هو المعتاد فيه  
**من يهدى الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا اله الا هو العزيز**  
يجتبه به الجهور في ان المهدي والاضداد من فعل الله عز وجل وظقه وانها  
ينسبان اليه من هذبلجهة والمعتزلة يتاء ولون ذلك عا انه يهدى و  
يضلل بفعل اللطاف او منعها ثم اذا قيل لهم منع اللطف اما موجب للضلال  
فان مكي المذور كما لو كان هو الخالق لما و غير موجب له فلا يؤثر قالوا  
منع اللطف واسطويين ما ذكرتم وهو انه مرجح للضلال غير موجب  
له وانما الموجب لاجتناب العبد وفعله وحينئذ يقال لهم الموجب له  
فعل المكلف وحده او منع اللطف الاول باطل لانه انما فعل شيئا يرجح  
وقوعه فاستحال استقلاله بعد ذلك فتعين الثاني وهو ان الموجب  
للفعل العبد مع منع اللطف فيان مكي ايقاع المقذور من قادرين  
وان ينسب الى الله عز وجل من الجور الذي يفرض منه بقدر ثابته  
في الفعل يمنع اللطف او يقال لهم العبد هو الموجب الحامل للفعل ويشارة  
فيه منع اللطف ويعود ما ذكرنا وهذا تحقيق مع المعتزلة في الحجّت  
وهو صعب عليهم ولقد ردنا الجاهل **كن من الحسن والانس**  
يجتبه به الجهور ايضا وتقسين ان هذا يقتضيه ان الارادة والعلو



لنار موجبات صدور المعاصي التي هي امارة العقاب منهم والانعقاب العلم  
الارادي جهاد والارادة غير موقوفة وانه محال وعجاب بان اللاد في جهنم للعاقبة  
اي ذرائعها ههنا الجنة على تقدير ان يطيعوا فقصوا فكانت عاقبتهم الى النار  
ثم انما ان تعلق العلم الكشف وشنان الارادة التخصيص وانما الاعجاب  
والتأشير للقدرة فلا يعترض عليها من الصفات اذ كل صفة وظيفية <sup>غيرها</sup>  
يختص بها ويعترض على هذا الجواب بان الامر التعليق اكثر من الامر العاقبة  
فكل هذه اللاد على الاكثر اولى واما قولهم العلم والارادة ليسا موجبات  
قلنا نعم لكنها يستبعان تعلق القدرة على وفق ما تعلق به والالتناقض  
مقتضى الصفات الازلية والاحوال والذات على الخلاف في ذلك وانه محال  
مثال وتعلق العلم والارادة بان زيدا في النار فالقدرة ان تعلقت بذلك  
فهو للطلب وان تعلقت بخلافه تناقضت الصفات في مقتضاها  
اولى والنقص في الصفة التي لا يوجد متعلقها او الجمع بين المتعلقات المتنافية  
وانه حال وهذا بحث جيد قد بره **واحد الاسماء الحسنة** تقتضى ان الاسم  
غير المسمى والالهام ما للشئ هو نفسه وانه محال كما سبق شرح الاسم لغوي  
واصطلاحى فاللغوي هو اللفظ الدال على الذات نحو زيد والاصطلاحى هو  
اللفظ الدال على معنى ونفسه غير مقتضى من بهما من محصل والاول يقابله  
الصفة وهي اللفظ الدال على معنى ينسب الى الذات كالطول والقصر والثاني  
يقابله الفعل والحرف نحو قد قام والاسماء الحسنة كلها اسماء بالاصطلاح  
اللغوي وعلى التفسير اللغوي ليس فيها اسم الاله والثاني صفات امتا  
ثبوتية اوسلية او اضافية او مركبة من ذلك **والذين كذبوا باياتنا**  
**سنستدرجهم من حيث لا يعلمون** ان قيل استدرجهم  
انما الى حال العصبة فتكذبهم بالايات كهم عظيمي فلا فائدة للكتيب  
وعجاب بان فائدة الامانة لهم ليقودوا على غمرة وغفلة من غير  
قوة كما قال عز وجل **المهملون** ان كيدي متايح حتى اذا فرحوا  
بما اوتوا اخذناهم بغتة **وحينئذ يقال للمعذون انتم توجيرون**



عادية الاصح لهؤلاء ان يؤخذ بقاوبهم الى الطاعة والايان لان يستدجوا  
الى اللوث على الكفر والوصيان لكن ان كانوا لا يقولون بوجوب رعاية الاله  
صح مطلقا بل بوجوبها في مقدمات التكليف وما يتوقف عليه لم يبين ما هو هذا  
السؤال غير ان المشهور عندهم الاطلاق حتى التزمه بعضهم في دخول  
النار لاهلها وقال هو اصح اظهر على فعل القبيح فيستحق من الذم ونسبة  
الجور اليه بقدر مشاركته في ذلك كله حال فدل على صحة مذهب الجاهل والتفويض  
اوله **ينزل وان في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء في هذا**  
**الجملة مسائل الاولى** في وجوب النظر على الكفاين لانه عز وجل انكر تركه على  
هؤلاء الكذابين وذلك يقتضي وجوبه الثانية ان النظر طريق الى العلم  
بالمظور والامر يكتفي لا يجابه وانكاره يتركه معنى والواقع قاطع في ذلك اذ قد  
ادرك بالنظر علوم كثيرة الثالثة ان الخلوقات باسرها من حيث  
هي حكمت ومن حيث هي كل فرد يدل على وجود الصانع وقدمه لان كل  
فرد من افراد الخلوقات هو اما جوهر او عرض على راي المتكلمين وهو اما  
هيولى او صورة او جسم او عقل او نفس على راي الفلاسفة وعلى  
كل تقدير فذلك الفرد موجود فله وجود وليس موجبه نفسه والانم الدور  
وهو غيب وهو اما معدوم وهو محال ان المعدوم لا يؤثر او موجود وهو  
اما حادث فيان الدور والتسلسل او قديم وهو المطلوب وهذا مستفاد  
من قوله عز وجل وما خلق الله من شيء الا كل شيء من الخلوقات يدل على صانعه  
هذه الدلالة والنظر اما بالباطن وهو الرويت او بالقلب وهو العطف والرحمة  
او بالبرصاية وهو المراد ههنا وهو ترتيب الكثر من تصديق معلوم  
ترتبا خاصا لاستعداد مجيول **من يضل الله فادهادي له الاية** يحتاج  
بها الى مشهور على رايهم المشهور وهو ان الله عز وجل خالق الضلال  
**يسألونك عن الساعة** ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها  
**الا هو هو موافق** لقوله عز وجل وعند مفاع الغيب ان الله عنده  
علم الساعة اكد خفيها ثم المشهور عند بعض المسلمين انها تكون



على انقضاء الف سنة او قريبا منها من حيا مبعث النبي، وقد ظهر كثيرا  
من اسرارها وزعم بعض المورخين من المعجمين ان ايام العالم كلها سبعة ايام  
عدد ايام الاسبوع غير ان كل يوم منها اثنان وتسعون الف سنة وان المنقضى  
منها الى وقع الطوفان المائى ستة ايام وقد بقي منها يوم واحد قد انقضى  
منه الى علمنا هذا وهو عاوست عشر وسبع مائة للهجرة مابينة وبين  
الطوفان نحو ثلثة الاف سنة تقريبا فالباقي على قول من ايام العالم نحو تسعة  
وستين الف سنة وزعم هذا القائل ان هذا امر مبرهين وذكر بوهان  
عليه في تاريخه غير ان هذا بعيد لوجوه تستغنى عن ذكرها بل هذا  
القول دهر بيا صغرى فالاشبه الاول ان شاء الله عز وجل **ولو كنت اعلم**  
**الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء** الاية بمعنى ان علم الغيب من  
خواص الاله لا من شأن الوسا فانما شأنهم التبليغ كما قال ان انا الاله  
نذير وبشير وقد ريت بعض من ينسب الى فضيلة ما يستشكل هذه  
للملازمة المذكورة وهو الاستكثار من الخير على تقدير علم الغيب وما  
ظننت احدا يستشكل ذلك لوضوحه فان من علم الغيب علم اسباب  
الخير فيحويها واسباب الشر فتحاها الا ترى ان من مر بارض فعله  
ان بها كثر اوسع في احواله لينتفع به ولو علم ان فيها فادارة او بيرا  
مهلكة او تعبانا فاهشاحا عنها فهذا امر واضح لا يخفى عن ذي لب  
**فلما اتاهما صالحا جعدا لشركا، فيما اتاهما قد زعم بعضهم ان المراد**  
ادم وحي كانا لا يعيش لهما ولد فقال لهما ابليس سموه عبد الخراب وهو  
اسمه فانه يعيش فسمياه فعاش قدامه عليهما ذلك ويخج به من  
يجاز الكبار على الانبياء لان هذا كبريتي وقد صدر من ادم وهو نبي ولا  
برهان على ثبوت هذا عن ادم سمع لا نظري غير ان ظاهر الاية وظلمها  
يقترينه فادله علم وحله بعض المفسرين على ان الشرك المشركي عمومي بديل  
ان في سياقه متصل به فتعالى الله عما يشركون اي يشركون ما لا يخفى  
شيئا وهو مخلوق من الايات وهو جمع يطابق كثرية الشركي



لا تفتنه ادم وحوى **الموارجل يمشون بها** الآية عجز بها بعض المشبهة على  
اثبات الرجل واليد والعاين والاذن لله عز وجل محتجا بان الآية دللت على ان عدم  
هذا الجوارح صفة بعض الاصنام يمنعها من استحقاق الالهية الاطية عماد  
بموجب قياس العكس ويجاب عنه بان ليس معنى الآية ما ذهبتم انما معناه  
ان الانسان مع ثبوت هذه الجوارح قاصر عن رتبة الالهية والاصنام  
لفقد هذه الجوارح وغيرها قاصر عن رتبة الانسان والقاصر عن القاصر  
عن الشيء اولى بالقصور عن ذلك الشيء او نقول الصنم قاصر عن الانسان  
والانسان قاصر عن الالهية فالصنم قاصر عن الالهية وهذا ابلغ من  
الاستدلال واذا امكن حمل الآية على هذا الوجه التام لم يخرج حملها  
على تفسير كالتشبيه **وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون** يحجج به  
المعاذلة على ان قوله عز وجل واوبصاره لان الآية المذكورة تضمنت اثبات النظر  
المقرون بالي مع نفى الرؤية والابصار فدل على ان الاول لا يلزمه الثاني وجواب  
ان المشار اليه في الآية هم الاصنام كانهم ينظرون الى الانسان اذ قابلهم  
لكونهم مصنوعين على صورة الانسان وهم لا يبصرون اربصا وحقيقيا  
لكونهم جماد بخلاف الحي اذا نظر الى شيء فان اوبصار ذلك الشيء يحصل له الحالة  
عند انتفاها من الرؤية واعرض عن **الجاهليين** حكما او منسوخ باية السيف  
**واما يفرغونك من الشيطان** نزع الايتام فيه اثبات الشيطان ونزعه  
وتعريضه بالانسان في تقيظته ومناحه وان الانسان اذا وجد بعض  
ذلك يتعود باعته عز وجل من الشيطان ويذكر امره عز وجل يذهب  
عنه النزاع الشيطاني ونصر رسله الوحي ان **الذي اعند**  
**رجل** اشارة الى الملائكة او الى الملائكة الاعيانهم واجتجبه من  
داى الملائكة افضل من البشر لانهم وضعوا بعندين مضافة الى  
الله عز وجل ومن البشر فكانوا اشرف وافضل وحجج به ثبت الجهة  
جماد للعندين على الكمانية وحملها خصمه على العندين المكينية القرشية  
الشريفية وامه تعا اعلم بالصواب القول في



سورة الانفال **قل الانفال لله والرسول** كانت كذلك يوم بدر شو نحي بقوله  
عز وجل واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خمسة والرسول على ذلك التفصيل **انما**  
**المؤمنون** الذين اذا ذكر الله **وجبت قلوبهم** الايتين هذا حصر للمؤمن  
الكامل لا المطلق للتو من بدليل ان التو من يصدق بدون هذه الصفات بدليل  
قوله عليه السلام من سرقة حسنة وساء له سيئة فهو مؤمن لا يقال ان من كان  
بهذه الصفة استان والصفات التي في الامة لا فانمغ ذلك وللدليل عليه **عجا**  
**ذو نك في الحج** بعد ما بين اشارة الى كراهة ذلك من فاعله فيقتضى تحريم  
الجدال في الحق بعد بيانه وذر من فعله وان الجدل كذلك هو المذموم لا المصطفى  
الجدال كما مر **معاذ من اذرميت** ولكن الله **ومعج** بدل الفزيقان اما للعاولة فيقول  
عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فوالرؤى عن النبي عليه السلام  
فانته لنفسه وقد حقق ذلك بوضوح المفسرين فقال الرؤى بالتراب او الحجر  
اشتمل على قبض وارسال وهما من النبي صلى الله عليه وسلم والى تبلغ واصابة  
وهما لله عز وجل فاذرميت باعتبارين هذين اذرميت باعتبار الاولين وهما  
عند الجمهور كسب للاخلق **ولو علم الله فيهم خيرا** الاسم هو ولو اسما **هم**  
**للولوا** وهم **معرضون** هنا ظاهر مشكل لانه على صورة قياس من كباى شتر <sup>طبا</sup>  
يفتح من الشكل الاول لو علم الله فيهم خيرا الاعرضوا عن الحق وذلك يستان من خلاف  
مقتضى العام الاولى فانه حال واجيب عنه من وجهين احدهما ان معناه  
لو اسما هم على تقدير ان لا يعلم فيهم خيرا الاعرضوا وتقديره ان الجملة  
للكودة متضمنة قياسى استثنائى حذف من كل واحد منها مقدمته الا  
الاستثنائية لظورها احدها لو علم الله فيهم خيرا الاسم هو لكنه لم يجاز  
فيهم خيرا فلم يسمهم **والثاني** لو اسما هم لولو اى على تقدير ان  
لا يعلم فيهم خيرا كما دل عليه الاستثناء قبله لو اسما هم لولو والكنه  
لم يسمهم بغير الدواب الصواب كما ترى صور من هم التولى والاعراض هذا  
تقديره على اى المفسرين الثاني على اى للمنطقيين ان شرط انتاح  
الشكل الاول كايه كبراه والكبرى ههنا وهى ولو اسما هم ليست كلية



اذ ليست مسورة بكلمها ونحوها على ما عرف في موضعه فلذلك لم يخرج الاستحالة المذكورة و  
في هذه الآية اشارة الى ما قرنا في سرف القد في مقدمة هذا الكتاب وهو ان انت  
عز وجل لو فوضا اعمال العصاة اليهم لما كانت الامعصية بحسب علمه في مخرج جانب  
الجبر واجراهم على مقتضى العلم **واعلموا ان يقول باني المرء وقله** اي خلق الدواعي  
والصوارف في القلب يقول باني المرء واداءتها فربما اراد الانسان بطبعه او عقله  
شيئا فخلق فيه الصوارف عنه والدواعي الى خلافه ومن ههنا اخذ بعض  
العارفين حين سئل بماذا عرف ربك قال بنقص العزاجي انه يعني من على  
شيء فينقضه الله عز وجل عليه بما خلقه في قلبه من الصوارف عنه وهذا  
من ادلة الجمهور على العتول لان فعل الانسان انما يتم بارادته واذا حال الله  
عز وجل بينه وبين ارادته امتنع مقتضاها ووجب مقتضى الصارف مثال  
لو اراد ان يصلي يصرفه الله عز وجل عن الصلوة الى الاكل لاقتنع منه الصلوة  
فيخذ وجب الاكل والتمتع لا يوجد سواء امتنع لذاته او لغيبه **وانه**  
**اليه عشرون** فيه اثبات المعاد **واقفوا فنته** لا تصيب من الذين ظلموا  
**منكم خاصة** يحتمل ان المراد اتقوا معصية لا يخذص عقابها بمباشرة بل  
يتعدى الى من توكلتها فيكون فيهم حجة على وجوب انكار المنكر  
وان قارك الانكار الامناع القدرة في حكم فاعل المنكر في خوف الوعيد كما  
ان الردى كما الباشر في قطاع الطريق وسامع الغيبة احد المغتايين وراوى  
الكذب عالم به احد الكاذبين ونحو ذلك ويدل على هذا التاء ويل ما روى عن  
النبي عليه السلام انه قال اذا نظرت فيكم المنكر فامتنكوه او شك ان يعتم  
الله بعقاب من عند ان **تقوا الله** يجعل لكم فرقا ناى هداية يفرقون  
بها بين الحق والباطل وهذه ادل على هذا المطلوب من قوله عز وجل واتقوا  
الله يعالكم الاحتمال ان هذه اتفاقية اقترابية فقط لا لزوم فيها  
بين التقوى والتعليم بخلاف ان تقوا الله يجعل لكم فرقا فانها شرطية  
لوزومية وتوجيه ذلك ان المتقون ولي الله وولي الله عز وجل يهدي الى  
الحق فالمتقون يهدى الى الحق اما الاولى فلقوله عز وجل الا ان اولياء الله



لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون وصف الاولياء بالتقوى  
فالولون متقون والمتقون ولي لانهما متساويان فينعكس احداهما على الاخر لخصوص  
المادة وان كان للوج الكلي لا ينعكس كلياً واما الثانية فلقوله عز وجل ومن  
يتق الله يجعل له مخرجاً من كل مضيق للحسية والعقلية لان اللفظ يعبر او ابتداء  
الحق بالباطل من المضايق العقلية فالمتق يعجز الله عنها مخرجاً بان ينصب له  
علم فرقان يبيح للحق والباطل وايضا ويؤمن باحده ويهدى قلبه واعلموا  
انما غنمتم من شئ فان الله خمس الاية عام خص بسلب المقتول مبارزة  
تقرباً فانه لقاتله غير محسوس وما كان من جنس هذه الصورة لو تواعده  
تحرراً لاختلقت في المعاد ولكن ليقضى الله امره ان مفعولاً هذا من ادلة الاثبات  
على نفوذ تصرف الله عز وجل في خلقه بما خلقه فيهم من الدواعي والصوارف  
وذلك لان الله عز وجل لما اراد بموجب علمه السابق هادك الكفار بسدد  
ونصرة دينية ورسوله والوفين حركه قرشياً على ارسال غيره الى الشام  
مع ابي سفيان على عادتهم في التجارة نحو حرك لاخذها النبي عليه  
السلام واصحابه من المدينة فارصدوا لها على ماء بدر فعملت قرشيين  
فحرك حفظ ما لها فجاؤها حتى التقت للمعان بعد وقتي بدر المذكورين  
ههنا كذلك بارادة الله عز وجل وما خلقه في قلوب الفريسيين من  
الدواعي والصوارف ولو لا ذلك لكانوا الوتواعد والى هناك لاختلفوا  
في المعاد ليعلم ان الامر لله الاكان ولا كما بين الامراد واذا شغب ههنا  
ذواعنوا لحكم عقله عنه بالانصرال اذ يريكم الله في منامك  
قيلاد الاية قيل المنام ههنا محل النور وهو العين والذويت كذلك  
كانت يقظة وقيل المنام على ظاهره فان خلافه يقظة فكان  
فلك رؤيا لا رؤية لكن رؤيا النبي عليه السلام حق ووحى  
فعل كلا التقديرين يستدل بالاية على ان الله عز وجل ان يظهر  
الاشياء على خلاف حقايقها في نفس الامر طمأنينة كما اظهر  
ههنا قلة الكفار وهم في نفس الامر كثير وثلث اد



وتنازع المؤمنون ضد لا يعد ذلك منه سبحانه وتعالى خطأ ولا كذبا ولا جهلا  
ولا يصدر باكلية ففضا بل بعد حكمة وحكما وسع ربا كل شيء رحمة وعلما وهكذا  
الكلام في قول عز وجل واذا يريكم يمشي وهذا التفتيم في اعينكم قليلا وتقالكم في  
اعينهم وقد سبق في العلم ان بيان كيفية تكثير القليل فاما القليل الكبار  
ههنا فان بعد راعته عز وجل بعضهم شديوطة ونزل ملائكة يجب  
بعضهم عن عين الناظر او جمع شعاع البصر او وضعه فلا يتصل الا بعينه  
او غير ذلك في امر الله عز وجل والجميع ممكن مقدور واذ زين **لهم الشيطان**  
**اعمالهم وقال لا غالب لكم الاية** جاء في التفسير ان ابليس توأى لكفاد  
قرين على صورة سراقه بن مالك بن جعشم فخرهم بغروره حتى شرب كوه  
في ثورته ففي ذلك دليل على ان الشياطين تظهر لبعض الانس وقصور  
بمناشئ من الصور وشواهد كثيرة والحكماء في مقدور **والق**  
**بين قلوبهم لو اتفقت** ما في الارض جميعا ما الفت **بين قلوبهم الاية** اعلم  
ان الحق سبحانه وتعالى الما كان هو الواحد بالحققة والواحدة من  
خواصه كان حوته ويطشه في وحدته فلا يحتاج الى تكثير من قلة  
ولا تقوية من ضعف والخالق لما كان التعدد والكثرة والتوكيد من السوا  
زمهم كانت قوتهم في اجتماعهم وكثرة قوتهم وشروط اجتماعهم  
اتفاقهم واتفاقهم انما يكون بميل القلوب بعضها الى بعض وقد  
سبق ان الله عز وجل هو المتصرف في القلوب بخلق الادواء والصوراف  
وانه يحول بين المرء وقلبه فكان امر تاليف القلوب وتفريقها عن  
وجل لا الى غير شع خلق ادواء الميل والالفة قد يكون مجردا عن سبب اما  
صريح كالا سلام وظهور العجرات تاليف قلوب الصحابة ونحوهم من اتباع  
الرسول وفساد ككل الخار ونحوه في تاليف قطاع الطريق ونحوهم من  
المفسدين **يا ايها النبي حسبك الله ومن معك من المؤمنين** قيل معناه  
يكفيك المتبعون من المؤمنين **بدليل** من اتبعك فمن عطف على الكاف  
في حسبك محلا وقيل هي عطف على الله اي يكفيك المتبعون من المؤمنين

بدليل



هو الذي يدل بنصره بالمؤمنين فانكفاية ههنا مصفاة الى الله عز وجل خلقا  
واللؤمنين سعيًا وكسبًا على اى الجمهور ان يكن **منكم عشرون صابرون** من  
**يغابوا ما فاتى** الاية نسخ بما بعدهما فان كنى منكم ما نزل صابرون يغابوا  
ما تين الاية وفيها مسئلتان احدهما نسخ الحكم الى اخوة منه لان ثبوت  
الواحد لا تين اخوة ثبوت العشرة ويجوز ارضا الى الاقل للمساوى الثانية  
قول عز وجل **لان حفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا** ايج به ههنا من  
عمر والغوطى من المعتولة على حدوث علم الله عز وجل وان لا يكون شيئاً حتى  
تكون استدلالا بقوله تعالى **لان حفف الله عنكم وعلم عطف العالم**  
على التحفيف شعر التحفيف حادث لتقيده بالان فكذا ما عطف عليه وجوابه  
ان المعطوف انما يشارك المعطوف عليه وجوابه في الاعراب ونحو امتا  
في الاحكام العقلية فلا وانما معنى الاية **لان حفف الله عنكم** وقد علم  
اى في الاوقات فيكم **لان ضعفا** عما كلفتموه محققه عنكم بالنسخ غايته  
ما يان منه استعمال الفعل الماضي في موضع الحال بدون قد وهو مذهب  
الكوفيين خلافا للبهانيين وشاهده او جاء ذكر حصر صدورهم  
مع شواهد اخرى في كلام العرب على اى البصريين يكون قد مقدرة و  
لعل ههنا ما بنى ذلك على جواز قياس الحوادث بذات الله عز وجل او على انه  
يعلم بحادث لا في محل كالارادة عنده وعند اصحاب وكلا الامرين  
فاسد وقا سيد بن بيان على شفا جرف ههنا **ما كان لنبي ان يكون**  
**له اسرى حتى يشقى في الارض الا يتيم** يجتمع بهما على امرين احدهما ان  
الانبياء يجوز منهم الصفا والثاني وقوع الخطا منهم في الاجتراد ثم  
يجب هون عليه وقد سبق ههنا في سورة النساء والحق ان الانبياء  
عليهم السلام موصوفون مطلقا وما عوتبوا عليه فانما هو من باب  
حسنات الماير كليات المقربين او نحو ذلك والله عز وجل اعلم بالصواب  
القول في سورة براءة **فاجرى حتى يسمع كلام الله** يجتهد الصوتيه وقد سبق  
القول فيه **فان تايوا واقاموا الصلوة واتوا الصلوة واتوا الصلوة واتوا الصلوة**



يخبر به من رأى تكفير فادرك الصلوة فكما ساد وهو مذهب احمد وقهره انه  
علق كونها اخواننا في الدين على قار الصلوة وايضا الزكوة بحرف ان والعلق  
وهما عند عدو معاق عليه عملا بموجب مفهوما الشرط فكونها اخواننا  
في الدين متفق عند الفقهاء اقامتهم الصلوة وذلك يقتضيه كفرهم  
لان للوثنيين اخواننا وهؤلاء ليسوا اخواننا في هؤولاء ليسوا موتمنين  
واكد ذلك قوله عليه السلام بان العبد والكافر ترك الصلوة فمن تركها  
فقد كفر حديث صحيح ولانه ركن يدخل في الاسلام بفعله فخرج منه  
بتروكها كالشهادتين واعترض عليه بان الاية في الكفار الاصليين ونحوهم  
بعلة الكفر وترك الصلوة وغيرهما من اعمال الكفار فلا يان بمنزلة في  
غيرهم وعن الحديث غملة على المتغير او كفر النعمة بدليل قوله عليه  
السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة ونحو من التومات المانعة من  
تكفير فادرك الصلوة وعن القياس بان الاسلام دخول في الاسلام بفعل  
الصلوة سلمناه لكن الاسلام ان كفر بتروك الشهادة قاي معلل بان يدخل  
في الاسلام بهما بل لان امتناعه منها دل على كفر جاطن تكلم بكفره لذلك  
وقد نقل عن احمد انه رجع عن هذا القول الى موافقة ما في الائمة انما  
المشركون بحسب فلا تقربوا المسجد الحرام بعد عامه وهذا وان حفر  
عليه فسوف نفيكم الله من فضله ان شاء فيه ان شعيا والله عز وجل  
يجي توخى لها ولا يتساع فيها جعل يؤخذ من الكفار وقد جرت  
عادة اليهود بيت المقدس ان يدخلوا المسجد في صلوات الى قبة الصخرة  
امانين يرفعون اصواتهم بكتابهم جعل يبذلون لولي الامر  
وهذه الاية نص او كالنص في منع ذلك وقالت اليهود عزرا بن الله  
وقالت النصارى المسيح ابن الله الاية اليهود ههنا طائفة مخصوصة  
منهم يقال لهم العنانية فيما اقول وليس فاذلك قولا لجميعهم وانما ذموا  
ذلك في عزرا بن الله لانهم وصلوا احرق التودية املاها غير من حفظه  
فقالوا ما حفظها الا وهو ابن الله تعالى عن قوله وعيسى عن ابن



كونه شارح التلويحات السهروردية انه مؤلف قارى يقراء وقالت اليهود  
 عزير ابن ابيه فقال والله ما قالت اليهود هذا فبها من سمعه من المسلمين  
 ليقتلوه فاجزهم وتخص من منبر وهذا جهل منه من وجهين احدهما  
 حمل الامر في اليهود على الاستغراق وانما هي للعهد كما قلنا الثاني جرحه  
 بمقالات اهل دينه وفرقهم ولوعرف ان ذلك مقالة ظالفة من  
 اليهود لما انكروا اما النصارى فقد سبق القول معهم غير مرة **اتخذوا**  
**اخبارهم** وذهب انهم اربابا من دون الله **والمسيح بن مريم الايسة**  
 اما المسيح فاتخذوه ربنا معبودا بالحقيقه واما الاخبار لليهود واليهبان  
 للنصارى فانما اتخذوهما اربابا مجاز الا انهم امرهم بتكذيب محمد واتخاذ  
 رسالته فاطاعوههم وغير ذلك مما اطاعواهم فيه فصاروا كالارباب  
 لهم مجامع الطاعة والنصارى يزعمون ان المسيح قال لتلاميذه عند  
 صعوده عندهم ما حلتموه وهو محاول في السماء وما ارتبطتموه وهو  
 مروج في السماء فمن شمه اذا ذنب احد هوجاء بالفران الى البترك او  
 الواهب وقال يا ابا نانا اغفر لي بناء على ان خلافة المسح مستمرة فيهم وانهم  
 اهل الخلق والعقد في السماء والارض على ما فعلوا به عن المسيح وهو من ابتداعا  
 قهر في الدين وما امروا بالعبادتها واحدا الايتا بدليل قول المسيح يا بني  
 اسرائيل اعبدوا الله وربي وذكرا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه  
 الجنة وماء واه النار **ويظهر على الدين كله** اي على جميع الاديان والملل بالحق  
 والسيف حيث انتهى حكمه وتاول عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الاية  
 في موت النبي عليه السلام وقال ان رسولا الله لم يمت ولن يموت حتى  
 يظهر الله على الدين كله كما وعد وكان قائلها اظن لها دامت بدنية  
 على الامر والاديان لان الكلمة والادعوة لم عليه السلام والامة بسيفه  
 يضربون ويبركون حتى ينتصرون فقد تحقق وعد الله له ولو كره  
 الكافرون والاشركون فقد نصره الله اذا خرج الدين كفسروا  
 فاني اشتمت اذها في الغار اذ يقول لصاحبه لا تخن ان الله



معنا الآية اخرج بها اهل السنة عن فضل ابي بكر من وجوه ادها النص على نبوت  
حجته حتى قال بعض العلماء من انكر حجته ابي بكر ككفر لتكذيبه النص المتساوي  
القاطع بابتها بخلاف من انكر حجته غيره لعدم ذلك وفيه نظر لان غايه  
كبر وعثمان وعلى وبلقي العشرة ثبتت حجتهم بالتواتر وهو قاطع ارضا  
فانها مدد ولو كلف الوجه الثاني قوله لا تخزن ان اسمه معنا فكان له في  
هذه المعية اختصاص لم يشترك فيه صحابي وقد يقال بان هذا التثنية  
حصل لجميع الصحابة لقوله عز وجل وانتها الاعلون واحده معكم غير ان لقائل  
ان يقول مية ابي بكر اخص من هذه فيمتاز بها الوجه الثالث ثاني اثنين  
قالوا فيه اشارة الى اثنين احدهما انه ثابته من بعد في الامر الثاني ان  
اسمه لم يفارق اسمه اذ كان يقال له خليفة رسول الله حتى توفي فقيل  
لمن بعد وهو عمر امير المؤمنين وانقطعت خريصة ثاني اثنين الوجه  
الرابع فانزل احده سكينة عليه قال بنو الضمير في عليه لابي بكر  
لان النبي عليه السلام لم يفارقه السكينة حتى يحتاج الى نزولها عليه  
وانما انزلت على ابي بكر وهو ضعيف اما اوله فلقوله عز وجل فانزل الله سكينته  
على رسوله وقد انزلت عليه السكينة مع ما ذكره من عذر مفارقة حاله  
ولا امتناع من ان توارى سكينته على سكينته نوراً على نور واما ثانياً فلان  
ذلك تقتض ان الضمير في ايديهم يعود لرتبه هالابي بكر ايضاً وهو خلاف  
الظاهر بل القاطع ولا اظن احداً قال بذلك واما الشيعة فطعنوا على  
ابي بكر في الآية بوجه واحد وهو قوله لا تخزن دل على انه خير من لا جل  
طلب الكفارة لها مع انه رسول الله بعين الله تحت رعايته واحده وقد  
سمع النبي عليه السلام يخبر بان سير ظهره على اعداء احده ويظهر  
دينه على جميع الاديان في من ابي بكر والحالة هذه اما شك في هذا الخبر  
او ضعف منه ونحو قالوا وانما الشجاع المؤمن والبيت الموقر على  
بن ابي طالب حيث كان حينئذ قائماً على فراش النبي عليه السلام  
معرضاً نفسه من ايدي الكفار لشرب كووس الحمار فاشك في الخبر ولا



بتلذذهه ولا تادوا جواب اهل السنة بان خربك ابي بكر لم يكن ضعفا وانما كان  
 رقة غالبة وشفقة على النبي عليه السلام ولو كان ذلك عنى منك وضعف  
 فكان اولى ما صدر عنه يوم بدر حين قال النبي عليه السلام اللهم ان تترك  
 هذه العصابة لي تعبد وابوبكر واخذ برأى يقول كذلك مناشد قل  
 ربك ان الله سينجزها وعدك وهذا غاية الشجاعة والايمان بنون الجنان  
 عند فراد الاقران **عفا الله عنك لراذلت له** الاية عجز بها على امرين احدهما  
 كرامة النبي عليه السلام عار به حيث بداه بالعفو قبل العتاب وقتل لولا  
 ذلك ليقطع قلبه عليه السلام فرحا وخشية من الله عز وجل الثاني الخلقاء  
 في الاجتهاد حيث اذن لهم في الخلف من الغزو في غير موضع الاذن بدليل  
 انه عوتب عليه وجوابه ما سبق في اخر الانفال **ولكن كره الله ان يعاقبهم**  
**فبسطهم وقيل اقعدهم** وفيه مسائل الاولى ان بيان الكراهة صفة الله عز  
 وجل فهو هل هي ذاتية او فعلية فيه خلاف ويحتمل ان كراهته للشيء عبادة  
 عن سلب ارادة او عن ارادة سلبه الثانية ان تبسط هؤلاء هو تحليل  
 عزائمهم عما خلق فيهم من دواعي القعود والصوارف عن الزوج **شدد**  
 ان تبسط لا بد وان يكون موثرا ما وطء فيكون حجة للميت او  
 مع فعل العبد كما تقول للعتول فيان المقدور بين قادرين وان تحقق  
 جوعى في الجوعى بحسب ما تبسطه من التأثير وهما باطلان وقد سبق  
 تقرير هذا في احكام الاعراف الثالثة وقيل اقعدهم وظاهر التناقص مع  
 قوله لهم انفروا وجواندا ان قولنا نفر وابلسان المكليف واقعدوا  
 بلسان التقدير والتكوين فلامتناقص **قل ان يصيبنا الا ما كتب الله**  
 لنا اية هذا اصل في التعويض والتسليم لتقدير العزيم العائم وهو  
 عاقبة مصائب الدنيا والدين غير ان ما لا كتب للعبد فيه كالمريض  
 واللون للائمة عليه فيه وما فيه كسب كالمعاصي يلحقه فيه اللانحة  
 باعتبار كسبه على ما عرف من راي الكسبية والمجربة **قل يا الله واياته**  
**ووسوا كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرت بعباد**



ایمانکم الایة قوله قد کفرتم وجملة ما فيه اخبار عن کفرهم باسباب معروفة  
ويعلم انه انشاء الحکم بکفرهم عقيب استهزاء انهم فيمنع به على  
ان من استهزاء بانته اورسول من رسله او بشي من كتبه للنزول كافر  
ولا يعلم فيه خلاف **فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقون**  
**بما اظفوا الله ما وعدوه** الایة فيها اشارة الى ان الكذب وظف  
الوعد حوام يعقب النفاق لان هؤلاء اعقبوا النفاق بخلف الوعد والكذب  
ويشهد له قوله ما رابع في كفي فيه وهو منافق ومن كانت فيه حيلة  
منه في كان فيه حيلة في النفاق من اذا ايتن خان واذا حدث كذب  
واذا عاود عذر واذا خاصم فخر واذا ظلم الى هذه المناسبة وهي ان الاربع المذكورة  
فيها معنى النفاق من مخالفة الظاهر للباطن وهو ظاهر في الثلث  
الاول واما الرابع فلان الانسان في حال اعتداله وعوده الى صومته يعتقد  
فيه تقوى وعفاف واقصا دباطن فانما يفر في خصومته تباين ظاهره  
مخالفا لما اعتقد في باطنه **وبما كانوا يكذبون** يستدل به على ان الجملة  
الشرطية خبرية يعلی علیها الصدق والكذب لان كذبهم وانذارهم  
انما هو في قوله لئن انا فامى فضله لترضد في وهي قضية شرطية  
وقد يسمون تركهم مضمونا اخلافا وكذا في ذلك في خواص الخبر  
فدل على ما قلنا الى يوم يلقون به عجز به على رؤيته احد عز وجل وقد سبق  
تظاير ان تستغفر لهم **سبعين مرة** فان يقرأ الله **هم** هذا ونحوه  
في المقادير العارضية نحو احد عشر كوكبا واثنى عشر تقريبا وتسع  
وتسعون فجعة وثمانين جلدة يتضمن في حيث هو المقدار مفهوما  
عديما وهو انتفاء الخبر والحکم عما زاد عليه او نقص على خلاف  
في هذه المفهوم اما هذا الموضع بعينه فلم يرد به المفهوم لما روى  
عن النبي مرانه قال لو اعلم اني ان زدت على سبعين غفر لهم  
لوزت وانما خرج المبالغة والتكثير لان العرب ليجوز بالسبعين  
كثيرا حتى تداولوها في معرض التكثير **قل فارجعوا اليه**



حوالوا كانوا يفتقرون فيه اشارة الى فقه العباد والمجاهدين والمجاهدين  
 انفسهم في ذات الله عز وجل المتحمسين متاعب الدنيا خوفا من تعبد الاخرة  
 بالسلامة من حوالا الدنيا لا يفتقه فاقترض ان عكسه وهو ان من صبر  
 على حوالا الدنيا في الطاعة خوفا من حوالا الاخرة فقيه وهو كذلك **فليفتقروا**  
**قليلا وليكثروا كثيرا اجزاء بما كانوا يكسبون** اجمع به الفريقان  
 اما المعادلة فلانه جعل لكاهن هدم بعلة من جهته وهو افعالهم  
 فدان على ان هدم خالقوها وموجودوها واما الجمهور فقالوا هو  
 جواز على كسب هدم كما صرح به في الآية ولا يان من الكسب الخاق فقل  
 ان تجوزوا مع ابداء اولي تقاقلوا معي **عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة**  
 اي لعلة رضاكم بالقعود فيجتم به وبما مثل الخوايزها كانت من قوتها  
 فرب وانها من الطوافين على ان يفيد التعليل **ولا يجنبك اموالهم**  
**ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذب بهم بها في الدنيا الآية** دلت  
 على ان المال والاولاد عذاب في الدنيا على خلاف ما ظن الناس انها نعمة  
 وراحة ثم استفاد من هذه ومن قوله عز وجل المال والبنون زينة  
 وخلق الحق الدنيا ان زينة الدنيا عذاب ومن قوله عز وجل المال ونعتظوه  
 القياس هكذا المال والولد زينة الدنيا والمال والادعذاب اذ ليس  
 بواحة في الدنيا يخرج ان زينة الدنيا عذاب او ليس بواحة في الدنيا  
 ولقائل ان يقول العذاب انما هو سياسية للمال واما الانتفاء به  
 فهو نعيم لا عذاب والتقدير حينئذ انما يريد الله ان يعذب بهم  
 بسيئاتها وحفظها في الدنيا وحينئذ القياس اذ يقع هدم المال  
 والولد زينة وسياسة المال والولد عذاب فلا يتخذ الاوسط فلا  
 يتبع **والسابقون الاولون في المهاجرين والافصاد الآية** والاخرى  
 السابقة لكن الرسول والذين امنوا معه الايات اجمع بها الجمهور  
 على فضل الصحابة بانهم مرضى عندهم ومن اهل الجنة لتقر بحبرها  
 بذلك وعمومها في هدم واعترضت الشيعة بان عمومها



مخصوص عن عادي اهل البيت وخالف الامام المنصوص عليه منهم  
واجيب بان احد من الصحابة لم يعاد اهل البيت قط وما خلف اماما من  
عليه منهم **وقال علما في ابي امه عمكم ورسوله والنون** فيه اشارة الى  
معنى قوله عز وجل **تكونوا شهداء على الناس** والمعنى قوله عليه السلام  
انتم شهداء امه في الارض **وساتردون الى علم الغيب والشهادة** فيه  
اثبات المعاد **واخرون موجون لامر امه اما بعدن بهم او يتوب عليهم**  
التورده هنا بالنسبة الى السامعيان اي لا يردون اي الامر من يفعل  
بهما **اما المتكلم سبحانه** وتعالى فلا يطلقه التورده في شيء ولا يخفى  
عليه شيء وهذا يرجع الى صفة العلم **ما كان للنبي والذين امنوا**  
**ان يستغفروا للمشركين** الى وما كان استغفارا ابواهم لايه الاية  
فيه احترام المتكلم في كلامه عما ورد عليه في حكاية او تعليلا او نظرا  
او قياسا واجابته في سؤال يتوقع وروده وبما انه انه عز وجل لما نهي  
النبي والمؤمنين عن الاستغفار للمشركين قد دان ان قائله قال  
وهذا ابواهم استغفر لايه المشرك بقوله **واغفر لابي اقل**  
يتأني به ويقال ان هذا وقع في بعض الناس قاطبا امه عز  
وجل اعتبار ذلك كان لان اجابه وعده ان يؤمن فلما اصروا على  
كفره قبرا منه وترك استغفاره له وقد يقال ان ابواهم  
لم يردوا باستغفاره لايه حقيقة الاستغفار اما دعوا لبعما هو  
لازم المقترنة وهو الايمان **ان كانه** قال اهداني ليرص بين اهدا  
للمفطرة يدل على هذا قول **انه كان من الضالين**  
فلما علل بضلاله دل على انه **دعي له** بضلاله وهو  
الهدى والايمان **وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدى**  
**حتى تبين لهم الاية** اجمع به الفريقان اما الجهور فلان  
عز وجل اسند الاضلال والهداية الى نفسه واما المعتزلة  
فلان اخبار ان حجته قائمة عليه ان بهي لهما استغفون



١١٧  
خالقوا ولم يتقوا وقد عرف الجواب وهذا من التشابه في احكام الافعال  
يايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال ان ابا بكر يوم  
السقيفة لما طلب الاضمار الامة استدلال عليه من هذا الاية وتفسيره  
انما هي الصادقون وقد امرت ان تكونوا مع الصادقين فانتم امرت  
ان تكونوا مع انما يكون مع انما الاولى فلقوله عز وجل في سورة الحشر  
في صفة المهاجرين اولئك هم الصادقون واما الثانية فلها الاية  
واعترض على هذا الاستدلال بوجوه احدها لان اسم ان الصدق وصف  
خاص للمهاجرين بل هو وصف عام للصحابة وغيرهم من اهل التقوى اذ كل من  
صادق لقوله عز وجل ولكن البر من امن بالله فذكر خصال التقوى ثم  
قال اولئك الذين صدقوا وقال عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما  
عاهدوا الله عليه الاية وكان اكثرهم من الاضمار يوم احد الوجه  
الثاني ان الماء مورد بالكون مع الصادقين هو عموم الذي من امنوا  
من المهاجرين والاضمار فلو صح الاستدلال المذكور للمزيد اما اختصاص  
الاضمار بالايان دون المهاجرين او امر المهاجرين بان يكونوا مع انفسهم  
وكلاهما على الوجه الثالث لان اسم الكون مع الصادقين تقتضي متبوع  
عتبهم ولا تبعية الخائى هو هم بل هما سواء وما كان المؤمنون لينفروا  
كافة فالوا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الاية يخرج بها  
على امور احدها قبول خبر الواحد لان الطائفة تصدق على الواحد وقد جعل  
مذرا او وجب للذبا بخباره ولولا قبول خبره لما كان كذلك واعترض  
عليه بان اسم ان الطائفة تصدق على الواحد سلمناه لكثرة ان تصدق  
عليه وعلى غيره اما بالاشارة او التواطى او الحقيقة والمجاز فيكون  
بجملة الادلة لثبوتها وقرينه يحتمل انه انما تقبل بقرينة  
فلا يستقل وحده بوجوب القبول الامر الثاني في صحة فرض  
الكفاية وهو ايجاب الفعل على جميع المكلفين مع سقوطه بفعل  
بعضهم وقرينه من الاية انه حصى المؤمنين على نفي طائفة



منها للتفقه في الدين وذلك تقتضي تكليف جميعه بما يكفي فيه فصل طائفة  
منهم وهو المطلوب بالامر الثالث ان التفقه في الدين فرض كفاية وهو  
واضح في الآية **فاما الذين امنوا فزادهم ايمانا** هذه وظاير ما تدل  
على ان الايمان تقبل الزيادة والنقصان خلافا لظهور واصل الخلاف  
ان حقيقة الايمان ما هو ان قيل هو التصديق المجرد لم يقبلها اذ لا تفاوت  
في التصديق لما كان مع العمل قولاً وفعل قبلها لان القول والعمل في الايمان  
وهما تقبلان الزيادة والنقصان فجاء الايمان يقبلها فالايان يقبلها  
ثم معترض على المذهب الاول بان الايمان هو التصديق الاعتقادي لا  
العملي والاعتقادي يقبل التفاوت قوة وضعفا بحسب قبول التشكيك  
وعدمه سلمنا ان الايمان هو التصديق العملي لكن قد سبق في قصة  
ابراهيم عليه السلام وسنوال ان يرى احياء الموقن ان العلم على ضرب علم  
اليقيني وعلمي اليقيني وحق اليقيني وهذه المراتب متفاوتة في القوة والضعف  
والزيادة والنقص وقول المتكلمين ان العلم لا يقبل التفاوت انما يريدون  
به العلم النظري اما باعتبار مراتبه المذكورة فيقبله او لا يريدون **انهم**  
**يفتنون في كل عامرة او مرتبة ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون** في اشارة  
الى ان الفائق والبلديا والحي قد يكون زواجر وادع تبهات للانسان  
على ترك ذنبه والاقبال على ربه عز وجل في وقت فعل **ثم انصرفوا**  
**اصه قلوبهم** يحتمل انه خرج مخرج الدعاء عليهم ويحتمل انه خبر عن ان  
صرف قلوبهم عن اتباع القران والاجابة لداع الايمان هو حجة الجمهور  
على خلق الافعال بواسطة خلق الدواعي والصوارف قالت المعتزلة انه  
لو صرف قلوبهم الا بعد ان انصرفوا بانفسهم وكان صرف قلوبهم  
عقوباً عن انصرفهم الاختياري واجيب بان انصرفهم كسوب  
لهم و صرف قلوبهم مخلوق منه عز وجل على ما عرف **لقد جاءكم رسول**  
**من انفسكم الا قايى** تضمننا التوحيد والنبوة اعز رساله محمد عليه  
السلام برهانها سيما في ان شاء الله تعالى مع مضمونه



القول في سورة يونس ان افذر الناس **وبشر الذين امنوا** الافراد عام والبشارة  
 خاص اليه **مجمعكم** جمع الاية فيه اثبات للعادة **لجئ الذين امنوا** الاية على  
 اعانة الخالق بما اذا قام فدل على جواز تعليل افعاله بالحكم كما سبق  
 وكذلك وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب يدل على  
 التعليل **يهديهم ويهديهم** الية او عوضية عند المعنوية  
 سببية عند الجاهل **فقد لبثت فيكم** عمر اى قبل هذه من ادلة النبوة  
 وتقريبه اى قد عشت فيكم عمر اقبل دعوى النبوة فاوكت مدعيها  
 متقولا للقران من عندى مختلفا لفعلت ذلك من اول وقت والادوية  
 ط فالمازوم كذلك وذلك يدل على انى انما اتبع ما يوحى الى فى زمن خاص  
 يتخصص احده **عز وجل انا قل اسرع** مكر افيه جواز اطلاق  
 الكو على فعل الله عز وجل والمازوم عليه ومنه والله خير الماكرين  
 واشترط بعضهم لذلك ان يقابل بمكر الغير عزم ومكر واومكرا  
 ومكر فامكر واوفيه نظر بدليل قوله تعالى فامنوا مكر الله ولم  
 يقابله مكر غيره ولكم والاستدراج متقاربان او متباينان لانها  
 فى تخصيص المقصود بطريق خفى لطيف **ان رسنا يكتبون**  
**ما يكرهون** يعنى المفضلة وقد سبق ذكرهم فى الانعام **هو الذى**  
**يسير فى البر والبحر** عجز به لجم هو دلالة اضافة التسيير اليه مع انه  
 ظاهر اى الخالق فدل على انه سائر هو خلقا وعي هو يسير من كسبا  
 وتسيير هو خلق التسيير والحركات فيهم ونحو الادوية والصواد  
 او بحد الامر بما وظنوا ان هو ايجط به **هو دعواهم** خلاصاى له الدين الايتام  
 فيه دليل التوحيد كما سبق فى الانعام **وامه يدعوا الى دار السلام ويهدى**  
**من يشاء الى امر مستقيم** هذا من القواصر للمعونة لانه دعا عام  
 وهدى خاصا لمن شاء فدل على ان الهدى بفضله والضلال  
 بقدره كل ذلك مستند الى سابق علمه **للذين احسنوا** الحسنة وزيادة  
 ذكر اهل التقوى ان الوفاة هو رؤية الله عز وجل وهذا وان



لم يكن قاطعا لكنه يؤكد ادلة الوهية **قل من ينزلها من السماء والارض الا الله**  
تضمنت دليل التوحيد من وجوه احدها ان الله عز وجل هو الوازيق بالمظهر  
والنبات وكل من كان كذلك فهو الاله الحق ومعنا يتصرف في السمع  
والبصر فلا يدركه كان شيئا من مدركاتهما الا باذنه واداته وتعلق به  
الاتحادية قالوا الاله ان ذلك الاله هو سائر في الاجسام وليس بلازم و  
هذا المغناطيس يتصرف في الحديد غير سريانا ولا ملابساة وقد كثر  
القول مع هو في الانعام الثالث انه عز وجل يخرج الخلق من الميت ويخرج للميت  
في الخلق الرابع انه يدبر الامر في ام السماوات والارض بالتحريك والتكبير  
والتسخير والتعريف والتقدير وقد وافق الكفار والمخاطبون بهذا  
الخطاب على هذه الوجوه كلها بقوله هو الله وكل من كان كذلك  
فهو الاله الحق واحده عز وجل هو الاله الحق وليس بعد الحق الا الضلال اذ لا  
واسط بين الحق والباطل والهدى والضلال فان اجتمعا الى التوحيد  
والا فانهم ضلال **كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا** اي خرجوا  
عن الايمان بالكفر انهم لا يؤمنون بخلق الله عز وجل لانه عز وجل  
اخبر ان كلمته حقت عليهم بالكفر وكل من حقت عليه كلمة الكفر  
لا يؤمن والاستحالة منه الايمان فهو هؤلاء لا يؤمنون ومعنى حقت عليهم  
الكلمة تتعلق العلم والادارة الاذليين بكفرهم وكل ما تعلق به كان  
واجب الوقوع فكفر هؤلاء واجب الوقوع وكل واجب الوقوع من الانسان  
فهو مجبور عليه فهو هؤلاء مجبورون على كفرهم ولجور غير لازم  
لما سبق في مقدم الكتاب **قل هل من شركائكم من يبداء الخلق الايتي**  
تضمننا دليلي على التوحيد احدىها هكذا الله عز وجل يبداء الخلق ثم  
يعيد وشركاء الكفار واليهتم هذه التي ادعوا انهم شركاء  
في الالهية لا يبداء الخلق ولا يعيد فشركاؤه ليسوا الالهة  
الثاني ان شركاءهم لا يكونون الهديا الى الحق والاله  
عز وجل يهدي الى الحق فشركاؤه ليسوا الهة



وهذا يوافقنا في بداء الخلق والهداية الى الحق وغيرها امور ممكنة  
وامه عز وجل قادر على جميع الممكنات والاصنام سجادة لا تقدر على شيء من  
الممكنات وامه عز وجل ليس هو الاصنام وينعكس كتحفة الاصنام  
ليست هي امه عز وجل وما يتبع **اكثرهم الاظن ان الظن لا يفتي في الحق**  
**شيئا** الحج به في منع العمل بخبر الواحد لانه انما يفيد الظن وهو لا يفتي  
في الحق واجيب بان الآية انما منعت من اتباع الظن في التوحيد ونحو  
من القطعيات اما العمليات فلا **وما كان هذا القرآن مفاتري من**  
**دور الله** اي لا ينبغي للقرآن ان يكون في عند غيره والله لانه مجزى في  
نفسه عبارة ومعنى ذلك لا يقدر عليه الا الله عز وجل وهذا من  
مسائل القرآن واعجازه ودلائل النبوة ودليل اعجاز الآية بعد  
انه يقولون افتراه قلفاء تو ابسورة مثله وادعوهم استرطعتم  
الآية وتقريبه انكم اما ان تسلموا انه من عند الله عز وجل فليأتكم  
الايان به وعين جاء به اولئك وتدعوهم ان يفتوا في افتواه  
فانكم ان تاتوا بسورة مثله يفترونها التحموا دعوىكم في افتواه  
والافتانم كاثبون خاطئون في دعوىكم وقد سبق نحو هذا في  
اول البقرة فتراه تنزل معهم في التحموا بالقرآن في مثله الى عشر  
سور مثله الى سورة مثله **فان كذبوا فقل بان علي وكم عاينكم** الآية  
وعيدية بحكمة او منسوخة بآية القتال ان الله لا يظلم الناس شيئا  
الآية عجز بها المعتزلة على اذ هي ههنا لانه لو خافوا فها هم  
نوعا قهرهم عليها كما ان ظالمهم واللازم باطل واجاب المجبرة  
بان الاشارة لذلك وانما ياتون ان لو كان يعاينهم لو فوض اليهم  
افعالهم لخلصوا من اللادعة اما وهو يعلما انه لو فوض  
اليهم لكانوا ظالما ايضا فلدا والكيفية قالوا انما ياتون  
الظلم ان لو لم يكن لهم مع خلقك سب اما وكم كسب  
يناسب العقاب عليه **فلا قل الا املاك لنفسه ضرا**



ولا نفعنا الا ماشاء الله اي لا املك لنفسي ضرا ولا نفعاً بمشيئة هولي كسب  
ولخلق وان كان الاستثناء هو منقطعاً فالنفع قبله عام على **قول**  
**اسمه اذن كبر امر على الله تفارون عجب به** وينظر اي وجه الاستدلال  
بالبر والتقيير وهو حصر الاقسام وابطالها سوى المدعى عليه منها  
مثال ههنا انما ابرها الكفار حتى متى بعض ما رزقتموه فلا يخافونكم  
لذلك اما ان يكون باذن شرعي او افتراء منكم والاول باطل لان  
الشرع خصمكم وهو ينكر الاذن لكم فتعني الثاني وهو انكم  
حتى متمم افتراء على الله وكذباً عليه وما كان كذلك لا يلتفت اليه  
وقد سبق نحو هذا في اخر الانعام **ولا يعالون من عمل الاكنا**  
**عليه هو شهودا اذ تفيضون فيه** هذا عجب به الصوفية على  
وجوب دوام المراقبة لادوام الشرائع وفي لانا تقوا الله في الخلووات  
فان الشاهد هو الحاكم واما تعلق الاتحادية بهذا على انه شاهد  
بذاته وما ذاك الا سر يانه في العالم باطنا واستتاره بهر ظاهر  
او سياق الآية **حقير** انه شاهد بعلمه وهو ما يغرب عن رتبة  
من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء **طهر البشري في الحيوة الدنيا**  
**وفي الاخرة** روى مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم ان البشري في  
الدنيا هي الرضا والصلحة يورثها المؤمن او تروى له واما البشري في  
الآخرة فقتيل روية الله عز وجل كالزيادة في للذين احسنوا الحى وزيادة  
والاشبه انهما قول الملائكة وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون  
**قالوا اتخذنا الله ولدا سبحان الله** هو الغنى اشارة الى ان الولد انما يكون  
الافتقار الى فضوته من ذلك او الكثرة من قلة واحدة عز وجل غنى بذاته  
من كل جرته عما سواه من خلقه واشار بان له ما في السموات وما في الارض الى  
امر من احد هما بيان مستند غناه الذي اثبت له لنفسه والثاني منافاة  
للملائكة للولدي كما سبق فان المنقر والغنى هو الذي لا يحتاج  
في جوده ولا في رزاقه ولا في كماله الى غنى وقيل هو من الامساج





له يحتاج في سفيره الى ما يحتاج اليه ذوات الامونجه ان عندكم في سلطان  
 وهذا اي لاجحة عندكم على اتخاذ ولدا وهو تقتضي ان مالاجحة عليه لاثبت  
 فاجمعوا امركم يستشهد به على ان الاجماع لفته هو الاتفاق والفرق اذا  
 المعنى اتفقوا وعيوا على ما يريدون **ان كنتم امنتم بانه فعليه توكلوا**  
**ان كنتم تمنون بما** يقتضي ان التوكل من مهربان الايمان حتى يتكلم ويكون  
 شرطه اوفى كماله وشواهد كثيرة وتوجه ان التوكل هو التوكل  
 وهي لا يفوض الى الله عي وجل فكان لم يرض به وبما يدبر فان كان  
 ذلك عي عمد واحتقا ولشان القدرة فهو كمن وان كان من ضعف  
 وغلبة جنه وهو نقص الايمان او كماله **ربنا اطهس على اموالهم** يقال ان  
 انقلبت بجارة وحصر وهو مسخ في الجاد وقد رايت في جبل العظم بالقاهرة  
 حصر مستديرا منقوشا على هيئة الدنيا من حصر لوانها اول ما رايتها فيها  
 دقاير وهي كثيرة جدا يجمع منها قناطر كثيرة في عم الناس هناك ان  
 هذا موضع خرابي فرعون وان هذا مما مسخ من مال فرعون رايت  
 في احد اهرام الجيزة بمصر جدارا فيها حصر ملصوق على هيئة الدنانير  
 فتوردت في ذلك فيما قبل من ان ذلك مما مسخ من مال فرعون اذ الاله  
 قبل فرعون بدهور وشدة ذلك عن التردد لاحتمال ان مال فرعون مسخ  
 على هيئة تلك الجارة القديمة كما مسخ بعض الناس على صورة القرون  
 والنازير اولان ذلك عذاب عذبا منه عز وجل بر قوم قبل فرعون  
 فمسخ اموالهم او عي ذلك في الاحتمالات **واشد على قلوبهم** فلا يؤمنوا الاية  
 اي اربط عليها فلا يدخلها الايمان كالوعاء المرهوط وهو الطبع  
 والختم مما يخلق فيها من دواعي الكفر والصوارف عن الايمان حتى اذا  
 ادرك الخرق قال امننت **افه لا اله الا الذي امننت به بنوا اسرائيل** واذا من  
**الساكن** يمجج به من راي ان فرعون مات مسلما وهو خلد في النصوص  
 والاجماع اما النصوص فقوله تعالى بعد هذه مقر عال الان وقد  
 عصيت قبل وكنت من المفسدين وهذا الكلام من اشد غس وجمل



يتضمن نبي قبول توبته وايضا فلان ناه وجنوده فنذناهم في اليتيم وهو مليم بمعنى فرعون التي بما يلزم عليه  
وقوله عز وجل وهذا ذرير ولو مات مسلما التي عليه بالذم وكذلك ان فرعون وجامان  
وجنودهما كانوا خاطئين ادخاوا الفرعون اشد العذاب وحكمه وحكم  
الله واحدا قد حكم على الجميع بانهم كانوا خاطئين واما الاجماع فمشهور  
على ذلك وعلى حوازل عن فرعون وانما اظهر هذه المقالة الشيخ على الدين  
ابن العزدي الافندي صاحب الفصوص والحكم والاجماع قبله على خلافه  
وان ادعى ذلك كسفا فالكشف لا يرفع حكم الاجماع الظاهر كما ان المقدر  
الباطن لا يرفع حكم الكسب الظاهر **فيكون لمن خلفك اية** اي بعدك  
وسمي البعد خلفا لان الناس متوجهون الى الاخرة فمن بعدهم متوجه  
اليها خلفهم اولان في بعد خلفه في ملكه اولان جهة خلف خلاف  
قدار ووراءه في وكان وراءه في نحو وكان وراءه هو ملك اي امامهم لان  
فيها معنى للوراثة ولذا فير ما معنى الخالفة ولقد يروا **فابن اسرائيل بسوا**  
**صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم** وقرظيره  
في الجائفة وال عمران وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاء  
هم العلم بغيا بينهم يحج بذلك الفلاسفة وبعض المتكلمين على ترجع علم  
المعقولات على السمعيات وجعل المعقول الصلحا كما يرد اليه السمع الذي  
هو كالفرع للجل ولذلك تراه اذا لاح في حكم ما يعتقد وفيها فاعولوا  
عليه واستغوا وابتاء وعمل السمعيات الخالفة لتوفيقا يبي الادلة وتقريرا  
اجتاجهم في هذه الاية ان الله عز وجل اخبر عن بني اسرائيل انه مكثوا  
بوجهة متفقين قبل ان ياتيهم العلم بالسمع فلما جاءهم اختلفوا وانما كانوا قبل  
ورود السمع يعتمدون على سياحة العقل والعرف ونحوه والاتفاق عموم  
والاختلاف مذكور في ان تصرف العقل ونحوه واوقف من ظنوا  
هم السمع لما في تصرف العقل من الخير القابلة للتاويل وهذه مسئلة اصولية  
وهي ان النقليات هل يفيد اليقين ام لا فيه اقوال قاله تقيده باضمار  
قراين اليها بالبردها ووجه النفي مطلقا ان النقليات يتوقف افادتها اليقين



متيقنة لعدم المجاز والاضمار والنقل والاستقراك والتخصيص ونحوها  
 وكل ما توقف على غير اليقين فهو معتبر ثم يفرع على هذا اسئلة اخرى  
 وهي اذنا تراض السمع وما ادرك العقل في احكام العقاييد فاير ما تقدم  
 فالجدثون قد هو السمع لاحتمال غلط العقل في الامور الالهية ونحوها والشرع  
 او نفي منه في ذلك وغيره والمتكلمون كالاشاعرة والمعتزلة والفلاسفة  
 قدروا مدرك العقل لان السمع انما ثبت بدليل العقل فاوقدر السمع  
 عليه كان ذلك قد حاق في الاصل بالفرع ثم في الفرع تبعه الاصل وانه باطل  
 والجواب عن شبهته جري الاية ان العلم اعرف من السمع وغيره والعالم لا يدل  
 على الخاص فلا نسلم ان المراد من ما اختلفوا حتى جاء هذا العلم السمع بل  
 هو اعرف من ذلك وحينئذ ياتي ذكر العلم العقلي ما اختلفوا في السمع سلمناه  
 لكن قد سماه علما وهو في العرف الادراك للجنان الذي لا يحتمل النقيض وبمثل  
 هذا كيف يختلف فيه او يكون سببا للاختلاف سلمناه لكن ما ذكر  
 تمه انا يان مان لو كان اختلفا فهو بعد جري العالم لكن جهة اختلفا وهم  
 اعرف من ذلك ثم قد عينت بحجة السمع بينهم لقوله عز وجل ما اختلف الذين  
 اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم والاختلاف  
 بغيا لا يوجب كون العلم غيا فان كنت في شئ مما انزلنا اليك فاسئال  
 الذين يقرؤن الكتاب من قبلك الاية قد توهموا ظاهرها انه  
 اعترضه شك في بعض الاوقات فيما انزل اليه كما توهمه بعض النصارى  
 فامروه متعلقا به وليس كذلك لانه عليه السلام معصوم من  
 الشك والارتياب لقوله عز وجل الم نشرح لك صدورك وانما وجه الاية  
 حرف الخطاب الي من يجوز عليه الشك من اتباعه واخصامه كوكف  
 باشه شهدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فاسئالوا اهل الكتاب  
 ان كتبوا لاتعلمون فان لم يكن بديهي صرف الكلام اليه على ظاهر اللفظ  
 فعناه على تقدير ان تشك فاسئال وان كان ذلك التقدير لا يقع نحو  
 لو كان فيرا الهة الا الله لغيرنا اي لو قد دلت الهة اخرى لزم الفساد



لكي ذلك التقدير متمنع وهذا يخرج على ما سبق في الانبياء معصومين في وقوع الكفر  
الكفر لا في جوارحه عقدا ان الذي **حقت عليه كلمة ربك لا يومنوا**  
**ولو جاءتهم كل آية الاية سبق نظيرها في اوائل السورة** والكلام فيه وحاصله  
مرفوع في الايمان بما خلقه فيهم في الدواعي والصوارف **فان كانت قسرية**  
**انت ففتحتها ايمانها** يعني انت عند معاينة العذاب وظايره الان  
وقد عصيت قبل ان تنزلها فاما وقع استتم به فلربك ينفعهم لما داروا به سنا  
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للبشرى وحاصله ذلك ان الايمان  
عند العيان يقع اضطراريا والمعتبر النافع انما هو الاختياري دون  
الاضطراري **واوشاء ربك لا في الارض كلها** جميعا اخرج بالجمهور  
بها على مذهبهم كظايرها ومعناها لو شاء الله بل جعلهم على الهدى  
بما خاف فيهم في دواعيه وقائلها العاقلة على معنى لو شاء لا جبرهم  
على الايمان واضطرهم اليه بدليل اذ كانت تكفر الناس حتى يكونوا مؤمنين  
لكي الايمان الاضطراري غير معتبر فلذلك لا يجبرهم فالنفع عندهم  
هو اجبارهم على الايمان والجاؤهم والاضطرار هو اليه لانه هدايتهم وارشاد  
هم اليه وعند الجمهور النفع مشيئة ايمانهم لا غير مشيئة لان المشيئة لا على من  
التعلق بالضررين جميعا فالمرتعلق بايمانهم لو انزلها تعلقت بكفرهم  
وتعلقها موجب او وقوع متعلقها فكفر الكفار وعصيان العصاة واسباب  
الوقوع بغيب وهو متعلق الادارة وهو يقوى مقالة الجبرية  
**وما كان لنفس ان تؤمنوا الا باذن الله** ويجعل الوجس على الذين  
**لا يعقون** اي متمنع الايمان في نفس الا باذن الله اي ارادته ومشية  
فهذا اقتضت مع التي قبلها اي اذن الله عز وجل وارادته مناط  
ومدار الايمان وجوبا وعمادا وجدان الادارة للايمان وجدوا  
ان انتفت النفع وذلك يقوى مقالة الجمهور ويحجج باخر الايمان يرى  
ان العاقل العقلية سبب العصمة من وجن الكفر والصلال بطريق  
قياس العكس لانها وقوع الوجس من لا يعقل وهو **تفتن**



١٤٤  
ان من يعقل بالحقه وجس والراد من يعقل اي يستخرج الاحكام والحقة للحقيقة  
بالانظار العقلية وهذا حق بشرط مساعدة التوفيق والافكر من حكيم  
ذل وذى نظر نزل **قل انظر واما ذى السموات والارض** الاية فيه ايجاب النظر  
لانه ما مورده والامر المطلق يقتضيه الوجوب وقد سبق هذا في اخر الاعراف  
وكيفية النظر فيما في السموات والارض قد سبق ايضا **وما تفتح الايات**  
**والنذر عن قولي لا يؤمنون** اي عن قولي انتم ايمانهم لتعلق مشيئة  
الله عز وجل بانتقائه اي لا يتفتح النظر في الايات والتدبر بجايب  
المصنوعات قوما حقت عليهم كلمة العذاب ف ضرب بينهم وبين الايمان  
حجاب **ولا تدع في دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك** هذا امر بالتوحيد  
ونهي عن الشرك وبها فانه معه وهو الاستدلال بعدم القدرة على  
النفع والضر على عدم الاطية كما تقر في المائة **فان فعلت فانك**  
**اذن في الظالمين** اي موضع الدعاء والعبادة غير موضعها وهو  
يشير الى ان العصمة للدين اتمها من وقوع الكفر لا جواز **وان يمسك**  
**الله بضر فلا فلكاشف** له الاحوال الاية حجة مؤكدة لما قبلها على التوحيد  
بدليل الطرد والعكس نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا تمسك لها  
الاية وتقريره ان الله عز وجل هو الذي يبدو والنس والخير والنفع والضر  
مع ارادته وعدمه وكل من كان كذلك فهو الحق فانه عز وجل هو وجودا  
الارالحق ومقدمته بينتان **من اهتدى فانما يهتدى لنفسه**  
**ومن ضل فانما يضل عليه** ما يحجب به المعنوية اذ نسب الهدى والضلال  
الى الخلق لا الى نفسه وجوابه انه اصنافه اليهم باعتبار انهم  
مخله او كما سبوه او على تقدير انهم لو فوس اليهم خلقه كما ان افاضلا  
واما هدى **وما انا عليكم بوكيل** محكم وعيدي او منسوح باية القتال  
اقوال المشركين القول في سورة هود **كتاب احكام اياته**  
**نفر فصلت** يستدل به على جواز تاخير وقت البيان عن وقت  
الخطاب اذ ظاهره تواخي التفصيل عن وقت انزال الانشراح



تفتضوا الراعي ويحتمل انما مجرد العطف كما لو اووتبنيها على تعظيم المنة والعناية  
بالتفصيل كما تقولوا طعم فلان ما نتم كسوت واوتيه ثم زوجنا وحق  
ذلك فلا بد من المدعى ان لا تعبد **واللا اله الا الله اني كرمته ذمير وبشائر**  
فيه اثنان التوحيد والنبوة وسيناقى بوهانه ان اشاء الله **وان استغفروا**  
**ربكم ثم توبوا اليه** هكذا هو الترتيب الطبع ان يستغفر مما فعل  
ثم يتوب عنى ان يفعل اذا الاستغفار طلب المغفرة لما وقع والتوبة  
الغرض على ان لا يوقع شيئا من الذنوب بعد ولما قدم التوبة على الاستغفار  
في قوله عز وجل فلا يتوبون الى الله ويستغفرونه لم يعطف الاستغفار  
شرا لهذا المعنى **وما في دابة في الارض الا على الله رزقا يحج به على**  
ان عموم الرزق من الله عز وجل حلاله وحرامه خلافا للمعقول في  
كما سبق في اول البقرة **وكان عرشه على الماء** هذا يحج به من راي العرش  
سيرا وجرها مستعليا بالجحمة ونفع تفصيله بالملك او نحو فاقا، قوله  
نقاه الاستواء اذ لا يصح ان يقال وكان ملكه على الماء وقربا، في  
الحديث يارسول الله ابي كان رينا قبل ان يخلق السموات والارض  
قال كان في عمامة ما تحتها هواء وما فوقه هواء والعمامة مدودا هو الغيم  
الرفيق ليلو كما **يكن احسن عملا** هو تعطيل الخلق السموات والارض با  
لا ابتداء ويحج به على تعطيل افعالها واحكامه **ولان قلتم انكم مبعوثون**  
**من بعد الموت** الاية فيه اثبات البعث امر يقولون **اقراء قل فاتوا**  
**بعشر سورة مثله** الاية اثبات اعجاز القران والتحدي به واثبات النبوة  
بذلك على ما سبق في البقرة ويونس **فاعملوا انما انزل بعلم الله يحج بها**  
للجمهور على اثبات العالم صفة زائدة على مقهور الذات وعلى  
قياسه ساير الصفات وتاول المعقول على معنى انزل وهو  
بعلمه اما بطلانها او بعالمية ولا يلزم من ذلك ان يكون هناك  
صفة زائدة قول عز وجل **ان كان بينة من ربه وتاوه شاهد**  
**منه** تعلق به الشيعة وان على ابن ابي طالب هو خليفة رسول الله



صل الله عليه وسلامه الذي على بيته من ربه هو النبي، مر بعد ليل قوله  
 اى على بيته من ربي والشاهد منه هو على لقوله عليه السلام ان علينا  
 من واثمته وهو وليكم بعدى وفي رواية ولى كل مؤمن ثم ان القرآن  
 انما انه يتاوه اى يكون بعد شاهد على امته لان الامام خليفة النبي  
 والنبي شاهد على الامة فكذا خليفة فدل ذلك على ان علينا هو الامام  
 بعد النبي، وواجب اهل السنة عن هذا بان المراد بقوله عز وجل ويتاوه  
 شاهدا منه هو القرآن من الله عز وجل للنبي عليه السلام بالصدق  
 لانه معجزة الاكبر يدل عليه قوله ومن قبله كتاب موسى اى ومن  
 قبل الشاهد كتاب موسى فدل على ان الشاهد وكتاب موسى من  
 جنس واحد وعلى العيس من جنس موسى فلا يكون مراد من الآية و  
 هذا بحث جيد من الطرفين ومن جهة الجهور اجود وماخذ الخلاف  
 ان الضمير في منه يجتمعا رجوعه الى من كان والى ربه فله الشيعة على  
 الاول والى جهود على الثاني وهو اقرب المذكورين ويحتمل ان المراد  
 بقوله اى كان على بيته من ربه امة محمد عليه السلام بدليل قوله  
 عز وجل اولئك يؤمنون به فدل على ان المراد به من كان جمع لا مفرد و  
 جند يسقط الاستدلال به بالكلية **ما كانوا يستطيعون السمع وما**  
**كانوا يبصرون** ويحجج به الجارية على انهم جبرهم على الكفر **ما**  
**يستطيعوا الايمان** قالوا المعقول انهم لشدة كفرهم هم للايمان  
**ما كانوا يستطيعون سماع دلائله كما يقال فلان لا يستطيع ان يسمع**  
**بذكر فلان ونحوه ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا**  
**اقول انى ملك يحجج به من يري ان الملامك افضل من الانبياء وقد**  
**سبق ذلك قال يانوح قد جادلنا فاكثرت جدتنا يحجج بها**  
 على مشروعية الدال في اظهار الحق واخفاء الباطل لان الآية دلت  
 على ان نوحا فعله واكثر منته مع قومه خصوصا في اصول الدين  
 مع الكفار والمبتدعة كاقبال نوح شرع لكم من الدين ما وصى



به نوح الاية ان كان الله يريد ان يفوقكم الاية يحجج بها الجاهل هو وعلما ان الله  
يريد اغواء بعض الخلق ومراد الله عز وجل واجب فاعنوا هؤلاء واجب وهو  
المراد بخاق الافعال اذ لا معن خلقها الا بايجادها واختراعها باسباب موجبة  
لها والاغواء منها ولعل المعتزلة يتأولون ذلك على ان يفوقهم معناه  
يصيبها غياوبى من باب اجبت الرجل واخلت اى اصبت ووجدت  
جنانا وغياوبى من باب اجبت الرجل واخلت اى اصبت ووجدت  
يجحجه من يرى مكلف ما لا يطاق وتقريره ان نوحا في اجاز ان قومه  
لن يؤمن في المستقبل احد منهم وخبر الله عز وجل صدق ومتعلقه جازم  
لا خلف فيه شرانهم مع ذلك لو ينقطع الخطاب التكليف عنهم وحينئذ هم  
ما روي من بالايان مع استحالة وقوعه منهم وهو مكلف ما لا يطاق  
او تكليف بالمال الا يقال ان تعاق العالم والاعباد الاظرف بعد  
ايمانهم لا يوجب صيرورته منهم خال لان العالم كما شرف عن الحقايق  
لاموثقها لانا نقول تعاق العالم بعد ايمانهم يقتضيه تعاق الارادى  
والقدرة بذلك ايضا لاندت في الصفات القديمة في متعلقاتها وحينئذ  
سواء ايمانهم خلاف المعاصر والمجرب واللمرد والمقدور وذلك يوجب  
استحالة **قال ان تسخر وامننا فانما تسخر منكم كما تسخر من** فيه جواز مقابلة  
لجاهل والاحق ونحوها بمثل فعله وتشهد والرائد خصوص نحو من  
اعتدى عليكم وجزء سيئة سيئة مثلها وان عاقتم وانشأه **قلنا**  
**احمل فيهمى كل زوجين اشيا واهلك** عام فيهم خص بالاستثناء  
بعد الامن سبق عليه القول وهو ابنه المذكور انه غرق بعد **وما**  
**امن معه الا قليل** يحجج به الشيعة في انهم لا يصيبون على قلتهم  
في الجاهل هو وعلما انهم وقد سبق وجوابه عنه كمن في فئة  
قليلة غلبت فئة كثيرة في البقرة **ونادى نوح ربه قال رب**  
**ان ابني من اهل** يحجج به من يرى العمور وان له صيغة والتمسك  
به لان نوحا تمسك في هذه السنون العمور قوله عز وجل



١٤٤  
احل قيرها في كل زوجين اثني واهلك اسم جنس مضاف يفيد العموم فصار  
تقدیر سوال نوح ان ابني امي اهل وقد وعدتني بانجاب اهل نوح وقد  
وعدتني بانجاب ابني **قال نوح انه ليس من اهلك** يحتمل وجوها احدها  
ان ابنك مخصوص في علمنا في عموم اهلك فليس هو من اهلك الناجي  
الثاني انه ليس من اهل دينك بدليل انه عمل غير صالح وحينئذ  
يكون اهل في قوله عموم بل مجازي الموافقين في الايمان الثالث  
ما قل ان هذا الولد كان ابن زوجته او انه ولد وعطاف رانش  
من غير بدليل انه عمل غير صالح برفع عمل ونحو مما يليق بالانبياء  
وعلى حال فلقد طعن هذه القصة في استعمال المجاز في اهله او تخصيص  
عمومه بالابن المذكور وتجاوز نوح بولده عن ابنا امرائه فيجب بها على  
استعمال المجاز والتخصيص في الكلام فلا تستلني ما ليس لك علم الاية  
كان نوحا لما قال ان ابني امي اهلك كان ذلك نوع اعترض منه او تكديرا  
للمع واليه لا ينسب ولان الله عز وجل وقد حكم بانجاب اهله فحكم لا يتغير  
فلا فرق بين شفاعة نوح في ابنه وعدمها فلذلك في هذا الكلام الذي  
يصعب موقعه يقال ان نوحا يعني هذا الكلام مردد هو طويلا ذلك من  
ابناء العيب الاية سبقت دلالتها على العنوة في ال عمران **ما من دابة الا اخذنا**  
**صيتها** ان عمالاتها ان معنى ذلك سريان الحق عز وجل بذاته في العالم  
حتى في الوجود فلذلك اخذنا صيتها لانه الذي تحركها وتحرك ولذا  
في عمارة العز في العصوص ان هؤلاء اعمال الانبياء واعرف هو بسر  
الاطية لاجل هذا الكلام ومعنى الاية عند علماء التوحيد انه سبحانه  
وتعالى لما قطر الواوب على طباع لا يخرج لها عن مقتضاها كان  
من حيث القدرة اخذ ابنا صيتها بحيث لا تحرك الا بمقتضى ما طبعها  
وظهرها عليه كذا قاله الحكيم الترمذي في كتابه **وقل عابدوا**  
**بايات ربهم** وعصرو **رسلا** كما كان دين الانبياء واحدا في  
التوحيد وكلمتهم واحدة كان عصيان الواحد منهم



كعيمان جميعهم والافعاد ما عدا صواب الحقيقة الامن ان سأل البرهم  
وهو قور نوح ووجهه يناد لنا في قوم **لوط** فيه جواز الجمل حتى مع  
الاكابرومي فون رتعة الشخص اذ لم يعد ذلك اهانة لهم ولو  
يفتنة او مفسدة واجبة كمال ابواهم ربه وقد امر باتباع ملتته  
قال **يا قور هؤلاء بناتي هن اطهر كبريخ** به الشيعة على جواز التقية  
لانه انما سمع بنكاح بناته لاضطراره الى صيانة وضيافته ولولا ذلك  
لما سمع ليو بهن وقد سبق ذلك في **ال عمران وما امر فرعون برشيد**  
**بقدر قومه يوم القيمة فادرج النار** الاية قاطعة في الرد على من زعم  
انه مات مسلما لان اقله عز وجل سلب عنه الوشاد بعد موته  
والم لا يسلب عنه الوشاد بعد موته ما يمنع المقصود **وما ظلمناهم**  
**وكفى ظمناهم** افسه عرج به المعتزلة اذ لو ذمهم على ما خلقه فيهم  
لكان ظمناهم وقد عرف هذا وجوابه من مراد اشد ينقض بالشخص  
القبيل الصورة فانه مذمور بالطبع كالقرد والخنزير ومن اشبهها  
من الناس وصورته مخاوقة منه عز وجل خلقا مضايا بخلاف **وما توحه**  
**الا اجل بعد** ويخرج به عاتقها ايام العالم وانقضاء مدة الدنيا خلافا  
للدهرية والفلاسفة حيث زعموا ان الزمان ازل ابدى لا ابتداء  
له ولا انقضاء ولا اول ولا اخر وتحتهم ان الزمان لو كان محادا لكان  
عدمه قبل وجوده وانه محال وجوابه ان القبلة والبعديين  
الامور الاضافية التي هي عدم محض فلا نسلم انها يلحق شيئا  
ولا يلحقها شيء سلماه لكي قولهم القبلية من لواحق الزمان يردون  
الزمان للحقبة الخارجى او التقديرى الذهنى الاول ممنوع والثاني  
مسلم والياتى برهنه قدر الزمان الخارجى ولعلك تستغرب انبات  
الزمان التقديرى والدليل عليه وجريان احدها قوله عليه  
السلام خلق الله النور يوم الاربعاء مع ان النور انما هو حاصل  
من اليتوات الفلكية ومنها الشمس التي حركتها سبب وجود



الزمان الحقيقي وذلك انه تقضى <sup>النشأ</sup> النور قبل الزمان الحقيقي ثم اخبر  
 بانه خلقه في زمان وهو يوم الاربعاء ويبنى ان ذلك الزمان تقديري  
 ذهني لا حقيقي خارجي الوجه الثاني ان الزمان من لوازم الفعل ولذلك  
 دل عليه بالتزام شرافه **يصح** ان يقال خلق الله الزمان فيجب ان يكون  
 خلقه اياه في زمان تقديري والا لكان في زمان خارجي فيلزم  
 وجوده قبل وجوده انه محال **خالد بن فيرسا** ما دامت السموات والارض  
**الاماشاء** **ربك** الاية في اهل النار والجنة وقد استشكل هذا الاستثناء  
 ولبعضهم فيه تصنيف مفرد والذي يحتمل ان يقال فيه اما في اهل النار  
 فمنها الاماشاء الله من مقامهم في البرزخ او في حال الحيوة او فيهما  
 فان ذلك كله في مدة دوام السموات والارض وليسوا جسد في النار  
 او مناه الاماشاء الله من مقامهم في النور فانه يستغيثون  
 من النار فيخرجون الى النور يوعون جوارحه وهو البرد الشديد  
 وهم جسد ليسوا في النار واما في اهل الجنة فيحتمل الاماشاء الله  
 من حضورهم في حضرة القدس عند رؤية الرب عز وجل كل  
 ساعة او في اوقات الرؤية وذلك للقائم خارج عن الجنة ثم  
 يعودون اليها ويحتمل الاماشاء الله من تضرهم في اقطار الملكوت  
 فانه واسع والجنة جنة يسير منه فيتنزهون فيه ثم يعودون  
 اليها كما يخرج الناس في بسايتهم للقاء ملوكهم والسلام  
 عليهم والقشوف بروثهم وكما يخرج الملوك من بسايتهم للصيد  
 ونحوه ثم يعودون اليها ويحتمل عن ذلك مما في علم الله عن  
 وطما اراد بجلده **فاستقر كما امرت** كلمة جامعة لطفا للايمان  
 والسلام والاحسان يقتضيه فعل كل ما مور وتوك كل  
 في ظهوره من الله قال عليه السلام **شيتته** هو و اخواتها  
 اما هو في هذه الحالة لانه خاف ان لا يقوم بموجبه وان لا يفي  
 بها واما اخواتها فسورة التكمين والاقطاد والانشقاق

من حال البرزخ والحيوة  
 او هو ويحتمل الاماشاء الله



لتضمن حكاية اموال الاخوة واهوال القيمة ولذلك قال عليه السلام من  
احب ان يرى القيمة راي العين فليقر، انا الشمس كورت وظلها  
هذه الكلمة قوله عز وجل موسى وهرون فاستقيما وفي وصف الاولياء  
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا **ومن تاب معك اي وليست تقم**  
**من تاب معك كما امر وهو امر بالاستقامة لجميع الامة** ولي يقوم بذلك  
الامعان موفق **ان الحسنات يذهبن السيئات** حجج به من قال  
بالخطا وطه والمقاومة بين الحسنات والسيئات ومعناه انهما ان  
استويا تساقطا وجرت احدهما بالآخر وان تفاوتا سقط القدر  
للمشرك في الطرفين وجب الوايد لما وعليه وهذا مقتضى العدل  
ووضع الموازين القسط نعم الحسنات والسيئات في هون كياي ووصفا  
فالصغائر تسقط وكذا الكبار اما الصغائر مع الكبار اذا تقابلتا  
فالسيئة الكبار تسقط الحسنات الصغائر واما العكس ففيه نظر **ان**  
**ان يتفضل الله عز وجل وساع وهذا كله افاح الاساس وهو الايمان**  
**امام الكفر فلا يوجد الحسنة وان وجدت عادت هباء منثورا** **فاولا**  
**كان في القرون من قبلكم والابقية ينهون في الارض** الاية تضمنت  
الذم لكثر القرون الحالية على ترك انكار المنكر وذلك تقصير وجوب  
ونجاة قاعه وهلاك قارعه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اصول  
الاسلام ومهمات الدين وكان ذلك ليهلك القرى بظلم واهلها  
**مصحف من حجج به للعقول كما في نظامين في سورة الانعام ولوش**  
**وبك جعل الناس امة واحدة** حجج به الى هو ذكر نظيره السابقة ولا  
يزالون **مختلفا في الامم** وجر ذلك **ولذلك خلقهم** اي للبلاد خلقهم  
لقوله عز وجل ولقد ذرانا لجهنم كفايا الاية وقيل للرحمة خلقهم  
فان اريد به عموم الناس فباطل اذا اكثرهم للعذاب كما ثبت  
وان اريد البعض فيع تقدير ولد ذلك خلق من وجر وهو  
مجتبه على ما فيه من ضعف فالاشبه الاول بدليل تمام الاية وتمت



كلمة ربك لا ملان جرهن في الجنة والناس اجمعين القول بسورة يوسف  
 انا انزلناه قرانا عبريل عجب به على قال بقدر القرآن وانه منزل غيب محروق  
 وعارضه لمضمر نحو وانزلنا للرايين وانا جعلنا قرانا عربيا ولكل يد  
 محروق مع انه منزل وكل عجب محروق وقد وقعت المناظر بآي  
 عبد العزيز الكي وبشر النبي عما ذكر في كتاب الرايد **انا رايت احد**  
**عشر كوكبا** الالية عجب به على ان العجور في الزوايا قد لا على متورا اشرف  
 وذكر في التوريت والسيوان راى مع رؤية العجور رؤيا اخرى وهي انه  
 راى كانه واخوته احتجبوا حطبيا ورد بطوا حنهم واقاموها لير  
 فعوها فمادت خورا خوة حرة بجد والحنمة وهي كرويا العجور في  
 التاء ريل **وانته غالب على امره** اي اذا اراد امره غلب عليه وفعله غوات  
 ان الله بالغ امره ويحج به للجبرية لان مقتضاه انه اذا اراد فعلا  
 او الامر انسان غلب عليه واذا غلب عليه كان الانسان مجسورا  
 عليه قطعا وقيل غالب على امر يوسف يدبره ويصره ويحسن عاقبته  
 والاول اظهر **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** اي لا يعلمون ان الله  
 غالب على امره لقلبة احكام الحس عليها فان الرايين ركو ذلك بحسبهم  
 لم يعلموه وانما يعلمه اقلهم من جاوز حكم الحس الى حكم العقل فظنوا  
 واستدلوا لا او كسفا واطلا عما حكى عن بعض اهل الكشف انه  
 قال هؤلاء المعتزلة ينسلكون في العيان كالغمام وكما قال **ولقد همت**  
**به وهو بها لولا ان ارادى برهان** **ربه** هذا يجمل وجهي احدها  
 انه لولا رؤية البرهان لهتم بها اذ همت به وذلك انه تقبض  
 انه لم يبر بالمعصية والثاني ان الهدى بها وجد منه فالولا رؤية  
 البرهان لا يضر ما هتم بها وفعله فيتعلق به في يتكلم في  
 عمدة الانبياء ولا حجة فيه لان الهدى بالمعصية انما يكون بمعصية  
 اذا تكلم في القلب وصار عموما موقفا وما دون ذلك فهو  
 خطر ان غيب قارة وحديث نفس معفو عنه وقد اخبر الله

انا والله لنرى المعاصية  
 تنقل من السام على جوارح العباد



عز وجل انه صرف عنه السوء والفحشاء وافنه في عباده المخلصين ومن هذه  
صفته فليس لاحد عليه متعاقب ان كان **قصره قد من قبل الاية دليل**  
على تعليق الاحكام بالقران والامارات المناسبة وعلايق احدى  
الادعويين او البيئتين اذ اذ تعارضتا بمرح مناسب لانه روح ههنا  
قول يوسف لقد قيرصه في دبر مع استواء نيرها في عدم البيئته وكذلك  
في الاستواء في وجود البيئته في الطرفين لتكافوا الطرفين في  
الصورتين **وقل خاش لله ما هذا بشر ان هذا الامك كمن يحجج به من**  
فضل الملائكة على البشر ولا حجة فيه لوجهين احدهما ان هذا قول  
نساء كوافر قليلات عقل ودين قد غلب عليهن الهوى فلا يسمع  
الثاني ان تفضيلهن الملك ههنا انما هو في الحسن والجمال لا في  
الجمال ذلك وليس محل النزاع انما الخلاف في الفضل والكمال وارتقاء  
الدرجة عندنى الجلال وذلك انما يعرف عن الانبياء لا عن النساء **والا**  
**تصرف عن كيدهن اصبا ليهن الاية يفتخر ان لا عاصم من المعصية**  
وغايتها الا الله عز وجل وبقياس العكس وقواطع الادلة ان لا موثوق  
فيها الا الله عز وجل وذلك بما يقدر من اسباب العصمة او الوصمة وخلقته  
في الدواعي والقوافر **واللهة ذلكما علمت في اني توكل ملة قور**  
الايتين يستدل بها على ان تولد الباطل واتباع الحق يورث التعليم  
من الله تعالى عز وجل لان يوسف عليه السلام علم تعاليم الله عز  
وجل له تاويل الزوايا بترك ملة الكفار واتباعه ملة اباؤه الابواب  
وتعليمه تاويل الزوايا بترك ملة الكفار واتباعه ملة اباؤه الابواب  
باللهام او تحريك الفكي على النظر والاستدلال **واباب متفرق من**  
**خير امر الله الواحد القهار** استدلال من يوسف على التوحيد لا وشاد  
احبابه في السعي فقد كان داعيا الى الله عز وجل في كل حال من شدته  
ورعاه وتقربى ان الله عز وجل رب واحد والرب الواحد خير من  
الارباب المتفرقين اما لاولى فلما سياتى ان شأ الله عز وجل



من براهين التوحيد واما الثانية فلان احكام الواحد متفقة واحكام المتفرقين  
 متفرقة مختلفة والاتفاق خي من الفرقة وبالقياس على الشاهدان الرعية  
 مع ملك واحد اصحاب الامع مملوك والعبد مع سيد واحد احسن حال امنه  
 مع جماعة سادة ما **تجدون في دونه الاسماء** سيموهها عجز بها من  
 ذى الاسم هو المسج لانه المعبود لا الاسم ولا جهة فيه كما سبق **وقال**  
**الذي ظن انه فاج منها** فيه ان علم التعيين علم مطلق وقد يقطع  
 بالتأني بقرين واطراد عادية ونحوه فانساء الشيطان **دخوله اسم الشيطان**  
 بوسوسة والشيطان ووسوسة في قدراته عز وجل واسبابه المقدرة  
 قال ربك المنته في كل شئ واليه يرجع الامور **قال تزعم سبع سنين**  
 دبا قبل معناه ازرعوا وهو خير بمعنى الامور وابلغها لخير وقيل هو  
 خير لفظا ومعنى فقيه اذن جواز اطلاق الخبر بقاء وجل الزوايا على  
 تقدير صدقها ولا يشترط ان يقول ان صدقت زوايا يكون كذا  
 ولا يكون مسيئا بترك ذلك كما قال بعض المعاصرين **وجاء اخوة يوسف**  
**فدناوا عليه ففرقهم وهو له منكر** يشتردهم بالشيعنة في غيبة الامام  
 وانه موجود وكفى اكل في الناس لا يعرفونه وان راوه كما ان اخوة يوسف  
 راوه ففرقهم ولم يعرفوه وهو قياس تمثيل لا يفيد عندهم في  
 الغرضيات فالظن في الدنيا **وقال يابني لا تدناوا في باب واحد و**  
**ادناوا في ابواب متفرقة الا قيل** خشية عليهم من العاين لانهم كانوا  
 ذوي رواء حسن في اف عليهم وهو الحاجة التي كانت في نفسه فقضا  
 ها وقد اثبت الله عز وجل عليه بذلك فقال وانه لذو علم لما علمناه  
 ووافق ذلك قول عليه السلام العاين حق فاتفق على ذلك شرعنا  
 ونشع في قلنا فتأكد حكمها وفي كيفية الاصابة بالعاين خلاف  
 فقيل هو من ينفصل عن العاين لجن في النفس فيتصل بالشيء  
 مع الشعاع البصري فيغيره وقيل وهم وقوة نفس ينفصل له  
 الاجسام العنصرية كما ففعال للاريد للمغناطيس والعاشق للشوق



والبحر لما يؤثرفيه عاراي اهلها وقيل هو تغير عيونه من الله عز وجل مقارنا  
لزوجية الوافي بجبهته على ان الدليل اذ تغير وزوال فلا يفان بما هو عليه  
من حسن الحال ترهيدا لغيرها وتوغيبا عنها وقيل غير ذلك **فما جهرهم**  
**بجوازهم جعل السقاية في رحا خيه** الى اخر القصة ان كان قوله عز وجل  
وفي كسب خطيئة او اثما ثم يرميه برئيسا عاما مطلقا في جميع الشرايع والامر  
فيتمل انه مخصوص بهذا الواقعة وخوها مما اذن الله عز وجل فيه  
او تضمن مصلحة راجحة ويحتمل ان لا تخصيص لان ما اذن فيه او تضمن  
مصلحة لا يسمي خطيئة حتى يخص بعموم الخطيئة **وما شهدنا الا بما علمنا**  
يجب به من رأى الظن نوع علم لانهم سموها ما حصل لهم علما وانما كان ظنا  
باطلا لظهور كذب بعد بيان انه سرقا ترمية ولم يسرق حقيقة واجب  
فانهم سمو الظن مجازا لما شابه العالم في قوته وبالجملة فبين العالم  
والظن قدر مشترك يصح عادة للتجوز وهو الوجان وظنير هذه للسئلة  
في سجان والاحتجاب **واسئل القرية** اي اهلها وهو من باب مجاز الخذف  
والنقصان والمجاز اما زانية نحو ليس كمثل شئ او بنقصان نحو اسئل القرية  
او بنقل واستعارة ووجه الزنا وجناح الذل واشباه ذلك **قالوا اما افه**  
**انك لقرضاد لك القديم** اي الذي سبق في قوله صمدان ابا الفاضل صمدان  
مبين وليس المراد صمدان في الدين بل حبت يوسف والبالغة في الحب تستمر  
ضاد لا فلما ان جاء البشر القاه **على وجهه فارتد بصيرا** يقال ان هانا  
القميص كان في حى الجنة جاء به جبريل فكساه يوسف او وضع في  
قصة او نحوها وعلق في عنقه وبكل حال هذا معجزة ليوسف **وخروا**  
**له سجدا** اي سجود عظمة لالعبادة ولم يزل الناس كذلك حتى حرمة الاسلام  
تميز الله عز وجل به هذه العبادة الخاصة دون غيرها في سجودها لانه  
قاصد العبادة عالما بتميز ذلك كفر ذلك من **انباء الغيب** الاية بحجة  
عاصدق محمد عليه السلام كما مر في رهود وال عمران وانما قال  
ذلك في موضع وتلك في اخر ذرها بالالفصاح فارتد في والى العصمة



اخرى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين اخبر الله عز وجل بذلك  
 لعلمه باذنه سيصرف اكثرهم عن الايمان بما سيخلفه فيهم من الدواعي او  
 الصوارف وما يؤمن اكثرهم باذنه الا وهم مشركون يعني الكفار  
 كانوا يؤمنون باذنه انه الخالق ومع ذلك يشركون الاصنام في العبادة  
 والاعمال وهو القصد في باذنه عز وجل لا ينافي الشرك انما الذي ينافي  
 الشرك هو التوحيد وهم كانوا يؤمنون باذنه وجوبا وطلقا وغير ذلك  
 وكفى لا يوجب حذره عبادة **حتى اذا استيا بوالرسل ووطنوا انهم**  
**قد كذبوا بالتشديد** اي كذبوا بقومهم فلا يتأبدوا احدا **بما** هو نصرنا  
 قلوب الناس اليهم وكذبوا بالتحقيق اي خلفهم امره وعنه في النص وانهم  
 ليسوا على شيء جاء هو ومن اتبعوه واهلك الكافرين وقد انكرت عايشة  
 هذا التاويل تنزيها للانبيا عني الشك في امرهم واختارت الوجه الاول  
 ونحوه ليس ما انكروته بالمتكفي اذا الانسان نظر عليه لحوف او هز  
 او مرض او همد ونحو احوال يقول ويظن في احوال الا ووطنوا هو فيها  
 معذرة ولغلبة ذلك الحال الاتي ان النبي عليه السلام حثنا تو اني عنه  
 الوحي في مبادي امره خرج ليردى من شواهق الجبال وجد الافق طاع  
 الوحي والرسل يوم القيمة يقال لهم ماذا اجتمه فيقولون لا علم لنا  
 ينسوز او يشدهون لغلبة تلك الحال عليهم ثم يتدخرون فيشهدون  
 بما علموا فلذا طوع الرسل هربنا انهم قد كذبوا هو من هذا الباب  
 واقطعه عز وجل اعلم بالاصواب القوال في سورة الوعد **الذي**  
**رفع السموات بغيا وعدت من زوال المشهور ان معناه** تروى السماء بنفسي  
 عمدا لانها كوت مستديرة لا حاجة لها للعمود وقيل لا عمد لها تروى  
 فيقولون ان لها عمدا الاتي وليس بشيء ادكوزها بغيا وعمدا دل على القدرة  
 والشمعة **يغشى الليل النها** اي جعل واحدا منها يغشى صاحبه وبسبب  
 ذلك دووان الشمس في فلكها فاذا غابت حلت الارض بينتها  
 وباب الفضا فاطلوا وكان الليل واطلعت قابت الفضا

نصرنا بانجائهم



فاذا، فكان الزمان **نسقاً** بما، واحد وفضل بعضها **على بعض** في الكل يخرج بها  
المكالمون على ان الله عز وجل يفصل بالقدرة والاختيار والبالطبع والاعجاب  
خادفاً للفلاسفة ووجهه ان الشجر اذا نسق بما، واحد ولو كان الموشح  
فيه فاعاد بالطبع لا تفوق في الاكل لان الماء واحد واثر الطبع يتحد فيتعين  
الاتفاق في الاكل فلما اختلف اكله مع اتحاد الماء، دل على ان اختلافه من  
جهة اختيار الصانع فان قيل العمل اختلاف الثمار في طعمها والوانها من  
قبل اختلاف طبائع الشجر واختلاف القوابل كالشمس تفعل بالطبع  
وهي تبيض الثوب وتورد وجه القصار فالجواب لان ان الشمس تفعل بطبعها  
واللما، والالوان تفعل في شيء من ذلك بطبعه بل هذه الاشياء اسباب  
والفاعل الخالق هو الله عز وجل ثم ان اختلاف الطبائع والقوابل بفعل الله  
عز وجل اذ هو خالق كل شيء وذلك يدل على الفاعل المختار والا لا يحدث الطبائع  
والقوابل ايضاً وان **يجب قولهم ان ذلك انما هو اثر افعالها** جديده  
دل هذا الكلام على البعد والمعاد ولانه لما انشئ **بغيره** على ان الله منه دل على ان  
وقوعه ممكن وليس يجب ثبوت كنههم وتوعدهم على انهم المعاد  
فدل على وجوب اعتقاد وقوعه اذ لو عيّد لا يكون الاعلى عز وجل قد دل  
على ان انكارهم للمعاد غير فيكون الاعتراف به واجبا **انما انت منذر**  
**وكل قومه هاد** ربما ايجبه الشيعة على وجوب الامامة او وجود الامار ولا  
دلالة فيه على ذلك اذ المراد لكل قوم رسول يوشدهم الى الحق وكل قومه هاد  
هو الله عز وجل يرشد من يشاء، من غير كانه قاله يستلزم ذلك الايات وليس  
ذلك اليك لغايت منذر كسائر الرسل قبلك او انت منذر وان الرهاد عن  
كما قيل فاني واعظ وانه هاد الله **يعلم ما عمل كل انبي** هذا من مفااتيح  
الغيب المحس وانما علمه لانه خلقه الايعام من خلق **وانا اودا الله**  
**يقوم سوء** فلان الله عز وجل يبعث به ليرسله لان السوء يعر المعاصي وغيرها  
من البلاد، ويتنظرون الدليل هكذا الله عز وجل يرسل المعاصي وكل اداة  
الله عز وجل الامر له فانه عز وجل اذا اراد الموصية من قوم فلا



من لها وخيذ تصير واجبة من غير ذلك للمراد بخلقها اياها او هكذا المعاص  
 من امة الله وكل من ادسه فلا مرد له فالمعاصي لا مرد لها والخصم يباين في  
 المقدمة الاولى **يرى البرق** قيل هو سوط ملك السحاب اذا ساقه بواوري  
 النار وعند الحكماء هو فارق او نور يحصل باصطكاك اجرام السحاب ببعضها  
 ببعض والسحاب عند هجر تجارود خان يتحقن في الارض والجمال فيندفع  
 خارجا فجعله الريح صاعدا فاذا التقى بالهواء اجتمع وتكاثف ثم انعصر  
 فزلت رطوبته مطرا والصواعق نار انكفرت عن الرخاينة المتواقفة  
 من الارض له **دعوت الحق** اي هو المدعو لها حقا لا غير وما دعى من  
 دونه كالاصنام ونحوها ليست الهة لانها لا يستجيب ولا ينفع وقد  
 سبق نظم الدليل على ذلك **قال الله خالق كل شيء** عجب بعمومه على انه عز وجل  
 خالق الافعال من خير وشر وطاعة ومعصية وتقسير بران افعال العباد  
 شيء وكل شيء مخلوق لله تعالى فافعال العباد مخلوقة لله عز وجل والخصم  
 يدعي تخصيص الثانية بما سوى المعاصي بدليله العدي ذم والصواب طرد  
 العموم فيها تصحيح المذهب **بالمهور وهو الواحد المهادي** واصل الخالق  
 معه ولا يشركه قره اولى سواه عما يورد منه بخلق الدواعي والصوارف  
 ونحو ذلك من الاسباب المغالبة ومع ذلك فله الحجة البالغة ويحج على المعتزلة  
 ايضا بقوله عز وجل **ما جعلوا لله شركا** خلقوا كحلقة ووضح ما قالت المعتزلة  
 من ان الناس خالقون لافعالهم كما انهم شركاء يخلقون كحلقة وان  
 حال واجاب للخصم بان الخالق على ضربين خالق اعيان وخالق اعراض فخالق  
 الاعيان وبعض الاعراض كالالوان ونحوها مختص بالله عز وجل فانباته  
 لغايه هو الكفر والشرك الذي انكح في الاية وخالق بعض الاعراض وهو  
 افعال الحيوان غير مختص به بل شاركه فيه الناس وذلك ليس بشرك هذا  
 كما ان معلوماه ضربان احدهما اختص به كالغيوب والثاني شورك  
 فيه كما معلوماه البشر **ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من  
 ربه قل ان الله يضل من يشاء** الاية اي ليست الايات موجبة للهدايات



ولا عدها موجبا للضلال بل ذلك ما نفع للشيعة وجوبا وهدى بها وعجز بها الجهور  
 على ان الله عز وجل هو الراد والمضلل من يشاء يخلق الهدى والضلال **افلا**  
**يئاس الذين امنوا ان لو قب احد لهدى الناس جميعا فبه حجة لهم**  
**كأمر في زطايه ومكان لى سول ان ياتي باية الابدان انه اى ان الكفار**  
**يجهاون** فيظنون ان امر المعجز الى النبي وليس كذلك بل امره الى الله  
 عز وجل فالنبي لا يستطيع ان ياتي به الابدان الله **كل اجل كتاب اى**  
 للاديان اجل ووقت ستاتيكم فيه واليه الاشارة بقوله عز وجل ويقولون  
 لو انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظر واى وقت يجيها  
 عند طول الاجل وهذه وعونها في مسائل البنوات والمخزات **محو الله**  
**ما يشاء ويثبت** هذابم النسخ الكلي ابا حة للمخزات بها والتكويى كمنسخ كمنسخ  
 الامانة بالاجاء وعكسه ونقص العمر وزيادته باعتبار ما في اللوح المحفوظ وليس  
 الواقع عام طابقة العلم الاذلى القائم بالذات للمشار اليه بامر الكتاب والكتاب  
 يطلق على القرآن وغيره من الكتب المتنوية وعلى اللوح المحفوظ وامر الكتاب  
 اى اصل الكتب هو العلم القائم بذاته عز وجل **وان الله يحكم الامم بحكمه اى لا**  
 معارض مما منع ولا استدراك ولا طاعى على حكمته كما ليس ونحوه في اصله ان  
 لانا قض حكمه ولا طاعى في حكمه وفيها اشارة الى نحو لا يستال عما يقبل في  
 التسليم للاقدار والاحكام **قل كيف باهه شهيدا بينه** وبه الاية قدح الكفار  
 في رسالته امر محمدا كسبر الى من عنده ونحوه لانهم يعلمون انه بنى مو عونه به  
 في الكتب السالفة على لسان الانبياء للتقدمين وقيل المراد من عند علم  
 الكتاب هو الله عز وجل عند علم كل شىء في كتاب مبين اى ان انك تترك سالت  
 فيكفنه الله شهيدا على صديقي وهو يقض بيني وبينكم في النصر في الدنيا  
 والاخرة وكذلك كان والله عز وجل علم بالاصوات بالقول في سورة ابراهيم  
**كتاب انزلنا اليك لخرج الناس الالية فيرا تعليل انزل الكتاب باخراج الناس**  
 من الظلمات الى النور ويخرج به على تعليل الاحكام الالهية بالحكم والمقاصد  
**بان ربه اشارة ان لا خارج عن ظلمة الضلال الابدان عن وجل ويجمع**



١٢٠  
به ع القدرة في ان اذن الله عز وجل واداته مدار الضادل والهدى وجودا  
وعدا وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه **ليبين لهم** يستدل به على ان  
اللفظ اصطلاحيه اذ لو كانت توقيفية لكان التوقيف على السان الى رسول  
في حاج التوقيف اخو يلزم التسلسل واذا كانت اصطلاحيه لم يلزم ذلك  
وانقطع التسلسل بالاصطلاح **فيض الله من يشاء ويهدي من يشاء** عجز  
به لعمري على ان الله عز وجل هو الهادي المرسل وان مدار ذلك على مشيئة  
**ان الله شك فاطر السموات والارض** هذا تبينه في الوصل على الاستدلال  
على وجود الصانع بوجوه العالم وهو استدلال على المؤثر بانواعه وعلى اللذوق  
بوجوه ملوفيه وتقرير ان السموات والارض اثني وفعل فلا بد له من  
مؤثره وفاعل والمؤثر في وجودها غيبى مما قطعها وهو الله عز وجل ثم  
ان معرفة الاسباب بوجوه الصانع هل هي نظرية بهذا الطريق ونحوه كما به هيم  
باستدلاله باقول الكواكب عام او بطريق الكشف والعيان تخصيل صافي الله  
عز وجل لعمري ذلك هو عمل نظر والاستبصار ان عز وجل درجه الى معرفة بالنظر  
والاستدلال والاشهد بالكشف والعيان اخوات تمت المعرفة كما نظر ابراهيم  
في احوال الكواكب او لا تستال طمانينة القلب بالكشف للعيان ثانيا  
وكما قال يوسف الرباب متفرقون خير والظا هرايه انما ارشدنا الى الله عز وجل  
وجل بالطريق النظري الذي عرفه به **انتم الابطش مثلنا** هذه شبهة الكفاد  
وتبنيها انما نحن وانتم بشر فلسنا اولي بالرسالة منا والال انما يرجع  
بلد مرجح **قاتوا بسطان مبيى** اي حجة ومعجز وبرهان على صدقكم يكون  
من حال دعواكم قال **لهم رسولهم ان نحن الابطش فلكم الاية** اي ما ذكر  
تموه في اننا وياكم بشر مسلمين قولا مستمرا اولي بالرسالة منا ممنوع  
وقد ذكر لي في الترخيم بلام مرجح قلنا للبرج لنا عليكم منة الله عز وجل علينا  
دوكم فان الله عز وجل **عما يشاء من عباده** دون بعض بلادته واختياره  
وسابق علمه في خلقه واما الاية والمعجز فموقوف على اذن الله عز وجل وامر ليس  
البناء بل هو يؤيد قابضه افاشاء واعلم ان هذا هو ان هؤلاء الوصل



دعوا الى الله عز وجل بلا جبر فتوحا لو ابا الجبر على اذن الله عز وجل وليس كذلك  
لقول في صدر القصة اذ جاءته وهم وسلمهم بالبينات فظنوا وهو الحق الا انه لا يلة  
كقولها في الله شك فاطر السموات والارض وقومهم سنالوه آيات  
ومعجزات محسوسة ظاهرة قاطعة قلنا عرف القرآن في بينات الرسل انهما  
المعجزات القاطعات للجهل المشبهة للنبوة وقد تضمنت الآية ان هؤلاء الكول  
جاؤا قوما هم بالبينات واما الاستدلال بخلق السموات والارض فنافلة  
وذيان على المعجزات كما ان نبي صلى الله عليه وسلم جاء بمعجزات كثيرة  
لو كان ينجرهم على الحق بالاشارة النظرية وقد تضمنت هذه القصة  
جدلا و مناظرة في الرسل لقومهم ولحجاجة بيننا منهم على ما قررت  
وفي ذلك ما يدل على شرف العاقل النظرية ووجوب استعمالها عند الحاجة  
اليها وثباته **الموت في كل مكان وما هو ميت** ليس هذا تناقضات  
سلب الموت حقيقة واثباته مجاز ولا تعارض بينهما قالوا **وهدينا الله**  
**لهديناكم** عجز به الى هور على ان هداية العبد من الله عز وجل لا من نفسه  
وانها تمتع اذ لم يرد لها الله عز وجل ودرعها باب المعقول بان هذا حكاية  
كل الكفار في النار وقد كانوا اجابية منكم فلا حجة فيه لانكم اتختم  
علينا بهن مقالكم ونحن كما لو سلمنا في داو التكليف لا نسلمها في دار الجنان  
لانها باطلة والباطل لا يتغير حقيقة باختلاف الواطن ويجاب عنه بان  
هؤلاء الكفار لما صاروا في دار الحق صاروا كالمهجرة لوجهي احدهما  
ان دار الحق لا يقع فيها الاحقا الثاني ان الله تعالى حكاه عندهم غير نكو  
له منهم بل مقر لهم عليه وحسبك بما لم ينكوا الله عز وجل ان يكون معروفا  
وبما يقر عليه ان لا يكون منكرا **وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم**  
**فانستمون فلا تلوون** ولوموا انفسكم عجز به العاقل لان الشيطان  
في دار الحق فلا يقول الاحقا وقد ان الكفاد الملاممة فولد على ان كبيرها  
منهم واجيب بان سببها من كسبها لاختقا وكفى كسبها له  
في توجب الملامة عليهم **ويضلل الله الظالمين** ويفعل ما يشاء عجز به الى هور وهو



صريح في دعواه نسبة اضلال الظالمين الى الله عز وجل وعيب المعزولة بان  
انما اضلاله بعد ثبوت ظلمه الخلق وطهر عقوبته عليه ويقال له عندكم  
يمنع منه ان يضلا احد مطلقا فاذا جاز ان يضله عقوبته جاز ان يضله  
ابتداء او يقال لانسلوا ان ظلموا غاوقا وطهر بل هو كسب طهر لا غير هو اضلاله  
وظلموا ثم زاد هو ضلالا لما ظلموا كذلك بحسب تصرفه وعلمه في **القرآن والذين**  
**بدلوا نعمة الله كفر الى قلة ممنوعوا فان مصيرهم الى النار يقتضيان** الله عز وجل  
على الكفار نعم ما يتمعون بها خلافا لمن منع ذلك وقد سبق الخلاف فيه في الاعراف  
**وانما كرمي كل ما سالتهم** ان جعل هذا علما مطردا الى زمان كل ما سالتهم في جميع  
الاشياء تكون قد اوتيته او اعطى منه ولا ادى هذا يتحقق فالاشياء اذ عام او يد  
به الخاص وهو ما شاء الله عز وجل ابتداء هو اياه والتقدير اذ ان يتكلم في كل ما سالتهم  
لتمتع ما شاء ان يمتكوا وصار هذا في باب يكشف ما قد عوت اليه ان شاء  
مع عموم ما يجب دعوى الداعي ان ادعاه في ونحوه **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها**  
هذا واضح ولو لم يكن الا ان للانسان حواسا خمس ايد وركبها عسوسا فيها  
وعليه بكل واحد من النعمة وهؤلاء يطيق احصاءها بل من البصر وطمع او حسن  
ايراشت لا يطيق احصاءه وان قد ركب بصره بنحو السماء فليلك بادراك  
كل بحر نعمة في هل تحصى بنحو السماء كما قال محمد بن عبد بنمه على جميع خلقه ما جاني  
الا ذل والابد حمدا في نعمه ويكفي من زيد **واجنبه وبني ان قعبه الا انما يتدل**  
به على اسبق من ان عصمة الانبياء انما هي في وقوع الكفر لا في جوارحه عليهم  
والله يري لهذا الدعا فائدة ولم يصح كما لا يصح ان يقول اجنبه ان اكسرت  
بشرا جرافي طالت واحدة **وجانهم اضلال كثير امي الناس** اي حتى سبب  
ضلالهم والافاضل لهم بالحقيقة اما هو لا نفسهم على اى المعزولة او الله عز  
وجل على اى بل هو الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمي **واسحق هذا**  
يقترض ان الولد نعمة يحمده عليها وقد ثبت ان الولد من زينة الدنيا فيقال  
هكذا الولد نعمة زينة يتخ بعض النعمة زينة وينعكس بعض الزينة نعمة  
والفرض في هذا تعريف كيفية فضل المتقدمات المتفرقة في القران والمنتاج



نناجربها وكذلك ثبت ان بعض الولا عدو والولا نعمة يخرج بعض العدو وبعض  
 النعمة عدو وعلى هذا وان امكن تخلف بعض الشر وط فيما ذكرناه لكن القصور  
 قد حيف قاليف مقدمات القران وعليك انت باعتراف شروط القياس **لجزي**  
**كل نفس ما كسبت** ان اريد ما كسبت من خير وهو عام مطرد بل ونوار بالحسنة  
 عشر وان اريد من خير وشرف وهو عام مخصوص من يغفر الله عز وجل فالظاهر  
 اطراة اذ كل نفس تجزي بعلمها بحسب علمه الباطن كما سبق في مجموعها ما  
 يشاء وثبت وعنده امر الكتاب **وليعلمون انها هواله واحد** فيه اثبات  
 الوجدانية وان القران يدل على علمها لانه اجوائه انزل القران بله للناس  
 لاجل انذاره ووجه وعلمه هو بالوجدانية ولولا قنمته دليلها لما صح هذا التعليل  
 وسياثيان دليل التوحيد في الانبياء وكما ان المؤمنين وغيرها وقد مضى  
 شيء من ذلك القول في سورة الحج **وهي ياكلوا ويمشوا الاية محكم**  
 وعيدى او منسوخ باية السيف **ما سبق من امة اجلها وما يستأخر فيه**  
 ان القاتل لا يقتل اجل المقتول وقد سبق القول فيه ما نزل الملائكة  
**الاباحق ومكافوا اذا منظرين** لان بروية الملائكة يتبع ايمان اضطرا  
 وباعاير نافع كما سبق **افا غي نزلنا الذكر الاية** يحج بها على انه منزل  
 غير مخلوق وقد سبق وعلى انه محفوظ من الزيادة والنقص وسائر  
 التغيرات خلافا لمن زعم انه يغير ببعض هذه الوجوه والدليل  
 على حفظه ضبط المصاحف والحفاظ لر في سائر الاعصار وضبط امتوا  
 تو والتغير يستحيل على ما هذه صفة عانة **ولو فتحنا عليهم بابا من السماء**  
 الايتين هذا كقول عز وجل **ولو انزلنا عليهم الملائكة الاية** والما  
 نع لهم في هامي الايمان هو الخذلان بخلق الدواعي والصوارف وان  
 الذي عاينوه بالبرهان قالوا **استمر** وفي ذلك حجة للجهود على  
 مذهبهم المشهور **وحفظنا هامي كل شيطان رجيم الاية** المتروك  
**السمع** الاية فيه اثبات الشيطان واسترقاقه السمح وحراسة السماء  
 بالشرب من ذلك وعند الفلاسفة ان الشرب المنقضة سببها

في قوله تعالى  
 ما كسبت من خير  
 وهو عام مطرد  
 بل ونوار بالحسنة



مادة خاينة تتأق من الارض متصله بالانبر وهو كى النار يتعاقق في ذلك  
 الماء وحسبها قلة وكثير يكون الشرب صغرا وكبيرا وطول مدة وقصرا و  
 ليرد الشرب بما قالوه ولا ينفيه وانه اعلم بما خلق **ولجان خلقه من قبل النار**  
**فيه ان وجود الجان والحي قبل ادم والانسان فافاسوتيه ونفى فيه من نوح**  
 الاية يحبرها من راي قدام الروح ويحكى من اهل جيلان وحتما هو انه اضا  
 الروح اليه فدل على انهار روح ناقة وايضا ان اللدنة لا يؤمر واما بالسجود  
 لادم قبل حلول الروح القديم حل فيه حتى استحق ان يسجد لادم وجوابه ان  
 اضافة الروح اليه اضافة تشريف والالهي ما قالته الرضاوى في المسيح للنص  
 عانه كلمة الله وروح منه وللجماع عانه روح الله واما بالسجود فاما  
 ان يقال انه مله عز وجل وادم قبله لا ويكون لادم وهو سجد نتيجة لاعباده  
 كسجود ابوي يوسف واخوته له **قال رب فانظر في اليوم سبعون مر قال**  
**فانك من النظرين** يحج به الجمهور على ان الله عز وجل لو لم يرد اضلال  
 بعض الناس واهلاكهم واعوانهم لما اجاب ابليس الى هذا السؤال ومن  
 زعم ان كجما او غيرهم يحضرق ما في بار وويرسل فيها النار العامة او الافاعي  
 القاتلة الكثيرة ولترى اذي اولئك القوم بالاحراق او اللسع فقد  
 خرج في فطرة البشر **قال رب بما اغويتني سبق ذكره في الاعراف للاذني**  
**في الارض ولا اغويني اجمعين** الاغبارك الاية تزيين الشيطان  
 واغواقه بالوسوسة وانما يتم ذلك بقدر ادم عز وجل وظلقة الدواعي  
 والصوارف ان عبادي ليس لك عليهم سلطان **الامى اتبعك في الغاوي**  
 يجيئ به من اجاز استثناء الاكثر مع قوله لا اغويني اجمعين الا عبادك  
 منها المخلصين وايرها كان اكثر من استثناء الاكثر واجيب بان  
 استثناء المخلصين من عموم العباد استثناء الاقل واما استثناء الغاويين  
 من عبادي فليس مترصدا ليس الغاويين من العباد الذي ليس لابليس  
 عليهم سلطان والالما كانوا غاويين وهو اذا منقطع وانما يتم ذلك  
 ان لو كان مترصدا واعلم ان استثناء الاقل صحيح والاستثناء المستغفر

استثنى تارة المخلصين  
 من عموم العباد وتارة الغاويين  
 من عموم المخلصين



باطل واستثناء الأكثر والنصف محل وهو في الأكثر بعد انا ارسلنا الي  
هو جزمي الال لوط انا الحق هو اجمعين الامراته الاية هذا استثناء  
من الاستثناء والاول منع والثاني مثبت بناء على ان الاستثناء من الاثبات  
يفي ومي النفع اثبات خلاف للثبوت وماخذ الخلاف انا اذا قلنا ما قام  
احد الازيد هل زيد محكوم عليه باثبات القيام او انه مجرد عن حكم  
اثبات او نفي وهذا قوطس والاشبه الاول لان الاستثناء يتضمن  
جمليتين بمقتضى لسان العرب مستثنى منه ومستثناء فيها اماموجبات  
او سالتان وهو باطل اذ هو تطويل محض بلا فائدة او الاولى موجبة  
والثانية سالبة وهو خلاف الغرض اذ الكلام في الاستثناء من  
النفع فتعني الرابع وهو ان الاولى سالبة والثانية موجبة وهو اللطائف  
واستدل عليه بان الاستثناء من النفع لو لم يكن اثباتا لما حصل التوحيد  
بإداله الاثبات واللازم باطل بالاجماع والملازم كذلك واجيب بان  
ثبوت الهية الله عز وجل انما حصلت بدليل العقل لا من قوله عليه السلام  
للعقلية هذا اللفظ واجمع للحقيقة بان الاستثناء من النفع لو كان اثباتا لكان  
من قوله عليه السلام لا صلوة الا بطهور ولا تكاح الا بولي صحة الصلوة  
والتكاح مجرد حصول الطهور والولي واللازم باطل فالملازم كذلك  
ويجاب بوجهين احدهما ان الخلاف في الاستثناء من ذوات متعددة  
عن ما قام القوم الازيد وما ذكرتموه استثناء من مصدر فليس  
محل النزاع الثاني هب انه في محل النزاع لكن منع من لزوم ما ذكرتموه مانع  
وهو انه لو لزوم ذلك خلاف قاعدة عقلية وهي ان الشرط لا يثبت  
من وجوده وجود الشرط انما يثبت من عدمه فتاثير  
في عدمه لا في وجوده وعلم ما ذكرتموه ان يثبت من وجود بعض شروط  
الحكم وجوده وانه باطل لما ذكرنا واحتمال بطلان الصلوة والتكاح  
لتخلف شرط اخر واذا خصت قاعدة الاستثناء من النفع اثبات بقاعدة  
الشرط العقلية بقى حكم الاستثناء فيما عدا ذلك للدليل السالم



عن المعادين وبيان الآية المذكورة من هذا الباب انه استثنى ال لوط  
من القوم الجرميين شر استثنى امرأته من اله كاذب ارسلنا الى قور مجرمين  
لنهلكهم وهم قوم لوط الال لوط فليسوا جرميين فحق مجرم هو الامر انه من  
اله فانها جرمية فتهلك فانبت لها الاجرام والهلاك المنفع عن الال وهو  
استثناء مثبت منف وهو المطالب ولا يلتفت **منكم احد** قد يقال  
انه عام حتى بقوله عز وجل في سورة هود الامر انه مصيبتها  
ما اصابه ولو الحق ان هذا ليس بتخصيص لان امرأته لم تكن مأمورا ان  
يسرى بها ولا كانت ههنا ههنا عن الالتفات حتى يتناولها الخطاب فيخص  
منه انما امر بالاسراء بغيرها من اهله لكن هي تبعها بغير اذن طمعا في النجاة  
فقد ر عليها ان التفت فركبت فصاد التقدير ولا يلتفت منكم  
احد وان امر بكم يستبكم وتلفت فتهلك وهو خبر اخر لا تخصيص  
ان في ذلك **لايات للمتوكلين** قيل هو المتفلسون في تدل به على صحة  
الفراسة واستعمالها والاعتماد عليها في بعض الاحكام وهو الاستدلال  
بامارات خفية ظاهرة على اخلاق باطنة كالاستدلال بشعرة اللون  
وزرقة العيني على الشر على ما اشهر وغو ذلك وقد صنعت الناس فيها  
كثرا كادسطوا ونحوه من القدماء والامام في الدين من المتأخرين وغير  
هم وان الساعة لآتية فيه وجوب قيام الساعة سمعنا **الصالحين**  
منسوخ بآية القتال **واعرض عن المشركين** يحتمل انه وعيدى محكم  
او معناه اصدع بما توهم ولا تلتفت اليه بتبسيطه ذلك عن ذلك  
القول في سورة النحل **ان الله اى قرب وسياتي قتل**  
المستقل لقربه منزلة الماضي لتحقق وقوعه فعله سبحانه وتعالى  
**عما يشركون** فيه ذم الشرك ونفيه واثبات التوحيد ينزل الملاشكة  
والروح من امر **على من يشاء** من عبادة الالة فيه اثبات عموم  
النبوة والتوحيد خلافا للبراهمة في النبوة فانهم نفوها محتجين  
بان العقل كاف فيما يخفى ان يتعلم المكلف لانه ياتي الحسنى



ويجنب القبح ويحياط في المشبهة بفعل أو ترك فالانبياء لما ان ياتوا  
على وفوق العقل فلا حاجة اليهم واخلاف العقل فلا التفات اليهم وجوابه  
ان هذا مبني على التخصيص والتقييد العقل يستقل بجميع ما ينبغي خصوصا في  
حقوق الله عز وجل فلا بد له من معين على معرفة ما لا يتقبل به من مصالح  
المعاش والمعاد وكيفية شكر المنعم والتعبد له وتعريف المقدرات ونحو  
ذلك وسنذكر لانفسهم انهم ان جاؤا على وفوق العقل لا حاجة اليهم لجواز ان  
يعرفوه بعض ما يخفى عنه مما ينبغي له او يؤكدوا احكام بحكمهم ودليلا ان  
اقوى من دليل واحد ولا تمانهم ان جاؤا على خلافه لا يلتفت اليهم  
لجواز ان يخالفوه فيما يخفى عنه كما ترى على ان ذلك في نفس الامر فرض  
محال لاجماع الناس على ان الشرع لا ياتي بخلاف العقل في نفس الامر  
وانما ياتي بما يقصر عن ادراك العقل كتحصيل بعض الامكنة واللازمة  
على بعض الاسرار خفت عنه وكوجوب صور اخرى من رمضان  
واقطار الذي بعده ونحو ذلك ومع البراهمة كلام ايسر من هذا  
وخلاف البعض المتصوفة حيث زعموا ان الواسل سوى الله وكل  
ما سوى الله بحجاب عن الله عز وجل فالواسل بحجاب عن الله عز وجل فلا  
حاجة باخاف اليهم وهذا من هؤلاء اما جهل ظاهر وفساد عقل  
اصابهم من غاية الرباضة عليهم او زندقة خفية والحاء غالب عليهم  
من نظر فاسد وايسر ما يجابون به ان كبرى قياسهم ممنوعة  
الكلية وهو كان في فساد قياسهم فان الواسل وسيلة الى معرفة  
الله عز وجل والوصول اليه لا بحجاب وهل يقبل ذو عقل ان يقال  
فائب السلطان في بلاده حجاب عنه فلا حاجة اليه اذ الانبياء  
يسوسون العباد في ام المعاش والمعاد كنواب الملك في بلادهم  
هب ان هذا المتصوف وشريعة قليلة اصحابه امكنهم الوصول  
الى الله عز وجل بلاد واسطة لقوة رباضتهم واستعدادهم  
وقابليتهم فالسواد الاعظم الذين لا يمنحهم ما امكن هؤلاء



يتكون على انقطاعه وجماله في غير موصل ومعرف هذا جهل عظيم  
 من هؤلاء وانما هذا كمن له عبيد كثيرون وسايرون في سفر عرض  
 لهم جرو وفيهم نضر يسير عوامون والباقيون لا يعرفون العوم فان  
 مكنوا انقطعوا وان حاضوا غرقوا فهل ينكر العفوان يمدوا ببعوا  
 ماين وما دحين يقطعون به تلك اللمحة **وعمل انفاكم الى بلادكم تكونوا**  
**بالغية الايشق النفس** الاية وما ظن بوضه ان المراد بهذا البلد  
 مكة على الخصوص وليس كذلك بل عموم البلاد التي يحتاج فيها الى  
 الظهور وبلية المشقة دون بلوغها وكيف ولعل الخطاب لاهل مكة  
 وما حولها ولاشقة عليهم بالنسبة الى بلوغها لانها اراهم وقرار  
 هم **والخيل والبغال والحمير كقربانها** اخرج به ابو حنيفة ومالك  
 على غير بلوغ الخيل لانه عز وجل قرضها بما لا يوكل وهو البغال والحمير وصدق  
 على الحكمة في خلقها في سياق الامتنان ذكرها كما قال في الانعام  
 لتربوا منها ومنها ما يكون حتم عذتها خمس حمر ولما لم يذكر الخناق  
 للخيل سوى حكمة واحدة صاد كقوله لا تنفعوا من الخيل بغير  
 الركوب وهو نقص في المطلوب اما الشافعي واحمد ومن تابعهما  
 فلما ذراوا هذا الاستدلال لا يخرج عن كونه بالمفهوم وهو  
 لا يعارض المنطوق ويجوز عليه الصحيحة في حديث جابر وابناء السنة  
 غيرنا فرسا على عهد النبي صلى الله عليه واسلم فاكلناه ومثل  
 هذا ظاهري لم يكن قاطعا في انه بلغه فاقرب عليه وذلك  
 حجة في اباحة لحم الفرس وربما على المانعون بان في اباحة لحم  
 الخيل اغراء بها وتقليد لاله بل السراد وهو جيد غير انه منتقص  
 بالابل كانت اكثر الة جهاد هو وقد ايج اكلها باتفاق وليس  
 مانع ان يمنع كون الابل من الة جهاد لقوله عز وجل فما اوجضتم  
 عليه من خيل ولا ركاب **وعلى الله قصد السبيل** اي ارشاد



وقصد السبيل اى عليه ان يورثهم الى السبيل الا قصدوا الطريق الاقوم  
الارشد وهذا وجوب منه لا عليه خلاف للمعقود بناء على وجوب رعايته  
مصالح التكليف واللطف بالمكلف على الله عز وجل عند هو وان شدد  
بعضهم في نحو ذلك **شعر** با من تمكى في علم ومعرفة مغرقا بين صدق  
القول والكذب هل جائز من كرم كل ذى كرم عبد له من جميع الجحيم  
والعرب يدعوا الى فضله قوما ويمنعوه عند ابتداء بالاجورم ولا سبب  
وتكدي صاحب هذه الابيات برها جماعة من اهل العلم فوفقوا لاعتق  
لايستال عما يفعل وجواب ذلك لا يخرج عما قرناه في مقدمته هذا التعاق  
من راي الجبرية وهو انه يمنعهم لعلمه بان لو قوض اليه خلقا فاعا همد  
لا تمنعوا من الطاعة وقارنوا المعصية وكذلك من دعا الى ما ربه انما  
قوما جان ان يمنع بعضهم عنها باسباب يوجب منعه لعلمه بفساد  
نية او خبث طوية او لعلمه بانه انما اجاب كارها او متشاقاد وانه لو  
ترك وعزمه ليجب ولكن كره الله انبعائه فبطل هو ثم قوله هل  
جائز ان اراد للجوار العقول وهو الامكان الخاص فلا شك في جوازه  
كذلك وان اراد هل حسن وهو تخمين عقول وهو ممنوع ثم ان  
سؤال الخارج عن محل النزاع لان فرضه انه دعا هو ثم من هو ابتداء  
بلا موجب ومحل النزاع لان فيما اذ امنهم لموجب اختص هو بعلمه  
الا يعلم من خلق وهذا كما اشار اليه بقوله عز وجل ولكن كره الله  
انبعائه فبطل هو ثم ربي سبب الكراهة بقولنا لو خرجوا فيكم  
ما زادوكم الا خبالا لا اية وكما اشار اليه بقوله عز وجل هو اعلم  
بكم اذ انشاكم من الارض الاية وعند هذا التحقيق سقط ما قاله  
هذا القائل من التلفيق والله ولى التوفيق **ومنها** اى ومن السبيل  
**جاي** اى ما قل عن القصد وهو كقوله عز وجل وان هذا صراط  
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله



٢٥  
ولو شاء لهدىكم اجمعين يحجج به اليهود كما سبق بينت لكم الزرع  
والزيتون والخل والاعناب **ومن كل الثمرات** هذا عطف عام على  
خاص ومثله واتاكم من كل ما سالتتموه مع ما قبله واركعوا واسجدوا  
واعبدوا واركبوا وافعلوا الخير عطف عام على اخص ثم على اخص  
اذ العبادات اعم مما قبلها وفعل الخير اعم من العبادات وكلام العرب  
اما عطف خاص على عام نحو وملا نكتته وجبريل او عام على خاص كما  
ذكرنا ههنا او عام على عام نحو الانس والبشر او خاص على خاص  
نحو محمد واحمد **امن يتخلق كمن لا يخلق** هذا من ادلة التوحيد وقد  
سبق تقريره **ثم يوم القيمة** عز وجل **ويقولون** اي الذين كتب  
**تساقون** فيهم قال الذين او تو العالمان **الحزى اليوم والسوء** على  
الكافرين لا ينبغي لعاملان يغفل عن هذه فانها قاطعة بان لاهل  
العالم مقالا بين يدي الله عز وجل يوم القيمة وانه ربما حكم بقوله  
هناك اكراما لهم كما جرى احكامه على الستة في الدنيا **الذين**  
**احسنوا في هذه الدنيا حسنة** هو عام في الهى من مطلق في  
الحسنة فكل محسن لا بد له في الدنيا من حسنة جزاء كثيرا او قليلا  
ولو وصف الاحسان **لهم فيها ما يشاؤون** عام مطرد لا يقال لو شاؤوا  
الظلم او الرقالم يكن لهم فيها الا فانقول يصرفون عنه فلا يشاؤون  
لغنائهم عنه بخير منه او ليجرد الصرف عنه **لو شاء الله ما عبدنا**  
من دونه **من شئ** الاية سبق القول على نظائرها في الانعام  
ولقد بعثنا في كل امة رسولا الاية عام اريد به الخاص اي في كل  
امة من البشر ونحوهم ودرجاتهم وقوتهم مطردة في امر الحيوان  
كالطور والسباع والانعام بنا على انهم عقلاء وفيه خلاف  
مشهور ويحجج له بخوالا امر امثالكم كل قد علم صلواته وتبجيله  
وان من شئ الا يسبح بحمده ونحو ذلك **فمن هم من هدى الله**



وهنا من حقت عليهم الضلالة هو مثل فريقا هدى وفريقا حق عليهم  
الضلالتان مخوص على هدايه فان الله لا يهدي من **يضل** محج به بالجمهور  
على تقدير ان فاعل يضل هو الله عز وجل والمعاذلة على تقدير ان فاعله  
راجع الى من النسبة الضلال الى المكلف ويجمله بالجمهور على ان معناه  
يضل بالكسب او على تقدير القوديض على ما عرف وعلى تقدير يضل  
غير مسر الفاعل محج به الفريقان لتردد فاعل الضلال بين الله عز وجل  
وغيره كالشيطان نحو زين الكرامة عليه وزيين لهم الشيطان زين  
للكافرين وخوفه واقبموا بان الله جردا يعان هو لا يبعث الله من يموت  
بل يموت **وعدا عليه** حقا فيه اثبات البعث على ان منكره وتعليله  
بامر من احد هيا بيان ما يختلفون فيه والثاني تكذيب الكفار  
في دعواهم الباطلة كالكفار البعث وخوفه وقد دلت هذه على ان  
كشف الحقائق المختلف فيها انما يكون في الاخرة لان هذه الدار  
كما انزها دار تكليف الاجزاء كذلك هو دار خلف لا كشف ولذلك  
خلقهم فكشفنا عن عظامك فيمرك اليوم جديد وشيخته همد  
في انكار البعث ان الاجسام اذا اخلت تركيبها فلا شئت وصارت  
عدما محضا ونفيا صر فاوا واعادة ما ذلك شانه حال وجوابه  
لا عزانها اذا اخلت صارت عدما محضا بل يخل الى جواهر مفرقة قارة  
للحقيق خافضة لمواد الاجسام والاعادة يجمع تلك الجواهر و  
قال يفراننا كما كانت اولا ومثاله عقدان قطع سلكه ففترق  
جبه فاعادته عقدا يجمعه ووظفه سلمنا انزها يصير عدما  
محضا لكنها مع ذلك يجوز اعادتها على عدم كما جاز ابتداءها  
على عدم وقام القول في هذا بان انشاء الله تعالى عز  
وجل انما قولنا الشئ اذا اردنا ان **نقول** لركن فيكون  
هدا بيان لوقوع البعث ومستند صحة وهو صلاحه



القدرة الازلية لفعل كل ممكن فان قيل لان ان اعادة المعدوم  
 وبعث الموتى ممكن حتى يدخل تحت عموم المقدورية فلنا بيان  
 امكانه من وجهين احدهما انه لا يلازم من فرض وقوعه حال لذاته  
 الثاني ان كل حقيقة وماهية من جسم وغيرها فوجودها من  
 حيث هو اعمامكي او متمنع فان كان ممكنا حصل المقصود وجاز  
 ايجادها فاشيا كما يجادها اولوا وان كان متمنعا فامتناعه اما لذات  
 تلك الماهية او لبعض لوازمها او لامر خارج عنها فان كان لذاته  
 اولاد زمر الزمان لا يوجد ابتداء فتعين ان امتناع وجودها  
 لامر خارج عن حقيقتها وعارض من عوارضها وذلك العارض  
 يجوز انفكاك عنها ومفارقة لها ويزول امتناع وجودها الزوال  
 سببه وح سيق وجودها بايزا وهو المطلوب او نقول يكون  
 وجودها معلقا على امر ممكن وهو انفكاك ذلك الامر العارض عنها  
 والمعلق على الممكن ممكن فكل ماهية اعادتها ممكنة وهو المطلوب  
 ويورد على هذه الآية سؤال وهو ان الشيء المراد كونه متع يقال  
 له كني في حال وجوده او في حال عدمه ان كان الاول فتكونه  
 تحصيل الحاصل وان كان الثاني فليس حينئذ شيئا حتى يقال له كني  
 والاية تضمنت ان الذين يقال له كني شيء والشيء في اللغة الموجود  
 وهو نقيض المعدوم والجواب على راي المعتزلة سهل لان عندهم  
 بيان الموجود والمعدوم واسطة تسم الثابت هو لا موجود ولا  
 معدوم فعل هذا معنى الآية اذا اردنا اخرج بعض هذه الافراد  
 الثابتة الى الوجود قلنا كني موجودا او كني خارجا عن حال الثبوت  
 الى الوجود فيخرج اما على راي الجمهور النفاة لهذه الواسطة فنقول  
 ان الحقايق بالنسبة اليها وجودا خارجيا وذهينا ولسانيا  
 وبنائيا اي للكتاب بالبنان والوجود الذهني صورة في الذهن  
 مطابقة للحاويين واذا عرف هذا في ثبت الحقايق بالنسبة

وانما باطل لانها قد وجدت اولاً



الماثلة عز وجل وجودا عليا ووزان وجودها الذهن بالنسبة  
اليها وحينئذ معنى الآية اذا اردنا ايجاد شئ من الموجودات العلمية  
الى الخارج قلنا لكي فيكون فبا اعتبار وجوده في العلم مع تسمية  
شئ او موجودا و با اعتبار عدم وجوده في الخارج مع ايجاده و  
قبولنا اثر الموثور وما اردنا قبله الا رجلا نوحى اليه الآية هذا جواب  
من قال ابشر امنا واحدا نبتعه او جواب من قال لولا انزل علينا  
الملائكة او لولا انزل عليه ملك و نحوه و تفسير شبهتهما ان هذا  
رجل مثلنا فاخصصه بالرسالة دوننا ترجح بلا مرجح فاجيبوا  
بانا قد اردنا قبله رسالنا رجلا الى اممهم السالفه و قد سألنا  
ذلك فان لزم الحال من ارسال محمد اليكم فليارس من ارسال الرجل الى  
من قبلكم وهذا واف في ابطال شبهتهما بما بيان عدم لزوم الترجيح  
بلا مرجح فقد سبق في سورة ابراهيم ولكن الله يمين على من يشاء  
من عباده فاسئلو اهل الذكوان **كنتم لا تعلمون** اي عن الرسل المتقدمين  
هل كانوا رجلا ام لا اسئلو اعداهم اهل الكتاب ان انكروا وجهتم  
ذلك فهذا الامر الخاص هو سبب هذا الكلام فراجع العلماء بعموم  
لفظه على جواز تقليد العاين للعالم و بمفهومه على ان العالم لا يقلد  
العالم وفي هذه اقوال نالها يقلده لنفسه لا لغيره و رابعها يقلده  
ان ضاق الوقت ولم يجد الحكم في حاصله واستدلنا بهذه الآية  
على هذا الحكم بناء على ان الرض الوارد على سبب خاص يعتبر عموم لفظه  
لا خصوص سببه خلافا للمالك في ذلك وقته عندهم تفصيل  
وهو ان اللفظ ان استقل دون سببه اعتبر عمومه وان لم يتقل  
دونه اختص به **بالبينات** والوزر هذا متعلق بارسالنا لا بتعلمون  
اي وما اردنا قبله الا رجلا بالبينات اي اردناهم بالبينات  
والوزر وليين معناه فاسئلو اهل الذكوان **كنتم لا تعلمون**  
بالبينات والوزر وانما على هذا لان الشيخ ابا اسحق الشيبان



اذ في تعليقه في اصول الفقه تناول الآية على هذا وعاق الباء بتعلمون  
 وليس الامر كذلك والوجه ما ذكرناه **وانزلنا اليك الذكر** اي كما ارسلنا  
 الرسل قبلك بالبينات وانزلنا اليك الكتاب بالقران وانزلنا اليك لتبين  
 للناس ما نزل اليهم وفي هذا مسائل الاولى ان في الكتاب ما يحتاج الى البيان  
 والامر يكتفى بالتعليق المذكور وبيان الرسول عليه السلام فائدة الثانية  
 جواز التكميل بالجمل الاستانزاع للحاجة الى بيان ذلك الثالثة ما نزل اليهم  
 ان كانت مانكرة موصوفة فالتقدير يبيى للناس شيئا او كلما انزل  
 اليهم فلا دعوى فيها وان كانت بمعنى الذي هو عام اريد به الخاص وهو  
 الجمل الكتاب اذ فيه كثير مما هو يبيى بذاته لا يحتاج الى بيان الرابعة ان بيان  
 النبي عليه السلام للقران اذا وجد كان مقدما على غيره لانه المحصوص بها  
 الكتاب الخامسة وجوب العمل بخبر الواحد لان بيان النبي عليه السلام  
 للقران واجب القبول والتواتر فيه هادرا ولو لم تقبل الاحاد لتعطل اكثر  
 البيان السادسة جواز بيان المتواتر بالاحاد بخلاف النسخ لانه رفع  
 والبيان كشف والاقوى يكشف بالاضعف ولا يرفع به السابعة للناس  
 عام مخصوص بمن ليس بمكلف اذ لا حاجة له بالبيان وبالكفار لان البيان  
 فرع الكتاب وهو ينادعون في الاصل فلا يفيد هو البيان وانما يدعون  
 اولاً الى الايمان بالاصل ثم يبيى لهم الثامنة قوله عز وجل **انزلنا اليك**  
**ونزل اليهم اي انزلنا اليك مبلغا ونزل اليهم مكلفين به** وهو عليه السلام  
 من حيث هو مكلف باحكام الكتاب داخل في عموم الناس في التكليف  
 او تقدير انزلنا اليك لتبلغه وتعلمه ونزل اليهم ليحلوا به **وسه يسجد**  
**ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة** ليس هذا من باب  
 عطف الخاص على العام اذ الملائكة ليسوا دواب وانما هو من باب لسن  
 يستكشف السج ان يكون عبدا لله تعالى والملائكة المقربون في  
 كون كل واحد من المعطوفين افضل مما قبله **خافون ربهم من فوقهم**  
**يجب به** مثبتوا جهة العلو واجداد للفوقية على المحسوسة خصوصا



وقد اختلفت الى الملائكة الذين هم غالب في السماء وفوقهم محسوسة  
وجملها الخضر على الفوقية المعقولة بالرؤية والمالكية والقدرة و  
الوعظية ونحوها ويفعلون ما يؤمرون به على عصمتهم اذا امرت  
للمعصوم الا المحفوظ من المعاصر وهؤلاء اذا فعلوا ما يؤمرون لزم  
انهم لا يدعون لان الامر بفعل او كف عن فعل فيدخل في فعلهم  
ما يؤمرون فعل الماء مودان وتترك المحظورات ولا شيء من المعصية  
ينسب الى من كان كذلك وقال الله لا تحذوا الهين اثنين انما هو اله  
واحد هذا نهي عن الشرك واثبات التوحيد يتضمن الامر به ولزم ما  
في السموات والارض اشارة الى برهان التوحيد السابق اثباته وتبينه  
ان كل ما يدعى الهامعه ليس في الحقيقة الهامعه بيان الاولى بالاية  
ان تضمنت ان له ما في السموات والارض وما كان له فهو مملوك  
له بيان الثانية ان الاله مالك والمملوك من حيث هو مملوك لا يكون ما  
لكا فالاله ليس بمملوك فالمملوك من حيث هو لا يكون الها وان شئت  
قلت لو كان مع الله الرغية لكان مملوكا واللازم باطل فالارزوم  
كذلك بيان الشرطية ان ذلك الغير بما في السموات والارض مملوك له  
فذلك الغير مملوك له بيان انتفاء اللازم اسماء اجتماع المملوكية  
مع الالهية كما سبق ليكفر واما اتينا فتمتعوا الاية هذا امر تهديد  
مثل اعموا ما ينبتون وجعلون لله البنات هذا حكاية مذهب الكفار  
زعموا ان الملائكة بنات الله لانهم اشخاص شريفة ولا بد لهم ان يصدروا  
بالولاية من غيرهم ولا اشرف من الله يصدرون بالولادة عنه فهو  
ليسوا بذكورهم فكانوا انا بنات الله وهذا تليفق بحسب عقولهم  
وما القوه والملائكة صادرون عن الله عز وجل بالخلق والاختراع  
لا بالولادة ثم رد الله عليهم بوجهين احدهما القرينة العرفية فقال عز  
وجل سبحانه اي تارة عن اتحاد الولد لانه يتدعى ولادة تدعى  
زوجة وافتقارا الى الوقوع المتأخر للجسمية وكل ذلك ممتنع

وكذلك في السموات والارض



في فتح الله عز وجل الوجه الثاني التفرغ العرفي بقوله عز وجل **وهو ما يستهزئون**  
**واذا بشر احدكم** الآية اي انه يختارون لانفسهم النبيين الذين هم اشرف  
 واكمل ويعتقدون انهم البنايات اللاتي هي اختس وانقص حتى  
 ان احدهم اذا بشر ان قد ولت له بنت اسود وجهه من الهاء بنت والحزن  
**بيواري** من اصحابه حياء وخلا وظنا ان قد حطقه عار عظيم ثم  
 يتوعد رايه بهي ان يتع تلك البنت على هواي وعار يلحقه فيها او يد  
 فيها في التراب حية هي المؤردة كشف اللعار عنه ومع هذا كله يختارون  
 لربهم فقارص البنات ويتناشرون عليه باختيار كمال النبيين وقد  
 كان يجب ان لم يكن بد من سوء القول وفتح للمقاتل ان يختار والده افضل  
 القبلي لكن الذي خوله الانبي تلك اذا حسمه ضيزي ويجعلون منه  
 ما يكون هون **فويل لهم الشيطان** اعماله بالوسواس ومساعدة للقدر  
**وهو وليهم اليوم** يحتمل انه وليهم من حين ما توا حيث حاو اذ اذ البوار  
 باتباعه فيصح انه كان وليهم يوم نزلت هذه الآية ويحتمل ان هذا الكلام  
 قيل في الازل على جهة الحكاية عما يقال يوم القيمة اي زين هو الشيطان  
 اعماله حتى انه يقال يوم القيمة هو وليهم اليوم **تخذون منه**  
**سكر ورزقا حسنا** منسوخ بالنصوص في تحريم السكر **واوحى ربك**  
**الى الخلق اى الهمة والوحى** ما بالهام او ارسال اوريا او نحوه والله فضل  
**بعضكم على بعض في الرزق** الآية شاهد على التوحيد وتقريره ان الله  
 عز وجل فضل السادة على العبيد في الرزق ثم ان السادة لا يروى من  
 من فضل رزقهم على عبيدهم بحيث يشاركونهم ويسيرونهم فيه والاضناء  
 وسائر الالهة التي يدعونها مع الله عز وجل عبيدا لهم وما يكون فلا ينبغي  
 لكان ان تشركوه في عبادته التي اختص بها كما لا تشركون عبيدكم  
 في فضل رزقكم وهذا دليل قياسي في التوحيد يدل على جواز تشبهه ل  
 القياس في الفروع بطريق اولي خلافا للظاهرية **ويجهدون من دون**  
**الله ما لا يملك لهم رزقا** الآية دليل اخر على التوحيد وتقريره



ان الله هو الرازق والمهتك لاشي منها يرازق فلا شيء من الهتك باله وهو  
واضح ان الذين تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا الا الله عز  
الله مثله عبد اماما وكالا يقدر على شيء الاية دليل اخر على التوحيد وتقديره  
ان الله عز وجل عز وجل ملك السموات والارض والمهتك عبدا فقرا فلا بد  
وونه في رتبة الازلية ولا يستحقون معه صفة المعبودية كما لا يتوى  
العبد الفقير منكرو الموسر الذي **ينفق** من يساره **سرا وجهل** ويحج برهذه  
على ان العبد لا يملك الا بالتعليك لان الفقر جعل وصفه لانه في دليل التوحيد  
فلا يجوز والكم كما لا يروى التوحيد **وخر ب الله** مثلا **دراين احدى اكرم**  
**لا يقدر على شيء** الاية دليل اخر على التوحيد وتقديره ان الله عز وجل عز  
قادر كافر الخلقه امرناه فلا يد اوبه اصنامكم العادة لهذه الصفات  
لا يتوى رجلان احدهما جامع هذه الصفات واخرها **عادمها وانته**  
**اخرجكم من بطون امها تكم لا تعلمون شيئا** الاية يذكرها بعضهم  
في اوائل المنطق فنقول ان الانسان في مبداء الفطرة لا يعلم شيئا  
ثم انه يدرك المحسوسات بحواسه فيثبت له مشاركة بينها ومبا  
ينات فينتج منها تصورات وتصديقات يحصلها وما عقلية  
ومطالب فظرفية **اولد يروا الى الطير مستخرايت** في جوار السماء ما يمكن  
**الادنه** هذا عند الجمهور على معنى انه خالق الترابي طير بها وتمسك بها  
وتنهض وتنزل كما خالق الاقواب قوامه تمشي عليها وعند الاخذانية  
انما اسكنها لاولد وسرا يذاته فيها كما من حكاية مذهبهم  
**ولو شاء الله لجمعكم امة واحدة** ولكن يضل من يشاء ويهدى من  
يشاء يحج براه الجمهور كما سبق واذا بد لنا اية كان اية يحج بها  
على النسخ **ولقد نعلم انه يقولون انما يعلمه بشر** والاشارة الى سلمان  
الفارسي كان الكفارة يقولون انه يعلم محمد اخبار الفرس و  
قصص الاولين فاجيبوا بان لسان الذي اشرتم ابعي ولسان القرآن  
عربي فكيف يكون تعليم البشر وقد اورد على هذا سؤال وهو ان يكون



البشر المشار اليه يعلمه بلسانه وهو على نفسه بعبادته ووضاحته وحينئذ  
لا يقدر اختلاف اللسان من في تعاليم البشر له ويجاب عن هذا بان البشر  
المشار اليه ان كان هو سلمان فهو انما اسلم بعد الهجرة بالمدينة  
بعد استقرار الاسلام وظهور المخرجات وذلك لا يقدر فيما ثبت ولو قدر  
ان سلمان كان يحكى لبعض ايام الفرس وقصصها على جهة التعريف  
بحالهم فادى قدح في نبوة قد تقررت ومن اين لهدانته كان ينقل ما يسمعه  
من سلمان قرانا ولو كان ذلك حقا لعرض ثم ظهرت معارضته  
وقد كان النضرين الحادث يتعاطى ان يعارض القران بما كان عنده من  
احاديث الفرس مثل بهرام واسفنديار ودرستهم وخوهر فجر وقصر  
وان كان المشار اليه غير سلمان فهو اما عربي كوجان اليمامة الذي  
دعى ذلك اواعى والاول باطل اذ لو صح ذلك لكان هذا العربي يدعى  
الامر لنفسه وهو اولي بالعالم الذي عنده يجعله دليلا على نبوته  
وما كان ليؤثر بذلك على نفسه احدا والثاني باطل والافقد كان بينهما  
توجان وصادق في القضية ثلثة وكل حديث جاوز اثنين شايع فكان  
بحيث ان شيع ذلك ويشتهر ويتبعين فاعلم كما اشتها من ميلمة  
الكذب والاسود العنق وشجاع وغيرهم من الكذابين والذي يظهر  
لي في سبب هذه الشبهة انها فتنة فتنهاهم عز وجل بها وان بعض  
كفار مكة او غيرهم كشف له حتى راي جبريل يوحى الى النبي عليه السلام  
على صورة بشر حية الكلم او غيره فقالوا انما يعلمه بشر واشاروا الى  
شخص كان جبريل على صورته ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم  
الله حتى يراهم الجهور عا انه عز وجل يملك منع الهداية فلا يهدي احدا  
بارادته واجاب للمعقول بانه جعل منع الهداية عقوبة على كفرهم  
باياته فذلك الكفر منهم قلنا نعم بكسبهم وخلق الله عز وجل  
اياهم فيهم واذا ملك سلب الهداية عقوبة ملكه ابتداء ولو كان  
له جهة خلق الكفر كان له جهة خلق الهداية لما منعهم

هو منهم



اياها وح كانوا غالين منه عز وجل وهو حال من كفر بالله من بعد ايمانه  
الامن اكرم وقلبه مطمئن **بالايمان** يخرج به الشيعة على جواز التقية  
كما سبق تقريره في ال عمران واختلف فيمن اكرم على كلمة الكفر بالقتل  
ايهما افضل لما عزا الدين بالامتناع والصبر على القتل او حفظ نفسه  
بالاجابة مع اعتقاد الايمان فيه قولان ويحتمل ان الافضل فعل الاشواق  
على نفسه ورجح بوضوح حفظ النفس استبقاء للحقوق الاطهية  
التكليفية فيها ولقول عليه السلام لعبدان عادوا فعد مع قوله له  
ولمن معه صبروا فان موعدكم الجنة فالوكان الامتناع افضل لاختاره  
لهولائه اسرع لهدم الى الجنة **اولئك الذين طبع الله على قلوبهم**  
**وابصارهم** يخرج بها اليهود كما سبق او لا بقية يوم تاتي كل نفس بتجادل  
**عن نفسها** ان قيل هذا يوجب ان يكون لكل نفس نفس فيكون  
التسلسل قيل ليس كذلك بل النفس لفظ مشترك بين الهيكل الجسماني  
ذي الروح والجوهر البسط المستوكر الى النفس فلهيكل نفس  
تجادل عن الجوهر الذي هو نفس ومجادلتهما مجازتها عن نفسها بما  
يوجدان يخلصها واشكر وانعمة الله ان كنتم اياه تعبدون اي توحده  
بالعبادة وهو يدل على ان شك النعمة من التوحيد لانه يضيف النعمة  
الى الله عز وجل وحده كما يوجه العبادة اليه وحده وهذا الى مراد مستقيم  
لعله اشارة الى هداية للنظر والاستدلال باقول الكواكب على وجود  
الضمان ثم الى طمانينة القلب بوحي العيان وح فيه اشارة الى  
ان طريق النظر والاستدلال مستقيم وان يوحى ايصاله الى مقام  
العيان لان النفس اذا استعدت لقبول العيان بالعاو من النظرية  
صارت كسراج فيه بالتمرواة بالزيت واذا اشرقت عليها انوار المعرفة  
او قد ترافع صارت كمشكاة فيها مصباح **ثم اوجينا اليك ان**  
**اتبع ملة ابراهيم الا يعجب تبرها من راي انه عليه السلام** كان قيل  
النبوة غير متجدد بشريعة احد اذ لو تجدد بشريعة احد



كان اول ما تعبد به بشرية ابراهيم لانها اخيرت له بعد النبوة فخلو  
كان متعبدا بها قبل النبوة كان مستصحا لها الى بعد ما فرج الى  
تجريد الامر باتباعها وقد اختلف في هذه فقيها لم يكن متعبد  
بشريعة احد لتلا يكون تبعا لغيره وقيل كان على املة ابراهيم وقيل  
موسى وقيل عيسى وقيل كان متعبدا بما يراه وهو معصوم فيه على  
جهة التفويض على مذهب موسى بن عمران الاصولي كما سبق  
انما جعل السبب على الذين اختلفوا فيه اختلف في بقاء حتى ير السبب  
على اليهود وفيه قولان للعلماء احدهما هو باق لاعتقادهم لروايات  
فيهم وقد ينهم به مؤاخنة لهم باقرار الثاني ليس بيان لثبوت  
نسخه بشرع الميع ومحمد عليها السلام فلو استباحه يهودى  
اجتد تقريره وتايد به على الاول لا هتك حرمة يعتقد هامة في وجد دون  
الثاني ادع الى سبيل ربه بالحكمة والوعظة الحسنة وجاد طر بالية  
ه احسن عجزت بها المنطقيون على صحة علمهم ووجوب استعماله في  
الادعاء الى الله عز وجل لاقامة الحجج وكشف الشبهة قالوا لان المنطق  
ليس الا علم يتعرف فيه احوال الاقضية النظرية قوة وضعفا وصحة  
وفسادا ليتوصل بها الى تحقيق الحق وابطال الباطل وحجة الاقضية  
المخون عنها في المنطق خمسة البرهان والاقناع والجدل والسو  
فسطاط والشعري والثلاثة الاول هو المعول عليها في المطالب العلمية  
فالبرهان لا ادراك اليقين ودرص لمن ارتاض بالحكمة او كانت له فطرة  
جيدة يدر كبرها والاقناع للعامة القاصدين عن رتبة البرهان و  
الجدل لمن يتصد للغالبة او المغالطة في الحق فيلج به ليكف عما دبت  
واشهر في الاية الى هذه الثلاثة وسم البرهان حكمة والاقناع الخاطبي  
موعظة وانشاد الجدلي بقوله وجاد طر اما السوفسطائى فلتشكيك  
في الحقايق وانما يعرف ليحجب اولي طر ان شكاه به والشعري تخيل يؤشر  
قبضا وبسطا في النفس عجزع به الناس عن اموارهم فلا يستعملان



في غير ذلك فالمرسوق الا الثلثة الاول المشار اليها في الآية وهي المقصود  
من علم المنطق وانما قلنا ان استعماله في الدعاء الى الحق واجب لانه  
امر بالدعاء اليه والامر للوجوب ولان المنطق للمعاني كالخو لا لفظاظ  
فقد ونه لا يتجوز الخ وما لم يتجوز الخ لا يتضح الحق فلذلك قلنا ان استعماله  
واجب وعلى المنطق شكوك قد ذكرت غير ههنا والتبني من الآية على  
مع ما ذكرنا ذكره الامام في الدين اول شرا الاشارة ان **ربك هو اعلم من**  
**ضل عن سبيله** الآية يستدل به على انه هو خالق الضلال والهدى لقوله  
الا يعلم من خلق فالما علم من ضل دل على انه خالق ما به ضل ان الله مع الذين  
**اتقوا** معية علمية وعناية ودفرة ورعاية القوال في سورة سبحان  
الذي **اسر بعينه** الا يفيد اثبات الاسراء ويتبعه المعراج لا اتصاله به  
وقد اتخذه بعض الفلاسفة والمفكرين بناء على ان الجسم الثقيل الكيف اليا  
وطال ايريقه الى العالم اللطيف وانما كان مناما بدليل قوله فاستيقظت  
فاذا انا اسر في بيت امري وخوف مما يدل على انه كان مناما واعلم ان  
هذا مثل فلسفة ابليس في قوله خلقته من ناز وخلقته من طين فان  
صعود الجسماني الارضي الى العالم الروحاني السماوي ممكن لذاته وكل  
ممكن مقدور والفاعل عندنا مختار يفعل ما يشاء ويختار فلا يسع  
لامتناع ذلك وجه وتوجيهه على راي المتكلمين بان يخلق الله عز وجل  
في الجسم الكشف قوة حادثة له الى فوق او خفة بحيث يتجلى اللطف  
او في الفضاء اللطيف كثافة بحيث يحل الكيف وهذا الغمام والبرد  
والمطر والصواعق وسائر الاثار العلوية كثيفة او كثير منها ويحاطها  
الفضاء اللطيف واما المنام فقد لعمرى كان مناما مرة توطئة لليقظة  
ثم كان يقظة والاحاديث الصحيحة دلت عليها جميعا ولو لم يكن  
الانما لما انكرته قرين وبالاجماع انه انكره **وكل انسان انما**  
**طيره في عنقه** قيل هي صحيفة عمله يعاقب في عنقه في قبره حتى  
يبعث بها في سب عليها وهي كتاب الذي يخرج لويوم القيمة



عليها وهي الكتاب الذي يخرج له يوم القيمة فتلقيه منشورا **من اهتدى**  
الاية يخرج تبرا المعزلة لاستناد الهدى والضلال الى المكلف لا الى الرب عز  
وجل واجيب باقائه اسناد اليه باعتبار الكسب وقد نكر وهذا والقاعدة  
الكلية انه لما اضيف قارة الى العمد حمل على الاول باعتبار الخلق وعلى الثاني  
باعتبار الكسب والتفويض التقديري عند اهل الجبر جمع بين الرضوخ  
**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** يخبر به الجمهور على ان لا حد كبر للعقل  
باجاب ولا للعقل حظر ولا تخمين ولا تقيح ولا يقتض شيئا من ذلك  
وتقريره انه لو كان له حكم لتوجه التعذيب على من عصم بموجب حكمه قبل  
بعثة الرسل واللازم باطل فاللزام كذلك اما الملازمة فانه لو كان  
له حكم كان مخالفه عاصيا قبل البعثة ولو كان مخالفه عاصيا لتوجه العقاب  
عليه حينئذ واما انتفاء اللازم فللهذه الاية او في التعذيب قبل البعثة  
وقد سبق القول في هذا وحكاية مذهب المعتزلة فيه فسورة الاعراف  
**واذا امرتونا ان نهلك قرية امرنا مت فيها ففسقوا فيها** الية ظاهرة  
مروك بالرضي والاجماع على ان الله عز وجل لا يأمر بالفحشاء او الفسوق  
امر اقتضاء واستدعاء ولكن في تاء ويليهما اقوال احدهما امرنا هو  
بالطاعة فعصوا ففسقوا حتى عليهم القول ولزمتهم الحجة فعصا  
قنا هو الثاني امرنا هو كثرنا هو ففسقوا والكثرة سبب الفساد يقال  
امرنا فلان اي كثرنا وعظموا الثالث امرنا هو جعلناهم ميودرون  
فيها اي يسعون ويجولون من ما روي ففسقوا وهذا خلق الدواعي  
والصواب فيهم لذلك الرابع امرنا هو بلسان التكوين لا التكليف ففسقوا  
كما قلنا في قوله عز وجل وقيل اقعدا وامع القلدين مع انضروا  
خفافا وثقالا وذلك بخلاف دواعي الفساد فيهم من كان يودر العاطلة  
**عجلنا فيها ما يشاء لمن يريد** هذا قد يقيد في احداهما في السراد  
وهو ما يشاء والثاني في المراد وهو لمن يريد ولذلك قيد مطلق  
ومن يريد ثواب الدنيا فثوبه منها ومن كان يريد حرث الدنيا



نوتة منها ونحوه وكذلك ومن اراد الاخرة وسع لها سعيها وهو مؤمن  
 مقيد بقيد دين السع المناسب والايام ولا يعبد ان يفسر الحكم بمثل هذه  
 المقيدات والمتشابه بما يقابلها من اللطافات **واللاخرة اكبر درجات**  
**واكبر تفصيلا** ان قيات تفاوت الدرجات في الاخرة مما يتاذى بالمفضول  
 فيها عادة وذلك يعارض النصب بان لا نصب فيها ولا حزن ولا هم  
 قلنا العادة توقع هناك ورضي كلما حصل له ونمرة التفاوت يحصل  
 في نفس ادراك النعيم فادراك بعضه اقوى ولذته اتم من بعض  
 وهذا كما تفاوتوا في الدنيا في العقول فكل راض بعقله ونمرة التفاوت  
 فيها يظهر في الادراك العقلية وضعفا قولهم **ووظل وقضى ربك**  
**ان لا تعبدوا الاياه** اعلم ان قرض يستعمل بمعنى امرى امر بالتوحيد  
 وكرام الوالدين وعطف الوصية فيها على الوصية بالتوجيه تعظيما  
 لسانهما اذ كان هو الخالق وهما سبب الخلق الكاسبان له وابن العربي  
 صاحب الفصوص حمل قرضه هنا على معنى حكم وجرم وقاد وحتم  
 فلا جرم ارجح بهما عنه ووظل عين الوجود او سار بذاته في الوجود  
 حتى في سائر العبوديات كود وسواع وبغوث ويعوق ونار الجوس و  
 واليوس والجنوم للصائبة واللات والعزى ونحوها للعرب وغير  
 ذلك لانه ووظل قرضى حكمان لا يعبد سواه وما قضاه لا مخالف له  
 فيما عباد في صورة ما الا هو وهذه الاشياء قد عبادت فوجب  
 ان يكون هي اياه وما ذاك الابسرانية بذاته في العالم او كونها عين العالم  
 ورد عليه بان الغلط انما وقع في جهة اشتراك اللفظ وانما معنى  
 قرض امر ولا ياتي من الامر الطاعة فهو امر همدان لا يعبد والاياه  
 مخالفوه وعبدوا سواه **فلا تقبل لها اف** هذا هو المثال المشهور  
 في مفهوم الموافقة وهو ما استفيد من غير محل النطق اقوى من  
 المنطوق فالمنطوق هنا تحريم التافيف والمفهوم غير محال ضرب  
 وهو اقوى من المنطوق بمعنى ان التحريم فيه اولى من تحريم التافيف

وهو حكم بالعلم على ان يسمى امر



١٤٢  
يدرك ذلك بالضرورة واختلف فيه اهو قياس امر لا فقال قومه هو  
قياس ونظمه ان ضرب الوالدين اذى لها فكان حراما كالتاء فيف لهما  
واولى واركان القياس موجودة الاصل والفرع والعلّة والحكم وقال  
اخرى ليس بقياس وانما هو مدلول لفظ لتفاهم العرب لمع عدم  
معرفة بالقياس ولان ذلك يفهمه لا يتصور القياس ولا يحظر له  
بيال ويحتمل ان يقال المنطوق في مثل هذا امر او كالاخذ من الفهوم فا  
لنوع عنه من باب نوع الامر للسان من نوع الاختصاص وهذا من باب  
دلالة العقلية لا اللفظية **واخفض جناح الذل من الرحمة هذا**  
عجاز تشبيها للوالد في ذلك وظاير خفض جناحه لا فرجه يظلم هو  
به وكذا واحفض جناحه للمؤمنين ولما قال ابو تمام الطائي في قصيدة  
المشهوره لا استقين ماء اللام فاتي حيب قد استعدت ماء بكائي  
انكون عليه هذه الاستعارة ولم يستحسن منه فادرس العتامة غادما  
له ومعها قارورة وقال له قل قد اجتنا الى شيء من ماء اللام فابعدت  
الينا في هذه القارورة فعلم ابو تمام انه منى عليه من كبر مستهزئ  
به فقال للفلام ارجع الى مولاك فقل له توصل الى برية من جناح  
الذل اخرجه لبرها فكان في ذلك مناظرة بالكناية تشبيهة بمناظرة  
القاضي عبد الجبار وابي اسحق المذكورة عند قولهم عز وجل ان الله  
لا يامر بالفحشاء وتوجهها ان العتامة قال لا يامر ان اللام لاما له  
فيكيف استجرت استعارته فقال لرابو تمام فان الذل لا جناح له فكيف  
استجرت استعارته في القران واعلم ان المؤاخاة على ابي تمام  
ليست في نفس الاستعارة وانما هي في حننها وتماها وتطبيق  
المفضل لها وليست استعارته في ذلك كما استعارة جناح الذل  
وبينها بون بعيد يدرك ذلك حسا وعقلا وان شئت تحقق  
ذلك فحتمل ظاير اخفض جناحه ونحو اللام ماء في وعاء تجده الذل  
تحتمل الاول اسرع والنفس اليه ابدروا استقصاء الكلام في



هذا غير ههنا ولا يجعل يدك مغاولة الى عنقك الآية شاهد على مدح التوسط  
وذو الاخراف والتطرف ان ذلك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الآية  
وكيفية ذلك بتقدير الاسباب المفضية للرزق ومتعرا وهي بيد الله عن  
وجل وذلك ظاهر وعل ذلك لما تضمنه قوله عز وجل انه كان بعبد  
خيرا بصيرا وهو ان فيهم من لا يصلح الاسباط الرزق وفيهم عكس  
ذلك وهو راعي بذلك مصلحة من يشاء منهم فقوله تفصيلا منه من حيث  
لا يعلمون ولا يشاء عاقلان قادران لو كان فقيرا لكان اقرب الى اصلاحه  
ولا تقتناوا اولادكم خنتية امداق مفهوما مخرج مخرج الغالب فاديعتبر  
ولا تقف ما ليس لك به علم ارجح به من راي الظن نوع علم لانه علم  
عن اتباع غير العالم فترافه كان يحكم بالظن للمستفاد من العينة واليماني  
وخبر الواحد ونحوه ولو ان ذلك نوع علم لكان من تجبال النهج وانه غير  
جائز منه وجوابه انه سمى الظن علما للتحقق المشكوك بينه وبين العلم  
كما سبق في وما شهدنا البما علمنا وارجح اذ ضباب هذا من منع العمل  
بخبر الواحد وهو الشيعة ومن تابعه لانه انما يقيد الظن لا العلم وقد  
نهي عن اتباع غير العلم وذلك يقتضيه النهج عن العمل بخبر الواحد واجيب  
بان هذا عام يخص في جز الواحد بادل كثيرة منها ما سبق في  
لتبين للناس ما نزل اليهم ولولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وبالاجماع  
على قول خبر المعنى والشاهد والحكم ثبت عندى ونحو ذلك ذلك مما اوجى  
اليك ربك من الحكمة يعنى الايات المتضمنة لطاعة واجتناب المعصية  
وهذا التفسير لهدا دخل فيما سبق في تعريفها عند قوله عز وجل يوتى الحكمة  
من يشاء ولا يجعل مع الله الها اخر نهى عن الشرك وامرنا بالتوحيد  
وظاهر يقتضيه ما سبق من ان عصمة الانبياء وقوع الشرك لا من  
جوازه وخصوصا على راي من يقول ان النهج صفة عن الشئ يقتضيه صفة  
وقوعه قوله عز وجل افاصفيكم ربكم بالنبين واتخذ من الماد كمن اتانا  
الاية الكلام فيه كما في ويجعلون الله البنان ووجه تعظيم قوله



في القبح انهم اضافوا الى الله عز وجل ما هو منزه عنه وبسجيل عليه ولا يتلوه  
 عليه بالاكل على تقدير جواز ذلك عليه **قال وكان معه الهة كما تقولون**  
**اذن لا يتغوا الى ذى العرش سبيلا** هذا من ادلة التوحيد وتقرين من  
 وجهين احدهما لو كان معه الرغيب لطلب ذلك الغير سبيلا الى مغالبة  
 ذى العرش على الملك وانفراجه بالالهية دونه واللازم باطل واللازم  
 كذلك بيان الملازمة ان العادة اطردت بان المشتركين في الملك  
 يجادل كل واحد منها المكون بصاحبه او مغالبة على اخراجه من الملك وانفراجه  
 به دونه واطردت العادة بجهة ولذلك كان اخراجه بالادنيا مجزأ بيان  
 بطلان اللازم ان كل من ادعى تمويه الها مع الله عز وجل كما لا صنام  
 وغوها سير في قبض قدرته لا يستطيع السبيل الى الخروج عن  
 عبوديته فضلا عن ابتغاء السبيل الى مغالبة الويه الثاني لو كان مغف  
 غير لطلب ذلك الغير السبيل الى الوصول الى ربه ذى العرش او الى الشفاعة  
 اليه فيما يريد على العادة في باوع النظر والشفاعة اليه في بعض اموره <sup>نسيه نظيره</sup>  
 واللازم باطل والمقول عليه هو الوجه الاول **وان من شئ لا يستعده**  
**وكفى لا يفقهون تسبيح** هو فيه قولان احدهما انه عام اريد به الخاص  
 وهو ذوو الحجوة المتأق من هو التسبيح وعلى هذا يتمسك به الفلاسفة في  
 ان الافلاك حية فاطقة لانها مسجة بهذا النص وكل مبع حتى فاطق  
 فالافلاك حية فاطقة وجوابه بمنع كونها مسجة على هذا التقدير  
 وينقض عليه بالارض فانها مسجة بهذا النص وليس حية  
 باتفاق الثاني انه عام مراد في الحى وغيره كالجادان كفى تسبيح  
 كل شئ بحسبه فالحي بالنطق والجاد اما بظهور انا القدرة فيه  
 والتسبيح له قرا ونجاق حياة فيه او اصوات يسبح بها لا يعلمها  
 ولا يدركها الا خالقها ومن اطلعه عليها وقد اخبرني الثقة انه  
 كان قائما في بستان فاستيقظ ليلاد فسمع للخنيل والاشجار  
 وجدان البستان كدوى الخيل بالتسبيح واخبرني الثقة



عن الثقة فيما احسب انه هو في ارض مزروعة حنطة وهو يسبح يسبح  
السنبل جميعه يسبح وفي تسبح لجمال مع داود غنية عن ذلك كله وعلى  
هذا فربما اجمع به الاثنا عشر على انه تعالى سار بذاته في كل شئ وانه يسبح  
نفسه فيها وجوابه ان ذلك يقتضيه اتحاده بها وجبولة فيها وهو  
حال على ما بين هني في الكلام والحكمة ويحج بكفى لا يفقهون تسبيحهم  
وخوفه على ان الفقه لغة الفهم وقد قيل هو العلم كما في مقدمة الكتاب  
قوله تعالى **واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة**  
**حجابا مستورا** قيل سائر افلا يرونك ليوذوك اذا ارادوا وقيل مستورا  
عن اعين الناظرين وهو اما خلق الصوارف في قلوبهم عندك او ملائكة  
يسترونك عندهم كما ستره مالك عن امر جميل امرأة ابى طيب حين جاءته  
وهو في المسجد لتؤذيه **وجعلنا على قلوبهم اكنة** الاية هذه الاكنة  
والوقر في اذانهم اعمية او عقلية بخلق الصوارف عن اتباع القرآن كما  
من في ختم الله على قلوبهم **وقالوا اننا كنا عظاما** اورفاة الاية تضمنت  
انكارهم للبعث شبهتهم السابقة في سورة النحل **فيقولون من بعد**  
**ناقل الذي فطرهم اولى مرة** هذا جوابهم عن انكار البعث باشباكه والالتدلال  
عليه بقياس الاعادة على الابتداء او امره بجامع الامكان والقدرة على كل  
ممكن **فيها قل عسى ان يكون قريبا** ليس فيه تحديد لوقت قيام الساعة  
اذا القرب امراضا في العشرة الاف ويعد بالنسبة الى مائة سنة ومائة  
الف سنة قريبا بالنسبة الى الف سنة بعيد بالنسبة الى عشرة الاف **يوم**  
**يدعوك فتستجيبون** جمده اعلم ان الاجساد للارواح كالالباب للاجساد  
وكما ان جماعة عمارة اذا صاح به صياح بادركل منهم الى ثوبه فلبسه  
ثم اجاب الصياح كذلك الموتي يتجر داروا حو ثم يتلبس الاجسادهم  
فاذا اريد بغيرهم اعيدت للاجساد كما كانت وقد دللنا على امكانه  
ووقوعه ثم بادركل روح الى جسده فلبسه ثم اجاب داعي البعث  
وكما خلق الله عز وجل الجسم بالترطوب والتصوير من دلفقت ثم



علاقة ثم رخصة الاخرها فهو قادر على اعادته بدون ذلك كما ان  
 خلق بني آدم بالطوبى ومن قبلهم خلق آدم بدون فالفقد المشرك  
 في ذلك كله وغير هو القدرة التامة وما زاد فهو كالالاد لا ينبغي  
 ان يوقف معه في هذه حقيقة البعث ان شاء الله تعالى **وكم اعلم**  
**بكم ان يشاء بكم وان يشاء يعذبكم** الاية هورية لوتناد الجارية حيث  
 قالوا انه عز وجل علم انه لو فوض الى العاصي عمله لكان يوصيه في  
 على ما لو فوض اليه لفعله كما تقر في المقدمة وبيانه من الاية  
 ان المعنى الظاهر منها انكم اعلم بكم لو فوض اليكم خلق افعا لكم ما اذا كان  
 يكون فهو يرحم ويعذب بحسب ذلك العلم **ولقد فضلنا بعض**  
**البنين على بعض** الاية ذلك على بعضهما فضل من بعض في الحقيقة واما  
 نحن فانه ينسب عن التفصيل بينهما عرفنا ان ايرام ذلك عرضا من المقبول  
 فقد جاء في الحديث لا تفضلوا بين الانبياء **قل ادعوا الذين ذمتم من دوني**  
**فادعوا لكون كسفن الضرعكم ولا تحويلا هو من ادلة التوحيد** و  
 الشرك وقد سبق في غير موضع **اولئك الذين يدعون** الاية  
 معناه ان الهتكم التي تدعونها شركا عبادة الله عز وجل ضارعون يطلبون  
 القرب اليه ويرجونه ويخافونه والاشياء من هو كذلك **باله ويرجون**  
**رحمته ويخافون عذابه** اعلم ان بعض علماء الظاهر ينكروا على بعض اهل  
 العلم في قوله لست اعبد الله عز وجل رجاء الجنة ولا خوفا من ناره و  
 التحقيق ان الجحيم في هذا اباحة الطرفين اعني الجواز والمنع مطلقا خطأ  
 بل الحق التفصيل وهو ان من قال هذا القول اضلها والادستغناء  
 عن فضلائه ورحمته وجرأة عليه فهو من طي كافر ومن قال  
 لا اعتقده ان الله عز وجل اهل للعبادة لذاته حتى لو لم يكن هناك  
 رحمة ولا عذاب ولا الجنة ولا النار لكان اهلا ان يعبد وهو محقق  
 عارف وتحقيق ذلك ان الحق عز وجل صفة جلال وجمال فاوانتفى  
 الخوف من جهة صفة جلاله لوجب عبادته لما هو عليه من الكمال



من جهة صفة جمالها وما منفا ان نزل بالآيات الا ان كذب بها الاولون  
الاية تختم الجواب عن استجبال الكفار والآيات في الاول الامر وقوله  
لو انزل عليه آية لوما قاتنا بآية ونحوه وتقريبه انه لم يمنعنا من تعجيل  
الآيات الا لابقاء عليكم اذ جرت عادتنا ان من ذلك كذب باياتنا  
اهلكناه كما كذب بها الاولون فاهلكنا هو فاخرناها عنكم مدة لعلمكم  
تراجعون الحق فلما اصرروا على كفرهم جاءتهم الآيات كأنشقاق القمر  
وامسالك المطر وتسيل الحجر والشجر ونحوها فانزومهم بها ليجتهدوا  
سنة الله التي قد دخلت في قبل **وما نزل بالآيات الا تخويفا** يخرج به  
من زعم ان لا عذاب في الآخرة وبقولهم عز وجل ذلك يخوف الله به  
عباده قالوا لان هذه الآية دللت على ان ما نزل الا لتخويف اما ايقاع ما وقع  
به التخويف فلا وجوابه ان هذا المصنوع عمل هناك تخويف وهو  
ينافي وقوع ما خوف به وقد صرح به النص صريح فوجب القول به واجتبا  
بان العقاب اما اللطايح وهو غير مناسب للعاص وهو اما الفائدة  
وهو عيب او فائدة وهما ما منه عز وجل وهو غنى عما سواه او للمكاف  
فهو اما في الدنيا وقد انقطعت فصارت عدما وفي الآخرة وهو باطل  
لان العقاب ضروري لمناف للفائدة ثبت ان العقاب باطل بلان  
جميع اقسامه واحواله وجوابه من وجوه احدها ان هذا مخالف  
للتصوص القاطعة واجماع العلماء فلا يلتفت اليه ولا يعارض القاطع  
الثاني ان العقاب لفائدة وحكمة استاء شرافه عز وجل بها ولا نسلم  
ان العقاب ينافي الفائدة كما في تبايب الصبر ونحو الثالث ان العظمة  
الالهية لذاتها تقتضي العقاب على المعصية الرابع ان ما ذكرتموه متضمن  
بالامر الدنيا ومصائبها ومخزها هي ضرب من العذاب وهي اما اللطايح  
او العال الى اخر ما ذكرتموه في ان يكون منتفية وهو باطل لا يقال  
هي الدنيا يعرض عنها بخلاف عقاب الآخرة لانا نقول العوض عندنا  
غير لازم بل الله عز وجل ان يولم ويرهلك ويميتي بما يشاء من غير



تعود في ح جواكم عن بلاد الدنيا هو جوا بنا عن عذاب الآخرة وما  
جعلنا الرؤيا التي ادنياك الآفة للناس عجب بها الجاهل هو روعا ان الله تعالى  
يريد ويقصد فتنه بعض الناس واضلاله وينصب لهم شرك ذلك  
وهذه الرؤيا هي رؤيا النبي عليه السلام شجرة الزقوم في النار فاخر  
بها الكفار فكذبوا وقالوا النار قاكل الشجر او في الشجرة قوة على الثبات في النار  
وهذا السمندر طير يعيش في النار فالشجرة اولى والشجرة للمعونة في  
القران هي عند الجاهل هو شجرة الزقوم كما ثبت في الحديث وعند الشيعة  
شجرة بنى امية لما صدر منهم في قاطع ارجام بن عبد المطلب وقاطع  
الرحم ملعون بالنص والاجماع ولما ورد في السنة ان النبي عليه  
السلام توفي وهو غير راض عن ثقيف وبنى حنيفة وبنى امية والاشبه  
الاول لان الشجرة فيه على حقيقة راو هو على الثاني مجاز والحقيقة اولى  
ومشاركهم في الاموال قيل بالربا والاولاد وقيل بالحنث في طلاق الزوجان  
وقيل بمشاركته الرجل في وطئ زوجته اذ المرسم عند الجماع روى عن  
ابن عباس ان الرجل اذا جامع والمرسم قعد الشيطان على فخذه ينح معه  
ويقوى ذلك قوله عليه السلام لو ان احدكم اذ اتى اهله قال بسم الله اللهم  
جنبت الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فقضى بينهما وولد لم يضره  
الشيطان ولا ضرر ابلغ من ان يشارك فيه ان عبادي ليس لك عليهم  
سلطان اي عبادي المخلصين الخواص عندي المخصيين بعبادتي وعبادتي  
لا سلطان لك عليهم وحينئذ ادعت الشيعة ان من ابغض عليا فهو  
ولد زنا وهو ابن الشيطان لاني عليا لا يبغضه الا منافق بالنظر الصحيح  
والموافق ليس من عباد الله الخواص المنفعة عنهم سلطان الشيطان  
فهو من العباد للبعدين عن احد المستولى عليهم سلطان الشيطان  
فالمنافق داخل تحت سلطان الشيطان عليه مشاركة لابييه فيه كما  
سبق فبغض عليا يشارك الشيطان فيه وهو ولد زنا وابي الشيطان  
نحاكده واذك بما ذكره القرطبي في تفسيره من حديث الاعمش

ومن سلطان الشيطان



عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود قال انبأ علي بن ابي طالب بمشقة في  
بعض سكر المدينة عرض له ابليس وهو على بقتله ليبيع الناس منه  
فقال له ابليس مهاديا بالحسن ما هذا جزائي منك فقال واى جزاء لك  
عندى يا ملعون قال والله ما ابغضك احدا الا وقد شرتك اياه فاقمه  
وهذا من الشيعة تعرضوا بالخوارج والنواصب واجاب بالجهود عن  
هذا بان قالوا نحن نحب عليا ولا ابغضه فلا يلى لنا ما قررتوه معرتهم  
انتم اولي بما ذكرتم لانكم ترون اباحة المتعة وهم زناوا اكثر كما وكثير  
منكم مولود منها واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه هذا من ادلة  
التوحيد كما سبق في جل اياه تدعون ونحو امر منتم ان نعيد ذكره في  
قارة اخرى اى في البحر وهذا مما يحج به على ان كسب الانسان من خلق  
الله عز وجل والا انسان مجبور لان الله عز وجل نسب اعادة تهر الى البحر اليه  
شاوا المربوا وذلك انما يكون مما يجربهم به على ذلك من خلق الدواعى و  
الصوارف فان الانسان يرى من هول البحر ما يزعجه جدا حتى يعجز مودتها  
حلف الايمان المغلظة انه لا يعاود ركوبه ثم يكذبه الله عز وجل ويرغبه  
ويضطره الى ركوبه خاسئا محشوشا محشاشا القدر كما جمل الذلول لا  
يمكنه ان يمتنع وهو دليل على ما ذكرناه **ولقد كنتنا بن ادم الاية يحج بها**  
من فضل الملائكة على ابي ادم لانهم انا وضاوا على كثير من المخالقات  
لا على جميعها من فضل والاجماع على تفضيلهم على ادم الملائكة على فضل  
هذا على انه لم يفضوا على الملائكة ثم اذا انضروا الى هذا الحديث الصحيح  
ومن ذكرى في ملاء ذكرته في ملاء خير منه ثم الاستدلال على ان الملائكة  
افضل من بنى ادم **ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركى اليه شيئا قليلا**  
ههناك مسائل الاولى ان العصية تثبت ومرفى المعصية بما يخالف  
الله في النفس من شدة الخوف وغيرها من الاسباب يدل على ولولا  
ان ثبتناك والاقرف عن كيدهن وليس العصية امتناع وقوع  
المعصية عقابا والاماظهر فضيلة التقوى ابداء والتفرد



١٤٦  
ابتداء احد بالمعصية اذ المتع عقلا والا يدخل تحت المقدور في الثانية ان  
عصية الانبياء انما هي من وقوع المعصية والكفر لا من جواز ذلك لان  
الله عز وجل اخبر نبيه صراحة عليه وسلم انه هو الذي ثبته على الوجود  
الى الكفاد بالافتراء على الله بغير ما ازل وانه لو لم يثبت له لكانت الاسباب  
العذاب المضاعف وذلك قاطع فيما ذكرناه الثالثة تفاوت الناس في  
المعصية بحسب مراتبهم بحيث يستكثر من بعضها قليلا لان الله عز وجل  
جلا خبر نبيه عليه السلام انه لو ركن اليهم شيئا قليلا لاذقه عذابا مضا  
عفا ولقائل ان يقول ان ذلك الوجود القليل لو وقع لكان كفرا عظيما اذ  
هو افتراء على الله عز وجل والكفر العظيم لا يستقل منه شيء قوله عز وجل  
**ويسألونك عن الروح قال الروح من امر ربي** يخج به من يرى قدم الروح وقرره  
من امر الله وامر الله قديم فالروح قديمة اما الاولى فليخرج هذه الآية  
واما الثانية فلما سبق في قوله عز وجل **الخلق والامر واجب عنه بان**  
**الامر مشترك بين الكلام والفعل والخلق وغيرها وهو محل وكيفية**  
ذلك في سقوط الاستدلال به نعمنا نقول الروح من امر ربي اي من  
خلقه بدليل قوله عليه السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد بالف  
عام وكانت روح عيسى في تلك الارواح وقوله عليه السلام الارواح  
جنود مجتدة فانعارف منها ايتلف وماتت كمنها اختلف والجنود المجتدة  
ليست قديمة ولانه قد سبق الدليل على جسمية الروح ولا شيء  
من الجسم بقديم ولا انها لو كانت قديمة لما القول بالحوال والاتحاد  
وتعدد القديم وكل ذلك محال وانما قيل الروح من امر ربي هكذا  
جماد لان اليهود سألوا النبي عليه السلام عن الروح سنوا **تجني**  
وتغليظ او كان الروح يقال بالاشترار على روح الانسان و  
جبريل وملاك اخر يقال له الروح وصنف من الملائكة والقران وعيسى  
بن مريم كل واحد من هذه الستة تسمى روحا فقصد اليه هو  
ان يستالوه فباي مسمى اجابهم قالوا ليس هو الذي قلت



بجاء هو الجواب بحمد كما سألوا عما قل الروح هي امر ديني وامر ديني  
يصدق على كل واحد من مسميات الروح فكان هذا الاجماع  
كما قول به كيدهم قوله عز وجل **قل الذين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا  
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله** هذه اعظم ايات التحدي بالقران لان  
بعض هذا مما يوفرد واعى الخصور على طلب الايتان بمثله فلو كان ذلك  
في وسعهم لفعالوا بالضرورة عادة لكنهم لم يفعلوا ولم ياتوا بمثله ولا بعشر  
سور مثله ولا بسورة مثله فدل على عجزهم عن معارضة مع كبرتهم وممكنهم  
في الفصاحة والبيان وذلك يقتضيه كونه معجزا اذ لا معنى للمعجز الا امر ممكن  
خارق للعادة مقرون بالتحدي خال عن المعارضة وهذه الصفات موجودة  
في القران فكان معجزا مع ان التحدي به ههنا هو للجن والانس وكل ما  
عجز عنه الجن والانس معجزا بالطرف في معجزات الانبياء وبالعكس في غيرها  
اذ كل امر غريب ليس معجزا فان مجموع الجن والانس لا يعجزون عن مثله ثم  
ان لليهود والنصارى وغيرهم من الخصور شكوكا على اعجاز القران  
ايردها بطول وقد افرد في ذلك كتب وههنا مسئلتان احدهما ان  
تحدي الجن والانس به يهتكل يدل على دخولهم تحت دعوته وانه  
عليه السلام مرسل الى الجن والانس اذ لو لم ينتظمهم دعوته لما اتخذهم  
بكتابه كما لم يتخذ به الملائكة والشياطين والبهائم ولان المعجز عن  
معارضة المعجز كالنكول عن اليمامي وذلك ما لم يحكم الدعوى الثانية  
اجتز بالاية من راي خلق القران لانها تضمنت اثبات مثل القران بحيث  
طوبوا بالايتان بمثله واخبروا بالعجز واعى مثله وكل ما لمثل وهو مخلوق  
وسئل بعضهم ما الدليل على خلق القران فقال قدرة الله على مثله  
ومعناه ان الله عز وجل ان لم يقدر على مثل القران لزم التعجز وان قد  
على مثله لزم انه مخلوق والاول محال فالثاني حق ولان القران  
معجز بنوي وكل معجز بنوي مخلوق اما الاولى فاجماعية واما الثانية  
فاستقرائية الاستقرائية التامة معجزات الانبياء كلها مخلوقة



كالعصى واليد البيضاء واجاء الموقى والناقه وغيرها وليس بعد محمد  
 عليه السلام بنى توقع له معجز قد يعجز به هذا الاستقراء فوجب العمل  
 بمقرضاه فاج الفاقلون بقدم القرآن وانما ذلك لكونه قديما وبقوله  
 عليه السلام ما من نبي من الانبياء الا وقد اوتي ما امر على ملته البشر  
 وانما كان الذي اوتيه وحيا وانما اشار بذلك الى الفرق بين معجزه ومعجز  
 غيره بالقدم والادوات والان القرآن معجز باق وغيره من المعجزات فان لم  
 يبق الا ذكره فدل على قدم القرآن وحدوث غيره وقد سبق في هذا المعنى  
 كلام من الطرفين **قل سبحان منى هل كنت الا بشرا رسولا** اي ليس امر الايات  
 التي اقترحتوها الى انما على البلاغ وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله  
**قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئين** اي لم تستغربون ان يبعث  
 الله اليكم بشرا رسولا فان الحكمة لا تقتضى الاذلال ان يرسل البشر  
 الى مثله اما ارسال الملك الى البشر فيبطل حكمه الا ارسال اذ يصير الايمان  
 بروية الملك اضطراريا والحكمة يقتضى الايمان الاختياري حتى لو كان  
 في الارض ملائكة ساكنون مقمبون فيها لارسلنا لهم ملكا من  
 جنسهم اذ الحكمة لا تنافى ذلك لان ايمان الملائكة بملك منهم لا يصير  
 اضطراريا بل بحكمة لا تنافى لان ايمان الملائكة بملك منهم لا يصير  
 الا ارسال اذ تستهوا اليه نسبة البشر الى الرسول البشري ودلت الاية  
 على ان الارض ليس فيها ملائكة يمشون مطمئين اي قاطنين بها  
 كالانس وعلى ان فيها ملائكة يمشون لكن المطمئين قاطنين وشوا  
 هذه كثر **ومن يهدي الله فهو المهتدي** الاية عجب بها الجاهل هود  
 على ايه في القدر وهو صريح في انه يضرب بعض الخلق ثم يحشرهم  
 يوم القيمة الى جهنم مع انه في ذلك ليس بظالم لهم فدل على ما قلناه  
 من انه عام لهم على ما علم منهم على تقدير التفويض اليهم وقد حكى  
 ابن خنيس في كتاب مناقب الابرار في ترجمه الجنيدي قال فاظرت  
 قدريا فاشتد بيني وبينه الكلام وقام مصر على رايه فلما كان



الليل راي انسانا يقول يا اينك هؤلاء القدرية ان الله عز وجل علم من عصاة  
خالقه انه لو فوض اليهم لوصوه فخيرهم على وفق الواقع منهم لو فوض  
اليهم ثم عاقبهم على تقدير ذلك او كلاما هذا معناه بعينه وهذا هو سر  
القدر الذي قرناه في المقدمة وكننا اظن ان احد الميحقه اليه حتى  
رايت حكاية الجند هذه **اننا لمبعوثون خلقا جديدا** هذا التكاثر منهم  
للبعث واستبعاد او احالة **اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض**  
**قادر على ان يخلق مثلهم الاية** دليل على جواز البعث وتقريره ان خلق السموات  
والارض اعظم من اعادتهم وبعثهم فالقادر على ذلك قادر على بعثكم بطريق  
اولى وانما قلنا ذلك لان خلق السموات والارض اعظم من ابتداء خلقكم  
وابتداء خلقكم اعظم من اعادتهم فينتج خلق السموات والارض اكبر من  
خلق الناس بيان الثانية قوله عز وجل وهو الذي يبداء الخلق ثم يجيده  
وهو اهون عليه وان شئت فاعكس واستدل بالاهون فقيل  
اعادتهم اهون من ابتداءهم وابتداءهم اهون من خلق السموات والارض  
فاعادتهم اهون من خلق السموات والارض والاهون اهون فالقادر  
على الاعظم الا صعب يكون على الايسر **الاهون** اقدر بالضرورة **وجعل لهم**  
**اجلا لا ريب فيه** يخرج به على تختم الاجل المضروب لزيادة ولانقص كما سبق  
**ولقد اتينا موسى سبع كلمات ايات بينات** قيل هي العصا واليد البيضاء  
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وانفادق البحر والظلمة  
**فقال للفرعون من اين لا اظنك يا موسى مسحورا** اي يحتمل اليك اشياء لاحقايق  
لما ارضها ايات ويحتمل ان مراده ان لا اظنك ساحرا ويصير هذا كما  
في جباب مستورا هل هو فاعل واصله مفعول **قال لقد علمت** ضم التاء  
وفتحها يخرج على القولين في مسحور ان اريد به المفعول فالمناسب له  
ضم التاء اي لقد علمت اذ ان هذه ايات من حق وما انا بمسحور وان  
اريد بالفاعل فاسببه فتح التاء اي لقد علمت يا فرعون من اينها  
ايات حق واني غير ساحر ولكنك معاند مشهور يحل بك الشبوح



وهو الهداك فلما ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنه  
يجتبه على ان الاسم غير المسمي كما هو وعلى تسمية الصفات كالرحمن اسماء امتا  
مجاز الغويا او حقيقة اصطلاحية كما سبق تقريره في الاخر الاعرف **واتبع**  
**بين ذلك سببا** هو من ادلة التوسط بين الطرفين واذما اختلف الحد  
وقد سبق اخر وهو ولا يتسطرهما البسط ويقع اخر في الفرقان لم يبر فوا  
ولم تقر واو قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية فيه فخر الولد والشرك والولي  
من الذل الى الناصر ويجب للمهور عن قوله عليه السلام في عا انه من  
وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى اى ناصر كل مؤمن وكذلك يقولون  
في قوله من كنت مولاه فاعلموا له وهو بعيد من السياق والظاهر القول  
في سورة الكهف **الذي انزل على عباده الكتاب** يجتبه عا انه منزل غير  
مخاوق وقد سبق **ولم يجعل عوجا** وكذلك قرنا عبريا غير ذى عوج قيل ليس  
مخاوق واجيب بان المراد انه مستقيم الطريقة لا ضلال فيه ولا اعوجاج عن  
الحق وما ادعيتهم من عدم الخالق ليس رصاف الآية ولا ظاهرا ولا تفسير  
لها عن يعتقد به متواتر **الذرى** ساشد **يد** فيه تعليل الافعال الالهية  
كما سبق **وبشر المؤمنين الذين يعاونون الصالحات** هذا ادل على تغاير  
الايان والعمل الصالح من ان الذين امنوا وعماو الصالحات لان صفة المؤمنين  
ههنا يعمل الصالحات مستقلة وهناك صلة معطوفة على صلة فلا استقلال  
لها كبرن كلمة **تخرجى افواههم** تعظيم للقول باخذ الولد تكذيب لهم  
فيه **ليباو هو ايهو احسن** عماد تعليل للفعل الاله بحكمة الابتداء الصانع  
لان السموات والارض خالقان عظيمان في العقل يانرهما وجود مؤنس  
فينقل العقل منهما اليه انتقالا من المازوم الى المادزم وهو ضرورى وقد  
سبق تقريره غير موضع **ان ندعوى** **دونه** لها هذا توحيد ودليله قولهم  
هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم بساطان بين  
وتقريره ان السموات والارض دليل على انه قديم كامل وغير مما اتخذ  
لهة لا دليل عليه لا يثبت اذ عدم الدليل على الشيء كدليل عدم الشيء



كما ان عدم البينة بكينة العدم فكان اهل الكهف تمسكوا على نفع الاله  
الثاني استصحاب الحال او راوه كما فيا فكانهم قالوا قد ثبت لنا بدلالة  
السموات والارض على صانعها النفس ادعى ثانيا وصاعدا فعليه الدليل  
ويجتمعا انهما اشاروا بذلك لاطريقة المتكلمين في قفة ماسوى الله عز وجل  
الطهاره تقررهما من حيث هو الاله قد ثبت وهو يصدق بواقفانبات الثاني  
ليس اولى من ثالث ودرابع الى ما نراه له وحينئذ اثبات ما فوقه الواحد  
من هذه الاعداد والمقادير وترجع بلا مرجح وانه محال ولعلهم الى هذا اشاروا  
بقولهم لن ندعوى دونه اله الا قد قلنا اذن شططا اى بعيدا محال لا لزوم  
الترجح بلا مرجح منه من يهدى الله فهو الهدى ومن يضل فليس يهدى  
له واليامر شدايحجته بل للجمهور على مذهبهم وهو صريح فيه وكذلك اعترفوا  
عليهم ليعلموا ان وعلاطه حتى وان الساعة لا يرب فيها جعل ايضا ظهروا  
من نومهم الطويل دليل على البعث عن الموت لان النوم اخو الموت بجامع  
تعطل الحس غير ان الموت نوم ثقيل والنوم موت خفيف ومن ثم قال  
النبى عليه السلام الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا وحكى عن المسيح عليه  
السلام انه كان يقول يا بنى اسرائيل كما تنامون تموتون وكما تتيقظون  
تبعثون كذلك اشاروا الى تقارب النوم اخو الموت ولهمنا سئل النبي  
عليه السلام في الجنة نوم قال لا لان النوم اخو الموت وفي الاثر عجبت  
لم ينكح البعث وهو كل يوم يموت ثم يبعث فاما قول ابي الطيب تمتع  
في جفاته من رقاد ولا تزجوا كرى تحت الرخام فان الثالث الحالى من معنى  
سوى حال انبتاك والمنام فاشارة الى ثلاث ان ثلثة احوال حال  
يقظة ونوم وموت فاليقظة والموت طرفان اذ اليقظة عبارة  
عن حال تعاقب النفس بالبدن مستعملة الحواس والموت عبارة  
عن حال انقطاع تعاقب النفس بالبدن انقطاع كلياً من كل وجه  
ويأتي من ذلك تعطل الحواس لعدم تعاقب النفس المستعملة لها  
واما النوم فواسطة بينهما لان النفس لا ينقطع تعلقها بالبدن



فيه مطلقا بل من وجه وهو انهما تفتنم ركود الحواس بالنوم فوجه الى عالم الغيب  
 لاقتصاص العاوم الغيبية مع التفاتها الى الجسد وعزها على معاودته اذ اقصت  
 اذ يراى عالمها فصار ذلك الحالى وهو الموت الذى هو ثبات كالى النور  
 واليقظة مع مخالفة معنى النور واليقظة فالنور اشبه الموت بجامع التقا  
 ترا الى عالمها وفارقة واشبه الحياة من جهة تعاقبهما بالجسد وان شئت  
 قلت اليقظة بقاء الحس والحركة والموت تعطلا لهما جميعا والنور تعطل الحس  
 دون الحركة اذ هو يتحرك من قبلها من جنب الى جنب فتعطل الحس اثبتة الموت  
 وببقاء الحركة اشبه اليقظة والسرف في ذلك غريب عجيب ومن ثمه كان من  
 ايات الله عز وجل اذ يقول ومن اياته مناكم بالليل والنهار **ولا تقولن**  
**لشيء انى فاعل ذلك عدا الا ان يشاء الله** هذا ضرب من التوحيد لان من علم  
 ان لا تصرف له في نفس وان التصرف لله عز وجل فيه وفي غيره من العالم على الاطلاق  
 وانه مصرف تحته مشية لا يستطيع حركة ولا سكونا الا باذنه وادارته  
 كان في ذرورة من التوحيد وعكسه من اعتقدا انه يفعل ما اختار من غير  
 توقف على اذنه القادر المختار فذلك من المشركين الكفار اما حقيقة كعبدة  
 الاوثان او مجازا كالقدرة المحادين للرحمن ومن ثمه قال الفقهاء اذا حلق  
 على يميني فقال ان شاء الله فان شاء فعل وان شاء ترك ولا خنته  
 عليه لانه اعطى المشية حقها من الادب بخلاف اذا لم يثنى فانه  
 قاء آفا كذب ثم بالكفارة عوقب وقد عود بعض الناس انه اذا قال  
 افعل كذا ان شاء الله عز وجل وفوق لفعله غالبا والافلا **ولا تطع من**  
**اغفلنا قلبه عنى ذكرنا يحج به للجهور** في ان الله عز وجل هو الذى يفعل  
 من شاء عنى ذكره ويضله وينسه ونحو ذلك وتاول المعاتلة على معنى اصيناه  
 غافلنا عما عرف منى تاويلهم **وقل الحق منى ويحكم فى شىء فليؤمن ومنى**  
**شاء فيكفر** يحج به المعتزلة على ان العبد مختار قام الاختار لانه  
 خير بين الايمان والكفر وعلق ذلك بمشية فاولم يكن والحالة هذه  
 مختارا كان ذلك تكليف ما لا يطابق اذ حاصله انه يتوعدا توعدا



مخار وتخره تسخير يجرمك والجهور بنا ولو هذا على انه امر يهد يد  
خواعما وما شيترو والالزام باق عليه اذ لو لم يكن مختارا لما ترددة  
وليس لهما ان الوجوع من انه مختار من حيث الكسب بجر من حيث  
خلق الفعل فيه عاوجه لا يمكنه التلخص منه او على تفويض الجبرية  
وهو ان هذا الخبر عاقتد برك ذلك التفويض اي لو فوض اليه التفويض التام  
حتى كان مختارا بالحقيقة لكان منه ما وقع بالجبر من خير او شر وايمان  
او كفر **انا لا نضع اجر من احسن عمال** يحج به المعترلة في ان نواب  
الاعمال اجر عليها للتخص على ذلك وبيان ان يكون اعمالها انوارا ليعاوضون  
عنها بالاجر والا لكان العوض والعوض عنه من جهة واحدة وان حال وقد  
سبق هذا وجوابه من جهة الجهور وان اجره فضل من الله عز وجل على كسبه  
وتسمية اجر الا يضيع مجازا وما ظن الساعة قائمة هذا الخار للبعث قال له **صا**  
**جه وهو عاونه** اي يجادل فيه مشروعية الجدل لاقامة الحق وانامة الضادل  
وجوبه او ندبا على حسب الحال **كفرت** اشارة الى ان الخار للبعث كفر بالذي  
خلقك من تراب **ثم من نطفة ثم من علقة ثم من رجاء** استدل  
على جواز البعث بالقياس على الابتداء كما بدأ ثم تعودون **لكننا هوانه ربي**  
اي لكن انا فاخصر وادغم حتى قيل **لكننا هوانه ربي** توحيد ولا اشرك بربي  
**احد ففي الشرك** وقد سبق دليله ساوثاني منه انشاء ان شاء الله عز وجل  
**ما شاء الله لا قوة الا بالله** توحيد في المشية والقوة ويقول **يا ليتني لم**  
**اشرك بربي احدا** هذا نادر على الشرك وقع من هذا الشخص المعاني وفيه  
اشارة الى ان كل مشرك سيندم في الاخرة اذا حرم الجنة ودخل النار وهم  
جديرون بذلك فنتسالا الله عز وجل الثبات والعصمة والدخول في كنف  
الرحمة ويقال ان هذين الرجلين المتجاوزين هما اللذكوران في الصفات  
القائل احدهما للاخر قائله ان كذبت لربي **ويوم نيسر للرجال** الاية هذا  
من مقدمات الساعة وهو معني غيوانه بعيد في قوة البشر وان اردت  
فانظرت الى الغمام المطبق للغضا كيف يسترو وهو كماه للرجال او قريب



منها وحشرها بالآيتين اخبار بالحشر والعرض على الله عز وجل واجبه الوقوع  
اذا كان خبره مع صور من الكذب ووضع الكتاب الآية فيه للحساب والمقابلة  
يعتد بها الاعمال اخذ باليمين والشمال لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قلها  
التسمي والضحك وقيل الذنب الصغير كالكذبة والكبير كالقذف ووجدوا  
ما عاوا حاضر اي تحريه وضبطه ولا يظلم ربك احجاج به المعزلة وتجتهد  
منه وجوابهم معروف كما سبق وهذه جملة من احكام اليوم الاخرى يجب  
تسايرها والايمان بها لانها مكنى اخبر به الصادق وكل ما كان كذلك فهو  
واجب الوقوع يجب الايمان به الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر  
ربه اختلف فيه فقيل كان من طائفة من الملائكة يسمون بالجن كما ان  
فيهم طائفة يسمون بالروح وقيل هو من الجن المعروفين الخارقين من نار  
وهو اشبه لوجوه احدها قوله خلقته من نار مع قوله عز وجل والجان خلقنا  
من قبل من نار السموم وخلق الجان من ما رج من نار مع قوله عليه السلام  
خلقته للملائكة من نور وهذا يقتضيه انه من جن الناريين لان الملائكة  
النوريين الثاني ابليس له ذرية بدليل افتخارونه وذريته لهم  
فابليس ليس من الملائكة والقول بانهم كنه لما ابليس بتحدده  
النسل ضعيف الثالث ان قوله عز وجل كان من جن ففسق تشبيهه  
بالتعالي الفسقة لكونه من جن من باب اقتران الحكم بالوصف المناسب  
وهو يقتضيه ان الفسق غالب على الجن او كثير جدل حتى كانوا علة مناسبة  
لوجوده وليس احد من الملائكة كذلك الرابع قول الملائكة سبحانك  
انت وليتنا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يقتضيه غير جنس الملائكة  
والا لكانوا قد اطلقوا بالاذن على انفسهم وهو خلف في الاعتداء والخامس  
ان الجن عند اطلاقهم يادرون الذهن الى غير الملائكة وهو الجن النار  
يون وهو دليل الحقيقة المرادة فظنوا انهم واقعوا اي علموا او  
يتقنوا وهو من استعمال الظن في موضع اليقين بقربيه وكان الانسان  
اكثر شيء جدلا لهذا من الجدال لا مطلقا بل اذا عاند الحق لان الكافر



ضربت له امثال الحق ونظمت له براهين الصدق فعاند وجادل بالباطل  
ليدخص به الحق يجادل في الحق بعد ما تبين اننا جعلنا على قلوبهم اكنة  
الاية سبق نظيرها في سبحان وان تدعوهم الى الهدى قال تهتدوا  
اذن ابدا لما صرفوا به عن اتباع الحق مما خلق في قلوبهم من دواعي الضلال  
والصوارق عن الهدى واتخذ نسبيته في البحر عجبا يعنى المحون قال  
ذلك ما كنا يتفهم يستدل به على كون العلة الشرعية عديمة بطريق اولي  
اذ كان ذهاب المحون وانعدامه من حيث فقدها علامة على وجود  
الحض الذي طلباه وعلما من ادنا علما اي من عندنا وهذا هو متعلق  
الصوفية واهل السحوك في اثبات العالم اللادني نسبة الى ادناه وهو  
الهام المعرفة بالحائق الغيبية وغيرها ثمران العالم اللادني اذا تقدمه  
استعداد بالعاوم النظرية اقوى مما اذا ورد على النفس غير مستعدة  
والحضر عليه السلام كان قد تقدم له استعداد بذلك على المحكي في  
قصته ومبداء امره فلماذا كان علمه اللادني على الطبقة بحيث صلح  
به ان يكون معلما لموسى الكليم فان قيل ساير عاوم الناس من لادن  
الله عز وجل وعندنا فوجه تخصيص بعض العاوم بالادني قلنا  
الادنية والعندية متفاوتة في مراتبه للخصوص وهذا العالم اللادني  
خاص الا ترى ان السلطان يعطى جنده وطاشية ورجية ونخل عليه  
على اتمهم من الصوف الى ثياب الذهب والجميع من عنده وخزانته  
فكذلك ههنا هل اتبعه على ان تعلم مما علمت رشدا الايتين فيه  
جواز الاعراض عن حجة المرشد والتعليم اذا علم ان الطريق صعب  
عليه وطى الاسرار عنه اذ ذلك والاقتصار به على ما يطبق من ذلك  
الطريق اقتداء بالحضر وهو من سياسة المشايخ والعلماء للمرشد  
والطلبية ونحو الاشوجد ثوا الناس بما يعرفون ان تجوز ان  
يكذب الله ورسوله قال سبحانه ان شاء الله صابرا فيه استجاب تعليق  
الامور المطاوعة والاراجي ونحوها بالمسنية اخترازا من التاء الى المكذب

انتم في حجة  
لهذا  
شبهه  
لهذا  
لهذا



اقتدا بموسى وبما سبق او ايل السورة فان قيل ان موسى علق صبره على المشية  
 ولم يصبر واوسيلمان ترك التعليق في رجا، حصول الاولاد للجهاد فلم يحصلوا  
 فقد استوى التعليق وعدمه فما قلنا اذن والجواب ان التعليق بالمشية  
 ليس موجبا لحصول المطوب كيف وان مقترضا بالترديد بين الاشياء الله  
 يفعل وان لا يشاء، فلا يفعل وانما فادته ان الانسان اذا اتاه ذنب  
 مع الله عز وجل بتعليق الامور بمشية وتقييدها بارادته كان اجدر بحصول  
 مراده وامنية على الناس ان موسى لم يحصل له ما علق على المشية فانه كان  
 نبيا ذاك كتاب وشرعية وهو امام عادل وحق يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر  
 وانه لما راى الخضر قد خرق سفينة قوم مساكين وقتل غلاما لم يبلغ الحنث  
 احذ به حل الخضر ليلقيته في البحر فيقتله بالغلام فاولا ان الله عز وجل ثبته  
 وصبره كان قد ارضى ما هم به من قتل الخضر كما قتل القبط بكونه فالصبر  
 المأمور قد حصل وافاد تعليقه بالمشية ولعله لو لا ذلك لم يصبر وا  
 كان قد قتل الخضر قال فان اتبعته فلكماله في رجا، فيه استحبابه، ديب للشايخ  
 للمريدين بالوصايا الحسنة من ترك الاعتراض ونحوه والتزام المرید ذلك  
 اذا وثق بحسن طريق الشيخ وسلكه لمقتضى وصية الخضر وفيه وفيما  
 بعد جواز الاعتراض على المشايخ فيما يخالف ظاهر الشرع من له ذلك  
 من اولى الامور العامة اقتداء بموسى وان فاعل ما يخالف ظاهر الشرع اذا اتى  
 ان ذلك جائز في العلم الباطن ونحوه لا يسمع منه الا بدليل شرعي قاطع  
 كالنص على الخضر <sup>قال</sup> الملك انك لن تستطيع مع صبار فيه تقريع المرید وتذكيره مما  
 يقوى همة على الصبر على عصوية السلوك لان ذلك اجدر بالوصول  
 قال الاتقان <sup>في</sup> عا نسيبت فيه ان الناس معذورون انه ينبغي مسامحة اذ هو  
 غير مرتك للامة ومن ثمه ورد شرعا بالعفو وانه غير مكلف <sup>لا</sup> اظلمت نفعا  
 زكية بغير نفس اشارة من موسى الى ما كان عنده في التورية ان النفس  
 بالنفس والى قوله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه  
 من قتل نفسا بغير نفس وان موسى كان يتبع نصوص كتابه

احذوا بالامر بالمعروف



عاماد بها قال لو شئت لاتخذت هذا تعريض من موسى بالاعتراض والاشكار  
اذ كان قد التزم له تركه وان لا يصاحبه ان عاوده قال هذا فراق يعني  
وبينك فيه ترتيب احكام التخرج على التعريض اذا فهم معناه بقسريته  
لان الخضر رتب على تعريض موسى بالاشكار من مفارقة ما كان التزمه  
له بالتخرج به سابقا واما ما استشعر عليه صهي فيه استحباب التبري  
من التهم واقامة الاعذار ككشف الاسرار وكان وراة هو ملك قيل كان خافه  
يطلبه وويل قد ادهم من صداه ووراء مشترك بينهما لانه مشتق  
من اللوارة وكاد الجهني يحصل ذلك منه ونفع في الصور فيه اتيته وقد  
سبق في الانعام الذين كانت اعينهم في عطاء عن دوى فيه وجوب  
النظر والاستدلال لانه ذمهم على تركه بما خلقه فيهم من المصارف عنه  
اذا كانت معناه كانت اعين رؤسهم وقاوبهم معرضة عن النظر في الملكون  
ليذكروا بذلك وجودي وجبروتي اولم ينظروا في ملكوت السموات  
والارض ولا يجوز حمل الذكوى على اللساني لانه ليس بالاعين وكانوا  
لا يستطيعون سماعا مثل ما كانوا يستطيعون السمع حسب الذين  
كفروا ان يتخذوا عبادي من عنادوني اولياء اي واسكن عندهم  
فلا عاقبه هذا لا يكون وفيه تعظيم الشرك قبحا والتعظيم حسنا  
وهو مثل ان الله لا يغفر ان يشرك به كانت طوجات الفردوس نزولا  
فيه ايات الجنة والمعاد والنعيم الجسماني في كماله لو كان الجرم اذا  
كلمات ربي الاية يستدل بها على اني قد مر القرآن لانها اقترنت  
كلما قد عز وجل لا تغفل ولا تنفد وما كان كذلك فهو قديم واعتراض  
عليه بنعيم اهل الجنة وعذاب النار فانما لا تنفدان من طرف لا يزال  
وهو الابد والحاصلات لا تنفد من طرفي لا يزال ولا يتوول وهو الازل وهذا  
الفرق عيني محل النزاع قل انما انا بشر مثكم هذا حصله في البشرية باعتبار  
من تازعه في النبوة وسأله الايات عناد وخوف هو واما باعتبار نفسه  
من حيث هو فلا يختص في وصف البشرية اذ له صفات اخر ككونه



جساما محر كما بشير انذير انبياء رسول لا وغير ذلك والحصر ياتي على ضربين  
 مطلقا باعتبار جميع الخبرات ومقيدا باعتبار بعضها كما في هذه الآية  
 وهذه من مسائل المفهوم للحصري **انما الحكم واحد** بيان للتوحيد فمن  
 كان **يجوز لقا** ربه عجز به على الروية كما سبق القول في سورة مريم  
**فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب** اعترضت به الشيعة  
 على الحديث الصحيح المشهور ان النبي عليه السلام قال انما معاشر الانبياء لانورث  
 ما تركنا صدقة قالوا لان ذكرنا بئى وقد سئل ان يوهب له وارث فوهب له  
 يحيى فورثه وهو يقين ان الانبياء يورثون فيكون الحديث المذكور متروكا لوجوه  
 احدها انه خبر واحد وهو عندهم غير معتبر الثاني انه على خلاف نص القران  
 القاطع فلا يقبل الثالث ان العباس وعليهما وفاطمة كذبوا ابا بكر في روايته  
 آياه كما ثبت في الصحيحين الرابع انه متناقض في نفسه لانه ثبت في الصحيح ان  
 عليا والعباس سمعا من النبي عليه السلام ثم اتراهما مع ذلك جاء ايطلب ان  
 الارث من ابي بكر ولو كان سمعا لما طلباه من ابي بكر ثم من عمر بعد اذ كان  
 معنى ذلك منها حينئذ اعطونا ارث من لا يورث وهو خلف من القول لا ينسب  
 الى رعاة الابل فضا عن العباس وعلي في علمها وفضلها وسوددها و  
 اجاب للمهور عن الاول بان خير الواحد عندنا حجة وعن الثاني بان ذكرها  
 انما ورت العلم لا المال فلا يكون الخبر مخالفا للنص وعن الثالث لان سلم انهم  
 كذبوا ابا بكر سلمناه لكنهم نازعوه اولا لعدم علمهم بالجز فلما اثبت له بكثر  
 من روايته من الصحابة كعمر وعثمان وطلحة وسعد ووعبد الرحمن وابي هريرة  
 وعائشة قباوه وسلموا له وعن الرابع بانها نسيان الرواية فلما ذكر اذ كرا  
 فترك المطالبة وحينئذ لا تناقض ويشكل على هذا انه لو كان كذلك  
 لما كرت فاطمة مطالبة ابي بكر مرارا وما طلبه العباس وعلي عن عمر بعد  
 ابي بكر نعم لم نعلمها واجج عليها بالحديث زاياه كاذبا انما كما رواه مسلم  
 من حديث مالك بن اوس بن الحارثان البصري ان بنشر **بغلام اسمه يحيى**  
 يحجته من راي الاسم المستمع مع قوله بعد **يا يحيى** فدل على انه المستمع



والاجته فيه كما سبق ومعناه ياتيها الشخص المستعجب وخوفه قد خافك من  
قبل ولم تكن شيئاً يحجب به من رأى المعدوم ليس بشئ لانه اخبار ان زكوا قبل  
وجوده لم يكن شيئاً وهو معدوم فلو كان المعدوم شيئاً لما صح هذا الخبر و  
اجاب المعتزلة بان معناه لم تكن شيئاً مذكوراً كما صرح به في موضع آخر  
فالمتن هو المذكورية لا الشيئية وبعض المعتزلة لم يقتصر على ان المعدوم  
شئ بل زعم انه ذات وجود هو وعرض وكان هو من موادك من قبل ان صدور  
الموتة للجودات عن عدم محض لا يعقل فاثبتوا في العدم شيئاً يكون مادة  
للموجودات وتجاوزوا ان المعدوميات في بحر العدم كالجواهر في قعر البحر  
متفرقة في ذواتها وان غابت عن الحس وهي نزعة فلسفية تلقوها  
عن الفلاسفة في اثباتهم قدم الهيولى وهي المادة الامكانية ولو كان  
المعدوم شيئاً كان الموجود لا شئ والاستوى المعدوم والموجود في  
الشيئية وهو محال قال رب اجعل لي اية اى على وجود الولد قل ايتك  
ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويها هذه علامة عدمية وهي نفي الكلام على  
امر وجودي وهو موجود الولد فيجب به على جعل علة الحكم الشرع امرا  
عدمياً على الاصح فيه لان علة الشرع امارات ومعرفة للموجبات  
ومؤثرات فارسلنا اليها رجا قيل وهو جبريل وقيل روح القدس  
الذي اريد به عيسى دخل بطنها فتكون منه المسيح وبذلك ضلت النصارى  
حيث اشتبه عليهم الملك بالاله وازافة الروح الى الله عز وجل اضافة  
تشريف كما سبق قال كيف تكلم من كان في المهد صبياً العادة اطردت  
بان مثل هذا لا يحكم اى قال اى عبد الله اعتراف بالعبودية خلاف  
لنصارى وربما هو ابانه عبد بناسوته دون لاهوته كما سبق  
من قولهم وهو متجلى انا في الكتاب وجعل نبيا ردا على اليهود حيث  
انكروا نبوته وبر ابوالدنى ولم يقل ابوالدنى كما قال عيسى برية وتميزها  
لمريم عماريت به من السوء وكان كلامه هذا معجزا خارقا للعادة  
امن به من امن وكفروه من كفر ما كان منه ان يتخذ من ولد سبحان



اي يمنع ذلك ويستحيل عليه لما مر اذا قضى امر فانما يقول له كى فكوى  
 اشارة الى ان عيسى مخلوق له لا اولاد وفي هذا اشارة الى ان الولادة تنافى في  
 الحالقة بحيث ان الوالد لا يخاق الولد لانه ففي الولادة واثبت الحالقة  
 فالوجاز اجتماعهما قامت بالحجة لاحتمال انه ولد وخلق الله وان الله ربي  
 ورسوله هذا حكاية قول المسيح وهو تصريح منه بالعبودية والربوبية كما سبق  
 هذا صراط مستقيم يعنى طريق التوحيد يا ابت لم تجد ما لا يسمع ولا يبصر  
 يحج به على اثبات السمع والبصر فنته عز وجل لانه انك على ابيه عبادة من لا يسمع  
 ولا يبصر وعرض له عبادة من يسمع ويبصر وهو الله عز وجل وليعلم ان المثلث  
 لله عز وجل صفتا السمع والبصر وانما يسمع بصير يسمع ويبصر لا اثبات للجارحة  
 كالعين والاذن والانسان انما يسمع ويبصر بقوة السمع والبصر لا بالاذن و  
 العين بل هما على تلك القوة فظنير تلك القوة في حق الله عز وجل يسميها صفة  
 له وهي مجردة من غير جارحة يا ابت انى قد جاء من العلم الى يانك فاتبع  
 فيه جواز بل وجوب تقليد العالم العالم الثقة الامين يا ابت انى اخاف ان يملك  
 عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا جعل مس العذاب سببا لاتباع الشيطان  
 والمراد ان سبق العلم باستحقاق العذاب موجب للضلال الذي يستحق به  
 العذاب فعلم هذا اذ قيل عمن فهدب يقال بل عذب فعمن كما سبق من قول  
 القائل وقع فلان فمات فقبل بل مان فوقع ولعلك تنكر ان تعاق العالم  
 بشئ موجب له فقد سبق ان المرادة والقدرة لا يتعلقان الالبما يتعاق  
 به العلم ومجموع هذه التعلقان موجبة لوقوع متعلقها قال سادس عليك  
 ساستغفر لك ربي هذا وعد بالاستغفار وفاء به في قوله واغفر لاني  
 انه كان الضالين فلما اصر ابوه وتبين ابراهيم انه عدو لله تبارك وتعالى كما  
 سبق ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وسماه في موضع اخر وزيرا  
 وفي موضع رسول وكان جامعا للصفات الثلاث ولكن موسى كان في  
 الدعوى اشهر منه اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين هل يجوز ان يكون  
 هذا تفسير المنع عليهم من النبيين في سورة النساء في قوله عز وجل



ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين المرسلين  
اعلموا اكثر لتناولهم جميع الذين في سورة مريم جماعة منهم ووقته نظر  
جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب اشارة الى ان النافع هو الايمان  
بالغيب اذ العيان لا يكابر الاقوال يقول عباده وهو وصف مدح اقرب  
بالايمان بالغيب اللازم من وعده بالجنات وتصدق قومه له وهو يقتضيه  
تغليب مدحه بايمانهم الغيب لا يسمعون فيها لغوا الاساءة استثناء  
منقطع اذ السلام ليس من جنس اللغو والاستثناء احد المختصات  
للجوهر وهو متصل ومنقطع والمتصل ما كان من الجنس والمنقطع خلافه  
هذا المتداول وله تفسير اخر ثانيا ان شاء الله عز وجل ذكره في اخر الايات  
ولهم رزقهم فيها كفا وعشيا يحج به من راي ان في الجنة ليل ونهارا  
ومن انكره ارجح بقوله عز وجل لا يرون فيها شمسا وزمهريرا ولا قمر وهما  
المعجمان لوجود الليل والنهار فاذا انتفيا انتفيا لا انتفاء الشيء بانتفاء علتها  
وتناول هذا علم ان رزقهم يأتيهم عند حاجتهم اليه في وقته هو نظير  
البكرة والعش في الدنيا ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك يحج به  
للمهور على اثبات زمن الحال اذ هو المراد بما بين ذلك ويقول الشاعر واعلم  
ما في اليوم والامس قبله وكنت عن علم ما في غد علم خلاقا للفسفة فانهم  
قالوا الزمان اما منقضى وهو الماضي او غير منقضى هو المستقبل ولا حال  
ورد بان غير المنقضى اما حاضر واما منتظر وهو المستقبل وقالوا انما  
الزمن اما منتظر اما حاضر وهو المستقبل <sup>وهو الحال</sup> والا وهو الماضي ورد بان غير  
المنتظر اما حاضر وهو الحال او منقضى وهو الماضي وحججه التعمدان الزمان  
حقيقة سيالة لا تستقر فكل ما ادعيتموه حالا ورد عليه التقييد بالماضي ومتقبل  
وحال ويان منه تسلسل الاحوال وانقسام الحال الى الماضي والمستقبل وان  
حال والمسئلة مبنية على الجوهر الفردي من اثبتة اثبت الحال صيغة ومن الافاد  
ومن حج الجناة ان العرب وضعت لفعل الحال صيغة كما وضعت لظرفه  
ونصب على الحال بالان كما اخطت المستقبل بالساي وسوف وزعه



بعضهم ان يفعل مشترك بين الحال والمستقبل وكل ذلك يدل على انهم  
 تصوروا الحال وعقلوا امكانه بالضرورة حتى وضعوا له واجيب بان  
 ذلك حال تقريبا للتحقيق واجح منبتوا الحال بان من كان الحال حال انكاره اما  
 ان يكون في زمن ماض او مستقبل وهو محال والآخر عدمه بعدم المصلحة  
 او انه لم يوجد بعد تبعا للمستقبل فتعين انه في زمن بينهما وهو محال  
 وهذه قوية للخاص للفلاسفة منها ويقول الانسان اذن مات فسوف  
 اخرج حيا هذا انكار للبعث وجوابه **اولا يدنو الانسان انا خلقناه من قبل**  
**وليك شيئا اى كبر ابتدا** فانه عن عدم نوجده ولو عن عدم وهو قياس للاعادة  
 على الابتداء وان منكم الا واددها يعنى النار من الناس على الصراط وهو كالجلس  
 مقنطر عليها فالمتقى ناج وغيره ها وفيها قل من كان في الضلالة الآية يحجج  
 بها للقرينة اذ نسب الكون في الضلالة الى الضلال وجاب بان الكون فيها  
 اعم الكون بفعله او بخلق الله عز وجل وجب اياه والعام لا يدل على الخاص وكذا  
 للجواب عن قوله عز وجل **ويزيد الله الذين اساءوا هدى** شريح من راي الايمان  
 يقبل الزيادة والنقصان لان الهدى هو الايمان **اطلع الغيب امر اتخذ عند**  
**الرحمن عهدا** استدلال بالبر والتقسيم كما مر في الله اذن لكم ليركعوا على الله تفرقت  
**وما يخفى للرحمن ان يتخذ ولدا** هذا وما قبله وبعد دال على استحالة الولد لله عن  
 وجل وناقاة الوادية للملكة واستعظام هذا القول جدا وقد سبق جميع  
 ذلك القول في سورة طه الرحمن **على العرش استوى** سبق القول فيه  
 له الاسماء **الحسن** سبق ايضا ان الساعة **اكا** اخفيها اى عن نفسه فكيف  
 اظهرها للخلق وهو معنى علمها عند ربي وعند علم الساعة **وما نراك بمبينك**  
**يا موسى** سؤال ثانين قال **هو عصا** هذا جواب السؤال وبقا كلامه  
 زايد على الجواب المطابق استعينا سامن موسى ويستدل به على الجواب باكثر  
 مما شل عنه لفائدة اما الاستيناس كما ههنا او زيادة فائدة وتمهيد  
 قاعدة كقوله عليه السلام جئى سئل عن البحر هو الطرود ماؤه الحالميسة  
 فالتقاها فاذا هجته تسع الايتام هذا من الجزان النبوية وتوجيهه عند



التكليم اذ خلق الحيوة فيها اذا شاء وسلبها عنها اذا شاء وزعم بعضهم  
ان العصا كانت من اس الجنة وفيها حياة كاملة فاذا اراد انقاد برأيتها  
ظهرت للحيوة ومكنت للمادية واذا اريد عودها عصا انعكس ذلك  
وهو بعيد ولعله ماء خوذ من قول اصحاب الكون عند الاستدلال  
على حدوث الاعراض والفلاسفة ينكرون قلب العصا حياة وصرح لي  
بعضهم بذلك وجعل تعجب من تصديقه واجعل لي وزير من **اهل هارون**  
**اخ اشد به اذرى واشرك في امري** اجتنى به الشيعة على ان عليها هو الامام  
الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرروه بان هذا النص اقتضه  
ان هارون شريك موسى في امره والحديث وهو قوله عليه السلام انت مني  
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اقتضت اثبات النازل اليها ونية  
من موسى لعلي محمد مالا النبوة ومن منازل هارون الشركة في امر موسى  
فاقتضت مشاركته على الجهد في امره ثم النبي عليه السلام كانت له النبوة والامامة  
وقد استثنى النبوة على مشاركة على فيها فوجب ان يكون شريكة في الامامة  
لكي قام الدليل وانعقد الاجماع على انه لم يكن شريكة فيها حال حياته فوجب  
ان يبق مقتضى الحديث فيما بعد وفاته لزال المانع ثم أكدوا ذلك  
بقوله عليه السلام ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي رواه احمد  
في المسند من حديث عمري بن حصين وفي كتاب فضائل علي حديث  
بريد بن الحبيب وهو وليكم بعدي الذي اعطى كل شيء خلقه اى خلقه و  
بنيت **تهدي** اما بعقل العقلاء او بالهم كغيرهم كالنحل في بنائوتها  
والعنكبوت في نسجها وغيرها قال **فبالقرون الاولى** هذا الشارة في فرعون  
الى انهار البعث والقول بالادهر فاجابه موسى باثبات البعث بقولها علمها  
ذلي يعلم تلك القرون علم ضبط ثم اذا جاء وقت اعادتها وابدل ليل  
البعث وهو قوله وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجنا من نبات شئ  
اي يخرجهم من الارض كما يخرج منها النبات وهو الدليل العام  
على البعث في القرآن وقد سبق وسيأتي ان شاء الله تعالى فاذا



١٥٥  
جاله وعصيته **يخيل اليه من سحره اثره** تسع بحجته من يرى ان السحر خيال  
لا حقيقة له لقوله **يخيل** والمشهور ان له حقيقة في الخارج لانه يقتل  
ولا شيء مما يقتل خيال او لا حقيقة له وقد اوجب جماعة من اهل العلم  
منهم احمد والشافعي القصاص في القتل بالسحر **عدا** ولو لا ان له حقيقة  
لما فعلوا وقد يقال ان الخيال والوهم قد يغلبان فيقتدان ولا حقيقة لهما  
خارجية ويجاب بان القتل اثر وجودي خارجي والاثر الوجودي الخيالي  
ان يكون مؤثرا **عدا** مما لا استحالة تانير العدم في الوجود **فاوحس** في  
نفسه **خيفة** موت **يخيل** ان يقتل الناظر بذلك السحر ويلتس الامر  
عليه فلا يتبين الحق ولا يتمض وقيل لما اراد السحر اللقاء سمع موسى  
هاقفا يقول القوا يا اولياء الله خاف ان يكون مكورا به وان العناية  
بخصمه دونه وانما سمو اولياء الله باعتبار مال حالهم كما وقع **ولا يظن السما**  
**حيث** اتى خبره واحكم عام بعد عام فالاحد في الدنيا والاخرة ما لم يرتب ومن ثم  
كان الساخر يشبهها بالشرطان خاسما مدحورا في السمعة سئ الخالصة  
والقالة **ولا يصنكم في جوع** الخ **قيل** الى على جوع وقيل هو ظرفية على اصلها  
لتمكين المطلوب على الجوع **تمكن** المظروف على الظرف **فاضرب** له **طريقا** في البحر  
**يساه** من معجزة ضرب البحر بعصاه فامتنع فاوحى اليه ان اكنه فكناه و  
قال انفاق ابا خالد وهو كنية البحر فانفاق فكان كل فرق كالطود العظيم  
وظهرت ارض البحر باسنة ولغاياتها فيقال ما ارض لم تر الشمس الا مرة واحدة  
وهو هذا **فخشيهم من اليم** **عشيرة** هذه من الاشارة وجوامع الكلام  
**فاضل فرعون قومه** بالكسب والتسبب عند اليهود ونجاق الضلال  
عند المعتزلة **وما هدى** يحتمل انه تأكيد لضعف اضله ويحتمل ان اضل  
لما كان في سياق الاثبات كان مطلقا لا عموم له لصداقة ثمرة واحدة  
بين ارادة العموم منه بعموم لازمة وهو سلب الهداية اذا الضلال  
يلزمه عدم الهدى **وعلمت** الياء رب لتقضي يستفاد منه ان الامر  
للغور لان موسى كان ماء مورا بالسبع لميقان ربه ثم انه علل



عقله برضائه وجعلها سبباً له وإذا كانت الفورية في امتثال الأمر سبباً  
للرضى كان التواضع سبباً للغضب عما به موجب قياس العكس وغضب  
الله عز وجل واجبه الاجتنان ورضاه واجب التحصيل وسببه فورية  
الامتثال وسبب الواجبه واجب فورية الامتثال واجبه وهو المطاوع  
قال فانا قد فتننا قومك من بعدك **ليخجج** به لئلا يهور ولا ضافة الله عز وجل  
فتنه الى نفسه وربما يجب بان الفتنة ههنا الاختيار لا الضلال  
اختبرهم فلم يخفوا على محك الامتحان **واضله السامري** يخجج به المعترلة  
لاضافة الضال الى السامري وعاب عنه بانه اضعف اليه باعتبار  
التسبب والكسب وقد سبق في الاعراف ان موسى قال رب هذا السامري  
صاغ العجل فمن ادطقه قال انا قال فافتى قومه الا انت ان هـ ا  
فتنتك قال احسن يا حكيم الحكيم **فاخرج له** عجل جسده **له خوار**  
**فقال هذا الهك واله موسى** يخجج به الاتحادية لان العجل كان جماداً وانما  
تحرك وثار لظهور الحق فيه واتخاذ مظهر مظهر اله كالصورة التي  
تظهر للناس فيها يوم القيمة ويؤكد ذلك ان جمعا كثيرا من بني اسرائيل  
ادركوا بنظرهم ان هذا هو الله وهم كانوا اهل التحقيق والمعرفة واجب  
بان قبل هذا وبعد ما يقطع ببطلانه وهو قوله عز وجل انا قد فتننا قومك  
من بعدك **واضله السامري** فجعل ذلك فتنة وضاداً وقولاً بارو من  
له انما فتنته به وان ربح الرحمن وانتظر الدليل هكذا الرحمن ربح والعجل  
ليس بربك يخجج ان الرحمن ليس هو العجل وان العجل ليس هو الرحمن ولو صح  
ما زعمه الاتحادية لكان عبدة العجل المتوعدون بالغضب والذل اعرف  
بالله عز وجل من موسى وهرون وانه محال **افلا يرون الا يرجع اليهم قولا**  
**ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً** يستدل به الصوتية على ان الله عز وجل متكلم  
بحرف وصوت لانه دل من باب قياس العكس على ان الله عز وجل متصرف  
به فيرجع اليهم القول لو شاء، وحقيقة ذلك هي المتعارفة المتبادرة  
اليها الفهم هو القول بحرف وصوت واجاب الخضر بان حاصل هذا



انه استدلال بالمفهوم وهو ضعيف وانما سلب النطق والكلام عن العجل  
 وذلك لا يقتضيه اثباته منه عز وجل الا بطريق المفهوم ودل على التوحيد  
 بنفع الضر والنفع عن غير الله عز وجل ونظمه هكذا الا الله يملك الضر  
 والنفع والعجل وعين لا يملك الضر والنفع فالله ليس هو العجل والعجل ليس  
 هو الله **فابتغوا ما يطعوا امرى** فيه ان الطاعة موافقة الامر **فوصيت**  
**امرى** يفيد انى للعصية مخالفة الامرى لا الاراد بخلاف ما يحكى عن المعتزلات  
 وفيه ايضاً ان الامر على الوجوب والفور اما الاول فلعقاب موسى لم يروى  
 بالاحزاب لجمته وذاسه على مخالفة امره واما الثانى فلقوله ما منعك اذ رايتهم  
 ضلوا الا تتبع واذ وقية اى ما منعك حين اوردت ضلالهم من اتباعى  
 لتخزيهم وسالوك طريقه فيهم من الوزع والمنع والجراد فعاقبه على اقاخير  
 اتباعه عن وقت ضلالهم واخبرانه بذلك **عصى امرى الى خشيت ان تقول**  
**فوق بينى بنى اسرائيل ولم ترقب قولى** فيه جواب التصرف في الاحكام و  
 السياسات بحسب رعاية المصالح لان هرورن فصل على المصلحة بنى عنده  
 وهو جمع بنى اسرائيل وقاء ليفهم ودفع اعظم للفسديتين وهو التفريق  
 بينهما وان استازم ذلك مخالفة امر وارثكاب نهى وان المتصرف بحسب  
 المصلحة مؤدى للنصيحة معذوره وادشاهرون بقوله ولم ترقب قولى الى  
 قول موسى له اظفني في قومه واصح ولا تتبع سبيل المفسدين والشيعه  
 ههنا كلام وهو ان النبي عليه السلام نزل عليا منه منزلة هرورن  
 من موسى وعاهو الامار الحق بعدة عليه السلام ومقتضى استخادفه ان  
 يسوس الامة بالاصح فالاصح وان يجمعها ولا يفرقها فلما خرج عليه وغد  
 به راي الاصح جمع الكلمة وعدم الفرقة فلذلك لم يجاهدوه مع ذرا الى  
 النبي عليه السلام اذ القيه يوم القيمة بما اعتذر به هرورن الى موسى  
 وهو قوله انى خشيت ان تقول فرقت بين الامة ولم ترقب مقتضى استخاد  
 في ذلك من اعتبار السياسة بالاصح فالاصح ويجاب عن هذا بان هذا القياس  
 لا يع لانه موسى كان منتظرا لعوده فاخر هرورن للجهاد والانتكاد



حتى يعود فرى على راء به ومجد غير منتظر لعوده الى الدنيا فقد كان  
الواجب على ان كان هو الامام الحق كما زعم ان يجاهد من اطاعه  
وان قل من عصاه وان كثروا بان كانوا كفارا او معناه لما قال الجوارح  
واصحاب صفين والجل والالكان تاركوا لواجب الجهاد وههنا بحث  
من الطرفين يطول قال **فاخط بك سامري قال بصرت بما تبصر وابه**  
الاية فيه ان الاطاع ليس اذ القدرة والكشف عن غراب الحكمة يختص  
به قوم دون قوم وان الاختصاص بذلك قد يكون معجرا وكرامة لنسب  
وولي وقد يكون فتنة واستدراجا كما في السامري وبلعام الذي قال  
فيه تعالى **واقل عليه نبيا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاجنح لاط** **الخطا**  
ان يغتر بما كشف به من الاسرار والحقايق لما ذكرنا بابل ينظر في حال نفسه  
فان كان موافقا للشرع رجا خيرا وخشع المكلف وسوء العاقبة وان كان  
مخالفا للشرع فليحذر ولا يرتفع وليعلم انه محكوم به ثم لا يبا من  
اللفظ والتدارك فانه لا يبا من روح الله الا القوم الخافرون  
والذي بصره السامري هو ان جبريل كان يوما غرقا فرعون وقومه  
على جرة تتع ليلتها معها وطئت شيئا تحركت جاعته حافرها فالهيم  
ان تراب حافرها يفيد الجمادات حياة فلما صاع الجمل وقد كان اخذ  
من ذلك التراب شيئا القاه عليه فحرك وناد وصار عجا جسد له حواد  
فذلك معنى قوله قبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس  
الرسول قبضت ترابا على الجمل لما صنعت **وكذلك رسول الى نفسه اي**  
الهمم او خطري فكان ذلك التراب اكسير الحياة كما كسر الذهب  
ويجته اليه فانتقاله الى رتبة اخرى هي رتب الجاد جوهر يضاف  
اليه اولى بالجواز **وانظر الى الهاء الذي ظلت عليه عاكفا**  
**لخرقة** الاله سم العجل لها باعتبار الاعتقاد السامري وتر كتابه  
واخرقه ونسفه في البحر تحقيقا لما سبق من انه لا يملك ضرا ولا نقضا  
لنفسه فكيف لغيره ويبا من ذلك انه ليس باله المامر

هذا هو الحق  
الذي لا يخطئ  
في شيء  
والله اعلم  
بالحق



وقد اتيناك من لدنا ذكرا اى كتابا وقرانا من اعرض عنه الاية فيه و  
 اجاث الايمان بالقران واتباعه بدليل الوعيد على الاعراض عنه  
 وفيه وفيما بعده اثبات القيامة والصور والحشر ونحوه من احكام  
 اليوم الآخر **وكذلك انزلنا قرانا عربيا** ينجح به من راي ان لا معرب  
 في القران وهو اصله اعجمي ثم عرب والاما كان جميع القران عربيا وهو خلاف  
 ظاهر الاية واصل بان الاية عتاج مخصوص بما ثبت تربيته كالسجود والتسليم  
 والمشكاة ونحوه او عام اريد به الخاص وهو الكثرة اى كذلك جعلنا اكثر  
 القران عربيا اولان العرب فيه استولى عليه لسان العرب فصار عربيا  
 حقيقة او حكى اماكن ابليس وان كان من الجن غلب عليه سكر الملائكة حتى  
 تناول امره بالسجود لادم والشع قد ينقل عن حكمة الامملى بالغلبة الفلانية  
 عليه **وقل رب زدني علما** دليل على شرف العلم وانه انما يحصل بتعليم  
 الله عز وجل كسفا او الهاتق فيقال لسبب التعليم وحذا من خواص العلم  
 ومزية على المال لان العلم يحمى الزيادة منه وللمال نكوه الزيادة منه **ولقد**  
**عهدنا الى ادم من قبل فتنه** اى ترك العهد وقيل هو نسيان حقيقة  
 ورتبانه لو كان كذلك لما عهد ولا عقوب لرفع حكا النسيان في موجب  
 العدل **ولم نجد له عزما** اى على رعايته العهد وحفظه كقول وما وجد  
 نال اكثرهم من عهد **فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى** اشارت الى تحمل الرجل  
 مؤنة المرات لتخصيصه بالشقاء دونها ولم يقل تشقيا وهذا شبيه بدلالة  
 لتس الخوم وهو اختصاص الشئ بالحكم تخصيصه **بالذکر ان لك**  
**ان لا تجوع فيها ولا تفرى** قرن بينهما لان الجوع عري الباطن وحلوة كما  
 ان عدم الثياب عري الظاهر والظما عري الباطن وانك لا تظما فيها ولا  
**تضجى** لان الضما هو البروز للشمس فلما الظاهر والظما عري الباطن  
 بجامع لحوق الحرارة لهما **وعسى ادم مرتبه نفوى** كحجج به من راي ان  
 الانبياء عيسى موصوفين من الكنايس لان هذا كانت كبيرة من  
 ادم ولهذا سميت غيا وهو الضلال وقوت عليها بالاضراج من الجنة



واجب بان ادعوا لي حتى ينذ بنيا فهو في ذلك كمن يعقوب فيما فعلوا  
وينذ الآية خارجة عن محل النزاع ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة  
فكالحج به على عذاب القبر وتقريبه وان للانسان ثلثة احوال معاشه  
في الدنيا ومعاده يوم الحشر وما بينهما وهو البرزخ في القبر وليس المراد  
بالمعيشة الضنك المعاش في الدنيا لئلا يخالف الخبر اذا اكثر المعرضين من  
الايمان والذكر في اوسع معيشة ولا معاده يوم الحشر لتعقيب المعيشة الضنك  
به وهو دليل التغير فتعين ان المراد ما بينهما وهو حاله في القبر وسماها  
معيشة لانه لا يدرك عذاب القبر الا وهو حتى فهو يعيش عيشا نكدا  
فيه قال كذلك انك اياتنا فنسيتها اي فتركتها واعرضت عن الايمان بها  
هذا معناه لان الكلام فيمن اعرض عن الذكر المقابل لمن اتبع الهدى وقد  
يستدل به على تحريم ترك القرآن ووجوب دراسته وحفظه ولعمري انه واجب  
غير انه ليس مراد الآية الا ان تحمل على حقيقتها في النسيان ومجازها في  
التوك والاعراض عن الايمان فيصح وفيه من الخلاف ما ذكرنا اول ما ستم النساء  
الى ما متعنا به ازواجنا هو زهرة الخيمة الدنيا نفتن فيه فيه تعليل  
تمتعهم بنفتنهم وهو تعليل للفعل اللاليع وازدادة الفتن الى الله عز وجل  
وقد سبق وقالوا لا تايتنا بآية من ربه او لم تاتهم بآية ما في الصحف الاولى  
يعني ان ذكر محمد في الكتب القديمة انه بنى اية واضحة على نبوته كافية  
يعلمها اهل الكتاب فانهم يبرها بالحجة ويجبرون بها المشركون فيحصل  
طهر العلم بذلك فيانهم بالحجة ارضا لكن اهل الكتاب عاندوا وكموافقا لهذا  
كانوا الشدجبر ما واعظم ذكرا ولو انا اهلكنا هو بعذاب من قبله هو نظير  
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الواسول ونظيرها في القصص ومن  
الله التوقيف القول في سورة الانبياء اقرب للناس حيا **وصف**  
هو كقوله عسى ان يكون قريبا في انه لا تخدي ولا تقدير فيه لمدة الساعة  
بل تقر بياضه ما ياتهم من ذكر من ربه **حدث** حج به من راي خلق  
القران لان الذكر ههنا هو القران بدليل الاستماع وقوله



وصف بالحدوث واجيب باننا لانسلم ان الذكر ههنا هو القرآن بل  
هو الرسول بل ليل هل هذا الا بشر مثلكم قد انزل الله اليكم ذكورا رسولا  
واستمعوا اي سمعوا واستمعوا اليه يقال سمعوا زيدا واسمعوا اليه سلمنا  
انه القرآن لكن لانسلم انه وصفه بحدوث الوجود بل بحدوث النزول قديم  
الوجود وقد سبق فيه كلام من الطرفين ما امنت قلبهم من قرينه اهل كتابها  
**انهم يؤمنون** اي انما يزيد هلاكهم فلا يؤمنون كما قالوا يؤمنون كما لم  
تؤمنون قبلهم الامر بالهالكه وهذا حكمته بانهم لا يؤمنون وما ذلك الا  
لما يعلم ان سيخلف فيهم من الصوارف عن اليمان ويحجبه للجبرية كما  
عرف من مذهبهم واستدل الله وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم هو جواب  
لقوله هل هذا الا بشر مثلكم اي فادسالة اليكم دون العكس ترجح بالمرجح  
وقد سبق القول فيه وله في **السموات والارض** ومن عندك يحج بظاهري  
من يرى ان الله عز وجل ليس في السموات ولا في الارض والالكان ومن عندك  
تكرار واجب انه من باب عطف الخاص على العام ويريد من عندك في  
الملائكة الاعرابين يدي العرش وذلك فوق السموات لا فيها ولا  
في الارض والاشارة بمن عنده الى الملائكة المقرين **يسبحون** الليل والنهار  
**لا يفترقون** يقتضون انهم لا ينامون لاستغراق التسبيح زمانهم وقتضون انهم  
زمانيون اي يعتمد حقيقة الزمان اذ جعل الليل والنهار طرفا  
لتسبيحهم وانهم معصومون اذ من لا يفتر من الطاعة متى تفرغ للمعصية  
قوله عز وجل **اتخذوا الهة من الارض** هي **يشركون** اي يبتغون الموتى  
وهو استدلال على خفة الشرك بان الاله الحق هو الذي ينشر الموتى  
وساير ما اتخذوا الهة لا ينشر الموتى فالاله الحق ليس هو ساير ما اتخذوا  
الهة فالتخذ الهة ليس هو الاله الحق لو كان فيها الهة الا الله لفسدنا  
هنا هو الدليل المشهور على التوحيد وسبب دليل التمانع وتقريره  
من وجهين احدهما لو كان مع الله غيره لفسد العالم واللازم  
باطل فالسازوم كذلك بيان الملازمة انه لو كان معه غيره



فلمنفرض انها اختلاف في الارادة بان اراد احدهما تحريك جسم او اجابه  
والاخره تسكينه او اماتة فان تهم ارادها اجتمع النقيضان او انقضى  
مرادها ارتفع النقيضان او تهم اراد احدهما فقط وهو الله الحق  
دون العاجز فالله الحق واحد فان قيل فرض اخاد وفيها محال  
والمحال جازان يلزمه المحال ونحن انما نتبتهما قديمين حكيمين لا يختلفان  
ولا يتناقضان ولا يتعاقبان ارادة احدهما بنقيض والاخر ما يتعلق به  
ارادة الاخر فلا يلزم ما ذكرتم من المحال قلنا ان كان اتفاقهما في  
الارادة على جهة المصانعة من كل منهما الصاحبه واتقاء الخلق والمنافرة  
له وفيها عاجزان اذ هو شأن المصانع المداري وان كان اتفاقهما لعدم  
ارادتهما بحيث لا يتعلق ارادة احدهما بغير ما يتعلق به ارادة الاخر لشيء  
اذا تعلق ارادتهما بتحرك جسم في وقت بعينه ان يتعلق قدرتهما ايضا  
بتحرك لثلاثا قوض الارادة والقدرة في متعلقها وهو محال وحينئذ يلزم  
توارد القدرتين القديمتين على مقدور واحد والعلتان المستقلتان  
على معلول واحد انه محال وانما قلنا ان توارد مؤثرين مستقلين على اثر  
واحد منهما يقتض استغناءه عن الاخر فلو وجد باحدهما الاستغناء عنها  
جميعا فيكون موجودا بكل واحد منهما غير موجود بواحد منهما وان  
محال الوجه الثاني انه لو كان في الوجود الهان لكانا مشتركين  
في خلق العالم وللزم العالم طاعتها فلو امر احدهما بشيء ونهى الاخر عنه  
لم يتصور طاعتها من الجميع وان اطاع كل واحد بعض العالم دون  
بعض او شك ان يعاقب من عصاه واطاع الاخر او شك الاخر ان ينافع  
عن اطاعه فيقع الحرب بينهما كسلطانين كل منهما يدافع عن رعيته  
وذلك يفض الى فساد العالم لاختلافهما كما تفسد الرعية عنه  
اختلاف ملوكها والادب باطل بما تراه من انتظام العالم وهذا تقصير  
الشيخ في الدين العزبي في بعض كتبه المختصرة اما الفلاسفة فاجتروا  
على التوحيد بانه لو كان في الوجود الهان لكانا قديمين ولو كانا قديمين



لا شوكا في وجوب الوجود وامتياز كل منهما بعين ماهية ونعنه ومابة التفرقة  
 غير مابة الامتياز في زمان يكون كل منهما مركبا وان كان حال واعتراض عليه  
 جواز ان يكون تعينها امر اعدميا وهو كون عين كل واحد منهما ليست  
 غيرهما والعدم لا يتكرب مع الوجود فلا يبرز التركيب المنافي للوجوب وهو  
 سؤال قوى على دليله فبين ان الطريقة الجديدة الثابتة على هذا النظر هي  
 طريقة القران لا يسأل عما يفعل وهو يسألون اي هو تمام الحكمة والتصريف  
 في خلقه فلا يعترض عليه وهذه عمدة الجهور في القدر واليهما يرجعون  
 ويسمعون راية الدبوس وعند النظر فيما قرناه من سر القدر يتبين ان  
 الامر واضح بالمعقول لا بالدبوس ام اتخذوا الهة قلها توراها توراها اي طالبهم  
 بالدليل على الهية الهتهم فيسبحون عن اقامته ثم قل هذا نؤمن مع  
 ونؤمن قبا اي اجمع باجماع الانبياء المتقدمين على التوحيد وهو كقوله عز  
 وجل واسئال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة  
 يعبدون وتقرب من ان التوحيد يجمع عليه بين الرسل وكل يجمع عليه بين  
 الرسل فهو حق فالوحيد حق بيان الاولى قوله عز وجل بعد واما ارسلنا  
 قبلك من رسول الله الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون بيان الثانية  
 ان الانبياء معصومون من جماعة وفرادى فلا يقولون الا صدقا ولا يعتقدون  
 الا حقا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني قولهم الملائكة بنات الله سبحانه بل  
 عباد اي هي عباد ممكنون فعباد ردد على من تاملهم ومكرمون ردد على  
 من تقصروهم كاليهود حين استعدوا جبريل لا يسبقون بالقول ردد على  
 من زعم ان لهم نصرا في العالم بالاستقلال فبين انهم لا يفعلون شيئا  
 الا باذنه عز وجل وفيه من الادب ان العبد والتلميذ والرعية والولد لا  
 يسابقون من فوقه بالقول بل يكون بتعاله في كلامه وهو يامر يعاملون ردد  
 على من قدح في عصمته بخالفة ونحوها يعامل ما بين ايديهم وما خافهم  
 اي ما قبلهم وبعدهم اشارة الى ان لوجوبها ابتداء وانتهاء ردا على  
 من اعتقد قدمهم وانهم ازلون ابديون ولا يشفعون الا لمن



ارتضى فيه اثبات الشفاعة لبعض الناس وان الملائكة تشفع لهم باذن  
الله عز وجل وهو من حشنة ربه **مشفقون** اشارة الى ادبهم وكمال خشيتهم  
التي سبب عصمتهم اذ العصمة هي اجتناب المعصية كمال المعرفة  
وكمال المعرفة يوجب الخشية انما يخشاه من عباده العالماء **ومن يقبل**  
منهم ان الله من دونه فذلك بخونه **جهنم** الآية يجمل وجوها احدها ان على  
تقدير ان يقول ذلك منهم قائل يعذبه اشارة الى تعظيم الشرك قسما  
وانه عز وجل لا يعابى فيه احدا حتى اكرم الخلق عنده وان كان ذلك لا يقع  
منهم لعصمتهم لكنه مفروض الثاني ان ذلك اشارة الى ابليس على القول  
بانه من الملائكة وانه هو في نفسه بالمنارعة في الالهية فجوزى با  
جزى واللغة الثالث التبيه على ان هذا القول جائز الوقوع منها اشارة  
الى ان عصمتهم من وقوع المعصية والكفر لا من جوازها كما سبق في الانبياء  
قوله عز وجل **اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما**  
اي كل في فلك يسبحون ايات عظيمة تدل على الصانع وقدرته وعظمته و  
وحدانية تبيينها الكفار على النظر والاستدلال او تقربا لهم على ترك ذلك  
وتقربا ان هذه ايات واقار عظيمة تدل على مؤثر عظيم كامل ومن عظمته  
وكماله ان لا يكون معه شريك اذ الوجدانية كمال والشرك نقص بالضرورة  
انما يكون لا واحد وحده يكون له مع الشرك نصفه وقوله **كل في فلك**  
هو مما يقراء بالانعكاس مثل ساكب كابس وهو من محكي انواع البديع  
ويبلوكم بالبشر والخيال فتنه يحج به الى هود في ان الشئ والخيال من عند الله  
عز وجل عدلا وفضلا ووضوح الموازين القسط ليوم القيمة تمسك بالجهود  
بلفظ الموازين في اثبات الميزان والوزن حقيقة وتاويله المعتزلة على  
اقاعة العدل لانه ابدال القسط من الموازين والمقصود في الجملة البدلية  
هو البديل لا البديل منه **قال** ووضوح القسط اي العدل قالوا وجدنا  
ابناء ناليها عابدين **قال** لقد كنتم ايتما وانا وكم في ضلال مبين فيه  
درا القليل وبطلانه خصوصا اذا قابلته النظري القاطع ونحو بل



بكون رب السموات والارض الذي فطرهن هذا استدلال من ابراهيم عليه السلام وتبينه  
 له على الاستدلال بالاثار والاثار وهو السموات والارض على ما صنعها كما  
 عرف في غير موضع وفطرهن انشاء **هن قال بل فعله كبيره هذا الاية**  
 هذه احدى الكذبات المنسوبة اليه في الحديث الصحيح والاخر بان قوله <sup>انبي</sup> **انبي**  
 لسارة هو الحق والتحقيق ان هذه معاريف انما سماها النبي عليه السلام  
 كذبات مجازا تعظيما لشان ابراهيم بحيث ان مثله يسمي تعريضه كذبا  
 لارتفاعه عنه شبيه بقولهم حسنات الابوار سيئات المقربين **قالا فعدون**  
**من دون الله مالا ينفككم شيئا ولا يضركم** استدلال على نفي الهية الاصنام  
 بغير ضررها ونفعها وقد سبق مراد قلنا يا نادر كوني بردا وسامعا **ابراهيم**  
 سلبها قوتها المحرقة ثم لم يقل وسامعا **ابراهيم** لا هلكته ببرد هالبا لغزها  
 في امثال امرتها **ففرها هاسليمان وكلا اتينا حكما وعلما** الحجج برهان يري  
 ان كل حجر يرد مصيب وغيره اما الاول فادنه اثني عليهما بالعالم واما الثاني  
 فادنه حص سليمان بالتفهم ولو كان داود مع ذلك مصيبا لما كان لتفضيل  
 سليمان بالتفهم معنى وصورة المسئلة ان غنما القوم وقعت ليلا في كرم  
 قوم فرعته فقضى داود بالغز لصاحب الكرم وقضى سليمان بان يسلم  
 الغز في الى صاحب الكرم يتفغ يصورها ولبنها ويعمل صاحب الغز في  
 صاحب الكرم حتى يعود كما كان يوم دعته ولا شك ان هذا اقرب الى  
 التحقيق والعدل لان الغز اتلفت فرع الكرم وهو ورقة واغصانه و  
 نحو ذلك فاذا اخذ من فروعه صوفيا ولبنها ما يقابل ما اتلفت يعاد الكرم  
 الى حاله يوم اتلفه كان مناسبا اما اخذ الغز اصلا وراسا بالكوم مع  
 احتمال تفاوتها في القيمة ففيه مالا يخفى والثنا عليهما بالعالم لا يدل على  
 اصابة داود ولانه لم يقل وكلا اتينا حكما وعلما في هذه الواقعة وانما  
 المراد اصاب سليمان وقد كان داود عالما ولا يقتض ذلك اصابته  
 في هذا الحكم بعينه ثم ان قوله كل مجتهد مصيب ليس معناه  
 ان قول المجتهدين المختلفين مطابق لما في نفس الامر والالكهان



الشئ والمختلف في خرميه حاد حراما في نفس الامر وانه محال وانما المراد اصرا  
بتيها في ظاهر الاجتهاد بحيث يخرج ان عن العهدة مع ان المصيب اجر  
الاصابة وفضائلها والمخاطي خطبه في انه لا ياتشع على خطيئة وان اجر على  
اجتهاد وقد استدل بعضهم على ان ليس كل مجتهد مصيبا بل القابل  
ليس كل مجتهد مصيبا اما مصيب او مخطن فان كان مصيبا صح ان  
ليس كل مجتهد مصيبا المطابقة خبر بخبر وحكمه الواقع وان كان  
مخظيا فقد اختلف كلية دعواه به نفسه فليس كل مجتهد مصيبا ومخرنا  
مع داود والجمال يسبح والطيور قد سبق ان كل شئ يسبح بحمد ربه وان  
خاق السبح في الجمال ممكن اما بانظرها رحيوت كامنة فيها او بخاق حياة  
لم يكن واسماعيل وادريس وذوا الكفل كل من الصابرين يخج به على ان الذبح  
هو اسمعيل لانه حك عن الذبح انه قال عند اذ ذبحه سجد في ان  
شاء الله من الصابرين شمر وصف ههنا بالصبر الموصوف به هناك  
فكان ظاهرا في ان الصابرين ههنا هو الصابرين هناك وذالنون اذ ذهب  
مفاضيا فظن ان لن تقدر عليه حمله بعرضه على ظاهره في قوة القدرة  
وتأوله الاكثر ون على معنى ان تضيق عليه من قوله عز وجل ومن قدره  
عليه رزقه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر واي تضيق تنزيه النبي  
الله يونس عن ان يعتقد في قدرة الله عز وجل عن شئ وهو اليق  
بحال الانبياء بل المتعين في حقهم اذ لا يجوز ان يكون نبيا من يجهل  
صفات ربه وما يجوز عليه وما يمنع فاما ذلك السابقة الذي قال  
لنيه اذ امت فاحرفوا في وذرور في الجوف ان الله ان قدر  
على عذبي ثم ان الله عز وجل غضره فان عذره لجهله  
مع ان ذلك منه قد قال الله وله بعض الناس انهم كانوا يسارعون  
في الخيرات يعي الانبياء المذكورين في السورة على فضلهم  
عليهم بطاعتهم وما ادعتهم في الخيرات ودعائهم  
وخشوعهم ويخج به من يرى النبوة مكتوبة بالاستعداد



بالعمل الصالح وخوفه والمشهور انما تخصيص من الله عز وجل اذ ابرع مشيئة  
لا غير لقوله عز وجل ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده والاشبه  
ان النبوة نعمة مرتبة على طاعة وتزكية افضاها التوفيق والاجاز ان  
ينالها الشيطان وانه بعد **انكروا تعبدون من دون الله حصب**  
**جهنم** الاية لما نزلت قال عبد الله بن الزبير يا محمد قد عبدت الملائكة  
والسيح افر هو حصب جهنم فيقال انه نزل ان الذين سبق لهم  
من الحسن الاية مخصصة للعموم المذكور ويقال انه عليه السلام قال  
لابن الزبير ما اجهلك بلسان قومك انما قال الله عز وجل انكروا تعبدون  
وايقول ومن تعبدون يعني ان ما لا يعقل فلا يتناول العقلاء كما  
الملائكة والسيح وهذا احسن للجوابي واعلمها اجتماع ورود  
سؤال ثم تسليمه وتخصيص العموم لو كان هؤلاء الهة وردوها  
اي ان الاله لا يورد النار وهؤلاء المتخذون من دون الله يردون النار  
فالاله ليس هو هؤلاء وهؤلاء ليسوا الهة **لهم فيها زفير** الاية ان  
كانت عامة في كل ما عبد من دون الله عز وجل جامدا وغيره فهذا  
يقضي ان الجاد مخلوق فيه حيوة يصح برامنه الزفير في جهنم والاشبه  
ان يختص ذلك بالاحياء من الالهة **كابداء** فاول خلق نبيك استدلال  
على الاعادة بالقياس على الابتداء وما ارد سلناك الارحمة للعالمين تصيح برسالة  
محمد عليه السلام واثباتها بالبرهان في اخر الفتح ان شاء الله عز وجل  
القول في سورة الحج ان **زلزلة الساعة** شيء عظيم يحج به المعانزة  
على ان المعدوم شيء لانه سم الساعة شيئا وهو معدوم لم يوجد بعد  
واجيب بانه انما هاشيئا على تقدير وجودها او لتحقق وجودها  
في علمه فنزل المحتمل الوجود منزلة الوجود وتوى الناس سكارى  
وما هو سكارى في السكر حقيقة واثباته مجاز فلا يعارض ومن  
الناس من يجادل في الله بغير علم منطوقه ذم الجلال بغير علم و  
مفهومه جواز الجدل حق في الله عز وجل بعلمه انه من تولاه فانه



رضاه يعني الشيطان يرضل وليه بالوسوسة والضلال مخلوق لله عز  
وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نزلنا على جوار  
البعث بدليلين احدهما القياس على ابتداء الخلق من نقطة ثم مضفة ثم  
علقة والجامع بينهما الامكان والمقدورية والاشرف الفرق بان ابتداء  
الخلق على طريق التنقل في الاطوار الانتقاضة بادم وحوى لسر  
ينقاد في الاطوار والامكان التزام مثل ذلك في الاعادة بان يمسر  
الموتى ويجعل في الارض قوة مرتبة كما في الرحيم وينقاون في  
الاطوار ثم تنشق الارض عنهما الدليل الثاني وتري الارض هامة  
وهو قياس اخراج الموتى اجزاء من الارض على اخراج الزرع من الارض و  
لجامع الامكان والمقدورية ووجه الشبه ان اجزاء الموتى تتفرق في الارض  
كالحب فيها ثم يجمع الاجزاء ويخرج بشر كما ينبت الحبوب ويخرج زرعاً وقد  
سبق وقوله عز وجل وتري الارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت  
ظاهراً فان اخراج الموتى يكون بمطر عطر ونه كما حكي ان السماء يمطر  
مطر المني الرجال اربعين يوماً فيخرج به الموتى نباتاً ولما ذكر هذين القياسين  
قال ذلك بان هو الخلق وانه يحي الموتى هذا هو النتيجة اي كما ابتداء الخلق  
واحي الارض يحي الموتى ثم حال بذلك على القدرة التامة فقال وانه  
على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها انبات للقيامة لحاسبة  
الناس والعدل فيهم وان الله يبعث من في القبور كما يجد لما تقدم من  
انه يحي الموتى ذلك بما قدمت يدك اني بما كسبت وان الله ليس بظالم للعباد  
اما على اراي العدالة فظاهر واما على اراي الجمهور فاما باعتبار كسبهم  
او على تقدير ان لو فرض الير هو لو صواب دعوا من دون الله ما لا يرضه  
ولا ينفعه استدلال على عدم الالهية بعدم النفع والضر وبقياس العكس  
ان من ملك النفع والضر مستقلاً فهو الله يدعوا من ضره اقرب من  
نفعه لان الصغر يحتاج الى خدمة في الدنيا على ما التزمه له الكفار وهو  
سبب العذاب في الآخرة وصار ضرره محققاً ونفعه معدوماً والشمس



ان الله يسجد له من في السموات الآية تضمنت سجود الجادات كالجبال  
والنبات كالشجر والحيوان كاللدواب والعقلاء كالناس ومن في السموات  
والارض والعاوييات كالشمس والنجوم ومن في السموات والسفليات  
مكن في الارض والجبال ونحوها والسجود مسميان احدهما لغوي وهو  
الذل كقول الشاعر **سرى** الاكرم فيها سجود الخوافر يعني ان الجبال الضغفار  
تذل لخوافر الخيل حين يصعدونها والثاني شرعي وهو وضع جلوه على الارض  
تقربا الى الله عز وجل وعبادة له وللشهور ان سجود العقلاء بالمعنى الشرعي  
لتصوره منهم وسجود غيرهم بالمعنى اللغوي لظهور الازل والتسخير والانقياد  
للقدره لتصوره منها دون الشرعي ثم خرج بالآية من اجاز استعمال  
اللفظ المشترك في مفهومه جميعا مع الان قوله عز وجل يسجد له هو  
بالنسبة الى العقلاء شرعي والى غيرهم لغوي وقد استعمل في مفهوميه معا  
وكذلك ان الله وما لا تنكته يصاومون على النبي اذ الصلوة من الله عز وجل  
الرحمة ومن الملائكة الاستغناء وقد اريد من لفظ يصاومون واجاب المانع  
لذلك بان التقدير يتكرر الفعل الى المتروك ان الله يسجد له من في السموات  
والارض ويسجد له الشمس والقمر والنجوم ويسجد له الجبال باقربها وكذا وكذا  
ان الله يصلي على النبي وما لا تنكته يصاومون على النبي **هذان خصمان اختصموا**  
**في يوم نزل في علي وحمزة وعبيدة** حين باذروا يوم بدر عتبة وشيبة  
ابن ابي ربيعة والوليد بن عتبة قال علي انا اول من يجثو للخصومة بين يدي  
رني ثم تلا هذا الآية وتعاقت به الشيعة فقالوا كان علي يوم بدر  
اول مبارزو ابوبكر في القرين مع النبي عليه السلام فعي اعظم اجهاها  
فليكن افضل من ابى بكر لقوله عز وجل وفضل الله الجاهدين على القاعدتين  
واجب بانه يازمكم مثله في النبي عليه السلام وان علينا افضل منه وانه  
محال فان قيل النبي عليه السلام كالامام شانه ان يقابل بين يديه  
قيل وابوبكر كالوزير وشانه ان يكون مع الامام **وهذا الى الطيب**  
**من القول** هو قولهم في فاطر الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن



الاية وهو الكلام الطيب المذكور في اية يصعد الكلام الطيب او منه فينبغ  
الحافظة على الحمد خصوصا بلفظ الاية خصوصا عند اندفاع البدل  
وتجديد النعماء ولو اذ دفع الناس بعضهم ببعض **لهذه صوامع وبيع ومساكن**  
ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا اتج بعض النصارى من هذين بوجهين  
احدهما انه قد مر ذكر الصوامع والبيع وهو من شعائر النصارى على المساجد  
التي هي من شعائر المسلمين وذلك تقتضى ان النصارى ودينهم افضل  
الثاني انه وصف الصوامع والبيع بذكر الله فيها كثيرا كالمساجد على جهة  
الملاح وهو يقتضى مدح النصارى وصحة عبادتهم واذكارهم والامساك  
مدحت والجواب عن الاول ان العطف بالواو لا يفيد الترتيب ثم  
يأتي من قوله عز وجل ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى  
ان تكون هذه الطوائف الثلث افضل من النصارى لتقدمها عليهم  
وعن الثاني ان يذكر فيها اسم الله كثيرا عايدا الى المساجد لانها الاقرب  
دون غيرها سلمنا رجوعه الى البيع لكنه محمول على بيع المؤمنين من النصارى  
قبل الاسلام مثل جابر الراهب واشباهه من قبل وصية المسيح في الايمان  
بمحمد بالنية فانها لا تخرج الاجصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور اى بخلاف  
الضوارف عن النظر والاعتبار وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا  
تلقى الشيطان في امنية فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته  
الايتين فيه مسائل الاولى الفرق بين الرسول والنبى والامر كى لعطف ادمها  
على الاخر مع وليس عطف خاص على عام بل بالعكس ثم قبل الفرق  
بينهما ان الرسول من له شرعية وكتاب وقيل هو من يوحى اليه بقظة  
بخلاف النبي فيهما الثانية جواز النسخ وقد سبق ولقائل ان يقول  
المنسوخ هنا ما يلقى الشيطان فلا يدل على نسخ كلام الرحمن الثالثة  
جواز فتنه بعض الناس واستدراجهم الى الضلال بتقديس  
الاسباب الموجبة لذلك لانه عز وجل علل لقاء الشيطان في امنية  
النبي ونسخ ذلك بفتنة الذين في قلوبهم مرض وهو كقول



عز وجل وكذلك فتابعهم ببعض ليقولوا هؤلاء الاية كما ذكر في الانعام  
وهو الذي احكام شريعتكم شريحتكم فيها اثبات البعث وظاير عديدة وان  
جادلوك فقل الله اعلم بما تتعاونون الاية لم يورثهم ههنا بما دلتم على انادهم وشغبهم  
وكذلك ينبغي ترك جدال كل مشاغب ما لم يارز من تركه مفسدة ضرب  
مثل فاستمعوا له فيمبالال والمناظرة بضرب الامثال وهي بالحقيقة اقيسة  
جلية اذ قوله عز وجل ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو  
اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه اشارة الى عز الالهة  
وانها لا تخلق فنظمه اذن هكذا الالهة التي تدعونها عاخرة لا تخلق شيئا  
وامه عز وجل قادر خالق ما يشاء فالالهة ليسس هي الله عز وجل وهو قياس  
في الشكل الثاني الله يعصم من المادئكة رسا ومن الناس هذا جواب  
من يقدح في الرسل بقوله ابشرا منا فليس اولى بالرسالة منا اذ يانم التبريح  
بلا مترج وجوابه ان ارسال الرسل من الناس والمادئكة مستند الى  
اختيار الله عز وجل وهو المبرج فاديان ما ذكرتم وربما استدل به هذه من راي  
تفضيل المادئكة رسا واما على غيرهم لتقدمهم في الذكر وفيه ما عرف  
اركعوا وابجدوا خاض واعبدوا بكم وافعاوا الخيرات منه فهو من باب  
عطف الامر على الاخص وقد سبق القوال في سورة المؤمن من ان  
خاشعون ومعرضون وفاعاون وخافضون يحج به المعترلة في اضافة الافعال  
الى الناس وجوابه ان ذلك من جهة الكسب او كونهم محلها كما يقال  
تخرج الحجر وتخرج النجر والمحرك له غير الاعلى وواجبها او ما ملك ايمانهم  
اليتين يحج به الحجر على غير المتعة لان ذات المتعة لا ملك يمين  
باجماع ولا هي زوجة لعدم التوارث بينهما فيكون داخله في حد  
العدوان واجاب القائلون بالمتعة بان من ابتغى وراء ذلك عامر خص  
بالمتعة بما سبق من دليلها كما خص واحل لكم ما وراء ذلكم تحسبهم  
نكاح الاخت والعمة ونحوهما والاستدلال بعدم الارث منقوض بالزوجة  
الذمية لا تترث مع انها زوجة باجماع ولقد خلقنا الانسان من سلاله

0



من طين ثم جعلناه نطفة الانسان ههنا مطلق بالاستخدام على ادم وذرته  
فادم خلق من سادة من طين وذرته جعلوا نطفة في قرار مكين  
فبارك الله احسن الفاعل الخالق يحج به القدرة لانه اثبت خالقين هو  
احسنهم ولا خالق للاعيان سواه فتعين ان الخالقين للدفعال وهم الناس  
يخلقون افعالهم واجيب بان هذا خرج على اعتقاد الخضر المعتقد ان ثمة  
خالقين او على جهة النزول اي على تسليم ان هناك خالقين وانه عز وجل هو  
احسنهم واكتمهم في ترجحه بذلك فتعين للعبادة دون غير **شبه**  
**انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون** فيه اثبات البعث  
ويقال ههنا اكد الموت مع الاجماع عليه دون البعث مع الاختلاف  
فيه وقد كان العكس انسب واجيب بوجوه احدها ان يبعثون فعمل  
وميتون اسرفا على ودلالة على المصدر الذي هو الموت بواسطة الفعل  
فاحتاج الى تقويته بلام التاكيد بخلاف تبعثون فان قوة دلالة بنفسه  
على البعث اغناه عن التاكيد الوجه الثاني ان هذا الكلام مع من ينكر الموت  
كالتناهي القائلين بانتقال الروح من حيوان الى غيره فارجح الى ثانيا  
يكد وقوعه في اختياره هو به الوجه الثالث ان ترك تأكيد البعث اشارة  
الى انه لقوته في نفسه كالمجموع عليه الغي عن التاكيد الوجه الرابع ان  
المخاطب بالبعث امام صدق الرسول الخبر به فلا حاجة له الى التاكيد  
او مكذب له فلا يفيد معه التاكيد فلا يسقط التاكيد لسقوط فائدته  
في هذا المكان ما هذا الا بشر مثكم يريد ان يتفصل عليكم ولو شاء الله  
لانزل ملائكة هذا قدح في النبوة بالزوم التبرج من غير مرجح وقد سبق  
جوابه في غير موضع فاذا استويت انت ومن معك على الفلك استشهد به  
ابو عبد الله بن حامد على ان الاستواء على العرش استقرار كاستواء  
راكب الفلك عليها وقد رد ذلك عليه لاستانزاه التجسيم **وقل**  
**رب انزلني منزلا مباركا** الآية فانزل الله عز وجل نوحا ارضا للحيوية  
وهي الموصل وما حولها وصارت البلاد المنصوص على ابركيتها



ارض مضمنا في الاعراف وما حول المسجد الاقصى لما ذكر في سبحان وارض  
الجيزة لهذه الآية وهي تعد من مناقب الجزيرة واخرى بعض المشايخ الصالحين انه  
صعد الى جبل الجوري فوجد مسارا كثيرا من مساير سفينة نوح وهو  
اذ فرك تناثرت اجزائه لاستيلاء السيل عليه لطول العهد واستمرار  
الدهر وانه جعله في صندوق لاجل البركة فلم يزل عنده حتى فقد في  
غزاة قازان للشام عام سبع مائة او نحوها للهجرة الهجرية صاوات الله على  
من نسبت اليه **ان هي الايجاتنا الدنيا** الآية قد سبقت شبهة منكري البعث  
وجوابها في الفحل وهو قوله ههنا اذ امتنا وكنا ابا واعظا لما اثنا لمبعثون  
لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل قوله عز وجل **ما اتخذوا الله من ولد وما كان**  
**معهم من اله اذ ذهب كل اله بما خالق واعد بعوضهم على بعض** هذا من براهين  
التوحيد المشهورة وتقديره لو كان مع الله اله اخر كان كل منهما خالقا لبعض  
العالم ثم لا يخاز كل منهما بما خالق ثم طلب العاقل على صاحبه ويزنرالا اختلاف  
للمستأنم لفساد العالم وانه محال كما لا يقال لانسانه كان ياترمان كاد  
منها يكون خالقا لبعض العالم بل كلاهما خالق لجميع العالم لانا نقول بان  
توارد العليين المستقلين على ما اول واحدا في محال فاذا نفع في القصور الايات  
تضمنت نفع الصور ووزن الاعمال وعذاب النار وتقرب اهلها المرحى اياتي  
**متاس عليكم فكتم بها تكذبون** يحج به المعزولة لاضافة التكذيب اليهم  
قالوا ربنا غلب علينا شقوتنا يحج به الجبرية ونحوها من غلبتنا  
اقدارك وما خلقته فينا من دواعي الكفر والشوارف عن الايمان فاه  
نستطع هداية فضلنا **فحسبنا انما خلقناكم عبثا وانكرنا اننا لارجعون**  
**فمعا الله الملك الحق** اي عن البعث وكل نقص والبعث هو الفعل الخالي عن  
غاية معتبرة عقلا او شرعا ومثل هذا العالم لا يكون غايته مجرد وجوده  
نعم عدمه بالكلية لان مثل هذه الغاية نقص عن مثل هذا الفعل  
العظيم فاذا لفظ الغاية عظمي اعظم من مجرد الوجود وما زال  
الاعادته ثم اظهرها اسرار الوجود فيه وقد قرر هذا



المعنى بوجهين احدهما ان العالم باين مطيع يناسبه الثواب وعاص يناسبه العقاب وهذه الدار لا يصلح الثواب المطيع والعقاب العاصي اذ لذاتها التي ارتبطت بها عقول الناس انما هي دفع الالام لا لذات في الحقيقة كالاكل والشرب والنجاح انما هي دفع المريجوع والعطش والشبق وحينئذ يجب عقاب ان يكون للناس دار ينالون فيها ثواب طاعتهم دينالهم وينال عقاب معاصيهم لذات والامر حقيقة وهي الدار الآخرة واليه الاشارة بقوله عز وجل وانما توفون اجوركم يوم القيمة الوجه الثاني ان في الناس ظالما ومظالموا والظالم يناسبه العقاب عاظله عقلا ثم نرى كثيرا من الظالمين يخرج من الدنيا سالما موثرا لم يصبه قارعة ولم تزداه رزية فدل على ان هناك دارا يستوفى منه فيها جزاء ظلمه واليه الاشارة بما حكى عن ابن عباس انه رأى جنارة فقال من هذا قيل هذا اخوان لرجل ظالم لم يصب في حياته بمكروه فقال ابن عباس الله اكبر اشهد ان للناس معاديا يؤخذ فيه للمظلوم او كما قال **ومن يدع مع الله** **اليها آخر** الآية ليس المراد ان ثمة الها آخر عليه برهان بل المراد ان اثبات اله آخر لبرهان عليه فمن ادعى والخاله هذه فهو كافر تقليدا او عن ادا **وحسابه عند ربه عز وجل ثم انه لانفخ القوال** في سورة التور الزانية والواي فاجلدوا كل واحد منها **واحد منها** عامر خص بالمكنه ومن ليس بمكلف ونحوه فاجلدوه **وثمانين جلد** الآية هذا استثناء، تقدمه حمل يصلح لرجوعه اليها وفيه وفي نظائره اقوال احدها يرجع الى جميعها الاطمانع وهو مذهب الشافعي والثاني تختص بالاخيرة فقط لقرنها وحصول المقصود وهو تعليق الاستثناء بها وهو قول ابى حنيفة والثالث ان رجوعه الى الجميع والى الاخيرة قد استعمل وهو مشترك بين الامرين فالوقف على مرجح واحد وهو قول القاضى ابى بكر والرابع الوقف لتردد الحال بينهما وهو الشريف المرقتض من الشيعة وهو وقف تردى وما قبله اشتراكى وعلى هذا فاتفقوا في هذه الآية ان القادف اذا تاب لا يسقط الجلد

من الظالم



١٦٥  
عنه لانه حو ادمي كالدين وعلى ان فسقه يزول واختلفوا في قبول شرها فقبلاها  
الشافع واحمد رد الحكم الاستثناء اليها لصلاحيته لذلك من غير مانع بخلاف  
جلاد اذ كونه حو ادمي مانع من السقوط ولم يقبلها ابو حنيفة لاختصاص  
الاستثناء بزوال الفسق فلم يتعد الى قبول الشهادة ووجهه ابان  
استمرار رد شهادته عقوبة على جانيته فلم يرتفع كجلاد ولا يازر من  
ذوال الفسق قبول الشهادة لانها قد ترد لمانع كشهادة الوالد لوالده وعكسه  
والرجل على عدوة وخو ردت شهادته للمانع الخاص مع ثبوت العدالة  
فما صله ان قبول الشهادة هل يلحق بالجلاد في استثناءه او بالفسق في زواله  
وهو اشبه لان الظاهر ان المراد بهما شئ واحد وانما عبرت به بالادنى وهو  
رد الشهادة وقارة بالمأزوم وهو الفسق تعظيما للقضية وتبقيح الحالها  
كما يقال الذي يسرق فاقم عليه حدا او قطعه ونخل به واحرمه الانتفاع بخارجته  
وكف عاديته عن مثله في النساء الناس والكل واحد **اولا** فضلا الله عليكم  
**ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا** اي لا يتعمر الشيطان وخطو اقه فلم  
يزل منكم احد فاقضى ان العصمة من الشيطان بفضله والوصية بوساوس  
الشيطان ومكايده بقدرته الله عز وجل وعدله ويحج به بالجمهور وكفى الله بركي  
من يشاء يؤكد ذلك لاختصاص التوكية بمن يشاء **ولا ياتل او الفضل منكم**  
**والسعة** الآية اخرج به الجمهور على فضل أبي بكر لانها نزلت فيه اذ ترك الانفاق  
على مضطج وقد وصف فيها بانه من اولى الفضل واجابت الشيعة بان المسراد  
فضل المال وكثرته بدليل اقترانه بالسعة لا الفضل الذي هو الكمال وصدق  
النقص كفى يحج به من موضع آخر وهو قوله عز وجل لا تجوز ان يغفر الله لكم  
وهو يدل على ان الله **مغفور له والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات**  
**اولئك مغفورون بما يقولون** هذا مع قوله في اول القصة ان الذين جاؤا بالافك  
عصبة منكم وما جئنا بها منكم بل هو قولهم على براءة عائشة رضي الله عنها  
ما رميت به والا حديث الصحيحة دلت على ذلك حتى قال بعض الحنيفة  
يكفر من قذف عائشة لخالفته القاطع دون غيرها **وتوبوا الى الله**



جميعاً ايها المومنون فيه مسلكان احديهما وجوب التوبة على كل مؤمن لانها  
ماء مورد بها والامر للوجوب ولان المؤمن لكونه غير معصوم لا يخاف من ذنب  
يوجب التوبة كيف وان اكثر احواله ذنوب الا من وفق الثانية اخرج بها  
من راي التوبة من الاعمال الصالحة وزعم ان ذلك شأن الابوار والمقربين  
وتقرير حجة ان المحاطب بالتوبة هو المومنون ولا تجة توبة المؤمن الا من العمل  
الصالح وهذا ضعيف انما يصح لو كان المؤمن معصوماً من المعاصي اما وهو  
غير معصوم فحجة توبته من معاصي تقع منه فخرج بان الافات المفسدة  
للاعمال كالربا والرجي وغيرها خفية عن المؤمن غالباً عليه جداً فالظاهر  
ان عمله لا يساوي منها ثمران القسمة العقلية يقتضي ان العمل اما ان يقطع  
بسلامة من المفسدات او بفسادها او يتردد فيه بين الامر بين والعمارة  
بسلامة العمل عز زنادر او متعذر في العادة وصاد الغالب في العلم  
اما القطع بفساد او التردد فيه فوجب الاستغفار والتوبة منه بناء على  
الغالب لان الطاعة اذا فسدت صارت معصية كالوصير اذا فسدت  
صار خمر او صار الجهل بسلامة العمل كقطع بفساد فيجوز التوبة كما  
قل في باب الربا الجهل بالتساوي كالعالم بالتفاضل في اجتناب  
المعاملة فيه لكان هذا تقيراً جدياً غير خارج عن قواعد الشرع والنظر  
وهذا المذهب يعزى الى المحققين من اهل الطريقة ويرجع الى ان حسنات  
الابرار سيئات المقربين فالعارف المقرب يرى الحسنات بالاضافة الى غير  
سيئات بالاضافة اليه فيتوب منها واجتازوا بان التوبة هي  
الندم على الفعل والعمى على تركه والظاعات لا يجوز الندم على فعلها  
ولا العمى على تركها فالتوبة منها لا تجوز والجواب ان هذا خارج عن  
عمل النزاع لان الطاعة التي يقطع بصحتها وسلامتها من مفسد لا تجب  
التوبة منها وانما تجب التوبة من الطاعة لا من حيث هي طاعة  
بل من حيث اشتملت غالباً على معصية كالربا وغيره من المفسدات  
وهذا كمن اشترى دواً او سلعة مغشوشة وجب له



١٦٦  
ردّها على صاحبها الامن جنت هي فضة بل في جنت هي مفشوشة  
فينبغي للانسان ان يتوب بهذا الاعتبار من جميع اعماله احتياطا ولا  
يقول منها على شيء ولا يبلغ الله عز وجل الا فقيرا الى رحمته غير ملتفت الى  
غيرها ما توبة من المعاصي فالتقى وامان الطاعات فلو لم يقطع بسادتها  
لغلبة المفسدات لطيفة والظاهرة عليها ولا ملتفت الى انكار الظاهريين  
لهذا فانه مقام نظري لم يصاوا اليها **فكانت بوجهان علمية في خير واتوهم**  
هذا عطف واجب على مندوب اذا الكتابة ندب والالتقاء فيها واجب  
**ولا تكسر هو افعال البغاء ان اردت تخصنا** يحج به من لم ير المفهوم  
حجة لان مفهوم هذا ان لم يردن تخصنا فهو هو من على البغاء وليس  
للمكسر كذلك واجب بان هذا المفهوم لا يتصور قط لانه لعدم تصور  
لان المفهوم ليس حجة ومبانه ان الاحكام انما يكون على خلاف الراهة والاختيار  
فالامة اذا اردت التخصص صح احوالها على الزنا اما اذا المراد التخصص وادان  
الزنا فاديع احوالها عليه لان الاحكام حينئذ على وفق ما ردها فهو  
تحصيل الحاصل وهذا كما اذا امتنع الانسان من دخول الدار ان يدفع في  
قائه او يلبس ويجري دخلها اما اذا دخلها فاديع ذلك معناه وكان  
تحصيل الحاصل **والذين كفروا اعمالهم كسراب بقية الاية** فيه ان الكفر  
لا يتركوا معه عمل ولا تنفع معه حسنة واخذ بقياس عكسه الايمان لا تضره  
سيئة فارجو والعمل وابطا والوعيد عن العصاة وهم المرجية وليس كذلك  
الموتوان الله يسبح له في السموات والارض **والطير صافات كل قد**  
**علم صلواته وتبسمه** هو من باب وان من شيء الا يسبح بحمده واجتبه من قال  
بان من اعتق طيا وازال ملكه عنه لانه مصلح بهذا النص فصح عتقه  
كالادم ويعترض عليه بان الصلوة والتسبيح ليست متحدة فيهما بالحقبة  
فلا يتحد جامع القياس فلا يصح **يكاد سنا بوقه يذهب بالابصار** اختلف  
في كاد فقبل هو كساير الافعال نفيها نفي واثباتها اثبات وقيل  
عكسه نفيها اثبات واثباتها نفي فكذا زيد فيقوم معناه ما قام



ولم يكاد زيد يقوم معناه قام زيد والصحح الاول لان كاد معناها مقاربة الفعل  
فانتفاء نفس الفعل ولى الابدليل يثبت وفي الاثبات يثبت مقاربة الفعل  
وتختف نفس الفعل على استحباب النفي الابدليل يثبت فقولنا كاد زيد يقوم  
اي قارب القيام كما كونه قام فالاصل عدمه الا ان يثبت بدليل وقولنا  
مكاد زيد يقوم اي ما قارب القيام فانتفاء القيام نفسه اولى الا ان  
يثبت بدليل فههنا كاد سنا برفقه يذهب بالابصار اثبات لمقاربة  
ذهاب البصر بنفس ذهابه على اصل العدم ولا دليل عليه يثبت اما  
اذا خرج يد لم يكاد يراها فمعناه لم يقارب رؤيتها فانتفاء رؤيتها  
اولى لكن يثبت رؤيتها بدليل العادة ان اليد لقررت ترى على كل حال فهذه  
قاعدة كاد وحاصلها ان كاد لمقاربة الفعل وهو من لوازم الفعل  
وانتفاء اللازم يوجب انتفاء المازوم وثبوته لا يقضي ثبوته الا لدليل  
منفصل فيها وقد تبين ذلك وهذه القاعدة مطردة في كاد حيث وقعت  
وعليها تخرج قول ذي الرمة **ع** اذا غاب النائي الجاني لم يكاد ريس الهوى  
هي حبة مية يبرح اي لم يقارب البراح واذا انتفت مقاربة البراح فانتفاء  
نفس البراح الذي هو مازوم مقاربتة المنفية اولى وبهذا تبين  
خطا بن شبرمة في اعترضه على ذلك الرمة حيث قال له اراه قد يبرح و  
خطا ذي الرمة حيث رجع الى ابن شبرمة وغيره يكاد اجد كما استدرك  
عليها ابو الجحوى والاشبه ان الوهم انما هو من ابن شبرمة وحده فاما  
ذو الرمة فانما رجع اليه لانه لما راى المكان موضع وهو يبرح فيه مثل  
ابن شبرمة مع فضله وادابه اراد رفع الاستدراك عن مادته والوهم  
فيه بالكلية وتخاصه عن شوايب الاستدراكات والارهام هي ذا  
عذر ذي الرمة **واحد** **خاق كل دابة من ماء عام** واعترض عليه بعض  
النصارى بان العقب ونحوها من الحشرات مخلوقة من التراب لا من الماء  
ونحوها من وجوه احداهما منع ان التراب الموضى يتكون منه حيوان  
اصلا الثاني انه ليس المراد تكوين الدواب من الماء البسيط الذي هو



العناصر الاربعة بل في الماء المستل من الابوين وهو النطقة والعقارب تتنا  
سك كغيرها الثالث ان المراد بخلقها من ماء ان بدائها لا يتقوم الا برطوبة مائة  
وهذا لازم في كل حيوان الرابع ان ما ذكره به صحيح لاجواب عنه ويكون الكلام  
عاما مخصوصا بالعقرب وغورها واما ما اريد به الخاص وذلك لا يبعد تعارضا  
ولاشناقضا ولا خلقا ولا يقدر في القران ولا في غيره من الكلام بوجه  
واما تناقض انجيلهم فقد قرنا منه شيئا كثيرا في كتاب مستعمل  
**لقد انزلنا اليك آيات بينات وانه يهدي من يشاء الآية** عجيبة بالجمهور في  
تعليل الهداية بالمشية وجودا وعدما واما الايات فالمقصود بها اقامة  
الحجة بالكشف عن طريق الحق لا غيرا ما انزلها تهدي الهداية الخاصة فاد  
وانما هم شدة فان تولوا فانا عليه ما حمل وعليكم ما حمل هذا وعيد في  
حكم غولي على وكم علمكم وليس بمنسوخ **وعدا لله الذين امنوا منكم**  
**عما والصلوات** الآية عجيبة بالجمهور على صحة خلافة الاشياخ الثلاثة  
قبل عاقبة ايمان الله عز وجل وعدم مؤمن هذه الامة بالاستخلاف في  
الارض وتلك بين الدين وتبدل بالخوف وهمي الامن ووعدا لله عز وجل  
واقع لاحالة ثم لا يخلو ان يكون المراد بالذين امنوا المستخلفين في  
الارض عليا وحده وعموم مؤمن الامة او عموم خلفائهم او الاشياخ الثلاثة  
على الخصوص وليس المراد عليا وحده لان الوعد للذين امنوا على وجه ليس  
جمعا ولا يصح التعبير عنه بلفظ الجمع الاجاز من باب العام يراد به الخاص  
والضرورة اليه سلمنا انه المراد لكن الآية تضمنت ان استخلافه كما  
استخلافه من قبله والذين قبله الاشياخ الثلاثة فيان صحة استخلافهم  
كصحة استخلافه تحقيقا للتشبيه والالزام بطلان استخلافه بتعال بطلان  
استخلافه وهو تحقيقا للتشبيه ايضا وانه باطل باتفاق ولا يجوز  
ان يكون المراد عموم مؤمن الامة اذ لم يستخلف كل واحد  
منهم ولا حاجة الى ذلك اذ الخلفاء رعاة وواحد من كل عصر يكتفي  
فقهاء ان المراد اما الاشياخ الثلاثة على الخصوص فيحصل المراد



او عموم خلفاء الامة في صلوا لافادراج الاشياخ الثلاثة تحت عموم الخلفاء  
 هذا احسن ما قرره الدليل من الاية واعترضت الشيعة بان قالوا لان سلم  
 ان الاستخلاف ههنا من الخادفة التي هي الامامة والسلطنة وانما هو من  
 الخلف المقابل للسف وقوله هو خلف فادى فادنا على زوجته او ماله ونحو  
 وحينئذ لا دلالة في الاية على ما ذكره اصدا ويكون الخطاب لجميع  
 الامة انهم يخالفون من تقدمهم في الامر في الارض كما قال عز وجل ثم  
 جعلناكم خادث في الارض من بعدهم لنظركم كيف تعملون وقد  
 اخبرنا عن عز وجل وعنه بان جعل هذه الامة خلفاء في الارض عمين  
 قبلها من الامم ولا تعرض في ذلك للخادفة والامر اصلا سلمنا ذلك  
 لكن الموعود باستخادفه هو المهدى عند نزول عيسى يمكن الله له الذي  
 بعد اضطراره بالزجر او يبدل به الخوف امنا والجور عدلا اما في اول الامر  
 فتمكين الدين وتبديل الخوف حصل بالتبقي عليه السلام لا بقية سلمنا  
 ان المراد للخلفاء الثلاثة بخصوصه هو لكن الاستخادف والوعده به لا  
 تقتضي ان يكون حقا لان الله عز وجل قد استخادف في ارضه من  
 عباده محقا ومبطاد ويعد الانسان خيرا بالنسبة اليه شرقا  
 يكون ذلك الخاير بشرا في نفس الامر كما يعد ملكا يفتح مدينة يقتل  
 فيها ويسب فذلك خيرا بالنسبة الى الملك وشر في نفس الامر فاذ لك  
 خادفة هؤلاء جاز ان يكون من هذا القبيل هذا هو الكلام على  
 هذه الاية من الطرفين في هذا المعنى والعموم فيها قوي فاديدل على  
 خصوصية الامر المتنازع فيه الادلالة لطيفة كما قرناه **فليحذر الذين**  
**يخالفون عن امر ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليمحج تبه**  
 على ان مقتضى الامر المطلق النبي عليه السلام بالفتنة والعذاب والوعيد  
 انما يكون على ترك واجب او فعل محرم وذلك تقتضي ان مخالفة امر  
 عليه السلام حرار فامثال امر واجب وهو المطاوب وتلخيص  
 الدليل ان مخالفة امر متوعدها وكل متوعدها عليه حرار فمخالفة

من تصيبهم عذاب اليمحج تبه  
 من تصيبهم عذاب اليمحج تبه



حرام فاستلوا ج القوال في سورة الفرقان تبارك الذي  
 نزل الفرقان **عاج** حج به عا انه منزل غير مخلوق كما سبق ليكون للعالمين  
 نذير **عاج** حج به عا عمورا الدعوى في العالمين ثم يخص منه الملائكة والبهائم  
 وخوفهم من خرج عي عموم ابد يسله **ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك**  
 فيه نفي الولد والشريك وقد سبق **ونطق كل شيء** فقد **تقدير** **عاج** حج به  
 عا خاقه عز وجل لا فعال المخلوقين خيرا وشر او المعزلة خاصة وعمومه  
 يدل على العدى زعموا وقد سبق القول فيه وخالق الشيء اختراعه وابدائه  
 واخراجه من العدم الى الوجود وتقدير جعله عا قدر الحاجة ووفق  
 الحكمة زمانا ومكانا وهيئة وشكلا ونحو ذلك **واتخذوا من دونه الهة**  
**لا يخلقون شيئا وهم يخلقون** الاية استدلال عا نفي الهيمنة عما وقتهم  
 وعدم خالقيتهم وانهم لا يملكون نفعا ولا ضرا وقد سبق تقريره وقال  
 الذين كفروا ان هذا الاقله افتريه واعانه عليه قوم آخرون فيه  
 اعتراف منهم باعجاز القران لانهم يعترفون بان النبي عليه السلام  
 افصحها ومن افصحهم ثم مع ذلك اعتقدوا انه لم يستقل بالقران  
 حه اعانه عليه قوم آخرون فاقضى انهم كانوا يرونه معجز الفصح  
 الواحد فاذا ادعوا انه استعان عليه بقوم آخريين قيل لهم  
 فاستعينوا انتم على معارضة بمثله بقوم آخريين وقد اطلقت  
 في الجني والانس يستعينون بهم فاذا عجزتم دل على انه معجز  
 على الاطلاق باعترافكم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي  
 في الاسواق **جوابه** وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياتكلون  
 الطعام ويمشون في الاسواق **لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا**  
**جوابه** يوم يرون الملائكة لا بشرى وكان هؤلاء قاسوا قياسا  
 فسدوا فتران رسول الملك من ملوك الارض اذا مرر ببلد رسالتهم  
 يخضب جسمه فلا يثرى اكلا ولا في سوق ماشيا فقالوا رسول الله  
 اولى بذلك لان الله عز وجل اعطى الملوك وهذا تشبيه بقول



القائمين ان الله عز وجل اكرم من ان يضرب المثل بالذباب والعنكبوت  
فكان هذا القياس الفاسد قننة للفرقيين ضربوا شبهة الامثال  
وضاوا فلا يستطيعون سبياد اي لا يستطيعون طريقا  
الى الهدى لان طريق الهدى اتباع الرسول وقد سد عليهم  
بما خلق في نفوسهم من القياس الفاسد المانع من اتباعه و  
يجب الجهور بلا يستطيعون سبياد كما ذكرنا ويومئذ هم  
وما يعبدون في دون الله فيقول انتم اضللتهم عبادي الاية  
ولكن متعهم واباءهم حتى نسوا الذكر انظر هؤلاء المتخذين  
الالهة كيف انهم لما افهوا سر القدر عدلوا عن القسمين  
فلم يقولوا غي اضللتنا هم والاقالوا هم ضاوا السبيل  
كوا عبي ما وقع وهو ان الله عز وجل استدرجهم بالتعم  
والتمتع وما يتبع ذلك من خلق الدواعي والصوارف حتى  
شغلهم عن الذكر فنسوه وهذا هو مستند الجهمية فان  
استدرجهم المذكور ان كان موجبا للنسيان المذكور حصل  
المقصود وان لم يكن موجبا فلا اقل من ان يضاف الى الله عز  
وجل بقدر وجود منه من الاستدرج والشغل عنه الله عز  
الا ان يقول القدرى انه انما متعهم تفضله عليهم  
لا يشغلهم عن الذكر وانما هم الذين اشتغلوا بعبادته عن  
ذكره فلذلك لزمتهم الحجية بدليل فلما نسوا ما ذكروا  
به فحتم عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا الاية  
والذين كفروا كذبوا باياتنا سنستدرجهم من  
حيث لا يعلمون فلم يعرفوا لوقد قال مقالنا غير اننا نرجع الى  
اصل المسئلة فنقول نسيانهم للذكر اما ان يكون  
مراد الوجود منها او مراد العدم او الامراد الوجود والامراد  
العدم فان كان مراد الوجود حصل المقصود لما تقر



من ان القدرة لا تتعاقب الابعاد تتعاقب به الارادة فاذا كان مراد الله هو كان  
 مقدوراً عليهم والمقدور واجب الوقوع وان كان مراد العبد لسزم  
 ان يكون وجوده منهم مراغماً للارادة والعلم والقدرة الازلية لاستحالة  
 تعاقب الجميع الابعاد تتعاقب واحداً تتعاقب في الصفات القديمة او الذات  
 او الاحوال في متعلقاتها وهو محال وحينئذ ياتي عليه الحادث  
 للقديم وهو باطل وان كان لا مراد الوجود ولا مراد القديم لسزم  
 ظو بعض الموجودات عن تعاقب الارادة والعلم والقدرة لاستحالة  
 تعاقب بعضها بما لا يتعاقب به البعض وانما حال **فقد كذبوا كما تقولون**  
 يحج به القدرية ووجهه ان الله عز وجل قسم في سنن الالهة  
 تقسيماً حاصراً فقال انتم اضللتهم هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا  
 ما اضللناهم فتبين انهم هم ضلوا فلذلك اكذبهم في دعواهم  
 ان هؤلاء المعبودين من دون الله اضلوا وانا وحينئذ ياتي نسبة  
 ضالهم الى انفسهم وللجواب ان الله انما امر ان المراد بقوله عز وجل  
 انتم اضللتهم هؤلاء ام هم ضلوا الحاصل بالمراد تكذيب الكفار في  
 ان معبودهم اضلوا وهو حاصل يتفصل المعبودين عن ذلك القسمة  
 يقتضي ان الذي اضلهم ما معبود وهم او انفسهم او الله عز  
 وجل مستقاد باضالهم كما تقول الجارية او مشاركة فيه كما  
 تقول الكسبية وحينئذ لا يتعين ما ذكرتموه من انهم ضلوا  
 بانفسهم فان قيل فعلى كل حال لم تقترحة ولا اقيم لهم عذر  
 ولو صح ما ذكرتموه لا حجوا به والتمسوا القدرة ولا غنى عنهم شيئاً  
 وجوابه ان هذا لا ياتي لان الكسبية تقول قامت الحجة عليهم  
 بكسبهم والجاري يقول قامت الحجة عليهم بموجب علمه  
 ان لو فوض اليهم خلق افعالهم كما كانوا كفاراً عصاة  
 وجعلنا بعضكم لبعض **فتنة** تصرح بالتسبب الي ايقاع الفتنة  
 والضال ومعناه جعلنا المرسلين ياكلون الطعام



وميشون في الاسواق ليفتن بهم الكفار ليقولوا هؤلاء من ادله عليهم  
من بينا في الفون هو فيكون فيعد بهم وهذه مقدمات صحيحة  
يستأزر بعضها بعضا مستندا ذلك الى ما فطرهم عليه من الكبر  
وخاف فيهم من صوارف الايمان ودواعي الكفر وقد مرنا الى ما عاينوا  
من عمل **في خلقنا هباء منثورا** سبق معناه في سورة النور عند  
كسر اب ببيعة ويوم تشقق السماء **بالخام** لاية فيه دليل على ان السماء  
والافلاك تقبل الحرق والالتيام خلافا للفسفة ومجتهم ان  
حركة الفلك مستديرة والحرق والالتيام انما يكون بحركة مستقيمة  
واجتماعهما في موضع واحد محال ولان الفلك هو المحدد للجهاات  
فاو قبل الحرق والالتيام كان ذلك بحركة قطعاً وقلك للحركة  
لا بد وان يكون الى جهة ولا جهة وراء محدد للجهاات من  
الجواب عن الاوقات مبني على ان الصانع فاعل بالطبع وان العلويات  
لا تقبل الزوال وذلك ممنوع بل الصانع فاعل بالاختيار وهو باختياره  
يسلب الفلك حركته المستديرة وبحركته للمستقيمة فيقبل الحرق وعن الشاى  
بانه مبني على ان الجهة امر شوبى متقدر لا تتجاوز حركته وهو ممنوع  
بل هو امر اعتبارى او اضافه فاذا يانر فيها ما ذكرتم ولان العاويات  
اجسام وكل جسم يقبل الحرق والالتيام **يا ليتنى لم اتخذ قاداتنا**  
**خلياد لقد اضلني عن الذرى الكسب والتسبب** عند اليهود وبالخاف  
عند القدرى وقال الذين كفروا **الاولا انزل عليه القران** جملة واحدة  
تضمنت شبهة على الرسالة وجوابها اما الشبهة فمقرتها لو كان  
هذا الرسول صادقا لانزل القران عليه جملة واحدة كقورية موسى  
لكنه يخترعه من عنده شيئا فشيئا على حسب ما يريد  
ويرد عليه من الحوادث وجوابه ليس كما ذكرتم بل  
لتنزيله مفرقا حكمة من وجوه احدها نعت فواد الرسول  
بادصال نزول الوحي عليه والشان ترتيبه في التنزيل



ليتاذب بذلك في المادونة ورتل القرآن ترتيبا والثالث ان الكفار من  
ارادوا سكا وشبهة او اتوا بسؤال او مشكل كان جوابهم بالمصداق ياتيك  
به وما ذكرتم من انه لو كان صادقا لجا بالقران جملة واحدة منتقضا  
طردا وعكسا في الواقع او في التقدير واذرت من جاء بكتاب جملة  
وهو كاذب كالمبتين بالباطل ورب من جاء بكتاب مفرقا وهو  
صاق فليس ما ذكرتمو بالازم **ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه**  
**اخاه هرون** وزيرا يخج به الشيعة كما سبق في طه واجعل له وزيرا  
من اهل المنزل **ربك كيف مد الظل ولو شاء جعله ساكن الاية** هذه آية  
ارضية تابعة لآية سماوية بنه الله عز وجل عليها لان حركة الظل  
وامتدادها تابع لحركة الشمس وغيرها من النيران ولما كانت حركتها  
كحركة الشمس مثلا كان سكونها لو قدر بسكونه الشمس **وكان**  
**جراها مقدورا ويعبدون في دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم**  
سبق نظيره في اول السورة **ويؤكل على الخ الذي لا يعون يدل**  
على ان حاجاته مع زائد لان الموت مفارقة للحياة وقد اخبرناه  
لا يلحقه الموت الذي هو مفارقة للحياة فدل على ان له حياة لا يفارق  
وفيه نظر **فاسئل به خيرا** اي عنه فيجبه على ان عن تنوب عنها  
الباء وان الحروف ينوب بعضها عن بعض ومنها من يخرج ما وقع  
من ذلك على قاعدة التضمني كانه ههنا ضمن اسئال مع ذاكوبه  
خيرا والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا **والآية** سبق نظيره  
في مدح المتوسط في سبحان والذين لا يدعون مع الله الا شيئا  
تضمنها قول توبة القاتل عدوانا وهو عند الجمهور ناسخة لآية  
النساء في من يقتل مؤمنا متعمدا كما سبق هناك **قل ما يعوبكم لولا**  
**دعواكم** يقتضى الاحكام ولا مقصود خلق الناس الا للتوحيد والادعاء  
بالوحدانية نحو ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **وقيل**  
معناه ما يعجبكم بعد ذلك لولا دعواكم لانه سواء نحو ما



يفعل الله بعد ابيكم ان شكرتم وامنتم وهو يقتضى ان لا يعذب الا مشرك  
لكن دل دليل منفصل على تعذيب غير المشرك عذابا منقطعاً والله عز وجل  
اعلم بالصواب القول في سورة الشعراء ان **انشاء نزل عليهم من  
السماء اية فظلت اعناقهم لها خاشعين** فيه ان في قدرة الله تعالى  
عز وجل اضطراد خلقه الى الايمان بما يبهرهم به من الايات لان العقل  
لا يستقر لعجائب القدرة فاذا غلبت عليه بهرته فاجاب ما ياتيهم من **دكر**  
**من الرحمن محدث الاية** سبق نظيرها في الانبياء **انا معكم مستمعون** يخرج به  
الاتحادية كما سبق **انا رسول رب العالمين** وحده الرسول باعتبار الجنس  
والرسالة وانا رسولك في طه لتعد الشخص قال **فعاثها اذن وانا**  
**من الضالين** لاجحة فيه لنفاة عصمة الانبياء لان هذا كان قبل النبوة  
بدليل فقررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من المرسلين  
**قال فرعون وما رب العالمين** اباي بهذا عن جهله اذ لم يفرق بين  
من يعلم وبين من لا يعلم حتى وضع ما في سؤال ولما علم موسى فوطا  
فرعون في السؤال اجابه على ان لا على الفظه فة ال رب السموات  
والارض **قال لهم موسى القواما انتم ملقون** هذا امر تعجز اي انتم  
عاجزون عن معارضة كيف ما فعلتم وحينئذ لا يرد قول من قال  
كيف امرهم بالقاء عصمتهم وهو منكرو الامر بالمنكر حرام **قال**  
**كلدان مع ربي يسري** هي معية بالعلم والعناية عند الجاهل هو  
وبالذات الحقيقة عند الاتحادية **وان اضرب بوجهك البحر فانفلق**  
اي فضره فانفلق وهذا من دلالة الاقرضاء وهو التزامه اذا انفلدقة  
يستأنر مثبتا وهو الضرب الماء مودبه فان قيل كيف يتصور  
انفلاق البحر وتماسك اجزاء الماء وهو بطبعه وهو سيال  
قلنا هو ممكن وكل ممكن مقدور وبما في امكانه ان طبع الماء مخلوق  
فانطلق له يقدر على اعدائه فيتماسك او يخالف في الماء كافة بحسبته  
يستمسك بها كما ينقلب الماء على او قد سبق ونبرهن ان العناصر



الاربعة يجوز انقلاب بعضها الى بعض والماء احدها فجاز انقلاب  
 طبعه كما ينقلب بقلبة الارض اليابسة عليه فيصير طين فان قيل  
 ما السبب في انفعال البحر وغيره لوصف موسى قلنا اما على راي المتكلمين  
 فجعل الله عز وجل استعمال موسى لها اماراة على خوارق يخالفها عند  
 ذلك وهي سبب و اماراة علة ومؤثر و اما على راي الاتحادية فانه عز وجل  
 بذاته ظهر فيها وجعلها مظهر له يتجامنها الخاقاته وهو عز وجل  
 اذا تجلى الشيء خضع له فلما تجلى البحر من الوصا خضع له فانفعل وانفلق  
 كما انه لما تجلى للجل اندك ولموسى اخذ الصعق **قال هل يسمعونكم اذ تدعون**  
**او ينفعونكم اذ يرضون** اشارة الى سلب عن الاصنام الالهية لنقصها  
 فيقتضى بقيا العكس ان الاله الحق كامل لانقص فيه **قالوا بل وجدنا آباءنا**  
**كذلك يفعلون** اجحوا بالتقليد الباطل فانهم عدوا الى الرب العالمين قيل  
 استثناء منقطع لان رب العالمين ليس من جنس ما يعبدون وهو  
 واباؤهم الا قدمون ويجتمل اتصاله لان اباؤهم الاقدمين يتناولهم  
 الياء وكثير منهم كان يعبد رب العالمين وهو داخل في عموم ما كانوا يعبدون  
 فيكون اخراجها بالاستثناء متصلا الذي خلقه وهو يهدين يخرج به  
 الجهور على ان الله عز وجل مستقل بالهداية لاستقلاله بالخلق لاقرانها  
 في كلام ابراهيم ثم الضلال يقابل الهدى فالمستقل بالهدى مستقل  
 بالضلال والذي يطمع ان يغفر له **حطتني يوم الدين** يحج به على وقوع  
 الخطيئة من الانبياء الاعتراف ابراهيم على نفسه **واغفر لى هذا** الجاز  
 وعدا اياه بالاستغفار في سورة مريم حيث قال **سا استغفر**  
**لك والمراد اهداي** ليصير اهدا للمغفرة بدليل انه كان من الضالين  
**فككبوا فيها هم والغاوون** وجنود ابليس **اجمعون**  
 يعنى العابد والمعبود والشيطان المغوى بعبادته يككبوا  
 في النار لاشتمالهم في كسب الشرك **وما اضلنا**  
**الالبهمون** يحج به المعنوية اذا حصر و اضلالهم في



المؤمنين المستولين له وواجب بالهوى بانها ضلوعه بالكسب والتسبب  
فالتأمين شاقون هذا في حق الكفار فلا بد في هذه الآية من الشفاعة  
على الاطلاق **ملككم بانعام وينى** الآية فيه اثبات النعمة على الكفار وقد  
سبق في نظيره في الاعراف **قل هذه ناقة لها شرب** الآية قيل خرجت هذه الناقة  
من الجبل محض عنها ثم انصدع فخرجت منه وذلك يمكن كالدود يعيش  
في باطن الاجار ويحتمل ان الجبل جعل فيه تخالفاً وسامياً يدخل منه النسيم اليها  
ويخرج منه النفس ان قيل انها كانت هناك منة وان قيل اخرها في  
الحال فلا حاجة الى التوجيه **وانه لما نزل رب العالمين نزل به الروح الامين**  
يخرج به عاينه من الاحراق وقد سبق **وانه لو نزل بالاولين** يعني ذكر القران  
والوعد بانزاله في الكت القديمة وهو اية صدق النبي عليه السلام  
بدليل **او يمكن لهماية ان يعلمه علماء بن اسرائيل** ولو لم يكن المراد  
مادوناه لما كان اية ولا قامت الحجج على الكفار يعلم علماء بن اسرائيل لان  
مجرد كون معاني القران في التوراة مثلاً لا يكفي في الحجج على صدق الرسول  
**ولو انزلناه بعض اليعاقبة** فقراءه عليهم ما كانوا به مؤمنين هذا شبهه  
لقوله عز وجل لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية ولواننا نزلنا اليهم الملائكة  
الاية لان اظهار هذا القران على لسان رجل اعجمي محض ضروري ثم لو كان  
كذلك لما امنوا لما يخاف في قلوبهم من الصوارف عن الامان  
دل على ذلك قوله عز وجل كذلك سكناه في قلوب الجاهل لا يؤمنون  
به اى سكنا الشك فيه والتكذيب به في قلوبهم فلا يدعهم  
ذلك ان يؤمنوا **انهم عن السمع لم يولوا حسنة الشهب للسماء**  
فلا تدع مع الله الها **الاية** حجج به على ما سبق في غير موضع من ان  
عصمة الانبياء انما هي وقوع الكفر الامني جوازه والامكان  
لهذا النهي والوعيد عليه فائدة فان **عصواك فقل ابي بري**  
**بما تعلمون** وعيدى محكم مثل في علم وكلمة القبول  
في سورة النمل ان الذين لا يؤمنون بالآخرة



زينا هو اعاليه وهو يهودي ونسب ترين الكفر اليه فيجبه الجهور  
 واجاب المعتزلة بان ذلك جزاء على عدم ايمانهم لا ابتداء وقد عرف وجوبه  
 فلما جاء هانودي ان بورك من في النار ومن حولها حجته بالاتحادية  
 على ان الله عز وجل يظهر في الظاهر لانه ههنا ظهر لموسى في النار  
 ومن يعبر عنه بمن في قوله بورك من في النار ولا نعلم قانا دبانه  
 كان فيها ملك ولا جان ولا اسن فتعين انه هو الذي كان فيها  
 والجهور عندهم ان هذا الوصف كان اما على جهة الاتحاد اوله الخلول  
 وكلاهما باطل تبرهن بطلانه عندهم ان لا تخاف لدى المرسلون  
 الامن **ظلم** قيل هو استثناء منقطع وقيل متصل فاجتبه  
 من يرى جواز الظلم ونحوه من الانبياء، ووردت سليمان داود حجج  
 به الشيعة على ان الانبياء يورثون ليطالوا للحديث المشهور عن النبي  
 عليه السلام اقامعاشر الانبياء، لانورث ما تركنا صدقة في الصحيحين <sup>نحوها</sup>  
 وغيرهما وجه احتجاجهم منه قوله عز وجل في داود واثاه الملك  
 والحكمة ثم قال ههنا ووردت سليمان داود فدليل على ان الملك  
 الذي اوتيه داود هناك ووردت سليمان ههنا واذا ثبت ذلك  
 كان الحديث للشهور على خلاف نص القرآن فيكون مردودا على  
 الجهور بوجهين احدهما ان المراد ووردت سليمان داود علمه وحكمته  
 بدليل ان قبل ذلك ولقد اتينا داود وسليمان علما وبعده وقال  
 يعنى سليمان يا ايها الناس علمنا منطلق الطير الوجه الثاني ان قوله  
 عز وجل ووردت سليمان مطلق لا عموم له فيصدق بصورتها يتادي  
 بها وظيفته واجمعنا انه وورثه العلم فالمراد بالمال ما يقضه  
 من اللفظ فسقط دعواه واجاب الشيعة عن الاول بانا لانفسهم  
 ان المراد ارض العالم لوجهين احدهما تجاز والاصل في الاطلاق العلم  
 للحقيقة الثاني ان سليمان كان قد اوتي من العلم اكثر  
 من علم داود بدليل قوله عز وجل فهزناها سليمان



وكلا انينا حكما وعلما وكان سليمان يستدرسك على داود  
فضاياه كما في قضية المرأتين اللتين اخذ الذيب ابن احداهما وغيرهما فم  
يكن له حجة الى ارض علم داود واما قوله عز وجل **ولقد اتينا داود وسليمان**  
**علما بحجة لنا لانه يقتضى استغناء سليمان عن علم داود لكونه او في**  
من العالم مثله وقوله علمنا منطلق الطير اما خاص بسليمان فيؤكد  
ما قلناه ارجع فيه وفي داود وهو لا يقتضى انه ورثه وعن الثاني  
بافلا نسلم انه ورثه العلم وانما ورثه عندنا الملك الذي اوتيه وبه تادت  
وظيفة اللفظ قالوا وما يقدر في الحديث ان اهل السيرة تفقوا على ان  
ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا مياسين ذوى  
ثروة من ابل وغنم وكراع واثاث ثمان بوضهم وورث بوضهم ولم ينقل  
قطر ان احدا منهم قال تصدقوا بمرقي فاني لا اوردت ولو كان ذلك  
ذلك مشهورا لكان متواترا عن الانبياء كجبرائيل وقصد الشيعة بذلك  
ظلم الشيخين بمنع فاطمة وارثتها من ابيها والعباس ارثه من ابن اخيه  
صلى الله عليه وسلم اعتماما على حديث هو على خلاف نص او ظاهر القرآن  
وبين الطائفتين فيه بحث طويل قد سبقت بنذرة جيدة منه في اول سورة  
مريم **واوتيت من كل شئ بحجته** وبقوله عز وجل **تقدم كل شئ على تخصيص**  
العموم بالخاص لانه من اللدرك حسا ان بلقيس هذه لم تقوت من ملكوت  
السموات شيئا وكذلك الريح لم تقدم السموات والارض والجبال والاشياء  
ان يجعل ذلك في باب العام اريد به الخاص وهو خصوص ما اوتيت به  
هذه ودمرت به الريح **وزين لهم الشيطان اعمالهم** اي بالوسوسة والله عن  
وجل وزينها لهم خلقا اي خلقها بما خلق فيهم من دواعيها لقوله عز  
وجل **كذلك زيننا الخالصة علمهم فناظره بمرجع المرسلين** قيل اي منتظرة  
ويستشهد به المعقول على ان نظرة في قوله عز وجل **وجوع يومئذ**  
ناصرة الى ربها فناظره بمعنى منتظرة اي تنتظرهم ربها لتناديهم  
الرؤية ويجاب بان قولها فناظره معنا فرأيتهم بمرجع



كما يقال قد ارسلت الى فلان بكذا لان نظراي لا اري ما يكون منه وهو رؤية  
 عين او قلب فيسقط استشهاده **هو قال عفرتي من الجن انا ايتك به قبل**  
**ان تقوم من مقامك** الى قول الاخر انا ايتك بك قبل ان يترقد اليك طرفك  
 فيه ان التصرف بالقدرة اعظم من التصرف بالاقدار لان تصرف العفريت  
 لو وقع لكان باقدار الله عز وجل عليه وتصرف الذي عنده علم من الكتاب  
 كان بقدرة الله عز وجل بواسطة اسمه الاعظم فلذلك كان اسرع واعظم  
**ومكر وامكر نامكي** فيه جواز وصف الله عز وجل بالمكر وهو بلوغ المقصود  
 بطريق لطيف يخفى على الخصر ثمان الخاق انما يستعمل المكن غالبا يجتنبه  
 عن بلوغ المقصود مجاهرة والله عز وجل يفعل على طريق الحكمة واقامة  
 الحجة ونحو لا يعز اعني المجاهرة اذ لا يعجز شيء قوله عز وجل **الله خير مما يشركون**  
**ام من خالق السموات والارض** الى قوله عز وجل **قل هاتوا برهانكم ان كنتم**  
**صادقين** تضمن ذلك نحو خمسة عشرة آية من ايات الله عز وجل عجزت بها على وطانية  
 ونفي الشريك له والله الحق لا غير وضم الدليل من هكذا ان الله  
 عز وجل يفعل هذه الافعال وكل من فعل ذلك فهو الله الحق لا غير والله  
 عز وجل هو الله الحق لا غير والله عز وجل هو الله الحق لا غير او يقال  
 لا شيء من الالهة يفعل هذه الافعال والله الحق يفعل هذه الافعال  
 فادنى من الالهة **حق قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب**  
**الا الله** انما كان كذلك لان مدار علم الغيب عن كمال القدرة والارادة والعلم  
 وهذا كمال مختص بالله عز وجل فلذلك اختص بعلم الغيب وبيان ذلك  
 ان الله عز وجل اذا اراد ايقاع المطر مثلا بعد شهر بقدرته وادارته  
 لا معارض لها يمنعها عن ايقاعه بعد الشهر وقدرته على ذلك  
 تامة لا يعجز يلحقها والله لا ينسخ هذا الحكم ولا يلحقه فيه بدء علم قطعا  
 وقوع المطر بعد شهر وهكذا علم الغيب في سائر الصور ولو كان  
 مثل هذه الارادة والقدرة والعلم لاحد من الخلق لعلم  
 الغيب قطعا لكن ذلك في الخلق غير موجود وانما هو



من خواص واجب الوجود سبحانه وتعالى وما يشعرون ايانا يبحثون  
يعنى في السموات والارض لا يعلمون متى البعث لانه عند قيام الساعة  
وقام الساعة من مفاع الغيب الخفي علمها عن الخالق انذ **اكننا ابا و ابا ونا**  
**التاخر جود** هذا التاخر منه للبعث وسبق نظيره في المؤمنين ودليله  
في الخلق تقريسي ياتي بعد ان شاء الله عز وجل **رد فكم** يستدل به على  
عازية اللادرا اذ تقديري رد فكم ويحتمل انه ضمن رد في معنى بدا او غير  
مما يتعدى بالادراى بداء او ظهر كمر ولا يحتاج الى حمله على الزيادة لانها  
خادف الاصل **وان ربك يعلم ما كنت صدورهم** ان قال قائل قد وجهتم  
كيفية علمه الغيب في الاشياء الخارجية فكيف توجه علمه كامل وهو  
صفة قديمة قائمة بذاته عامة التعاقب بالمعومات الظاهرة والباطنة  
الكلية والجزئية كما ان ارادته عامة التعاقب بالمرادات وقد ردت  
عامة التعاقب بالمقدورات والفلاسفة والمعتزلة لما كانوا يرون  
ان لا علم زايد على مفهوم ذاته قالوا ان ذاته كما استغرقت الازل والابد  
وجود كذلك استغرقت ما بينهما من المعومات علما وسع رتبنا  
كل شئ علما وزعموا ان الفرق بينه وبين غيره في عموم العلم وخصوصه  
هو هذا وهو ان علمه بالاشياء بذاته فعم علمه وعلم غيره بصفة  
زائدة على مفهوم ذاته في حق علمه بعض المعومات دون بعض  
وقد سبق الكلام معجزة في هذه المسئلة وزعم بعض الاوائل ان  
ارواح الخلق يعرج اليه كل يوم وليلة حال النوم فتقضى اليه بما تكنه  
الصدور ورواها بها يحرك به القلوب كما حكينا النبي او غيره  
من اهل الكتب الاثني عشر في مرآته واما الاتحادية فخذوا ان  
سار بذاته في الخلق فلذلك يعلم ما تكنه الصدور ونفوس  
به النفوس واستدلوا بخروج اقرب اليه منكم ولقد خلقنا  
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونخى اقرب  
اليه من جبال الوريد وغيره مما سبق من حجتهم في سورة الانعام



وهذا ما حضرنا الان في هذا الجواب والا قرب الى تنزيه احد عز وجل وادلة  
 الشرح هو قول المكالمين وهو مذهب المسلمين وما من غائبة في السماء والارض  
 الا في كتاب مبين اعلم ان علمه عز وجل سبق بالغائبات في الازل ثم اثبتها  
 في الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ على وفق علمه الذي او كما شاء  
 ثم انها في الواقع تقع على مطابقة ما سبق في العلم الازلي والكتاب المبين  
 واذا وقع عليه القول عليه اخرجنا هو دابة من الارض تكلمه الالاهة هذه  
 من غيبات القران الواجب وقوعها ومن مخرجات النبي عليه السلام واخباره  
 بالغائبات التي لا بد من وجودها يقال ان هذه الدابة عظيمة ارتفاعها  
 في السماء ثلثة ايام تسمى المؤمن والكافر وبصفتها حتى اذا ما قال كذبت  
 بياضها ويرعى طوايرها علمها يحجج به الظاهرية في العقائد ويقولون ان الله  
 عز وجل خاطبنا من صفات ذاقه بما لا يحيط به يجب علينا الايمان بظاهره و  
 يجب عنه بان ذلك متشابه وقوله عز وجل ليس كمثل شئ محمدي في رد  
 المتشابه اليه واستعمال التنزيه عما لا يابى بحلاله عز وجل ومن ضل  
 فقل انما انا من المنذرين يحجج به القدرية لنسبة الضلال الى الكلف ومقابلة  
 الانذار وقد عرف جوابه القول في سورة القصص فالتقطه ال فرعون  
 ليكون له وعدا واخرنا هذه لام العاقبة اي يكون عاقبة ذلك خولد  
 والبروات وابنوا الخراب ان كادت لتبلى به لولا ان ربنا على قلبها اي  
 نبناها على الابداء بامر موسى وذلك لما الهنا نار وناقنا في قلبها من دواعي  
 الكتمان والصوارف عن الاذاعة واستعان الربط ههنا من بديع  
 الاستعانة تشبيها للقلب بوعاء وربط لحفظ ما فيه ويحجج الجمهور بهذا  
 لان احد عز وجل اذا كان له من التصريف فيها ان يهدى بها وبضالها  
 فرددناه الى امة كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعده حتى فيه  
 تعليل افعاله عز وجل بالحكم والمقاصد فاستغاثه الذي من شيعته  
 على الذي هي عدوة اجمع به الشيخ شمس الدين الجوزي شارح المنهاج  
 في اصول الفقه على الشيخ قرة الدين بن تيمية فيما قبل عنه انه قال



لا يستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم لان الاستغاثه بالله عز وجل  
من خصايصه وحقوقه الخاصه به فادى يكون لغيبه كالعباده وتقرب الخبيثه  
المذكوره انه قال يجب ان ينظر في حقيقه الاستغاثه ما هو وهو الاضداد  
والاستصرخ ثم قد وجدنا هذا الاسرائيلي استغاث بموسى واستصرخ  
واستصرخه بنص هذه الايه وهي استغاثه مخلوق بمخلوق وقد اقر موسى عليها  
الاسرائيلي واقر الله عز وجل موسى على ذلك ولم ينكر محمد عليه السلام ذلك لما  
نزلت عليه هذه الايه وكان هذا اقرار من الله عز وجل ورسوله على استغاثه  
المخلوق والمخلوق واذا جاء ان يستغاث بموسى فيجهد صلى الله عليه وسلم اولى لانه  
افضل باجماع ومما يخبر به عن ذلك حديثها جوار اسمعيل حين التمس الماء لابنها  
فله تجد سمعت حساني بطن الوادي فقالت اسمع ان كان عندك غوات  
وهذا في معنى الاستغاثه منها يجيريل وقد اقرها على ذلك ولم ينكره النبي عليه  
السلام عليها لما حكاها عنها ولان اعتقاد التوحيد من لوازم الاسلام  
فاذا راينا مسلما يستغاث بمخلوق علمنا انه غير مشرك لذلك للمخلوق مع الله  
عز وجل وانما ذلك منه طلب مساعده او توجبه الي الله ببركة ذلك للمخلوق  
واذا استصرخ الناس في موقف القيمة بالانبياء ليشفعوا اليهم في التخفيف  
عنه جاز استصرخوا به في غير ذلك المقام وقد صنف الشيخ  
ابو عبد الله بن النعمان كتابا سماه مصباح الظالم في المستغثين بخير  
الانام واشتهر هذه الكتاب واجمع اهل عصره على تلقيه منه بالقبول  
واجماع اهل كل عصر حجة فالمنكر ان ذلك مخالف لهذا الاجماع فان قيل  
الايه المذكوره في قصه موسى والاسرائيلي ليست في محل النزاع  
مى وجهين احدهما ان موسى حينئذ كان حيا ونحي انما منع من  
الاستغاثه بعيت الثاني ان استغاثه صاحب موسى به كان  
في امر يمكن موسى فعله وهو اعانته على خصمه وهو امر معتاد  
ونحي انما منع من الاستغاثه بالمخلوق فيما يختص فعله  
بالله عز وجل كالرحمة والمغفرة والرزق والحياة ونحو ذلك



فلا يقال يا محمد ارحمني او اغفر لي او ارزقني او احسن او اعطن ما لا وولاد لان ذلك  
 شرك باجماع اوجب عن الاول بان الاستغانة اذا جازت بالحق فباليت المساوي  
 فضلا عن الافضل اولى لانه اقرب الى الله تعالى من الحق اوجه احدها ادته  
 في دار الكرامة والجزاء والحق في دار التكليف الثاني ان الميت تجرد عن عالم  
 الطبيعة القاطعة عن الوصول الى عالم الاخرة والحق ملتبس بها الثالث ان  
 الشهداء في حياتهم محجوبون وبعدهم موتهم احياء عند ربهم يرزقون وعن  
 الثاني ما ذكرتموه امر يجمع عليه عند صغار المسلمين فضلا عن كبارهم  
 ان المخالوق على الاطلاق لا يطلب منه ولا ينسب اليه فعلم باختصاص القدرة  
 الالهية به وقد راينا اعمار الناس وعامتهم وابعدهم عن العالم والمخضرة  
 يلودون بحجة النبي عليه السلام ولا يزيدون على ان يسألوا الشفاعة  
 والوسيلة برسول الله اشفع لنا يا الله ببركة نبيك اغفر لنا وصاد الكافر  
 في المسئلة للفروضة فضلا لا حاجة باحد من المسلمين اليه واذا لم يكن  
 يد من التعريف بهذا الحكم خشية ان يقع فيه احد فليكن بعبارة لا توهم  
 نقصا في النبي عليه السلام ولا غضا من منصبه مثل ان يقال ما استأثر  
 الله عز وجل بالقدرة عليه فلا يطلب من مخلوق على الاطلاق او نحو هذا  
 ولا تنقض النبي عليه السلام بسلب الاستغانة عنه مطلقا ولا مقيدا  
 ولا يذكر الا بالصلوة والسلام عليه والرواية عنه ونحو ذلك هذا حاصل  
 ما وقع في هذه المسئلة سنوالا وجوابا ذكرته بمعناه وزيادات  
 من عندي قال هذا من عمل الشيطان **يجتبه** المعتزلة في نسبة خلق  
 الافعال الى المخلوق لان موسى نسب قتله القبطي الى الشيطان  
 بانه من عمله واجيب بان معناه هذا من جنس عمل الشيطان او مما  
 وسوس به ورتبه الشيطان ونحو ذلك والافضل القبطي مخلوق  
 لموسى عندكم في الحقيقة وعندنا لله عز وجل فالربوب للشيطان  
 الا التزيين والوسوسة ولموسى الا الكسب عندنا **قال رب**  
 انظرن **ففسد** اي بحسب القتل عندنا ونجلفه عندهم



فاذا الذي استنصره بالامس يستصره فسر الاستغناء بالاستنصاف  
والاستصراح قد آل على انها مترادفة عامعة واحدا كما سبق دنع **قاسا اناها**  
**نودي من سناط الوادي اليمين** الالبه يحجتها برها الصوتية لان المنادي  
ههنا هو الله عز وجل بنفسه يدل الى انا الله رب العالمين والذنا لا يعقل  
الاخرق وصوت واجاب الخضم باحتمال ان الذنا بواسطة ملك طاك لقوله  
اي انا الله او يكون موسى غاب عن حسه فادرك الذنا بلا صوت  
والاحرف في الخارج كما يدرك النائم الكلام لذلك ولو صح قول الصوتية  
للزمان الله عز وجل جسم في فاقه او انه يتطور في الاجسام اذا شاء  
وتخذهما مظهر له على راي الحولية او الاتحادية وانه باطل لان الجسمية  
من لوازم الصوت **قطعا فذالك بهانان من ربك** البرهان هو الحجة المركبة  
من مقدماتين قاطعتين وعصا موسى ويدر البضياء كذلك اذ يقال  
في كل واحدة منهما هذا خارقا للعادة وكل خارق للعادة معجز يدل  
عاصد فصاحبه وهذا معجز يدل على صدق موسى **وانه هو هو**  
**افصح من لسانها** هذا ما يناقض به الشيعة حيث قالوا ان الله قوله  
عليه السلام انت من بمنزلة هرون موسى اثبت له المنازل الهارونية  
يقال اله في ان يكون على افصح من موسى فان الترموادك وهو  
خلاف الاجماع وخلاف قوله عليه السلام انا افصح من نطق بالاضاد  
وان لم يلائم انتقضت دعواه الله الا ان يمتنع كون الفصاحة  
منزلة من المنازل او يسلموا ذلك ويدعوا تخصيصها بدليل كلام  
النبوة مع ان كثير من معجزات الانبياء على التبع وغيره افصح الكلام  
بعد القرآن **فاوقد لي ياها مان على الطير واجعل لي صراطا** اطلع  
الى الله موسى يحجتها بحاب الجهة كما سبق فاخذناه وجوده فبتذنا  
هو في اليم الى وجعلنا هوائه يهدون الى النار الى قوله المقبول حين  
هذا كله يتناول بعمومه فوعون مع جوده وهو قاطع في  
الود على من زعم انه من مانت مؤمنا ايماننا اختياريا نافعا

تفسيره في قوله



١٧٦  
وما كنت بجانب العزيز العزيز اذ قضيتاه الى موسى الامر الى وما كنت بجانب الظور  
اذ نادينا ولكن رحمة من ربك هذا استدلال على صدق محمد عليه السلام و  
تقريره كما سبق في ذلك من انباء الغيب نوحه اليك وكنت لا يدركهم  
اي انك لم تشهد موسى حين اوحينا اليه ولا كتبت ولا دارس ولا اخبرون  
فيما قصصت خبره على وجه الارض من ربك وهو الوحي واعلم ان  
في التوراة ان اسحق اوي يعقوب جرى له في سعة الغنم ولقاء المرءات اي  
ونكاح امرأة ونحو مشبهها بما تضمنته هذه السورة مما جرى لموسى  
مع ابنة شيب وليست قصة موسى على هذا السياق في التوراة فاليهود  
اذ اسمعوا قراء المسلمين يقرؤون سورة القصص تغامروا بينهم اي انظروا  
كيف اشبهت القصة على محمد اوعلى من لقنه في قها او بدلها لانها  
عندهم قصة اسحق اوي يعقوب وانشاروا بينهم ينظر بعضهم الى بعض  
في بعض الاسواق وقارئ ضمير يقرأ هذه القصة والجواب ان ما  
ذكره غير لازم لجواز ان القصة حوت في التوراة عن موسى الى غيبي  
والتوراة اولى بالتحريف لوجوه احدها تقادم عهدها الثاني اخراق  
بخط نظر لها حتى لا يجدوها الا عند غير فاما انها عن ظهر قلب فنعوا  
انه ابن امه لذلك على ما قبل الثالث ان اجابهم حقا فوامنها كثر  
من صفات محمد عليه السلام واحواله الدالة على نبوة استدلال العامة منهم  
ان يؤمنوا واستدامة للرياسة عليهم فلعلهم بارح فوا هذه القصة  
الى اسحق لما سمعواها في القران مضافة الى موسى ايقاع الرابية في قلوب  
عوامهم وقد رابت لابن الفخر الاسكندر في النصرائي وكان يهوديا فتصير  
او تغيره جزء اجمع فيه ما حوت في التوراة تحريف بتدليل لا تحريف  
تأويل رابت هذا الجوز عند ابى البشاري يوان في فتح امه النصرائي الحكيم  
بقوم من بلاد الصعيد سلمنا ان القصة لم تحرف في التوراة  
لكن باذنها جرت لاسحق وموسى جميعا فتكون عن اسحق في  
التوراة وعن موسى في القران دون التوراة على حسب اختيار







هبه مؤمنون الى اولئك يؤتون اجرهم مرتين الى سلام عليكم لا يتبع الجاهلين  
 وهؤلاء كعبد الله بن سلام واصحابه ثم جاءت هذه الآية مشتركة  
 بين القسمين فقوله عز وجل انك لا تهدي من اجبت اشارة الى القسم الاول  
 الاضال منهم وقوله عز وجل ولكن الله يهدي من يشاء الآية اشارة  
 الى القسم الثاني المهتدي منهم وهذا كلامه كلامه حتى بشره اذ ظهر الكتاب  
 غير ان الحديث الصحيح ورد بان هذه نزلت في ابي طالب حين اجاب النبي  
 عليه السلام اسلامه ودعاه الى الاسلام عند موته فالمنشهور ان  
 اقتنع ومات عاملة عبد المطلب وحكى ابن اسحق انه دخل بالشرارة قبل  
 خروج روجه والعباس عنده فسمعه فقال النبي ما انه قد اسلم فقال  
 النبي عليه السلام ما سمعت شيئا فلما اختلف النقل في ذلك اختلفت السنة  
 والشيعه في ذلك فقال الجمهور انته مات كافرا واجتوا بوجوه احدها هذه  
 الآية نزلت بسببه وهي يقتضي عدم اسلامه لان النبي عليه السلام كان  
 يح اسلامه والاية تضمنت انه لا يهدي من اجبت الثاني الحديث الصحيح انه  
 لم يقله ان ابا طالب كان يحوطك وهل تنفعه لشئ قال نعم هو في ضحاح  
 من النار ولو لا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وفي حديث اخر في رجله  
 نعان من نار يغلي منها دماغه الثالث ما جاء في بعض الآثار ان ابا  
 طالب لما مات جاءه الى النبي عليه السلام فقال ان عمك الشيخ الضال  
 قدمنا قال اذهب فواره ثم امر عليا بعد ذلك بالغسل ولو لا انته  
 مات كافرا لما سماه ابنه عليا ولا اقره النبي عليه السلام على ذلك  
 ولا اختلف عن شهود امره ولا امر عليا بالاغتال من غسله الرابع  
 انه روى ان النبي لما رفع سرياني طالب عارضه النبي عليه  
 السلام وقال وصلتك ورحموا بعد ولم يتبعه ولو مات مسلما  
 واجتوا لكان احق وافضل من تبعه لما كان يحوطه وينصره ويشفق  
 عليه وقالت الشيعة انه مات مسلما واجتوا بوجوه احدها  
 قوله عز وجل فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا



النور الذي انزل معه اولئك هو المظنون قالوا ولا يقدر احد يدعي ان  
احدا منكم يدعي عليه اسلام ووقد نصرت ابي طالب له حين لا ناصر من  
الخلق سواه حتى حارب قريشا باسرها في نصرة ووقد فصل في السير  
المعتبرة من ذلك ما لا فيل بدكرو ولم ينصر هذه النصرة وقطع فيه  
وجم قومه الا وهو مؤمن به ولكن اخفا ايمانه تقية لان قد بئر الحرب  
والكيادة في نصرته ورسوله اقتضت ذلك ولو اظهر خلافه  
في الدين لتمام الواعية ثم لم يثبت له ما يقين بالموت اظهر  
اسلامه كما رواه عنه العباس فيما رواه ابن اسحق لانه لم يبايع من  
نفسه وحرب قومه الا ذلك الوقت الثاني ان ابا طالب كفل محمدا عليه  
السلام يتما وهو افضل لايتام وغيره واما الثانية فالقوله عليه السلام  
انا وكافل اليتيم كها تين في الجنة واشار باصبعه فاذا ابو طالب  
في الجنة وذلك يستانر ايمانه الثالث ان النبي عليه السلام اقر على  
نكاح زوجته فاطمة بنت اسد على ولولائه مؤمن لما اقره اذ ليس من  
دينه نكاح الكافر المسلمة الرابع ان الحديث الصحيح ورد بان المرء مع من  
احب ولا يشك احد ان ابا طالب كان يحب النبي عليه السلام حتى  
انه كان يتوثر على اولاد فليكن معه عليه السلام عماد بموجب الحديث  
وذلك مستانر ايمانه الخامس ان النبي عليه السلام كان يحب ابا طالب  
لانه كافل وناسره ومربيه وعمه صنوا بيه لابيويه لايشك احد في ذلك  
وكل من احبه النبي عليه السلام فهو مؤمن في الجنة لان من احب  
النبي عليه السلام اذا كان في الجنة فمن احبه النبي اولى بذلك وان  
شك شك في حب النبي عليه السلام لابي طالب فيلنظر الى قوله  
مرجبت القلوب على حب من احسن اليها ولا احسن الى رسول  
الله عليه السلام احسان ابي طالب فوجب ان النبي  
عليه السلام كان يحبه السادس ان ابا طالب جاهد في الله  
وهو مؤمن اما الاولى فلانه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكل من احب النبي



وكل من نصر رسول الله فهو مجاهد في الله ومن تأمل السيرة  
 علم ان جهاد ابي طالب في نصر رسول الله واقامة دينه وذبه عنه  
 وجا طته له افضل للجهاد حين رسول الله وحده وقصارى من اتبعه ان يفروا  
 بدنيهم الى الحبشة وغيرها وقوشن باسرها واحابيشها واتباعها قوميه  
 قوس واحده وابوطالب يلة عنه بخوف هذا ما لا شكوه منصف واما الثانية  
 فلقوله عز وجل والالين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وحسبناك  
 وعدا يقتضي هداية من جاهدوا في الله تعالى السابع ان اشعار  
 ابي طالب في ديوانه ينادى بایمانه كقوله في مراح النبي عليه السلام  
 وابيض يستسق الخاتم بوجهه ثم الاليتام عصمة للاوامل ان اقتضت سياقه  
 انه مراح فيه ولا احق ذلك والظاهر خلافه وليس هذا بالمقصود  
 انما المقصود مثل قوله ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية  
 دينا وفي رواية وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان البرية دينا  
 وقوله ولقد صدقت وكنت قد املينا وقوله فاصدع يا مراك ما  
 عليك غضاضة وافرح وقربك منك عيوننا في هذا المراح للدينه وتصديق  
 له وامر له باظهاره والصدع به ولا ايمان فوق ذلك واشعاره في هذا  
 المعنى كناية لم يستخضرها وهذا ما حفظه ونسخته الان من حجاج  
 الفرقين في اسلام ابي طالب واعراض كل طائفة على حدة الاخرى  
 مطول ولتقص وقد رايت لبعض الشيعة كتابا مستقاده في اسلام  
 ابي طالب والاذى ذكرته له هو جل ما فيه ان لم يكن كله فاعلم ذلك  
 ثم ان قوله عز وجل انك لا تهدي من اجبت الاية يخرج بها الى هود في  
 ان الهداية الى الله عز وجل فكذلك الضلال مقابل لها هو بقدره خلافا  
 للمعتاد **وما كان دين من هلك القرى الاية** سبق بنظرها في الانعام  
 وهو **وربك يخلق ما يشاء** و**تخادها كان لهو الخي** يخرج به عن ان  
 الصانع فاعل بالاختيار والايجاب خلافا للفساد سفة وعلى راي الجبرية  
 في ان الاختيار للعبد في فعله هو يبر لا مخير يدل عليه



وهو الله لا اله الا هو اله المجد في الاولى والاخرة وله الحكم اى فيها واذا كان  
 له الحكم في الدنيا على العموم والاطلاق فالحكم لا حدمعه ولا اختيار وذلك  
 حقيقة الاجاد فقلنا **ها تو ابرها نك فعملوا ان الحق معه** فيه ان المستدل  
 اذا طواب بالاليل على دعواه فلم يذكره او لم يرض بتقريره انه يكون  
 منقطع الان هو لا اذ دعوا الشركاء فاذا طوبوا بالبرهان لم يجدوا و  
 قد حكم بانقطاعه ووزن حجة له **قال انما اوتيته على عندي قل**  
**الكيمياء** وقد سبق القول فيها غير مرة وذكر في السير ان موسى لما امر  
 ببناء قبة النمان بالذهب بناه مع بنى اسرائيل من الذهب الذي كانوا  
 خرجوا به من مصر فلم يكف فشكا ذلك الى ربه فنزل جبريل فعلمه  
 الكيمياء فعلم منه ما كمل به بناء القبة ثم تركها ثم انه علمها اخته واخاه هرون  
 فسئله قارون ان يعلمه اياها فقل لا خير لك فيها فالح عليه حتى علمه  
 فكنز منها الكوز ثم كانت سبب هلاكه دينا واخرى قيل ومن ثمة كان

اكثر ما يوجد الكيمياء والادغل في ولاهارون من اليهود **وليس**  
**سئال** **عن ذنوبهم المجرمون** اى بعد اقامة الحجية عليهم اذا فاذلة في سؤالهم  
 بعد ذلك كل شئ هالك الا وجهه قيل بهرارة القوال في سورة العنكبوت  
**فليت فيها الف سنة الانحسين** عما ينج به على استثناء الاقل **وتخلقون**  
**افكاج** تجبه القدرة لتصريه باضافة خلق الاقل اليهم وجوابه ان معناها  
 وتكذبون كذبا او وتكسبون افكا والخلق مشاؤك يبي الاختراع  
 والكذب وغيرها ومنه ان هذا الاختلاق ان هذا الاخلق الاولين  
 ان الذين تجدون من دون الله لا يمكن ان يكون **لهم رزقا** احتجاج على  
 التوحيد وحق الشك بان التبرك لا يمكن الرزق وقد سبق هو  
 او غنى المبر واكيف يبدئ الله الخلق **ثم يمد** اى ثم هو يمد  
 وهو احتجاج على الاعانة بالقياس على الابتداء وكذا كيف بدأ الخلق  
 ثم الله ينشئ النشأة الاخرة **فاكان جواب قوله** الا ان قالوا اقتلوا  
 او حرقوا الآية لانه قطعها واغنى في الجلال والاحتجاج على

١١٦٦  
 ١١٦٦  
 ١١٦٦  
 ١١٦٦



عادته وحسن النظر والتأييد بالحق انكر لتأتون الرجل وتقطعون السبيل  
اشارة الى الحكمة تحريم اللواطه وذلك من وجهين احدهما ان ذلك يضعف  
رجولته وهتبه والحاجة داعية اليه للجهد فان وجد شجاع او مجاهد  
يجب من فعل ذلك لا تنقض هذه العلة لانه لو لم يفعل به لكان الشجع  
واجب والزانية في ذلك مطلقا به والشان قطع سبيل النسل اذ هو ليس  
في محل اللوث **انما هلكوا اهل هذه القرية** مع قول ابراهيم ان فيها لوطا وقول  
الملائكة لجنته واهله حج به عن ان العمور صيغة لاق ابراهيم وفيه من صيغة  
اهل هذه القرية حتى عرض تحميم لوط **وزين له الشيطان اعماله فصدته**  
**عن السبيل** اي باغوائه ووسوسته **وكانوا مستبصرين** اشارة الى غلبة  
القدرة والادارة وارتفاعها والعقول تحت مجازي الاقدار بحيث لا  
ينفع الاستبصار ودرعها حمله القدرة على انه عاقد والحق مع استبصارهم  
به تقرب الى الحق **فكاد اخذنا بدينباي** فاما كان الله ليظلمهم حج به المعزلة اذ لو  
كان الله عز وجل خالقا لفعالهم كان قد ظلمهم ولم يكن اخذ الله بدينهم  
وجوابه ما عرفنا اصل الكسبية والجزئية **وان او هن البيوت لبيت**  
**العنكبوت** انكروا على الجبري فادخله بيت اضيق من التابوت واوهن  
من بيت العنكبوت وليس بمنكر لان البيت الذي ذكره الجبري مفتعل  
لا وجود له في الخارج انما هو متصور في الالهي لا غير وبيت العنكبوت  
موجود له في الخارج منه الوف من البيوت وما لا وجود له اصدا او هي  
مما له وجود على كل حال وانما ذكرت هذا لان انكار المذكور ولو لم  
الجبري لا يقتضي كضره لتضمنه الرد على الله عز وجل فيما بالغ فيه والتكفير  
وخوف من مسايل اصول الالهي **ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن**  
فيه مشروعية جلال اهل الكتاب اذا اتادوا شبهة فكشف لنا لا يظن  
ان هو حقانرا كما هو اهل ذمة او مستأمنين وجب الرفق بهم  
ولا يعنف عليهم لانه لا يظن انهم استبقوا حجة لم يقدروا على اظهارها  
ها ورعاية لعهدة الازمة وان كانوا حرا فيكمهم واضح اذ قتالهم



جايز ومن كان بدار الحرب فان امن على نفسه كرسول للسلامي جاز ان  
يصدر عنهما بالحنة ويغارظ لهما عزاز لكلمة وان لم ياء من كالا سير والمستامن  
اليهم من للسلامي فضيه الحاد فيمن اكره الكفر بما افضل الاجابة و  
الامتناع ان قلنا الاجابة فهناك الافضل الرفق في الجدل وان قلنا الامتناع  
فهناك الافضل الغلظة **وما كنت تناو من قبله من كتاب ولا تحظه بميتان**  
اذا لا رتاب المبرطلون هذا احتجاج عاصد قد عليه السلام اي انك جئت  
بكتاب خارق للعادة عظيم الوقوع مع انك لم تكن قبله قارئا ولا كاتباً وكل  
من اتى بكتاب على هذا الوجه فهو بنو ان يجزافان بنى ان يجز لما لاولى  
فادنه عليه السلام انى بالقران وحسبك به كتاب يجز عن معارضة ايسر  
فصحاء العرب واما انه عليه السلام لم يرك كتابا ولا قادراً فواضح وخصومه  
من الكفار سلموا ذلك حتى اذ هو لما اتهموا انما اتهموه بانهم سمعوا ذلك ممن  
يقراء ويكتب ولو كان قارئا كاتباً لما احتاجوا الى ذلك بل قالوا انت قارئ  
كاتب فلو يستكثر لك هذا القران واليه الاشياء بقوله اذا لا رتاب  
المبرطلون واما الثانية فادن من اتى بكتاب على هذا الوجه بهذا الوصف  
كان خارقاً للعادة كالموان راعى غنم لم يكتب قط ولا فارق الصحاح  
ولو جتمع بكتاب قط فكتب خطأ بجزيه ابن مقلة وابن البواب واضرابهم  
ميرزى الكتاب كان خارقاً للعادة كالموان قطعا وكل خارق للعادة مع القدي  
وعدم المعارضة فهو بنى ان يجز. وهذا برهان واضح بل هو ايات بينات  
في صدور والذين اتوا العلم بحججه من قال ان حقيقة القران الذي هو  
كتاب الله عز وجل وكلامه في الصدور لظاهر الآية مع القول بعدم  
والاخرين قالوا هذا يوجب طول القديم في الحادث وهو قول  
بالحلول وهو محال بل اما ان يقولوا بخلقه ليكون حلالاً في مخالوق  
او يقدمه قائماً بذات الله تعالى والحاصل منه في الصدور ومثال  
مطابق له او ذكره وخفظة كما ان الله عز وجل من ذكره باللسان  
والقلب محفوظ فيه وليس تافته طالت في شيء وقد بالغ



بعضه في التشع على من قال بقدر القران وطوله في الصدور حتى قال  
هؤلاء اكفر من النصارى اذا النصارى انما قالوا يحاول القديم في ذات  
المسيح لا غير وهؤلاء يازموا يحاول القديم في كل شخص حفظ القران  
او بعضه ولواية واختلاف القاناون بظواهر الاية هل حقيقة القران  
في الصدور كما لمظروف في الظرف او انه كظهور الوجه في الزلزلة او كظهور  
نقش الخاتم في الشمع على اقوال وقال قوم للقران اربع وجودات وجود  
عنه وهو بقر حقيقة في الخارج اما بذات الله عز وجل او غيره على  
الحد في حد ذاته وقدمه ووجوده وهو حصول صورة في  
الذهن مطابقة او حفظه هو ذلك مع امكان استحسان لفضلا  
ونظما بحسب الاختيار ووجود لسانه وهو تادوته وبنائه وهو  
كتابته بالبنان **وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه الى او لم كيف هو انزلنا**  
عليك الكتاب يتنا عليه فيه ان القران معجز تام ووجه كاملة لا يحتاج  
معها على النبوة الى دليل لانه انكر عليه عدله الاكتفاء برافدل على انه  
كاف شاف وقد تبين وجه كونه معجزا **او كما في من دابة لا تحمل رزقها الله**  
**يرزقها واياكم يحج به على ان عموم الرزق من الله عز وجل حادلا وحولما وقد سبق**  
عليه ما هو ادل من هذا **ولئن سئلتهم من نزل من السماء ماء فاح به**  
**الارض بعد موتها الى وان الاد والاشجار لهي للجوان اشارة الى دليل البعث**  
بقياس احياء الارض بالنبات وليس صير حيا فيه كغيره **ليكفر واما يتنا**  
**هو وليتمقوا امرته يد ووعيد كنظام في الخلق القوال** في  
السنورة او ورحمة الامر من قبل ومن بعد يحج به القاناون بقدر  
القران بناء على ان الامر هو القران ومعنى من قبل ومن بعد  
اي من قبل كل شيء وبعده كل شيء فان نظري الدليل هالذا القران هو  
الامر والامور ثابت لله عز وجل قبل كل شيء وبعده فالقران ثابت  
لله قبل كل شيء وبعده اعترض عليه بان الامر لفظ مستترك  
والمراد به ههنا محكي والنصرف الذي به غلبت الورد نحو والامر  
وطلبت



اليك اي البصر في سلمناه لكن المراد بمن قبل اي من قبل غلبه هو ببطء وذلك  
لا يدل على القدر وهب ان المراد قبل كل شيء لكن ذلك ليس هو الازل لان  
العالم حادث وقبل حدوثه لحظة وجوده انه قبل كل شيء الا ان يعتقدوا  
قدوم العالم فيكون الامر المذكور قبله بالذات لا بالزمان كما زعمت الفلكية  
في قدر الصانع على العالم لكنه لا يقولون بذلك **الله يبدأ الخلق الاية**  
فيها الاخير بالبعث ودليله بعد يسير يذكر ان شاء الله عز وجل  
**يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي** وكذلك يخرجون فيه  
دليلان على امكان البعث والمعاد احدهما قياس اخراج الموتي من  
الارض على اخراج الحي من الميت وفظيحه هكذا البعث اخراج حي من  
ميت وهو ممكن وكل ممكن مقدور اما ان البعث اخراج حي من  
ميت فالارض والارض والسموات يخرج منها الناس احياء وانما قلنا  
ان ذلك ممكن لانه لا ياتي منه محال لذاته وقياسا على اخراج الحيوان الحي من  
حيوان ميت وهو كثير مشاهد في بني ادم وغيره واما ان كل ممكن  
مقدور وفواضح الشاى قياس البعث على احياء الارض بالمطر بعد موتها  
وقد سبق تفسيره في الاعراف وغيره فان هذا دليل امكانه اما وقوعه  
فاخبار الصادق به **ومى اياته خلق السموات والارض واختلاف السنن**  
**يخرج به على ان اللغات توقيفية لان السنن هي اللغات وقد اضاف اختلافها**  
اليه وذلك ظاهر في التوقيف مع احتمال انه خالق فيمردعي الاصطلاح  
واقدره عليه فيكون وضعا اصطلاحيا وخلقها منسوب اليه **ثم**  
**اذا دعاكم دعوت من الارض اذا انتم تخرجون** ذكره عقيب قوله عز وجل  
وينزل من السماء ماء فيجئ به الارض بعد موتها وهو مما سبق قياس  
الاعانة على احياء الارض وهو الذي يبدأ الخلق ثم بعد **وهو**  
**اهون عليه** اي عندكم او هو اهلون بمعنى هاتي وهذا استدلال على  
الاعانة بقياسها على البداء بجامع الامكان والمقدورية وكونها اهون  
ضروري اذا عارة الجلال المستشهد به بالاقه اهون على بانيه من ابتداءه



اول مرة قطعاً وكذلك قدمنا ان الجسم ينحل الى جواهر مفردة كالتفاضل للمواد  
ثم انه عز وجل يجمع تلك للجواهر وقولف منها الجسم فيعود كما كان وهذا  
في اول سورة قاف اي من منه ههنا وسيناتي ان شاء الله تعالى ضرب  
**لكم مثالا من انفسكم الآية** من ادلة التوحيد شبيهة بآية النحل **الذي من**  
**وضواوا برادى رزقهم** الآية تقر من هذا ان الهتك مما وكه الله عز وجل  
وكما ان عبيدكم وما ملكت ايمانكم لا يشاركونكم في ارزاقكم واموالكم  
كذلك الله عز وجل لا تشركه الالهة المما وكه له في عبادته وخالقه وهو  
قياس على ذلك كما لا تخافون عبيدكم فامته عز وجل لا يخاف الهة المما وكه  
له ولو كانت الهة حقاً لكان يخافها اذ كانت يكون مثله فتتغ الى العرش  
سيباً فخاف غايلتها والتا باطل فالمقدر مثله فهذا برهانان في هذه  
الآية **في يهدى الى اضلاله** صريح في مذهب الجهور لانه اضاف اضلاله  
اليه وهو موجب لاضلاله فيكون سهم القدرة مصيباً والا كان محطاً  
وانه باطل **الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يخبركم** الآية فيه اشارة  
الى الختام الرزق كالتلق والموت والبعث لاقتراح الرزق بالثلثة وسرد الجميع  
في قوله وهذا مما يقوى عزائم الفقراء وتخوهم ولعل بعض الناس من ههنا  
اخذ قوله الرزق كالتلق يطلبك وانت عنه غافل **هل من شر كما ترون يفعل**  
**من ذكر من شيء** دليل على التوحيد ونفي الشرك ونظمه هكذا الهتك لا تفعل  
شيئاً من هذه الاربعة والال الحق يفعل هذه الاربعة فالهتك ليست  
هي الال الحق **الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا** الى قوله عز وجل فانظر  
الى اثار رحمة الله كيف يحى الارض بعد موتها ان ذلك لمحي الموتى الآية  
تضمنت الدليل المشهور على الاعانة بقياسها على اجاء الارض بالمطر  
ونية على الجامع وهو الامكان والقدرة بقوله عز وجل وهو على  
كل شيء قدير والامكان من لوازم المقدورية **كذلك يطبع الله**  
**على قلوب الذين لا يعقلون** اي يختم عليها وقد سبق معناه فان قيل  
اي فائدة في الطبع على قلب من لا يعلم وهل هو الا تخصيل



الحاصل وشبيهه به والجواب ان المراد بطبع عاقل من الاستعمال العالم  
بالنظر في آيات الحق فعبر بالعلم عن استعماله الا ترى ان هذا وقع عقيب  
قوله عز وجل ولئن جئتكم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون  
اي يبادرون بالانكار والعناد ولا ينظرون في اذلة الحق ليعرفوه القول  
في سورة لقان **ومن الناس من يشترى لهو اللذات ليرض عن سبيل**  
**الله** الآية عجزت بها الفقهاء على تحريم السماع وليست فصافيه ولا اهل السماع فيه  
تفاصيل شرهه ومعارض بقوله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون  
احسنه اولئك الذين هدى الله لايه فلو كان في السماع قول وعظي فاتبعه  
السامع لا لخلق هذه الآية **هذا خلق الله فارو منه ما خلق الذين من دونه**  
استدل الالهي على الالهية هو له من كونه خالقين وتقديره هكذا الالهية  
لا يتحقق اولاشي من الالهية بخالق والاله الحق خالق فاشي من الالهية باله  
حق وهذا يقتضي ان الخالق والابداع من لوازم الله وخواصه **واقدا اتينا**  
**لقان للحكمة** قد سبق الخلاق في نبوته والمشهور انه ليس بيا بل حكيم  
صلح ان اشكرى ولو الال بيان الى المصير اى انشكرى على خلقه وورثة لك  
او اشكرى لهما على كسبهما لك وكونهما وجودك وهذا يدل على ان الالهية  
والاسباب ليست مطروحة الاعتبار كما هو المشهور **باني اقر الصاوة**  
**وامر بالمعروف** وانه عن المنكر **واصبر على ما اصابك** يحتمل ان الصبر جملة  
مستقلة امر بالصبر على الاطاعة ويحتمل ان يتباطها بماه بقاها اى اصبر  
على ما اصابك من اللذات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كى هذا  
مراد على التقديرين لا دخول هذا الصبر الخاص في الصبر على الاطاعة  
ان الله عند **علم الساعة** الآية تضمنت مفاتيح الغيب الجنس المذكورة  
في الحديث الصحيح القول في سورة السجدة **تنزيل الكتاب لاريد**  
**فيه** الآية تضمنت ان الكتاب حق منزل ويحجته على انه غير مخلوق  
وفيه مكتوب مراد **تنذروا ما اتاهم من نذير من قبلك** سبق الكلام  
عليه في القصص وقالوا **اننا ضلنا في الارض ايتنا لخلق جديد**



الاية تضمنت حكاية انكارهم للبعث وقد سبق غير مرة **قل توفىكم**  
**ملك الموت الذي وكل بكم نعم الى ربكم ترجعون** فيه اثبات المعاد الى الله  
عز وجل بعد الموت خادقا للتساوية القانداين بانتقال الارواح في الاجسام  
جسما بعد جسم فكل منها الحق لعالمها العاوي ولم يكن في موددا في  
الاجسام ابد وهو راي خيال الاستند له يعتمد ثم قد ذكر هتايتوفاكم  
ملك الموت وفي الانعام توفقه في النفس بقدر ربه بواسطة الملائكة  
وملك الموت بحق التقدم عاماد ثكة القبض والملائكة الاعوان بالمباشرة  
فيقال انهم يعالجون حتى تبلغ الفم فيقبضه ملك الموت بيده وهذا كما يقال  
قل السلطان فلانا ويكون ذلك بواسطة الوالي والنايب امنه ثم  
يباشره بالخرد واختلف في البهايم وخواها هل تقبضها ملك الموت ام لا ف قيل  
لا لعدم السمع فيه وللخصوص يتوفىكم وقيل بل العموم وما من دابة في  
الارض ولا طير يطير بخارج الامم امثالكم ما قرطنا في الكتاب من شيء  
ثم الى ربهم يحشرون ولا نرايحشر للقصاص بينهما فكان القارظا ما  
ملك الموت كالعتقاد ولعل الخادف فيها مبنى على انها عالا قلة مكلفه  
فكليفها خفيا عن البشر ام لا فيه خادف مشهور **ولو شئنا لانتنا**  
**كل نفس هاديها الاية** يخرج بها الى هود على ان مشيتة هي المانعة من  
شاء هداة وقد سبق هو واعترض القدرية عليه **وكي حق القول**  
**لاملان جهنم الاية** اي فوجب تصديق قوله السابق يمنع الهدى  
لخاص من سبق انه من اهل جهنم بحسب المشية وخلق الدواعي  
والصوارف هذا كله مع اعتقاد ان الله عز وجل في خلقه للمشيية  
النافذ وله عليه الوجهة البالغة لا يثلم عما يفعل وهو ينادون  
وقد سبق توجيه ذلك في مقدمة الكتاب **ولنذيقنهم من العذاب**  
**الادني دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون** زعم بعضهم ان  
العذاب الادني عذاب القبر والعذاب الاكبر عذاب النار وهو ضعيف  
بل باطل لانه علل اذ اقتضى العذاب الادني برجوعهم عن كفرهم

سلبا في موضع آخر منها  
الذي يعنى النفس حين موتها  
ويجيب على انه عز وجل ينفو



يقوله لعلهم يرجعون وفي القبر استحال رجوعهم الى الدنيا وانما العذاب  
الذي يشبهه ان يكون السنين التي اصابتهم على عهد النبوة المذكورة  
في سورة الاحقاف **ويقولون في هذا الفتح الاية** هي في سياق اوليها  
اناسوق الماء الى الارض بالخرق فخرج به رزعا الاية يشي الى دليل البعث للشهور  
وهو القياس على احياء الارض **فاعرض عنها** اي استدر ما انت عليه وعيدى  
محكم ومن الله التوفيق **القول** في سورة الاحقاف **يا ايها النبي**  
**انقوا الله** اي استدر ما انت عليه من التقوى لان التقوى لم تفارق له لوصية  
حي يؤمن بها امر استيناف النبي **اولى بالمومنين من انفسهم** اجتمع الشيعة  
بهذا مع قوله **عم من كنت مولاه** قطع مولاه قالوا صدقوا وهذا الحديث بالاشارة  
الى هذه الاية فقال السب اولى بالمومنين من انفسهم قالوا ابي قال من كنت  
مولاه قطع مولاه فاقتضى ذلك بموجب ذلك السياق انه جعل لعلهم  
من الطاعة بعد ما جعله لنفسه وللمؤمنين من عواصجته للاليت بالكلية  
ثم دلالة على ما قالوه والجن في طويل **قل ان ينفعكم الفردان** **فرتتم**  
**من الموت** **او القتل** هذا كقوله **عم من كنت مولاه** **فرتتم** **من الموت** **او القتل**  
لو كنت في موتكم الايتي **علما مر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة**  
يجب بها على التماس به في افعاله ثم اختلف في فعله عليه السلام فقيل  
يقترض الوجوب وقيل الذم وقيل الاباحة والصح ما كان عاديا كالاكل  
والشرب والجماع والاباحة وهي اية للذم كالاكل مستوفز اعني  
متكى والشرب في ثلثة انفاس وما كان على وجه القرية فان وقع بيانا  
لمحل حكمه حكم المغيبي وان لم يقع بيانا فان صح حكمه وجوبا او ذمبا  
او غيرهما او دل عليه قينة فهو ذم والاباحة متيقنة والذم  
والوجوب في محل الاجمال موقوف على البيان اجمع من قال بان فعله  
للاجوب مطلقا بقوله **عم من كنت مولاه** **فرتتم** **من الموت** **او القتل**  
فانه جار مجرى الوعيدى على ترك التماس به وذلك تقضى وجوب  
التماس به واعلم ان الاستدلال بهذه الاية على التماس مبنى على



ان الآية في نفسها عامة ثم على ان الاعتبار في العام معوم لفظ لا بخصوص  
سببه لان هذه انما وردت على سبب خاص وهو اعتزال المنافقين القتال  
في غزاة الاحزاب مع مباشرة النبي عليه السلام لها فقبل هو هل  
تاسيتهم برسول الله في لقاء الود وفقد كان كرم فيه اسوة حسنة  
الاتواه يقول يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يات الاحزاب يودوا  
لو انهم يادون في الاعراب يستالون عن انبائكم ولو كانوا فيكم  
ما قاتلوا الا قليلا لقد كان كرم الآية وما قيل ذلك يدل على هذا من تقاعد  
للمنافقين وادانهم هو كرم الاصلان ممنوعان اما عموم الآية فلان  
اسوة حسنة مطلق لا عام اذ هي نكرة في سياق اثبات والمطلق يتادي  
وظيفة العراب في صورة ما وقد تاسى به الناس في الايمان والاسلام  
وكثير من الاحكام فليبق في الآية ما تقتضي وجوب التماس في عموم  
الافعال واما اعتبار عموم اللفظ دون خصوص السبب ففيه من  
الخلافا مع المالكية وغيرهم ما قد عرف وسبقت اليه الاشياء وقرن  
في يوتحي يتعلق به الشيعة على عيشة رضي الله عنها يقولون امرت  
بان تقري في بيتها فخالفت وخرجت الى تفريق المؤمنين وقتال على  
بالبرص حتى قتل سببها من قتل وهو نحو عشرين الفا والجاهل  
اجابوا بانها خرجت مصحبة للفساد ومطيفة للنابوة مجتهدا في  
ذلك هي الانتفاع من اجرام اصاب اجتهادها واخطاء قوله عن وجل  
انما يريد الله ليرى اهل البيت ويطهرهم كما تطهروا الحج  
بها الشيعة على ان اهل البيت معصومون ثم على ان اجماعهم  
حجة اما انهم معصومون فلانهم طهروا واذهب الرجس  
عنهم وكل من كان كذلك فهو معصومون اما الاولى فلنص هذا  
الآية واما الثانية فلان الرجس اسم جامع لكل شر ونقص و  
الخطاء وعلم العصمة بالجملة شر ونقص فيكون ذلك منسدا  
جائحت عموم الرجس اذا ذهب عنهم فيكون الاصابة في



القول والفعل والاعتقاد والعصمة بالجملة شتر ونقص ثابتة له وهو ارضاء  
فان الله عز وجل طهرهم واكد تطهيرهم بالمصدر حيث قال  
ويطهركم تطهيراً اي ويطهركم من الرجز وغيره تطهيراً اذ هو  
تقتضي عموم تطهيرهم من كل ما يخف التطهير منه عرفاً وعقلاً او شرعاً  
والخطأ وعدم العصمة داخل تحت ذلك فيكونون مطهرين منه ويأتون  
من ذلك عموم اصابتهم وعصمتهم ثم اكدوا دليل العصمة في علي فثبتت  
من الكتاب والسنة في علي وحده وفي فاطمة وحدها وفي جميعهم اما  
دليل العصمة في علي فثبت ان النبي عليه السلام لما ارسله الى اليمن قاضياً  
قال يا رسول الله كيف بعثت قاضياً ولا علم لي بالقضاء قال اذهب فان  
الله سيهدي قلبك ويسدد لسانك ثم ضرب صدره وقال اللهم  
اهد قلبه وسدد لسانه قالوا قد عاهد بهداية القلب وسدد اللسان  
واخبر بان سيكونان له ودعاؤه مستجاب ونجى حق وصدق ونجى  
لانبع بالعصمة الاهلالية القاب للحق ووظف اللسان بالصدق فحق  
كان عنده للعصمة مع غير هذا او ما يادرنه فليذكره واما دليل العصمة  
في فاطمة فقوله عليه السلام فاطمة بضعة مني ما اربها  
ويؤذي ما اذها والبنو عليه السلام معصومون بفضته اي جوفه والقطعة  
منه يجب ان تكون معصومة واما دليل العصمة في جميعهم اعني عليا  
 وفاطمة وولادهم فاقوله عليه السلام اني تارك فيكم ما ان تمسكتم  
به لن تضلوا وكتاب الله وعاتري اهل بيته وانهم لم يفترقا حتى يردا  
لخوض رواه الترمذي ووجه دلالة انه لا زمر بين اهل بيته والقران  
المعصوم وما لازم المعصوم فهو معصوم قالوا واذا ثبتت عصمة  
اهل البيت وجب ان يكون اجماعهم حجة لامتناع الخطأ والرجس  
عليهم بشهادة السمع المعصوم والالزم وقوع الخطأ فيه وانه محال  
واعترض على هو ريان قالوا الانسداد ان اهل البيت في الآية هو من ذكرهم  
بل هو نساء النبي من دليل سياقها وانتظار ما استدل لا نتم به معه



فان الله عز وجل قال يا نساء النبي لستن كما حل من النساء ان اتقيتن  
 الاية ثم استطردها الى ان قال واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله  
 ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم  
 ويطهركم **واذكروا ما تنزل في سورة** **من ايات الله والحكمة** الاية في خطاب  
 نساء النبي منتسقا لذكر اهل البيت قبله وبعد منتظما له فاقرضني ان هي  
 المراد به وحينئذ لا يكون كمر في الاية متعلق اصلا ويسقط الاستدلال  
 بها بالكلية سالمناه لكن لان السلام ان المراد بالرجس ما ذكرتم بل  
 المراد به رجس الكفر ونحوه من التسميات الخاصة وامامنا كذا تم  
 به عصمتهم من الستة فاخار احد لا تقواون بهامع ان دلالتها ضعيفة  
 واجاب الشيعة بان قالوا لا دليل على ان اهل البيت في الاية هم من ذكر  
 بالنص والاجماع اما النص فثبت عن النبي عليه السلام انه في بعد  
 نزول هذه الاية ستة اشهر من وقت صلوة الجفر على بيت فاطمة فينادي  
 الصلوة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت  
 ويطهركم ويطهركم رواه الترمذي وغيره وهو تفسير منه لاهل  
 البيت بفاطمة ومن بيتها وهو نص وانص منه حديث امرسامة  
 انه عليه السلام ارسل خلفه عا وفاطمة وولادها جفا وادخلهم  
 تحت الكساء ثم جعل يقول اللهم اليك لا الى النار انا واهل البيت اللهم  
 هؤلاء اهل بيعة وخاصة ورواية حاطمة اللهم اذهب عنهم الرجس  
 وطهرهم ويطهركم وقالت امرسامة فقلت يا رسول الله الست من  
 اهل بيتك قال انت الى خير ولم يقل الى انت منهم واما الاجماع فالان  
 اتفقت على ان لفظ اهل البيت اذا اطلق انما ينصرف الى من ذكرناه دون  
 النساء ولو لم يكن الا شهرته فيهم كفي واذا ثبت بما ذكرناه من النص  
 والاجماع ان اهل البيت على وزوجته وولادها فاستدل للمؤمنين سياق  
 الاية ونظمه على خلافه لا يعارضه لانه يحمل احتمال الامرين وقصده  
 انه ظاهر فيما ادعيتكم كبح الظاهر لا يعارض النص والاجماع



تقران الكلام العربي يدخله الاستطراد والاعتراض وهو تخال الخلة الا  
جنية يابى الكلام المنتظم المتناسب كقوله عز وجل ان للولوة اذ اتوا  
قوية افسدوها وجعلوا اعنى اهلها اذلة وكذلك يفعلون واي مرسله  
اليهو فقوله وكذلك يفعلون جملة معترضة من جهة الله عز وجل  
يبين كلامه بيقين وقوله عز وجل فاذا قدم بمواقع الخوم وانه لقسم لو  
تعالون عظيم انه لقراى كويماى فاذا قدم بمواقع الخوم انه لقراى  
وما بينهما اعتراض على اعراض كثيرين في القران وغيره من الكلام العربي فلم  
لا يجوز ان يكون قوله عز وجل انما يريد الله ليدفع عنكم الرجس اهل  
البيت جملة معترضة مخلة لخطاب نساء النبي عليه السلام على هذا  
الوجه وحينئذ يضعف اعتراضكم بهرته واما الرجس فانما يجوز جملة على  
الكفرا وعلى مسمع خاص لو كان له معهود لكن الامر هو دله فوجب  
جملة على عمومها اذ هو اسم جنس معرف باللام وهو من ادوات العموم واما  
ما ذكرناه من اخبار الاطراف فانما اكدناه دليل الكتاب ثم هي لازمة لكم  
ففي اوردها انما الاستدلال لا واعلم ان الآية ليست رصا ولا قاطعا  
في عصمة اهل البيت وانما قصدا وانها انما ظاهرة في ذلك بطريق الاستدلال  
الذي حكاه عن قوله عز وجل **ان للمسلمين والمسلمات** يحج به على  
ان الاناث لا يدخلن في جمع المذكور السالم والالهام والمسلمات تكرارا  
ولانه حكى امر سلمة انها قالت يا رسول الله ما بال النساء لا يذكرون  
مع الرجال وكما قالت فتولت هذه الآية ففهمت امر سلمة ان صيغة  
المذكور لا يتناول الاناث واقرب على ذلك ووافقها التنزيل فدل على  
ما قلنا وتفصيل المسئلة ان اللفظ المختص باحد القبيلتين لا يتناول غير  
كالرجال والذكور والنساء والالهام واللفظ الموضوع لهما يتناولهما  
كالفظمى واختلف في نحو المؤمنين والمسلمين هل يتناول الاناث  
ما لم يدل عليه قينة على قولين احدهما المذكورناه وكما لا يتناول نحو المسلم  
والمؤمنات الذكور والثاني يقول ان ذكر خطاب القران بهن



الصيغة والحكمة فيما تناول النساء واجيب عنه بان ذلك ان ثبت فهو  
 بطريق التقلب لا بالوضع والنوع انما هو فيه لان دلالة القران واما  
 لفظ القوم في هل يخص الرجال او يتناول القبليين فيه خالف موضع  
 ذكر سورة الحجرات قوله عز وجل **سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان**  
**امراة قدرا مقدر والذين يبلغون رسالات الله ويخشونه**  
**احد الا الله** قال بعضهم هذا تعريض من الله عز وجل برسوله عليه  
 السلام حيث قال له وتخش في نفسك ما احده مبرديه وتخشى الناس  
 وانه احق ان تخشاه كانه قال لم تفعل ذلك وهذا تكون ك هؤلاء  
 الذين يعافون ولا يخشون احد الا الله وجوابه ان المعامور  
 من هذا الكلام انه مراد هؤلاء الرسل وانشاء عليهم واما كون  
 تضمن تعريض النبي عليه السلام فغير معلوم ويتقدير ان الامر  
 كذلك لا يرض اذ لا قدح بذلك في منصب ولا عصمة والله عن وجل  
 التصرف في عباده رسالا كانوا او غيرهم بالفعل والقول قصر عما وتعرضا  
 وانشاء وكناية وكيف شاء **ما كان محمدا بالحق من رجالكم** ارجح للحاج  
 على ان الحسن والحسين ونحو الله عنهما ليسا ابني رسول الله ولا ابن  
 عليه قوله عليه السلام للحسن ان ابني هذا سيران لان اثبات بنوته  
 مجازيا اعتبارا انه سبط ومن ذريته وسلب الاية ابوية عنه بالحقيقة  
 والاتعاض بنيتها ولا يرد على الاية ثبوت بنين للنبي عليه السلام  
 كما يهيم والقاسم والطيب لانهم يبلغوا مبلغ الرجال والاية انما  
 سلبت ابوية عن الرجال وعند التحقيق فالاية ما سبقت به هذا  
 انما المراد منها في ابوته الحقيقية عن زيد بن حارثة لانه لما ثبتناه  
 ثم تزوج امراته ارجف المناقون وقالوا تزوج امرأة ابنه وذلك  
 حرام في دينه فعرفوا انه ليس ابنه لصلبه والحجرا انما هو زوجة  
 ابنه لصلبه كما صرح به في سورة النساء والدليل على ان الحسن

من ذرية النبي عليه السلام في القران على ان المسيح من ذرية ابراهيم مع انه اعاني اليه  
 كنجة امه من عم في قوله عز وجل  
 ومن ذريته



داود وسليمان الى قوله **وعيسى** ونسبة الحسن الى النبي نسبة المسيح الى ابراهيم  
فكان من ذريته **وكفى رسولا لله وفاق النبي** تضمنت هذه الجملة اثبات  
رسالة وموضع وتقريب سورة الفتح ان شاء الله تعالى وافه خاتم  
النبي اي لابني بعد والدليل عليه هذا النص المعصوم وقوله **ما لنا خاتم**  
**النبي لابني بعد** فان قلت هذا اثبات الادعوى بنفسها فهل من  
دليل عليها غير ذلك فان اليهود والنصارى كل واحد من الفريقين يدعي  
ان نبيه خاتم النبي لابني بعد وقد ظهر كذبهم عند الكفر فيما تنقضوا  
انتم على الايمان مكرما لهم وهؤلاء الفلاسفة يدعون قدام العالم  
ودوامه وان البنوان لا تنقطع بل هي متصلة مستمرة بحسب الحاجة اليها  
في كل حين والجواب ان مجرد ما في ان خاتم النبي لابني بعد انما  
هو السمع اذا العقل لا يمنع من ذلك غير ان السمع الذي هو معتقدنا  
ينتج الى دليل العقل وتقريب ان القرآن ادل دليل النبوة وهو المعجز النبوي  
عانه كلامه عز وجل ودل السمع والعقل على ان كلام الله عز وجل حق صدق  
لا يلحقه باطل ولا كذب وقد مرح بان خاتم النبي الذي لابني بعد فوجب  
القطع بصحة بهذا الدليل الذي بداهته السمع وغايته العقل ولم ثبت لنا  
مثل هذا الدليل على ما ادعته اليهود والنصارى في ان لابني بعد نبيا  
بل الواقع كذبهم بظهور عمال نبيا بعد المسيح والمسيح بعد موسى واما  
الفلاسفة فلن عواهم مبنية على اقدم العالم وابدائته فان كان صاحب  
هذا السؤال منهم فانظرنا في ذلك الاصل كما سبق وان كان من غيرهم  
فقال تفقنا واياه على بطا ان قوله وزال السؤال وان دفع الالكال  
فان قيل قد اعترف ان العقل يمنع من جردها ولا يمنع معا وهو  
تناقض قلنا ليس تناقض لان الذي يمنع وقوع النبوة فيما بعد  
والذي يمنع جواز وقوعها ولا تناقض بينكما ولا يان من نفي  
الوقوع في الجواز **حيث يوم يلقونه** سادس حججه بل هو على  
رؤية الله عز وجل في الاخرة بناء على ان اللقاء تقتضيه الوثب



لغة او عرفا وقد سبق **وداعيا الى الله باذنه** يحتمل المرين احدهما تصديقه  
 عليه السلام في الرسالة وانه انما دعا الى الله باذنه لا فصوليا ولا متقولا فيكون  
 من باب اثبات الرسالة ويحتمل ان المراد وداعيا الى الله ثم لا يصل احد اليه  
 الا باذنه او لا يهتدى بدواعي احد اليه الا باذنه كقوله **ويخرجهم من الظلمات**  
**الى النور باذنه** فيجيبه على القدرة في ان احدا لا يستقل بالهداية بدون  
 اذن الله عز وجل **الى طعام غيرناظرين افاه** اي غير منتظرين بفضله وفراغه  
 وهذا دل ووجه للمعزلة على ما لو بهم من قوله **فاظنهم يرجع للرساوت**  
**على ما ذكر هناك ان الله وملائكته يصلون على النبي** الاية فيجب بها على استعمال  
 اللفظ المشترك في مفهوميه معا على ما سبق وجوابه في سورة الحج عند  
 المرات ان الله سبحانه من السموات ومن الارض الاية وفي المسئلة خلاف  
 والاشبه للجو اذا لم يورث لبسا او خالعا الكلام بالافهام ويحج بها  
 ايضا على جواز ما يفعله بعض الناس عقيب الصلوة من قوله السلام  
 عليك يا رسول الله جرحى او خفية مشيرا باصبعه او غير مشير لان الله  
 عز وجل عطف الامر بالسلام عليه على الامر بالصلوة عليه فلما كانت الصلوة  
 عليه مشروعة في الاحوال المذكورة كذلك السلام خلافا لمن منع ذلك  
 وانما في فيه ويحج بها على ان الصلوة على النبي عليه السلام واجبة لا امر  
 بها المقترضى للوجوب ثم هل وجوبها على العاين والكفاية فيه نظير  
 والاشبه انه على الاعيان لان الصلوة عليه جرت مجرى التوفير له  
 والتوقير وذلك فرض العاين ثم اذا وجبت على العاين حج تكرارها  
 على ان الامر يقتضى التكرار ام لا والاشبه انه لا تقتضيه فيجوز المكلف  
 عن عهدة وجوبها بالصلوة عليه مرة في عمرة **ان الذي يؤذون الله**  
**ورسوله لغناهم الله في الدنيا والاخرة** هناك كلام للشبهة ونعني  
 ذكره لصعوبته **لنفرناهم به** يحتمل ان يكون ذلك الاعوان بالامر التكليف و  
 يحتمل ان يكون بالامر التكويني وهو خلق دواعي حبه في قلبه  
 فيجلبهم عن المدينة سنة الله في الذين خاوا من قبله **ولنجد لسنة**



اقه تبدل يارحج بها على اطوار العادات لان السنة هي الطريقة والعادة  
وقد نفع ان يتبدل وهو المراد من اطوارها فاطوارنا السبيل اي بالانواع  
واكتسب عند الجمهور وبالخلق عند المعتزلة **وجعلها الانسان انه**  
**كان ظلوما جهولا** يقل كان اشارة الى ان الظلم والجهل غريزة في  
طبيعة الانسان كالشيء المتقاد في مودنه وكذلك في صفات ادمه  
عز وجل نحو كان افعه غفورا رحما اشارة الى معاني قديمة لم تفارق  
ذاته القوا في سورة سبأ وقال الذين كفروا **الاتاء تيسرا**  
**الساعة قل لي وري لثايتنكم** الاية فيه انكار البعث من الكفار و  
اثباته عليهم بقوله عالم الغيب لا يعزب عنه **مثقال ذرة** الاية وبيانه  
انه عالم بكل شيء وهو يعلم اجزاء الموقد المخلجة اليها اجسادهم ثم  
اذا اراد بعثهم فموتلك الاجزاء بعضها الى بعض فعادوا كما كانوا  
اول مرة **ليخبري الذين امنوا** الاية بيان لغاية البعث وعلته الحكمة و  
حكمته العلية فاذا امنع البعث على العالم بجميع الاجزاء والقدرة لتزويجها  
وقاء ليفها كما كانت وقال الذين كفروا **اهل نارا** **كفر على رجلين** **كفر**  
**اذ امر قمي كل من في انكر في خلقا** جديد هذا انكار احكامه واستغنى عن  
جوابه بجواب الاول **افتري على الله كذبا** امر به جنة **ايحج** تجبه  
لجأ حرضا على ان بين الصدق والكذب واسطة وهي الجنة التي ادعوها  
اذ ليست صدقا قطعا ولا كذبا بل مقابلتها الكذب فان مرانها واسطة  
بينها الا صدقا ولا كذبا وقد اختلف في الصدق والكذب فقيل  
هي الخبير المطابق واللامطابق مطلقا فعلا هذا لا واسطة بينهما  
لان الخبر ان مطابق وصدق والافالكذب وقيل ان مطابق وصدق وان  
لم يطابق فان علم المتكلم بعلمه مطابقته فكذب وان لم يعلمه فخطا  
لاكذب وهذا اصطلاح وعليه الاية لانه منسبوع الى انه اخطا  
في اختباره عن البعث عن غير علم الكذب فصار في خطا  
كذبي بلجنة لا يدري ما يقول يا جبال **اوبي معه** اي سبج معه



والطير والناله للحايد هذه خوارق معجزة ووجوهها ان يخلق في الجبال  
حياة يسبح بها والطير اقرب الى ذلك لجوانحتها والانه للحايد بان يخلق  
فيه لنا ابتداء او بنا وكامنة فيه او بتغليب الجزء المائي عليه ونحوه والكحل  
ممكن وعند الاتحادية انه سرى بذاته في الجبال والطير وسبح منها  
نفسه كما في **اعمال داود وشكر** ايحج به عن ان الشكر بالجمل والحمد بالقول  
بدليل وقل الحمد لله وقيل الشكر الاعتراف بالنعمة وضده الكفر والحمد  
التناء على الخي باوصافه الجميلة وضده الذم **ولقد صدق عليه ابو اليسر**  
**ظنه** يعنى قوله لشي اخوتى الى يوم القيمة لا تخفى ذريته الا قليلا ودلت  
هذه الآية على انه قال ذلك ظنا وحده سا وهو شانه وشان كل مخلوق  
اذ لا يعلم الغيب الا الله عز وجل **وما كان له عليه سلطان** اي من قوة وتصر  
بغير هيبه على المعصية اما كان يدعوه ويوسوس له وهو موافق لقوله  
**وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي الا لعنهم من**  
**يقين بالآخر** اي لتعلم العالم العام المنتسك ببناء وبنينهم الذي نزلناهم  
به للجنة في ظاهر العدل والافاضة عز وجل لم ينزل عالما بالحق من من غيب  
قبل خلفه ولكن علما اختص به لا قالوا هو به للجنة في ظاهر العدل وان لم يمتهم  
في باطن العدل كما قالت الجاهلية اذا الله عز وجل غير متهم على خلقه **من**  
**هو منها في شك** اعلم ان المكلف امام صدق بالآخره جازم او مكذب  
بها جازم او شك فيهما متردد وهو محقق بالحق بالالكذب لان الايمان  
هو التصديق الجازم والشك والتردد بينا في الخبر **قل لا تستأثرون عا اجرنا**  
**ولا يستأثرون عا تعلمون** هذه وعيدى محكم **وما ارسلناك الا كافة للناس**  
**قل معاه للناس كافة** ففقيه التصريح بعموم الدعوة وقيل كافالهم  
عن الشرك والتناء لمبالغة مثالها في عادمة ونسابة وداهية وبي  
**خشرهم** جميعا ثم نقول للملاذكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا  
**سبحانك انت وبنامى** دونهم بل كانوا يعبدون **الجميع** الآية  
تقتضى ان الجنى ليس من الملاذكة والا كان ذلك ضعفا في حجة



الملائكة اذ ينفون المجرودية عنهم ورضيقونهم الى طائفة منهم وتبع  
هذا ان ابليس من الجن لا من الجن لان الملائكة كما سبق القول في  
سورة الملائكة **جاء الملائكة رسادا** دليل على عصمتهم اذ لا يقربون على  
الوحي بلغة الامم صورا **ولي احنة منق وتنادت ورباج** هذا خرق لعادة  
الناس في ان ذلك زيادة في الخلق وانه الى اختياره ومشية يقال  
**ينبذ في الخلق ما يشاء هل من خالق غير الله** **ينزول** الاية من ادلة التوحيد  
كما سبق **فان الله يصنع من يشاء ويهدي من يشاء** يحج به الى هود  
كما سبق ودل على انه هو الذي ينزل للبحر سوء عمله في قوله عز وجل  
افمن زين له سوء عمله فراه حسنا **والله الذي يرسل الرياح الى كذالك**  
النشور واشارات للبعث وللعاد بالقياس على احياء الارض بالمطر والنبات  
**اليه يصعد الكمال الطيب** يحج به اصحاب الجهة لاني حقيقة الصعود  
الى فوق وقد بينه النبي عليه السلام ثلاثة لا تجاوز صاوتهم اذ انهم  
للاربع وينظر الى الادل هكذا الاعمال تصعد الى فوق فادته في جهة  
فوق واجيب عنه بما سبق من ان الصعود والقفوية معنويان  
لاحسيان والامر التحيز والجسمية **وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره**  
**الذي كتاب** احج به المعنوية على ان القاتل يقطع حياة المقتول وينقص  
من عمره وقد دلت هذه الاية على جواز واليه والى نحو الاشياء بها  
كالطيب يسعي تدبير من اج المريض فيقتله ونحو ذلك جوابه اي الاجل  
والعمر لا ينقص عما علم الله لما من من النصوص عليه نحو فلا يستقدم  
ساعة ولا يستأخر من ومعنى هذه الاية **وما يعمر من معمر ولا ينقص**  
غيره عن عمره باذ يعطش العمر مائة سنة وينقص اخر من عمر ذلك  
المعمر فيعطش خمسين وقيل ينقص الانسان من عمره بالنسبة  
الى بيته الصالحة لتعمرى باكثر من ذلك مثلا ان يعطش خمسين  
ونبيته وركبته من صلح تعمر مائة وقيل غير ذلك وبالجملة  
ليست رضا فيما قاله فلا يعارض النصوص على ما قلنا

ان الصعود الى الله والاربع الى الارض



نثارنا الكتاب الذين اصروا علينا من عبادنا فانه هو ظالم لنفسه  
 الية ان يقل كيف يكون المصطفى ظالما قبل ان يمتنع ذلك في شخص و  
 واحد من وجه واحد والمصطفى هنا مائة متعددة الافراد فاصرفها  
 من حيث جعلها وظلمها من جهة افرادها وذلك لا يمتنع **ومنهم سابق**  
**بالخيرات باذن الله** اي بارادته ويحج به باليهود في ان ادق احته  
 وارادته وعلمه وقدرته في الموثق في السبق والظلم والاقتصاد والسعاد  
 وان الانسان لا يستقل بشئ من ذلك الذي اطناد والمقامة من فضله  
 يحج به على ان دخول الجنة بفضل الله عز وجل لا عوضا عن الطاعات القول  
 في سورة يس **انظروا لمن المرسلين** اثبات لرسالة وبرهانها في ان شاء  
 الله عز وجل **لتنذر قوما ما اتوا باقره** ايجت بها بعض النصارى على  
 اختصاص رسالة محمد بالعرب لانهم هم الذين لم ينزل رباؤهم اما بنوا  
 اسرائيل من اليهود والنصارى فقد اتوا رباؤهم في الفتن وهم ما بين  
**عليه** وعجل في الامم كلها ثم هذا استدلال بمفهوم ضعيف فاد  
 يعارض النصوص على عموم دعوته وايضا من يسلم انه رسول الى العرب  
 لانه تصديقه في دعوى عموم دعوته الرسالة والادعوت **لقد حق القول**  
**على اكثرهم وهم لا يؤمنون** يعنى القول المذكور في قوله ولكن حق القول  
 من الامم ان جهم من الجنة والناس اجمعين ولما حق القول القديم  
 بذلك وجب تحقيقه عند وجوده باجناد هو المراد منها في الدعوى  
 والصوارف في قلوبهم الموجبة لذلك واليهما الانسان باعادل في اعناقهم  
 والسلم من بين ايديهم ومن خلفهم ومن اراد ان ينظر الى عظمة الله  
 عز وجل فلينظر الى هذا حيث جبر خلقه على ما يريد منهم بحيث لا خروج  
 لهم عنه ولا خلاص لهم منه ثم هو يحكمهم الى عقولهم فيقضي عقولهم  
 عليهم وما ذكر الا لان الخلق عبيد والعقول خلقه وجنوده فالله  
 يجعل في فطرها وهو القضاء على ذنوبها كما كسبها الظاهر **الا اعلم في فطرها**  
 واعدا وقامة عذرها بالابرار الى باطن قامة فيهم الارادة الغالبة



وعليه هي بالغة، لتخدم دونها الهة ان يردن الرحمن بصرا لا تقى  
عن شفاعته هو شيئا ولا هو يتهدون استدل على التوحيد ونقص غيره  
هكذا الاشئ من الالهة بنا هذا الاوانه والالمحوق فافذ الاوادة فادشئ من الالهة  
باله حوى وان كل الما جميع ادنيا خضرون هذا اثبات للبعث واية له  
الارض الميتة احييناها الالية اشارة الى دليل البعث المذكور قبلاها وهو  
الدليل المشهور في قياس البعث على احياء الارض وكذلك الليل نسلخ  
النهار حجة على البعث لان الليل مظلم وكثيف كالعظام البالية فظلمة لولم  
للحياة كثيفة لتخص طبيعة الارض فيها ثمرات النها ومشرق لطيف  
كالجسم الى مشرق بنور الحياة لطيف بما فيه من العنصر المائي اللطيف  
ثم لما كان سلب النهار من الليل ممكنا فكذاك اخراج الاجساد للحياة  
من العظام البالية ثم ذكر مع هاتين الحجتين على البعث حجتا اخرى على  
وجود الصانع لمن ينكره وهو حوى بان الشمس لمستقر لها ولتقدير  
القمر منازل وحمل الناس في الفلك المشحون وتقرير ان هذه افعال واثار  
عظيمة فيستدعي مؤثرا قطعانها يستدل على قدره ووحدايته كما سبق  
ما ينظرون الاصححة واحاطة الايات فيهن اثبات البعث وفتح الصعود  
وغوى من احكام الاخرة المراد اليكم يا بني ادرا ان لا تعبدوا الشيطان  
اي قطيعه وفيه اشارة الى ان العبادة هي الطاعة وهكذلك غير  
انها في العرف العام هي الطاعة على جهة الازل والخضوع ولقد اضل  
منكر جبارا كثيرا يعنى بالاغواء والوسوسة اذ لم يكن له عليه سلطان  
الا ان دعا هو فاستجابوا له فيقتل الافعال مترددة بين يديه تقا  
بالطاعة والعبادة بالكسب وتكاملنا ايديهم وتشهدوا رجبهم بما كانوا  
يكسبون هذا من خوارق العادات في الاخرة لان العادة اطردت  
اليوم وظهر الكلام من ثم وشفتين ولسان ومخارج واسنان  
فاذا سمع العقل بصدور الكلام على غير هذه الصفة استغربه وحققة  
الكلام انما هو صدور ومفهوم خارج من جسم وهو من اليد والرجل



وسائر الاعضاء يمكن قريبا بان يخاف فيها الصوارف المفهومة وقد يمكن  
 ان ينقل الفم الى اليد فينطوي به وهما اختصاص الفم بالوجه الاعادة  
 اطردن والا فتنبه في حيث هو الى سائر الاعضاء واحدة **ولو نشأ**  
**لطمسنا على عينه** بقطع مادة الروح الباصرة عنها او لثاقه لحقت به  
 او غير ذلك **ولو نشأ المسخ** **هو على ما كانت** بسلب الحياة والرطوبة من  
 اجسادهم فتتص طبيعة الارض فيها فيعودون بجماد **وما علمناه**  
**الشعر وما جئنا به** في صيغته لمجرد القران ان ينسب الى الشعر فيتمكح  
 السببية ويضعف الحجة وهو من باب وما كنت تتأول من قبله من كتاب  
 ولا تخظه وعلى هذا اختلف فيما ورد على النبي من قوله انا النبي لا كذب  
 انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما  
 لقيت وقوله ان تغض الله تغضنا واتى عبدك لا اله الا الله وقوله اللهم  
 لو انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا من اهل العلم من قال هذا  
 فجزى وحكم بان الخبر ليس بشعر طرحة العوم وما علمناه الشعر ومنها من  
 سلم ان الخبر شعر وهو مذهب الخليل والاكثر من كفى اجابوا بوجوه  
 احدها ان هذا كلام معزوف كان يصدر عنه اتفاقا لا قصد الروية  
 ويسمى انجما ما لجودة القرعية وكمال الفطرة وقد وقع مثله في القران كثير  
 نحو نبي عبادي انا الغفور الرحيم وفي كلام الناس قول بعض المرضى  
 اذهبوا بي الى الطبيب وقولوا قد اکتوى ويحكى ان جماعة من الشعراء جاؤا  
 الى منزل اوس بن حجر ليشاعروا فخرجت اليه بنت له صغيرة فقالت ما  
 تريد وما من ابني قالوا اجئنا لنشاعرك فقالت تجعتم من كل اوب ووجهه  
 على واحد لا زلمت قمتا واحد فعادوا مغلوبين وهذا شعر جيد مستقيم  
 صدر عنها انجما ما لم تقصد وهذا سبيل ما صدر عنه عليه السلام  
 من الوجدان عاقلته وندوره الوجه الثاني ان الشعر هو ما سمع به الانسان  
 شاعرا وهو فظم القصيدة المتعدد الابيات اللوزي والسروي  
 ويظهر ذلك في صاحبه وليس كذلك ما صدر منه عليه السلام



فان مجموع ما صدر عنه من ذلك من صاحبه وليس كذلك ما صدر منه  
هذا الذي وردناه لا يخف عن غيبه وهو ايات وجزية قارة  
فاغرض مختلفة الثالث انهم اوردوا الكلام المذكور عنه بتحويلك  
اواخيه اوسكونز بالجرح عن حد النظم الى حد النشر فقالوا انا النبي  
لا كذب بفتح الباء انا ابن عبد المطلب بكسرها وكذلك سميت ولقيت  
بسكون اليا فيهما وما عدا هذين البيتين فسموع قبله لغيبه  
فقوله ان تغفر لله البيت مخفوض عن زيد بن عمرو بن نفيل  
او عن امية بن ابي الصلت وقوله لولا انت ما اهتدينا عن عامر  
بن الاكوع وجزية في طريقهم الى خيبر وحينئذ يكون النبي  
عليه السلام حيا كما له متمتاد به لا منشأ له كما كان يتمثل بقول طرفه  
وثباته بالاجاز من لم يترود بكسر هكذا تحققت قوله عز وجل وما علمناه  
الشعر وكذا قوله اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للاصحاب  
والمهاجرة وهو نثر لا فطر وربما قال فاغفر للمهاجرين والاصحاب  
اولي الالبان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين  
الى قوله عز وجل قل يحيى الذي انشأها اول مرة الآية ذكر في الاثر  
ان ابن ابي خلف او عقبه بن ابي معيط اخذ عظما غشا وقال  
يا محمد اتى الله يبعثه اذا صرت مثل هذا قال نعم يبعثك ثم يدلك  
الناس فنزلت هذه الايات مشتملة على ادلة البعث احدها هذا وهو  
قياس الاعادة على الابداء اي الذي ابتداءها اول انشائها ثانيا  
بجامع الامكان والقدرة التامة وقد سبق هذا تلخيص النصاري  
بهذه الآية على الهمة المسيح الزا ما للمسلمين وقبره ان المسيح احب  
العظام وهي رميم وكل من احب العظام وهو رميم فهو الذي انشأها  
اول مرة اما الاولى فلنصوص القران والانجيل واجماع الملتهى على ان المسيح  
احب الموتى واما الثانية فللهذه الآية اذا قرئت ان لا يحيى لوطا  
المنشأها اول مرة فثبت ان المسيح منسئ العظام اول مرة ومنسئ العظام



اول مرتة هو الله فالمسيح هو الله وهذا شبهة روجوها هم كنا  
 والغلط فيها واضح فان قولهم المسيح احيى العظام وهي ريمان را دوا  
 وانه احيها مستقاد باجائزها فهو ممنوع وان اراد وانه احيها  
 باذن الله كما صرح به القرآن فان اخذوا المقدمه الاخرى مقيده  
 بهذه القيد منعنا ارضوان اخذوها بدونه لم يتجدد الاوسط  
 في القياس فاذ يتجاذب ارضوان هكذا المسيح احيها باذن الله وكل من  
 احيها مطلقا هو الذي انشاءها فالوسط كما تراه غير متجدد ثم  
 ما ذكره معارض باذن الله يحيى العظام مستقاد باجائزها والمسيح  
 احيها غير مستقل باجائزها فانه غير المسيح فالمسيح غير الله او نقول  
 المسيح احيها باذن الله ولا احد من احيها باذن الله بالاله فالمسيح  
 ليس بالاله اما الاولى فلنص كتابنا وخص الانجيل انه كان اذ اراد احياء  
 ميت صرا و دعا وبكا وخضع وذلك دليل على عدم استقلاله بدور  
 اذن الله واما الثانية فلان الحاجة الى الاذن دليل على قصور في  
 القدرة ولا احد ممن هو قاصر القدرة بالاله فهذا هو البرهان الوا  
 ضح لا ما روجوه وغالطوا فيه ثم قوله غرر وطل وهو بكل خلق على اشارة  
 الى ما ذكرناه في قوله عالم الغيب لا يغرب عنه مثقال ذرة الاية في سبب  
 الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الاية تضمنت الدليل الثاني على البعث  
 وبيانه ان الذي احاله منكم والبعث هو اخراج الجسم الى المشتمل على  
 الحيات والرطوبة في عظم غرر وقد استولى عليه طبيعة التراب الباردة  
 اليابسة وذلك اخراج ضرر من ضرر واعاد طبع الحياة في طبع الموت  
 وانه محال فيما زعموا فقبيل هو وهذا الشجر الاخضر الى طب قد اخرجنا  
 لكم منه نارا في غاية البسوسة انتم تسبحون جوارها يا ايها من المرح والقفار  
 وغيرهما من الاشجار وهو اخراج يابس من وطب وصد من ضد فاذا  
 جاز اخراج يابس النار من وطب الشجر فالله لا يجوز اخراج وطب الحى  
 من يابس العظم الحى فاما ان تاتوا بفرق صحيح بين الصوتين ولن



يجدوا وتنفعو الجواز في الصورتين ولين تستطيعوا السود في عيانا في  
اخراج الجسم الرطب الى من العظم اليابس حال الاحتياج للجسم الرطب  
وهي معدومة في العظم الترابي اليابس بخلاف اخراج النار من الشجر  
الاخضر لجواز ان يكون النار في الشجر لغلبة العنصر الناري عليه فيقاوم  
رطوبة الشجر ما يقابلها من النار وتبقى بقية النار لا معارض لها يخرج  
عند استخراجها بالقدح ومثل هذا التوجيه لا يتأتى واخراج الحى من  
العظم فظهر الفرق فالجواب ان الاحتياج لم يقع على وجه اخراج الحى  
من العظم الميت بالتوجيه الطبيعي ذكرتموه حتى يصح هذا الفرق وانما  
وقع على جواز اخراج الضاد الطبيعي من ضده على طريق الاثر كما مقتضى  
شبههتكم واخراج الضاد من ضده مشترك بين الصورتين اذا خرج اليابس  
من الرطب واخراج الرطب من اليابس كلاهما اخراج ضاد من ضده اما توجيه  
حصول الرطوبة للجسم فذلك ثبت بدليل اخر وهو انه ممكن وكل ممكن  
مقدور وروبا في امكانه انه يجوز ان يستخرج له وطوبى مائة من الارض  
او يطر عليه من السماء او يخرج له اختراعا وقد وده ان الارض تطر  
عند اعادة البعث اربعين يوما مطر كمن الرجال وحيث لا يعدى ان يجعل  
في الارض حراة كحراة الحميتول منها ومن ذلك الماء الغليظ الذي ما يقو  
به الاجسام حية ثم هذا البدن ويقع يابس في ارض يابسة في هاتر بعد  
ايام خض انفس فخرج منه الماء فمن اين ذلك والجواب مشترك اما قولكم  
لجواز كون النار في الشجر فالكمون عندنا باطل وانتم عند الحاجة لا تقدر و  
على اثباته فاذا لوقطنا شجرة وشرحنا صابا بالغ ما يكون ما وجدنا النار  
اثر الاعيانا والمساون غيب واقفا النار وخالقها احد عز وجل عند القدر  
وغاية ذلك ان يكون اختصاص هذه الشجرة باخراج النار منها الطبيعية  
مناسبة للنار لكن ذلك لا يدل على كون النار فيها على ان كل شجر نار  
فلا اختصاص لبعضه دون بعض بذلك وانما هو كما قلنا مختص عند  
استخراج قوله لغلبة الحى الناري عليه قلنا العنصر الناري الحام في



١٩١  
الشجرة اما فاسد الصورة او موجود الصورة فان كان فاسد الصورة  
فليس ذلك بنا وكالعنصر الناري في الانسان لا يسمى نارا ومؤقتا ولا  
يوقد منها وان كان موجود الصورة قائمها فاما ان يكون غالبا  
للجاء المائي او مغاوبه او مكافيا مقاوما فان كان غالبا له وجب  
ان يحرقه ثم يستولى على اثنى في الشجرة وهو رطوبتها فادبها ثم  
عاجم الشجرة فيرقها بالكلية والعيان بخلافه وان كان مغاوبا  
للمائي وجب ان ينطفئ لغلبة للمائي عليه وحينئذ وجب ان لا يخرج النار  
من الشجرة بالقدح والاستخراج والعيان بخلافه وان كان مكافيا مقاوما  
وجب اذا شرحنا الشجرة ان تحتسه عيانا او لمسالان الفرض ان صورته  
الناوية قائمة لا فاسدة والعيان خلافه فهذه الاقسام طاهرة وكلها  
باطلة فبطل قولهم يكون النار في الشجر لغلبة العنصر الناري عليه ثم  
قوله سيق ببقية النار لا معارض لها تخرج عند استخراجها قلنا ان  
بقيت فاسدة الصورة فليس بنا وان بقيت بصورتها النارية  
وجب ان يحرق ما يلاقيه من اجزاء الشجرة اذا فرض انه لا معارض لها  
فتبين بطلان الفرق المذكور من كل وجه ثم ان المزاج افا هو كيفية  
متوسطة حاصلة عن تفاعل العناصر بعضها في بعض واذ تفاعلت  
كسر كل منها سورة الاخر وذهبت صورته بالكلية ففرض كون  
احد العناصر بصورته في الجسم حال فاذا كان ذلك او غيرهما قلنا  
الكلام ههنا الوجهين احدهما ان لا يظن ظان ان الفرق المذكور  
مؤثر فادب بقوله دليل القران الثالث ان الاعلام بان براهين القران  
بعد كل سؤال وجواب ونسجده من ذي اوتيا ب يظهر انها قويت  
مقننة واضحة مبينة سالمة عن البطلان متولوية بالابطال على  
التبسيهات وليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثله  
على الالية تضمنت الدليل الثالث على البعث وقد سبق تقريره ان خلق  
السموات والارض اعظم من اعادتهم يعجز عنكري البعث والقادر



على الاعظم هو على الايسر قد اذ او يقال اعادتها هون من خلق السموات  
والارض وهو قادر عليها بطريق اولي ودليل ذلك النص والنظر اما النص  
فقوله عز وجل خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس واما النظر  
فالانسان عالم صغير والسموات والارض هي العالم الاكبر والاكبر  
اعظم من الاصغر ايسر من الاكبر ومن اتقى علم الهيبة والطب يقف  
على عجائب اشكال الافلاك ودوايرها وبدائع عجائبها واجناس ما في السموات  
والارض وانواعها واصنافها وانفخاصها علم ان في ذلك من الحكمة  
وبديع الصنعة اضعاف ما يفيد الانسان من الحكمة التي عرفت  
بالتشريح ثم انه عز وجل لما قرأ آية البعث ذكر مستنداتها جملة وهو  
عموم القدرة على جميع الممكنات فقال **انما امر اذا اراد شيئا ان يقول له**  
**كن فيكون** اي قادر يحتاج الى ما يحتاج اليه غيره من الالات والاعاد  
جات وربما قال قائل انما دل هذا الدليل على انه قادر على ان يخلق مثل  
الناس وهو ابتداء خلق والنزاع في الاعادة لا في ابتداء الخلق فيقال لعلمه  
بانه بهذا علم انه على الاعادة اقدر اذ قد تحقق في سورة الروم وغيرها  
ان الاعادة هون من الابتداء او يكون مراد به خلق مثل هو بعد هو مثل  
ما كانوا والامر قريب واحده عز وجل اعلم بالصواب القول في  
سورة الصفات **ان الهكبر رب السموات والارض وما بينهما**  
**ورب المشارق** احتجاج على الوجدانية اي ان رب هذا الملك لا يخفى ان  
يكون الا واحدا يدل ليل التمانع السابق وحفظ من كل شيطان ما ورد  
الايات فيها اثبات الشياطين واستراق هو السمع وورميه بالشهب  
اذ امتنا وكنا ترابا وعظاما **اننا لمبعوثون** فيه انحاء والبعث من  
الكفار فانما هي رزية واحدة فاذا هو ينظرون اشادة الى فحقة البعث  
في الصور بل جاء بالحق **ومصدر المرسلين** اثبات لبنو قده عليه السلام  
وقصد يقه الرسل في التوحيد **انكم كذا خلقوا العذاب الالهي**  
الى يهرعون مترصنين لاثبات العذاب **والنعي للحيتين**



خادف للفلدسفة والنصارى اذ لك خير نزل الامم شجرة الزقوم انا جعلنا  
 حاقنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وجه الفتنة فيها  
 انه قالوا النار تاكل الشجر فلا يبقى شجرة الزقوم فيها فكذبوا بها وانما  
 فتنتهم الارتباط بالمعتاد والاخرى تخرج فيها العادات وقال **ابن قتيبة**  
**ما تخون والله خلقكم وما تعاون** تنازع الفريقان في هذا فالجهمود  
 قالوا معناه والله خلقكم وعملكم وجعوا واما مصدره فيدل على  
 ان اعمالهم مخلوقة منه عز وجل والمعتزلة قالوا معناه خلقكم والذي  
 تعاون فيه يعنى الاصنام لاني المعنى عليه اذ المراد ان الله خلقكم  
 وخلق معبودكم ومعبود هو الوثن المخوف الممبول فيه الخت  
 لانفس العمل الذي هو الفتح قالوا ولو كان المراد خلقكم واعمالكم  
 لقالوا ابراهيم اذ كان قد خلقنا واعمالنا فلا لوم علينا في اعمالنا  
 كما لا لوم علينا في روايتنا المخلوقة له ولجهمود قالوا اذ بدلك  
 الانبياء بعموم الهيته وقد رتبته على العامل وعمله ومحل عمله حتى  
 لا يخرج عن دائرة قدرته شيء كما قال خالق كل شيء وهو تمسكوا بظاهر  
 اللفظ وعمومه والمعتزلة تمسكوا بمعناه عما قلنا ونغايتها ان تكون من  
 متشابهة هذا الباب فيرد الى محكمه وهو مع الجهمود كما عرف في موضعه  
**وقال ابن ذهبت الى زنى يسر دين** يعارض به نفاة الجهمية مبتدتها  
 اذا اجحوا بابا النبي عليه السلام عرج به الى زنى الى فوق فدل على انه  
 فوق قالوا فقد اخبر ابراهيم انه ذاهب الى ربه ثم ذهب الى الشام فكذبكم انه في الشام  
 وقد يجاب بان ابراهيم يظهر من كلامه وطاله ان ذهابه مجاز وان  
 مراده اني ذاهب الى قدرة ربي وارض زنى بخادف عروج محمد عليه  
 السلام فانه اذا ان ربه قطعا **قال يابن ابي اري في المنام اني اذ بك**  
 اي اني رايت فعبر عن الماضي بالمتضارع ثم تابعه ابنه على ذلك  
**فقال افعل ما تؤمر اي ما امرت به فلما اسلما وتلاه اي استسما لامر الله**  
 عز وجل وطاعته **للجين اضجعه للابنج ونادى نياه ان يا ابراهيم قد صدقت**

فكذبكم انه في الشام



الزوايا اي قد صدقت في عزمك على ذبح ابنك وانما المقصود امتحان صدقك  
لاذبحه وقد حصل ذلك بصدق عزمك **وقد بيناه بدخ عظيم هو كبش**  
هابيل المذكور في قصة ابني ادم في التفسير واجتج لي هو وبنوه القصة  
على جواز نسخ الفعل قبل وقوعه لان ابراهيم عليه السلام امر بدخ  
ابنه ثم نسخ عنه قبل ان يفعل ومنع ذلك المعترلة وما هذا الخلاف فضر  
ان مثل هذا الفعل هل فائدة ام لا فالجواب هو قالوا له فائدة وهي امتحان  
المكاف بصدق العزم على الامتثال كما كان من ابراهيم والمعتزلون قالوا  
لا فائدة لذلك اذا صله افعال لا تفعل وهو ترافق ثم اجابوا عن هذه  
القصة بوجوه احدها لان اسم رانده روي انه ماء مور يدبجه وانما ظن انه  
سيري بدل ليل قوله اني اري وهو مستقبل لاماضى ولهذا قال له **انه افعال**  
**ما تؤمر بصيغة المستقبل** اي ان امرت بدخ كما فطر لك انه سيكون  
فالفعل الثاني سلمناه امر بشئ لكنه لم يفسر بنفسه الاذبح بمقدما انه كان المدية  
والابحاج والربط وتحو وقد فعل ذلك بدليل قد صدقت الزوايا ولو  
كان مأمورا بنفسه الاذبح لما كان قد صدقها الثالث سلمناه انه امر بدخ  
لكن لان اسم رانده نسخ قبل فعله بل فعله وكان كلما قطع جرحه من عنقه اللحم  
فلم يفسر عن قطعها حتى التفت بوجهه او اعلم ان قاتل القصة وساقها  
علم بطلان هذه الوجوه بالضرورة واستغنى عن تكلف جواب كمن لا يد  
من جوابها على العادة والجواب الاول ما سبق من استعمال المضارع مع الماضي  
والمضارع او يد به لئلا لا المستقبل لانه لما راي روباها في الليل اصبح وهو  
يتدخها وتجنبا لها في الحال وهو حال كل ذي روبا يدخها فلذلك عبر  
عن الماضي بلفظ الحال وكذا قول ابنه افعال ما تؤمر اي ما انت مأمور به  
في الحال لانه كان امره في الماضي استصحيا بالحال اذ لم ينسخ عنه بعد وعن  
الثاني بانه خلاق فخص قوله اني اري في الاما راي اذ يحك ولم يقبل  
ان اعزم على ذبحه ولانه لو كان مأمورا بمقدما الاذبح لا غير لما كان  
فيه امتحان ولا بلاء مبين والنص مصرح بانه كان بلاء مبينا وايضا



فيه ذنبة لبراهيم على غيره اذ صفا والناس اذا علم انه ما قور بمقدرات  
ذبح نفسه لا غير لم يتوقف في فعل ذلك وراى انه ما قور بلعب وعن الشا  
انه لو صح كان اول ما ذكر في القصة هو اذ هو اعظم واعجب واغرب  
واتم نعمة على ابراهيم وابنه من الفداء بالكباش وقد ذكرته عظيم  
اذ قال وقد نيا به ذبح عظيم كما انما انه لا ياتر دخره لكن لو صح ما ذكره  
لما كان للفداء للكباش مع لان معنى الاية وقد نيا به من الذبح بذبح عظيم  
فالوكان قد ذبح كان عمته كان هذا الاختيار غير مطابق **وبشرناه بالحق**  
**نيام الصالحين** عجب من راي ان الذبح اسماعيل لانه لما فرغ من قصة الذبح  
بشر بالحق وهو يدل على ان الذبح غير وليس الا اسمعيل وليس بنص اذا  
العطف بين القصتين اعنى قصة الذبح والبشرى بالواو وهو لا يفيد الترتيب  
فا حتم لانه بشر بالحق اولاً ثم امر بذبحه ثانياً وقد اختلف الناس في  
الذبح فالسالمون على انه اسماعيل واهل الكتاب على انه اسحق وعنى  
احمد فيه القول ان اسحق الاول بوجود احدهما ما ذكرناه من سنيان  
القصة وهو ان لم يكن فصاف هو ظاهر الثاني ان اسمعيل هو اكبرهما  
والظاهر ان الامتحان كافيه لانه الانفس والافضل عند الاب عاده  
الثالث قوله انى ذهب الى رنى بسير ردى بنى ذهب الى من الصالحين وبشرناه  
بغلام طير ثم استطره قصة دل على ان المذبح هو اول ما ذهب اليه  
من الولاد وهو اسمعيل وهذا الوجه كالادليل والسند الذي قبله  
ويخرجها التنباه وتغايير الرابع قوله بعلام طير والاب يظهر اخلاقه  
من اولاده والمرب الذين بنوا اسمعيل احلم من بنى اسراييل الذين هدم  
بنوا اسحق فالظاهر ان الحليم المأمور بذبحه هو اسمعيل الخامس  
قولنا بحد رنى ان شاء الله من الصابرين مع قوله في الانبياء واسمعيل  
وادريس وذالكفل كل من الصابرين فوصف بالصبر ههنا  
ببها وفي الانبياء مبيناً يقض على الحمل المسمى فالظاهر



ان الصابر هناك هو الصابر الممدوح هنا السادس قوله عليه السلام  
انا ابن الازيحي والافخ وهو من ولد اسمعيل اسحق السابع قوله عز وجل  
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب والظاهر بشرت يعقوب على  
صنفة من انه من ولد اسحق ثم لا يخفى هل ذلك على ابراهيم وحيد <sup>كثير</sup> يكون  
معاوم الحياة الى ان يولد له بالبشرى الالهية ومثل ذلك لا يفيد الامتحان  
بالامر بذيخه لاني من علم قطعان ابنه يعيش الى بعد البانغ لا يخفى عليه  
قبل البانغ من امر بذيخه ولا غير فقين اسمعيل للقصة واجبة الاخرى بقوله  
عز وجل واذكروا عبادة ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الالهي والابرصار  
انا اخلصناهم بخالصة ذكرى فنذكر اسحق مع من اخلص بالامتحان ثم  
قال واذكروا اسمعيل واليسع وفالكفل كل من الاخبار ولم يذكر ما يقتضي امتحانا  
فدل على ان الذبح هو اسحق وهذا ليس بشئ وجوابه من وجوه اظهرها ان ذكره  
مع الخالصين لا يدل على اخلصه بالامتحان لجواز انه وصف له بالاخلص في  
العبادة والطاعة الثاني سلمناه ولكن لان سلمنا امتحانه بخصوصية  
الذبح لجواز انه امتحى بالذبح كانه يعقوب وقد عي اسحق فلم يمت الامكنونا  
او بغير الذبح الثالث على ما ذكرته منقوض بوسف وذي النون وداود و  
موسى وذي الفتور وغيرهم من اخلص بالامتحان ولم يذكر ههنا الواجب ان  
ما ذكرتموه معارض بوصف اسمعيل بالصبر في قوله عز وجل واسمعيل وادريس  
وذي الكفل كل من الصابرين **فالتقوا للحوت وهو طير** اي قد اتى بما يابى  
عليه عجزه من يرى وقوع المعاصي من الانبياء، ولحوق اللذمة لهم على بعض  
افعالهم وقد سبق القول فيه وان معاملة الله عز وجل لهم على طريقة حسنة  
الابرار كيثبات المقرين **فاستفتحوا الربك البنات ولهم البنون**  
**ام طقتا الملا نكتة انا و هو شاهد وبنا** انكار على من زعم ان الملا نكتة  
بنات احله وقد سبق الا انه من افكرهم ليقولون ولد واذ هم  
**لكاذبون** استحالة ذلك في حقه كالمسبق في سورة النحل **اصطفا البنا**



على النبي ما لم يكن حكيم هو كما سبق من قوله عز وجل ويجعلون منه  
 البناء كجانه ولهم ما يشتهون اي كيف هذا الحكم القاسد يجعلون الانقض  
 لا لكل وبالعكس ولكم الجيد اذا لم يكن بد من هذا الاعتقاد الودعي خلاف  
 ذلك افاصفاكم ربكم بالنبي تلك اذا قسمة ضيزى **وجعلوا بينه وبين الجنة**  
**نسبا** زعموا ان الملائكة نبات الله من الجنة وانه تزوج اليهم فاولاد الملائكة  
 وهذا انما جاء به من قبل انهم تكلموا في الالهيات بغير دليل شرعي ولا نظر عقلي  
 فان النظر العقلي يفضي الى بطلان ما قالوه كالفلاسفة لم يقولوا بالشرع وقد  
 ابطاله ما زعمه هؤلاء الكفار اذ الكناح والولادة تستان من الجسمية وه  
 حال في حق القدر بما الواجب الوجود **ولقد علمت الجنة انهم لم يرضوا** اي  
 العذاب من كفر مني ولو كانوا كما زعم الكفار لم كانوا صهر له ونسبا فلم يعد  
 به او المراد يكذبون على الحق بانها صهاره عز وجل والحق يعلم كذبهم  
 في ذلك اذ يعلمون انه لا نسبة له اليه الا بالعبودية وانهم ما بين محضر  
 العذاب يوم القيمة ومروجهم **سبحان الله عما يصفون** اي تنزه عن قولهم  
 اذ لا يابوق به وهو محال في حقه عز وجل **الاعباد الله المخلصين** مستثنى من قوله  
 ولقد علمت الجنة انهم لم يرضوا عن النار والعذاب الا المخلصين منهم فاديعاذبون  
 وهذه قسمة للجن الى مخلص وغيره كاقسام الانس اليها في قوله لا غونينهم  
 اجمعين الاعبادك منهم المخلصين **فانكروا تجدون ما انتم عليه بغايتين**  
**الامن هو صال الجحيم** يحج به الى هود على ان لا فتنة من مخاوق اذ مع ذلك  
 انكم اير الكفار لا تفتنون احدا بعبادة معبودكم الا امن ببق عليه القول  
 بانه يصلي الجحيم فيكون الموثر في فتنة ارادة الله عز وجل لا غواكم وقتكم  
 انتم والمعاذلة توجبوا راعا من هبهم فيقولون معناها انكم لا تفتنون من  
 يعبد الهكم بل هو يفتن نفسه او يضاهها **وامنا الله مقام معاوم**  
 هنا حكاية قول الملائكة وهي متفاوتون في مقاماتهم كالانس في  
 درجاتهم ودرجات عند الله وكل درجات وقياسا على حاشية الملك  
 مقاماتهم عند متفاوتة **وانالهي الصافون وانالهي المسبحون**



هذا كالتفسير للصفات صفا فالتاليات ذكرها ذكر في اول السورة وانهم  
 الملائكة يصفون اجتهادها واقدارهم وتباين سبيح الله عز وجل شأنه  
 القول في سورة ص وعجوانها **هو من ذر من ذر ياد من ذر** في ذرهم وقد  
 سبق جوابه في سورة ابراهيم وغيرها **اجعل الملائكة الها واحدا لما الفت**  
 نفوسهم الكثرة تفرد من التوحيد وهو في ذلك على محض التقليد ولو  
 وفقوا لحسن النظر لعلم كل منهم ما يأتي ويذره **انزل عليه الذكر من بيناهو**  
**الزام الترتيب باد من ذر بنعمهم وهو غير لازم** وجوابه **ان عندهم خزائن رحمة**  
**ربك العزيز الوهاب** اي انت خصصت من بينهم بالنبوة بوحدة ربك **امرهم**  
**ملك السموات والارض** الاية اي انت خصصت بانزال الذكر دونهم بوحدة  
 الله وادارته وهو ذو الملك المتصرف فيه بما يختار فان كانوا اهل  
 التصرف والملك او شركاء صاحب الملك **فليرقوا في الاسباب** اي في الجبال  
 اليه لينادعوه ملكه ويحتمل ان الارتفاع في الاسباب مثل ومعناه كمنع  
 قوله فان كان كركيد فيكدون وطاصل الكادمان اعتراضهم في تخصيص  
 اياك بالنبوة دونهم نشان منازع على في ملكي لا نشان من يعترف بان  
 عبدى انا سخرنا الجبال معه **يسبح بالعشر والاشراق والطير محشورة كل له**  
**اواب** اي مسبح كما في وسخرنا مع داود الجبال يسبح والطير يا جبال اوت  
 والطير وقد سبق توجيه ذلك **وهل تيك بنا** للضم اذ تسود والحراب  
 يسبح به على ان اقل الجمع اثنان لان هذا للضم كان اثنين وقد ورد اليهم  
 ضمير الجمع فقال تسود واوجب بانه يحتمل ان يكون معضم غيرهم  
 فصار واجعا ويحتمل ان جمع الضمير باعتبار لفظ التصريف فانه من المصادر  
 يصدق على القليل والكثير اذ دخلوا على داود ففرغ منهم لانهم دخلوا  
 عليه في غير وقت التمايم فانكم هو ففرغ اما لما يخشاه الملوك من اغوايل  
 الانس او لما تقوسه وكان يتوقعه من الزام الحجة على السان بعض  
 ظوق الله عز وجل **ان هذا اخيه تسع وتسعون** بفتح قتل  
 حقيقة وقيل كنى عن المرأة بالشاة لما ذكر في القصة وكقوله

كقوله في سورة ابراهيم  
 اجعل الملائكة الها واحدا  
 لما الفت نفوسهم الكثرة



بثناة ما قرض لمن حلت له وقوله والنشأة ممكنة لمن هو موثق البيت  
 ولي بنية واحدة فقال **أخلفتها** أي أعطيتها وأجعلت أكفانها **وعزها**  
**للكتاب** أي غلبت وفي اللش من عز تراي غلب سلب **قال لقد ظلك** إلى قوله  
 وظن داود أننا فتناه أي علمنا أصبنا بالمحنة والتمناه بالحجة وتلخيص  
 القصة أن داود تهما كح في السير قال رب بؤة بذكرى كما بوهت بذكرى  
 أبان إبراهيم واسحق ويعقوب فقال له أولئك ابتليتهم فصبروا قال  
 داود فابتلني حتى تصبر قال فاستعد لذلك يوم كذا وقت كذا فأنزل  
 على أبيه في ذلك الوقت محترقاً في النار في الزبور فينما هو كذلك إذ وقع  
 بين يديه طائر صغير يدعى الخالقة جداً فاجعبه فديده لينا خذ له بعض  
 صفار ولده فتأخر الطائر يسيراً فقدم له داود فأتى يسيراً فلم يسزل  
 كذلك يستبع داود مطعاه حتى صعد سطح المحراب ثم طار فابتعه  
 داود برصه فوقعت عينه على امرأة تغتسل فاجعبه جمالها وكان زوجها  
 أوريا بن خان في الجهاد فكتب داود إلى أمير الجيش أن قدم أوريا بالتأنيب  
 وكان لا يتقدم به أحد فيرجع الامفتوح عليه أو مستشرداً فقدم بالتأنيب  
 مراراً ونفع عليه ثم قتل بعد ذلك لما الظأ الأمر فزوج داود امرأته  
 وكان له غيرها تسع وتسعون امرأة ولم يكن لأوريا غير ذلك المرأة فلذلك  
 جاءه الخضم فالتمناه بالحجة على الساقه بقياس جواض وقد اختلف النكس  
 فمنهم من صح هذه القصة وجوزع الأنبياء الكبار بسببها وما أشبهها  
 ومنهم من منع صحتها لأنها من أخبار القصاص وعبران أهل الكتاب أهل  
 الكتاب الحريق والتدليل وهو لا يرون عصمة الأنبياء فلا يتحاشون من نسبة  
 هذا وإن ظلم منه تنسب إليه فقد ذكروا في توراتهم على ما شاهدت أن  
 روي بن يعقوب وطى سرية لآبيه فغضب عليه يعقوب وقال تجنبت  
 فأنسى وأبى بعض كتاب يعقوب وقفت لزوجها في الطريق من حيث لا  
 يعرضها فوطئها غير عالم أنها زوجته وأعطاه جدياً من المعزوات  
 لوطاً لما تجا بابتيه إلى مفارطة في الجبل قالت أحديها للاخرى لا اسرات



ابانا لا ذرع له فله في نسقية خرافا فواقنا في صل له منا ذرع فاسكرته  
فواقه بها فاجابها وكان من ولاد احدى رما من ذلك الليل بنومواب يعنى اللوابين  
وزعموا ان داود من ذلك النسل وحينئذ فلعل هذه القصة في حق يعقوب  
من اكا ذبيح على الانبياء فاد تتركه برها ما ثبت من دليل عصمتهم وهذا  
هو اللاديق بحال هو وان كان الظاهر من حال داود عليه السلام  
وقوع ذلك منه لان الذي حكاه ثقة المسلمين كوهب بن منه وكعب  
الاجار وغيرهم وكانوا ائمة ثقة نقاد افاو علماء وافيهام مقرر لما كوهها  
عنه ولانه لولا مثل هذه القصة من مثل داود لما كبح ذلك الجكاه وناح ذلك  
النوح المحكي عنه فاحه عز وجل اعلم بحايق المغيبات ما كان وما هوات  
وتبديرو حجة القصة يحج تبرها على اثبات القياس اذ طاصلها انك ما كان  
لك ان تغلب او ربا على مواقة مع ان لك تسعا وتسعين امرأة كما لم يكن  
لا احد ان تغلب صاحبه على فحجته مع ان له تسعا وتسعين نجة فاحر  
بين الناس بلحق ولا تجع الهوى فيضلك فيه اشارة الى ان عصمتهم  
عن وقوع الضلال وقد سبق في ظايرو **ولقد فتنا سليمان والقينا على**  
**كوسيه جسدا قبل هو صخر المار الذي اخذ خاتمه وتشكل بسكاه وجلس**  
**على سري فسلب ملكه بسية مدة ثم عاد اليه وقيل هو ولد الذي**  
حصل من طوافه على تسعين امرأة في ليلة اشفق عليه من الموت فسلمه  
الى القار تكفله فقبضت ثم القى ميتا على سريه **قال رب اغفر لي وهب لي**  
**ملكالا يخيب لاحد من بعدى** الاية تكلم الناس في هذا في باطن قوم انه  
احب الدنيا واخرون انه استبشار على انباء الجاني واخرون غير  
ذلك وكله مما لا يليق نسبته الى سليمان خصوصا مع حكمته وتمام  
معرفة باالله والاشبه ان ذلك كان اماراة على عناية الله عز وجل  
به وخطوته عنده فلذلك سئله كما قيل ان كوال ابراهيم احياء  
الموتى كان لكونه اماراة على خلقه اولاد هذا جرى من سليمان مجرى  
الاستكسار من فضل الله وبركته والتخصيص بمنزلة فضاله



كما ان ايوب مع كثرة ماله لما امطر الله عليه جراد من ذهب جعل يحث في  
 بجره فلما قيل له انك اكثر مالك قال بلى يا رب ولكن لا تغني بي عنك **وان للمتقين**  
**حسن** **تاب** الايات فيها اثبات النعيم للحسي وفيما بعد هاهنا ذكر للخير والفساد  
 ونحو اثبات العذاب للحسي خلافا للنصارى والقادسفة كما سبق **ان هذا**  
**لوزقنا ماله من نفاق** فيرد وهم رزق الجنة واكملها من غير انقاع وان المصدرة  
 ان لا يجوز انقاده دايما ابدا واعلم ان المعاد ما زلنا ابدي وهو الحق سبحانه  
 وتعالى ولا ازل ولا ابدي كالأعراض يحدث ويفنى على الفور وازل لا ابدي  
 كعد العالم ابدي لا ازل كنعيم الجنة وعذاب النار واهلها واهله عسى  
 وجل علم القوا **في سورة الزمر فاعبد الله مخلصا له الدين الله**  
**الدين الحالى** فيه الاهتمام بالاختصاص لوصية الله عز وجل رسوله به مع انه  
 معصوم من الربا وغيره **والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اى**  
 يقولون ما نعبدهم الا يقرّبونا الى الله زلفى هذا راى الوثنيين وعبدة الكواكب  
 من الصابئين يحجّون بذلك تنفّسا من الشرك **ولان حى مناصى** فان  
 الله عز وجل لما يقرب اليه بعبادته وطاعته من غير واسطة ثبت ذلك  
 بنواقرالوسل واكتب ومن ذلك قوله **وايجد واقترب** قوله عز وجل **واواد**  
**الله ان يتخذ ولدا لا صرطه مما يخاف ما يشاء** الاية **ذم ابو محمد بن حنف**  
 الظاهري في كتاب الملل والنحل له ان الله عز وجل قادر على ان يتخذ ولدا  
 لظاهر هذه الاية وهو قول شنيع باطل ما شاعته فالمنارعة النصرانية  
 فانهم اذا حجوا في ذلك قالوا الولد صفة كمال فان تفاوت في حق الله عن  
 وجل نقص وامتناعه على الله عز وجل. واما بطا دقه فادى زعمه انما يصح  
 ان لو قال لو اراد الله ان يتخذ ولدا للولد اول تزوج ونسل اول يتخذ ونحو  
 ذلك لكنه انما قال **لا صرطه مما يخاف ما يشاء** ونحو قد بينا قبل ان الولدية  
 تناف الخلقية كما تناف الماوية فلو قد راقه اتخذ ولدا مما يخاف لم يكن  
 ذلك الولد ولدا وانما يكون على جهة التبع لا على حقيقة البنوة والولدية  
 فان في هذا القائل ان مع الاية لو اراد الله يتخذ ولدا



مصطفى عما خلق زوجة فاولادها كما قال لو اردنا ان نخذ لهوا لا نخذناه من  
لانا اي زوجة يلهمها يالمنه ان يجيزا عليه التزوج والنكاح والنسل  
وغنوه من لوازم الاجسام وذلك محال باطل باجماع وانما يصح ذلك على راي  
الاتحادية الذين يجيرون عليه الظهور في المظاهر الطبيعية وابن  
حزم لا يقول ذلك فان قال ان الولد الذي يقدر على اتخاذ روحا لا جسم  
كالنور مولود الشمس والحكمة مولودة للعقل فلا يلزم التجسيم قلنا هذا  
عين مذهب النصارى لانهم لما الرغوا ما الرغبت ادعوا ما ادعت من الوهوية  
الرومانية فان قال النصارى ادعوا وقوع اتخاذ الولد وانا انما ادعيت القدرة  
عليه قلنا يالمنه ان مذهب النصارى جائز واجمع المسلمون العقائد جميعا  
على انه محال فقد كنت بدعواك هذه بخالف الشرع فالان خالف الشريعة  
والعقل جميعا فان قال لو لم يقدر على اتخاذ ولد كان عاجزا قلنا لا يلزم  
ذلك لان اتخاذ الولد عليه محال والمحال لا يدخل تحت المقدور وبيتاى لا يقبل  
تأثير القدرة فيه ليكون عدم تأثيرها فيه عجزا فان تأثير القدرة في  
الشيء قارة ينتج لقصورها عنه وقارة لعدم قبول ذلك الشيء لتأثيرها  
فيه لعدم امكانه بوجوب او امتناع والبعين هو الاول لا الثاني والا لزمك  
ان تجيز عليه جميع الحالات بعبارة انه لو لم يقدر عليها لكان عاجزا فان قال  
فامع قوله لو قال لو ارد الله ان يتخذ ولدا لا صطفى الاية اذن قلت معناه  
لو احتاج الى ولد لا استغنى عنه من يتخذه من مخلوقه كالوقيل لو جل لو  
تزوجت لطلبك ولد يخدمك فقال لو اردت ولدا يخدمنى او لو ايجت الى خدمت  
الولد لا اشتريه بمالى عبيدا يخدمونى وهذا التاء ويل قريب من ظاهرها  
ها جدا وهو خير من اقتحام الشناعة والمحال **سبحانه** اي ترفع عن  
اتخاذ الولد وقوعا وجواز **هو الله الواحد القهار** اي الحكمة  
الولد الكثير به من قلة والاستغناء به عن غلبة وانقهار وامه  
عز وجل واحد لا يجوز عليه الكثرة ولا التكثر قهارا لا يلحقه الانقهار  
واذا انتفت حكمه الولد في حقه وجب استفاؤه وقوعا وجواز ادما



لاحكامه فيه لا يجوز وجوده تكفروا فان الله نخب عنكم ولا يرضى لعباده  
 الكفر ارجح به المعنوية لان من لا يرضى له الكفر لا يخلقه فيكون ولا يقدره  
 عليه ولا يجنب اليه بوجه كما ان في الشاهد من لا يرضى شيئا لا يفعل له  
 واجيب بوجوه احدها ان المعنى لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر لسابق علمه  
 فيهم بالعصمة منه الثاني لا يرضى له الكفر عبادة وطاعة وقرية وادب فيه  
 اتان ومحنة بدليل ونبأ وكبر بالشرف والخير فتنة الثالث ان لا يرضى موتاه  
 يكون وكراهة الشيء لا يقتضي عدم فعله بدليل ان الله عز وجل خلق عبيد الخافض  
 وهو يكون همه كذلك جاز ان يخاف الكفر وهو يكون همه ذلك يخوف الله  
 به عباده الكلام كحافى وما نزل بالآيات الا تخويفا وقد سبق هناك ان  
 شرح الله صدره لادساده فهو على نور من ربه الاية شرح الصدر هو  
 كشف حجاب القلب بما خاف فيه من براهين الحق وداواعي اتباعه وهو التور  
 المذكور وقد اخبر الله عز وجل انه الذي يشرح الصدر فكذا هو الذي يجعله  
 ضيقا خيرا بصدقه ما يشرجه به من الطبع وخلق ظلمات الشكوك والرب فيه  
 فيفسو عن اتباع الحق فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في  
 ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا مقشاهما اى يشبهه ويصدق  
 بوضعه بوضاقتشعر منه جاود الذي يحشون ربه الاية هو سبحانه  
 وتعالى الخوف في قلوبهم فميتتبت على الخوف الاقشعار خولى الجاود و  
 القلوب الى ذكر الله كذلك بفعل الله عز وجل وارادته ذلك هدى الله يهدى  
 به من يشاء اضاف هذا الهدى اليه لانه مرتب على اسباب فحاوقة له  
 ومن يضل الله قاله من هاد صريح في اضاده من يشاء بان يخاف في قلبه  
 ضده ما خلق في قلب المهدي قوا فاعربيا غير ذي عوج قيل غير خاوق وقد  
 سبق القول فيه ضرب الله ضار جاد فيه سركا متشاكسون رجاود  
 سالما لرجل هو من ادلة التوحيد وبيانه ان التوحيد اصل للموحد كما ان اللالك  
 الواحد للبعد اصل له من تعدد المالك لان كثرة الاواب والمالك تنازع  
 الواحد فيهم الا ويشق ويتعب بخلاف الرب الواحد والمالك اذ لا تنازع  
 الواحد



مع الوحدة وهذه المادة شبيهة بما ذكره لو كان فيها الهمة الامة لفسدنا والله  
**جاء بالصدق وصدق باولئك المقنون** الاية تنازعها الفرقان السنية فمن  
عموا انها لابي بكر لانه الصدوق والشيعه فزعموا انها لابي لانه عندهم الصدوق  
الاكبر لانه اول من اسلم واعترضوا الجمهور عليهم بان سياق هذه ليكفر الله عنهم  
اسور الذي عملوا وعلى عندهم معصوم لا يئثم له فليست الاية له فهي لابي بكر  
واجاب الشيعه باننا قد اثبتنا عصمة علي فيما سبق والعصمة لا تنافي اليسير  
من سور العمل بدليل ان الانبياء عندهم يجوز عليهم الكبار والصغار و  
قوله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والجواب مشترك  
والحق ان الاية ليست لواحد بعينه بل هي عامة لكل من اتصف بالصدق  
والصدق بقيد دليل ما اكتنف الاية قبلها وبعدها اما قبلها فبقوله عز وجل  
من اظلم ممن كذب على الله وكذب ومدق واذ جاءه اليقين في جهنم مساوا  
لكافرين وهو ذم ووعيد عام قابله بالذي جاء بالصدق وصدق  
به اي صدق وصدق وهو من مقابل لمن كذب وكذب في الاية  
قبلها وهو مدح ووعيد عام واما بطرفها فبقوله اولئك هم الملقون  
لهم ما يشاؤون عند ربهم الاية بصيغة الجمع المقتضى للعموم والامتنع  
لاختصاصها باحد رجلين الا عصبية فرقيهم نعم هما اطلاق تحت  
الوعد فيها ومن احق الناس فيها ومن **يضل الامم** قاله من هانت ومن  
**يهدى** قاله من مضى صريح في مذهب الجمهور وتأويله المعتزلة على انه  
يهدى بفعل الطاق ويضل بمنها وقد سبق القول في ذلك ان الاديان لله بغير  
**هل من كاشفاضه** الاية هي شبيهة بقول ابراهيم هل ينفعونني او  
يضرون وقول صاحب ليس اذ يردن الرحمن بضر لا تغف شفاعتهم  
شيئا ولا ينقدون وهو الاستدلال على التوحيد وفي الهيئة الشركاء  
لعدم ملكهم التصريف بالضر والنفع اي هؤلاء لا تصرف لهم وكل من  
لا تصرف له فليس بالذم هؤلاء ليسوا الهة **من اهتدى** فلنفسه  
ومن ضل فانما يضل عليها **يخرج** به للمعتزلة لان نسبة هداية والضلال  
اليهم



اليهود على وجه يقتضي تفويض اعمالهم اليه والا كان معناه من هديته  
 ان النفسه ومن اضلته فطيرها هذا محض جود لا يقو به حجة في حكم العدل  
 ويجاب بان جميع ذلك اعني نسبة الضاد اليه والاحتجاج والوعيد له يتعاق  
 بالكسب عند الكسبية وما خاق على تقدير التفويض عند الجبر كما تقر في  
 مقدمة الكتاب **الله يتوفى الالفن حين موتها** الاية اي ان الله عز وجل تارة  
 يقبض الالواح بالحلية وهو الموت وتارة يعرج اليه على عزه ماودة البدن  
 وهو النور ثم قد يقبض الموت على النائم فيمسك روحه عند فيموت وقد  
 لا يقبض عليه الموت فيرسل روحه الى جسده فيستيقظ حيا وهو ضرب  
 من الموت والبعث يقال ان النفس يعرج والروح يتحرك به النائم فان قبض  
 عليه الموت فاما قبض الروح الى النفس والاعاد النفس الى الروح وقد سبق نحو  
 هذا في الانعام **ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** هو كقوله ومن اياته مناكم  
 بالليل والنهار **ان اتخذوا** اي شركاء **شركاء** اي شركاء **يرجعون** شفاعتهم  
 قل اتخذوا شركاء وان كانوا لا يعلمون ضرا ولا نفعا ولا يعقاون شيئا اذ هم  
 اصنام مجاد فان قالوا نعم فقد لزم هو غاية السفه والضاد وان قالوا فقل  
 شركاء كذلك لا يعقاون ولا يعلمون فادخلوا وهو وهو دليل سيري على  
 التوحيد قلبي صرنا ان اتخذوا كل هؤلاء الالهة امامكم بانهم لا يعلمون  
 ولا يعقاون وهو سفه وضاد او مع عدم علمكم بذلك فقد علمناكم  
 فدعوه ولا تدعون الالهة **ان الله يغفر الذنوب جميعا** هذا عام مخصوص  
 في المغفور والمغفورة اما في المغفور فان الشرك لا يغفر كقوله عز وجل  
 ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ان يغفر له مخصوص  
 من عموم العباد والمغفور له هو ههنا فان قيل فافان ذلك قوله جميعا قلنا  
 يعنى يغفر جميع ما سوى الشرك لمن يشاء ان يغفر له وجميع الذنوب حتى  
 الشرك بالايمان **يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله** في عبد الله بن  
 حامدا ان الله عز وجل صفة ذاتية شمع الجنب كما قال في الدد والوجه  
 وهو ضعيف جدا لغلبة الجواز على هذه الكلمة اذ يقال طمع فادون

فمن الاشياء



فجب فادن وجانبه وجد هذا الدرهم في جنب امه فانبات صفة ذاتية  
بمثلك لا وجه له **على** قد جاءت ايات فكذب بها واستكبرت ايج المعنوية  
بهذا ووجهه انه عز وجل رذ على الكافر قوله لو ان امه هدا في لحن من التقين  
بقوله هذا ومعناه قد هدى تين بنجي اياتي فالكذب واستكبرت فلو كان  
هو الذي اضله او منع عنه الهدى لما اتجه هذا التكذيب حتى قال **ويوم**  
**القيمة ترى الذين كانوا على الله وجوههم مسحرة** اي الذين كذبوا  
عليه بقوله هو ما هدا فادل على انه هدا هو ولم يضاهم والجواب ان الهدى  
مشترك بين الارشاد والعصمة من الضلال بما يخالف في القلوب من موجبات  
الايمان والكفر انما استقر الهدى بمع الارشاد ولا شان في انه كذب لان  
امه عز وجل قطع الحجاة ووضح الحجاة بالارشاد بالكذب على لسان الرسل وانما الذي  
قات الكافر هو الهدى بالمعنى الثاني فامه عز وجل هداه تكليفا ولم يهد  
تكونيا فاد تناقض وعدنا الى قاعدة الكسب والجزء في قيام الحجاة على الكافر  
**الله خالق كل شئ** عام خص بالاجماع بذات الله وصفاته فاختلاف فيه بعد  
ذلك فظهر بالبحر فيما عد ذلك حتى افعال الناس غاوية له وخصها المعنوية  
منه بعد ليل هو العدل فيما نعوذ **التي اشركت ليعطى عماء** يحج بظاهرها على  
جواز الشرك من الانبياء وان عصمو من وقوعه تاووا بعضه هو هذه على ان  
للخطاب فيها له والمراد امته وهو ضعيف لان قوله عز وجل بل الله فاعبد  
عطف عليه وهو مراد منه باتفاق فاذا ما قبله يكون مراد منه **والارض**  
**بمعاقبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه** اختلق الناس في  
ايات الصفات مثل هذه في القبضنة واليميني ونحوه ربك بليلاه ملبسو  
طنان ويوم يكشف عن ساق يضع الجبار قدمه على السموات على اصبع  
اللايت وفي نحو ذلك اقوال احدها امرها كما جاءت من غير تشبيه ولا تمثيل  
وهو مذهب اهل الطائفة الثاني حملها على ظاهرها في التشبيه وهو جوابه  
وهو قول الكرامية ورذ عليه هو بليس كمثل شئ وباتحالة التخييل على  
القال الثالث حملها على صفات الله عز وجل حقيقة مقولة على صفات



الخلوقين بالاشتراك اللفظي كأنه قال والله يدل صفة لايقة به لا تشبهه  
 يدلنا وإنما يدل على هذه الجارحة مستحيلة في حقه عز وجل وهو مخي عن الظن  
 هرة وإليه يرجع المذهب الأول الرابع تأويل ما أورد منها التشبيه  
 على ما نزل تلك الشناعة مما يحتمل اللفظ في كلام العرب وهو مذهب  
 الأشعرية ومن وافقهم الخامس أن اللفظان ظهر منه إرادة الحقيقة  
 حمل عليها على المذهب الأول وإرادة الجواز حمل عليه كلفظ الجنب وقلب  
 المؤمن بين أصبعين والجرمي من الله في الأرض ونحوه وإن لم يظهر منه  
 أحدهما اجتهد فيه المحرمان في الأصول وقاد فيه للقلاد والأشبه الأخذ  
 بالمذهب الثالث ولعل تقول هل يجوز التقليد في أصول الدين حتى تقول  
 وقاد فيه المقلاد فتقول نعم وتجويز ذلك أن مسائل الشريعة إما ظنية كالفقرية  
 أو على قاطع كالتمجيد والنبوة أو بواسطة بينهما كهذه المسائل الدائرة  
 بين أهل الحديث والمعقولة والجرسية ونحوه وهذه أرفع دليها عن القسبي  
 الأول واخط عن القسم الثاني فكيف تعارضت فيه الشبهة وتصادمت مع الحجج  
 بخلافه التقليد للعامة ولم يسع فيها التكفير والله عز وجل أعلم بالصواب

**وفى في الصور فصعق من في السموات والأرض الأمن شاء الله ثم**

**فوفيه أخرى** هذه فقرة الصعق البعث وقبلها فقرة الفرع المذكورة في ونفحة  
 سورة النمل فمثلت فقات وهذا من أحكام اليوم الآخر والأمن شاء الله  
 قيل من في الجنة وقيل بعض الملائكة **واشرق الأرض بنور ربها** أي قيل  
 ما يمنعها إلا أن يشرقها به قيل دون أنواع الخاصة بحجاب العزة بدليل  
 قوله عليه السلام حجاب النور لو كشف عنه لأحرق سبحات  
 وجهه ما انتهى إليه بصر من خلقه أو كما قال ويوم القيمة يكشف  
 هذه الحجاب فيشرق الأرض بنور رب الأواب **المثانيك** **وسئل**  
**منكر** إلى قوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين أجمع عليهم  
 بالعدل واجتنبوا الجبر فالمراد من قوله ما قرنا في سورة يس  
**وترى الملائكة حافين من حول العرش** هذا يمنع من قاء وسيل



على الملك عما دونه قوم القوال في سورة المؤمن ما يجادل في آيات الله  
الا الذين كفروا فيه ذم الجلال بالباطل ليدحضوا به اذ المراد يجادل في  
آيات الله ليدطلها كما قال بعد وبادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق و  
كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا **انهم اصحاب النار** اى وجبت  
ولونهم حكمها مع تعاقب العام والادارة بكفرهم وبيان الجبر واعلم ان  
الجبر عارض بهي جبر محسوس لمن يقبض على اطراف شخص ونحوه ان  
يدخل النار وجبر معقول كمن تولى له دخولها بما يخيله اليه من الاسباب  
المقتضية لذلك او جذب به الى ذلك بجاذب حالى نفسانى ونحوه والضرب  
الاول من الجبر يجمع على عدمه في احكامه القدر وانما النزاع في الضرب  
الثانى فالجبرية اشتبهت والمعانزة نفوه **الذين يحامون العرش ومن**  
**حواله** الى قوله عز وجل ويستغفرون للذين امنوا الالية ايجب بها من فضل  
مؤمنى البشر على الملائكة لانهم يستغفرون وهو الا وقد علموا انهم  
اشق عماد وافضل منزلة وقال بعضهم بل الملائكة اقلية فقواهم  
حملتهم على الاستغفار للمؤمنين جبر للمواقع منهم في حقهم لقولهم  
في البدء اجعل فيها من يفسد فيها وهذه كلمة استرسلت على جميع  
اوادى ادم فالكافر ونحوه وقعت منه موقعها والمؤمن لم يقع منه  
موقعها واؤها غيبة او قد فاقا فاستدكوها بالاستغفار لهم  
وهذا حكم من اغتاب شخصاً او يقدفه ان يعترفه ما قال فيه  
ويذهب منه فانه لم يمكنه تعريفه استغفر له حتى يعلم  
ان قد تدارك امره معه فان قيل فامنع الملائكة ان يتوب  
ذلك من بى قيل انهم من اركان الايمان وهو غيب فالوطنهم واليسئروا  
صار الايمان بى وليس ايرا وكان الايمان ضرورة وقطب فائدة  
التكليف فلذلك عدلوا الى التدارك بالاستغفار **قالوا ربنا اننا**  
**انسينا واحيتنا اثنتين** سبق ذكره في اوائل النبوة عند  
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الالية رفيع الدرجات ذو



العرش حج بظاهرة مثبتة لوجه سماوية على الرفعة الحية بدليل اقرانه بذكر  
العرش وتاويله الاخرى على الرفعة المعنوية **يلق الروح من امر الاية** فيها  
اثبات النبوة على ما تقر في نظايرها في اول النحل **لا ظالم الا يوم** حج به المعزول  
وجيب بالهonor بما قبله وهو اليوم بجوزي كل نفس بما كسبت فلا ظالم  
عليه اذ هو بجوزي على كسبه **هما للظالمين من سبي ولا شفيع يطاع** الحج  
به للعزلة في انحاء الشفاعة للذي ينبغي لعمى رافض الظالمين واجيب بان  
المراد الكفار بدليل والكافرون هو الظالمون اي الشرك لظلم عظمى وان  
ربك اذ وامغرة للناس على ظلمهم اي كفرهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم  
بظلمهم كفر ونحوه لا الظالمون من اهل الايمان فاذا احتج به عام مخصوص  
او اويده به الخصوص وهو غالب ما يعتمدون عليه في هذه المسئلة ونحو  
من السمعيات **وقال رجل مؤمن من الافرعون يكتم ايمانه** الاية الحج بها  
الشيعة على اجواز التقية لان هذا المؤمن استعاها وقد اثبت الله عز وجل  
عليه ومدحه وعلى ان ابا طالب كان مؤمنا لكنه استعمل التقية مع قريش  
في نصرته محمد كما استعاها هذا المؤمن في نصرته موسى وقد سبق المسئلة  
في موضعها من العمران والقصاص **وان ياك صادقاً يعجبك كاذباً**  
**فعليه كذبه وان ياك صادقاً يعجبك الاية** حج بها على ان الاوسط بين  
الصدق والكذب لانه الحج عليه بالبر والتقيد ولو كان هناك  
واسطة لما كان تقسيمه حاصراً وكان حجته فاسدة لكن القرآن تقضى  
حجتها فيكون التقيد حاصراً فلا يكون بين الصدق والكذب واسطة  
وقد سبق تفصيل هذا في اول سورة سباء والمراد هنا بالصدق والكذب  
مطلق المطابقة والعدم مطابقة من غير تقيد فمن ثمة انتفت الواسطة  
**وكذلك زينا لفرعون سوء عمله** **وسد عن السبيل على ما لم يسر فاعله**  
حج به لجره **وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد**  
دعاها الى التوحيد والايمان باعنه واليوم الآخر والى الاعراض عن الدنيا  
والاقبال على الاخرة على ما هو ظاهر في كلامه **وماق بال فرعون**



سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي في البرزخ و  
يستدل به على عذاب القبر بل ليل ويوتقون الساعة ادخلوا آل فرعون  
اشد العذاب فانه يقتضى ان عرضهم على النار غدوا وعشيا قبل  
يوم القيمة وليس ذلك في الدنيا فتعين انه في البرزخ وهو ما بينهما  
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم **معدنهم** عجزته المعذرة اذ لو كانت اعمالهم  
مخالفة لله عز وجل لنقضهم معذرتهم بان يقولوا خلقت فينا ما لا  
خروج لنا عنه فكنا مجبورين فعدم تعدد بنا وجوابه ما سبق من  
ان جبر اياهم جبر معقول قال دكه ولا تنكر العقول فعقولهم  
يقتضى عليهم باللائمة عيب كبير ولا يعذرهم بغيره **ان الذين يجادلون**  
**في آيات الله بغير سلطان ايمان في صدورهم** الآية فيها وفي نظيرتها  
قيل تعليل عازم للرجال بغير علم وبغير الحق وان ذلك اما عن جهل  
او عناد واستكبار **طالق السموات والارض اكبر من خلق الناس** الآية  
مع قوله بعد ان الساعة لا يتته لا ريب فيها اشارة الى دليل البعث  
والمعاد ويتضمن هكذا اعادة الناس اهلون من ابتداء خلقهم وابتداء  
خلقهم اهلون من خلق السموات والارض واعادتهم اهلون من خلق  
السموات والارض وهو عليها اقدرا وهما خلق السموات اكبر  
من خلقهم اكبر من اعادتهم في خلق السموات اكبر من اعادتهم فالتقدير خلقكم  
عليه يكون عليها اقدرا وقد سبق هذا في اخر سورة ليس وغير  
ها وقال رب كما دعوني استجب لكم فيه كاد ما سبق في اجيب دعوتي  
الدعاء ان الذين يتكبرون عن عبادتي ظاهر في تسمية الدعاء عبادة  
وان الاستكبار عنه حرام وفيه اظهار الاستغناء عن الله عز وجل وفي  
الحديث الدعاء مع العبادة وذلك لانما يكون عن معنى التوحيد **ذلكم الله**  
**ربكم خالق كل شيء** عجزته بالهور كما سبق في اخر الزمر وغيره هو الله  
خالقكم من تراب ثم من نطفة من علقة الآية الى هو الذي  
يجي ويميت يحتاج على البعث والاعادة بقياس الابداء كما في اول  
البقرة الى الذي يجادلون في الآيات الله اني بصرفون الذين



كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسالا فسوف يعلمون الايات مطبقة  
 على الفلاسفة صادقة عليهم اما بخصوصهم او عموم مدلولها الاى الفلاسفة  
 بنوا امرهم على ان البرهان العقل لا يعارضه شيء ثم تسامحوا حتى عدوا  
 ما ليس برهان برهان اما وهما منه هو وهوى او عصبية او غير ذلك  
 فاذا قدر واشبهه هي عندهم برهان جادلوا بها الكت المنزلة على الانبياء  
 اما بالكذب المحض او بالباء وبالباطل فاذا سمعوا الكتب تبين الضمات  
 لله قائلوهها على ان مقاصدها ثابتة له لادائه لتاويله فتورد القداماء  
 وتياولون الملائكة على قوى الافلاك ومخوها والرسول على قومه حكما  
 ذوى سياسته وحنوس قوية تتفعل لها العنصر يات يصنعون قوايهم  
 حافظلة لنظام العالم وانها دائمة بدوام العالم ابدالات قطع وكلمة وثبت  
 ملة ظهرت اخرى فاذا سمعوا من يقول ان محمدا خاتم النبي لاني بعد  
 سحر وامى عقله كما حكى عن بعض انه داي الناس يركعون عند اقامة  
 الجمعة ليدركوها فوق متجبا يقول سبحانه الله ما فعل هذا العنبي  
 بالناس يعنى النبي ص الله عليه وسلم نسبة الى العرب نصر وانما سحر عقول  
 الناس حتى اجابوا الى مثل هذه الخفة وبتاء ولون المعاد على الروطى دون  
 للجسمانى وثبتون قدر العلم وانه ازل ابدى وان الله عز وجل انما  
 يفعل بالطبع والايجاب لا بالقدر والاختيار وغير ذلك من اصولهم كقول  
 له ان النعيم والعذاب فيما بعد الموت عقلا لا حسيه كل ذلك على خلاف  
 ما جاء به الرسول وانزل به الكتب واذا قادم مع الشرايع قائلوا ان صو  
 صها على ما يوافق اصولهم ثم لا يبالون كان التاويل قريبا من الظاهر  
 او بعيدا جدا شبيها بالتادع كقول بعضهم في عمامة موسى اذا تلقف  
 ما ياء فكون انه كناية غير حجة غلبت حجة فرعون وقومه  
 وفي اخفا رانحة عشر عينا من البحر يانه اشارة الى متافذ الانساى  
 كعينية واذنيه ومخريه وفه وقبله ودبره وسوقه وليت  
 شعري هذه عشرة فايها الاخرى والاشياء ذلك من تالده هو قالاية



بالضرورة صادقة عليهم مع نظرا منهم من المشركين ولقد ارسلنا رسولا  
من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الاية لما كان  
سنة ثمان وسبعائة رابت المسيح عيسى ابن مريم في النوم رجلا اشقر الوجه  
ما هو شيق القائمة عليه ثوب قطن غليظ رسم سفرواق الشيايا في يده عصا  
لطفة كالقضيبة انبثت الناس بها الحسين بن علا رجلا من اهل العترة من  
الصالحين وراية صلى ركعتين الى قبلة المسلمين فلما فرغ وكان مني على  
خطوات يسيرة فجاء حتى وقف على وقال لي كم ارسل الله رسولا ففكرت  
في امرى وقلت هذا رسول وهو عالم فان اجبته بغير علم لم يكن مصليا  
فتلوت عليه هذه الاية وقلت ان كتابنا لم يذكر عدد رسلهم ولكن قال منهم  
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فرايت في كتابك حتى واثبت  
اثنائه فترددت في النوم في صحته هل هو استقصاء العلم اولان  
تحت الصدوق هذا الرواية فذكر فيها وما عدل الحق وهذا هو اظهر الا  
حتمالي ثم استيقظت نظرت في كتابي وابل هذه الرواية فذكر فيها بعض  
المعبرين ان من راي المسيح في النوم فقد والاشغال بالطب في ذلك  
العالم بوزفيه فشرعت من حينئذ في قراءة القانون يومين او ثلثة  
شهر يقدر بالاستمرار وما كان لرسول ان ياتي باية الابدان انه  
الاية سبق فظنرها والحاد في فيه فلما جاء هو رسلا بالبينات فحو  
بما عدلهم من العالم الاية اشارة الى انه لا ينبغي لاحد ان يعارض علم  
الرسول بغيره فانه حينئذ من يعارض طب بقراط وجالينوس  
وطب الجايز بل استخف عقادوا ضعف واويا اذا لا ينبغي استناد  
في علمهم الى كشف عيان مستند الى قدرة وعلم باي وهذا المعارض  
لهو بعلمه مستند الى عقله وفهمه واي عقل الانسان الضعيف  
من علم الحكيم اللطيف وبالله التوفيق القوا  
سورة البقرة ويول للمشركين الذين لا ياتون الزكاة الاية حجج بها  
على ان الكفار مكلفون بفروع الدين لانه ذمهم وتوعدهم على



الزكوة وهو فرع كما توقع على الشرك وتترك اليمان وهو اصل فدل على  
ان هو مكافون بها اذ ما لا يدخل له في العلة لا يعمل به وما ليس بواجب لا  
يتوقع على تركه اجماع النصوص بان هو لو كلفوا بالفروع لصحت منه حال الكفر الو  
جب عليه وقضاؤها بعد الا سلام والادوم باطل فالمازوم كذلك  
بيان الملازمة انه لو كلفوا بها لم يكن التكليف لها بدل من فائدة ولا فائدة  
الصحة ادائها او وجوب قضائها بيان انتفاء الادوم الاجماع على ان الاداء  
لا يصح منه والقضاء لا يجب عليه وجوابه ان الا سلام اخصر فائدة  
التكاف بها فيما ذكرتم بل له فوائد المشهور منها تضييف العذاب  
عليه في الاخرة لاجلها مثل ان السحوق ان يجلد على الكفر سوطاين من نار  
يخار عليه وعلى ترك الزكاة ثلثة اسواط ونحو هذا مثلا وبما في فوائدها ذكر  
ها القرافي في شرحه نحو اثني عشرة فائدة فليطلب من هناك واما  
عدم صحتها منه حال الكفر فالذي عبادات لا بد فيها من النية والنية كافر  
فانتفاء صحتها منه لا انتفاء شرط الصحة لعدم دخولها كانتقاء صحته  
الصاوية من المحدث واما عدم وجوب قضائها فاما لان القضاء بامر جديد  
ولم يرد في حقها اولان الاسلام ما يجب ما قبله اولان الكافر كالميت فاما  
لا سلام كابتداء وجوده ولاديه ولا قضاء عليه لما قبل ولادته اولان  
ينظر الكفار عن الاسلام ككثر ما ياتي من قضاؤه في ارضه كفه المرتطولة  
اول غير ذلك من حكمة الشرع وفي المسئلة اقوال نالها ان الكفار مكافون  
بالنواهي دون الامر لصحة التارك منه لعدم توقفه على النية دون الفعل  
لتوقعه عليها وفيه كلام والطرفان قد وجهناهما **قال النكول تكفرون**  
**بالذي خلق الارض في يومين** الايات اقتضت انه خلق السموات والارض  
في ثمانية ايام هذين اليومين والاربعة بعدها واليومين بعدها  
وهو مخالف لبقية النصوص على انه خلقها في ستة ايام كانه قال  
خلق الارض في يومين وقد رفيها اقواتها في تمام اربعة ايام او في اربعة  
ايام مع اليومين السابقين وبعضهم يسميه هنا فذلكه الحساب



مشتق من قولهم مشا اذخف اثنين الى اثنين فذلك اربعة وانما قلنا ذلك  
لان هذه الية مجله لاحتمالها اربعة ثمانية ايام واحتمالها اربعة ستة وثمانية  
في النصوص مبينة فاصلة بمجدة على الستة والقاعة حال الجمل على  
المين ثم تضمنت هذه الايات خالق الارض قبل السماء وفي النازعات  
ذكو خالق السماء ثم قال والارض بعد ذلك خاها وجوابه انه خالق الارض  
غير مدحوة ثم بي السماء ثم خال الارض ودحوها غير خالقها انما كانت  
كحصى ملفوف ثم فرش والارض فرشناها وقد اختلف الناس في  
ايها خالقت هل الاخرى على قولين اظنهما سيقا **قالنا اتينا طائفين**  
ظاهر انها قطعتا حقيقة بحياة خلقت فيها وجه قوم على مجاز  
سرعة الاجابة والاختياد للقدرة والارادة فكانها لذلك مصريات بالطاعة  
**قلوا لو نشاء** وبيان لانزل مادئكة هذه شبهة الكفار على الوسل و  
لزم والترجى بلام مرج وقد سبق وجوابه **واما ثمود** فهدينا هو فاستجروا  
**الع على الهدى** يخج به للعتولة في ان الله عز وجل هدى خلقه ولم يضلهم  
وانما هو اضلوا انفسهم وجوابه ما سبق من ان الهدى على امر مبي  
هدى او شاد ودلالة وهدى عصمة ورعاية فالهدى حصل لثمود  
هو هدى الاشارة والدلالة لاهدى العصمة والرعاية والالاستحالة تخلف  
انهم عن مؤثره ومخالف خبير لمخبره **واما استجابهم** على الهدى فهو  
بجيب كسبهم واختيارهم الذي هو معاول مشيئة الله عز وجل واختياره  
ومعاول المعاول معاول فكسبهم واختيارهم معاول الارادة الازلية كما  
تقرر في قوله عز وجل **واما تشاققن الا ان يشاء الله** وقالوا **الجاءهم**  
لمشربهم **علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء** قد سبق  
في اخير الس الاشارة الى كيفية انطق الجوارح وقد اطاله ههنا  
على مجرد القدرة والحكمة وانطق كل شيء عام اريد به الخاص وهو  
وهو الاعيان بخلاف الاعراض فانها لا صوت تصود منها النطق و  
لعله اشار الى كيفية انطقها بانه خالق النطق في الناطق وذلك



يستوي فيه جميع الاعدان من جانحة وغيرها ونظمه هكذا الجارحة عيني  
وكلهين يمكن ان يخلق فيها الذئق فينطق فالجارحة يمكن ان يخلق فيها  
الذئق فينطق **وهو خلق اول مرة** ان كان هذا من قول الجوارح يوم القيمة  
عطفنا على انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو يوجبه قارة لانطقها  
وتقرين ان اخلاق الجوارح ايرس خلقها اول مرة فالقدرة عليه اول وان  
كان ابتداء كالدوم من الله عز وجل وهو مع ما بعد دليل على الاعادة بقياس  
الابتداء اي عز وجل انه بعنكم كما خالص اول مرة ثم توجهون اليه واما  
على اى الاتحادية وهو الناطق منها لانه سار بذاته فيها **وقصنا هو قرنا**  
**ونينو هو ما بين ايديهم وما خلقهم وحق عليهم القول** يحج به بالجمهور على  
ان الله عز وجل يضل خلقه بتقدير الاسباب فان تقيض القرنا وهو الشياطين  
للتيهين كان مع ما خلق فيهم من الالكساب الظاهرة وفي قلوبهم من الادواء  
والصوارف كان علة تامة لاضلالهم وكون القول حق عليهم وكل شيء  
ذلك منه لا شيء له وفيه الامر كان اكتسابية مقارفة لاختيارات جبرية  
او ان الذين اضلنا من الجح والانس اي تسببا في ضلالنا بالاغواء و  
الوسوسة والمشورة والقدرة **وعني اولياؤكم في الجح الدنيا وفي الاخرة**  
اما في الاخرة فبالاحكام والسادم والحزمة ونحوها واما في الدنيا فبالملاء  
للمشا واليه في الملائك النبوي ان لكل انسان ملة من الملك وملة من الشيطان  
والمعصوم من عصمه او كما قال وهذا يدل على استقامة من استقام في  
في الدنيا باعانة من الله يتولى الملائكة له يفتنون في روعه بالخير  
وتقيض الشر **وهي احسن قول** عن دعا الى الله هذا يدل فيه الملائكة  
يدعون الانبياء الى الله بما يوحون اليهم والانبيا يدعون الامم الى  
الله بما يبغونهم والعلماء والاوليا يدعون الى الله هؤلاء باقوالهم  
وهؤلاء باقوالهم فيكشفون عن القلوب الغيابة ويبالغون  
بالبيان اقصي الغايات والدعاء الى الله عز وجل هو اجتذاب القلوب  
للمعرفة وطاعته بتجنيها على اياته وعظمى بوجبه وانما كانت



هذا لقول الحسن الاقوال لانه وسيلة الى المعرفة التي هي احسن الاحول  
**فالذين عندتهم** اشارة الى الملائكة وهو من باب ان يستكشف المسيح  
ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون اي الملائكة مع شرفهم لا  
يستكبرون عن عبادته فانه اولوان لا تستكبروا **ومن اياته انك ترى** الا  
**رض خاشعة** الى ان الذي احياها هي المولى استدلال على البعيت باحياء  
الارض كما سبق في مواضع وينتظم القياس قدر انيا واستثنائيا اما الاقتران  
في فكذا احياء المولى كاحياء الارض واحياء الارض يمكن مقدور فاحياء الارض  
المولى يمكن مقدور اما الاولى فلان الارض يكون باسببه قد غلب عليها اليبس  
والغبار وهي هامة خاشعة اي متواضعة فينزل عليها ماء المطر فينخل ا  
اعماقها فترى او ترتفع وتنبث للخب الذي فيها فاذا هو تهتز خضرا وكذلك  
المولى غلب عليها اليبس الذي هو طبيعة الارض فيجمعها الله عز وجل  
ثم يطر عليها ماء قدرته اما حسنا كما قيل ان السماء تمطر اربعين يوما في  
الرجل وعقلا كما يشاء الله عز وجل فيعود الى العظام ما كان بها حال  
الحياة من رطوبة وغيرها ثم يعاد اليها الارواح فاذا هم قيام ينظرون واما  
الثانية فمنشاهدة اذ الارض تكون مواتا فيحى واما الاستثنائي فانه ان  
كان احياء الارض بعد موتها ممكنا فاحياء المولى يمكن والمقدم حق فالتالي  
مثله والتفريق ما يوافقه **على كل شئ** قد ير اشارة الى الجامع في القياس وهو  
المقدورية وتتمام القدرة اى ان المصحح لاجياء الارض المقدورية والامكان  
وهو احياء المولى في ذلك كسيان **لا ياتيه الباطل** من بين يديه ولا من خلفه  
اي لم ينظمن كذبا في اخباره بما كان ولا في اخباره بما سيكون والمراد لا يلحقه  
الباطل ولا الابطال بجهة من الجهتين بل بما قضه ولا بمعارضه ولا تنكيت ولا  
تنكيت ولا شئ من جنس ذلك وربما احتج بهذا من منع النسخ من القرآن  
كابي سلم الا صبهاني لان النسخ ابطال للنص وهو باطل منفي عن الكتاب  
عن النص ويجوز منع ان النسخ ابطال ثم تمنع ان هذا الابطال باطل هو  
حق من حق نحو الله ما يشاء ويثبت وقد سبق القول في مسألة النسخ



٢٠٤  
ولو جعلناه قرآنا انجيا لاية حج بها على ان لا معرب في القران لا اقتضاه فانها في الانجسية  
عنه واثبات العربية له ولا حجة فيها على ذلك بل هو ان يكون فيه الفاظ يسيرة  
من للعرب كالمسكات وبجمل ونحوها لا يوجب له لقاتها بالعبارة ولا يسلب العربية  
وبالحاجة فالاحتجاج بعمومها او باب التخصيص ومنفوح وطريقة تمهيد فيج  
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعلىها ونظيرها في سورة الروم من كفر  
فعليه كفره الاية حج بها المعتزلة والاكثان الوعد والوعيد فيهما على فعله  
وما هو نحو قوله وانته محال وجوابه ما عرف من نقا الوعيد بالكسب  
تحقيقا عند الكسبية او تقديرها عند الجارية **وما ريد بظلام للعبيد**  
وقد عرف شبهه منها وجوابها اليه **يرد عالم الساعة الاية اي لا يعلم**  
هذه الاشياء سواء وهي من مفاع الغيب **وضنوا مالهم من محض اي علموا**  
وتيقنوا وقد سبقت فظاير **فلتأني الذين كفروا بما عمو الاية حج بها**  
القدورية للنسبة كفرهم وعمد هو اليهم وتقدر به عليه وجوابه باعتبار  
الكسب **سورة التائخ الافاق وفي انفسهم الاية اي في الافاق ففتحها**  
**وفي انفسهم بها الكسب حق بتبين له هو ان الله ودينه ورسوله هو**  
**الحق** ويحتمل اي معناه سورة ما ياتنا في افاق السموات واوطارها  
من بديع الصنعة ولطيف الحكمة وفي انفسهم من عجائب خالق الانسا  
التي افادها علم التشريح وغيره ويشهد لهذا التاء ويل قوله عن وجل  
وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم ايات تبصرون وهذه الاية  
لثمة اجمالها وكثرة يشهد بها المتكلمون والفلاسفة **احتماله**  
والصوفية كل على بعض مطالب علمه فكل منها ورد وعنها صدر  
الا انه بكل شيء محيط فيه وعموم العالم احاط بكل شيء علما ومن الله  
التوفيق القوي **سورة المشوري تكاد السموات تيفطن**  
**من فوقهن اي كثر الملائكة ما فيها موضع قدم الا فيه ملك**  
قائم او راجع او ساجد اطت السماء وخولها ان تشط وما  
يعلم جنود وبك الا هو وهذا يدل على جسمية الملائكة



واما هو نقاد تحت طائفة السماء حتى تكاد تفضل واذا جاز ان يكون في المادى  
نقاد جاز ان يكون في السماء والافلاك لا بالجميع عالم سماوي وندم الفادى  
ان الفلك لا ثقيل ولا خفيف لانه غير متحرك عن الوسط كالنار ولا الى الوسط  
كالارض وكل ما كان كذلك فالثقل فيه والالتحيز الى الوسط ولا خفة والالتحيز  
عن الوسط والجواب يمنع عموم تالبيه فان قوله كما كان كذلك ان اراد  
ويطبوعه فغير وان ارادوا استخراج القادر المختار فمنوع لجواز ان يوجد جسم  
ثقل او خفيف غير متحرك باعادة القادر المختار حركة دورية لا الى الوسط  
ولا عنه **والمادى ثقله يسمى من بعد ربه ويستغفر من لمن في الارض**  
**سبق القول على نظيره في سورة غافر واوشاء الله لعله هامة واطلح**  
**به الى هود كما سبق من نظائره والله هو اولها وهو على المسوبة**  
الاية فيه اثبات البعث احواله الى القدره كما سبق واثبات التوحيد و  
نظمه اوليا فكلما لا يجوز الموت ولا يقدر موت والاله الحق يحيى ويقدر  
فاوليا فكلما لا شئ منهم بالحق **وما اختلفت فيه من شئ فحكه الى الله**  
يجب به الظاهرية في نوع القياس لانه ليس هو الله حتى يبره اليه الاحكام  
ويجاب عنه بان المراد في حقه الى دين الله او كتاب الله والقياس من دين  
الله وكتاب الله وهذا البعث الذي هو احواله او كان الايمان يحج عليه  
في القرائن بالقياس فالظن بغير مستندها الظن ليس كمثل شئ و  
**هو السميع البصير** هذه الاية اولها تنزيه واخرها اثبات فمن جمع بينهما  
بان اثبت الله ما اثبت ونزهه عما لا يليق به من مشابهة الخلق اذ  
واثبت غير مثل ونزهه غير تعطل فقد اصاب ومن اخرج في التنزيه حتى  
عطل اوجه الاثبات حتى تشبهه ومثل فقد اخطأ وتوفيقه عن  
ابطاء ونظيرها في الجمع بين طرفين قوله عن رجل قال فالله للحجة البالغة  
فلو شاء لهدى كل اجمعين اذا اولها اعتراف قدره واخرها تقويته  
جبري فمن توسط بينهما فاعتقد ان الله في خلقه المنسية  
الفالية وعليه الحجة البالغة فقد اصاب ومن اخرج



فاعتزلوا وظلموا باله بزل فقد نزل ومن اوج التوحيد نزل ثم هذان مثالان  
 احدهما في الكاف ليس كمثل شئ فقيل زايده الى ليس مثله وقيل على ا  
 اصلها في التشبيه ومثل بمعنى هو اى ليس كرهوا وكذا شئ امارت  
 الكاف ومثل اصلها محال اذ بقى تقديره ليس مثل مثله اولى يشبهه اى  
 له مثله وهو محال لوجهين احدهما انك مثل له القديم لامثاله والثاني  
 ان له مثالا مع ان مثاله لامثاله فيكون مثله اكمل منه انه محال ويحتمل  
 صحة ذلك على طريق الفرض والتقدير اى لو فرض له مثل كان ذلك المثل لا  
 مثله واذا لم يكن لمثاله الفرض مثل فهو اولي ان لا يكون له المثل  
 والثانية وهو السميع البصير او يدرك السموات والارضات بصفتي سميع  
 وبصر ليسا بجان حيتين وقد سبق تحقيقه وعند بعض المعتزلة ان معنى  
 السميع البصير العالم بالسموعات والبصرات وعند بعضهم معناه سلب  
 الصب والعم عنه والاول هو الصواب وقد سبق جميع هذا واعلموا ان لنا  
 سمعا ومجلا وسموعا وسماعا وسميما وسمع القوة المدركة للسمع  
 وهي من امه تسم صفة قديمة ومحل السمع يسمى جارية واذا ناوله عسر  
 وبما نزل عنها والسموع هي الاصوات المدركة لقوة السمع والسماع هو  
 المدركة للاصوات بالفعل وامه عر وطل متصف بذلك من حيا وجو  
 الاصوات اما قبلها فقال والاولى فقدم للمعاومات والمقدورات والمرادات  
 لقدم الصفات المتعلقة بها وهي العار والقدرة والارادة واته  
 محال والكلام من البصير على هذا التفصيل وهو تحقيق في هذا المكان  
 شرع لكم من الدين ما وصي به نوح الاية عجبها على ان شرع من قبلنا  
 شرع لنا لانها تضمنت ان شرع اول العرف للجنة واحدة ونعترض  
 عليه بان ذلك من اصول الدين كالتوحيد ونحوه بدليل قوله  
 ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه كبر على المشركين ما قد عمو هو اليه  
 وهذا تفير لما شرعه لهم واخبرانه يكبر على المشركين  
 وانما كبر على المشركين التوحيد ونحوه من الاصول الامن الفروع



فاذا شرع من قبلنا شرع لنا في التوحيد ونحوه وامارة الفروع فهو على خلاف  
والادليل في الآية عليه **الله يحب اليه من يشاء** يحج به بالجمهور ولتعلق القضاء  
بالمشيئة **ويهدى اليه من يحب** يحج به الفرقيان بالجمهور لا مضافة الهداية  
اليه والمعنونة لترتيب الهداية على الانابة المضافة اليه وجوابه انها  
اضيف اليه كسبا وهي له خالق فاذا انما هدى اليه من جعله متبعا  
بخالق الانابة فيه **وقالمت بما انزل الله من كتاب** فيه ايجاب الايمان بجميع  
الكتاب المنزلة لا المبدلة لا اماما من به النبي عليه في زمانه موروثا به  
الا ما خصه دليل ولقوله عز وجل فاتبعوا ان كنتم تحبون الله فاتبعوا  
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ونحوه **الله يجمع بيننا واليه**  
**المصير** فيه اثبات البعث والحشر **الا ان الذين يبارون في السامعة**  
**لغير ضلال بعيد** فيه ان من لكر القيمة ضال كافر لا يرتد  
من اركان الايمان الخلة وهذا اجماع حتى قال العلماء لو قال لامرته وامته  
انت طالق او حرة ان قامت القيمة عالما بمقتضى حرف الشرط كقوله بخلاف  
انما قامت فرقا بينهما بان اذا تقضى وجوب ما عاوا عليها وان تقضى امكنه  
الامكان الخاص الذي لا يقضى وجوب الوقوع ولا امتناعه وذلك ينافي  
وجوب اعتقاد وجوب قيام القيمة فكان كقوله كما لو قال انت طالق ان كان  
الله موجودا او محمد رسولا **الله لطيف بعباده** **يرزق من يشاء** فيه اشارة  
للا ان تحضره من يشاء بالرزق وقرضه وبسطه لطف منه بعباده  
ورعاية لمصالحهم لا يفسد الفقر منهم قوما والغنى اخمين وقد شج  
ذلك في قوله عز وجل ولو بسط الله الرزق لعباده لملغوا في الآية  
واشارة اليه في اخى العنكبوت في قوله الله يبسط الرزق لمن يشاء  
من عباده ويقدر له ان الله بكل شئ عليم واوضحه النبي عليه السلام  
غاية الايضاح في الخلائق الالهية ان من عبادي من لا يصلح الا القصر  
ولو اغنيته لافسد الغنى وبالعكس وكذلك ذكر في  
العافية والباد ثم قال اي ادب عبادي لعل فيهم اى عباد



خير امر لله شركاء شرعوا للهمم من الاديان ما لم ينادوا به الله سبحانه الظاهرية  
 على ابطال القياس لانه شرع ما لم ينادوا به وجوابه بالمنع بل الله عز وجل  
 اذني فيه بالامر باتباع الرسول وقد فعله الرسول في عدة قضايا وامره  
 عز وجل استعماله في ادلة التوحيد والمعاد كثيرا كما قرناه في مواضع من هذا  
 الكتاب وغيره وقد شارة ابو محمد بن حنف النكير على القياسيين حتى كاد  
 يكفرهم معتادا بان شرعوا ما لم ينادوا به الله عز وجل وذلك في كتاب  
 ابطال الواع له شرحه في عمري الله عز وجل قادر على ان يتخذ ولدا كما سبق  
 في سورة النور وهذا من اجب الاشياء واشد الاغراف عن سني  
 الاعتدال الذي كفر المسلمين في مسألة فرعية تتعلق بالعل والتوف  
 الكفر في مسألة اصولية تتعلق بالعلم وهو كما قيل وحيث وجب  
 ان يسجد بلبت **قال استلهم عليه اجوال المودعة القرني** اختلف في القرني  
 فقيل هو قرني كل مكلف اوصى بمودعة وهو كالوصية بصلاة الوحي و  
 قيل هو قرني النبي عليه السلام ثم اختلف فيها فقيل هو جميع بطون  
 قريش كما فسره ابو عباس فيما رواه البخاري وغيره وقيل هو قرنيته  
 الادفون وهو اهل بيته عا وفاطمة وولادها اوصى بمودعة وعند  
 هذا استرطالت الشيعة وفعمو ان الصحابة ظفوا هذا الامر ونكثوا  
 هذا العهد باذاهم اهل البيت بعد النبي عليه السلام مع انه  
 سئل مودعة من قتلها منزلة الاخرى عما يجوز الاجر عليه والى هذا  
 الاية انشا الحكيم زيد الاسدي وكان شيعيا حيث قال وجدنا  
 لكم في ال حراية تاو لها مناتق ومعرب اي المهاجرون من يجب التقية  
 جميعا فاولناها على انكم المراد بها واجاب بل هو يمنع ان القرني فيها  
 من ذكرتموه ثم منع ان احدا من الصحابة اذا همد او نكث العهد  
 فيها ولو بسط الله الزفة لعبان بلغوا في الارض سبق القول  
 فيها عند نظيرتها قريبا **وما اصابكم من مصيبة**  
**فبما كسبت ايديكم** هو لقوله عز وجل قال ان هذا



قوله من عند يحيى بن ابي انفسكم وما اصابكم من كسنة فمن نفسك وقد  
سبق ونحوه ومن جعل سوا يحيى بن ابي عام فسر النبي عليه السلام  
لابي يحيى بن ابي بصيرا بن ابي بصير **وما كسبتموه من رضلا الله** قاله من ولي  
من **بعاء** عجب به بل هو راجع الى المشهور اي قوله من ولي يريه  
دونه وهو كقول عليه السلام من يريه الله فادمض له  
ومن رضلا فادها دي له وهو ايضا متكرر في القرآن وكذلك  
ومن رضلا الله قاله من سبيل اي الهدى لانه اذا خلق الضال  
في قلبه استحالة ان يدخله الهدى حينئذ لا امتناع اجتماع الضال  
في محل واحد **وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء**  
**حجاب** او يرسل رسولا فيوحى باذنه **ما يشاء** يخبره من يري ان الله عز  
وجل تكلم بحرف وصوت لانه تكلم به بالبشر في ثلثة احوال احدها الوحي  
وهو الالهام وطلق الكلام في النفس كقوله عليه السلام ان روح  
القدس نفث في روعي **للادب** والثاني ان يرسل رسولا فيوحى  
باذنه كجبريل الى الانبياء **الثالث** التكليم من وراء حجاب كما كلم  
موسى ولاريه موسى بل سئل الزبير فقال لو ترائى وهذه الحال  
ليست وحيا ولا بواسطة رسول لانه قيل لها واستحال ان يكون  
احدهما وهي حال الثالثة وليس الا التكليم بحرف وصوت واجاب  
للانصاف ان الحرف والصوت لما دل الدليل على استحالة التماس في حقه  
عز وجل وجب قائل هذا على ان المتكلم من وراء حجاب اخذ من  
حسه حتى سمع الكلام من غير صوت في الخارج كالنسيم ونحوه او  
على غير ذلك من التماس **وبل** وكذلك **او حين اليك** روحا من امر  
سمع الوحي والقران ووجاله لانه سبب الروح والوحمة ولانه للقاوب  
كالروح يحيى به او تسمية له باسم الروح الاممي التازلن به  
ما كنت تدري **ما الكتاب** ولا الايمان في عرفه ما اخذوا بنظاهم  
هذا ان النبي عليه السلام كان في قلبه ان يوحى اليه



غير مؤمن كما قال ووجدنا ضالا فهدى وهذا صعب شديدان  
 يقال فيه عليه السلام مع قولك كنت نبيا وادور بين الماء والطين  
 وانه حين ولد حتى ساجدا مشيا ابا صبعه الى السماء وانه لم ينزل كارتها  
 للاصنام وبغضها للرهاب قبل النبوة لم يخاف بها ولا اكل مما نوح لها واجماع  
 الناس على ان نبيا من الانبياء لم يخف باحد وخطا عن الالمان به  
 طرفة عين فالآية تاء ويل الآيت على ما ينزل عنها هذا الخذور مثل  
 ان المراد ما كنت قد روي ما الكتاب والماهية الالمان وحققته  
 ولا يان من كونها مؤتمنا معرفة ذلك بدليل ان اكنى التالى هو  
 كذلك وما كنت قد روي ما الكتاب ولا كيفية الدعاء الى الالمان اذ  
 كيفية دعاء الناس الى الالمان انما يعالو بالوحى فقبل الوحى من ابي يعلم  
 ولا يان من كون الانسان مؤتمنا في نفسه ان يدري بكف يدعو الى  
 ما يدعوا غيره لجواز ان يتعد احده عز وجل كل انسان بامر غيره ما يقبل  
 الاخر كما اخفى به النبي عليه السلام بتواضع تعبد بالمرضى لغير  
**يرادى من يشاء** حججه على هود للاضافة الهدى اليه عز وجل وتخصيصه  
 بمن يشاء وعند المعتزلة الهدى منسوب الى الخلق يرادون  
 انفسهم **وانه لترادى** اي يرشد وهذا الهدى غير الهدى المسلوب  
 في قوله عز وجل فانك لا ترادى من اجبت فاه يتناقض هذا الايجاب  
 مع ذلك السلب القولا في سورة الزخرف **انا جعلناه قرآنا**  
**عربيا** حججه من قال بنجاح القران لان كل مجعول مخلوق وقد كتب بالبحث  
 وجوابه **افضرب عنكم الذر صفا ان كنتم قوما مسرفين** حججه على بطاوة  
 فساد الوضع في الاقبة وهو ترتيب خادق مقتضى العلة عاينها وتقرين  
 انه عز وجل انك ترتب الاضراب والصيغ عنها على السراف هو كانه قال السرافكم  
 ينكب اخذكم وتعود بجمل الاضراب والصيغ عنكم وكذا القول معنى وجل  
 مكان للمشركين ان يعمر واما جرد الله شاهد على انفسهم بالكفر اي ان كركم  
 وشهادتهم على انفسهم بالكفر لا يسلب عما روي للمسيح لانهم روي



وانما يناسب بجانبه المسجد تميزه بالهوى وجسمه وكذلك لما قال فرعون  
لموسى الموزون فينا وليد اقاله موسى وذلك نعمة تمنها على ان عبيدات  
بن اسرائيل اي استعبدهن واتخذنهم عبيدا وانما حتى والا حياي اعزبت  
قومي عبيدا فامتثال على ذلك غير مناسب وانما المناسب ان تعذر  
الى من ذلك ومثاله المشهور بين الاصوليين ان يقول الشافعي لفظ  
الهبة ينقل بغير الكساح فاذا ينقل بغير الكساح كالباع فيقول الحنفية  
هذا فاسد الوضع او الاعتبار اذا انعقد غير الكساح به يدل على قوته وتأثيره  
في العقود وتصرفه فيها فقد رجعت على العلة لقتض متقرضاها والذي  
نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بالذمة ميتا كذلك **تخرجون**  
فيه الاستدلال على البعث بقياس اجزاء الارض كما عرف في مواضع **وجعل**  
**لكم من الفلك والانعار ما في كيون** فيه استعمال اللفظ الواحد في حقيقة  
ومجاز لان ركوب الفلك مجاز وركوب الانعام حقيقة لمبادرة الفهم  
اليه عند الاطلاق **وجاءوا له من عباة جنات** اي ولدا جنت قالوا الملائكة بنات  
الله وهو يدل على ان الولد جنات الوالد ويصح تعليل الفقهاء في  
بعض احكامها بان يبينها جنسية وبوضعية واكد ذلك قوله عليه السلام  
فاطمة بضعة مني اى وقطعة مني **وجاءوا له من عباة جنات** كسوق  
ظهير في الفحل وسجان **ان من يشاء لليلية** وهو في الخصام **مما** فيه اشارة  
الى امور احدها ان الزينة والترق والعمى كالفطرة والغزيرة للنساء اذ من  
الكلام **تجلاون** منه هي شانه هذه الصفات الثاني ان البيان  
مقصود في الخصام وان العلية في الجمال اعظم منها في الجادة  
لان الانسان اكثر ما يصعب جادة الفاء وهو جلاله **قسي** بيانه قد  
تصرع الوقاه بل مما الثالث مدح البيان والثناء على اهله وهو انهم  
لمنع على الوجه التام بطريق سهل عام وما خذ ذلك من قياس  
العكس لانه لما ذكر غير البيان دل على مدح الميبي والالتوى التقيضا في الخبر وانته  
على **جاءوا الملائكة الذين هم** ان امت الاية في الشارة الى امور



احدها ان جعل يكون سمي واعتقد اي سمو الملائكة واعتقد وهو اننا  
وقد نوقض به من ايج على انا في قوله انا جعلناه قرنا لان الجموع  
مخالوة فقبله يبطل ذلك بقوله وجعلوا الملائكة انا فانهم لم يخافوه  
وليج هذا النقص وانما يصح ان لوج هذا المعنى في انا جعلناه قرنا لكانت  
لا يصح انا سميناه واعتقدناه وقرنا انما هو بمعنى صيرناه عروبيا  
مع قدرتنا على ان نصير عروبيا او سربانيا الثاني ان الملائكة  
ذكور ووجوهين احدهما انه سماهم عباد الرحمن واحدا للعباد عبد  
وهو اسى للذكر العاقل في لسان العرب والثاني انه نفع عندهم الانوثة  
فتعين الانوثة لهواذ لا واسطة بين القحامين في جنس الملائكة  
سكت شهادة فهو فسر الجعل بالشهادة كانه قال وسهد وان الملائكة  
انان ثم قوله سنكت يقتضي انهم لم يكتب بعد وانما سكت في المستقبل  
وقوله ما يلفظ من قول اللاديه وقب عتيد ان رسلنا يكتبون ما  
يصدر عن الانسان شيئا وان اخوك كتب الشمال لحظة او ساعة  
وجاء الترادف بالتوبة وحينئذ يامر ان هذه الشهادة كت حين وقوع  
عها ولا يلبث معاوانه حال والجواب ان سكت مجازا على انه يكتبون  
بها ويعاقبون عليها لكن لما كان حفظ العمل بالحسنة سببا  
للجاء عليه عبر عن المسبب بالسبب وقالوا لو شاء الرحمن ما  
**عبدناهم** تعجب بها المعترلة لانهم لما اضافوا عبادتهم لادواتهم المشيئة  
الله عن وجه جهلهم وكان بهم ولو كانت عبادتهم لها بمشيئة  
لما كان كذلك وعجاب عنه بجموعه سابق في نظره في اخر الانعام  
وهو انه لم يكن به في اضافة ذلك الى المشيئة كيف وانه يقول  
ولو شاء الله ما فعلوه وانما اراد ان ما قالوه من اضافة عباد الاصنام  
الى مشيئته وان كان حقا في نفس الامر لكانوا يملكون معرفة الله  
عن وجهه الى حيث يعلمون ودوران الاشياء مع مشيئته وجودا وعدما  
وانما يقولون حرصا او تخيلا او مناقضة للحول وجدا لا فهو وان ما يوا

يكون تقضي انهم كتب  
حين الشهادة والجماع على ذلك  
ان اللفظة يكتبون



مما قاله كفى عن غير علم بل روية من غير رام والاصابة بغير علم خصله  
لقوله عليه السلام من قال في القرآن بوايه واصاب فقد اخطاه وقال الفضلاء  
من اشتهها عليه القبلة فحل بغير اجتهاد فيهما لوجه الاعادة وان اصاب  
لتو كرفرض الاجتهاد على خلاف فيه بل قالوا **انا وجدنا ابانا عالمات** الايات  
دلت على دقة التقايد والمشهور المطابق لكون الاية متابغة للغير في قول  
او فعل من غير دليل بل بحسن الظن به او غلبة عادة والف وقيل هو قبول  
القائل وانت لا تعلم ما اخذ ومنه فعلى الاقل لا يسمى بقول النبي عليه  
السلام تقايد الا ان قوله عين الدليل والحجة فلا يصح ان يقال تابعناه  
وقبلنا قوله بلا حجة او دليل وعلى الثاني في تسمية بقول قوله تقليدا  
وجهان احدها يسمى تقليدا الا قال لا تحيط بعلمه وما اخذ بالا احكام والظاهر  
لا يسمى تقليدا الا نفع العلم ان ما اخذه ومنه الوحي بدليل ان هو الا وحي  
يوحي والاصل الوجهين انه عابيه السلام هل كان يجتهد في الاحكام  
بالنظر ونحوه فيسمى قبول قوله تقايد للنفاء ما اخذه ام لا بل نقتصر على  
الوحي فلا يسمى تقليدا لعلمنا بعجزه وما اخذه هذه النبذة الشيخ ابو  
محمد الجويني في اقل كتابه المسمى بالسلسل في الفقه وقد اختلفنا به ولولا  
ان يكون **الناس امة واحدة واحدة ليجعلنا** وجعلنا الآية فيه تعاليل  
افعاله بالمصالح وامتناعها للمفكد ومن عرض عن ذكر الرحمن نقض  
**له شيطان** الآية يمتنع بها المعتزلة لانه اضاف الاعراض عن الاتعس اليهم  
وصدحهم عن التبييل الى الشياطين وجعل تقييض القران اللهم عووبة  
على اعراضهم واجاب الجمهور بان ذلك كاله باعتبار الكسب واما الخلق  
فامن له الخلق والامر وقد دلت النصوص والبراهين على ذلك  
**ولن ينفعكم اليوم** انظروا انكم في العذاب **مشترون** فيه ان معارضة  
الفاسد بالفاسد فاسد لا ينفع لانهم لما سمعوا قوله عز وجل فانظروا  
يومئذ في العذاب **مشترون** تا سنى البعض ببعض فبيت  
للم ذلك التاء سنى وانه غير نافع اذ لم الغير لا يخفف الم النفس



وهكذا فساد حجة اهل التصريح لا يقتضي حجة الاخر وانما ينفع بالحجة ويصح  
 المعنى فيها لصحتها للمعنى في غير هاتين هاتين وقد يستدل معارضة  
 الفاسد في الجدل دفع الشرح للضم وتلطه وفي الآية سنوال وهو ان <sup>الظلم</sup>  
 اذ الزمن الماضي وكيف يصح وقوع النفع اليوم فيه اذ يصير تقديسه  
 لي ينفككم اليوم اشترى اكله وقت ظلمكم منه الفسنة او لا ينفككم  
 اشترى اكله اليوم وقت ظلمكم امس وجوابه ان اذهنا للتعليل وخرجه  
 عن الطرفية فتقدم لي ينفككم اشترى اكله اليوم لعله ظلمكم امس  
**واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا الاية ان قيل** قد ما تواقبه بدهور  
 فابن هو حجة يسنا هو فالجواب من وجهين احدهما ان المراد من كتبهم  
 ومن بقي من اصحابهم وما حكاه القرآن عنه والشاى انهم بعثوا له ليلة  
 الاسساء في بيت المقدس او في السماء وفيها اجماع الانبياء واديانهم  
 على التوحيد ويكفي في ذلك ان النصارى مع شركهم الظاهر يدعون  
 التوحيد ويصرحون بثلاثة الالهة كل واحد له كامل شريف يقولون هم  
 الاله واحد ويفتحون كتبهم بقوله باسم الاب والابن وروح القدس  
 الاله واحد منهم الاله واحد فلو كان للشرك اصل في ملة من الملل لتعلق به  
 النصارى اى احتجاجا واستيناسا ولا بعامة ايمانهم بالشرك واصرو  
 عليه الا للجوس في اثباته النور والظلمة الهين وقد سبق  
 الكلام معمر **فاستحقق قومه فاطاعوا انهم كانوا اقربا فاسقين**  
 فيه ان الفاسق سريع القبول للباطل لان هذا تعليل لطاعتهم اياه  
 بفقههم كما سبق ان انة للتعليل وسبب ذلك ان الضيق والباطل  
 واحد واحد يخرجهما عن الاعتدال وخرجهما في بين الا الضلال و  
 الجنس ميتال الى الجنس **حاضر هو لك الاجد لا فيه ذم للظالم بالباطل وان**  
 من الظالم ما يقصد به غلبت للضم لا تحقيق الحق ان هو الاعباد انما  
**عليه هذر عن النصارى في قوله اياه وجعلناه مثله لى كمن قيل وروى اليعقوبى**  
 في تكذيبه وبهتته وانه بل ان كان لا يمتن ولد فاننا والعاين من فيه وجره



احدها فان اول الجاحدين للولد والانفاني من اثباته ومن قوله الغرزدق واعبد  
ان يحيى كليب بدار ماى انف من لك والارضى به احد مكمافا ترم لنا الثاني  
انا اول العابدين لله على تقدير ثبوت الولد مقصودى ابناء لخلق وطاعة  
الله عز وجل على حال او تقدير كان من التقادير للحقة وهذا  
هو الصبح والاول ضعيف اذ فيه بحجة الولد على تقدير ثبوتنه وهو  
مناقض او عناد الله الا ان يحمل على معنى ان كان له ولد عندكم ورس  
اعتقادكم فان اول الجاحدين له على اعتقادى وانما اعبد الله وحد منزها  
عن الولد وغيره مما لا يليق به وهذا يصح ويتقدم وهو الذى في السماء  
اليه وفي الارض الله اختلف في هذا فبعض هو في ربا بئداته وهو  
قوله القائلين انه في كل مكان بئداته وقيل ليس في واحد منها بئداته والآخر  
لزم الخيزم والنجيم وهو قول الاشعرية ومن وافقهم وقيل هو في  
السماء فوق العرش بئداته وفي الارض بعلمه وحكمه كما يقال فان  
في مصر سلطان وفي الشام هو سلطان اى في احدهما بئدته وفي  
الآخرى بحكمه وهو قول اهل الحديث من الخابلية وغيره واما الاتحادية  
ففيها اجواب هذا على ايه في سورته في جميع العالم **ولن سأل الله**  
**من خلقه وليقولن الله فاني يوقن من اى كيف والى اى تصرفون**  
عن عبادة مخالفة الى عبادة غيرهم وهو من ادلة التوحيد وظلمه لاشئ  
من الهتكى بنخالق لكم واحد خالق لكم فلا شئ من الهتكى باله وقد سبق في  
مواضع قاصح **عنه وقل ساد** وعيدى بحكم او منسوخ بآية السيف  
القول في سورة الدخان **امن من عندنا** اى انزلناه يع القرآن  
امن من عندنا يع تبه على قد القرآن المسموع لانه امر الله والامر  
قديم وقد سبق القول **وان لم يؤمنوا فاعزلون** ارج بعض  
المعزلون على شرف طائفته هو بان اسمهم مشق من عزل  
والاعترال ولم يدكن هذه المادة في القرآن الا في سياق الخبر  
مخو واعتزلكم وما تدعون من دون الله **فما اعزلتم**



وما بعد من فاعتزلوا النساء في الحيض ونحن فينتقض عليهن بهذه الآية  
 فان فيها اعتزال الكفار عن الرسول قال هدي وهو شره بقوله عليه السلام  
 اذا سجد ابن ادم واعتزل الشيطان بكبي والاعتزال الانفراد بمقول وهو  
 قد يكون في الخير وقد يكون في الشر فلا حجة فيه ولا استشهاد وان  
 ساع ذلك لهوساع للحواج ان يقولوا اسمنا مشتق من الخوج بمعنى  
 من الظلمات الى النور وللجبرية ان يقولوا اسمنا مشتق من الجبر فهد الكبر  
 وللشيعة ان يقولوا اسمنا مشتق من مشابغة الحق ومن قوله عز  
 وجل وان من شيعة لابراهيم والاشعرية ان يقولوا اسمنا من الثغور  
 وهو العالم او من الاشعريين اصحاب النبي عليه السلام والكرامية  
 مشتق من الكرم بل اليهود ان يقولون نحن من قوله انا هدي اليك اي تبنا  
 والنصارى من نصر الميع ومعنى كثير لا يسيود له الا النقص عام استند  
 الى مثله **تركون بنات وبيوتها** الى قوله كذلك او اورثناها قوما  
 اخري يعنى بنى اسرائيل كما صرح به في الشعر وهو دليل على انهم وورثوا  
 اهل مصر من الفرعون عاما حكينا في الاعراف قوله عز وجل **الايد وقوتها**  
**فيها الموتة الاولى** الاستثناء المتصل والمنقطع فقبل  
 المتصل ما كان من الجنس نحو قام القوم الا زيدا والمنقطع ما قبله  
 نحو قام القوم الاحرار وقيل في بطلانه هذا انه لو قال في قوم ليس فيها  
 زيد قام القوم الا زيدا كان استثناء منقطع عام انه من الجنس فعلا هذا  
 للتصل هو المخرج مما قبله بالا او نحوها والمنقطع هو المذكور بعد الا او نحوها  
 غير داخل فيما قبلها وقال الشيخ شهاب الدين القرطبي للمتصل هو الحكم  
 عاجز ما حكمت عليه او لا بنقيض ما حكمت به او لا والمنقطع ما  
 احتال فيه احد هذين القيدين وهو ان يحكم على غير جنس ما  
 حكمت عليه او لا او بنقيض ما حكمت به او لا قلت مثال اول  
 جاء القوم الا الفرس ومثال الثاني جاء القوم الا  
 ان زيدا كل او شارب او نحو ذلك القول في

استثناء منقطع لكن الموتة الاولى  
 قد سبق حذفهم لها وانقطع وقد اختلفوا  
 في الفرق بين



في سورة الجاثية في كل ما لطفه ومن اساق عليها وقد كبروا احتجاج  
للعقلاء به واجتاجه افرات في آيات الله واضله الله على عباده  
ع ان الله عز وجل هو يضل من يشاء وتأوله الخاضع لعاضع اللطف  
وقد عرف جوابه **عنا سمعه** وقلبه **وحيه على بهي غاوة** يحج به الى هود  
ايضا وقد كبر في اول البقرة فمن **يريد ان يبعث الله** هو ونحو  
ومن يضل الله فانه من ولي من بعده **وقالوا ما الاياتنا الدنيا الاية**  
شبهتهم على انكار البعث واسندوها بقولهم يا انا ان كنتم  
صادقين وجوابه قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجعلكم الى يوم القيمة  
لا يب فيه **ولس يبين** هل عليه ههنا الوجهين احدهما  
انهم يمان مهمل تصديق قوله في البعث لقيام دليل  
صدقه على ايدى الرسول وبالنظر في آيات الوجود  
سواء بن همن اول **سري** همن الثاني اكتفاء بما قرره  
من براهين البعث في مواضعه وقد يحتمل  
انه ترك التبرهان ههنا على البعث اشارة  
الى وضوحه وعماد الخضم وعماد قبوله  
للحق فالاعراض عنه وترك مكالمته اول  
هو حكم الخضم المع ان ذلك المشاغب **انا**  
**كانت نبي ما كنت تعلمون** يستدل به  
على ان النسخ حقيقة في النقل الا ان استنسخ  
الكتاب نقله من اصل الى فرع وفيه اقوال اخرها هذا  
والشأن انه حقيقة في الازالة لقوله هو نسخ الشمس  
الظل اي ازالته والثالث انه شريك بينهما والازالة اعني النقل انها  
قد يكون من النقل وغيره كاعدام الجرح من مكانه من غير نقل وهي كاشعان يفسر  
بر النسخ لانها القدر المشتركان **نظرا** **ما نحن** يستيق فيه الفرق بين الظن  
واليقين لاثبات اطرافها ونحو الاخر وقد كبر الفرق بينهما القول في سورة النسخ



ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وابل مسع الاية عجز بها  
 على انقراض العالم عند بالوغ ابطه للمسيح خلا فاللف المسفة في قوله هو ابدى  
 لا يزال والخلاف في معرهم ميبقى على قدمه وقد سبق **فان ايتيم ما تدعون من**  
**دون الله ارون ما انا خلقوا من الارض ام لهم شريك في السموات الاية**  
 دليل على التوحيد وتقريره هكذا الاثنى من اهتكم خالق في الارض ولا  
 ذوملك في السموات والال المخلق خالق في الارض ذوملك في السموات  
 فلاثنى من اهتكم بالاله الحق وهما واضحتان **وانارة من علم قيل**  
 معناه حدثني الى عن جدتي فيحجج به المحدثون على شرف علم الحد  
 والا اسناد قيل هو ضرب الرتل فيحجج به الرمالون **وجده وقصالة**  
**ثلاثة اشهر** في قوله في عامين فيحجج به على ان اقل مدة الحمل  
 اشهر وهو نوع من انواع كيقية الاستدلال بالخطاب على الحكم  
 مذكور في اصول الفقه **اتعد اني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي**  
 انكلامه للبعث وجوابه قوهها له ويكلامه ان وعد الله حقاى و  
 عد بالبعث **ولكل من جاء بها علم** يحجج به على ان لا عملا تزا في تفاوت فيقل  
 انه يقال لاهل الجنة ادخلوها برحمة الله واقتسموها باعمالكم تدمر  
 كل شئ **بامر ربها** قيل هو عام خص بالحقس لمشا هدى السموات والارض  
 لم تدمر والكتبه انه عام اريد به الخاص وهو ما يخص بعاد قوم هو ذن  
 المساكين والاموال والنفوس ونحوها يد ليل ما تدرك من شئ انت عليه  
 فخص ما دمرته بما انت عليه وانما انت على ارض عاد واذصر **فما المكفرا**  
**من الجن** الى قوله اجيبوا داعي الله وامنوا به يحجج به على وجود الجن و  
 ان تشهد مسلمين وقوله **الناسمنا** كتابا انزل من بعد موسى لعلمهم كانوا  
 على من التورية فكذلك خصوا بالذكر بعد موسى دون عيسى **اوله يروا ان الله**  
**الذى خلق السموات والارض** ويرعى مخلقتهم بقادر على ان يحيى للموت  
 استدلال على منكري البعث وقد سبق في هذه السورة في قول القائل اتعد اني ان اخرج  
 الى قولها هذا الا اساطير الاولين وقد سبق تقرره هذا الدليل في غيرها

المرجات







تقديم اصول الدين كالوحدانية على فروعه كالاستغفار وغيره لتقدمه  
 التوحيد ههنا ولان رتبة الاصل قبل الفرع وعلى ان المعتبر في الاصول  
 العلم لا غيره لقوله واعلم انه لا اله الا الله وهذا فيه تفصيل وهو ان ما كان  
 من القضايا الاصولية بدلتها استوى فيه العالم وغيره واعتبر فيه العلم  
 وما كان نظريا فان كان فيهما من البداهة جازان يكلف لعمى بالنظر  
 وان لم يكن فربما بعد ان يكلف به العمى لا قضاء الى تعطيل بكنة خصوص  
 مع كثرة الشبه وورقتها وقد كان النبي عليه السلام يقع من عامة الناس  
 بحجر التصديق والانقياد لما جاء به ولو وجب لعلم النظري عليهم  
 لبين لهم **فهل عيب ان تولت ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم**  
**اولئك الذين لعنهم الله** بحيث به على جوار لعن يزيد وقد اختلف فيها فمنهم  
 من حسم المارة الترتيب الى من فوقه ومنهم من اجاز له فجوزه وقطع الرحم  
 الواجب صلتهها وقد حكى عن احمد انه سئل عن لعن يزيد فقال لا يجوز  
 لعن من لعنه الله في كتابه ثم تلا هذه الآية فقيل له لم لا تلعنه انت قال و  
 لعن لعنت انا حتى العن يزيد فمن الناس من اقتدى بفعل احمد في الترك  
 ومنهم من اقتدى بفتياه في اللعن ويحتمل ان يقال من غلبت عليه  
 الحمية لله ورسوله وانكار المنكر جازان يلعنه ومن غلبت عليه عصبية  
 الراضية لم يجز له ذلك فليتفقد الانسان نيته وقصده فاما الاعمال بالنية  
**ولينبأونكم حتى تعلم الجاهدين منكم** الية علم الله على ضربين خاص به وعام  
 يشتركه فيه خلقه وهو الذي يقوم به الحجج وهو المراد ههنا اي حتى تعلم  
 الجاهدين وغيرهم على ترك ما يقوم به الحجج واطن هذا قدوة القول  
 في سورة الفتح **يعفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر** قيل ما تقدم  
 من ذنبا بيك ادم وما تأخر من ذنبا امك وقيل على ظاهره في جوار وقوع  
 والصفاير من الانبياء ويدل على ضعفه الاول مخالفته للظاهر وانه عليه  
 السلام قام حتى تورقت قدماه فقيل اليس قد غفر لك ما تقدم من ذ  
 نبك وما تأخر قال الغافل اكون عبدا شكورا فدل على اختصاص الية دون غيره



ليزادوا ايماننا مع ايمانهم . محتج به على قبول الامان الزيادة ولنقصان قوله  
عز وجل قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد  
تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا الله ينجب  
الجمهور على صحة خلافة ابى بكر وتقريره ان المخلفين من الاعراب  
امر واطاعة او بطاعة يستخلف وكل من كان كذلك فهو صحيح الخليفة  
فالابوبكر صحيح الخليفة اما الاولى فلان المراد من المخلفين هم الذين  
مخلفوا عن تبوك وقد اخبر الله عز وجل انهم استدعون الى قتال قوم  
اولي باس شديد وان الداعي لهم الى ذلك واجب لاطاعة لوعدهم  
على مخالفة والتولى عنه وهذا الداعي اما ابوبكر فيحصل المقصود او  
عمر وهو خليفة ابى بكر وفرغ عليه واذا اوجبت طاعة عمر صححت  
خلافة مستخلفه ابى بكر وانما قلنا ان هذا الداعي احد الرجلين لان القوم  
اولي باس شديد اما بنوا حنيفة والمجاهد لهم عمر واما الثانية فلان  
من لا يكون صحيح الخليفة لا يجيب طاعة او تقول لانهم توقعوا على  
مخالفة بالعذاب الاليم ووعدها على طاعة بالاجر الحسن وكل من كان  
كذلك فهو صحيح الخليفة الامن يجب اذا لافنى بصحة الخلافة الا  
من وجبت صاعه وحرمت مخالفة واعترض التبعة على هذا بان قالوا  
لانهم ان المخالفين امر واطاعة قوله المخلفون عن الحديبية وقد تخلف  
عنها جماعة من المنافقين كما ذكره المفسرون والذي يدل على ان هؤلاء  
المخلفين غير اولئك اختلا فهم في علة التخلف في هؤلاء المخلفوا الحديبية  
قالوا استغلتنا امواتنا اولئك يخلفوا تبوك قالوا لا تنفروا في الحرب  
منهم من قال ان ذلكى ولا تفتنى يعنى بنسار الرقوم اذا علموا فتن يهتن وانما  
وقع الاشتباه من اشتراك لفظ المخلفين بين مخلفى الحديبية وتبوك وقد منعنا  
ذلك قوله القوم اولي باس الشديد اما بنوا حنيفة او فارس قلنا  
لانهم وانما هذا بناء مستكم على ان الداعي ابوبكر او عمر وهو ممنوع على  
مكيبق وانما اولي باس الشديد هو ازن والداعي الى القتال لهم هو النبي

لا يصح  
لهم والاولى  
بالتصحيح



عليه السلام وهو مفترض الطاعة بالاختلاف وقد ذهب جماعة من جملة  
 المفسرين الى انهم هو اوزن وقد ثبت ان الآ على اى قناتهم هو النبي  
 عليه السلام وحده هو اوزن يكونوا اولى باس من يد والله عز وجل  
 يقول للمؤمنين ويلوم الذين اذا عجبكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضا  
 قت عليكم الارض بما رحبت وولستم مدبرين وحسيك قوم ان نصف  
 منهم الا المعجز الالهى النبوى حيث رساهم بقبضة تراب فقال الله وما رميت  
 اذ رميت ولكن الله رمى قالوا ثبت ان هذه الاية فى مخالفتي الحديث و  
 رسولا الله وهو اوزن لاني مخالفتي تبوك والى بكر وفارس اوسى حنيفة واعلم ان  
 الخلاف فى هذه الاية وهذه المسئلة بسنى على اولى الباس المتديد من هم  
 وقد اختلف فيه المفسرون كما ذكره ابن عطية وغيره ومع الخلاف لا  
 يمكن الحكم بسنى **محمد رسول الله** خلا فالليهود والنصارى لنا انه عليه  
 السلام ادعى النبوة والى بالمعجز وكل من فعل ذلك رسول الله فمحمد رسول  
 الله وجميع هذه المقدمات قد كسبو تقريرها على اليهود فى اثبات نبوة  
 المسيح الا كونه اى بالمعجز والدليل عليه من وجوه احدها انه اى بالفران  
 وهو غير كاتب ولا فارسى ولا مدارس بالعلوم فتحدث به العرب الفصحى  
 فا عجزهم ان يعارضوه وذلك بعد كل شك وسؤالا يوره ويقسم انه معجز وقد  
 تقرر هذا فى وضع من هذه التعليق الثانى ان القمر انشؤله معجزا تنفاض ذلك  
 فى السنة بعد ان تواتر فى القران الثالث تسليم الحجر عليه الرابع نبع الماء من ا  
 اصابه حتى يسقى جيشا وتطهر راسه الحاسر انه اثنى عشر الف الف  
 وزودهم حتى ملاوا وواعينهم من نحو كسبه او ثمانية اصوع السادس تسليم  
 الشجر عليه السابع اخباره بالغيايات فلم يحرم شئ منها الناس ا  
 اخباره عن قصص الماضين فوافق ما عتدا اهل الكتاب التاسع تظليل  
 الفمام له ومستل ظلال الشجرة عليه ليظله العاشر انه ربي هو اوزن وهم  
 عشرون الفا بكف تراب فلما را عينهم جميعهم فانكسروا فهدا اقليل من كثير  
 من معجزاته فمن وفق عيالم بالضرورة صحتها لتواترها عند المسلمين



على كثرتهم نواتر العظمتا او سغوتبا ثم علم بالضرورة ان من ظهر ذلك  
على يده فهو نبي صادق وايضا فان محمد عليه السلام اما ان يكون نبيا  
صادقا او ملكا ما حقا والثاني باطل فالاول حقا اما الحصر فلا نقلا  
قال ثالث لان المسامحين يقولون هو نبي صادق الحصر ممن ينكر نبوة  
يقول هو ملك ما حق اعطى نصره وسعادة حتى قهر اعداءه ومحققهم ثم  
استوى على دعوة النبوة واما بطلان كونه ملكا كما زعموا فان العادة  
المطرحة ولا استقرار التام استمر بانقرض رولا للملوك وكيلياتهم بموتهم و  
رولة محمد عليه السلام باقية مستمرة نحو الفسنة وهن في زيادة وقوة و  
ذلك يدل على انه ليس بملك كما زعموا وينتظم الدليل هكذا الاثني من رولة  
الملوك بباقي بعدهم و رولة محمد باقية بعده وذلك نتيجة المطلوب واذ انفي  
كونه ملكا ما حقا ثقتين انه نبي صادق ضرورة انحصار الحكم في احد القسمين  
عند انتفائه عن الاخر وقد بسطت هذا غير ههنا **البيضاة الكفار** - محجة  
الجمهور على كفر الرافضة المبيضة للصحابة وتقريره ان من ابغضهم فهو  
كافر ينظم اليها صفى الرافضة ببغضوتهم وكل من ابغضهم فهو كافر  
فالرافضة كفار والمقدامة واضحة والرافضة لما راؤ قوة هذا الدليل فرغوا  
الى التارويل فتارة حملوا الذين مع علي اهل البيت واتبائهم ومن احبهم دون  
من تحامل عليهم ونكث عهدهم وجعلوا ه من باب لعائم المخصوص  
او المرائي الخاص وتارة حملوا الكلام في الكفار على العهد لا الاستفراق او لبيظ  
بهم الكفار المعروفين في عصرهم بما ابغضهم عناد ابغضوا اما من ابغضهم  
بتاويل واجتهاد مستد الى حجة او ثبوتهم فلا نسلم دخوله تحت هذا الوعيد  
وربما منعوا المقدسه القايلة كل من غاظوه فهو كافر لان القران انما دل  
على ان كل من يفتاظ من الصحاابة بالضرورة وانما انعكس هذه الى ان  
بغض من يفتاظ منهم كافر بالاطلاق لا الى كل من يفتاظ منهم كافر  
وحينئذ يكون كبرى القياس جزئية فالانتيج وهذا المنع اجود من تارويل  
المذكور قبل ومن الله العون القول في سورة الحجرات **القدما بيان**



يدى الله ورسوله اى للبقون بالراى والكلام بحسب الاية يدل عليه  
 وهو ينازع الى بكر وعمر في تولية الاقرع بن حابس والقعقاع بن عمرو  
 ولا تجهرون **بها القول كجهر بعضكم لبعض** الاية فيه احترام النبي عليه السلام  
 وتوقيره وحبوط العمل بالتفريط في حسن الادب معه وهذا مستمر بعد  
 موته كحال حياته بل ابلغ ان **جاءكم فاسق نبيا فتبينوا العلم ان لتناس اما**  
 معلوم العدالة فيقبل خبره او معلوم الفسق فلا يقبل خبره او مجهول  
 الحال فقبل خبره ابو حنيفة دون الشافعي ووظا هر هذه الاية مع ابو حنيفة  
 لانه امر بالتبين والتثبت عند خبر الفاسق ومفهومه ان عند غيره واجب  
 ذلك بل يقبل وذلك يتناول القسمين الاخرين كانه قال ان اخبركم فاسق  
 فتبينوا والافاقيلوه ولعل ماخذ الخلاف ان تنشر فيقول الخبر العلم بعدالة  
 الراوى فلا يقبل خبرا لمجهول لعدم العلم لعدالة او عدم العلم لفسقه فيقبل  
 خبرا لمجهول اذ ليس بمعلوم الفسق وهو ظاهر الاية كما قلنا ثم يتفرع على هذا  
 قول المرسل وهو ساقط من كتابه او تابعى عندا لمحدثين ومطلق عند غيرهم  
 لان الراوى كالدين سقط ذكره مجهول والخلاف الخلاف والاحوط ان لا يقبل  
 ولكن **جيب السم الايمان وزين في قلوبكم وكره اليك الكفر والفسوق والله**  
**العصيان** فهذه اثبات يتصرف الله عز وجل في القلوب وتقليبها وانه تجيب  
 اليه ما يشاء فيحبه فيقبل عليه ويكره اليها ما يشاء فيكرهه فيعرض عنه و  
 يترتب على ذلك خلق الافعال ومنها في الكسب والجبر **وان طائفتا**  
**من المؤمنين اقتلوا** احجج به من راى اقل الجمع اثنين وتقريره ظهير الجمع  
 الى الطائفتين ولولا انها لما حسن ذلك ويوجوه اخرا حدها هذا ان خصمان  
 اختلفوا في رتبهم وثانيتها واوردوكيلمان اذ حكمان في الحرب ثم قال  
 وكنا لحكمهم شاهدين وثالثها قول يوسف يا صاحبي السجن ثم  
 قال ما تعيدون ورابعها قوله عليه السلام اثنان فما فوقهما جماعة  
 فاخير بالجماعة عن الاثنين وخامسها ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوب  
 بكم وسادسها ان الجمع ضم الشئ الى غيره وهو موجود في الا



الثنين واحتمج الآخرون بوجوده أحدهما قال ابن عبيد الله لعمري ليس النحوان  
 أخوة في لسان قومك فلم ينادعه في ذلك وإنما احتج بالاجماع وذلك في  
 حجة لأمم ياخوين الثاني لو كان الاثنان أقل الجمع لصح ان يقال رايت رجلين  
 ثلثة أو ثلثة رجلين ورايت الرجلين كلهم أو الرجل كل واحد ليس كذلك باجماع النحاة  
 الثالث ان أهل اللغة وضعوا لكل واحد من الثنية والجمع بابا وصيغة غير ما  
 صنعوا الاخر فقاوا مسلمان ومسلمون وجبلان ورجال فدل على التغير و  
 الجواب عن حجة الاولين اما عن الاول فان الطائفة يصدق على الواحد و  
 لجماعة فالطائفتان جماعة فرد اليها ضمير الجمع باعتبار افرارهما ثم عاد  
 الى ضمير الثنية في فاصحوا بينهما فان بعث احدهما على الاخرى الى اخره باعتبار  
 لا فريقين في اتصاله ان في الطائفتين جهتي ثنية وجمع فرد اليها ضمير الجمع  
 والثنية بالاعتبارين وكذا القول في هذا ان خصمان اخصموا وهما التكنية  
 الخصم اذا تسورا لمحراب على ما مر في موضعه وعن الثالث ان الضمير في  
 حكمهم عايد الى سليمان وداود والمتحامين اليها وهما جماعة وعن  
 الرابع ان المراد صاحب السجين وقومهما وعن الخامس ان الاثنان جمعا  
 عن في حكم الصلاة وحصول اصل فضيلة الجماعة في اللغة لانه عليه السلام  
 انما بعث لبيان احكام الشرع لا اللغة وعن السادس ان قلوبكما كناية عن  
 ارادتكما التي سبداؤها القلب او انها ثنية لفظية لئلا يجمع بين ثنتين لو قال قلبا  
 كما وعن السابع ان الجمع اخص بما ذكرتم وهو ظم نثنى الى اكثر منه وهو غير  
 موجود في الثنية وقد اورد على هذه المسئلة اشكال وهو انه اريد ان الاثنان  
 اقل جمع الكثرة فاقوله احد عشر على ما صرح به أهل العربية ان جميع القلة  
 ما بين الثلثة الى العشرة وجمع الكثرة ما فوق ذلك وان اريد اقل جمع القلة  
 فقتضى كلامهما اعم من ذلك لانهم جعلوا جميع القلة الجمع السالو نحو  
 مسلمين ومسلمات وهم في العرفات ويمكن ان يجاب عنه بان الجمع ظم  
 نثنى الى غيره وهو من حيث هو هو اعم من جميع القلة والكثرة لا تقسمه ا  
 اليها فجاز ان يراد به ان الايتان اقل الجمع المطلق من حيث هو وهو ما صح

بوجهين



ان يريد اليه ضمير الجمع واستدل بالاية على ان الفاسق لا يخرج عن وصف الاعيان  
لان اليعقوبي والباقي فاسق وقد اطلق عليه وصف الاعيان في قوله  
عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فجمع الجمع وكذلك قوله عليه  
السلام وللحسن ان ابي هذا سيد له ولعل الله يصلح به بيني وبين قومك  
للمسلمين يعنى اهل العراق وبغاة الشام وفي الاستدلال بهذا الحديث نظر  
لا يسيء قوم من قوم عيسى ان يكونوا خيرا منها هو ولا نساء من نساء  
عيسى ان يكنى خيرا منها من اجتهاد من راي ان القوم خاص بالرجال لانه  
قابله بالنساء فكيف قسم القوم وقسم الشيء استحالة ان يدخل  
تحتة ويكون قسما منه واقول الشاعر وما ادري وسوف اظل ادري اقوم  
الحرصى ام نساء والاستدلال به كما سبق ولان القوم مشتق  
من القيام بالامور وهو وصف الرجال لا النساء والرجال قوامون  
على النساء ولان العرب تقول بالقومى وانما استغاث ويستجير  
بالرجال لا النساء واعترض على الاولين بانه انما اختص القوم فيها  
بالرجال لقربة المقابلة والتقي فاعله لولا ذلك لم ادرى على  
الثالث بان النساء لهن حظ في القيام بالامور كخدمة المنازل  
وتربية الاولاد ونحوه وعن الرابع بان معارض بقولهم  
هذه امرأة من قومي ولولا صدق القوم على النساء لم اصح ذلك  
واجب الاخوة من بوجوه احدها قوله عز وجل كذب قومه  
نوح ونحوه وهو بيت اول النساء الثاني ما سبق من قولهم  
هذه امرأة من قومي الثالث لو وصي لقومه دخل النساء الرابع  
ان الرجال والنساء كل منهما يتقوم بالآخر في التناسل والوجود  
فجمع القوم موجود فيهما واعترض على الاولين بدخول النساء  
في القوم تبع التغليب الرجال وعن الثالث بان هن  
دخلن بقربة الوصية وان مقصودها البر وصلة  
الرحمة على الرابع بان القوم واج في الرجال ولذلك



كان النسب شرفا ورفاءة فخر صابهم يا ايها الناس انا خلقناكم من  
دكي وانثى وجعلناكم شعوبا وقائل لتعارفوا هذا اصل في مشروعية  
ع النسب وتقاصيله في الكتب قال الاعراب امنوا قل لم تؤمنوا ولكن  
قواوا اسما يجج به على الايمان غير الاسلام لانه سلب الايمان  
وانت الاسلام فاقضى التقدير وهو كذلك لغة وشرعا ومركبا  
منها ما لغة فالإيمان الرضوي وحله القلب والاسلام الانقياد  
وحله القلب والبدن جميعا وهو اعراض والتخاير حاصل وهذا  
هو المراد بالآية اي لم تؤمنوا بقاويكم وانما اسما حتى اي انقلبت  
بظواهركم واما شرعا فادنى النبي عليه السلام فسر الايمان في حديث  
جبري بالرضويق بانه وما لشكته وكتبته ورساله واليوم الآخر  
وقسر الاسلام بالاعمال الظاهرة وهي الشهادة قائ واقام الصلاة  
وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج والتخاير وايضا طلال عمل  
القلب عين عمل البدن وما تعالج بالباطن غير ما تعالج بالطاهر  
واما مركبا منها فالإيمان لغة الرضوي والاسلام شرعا ما ذكر  
من الاعمال الظاهرة وهي متغايران وان كان العمل الظاهر قد ياتي  
الرضويق والرضويق قد يترتب عليه الظاهر والاسلام  
لغة الانقياد بالباطن والظاهر هو البرها والايان شرعا الرضويق  
بانه عز وجل وما لشكته وكتبته ورساله واليوم الآخر  
متغايران وان كان الرضويق بهذا الاركان قد يترتب عليه الانقياد  
الظاهر والانقياد بالظاهر قد ياتي منه الرضويق بهذا  
الاركان اما الرضويق بها والانقياد بالباطن فهما  
واحد ومتلازمان انما المؤمنون الذين امنوا بانه  
ورسوله ان قيل لها تعرف الشئ بنفسه قلنا ليس  
كذلك بل هو تعريف الايمان الشروع باللغوي اى  
انما المؤمنون شرعا الذين امنوا لغة اى صدقوا



بانه ورسوله وهو كقوله عليه السلام يا ايها الذين آمنوا  
 الايمان توفى من بانه الى اخره القوال في سورة ق **بل**  
**عجوا ان جاءهم منذر مما هم سبعون في اول سورة تيسر وغيرها**  
**اذ امتنا وكنا ترابا ذلك يرجع بعد** هذا شبهة منكوي البعث  
 من الكفار وتقريرها انما بالموت نصير ترابا والتراب استحالة ان يرجع  
 بشرا سويا في نسيان ان يرجع بعد الموت بشر كما كنا وللجواب ما  
 اشار به عز وجل اليه بقوله **قد علمنا ما تنقص الارض منكم وعندنا**  
**كتاب خفيظ** وتقريري انما يقال اما قولكم انما نصير بالموت ترابا واما  
 قولكم التراب استحالة ان يرجع بشرا فباطل ممنوع بل هو ممكن ووبيان  
 امكانه ان الانسان يتخلل بدنه بعد ما تنقص الارض والبي منه  
 الى جواهر خافضة لصورها باقية ونحو نفاذ اعيان تلك الجواهر  
 واما كنهها من الارض ومن بدن الانسان في تولد تلك الاجزاء بوضوحها  
 الى بعض بعلمنا وقد رتت انما تنشى عوضا عما نقصت الارض منه  
 ثم نجد بشرا سويا وهذه امر ممكن لا يحكى العقل ولا يقصر عن ادراكه  
 وانما ضل هؤلاء من حيث الجهل اذ نزلوا الممكى البعد عندهم من نزلة  
 المسجل في نفسه فاختلفا عليه الحق بالباطل والصواب بالخطا وهو  
 في امر مرجح اى مختلط ويتخلل الدليل هكذا الجسم يتخلل الى جواهر  
 معاومة الخال وكل ما كان كذلك امكن اعادته فالجسم امكن اعادته  
 والاولى ثابتة بهذه الاية والثانية واضحة على ما قرنا ولنضرب  
 بعث الاجساد امثله تقريبا احدها ان الان واح كطيور فاروق اباجها  
 واقفاصها وانتهى البرج بعد مفارقتها فاذا اريد عودها اليه  
 اعيد عامراتها عادت اليه الشاقي ان الناس في جوارحهم وموتهم  
 وبغضهم كقوله عز وجل واعى ثيابهم ثم صاح به صايج الامم منهم  
 فبادر كل منهم الى ثوبه فان دخل في ثوبها جاب والجب كالثوب  
 وقد بينا امكان اعادته وانه يسعود الثالث ان الج



كعقد انقطع سلكه فاذا اردت اعادته منظره ما التقط جبه من مواضعه  
ثم نظرت سلكه الرابع ان شبكة العنكبوت قد خرق وتقطع  
فيخرج عنها ثم يعود اليها الخامس السيف تجرد عن غمد شريه فيعود  
الغمد ونحوها ثم تجرد اليه يعاد السيف فيغد السادس ان  
الانسان يفارق بلاد اوجيته فيخرج يعاد ثم يعبر فيعاود السابع  
الحل تفارق بيته الذي بناه في ما خرج ثم يعاد فيعاوده و  
نظائر كثيره ما بين قريب في التمثيل وبعيد ومتوسط واقربها  
الممسك بالطير والقفص اذ الروح كطائر في قفص مربوط في  
رجله خيط طويل وهو طير ما بين اليوم والليله مرة او مرارته  
يجذب ذلك الخيط فيعود فاذا انفلت من ذلك الخيط طار وطالت غيبته  
وتكسر القفص فاذا كان وقع عود جده القفص كما كان وعاد الطير  
اليه كما كان وهكذا النفس مع البدن تفارق في حال النوم وبعاد  
لا يرتباطها بالبدن وبالبعث ينحل ارتباطها الى البعث ثم يعاد للجسم بعود  
باده فيعاوده سكناه ودرهما في الفيلسوف وعكس البعث من هذا التقريب  
وهو احق ان يدخل في عقله اذ لا يشاء عاقل في امكان ما اعيناه و  
تسهيل تصور البعث بما قربناه **وما لها من فوج** يعنى السماء لا فوج فيها  
وهو الينف بقوله الخلق والالتيام كما سبق كالثوب الصحيح يقبل الانقطاع  
**ونزلنا من السماء ماء فانبتنا به حنات وجب الحصيد** الى واحينابه  
بل لا ميتا كذلك الخراج هذا حجة اخرى على امكان البعث ووقوعه اما  
وقوعه مستنده السبع الموصوفه المستند الى دليل الجز المعقول واما امكانه  
فبالقياس على ايجاء الارض بعود قوتها وقل سبق غير مره وتوجيهه ان  
اجزاء الجسم القادة في الارض كحب الزرع في الارض واخراجها من الارض  
كما خرج للنبات منها وكيفية في ذلك مكسبة والمقوم له قدرة الفاعل  
وقابلية الفاعل والحكمة اللطيفة الواصلة بيني قائم الفاعل في القابل  
فالحي في الارض اصل اجزاء الجسم فيها فرع وللجز اجزائها نباتا  
وجبا والعله الامكان وقهار القدره ولطيف الخطة وربها



كان ذلك بواسطة ما يطرع السماء كمنه الوجل ينبت فيه الاجسام كما ينبت  
 الحبة في حل السيل وبعد هذا البيان لا ينكر البعث الاجاهل ومعادند  
 للبرهان ثم العجب قولهم ان التراب استحبال ان يعود بشرا سويا  
 مع تليها واكثر هو ان ادم خلق من تراب فكان بشرا سويا  
**افعيين بالخلق الاول** هذا دليل اخر على البعث والمعاد بالقياس على  
 ابتداء الخلق كما ترون في سورة الروم وتقريره لو امتنع الاعادة لوجب  
 ان يعي اي يعجز عن الابتداء والادنى باطل فلما زعم كذلك بيان للمادومة  
 ان الاعادة اهوون من الابتداء كما تقر وعرف ولو امتنع الاعادة لم يكن  
 عن الخلق الاول واما بطان الادنى فادنى الخلق الاول قال وجدنا وانهم  
 من ذلك انما لم ينج عنه واللاما وجد واما بطان الما زعم فلا استحالة  
 وجوده مع انتفاء الادنى مشوم مع الآية افا ماعيننا عن الخلق الاول  
 حتى يعي الثاني **بل يعي الكفار في ليس من خلق جديد** اي في شك  
 واختلاط وهل قوله خلق مصددا ومفعول بمعنى مخلوق جديد كلالها  
 محتمل فان صح ان المراد مخلوق جديد امكن اي يصح قول من زعموا المعاد  
 ليست هذه الاجسام بعينها بل غيرهما مثلها اذ الجسم ليس مقصودا لذاته  
 بل هو الة لتفيم الروح او عذابها وان كان المراد بالخلق المصدد وهو  
 الظاهر لا ياتي بذلك لان الانشاء الثاني وان كان غير الاول لكن  
 المنشاء هو الاول بعينه كجدار ينهد ثم يعاد بالته بعينها والبناء  
 الثاني غير الاول والبنية واحد **ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس  
 نفسه** الية يحج بها الاتحادية عما سبق وجوابه ان قرينه منه بالعلم  
 والقدرة وعلمه بوسوسة النفس لتعلق عالمه بجميع المعاملات  
 مع مباينة ذاته لسائر الذوات لا لسرياته بذاته في الموجودات  
 كما في عمو اذ يتلقى الملقبان الايتاي فيه اثبات الحفظه وكتابه  
 ما يصد عن المكلف يكتبون عليه بربط اللفظ ومركبة من كلمة  
 وكل وكلاما اذا القول يستعمل ذلك كله وتقع في الصور ذلك



يوم الوعيد الايات في احكام اليوم الاخر والوعيد والجنة والنار  
وغنى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك عظامك في صرك  
اليوم **محمد** هذا كقولهم عز وجل وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون  
وغنى واختلف في هذا الغطاء الذي اذا كشف صار البصر حاد بلا فخذ  
الصوفية هو تجرد النفس عن عاديها الاوهام والخيالات ولها هذا  
يتعاون الوضوء والطاوة والمجاهدة في ازالة الوهيات والخيالات فمن  
صح له ذلك اشرف على كشف غيبات عظيمة قال لي بعضهم او ترضت حتى  
وايتنى ادور يدوران الفلك في مجاري النجوم والشمس والقمر اطالع  
اذا طلعت واغرب اذا غربت واتوسط اذا توسطت وقال لي بعض  
الفضاء منه بيت المقدس او ترضت حتى وايتنى والعالم كوني اذا التفت  
فبت كونه وبقية كوني واذا عدت الى العالم الحسن كان بالعكس واذا عدت  
ان ترى العجايب من ذلك فانظر في مرآة الشيخ ابي ثابت محمد بن عبد  
الملك الارباعي الهمداني في كتابه في الادواح وعند الاتحادية هو تعلق ذات  
الحق بهذا الطور البشري فبعد ادراك العقل له سلة قربة فاذا فارق  
مظهره البشري وصرده انكشف الغطاء عنه وظهر وشبهه بالقمر  
كلما قرب من الشمس استقر وانحوى وكلما بعد عنها وقرّب من مقابلهما  
استنار واشرق وعند الفلاسفة هو مادة النفس والروح اللطيف  
للجسم الخفيف فكان عليه كالغطاء مانعاً من اشراق النور العاوي  
عليه والضياء فاذا تزايد كشف الغطاء وتبيى من الخير والشرجين الغطاء  
الاتى ان الادهان اللطيفة مادامت شاربة في حالها ثم اذا حاللتها  
على كالتزيين في الزيتون والشايح في السمسم ودهن اللوز فيه فاذا  
استخرج منه وفادقها كثفها اثرت تلك الاثار وانكشف عن وجهه  
فعالها الغطاء فاستنار وكذلك الماء للطافة بصف ما واه والاه  
كذلك لا يمنع نفور اشغفه الارض رقتي للجوا على بعد من اوانها اذا اطرها  
الارض الكثيف المظلمة محض ظلمتها فلك الانوار واجبت لطافتها



تلك الاستار واذا اردت مشاهدته ذلك عيانا فانظر الى لطافة الماء  
 وصفائه كيف يستهلكها الغراب اذا جمع بينهما فصار طينا فلو فرض  
 تخليص الماء من الطين على صفة لعاد الى فعله بموجب لطافته وعند  
 المتكلمين الانساني بين غطاء التكليف وكشف الجواهر فاذا كشف  
 هذا الغطاء ظهر ذلك الكشف ولو ظهر ذلك الكشف في ذم التكليف  
 لصاد الايمان ضروريا وبطل التكليف لبطان حكمة وهذا ما استخضناه  
 من اقوال الناس في الغطاء نقلا عندهم او قياسا على مقتضى قولهم  
**لهما يشاؤون فيها ولا ينما يزيد** قيل هو الزيادة في قوله عز وجل لا الذين  
 احسنوا الحسنه وزيادة في قوله عز وجل لا الذين  
**ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب** وفي طه وقبل غروبها وفي  
 الزور فسبحان الله يحيى تمسونا وحيين تصبحون وفي سبحان  
 اتم الصلوة لا لولاك الشمس الى غسق الليل الايات يخرج بها على مواقيت  
 الصلوة وبوضها ابي من بعض ثمر جاء في السنة فالتفت في بيانها  
 كحديث ابن عباس وجابر وابي موسى وغيرهم وبقى بعض الاجمال في  
 الفقهاء فاذا لولاك الشمس احكام الايات المذكورة بهذا التبيين اقص  
 غاية البيان وكذلك سائر النصوص الجملة بلفح بالتبيين غايتها  
 من البيان وظهر بهذا ان الجملة والمبين على انهما في الجملة والحقا فاقهوا  
 الصلوة ثم صاوا كما وانتموني اصلا ثم حديث المشي في صلواته متروكة  
 في الاجمال كل واحد منهما اشده اجمالا مما بطلت وهي في البيان على العكس  
 كل واحد منهما ابي مما قبلها ثم قال بعض الاصوليين ان البيان في  
 ضمن الجملة حتى ما ان جميع ما وردت به السنة وقال الفقهاء في تفصيل  
 الصلوة وافعالها في ضمن قوله عز وجل اقيموا الصلوة ووجهه ان البيان  
 كاشف عما في ضمن الجملة كالبحت كاشف عما في ضمن الارض من المعاد  
 يستخرج من الارض بالبحر كقولك المعاني والاكوار يستخرج من الجملة بالبيان



**فاستمع يوم ينادى المنادى الايات** هو في فتح اسرافيل في الصور  
 وجميع الناس للحشر ونحوه من احكام الاخر القبول في سورة  
 الاذوايات وفي الارض **ايات للموقنين** وفي انفسكم اشار الى النظر و  
 الاستدلال في ايات الله عز وجل وقد سبق انه واجب وانه يفيد العلم  
 والظن بحسب مواده اذا استكمل الشرط **فاخرجنا من المؤمنين**  
**فاوبدهنا فيما غيرت من المسلمين** يحتاج به  
 على ان الايمان والاسلام واحد لان المشا واليه بالمسلمين والمؤمنين واحد  
 وهو ال لوط واجيب بان الايمان اخص من الاسلام لغة اذ كل مصداق  
 منقاد وليس كل منقاد مصداقا وحينها عموم وخصوص من شىء  
 اذ بعض المصداق بالادكان الخمسة فاعل الادكان الظاهر تمصداق  
 بالادكان الخمسة ولما كان الامر كذلك كان بين الايمان والاسلام ارتباطا  
 وكانا مجتمعين في اصل هذا البيت المذكور في كل واحدة من اللاتين  
 باحد الوضويع نفي للكفر او عن الفاصلة وتجنها على اجتماع الوصفين  
 في هو لا انهما شىء واحد **فانه فانه في اليعقوبى** هو على  
 من في عمران فرعون مات مسلما والالما وصف في هذه الحالة بانه مسلم  
 اى اتع بما يادى عليه ولو يعرجى عادة الله عز وجل ان يورعاضيا بعد توبته  
 ولا كافوا بعد اسامه **ما تقدم من شىء اتع عليه** الابطال كالتى  
 هذا محض من اقوله عز وجل قد مر كل شىء بامر ربها اى كل شىء اتع عليه وهي  
 لمرات على كل شىء على الاطلاق بل على ما كان لعاد كما سبق في الاحقاف  
**قول عنهم فانت بمأور** وعيدى محمدا ونسوخ باية السيف وما  
**ظقت للبحر والانس الاليعون** ويحتمل وجهين احدهما ان هذه لام  
 التكليف والتوظيف اى ما خلفتم الامكانها من موظفا عليها العبادة و  
 لا يان ذلك القيام بالوظيفة كما يقل ما اشترت هذا العبد الالىف من  
 اى وظيفته ذلك وقد يعنى فالديهم والشاى انزال الاموال العلة والعاقبة

وبعض الفاعل  
 للاعمال الظاهرة



والجن والانس عام اريد به الخاص وهو العابدون المطيعون منهم  
 ثم العبادة هل المراد بها عموما او خصوصا التوجيها فيه خلاف **ان الله**  
**هو الذاق** عومه والخص فيه يقتضي ان لا اذوق الخادل والخاص الا الله  
 عرف بل خادقا للمعقول في الوجود على ما سبق في اول البقرة القول  
 في سورة الطور **يوم تقوم السماء مورا** اي تموج وتضطرب وذلك  
 مستان من تحريكها حركتها مستقيمة خادقا للقلادة سفة في اي الافلاك لا تقبل  
 الحركة المستقيمة الا ان يدعوا او تثبت في الهيئة ان السماء  
 غير الفلك فلا يكون في هذه جهة عليها لجواز ان تضطرب السماء بحركة  
 مستقيمة دون الفلك **اصاؤها فاصبروا واولاد تصبروا وسواها** عليكم هذا امر  
 بجمع التوبة وهو من اقسام ما وردت له صيغة افعال **المتقين في جنات**  
**ونعيم الايات** فيها اثبات النعيم والعذاب للمؤمنين **فذكرها ان بنعمة ربك**  
**بكا هي ولا تجحون** فيه الشراذمة الالهية بصدق النبي عليه السلام وان النبوة  
 نعمة وان الكهانة والجنون بلاء كانه عز وجل يقول ما انت بنعمة ربك مصاب  
 في دينك بالكهانة والاف عقلت بالجحون **امر يقولون تقوله بالايق منون**  
**فلنا توابعه** مثله **ان كانوا صادقين** هذا من ايات التحدي بالقران المصحح  
 لكونه معجزا فالسالم ياتوا بمثله مع هذا التحدي دل على جبره وانه معجز ولو ان  
 شئ صا ان بما يجزئ عنه الجن والانس وسائر العالم ولم يتجر به لم يسه ذلك  
 مع ان شرايا ولا الاق به نجيا **امر خلقوا من غير شئ امر الخالقون** هذا من ادلة اثبات  
 الصانع وتقرير ان هؤلاء الكفار لا يخالوا ما ان خلقوا من غير خالق او انهم  
 خلقوا انفسهم او خلقهم غيرهم والاول باطل اذ خالق بلا خالق تناقض وجود  
 متناول بادعلة وهو محال والثاني ايضا باطل لان خالق انفسهم يستلزم  
 اجتماع وجود هو وعدمه معا طال الخالق وانه محال لا يكون شرا  
 بقصد اتخاجه الى الوجود يقتضي عدمه وكونه مؤثرا يقتضي وجوده  
 فتبين الثالث وهو ان غيرهم خلقهم وهو الصانع القديم وهذه الامة  
 لما سمعها جابر بن مطعم من النبي عليه السلام مرتلواها في صاوة القران



قال كما يدخل لها قلبى او كما قال لانه فهو منها هذا الاستدلال وهو بالبر  
والنقى **انطقوا السموات والارض** الاية دليل اخر على ذلك وهو ان السموات  
والارض اثرا لاجل الله من مؤثر وذلك للتوثر اياها وهو الاولان باطل  
فوقين الثالث وهو الصانع القدير اياها سبوى تفسيرا وكذلك جعلنا  
ثانيتها في وجودها اذ لا في التفسير ليكون تاما لانا قضا ويقطع على انه مراد  
من الاية كذلك اذا عرفت بل لا يجزى دليل ناقص ولا فاسدا **عندهم**  
**خاتمة ربك** هذا جواب عما تضمنه النكاح وهو بنوته عليه السلام من النكاح  
اختصاصه عليه بنوته وانه لو اخص لهراد ونه لوقم التبرج بلاد مرج فاجيب  
بان البرج فضلا عنه عز وجل ودرسته وليس خاتمة الرحمة عندكم وبان لا يمكن  
تحقيقها وامنها واسعا على الطاق وهذا السؤال وجوابه قد سبق في مواضع **اوله**  
**البناء وكفى البنون** هذا النكاح لقول الكفار للملائكة بنات الله عنى وجل  
وقد تضمن الجواب بانكم استاثرتوا بالاكل وجعلتموه كمن عرفوا ما هو انقص وهو  
خلاف الادب والعدل فاذا لم يكن بل من استوال اعتقاد فهدا تاذ تيموا وتتموا بالاكل  
او جعلتموه مثل ما جعلتموه **اوله** **كفى البنون** **كفى البنون** هذا جواب  
ودليله ان ما يشركون معه من الالهة امانا قصى لا يملك ضررا ولا نفعا فهو  
لا يصلح للالهية لتقصه او كامل مساو والدله على ذلك باللهى كل وجه فياسر  
فادن لا شريك له عز وجل الا كامل فساد العالم بدليل التامع او تركيب القديس  
بدليل الحكما وكلاهما باطل فادن لا شريك له عز وجل الا كامل ولا ناقص والاية  
انما دل على انهم هم عز وجل عنى الشريك فاما خصوصية هذا الاستدلال  
فصح استحضاره هو ضناه هو ضناه **كفى البنون** **كفى البنون** في سورة البقرة  
**والنبي اذا هوى** قيل هو قسم بالشهاب المنقضى على مساقاة السمع والمراد القسمة  
بالقدرة الالهية عاذلك وقيل هو قسم بخوم القران الناظر في اوقاتها  
والمراد القسمة بالكلام الا ذلك القديس وفتح الشيعة ان النبي عليه  
السلام قال الحليفة بعدى من يروى الخبر الليلة في داو وهو يروى الخبر  
اي انقص في داو على انفسه راحه عز وجل به فعظماله وثاكيها



لحقه وهذا يعرف الامن جهتها ومن تناوله عنده وقد ذكره صاحب  
 اللباب في خصاير من ابي تراب وغيره من هو ياسين بن لا نبت **ماضيل**  
**صاحبها غوي** في الضادل والنج عن النبي عليه السلام يستأنم  
 الهداية له مواعظ للكفار **وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى**  
 يخرج به عما انه كان لا يحكم بالا جته ضد بل الوحي وان السنة الواردة عنه كانت  
 يوحى اليه كما قال عليه السلام الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه وان جبريل  
 يأتيه بالقراءة وان قوله عليه السلام في الوحي والغضب والجد والمسراج <sup>بالسنة كما ياتي</sup>  
 حق لقوله اني لامرح ولا اقول الا حقا وقوله لجبريل انه من عمر واكتب فوالله  
 نفسي بيد ما خرج منه الاحق وانشاد الى لسافه **علمه شديدا القوي قيل**  
 جبريل وقيل انه عرفه لانه ذو القوة المتين وقال عز وجل وعلما ما لم  
 تكن تعلم وقارب زدي علما ومن قال انه جبريل وبما استدلاله افضل  
 من الانبياء الذين اوحى اليهم لانه معلم وهو يتعلمون وعورض بانهم  
 افضل لانه رسول وهو مكر اليهم وبعثه ذلك بالسل مع الامم وقد بسقت  
 هذه للسئلة **ثم نافذ في فكان قاب قوسين او ادنى** يخرج به على اثبات  
 الجهة اذ لا يتصور هذا التقدير للمعها ولا يجوز حملها على جبريل وان  
 قوسين كان بينه وبين النبي عليه السلام لان جبريل قرب من النبي  
 عليه السلام في الاوصى حتى تماسح وكبها وذلك اقرب من قاب  
 قوسين في السماء فتعين حملها على انه بينه وبين الله عز وجل ويد  
 للجهة والمصغرا يرفع هذا بما من لزوم التحيز والتجسس **كاذب النواد**  
**ما واف اشارته الى انه عليه السلام** راي ربه عز وجل بقلبه والقواد  
 عاين القلب كما ان البصر عاين القالب **عند سدنة المنتهى عندها**  
**جنة الماوى** فيه اثبات الجنة بكونها موجودة قبل القيمة خالد للمع تزلزل  
 كما سبق ما وقع البصر **وما طغ اشارته الى انه عليه السلام** راي  
 ربه عز وجل بمصره الظاهر وقد اختلف في ذلك فتجى عن ابي عباس  
 وبما عده انه راي ربه عز وجل بعين راسه لظاهره

بالسنة كما ياتي



الاية وحكي عن عايشة انها انكرت ذلك مستدلة بقوله عز وجل لا تدرك  
الابرصار وهو يدرك الابصار وحلت هذه الاية عايشة واي جبريل  
مرتب في صورته الاصلية العظيمة الهائلة والاشبه الاول وحكي عن امير  
انه قيل له بعترد قول عايشة في انكار الوثنية فقال بقول ابن عباس  
واشارتها او كما قال وحكي عن بعضهما انه قال كان النبي عليه السلام  
يضع كل حديث عندها وله ويجريث الناس عايشة وعقولهم وبن عباس  
ويكلمها فافشيه اليه هذا لما يثني وعائشة اذ هي امرأة ليس من الرجال  
في الكمال لم يكن يراه **افترى اللات والعزى** قيل اشتقوا اللات من اسم  
عزى وبن والعزى من العزى وقيل ان وبادع كان يلبس السويق للحاج فصيح  
اللات اسم فاعل من ذلك مشرد التاء ثم سموه الصنم وخففوه **اللات**  
**اللات** وله **لانتي** سبوة وظاير وهو هنا موضع القاء الشيطان في الوحي كما  
قيل واشتار اليه في سورة الحج فالتى قرصا ليرثنا الغر ومناة الثالثة الاخرى  
قالك الفطري العلى ان شفا عته لتي حتى فقالت فرش قار بنا محمد  
واحسن القول في الهتنا فالما باع اخر السورة بجد وسجد وامعه  
مقاربة له فالما منع ما القاه الشرطان عاد والى المباعاة والعداوة  
وقد اختلف الناس في هذا فانه في قول في حجة وليرثته اذ ليس  
من طريق وبنق ومنهم من اجتهده شواخدا لقوله في تأويله واقرب  
عاقبة ان الشيطان تكلم تلك الكلمات والبنى عليه السب لا يتلو  
فاشبهه صوتته بصوته فظنوا انه عليه السلام وقاله فقار  
بوع معتقدين لذلك فالما مانعهم وانجراته قاله عاد والى  
المباعاة وليس حواء الشيطان في هذا فاضعف من جوارح  
عليه حتى عصى له في الصلوة يشطه تار ليقطع عليه صلواته  
وليلع ياذن الله كقول وادادته وقصا حة وقدره **لجعل**  
**ما دابة الشيطان ففقه للذين في قلوبهم مرضى** كما سبق  
قله اذا قسرة ضميرك او جارية والعدول اذا لم يكن **ب** فان

نوشرة



تؤثره بالبذخين او تساروه **ان يتبعون الاظن** ايجته به من منع العمل بخبر  
 الواحد والقياس لانها انما يفيدان الظن واتباعه مذموم واجيب بان  
 بان ذلك في العقائد العلمية كالتوحيد ونحوه لامطابقا وقد سبق الدليل  
 على اعتبار خبر الواحد والقياس **يجتبه من النجوى وما تهوى الانفس** يجتبه  
 به من النجوى الاستحسان في الشرع لانه اتباع الهوى من غير مستند والصحيح  
 اعتباره والفايز به اهل العراق من اصحابي حنيفة وقد قرروا احسن ولانهم  
 انه اتباع الهوى بل هو استماع القول واتباع احسنه وطاصل الاستحسان انه  
 العمل باقوى الدليلين اثره ونحو ذلك على ما قرره اليزدي وغيره ولا يجوز ان  
 لما كان استعماله منكره فتراهم كثيرا على ما يقولون يجوز استحسانا لا يقاسا  
 والاستحسان يستعمل ثم يكره من ملك في السموات **لا يشفع عندهم**  
**شيئا الاية** يقتضى ان للملائكة شفاعاة باذن الله تعالى وانها لا ينفخ  
 شيئا ولا ينفخ الا باذنه عز وجل وارادته ورضاه وله فظاير نحو ولا تنفع الشفا  
 عنده الا لمن اذق له من ذلك الذي يشفع عنده الا باذنه واشباه ذلك  
 ان الذين لا يؤمنون بالآخرة **ليستهم الملائكة** تسمية الانس تبيين  
 بهذا ان قوله عز وجل وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا انما معناه  
 سموهم انا كما سبق وما لله به من علم هو لانه لقوله عز وجل اشهدوا  
 خلقهم اذ عدم علمهم بانوثتهم من لوازم عدم بشرادتهم خلقهم ان  
**يتبعون الا الظن وان الظن لا ينفخ من الحق** شيئا يجتبه من منع العمل  
 بالادلة الظنية كالقياس وخبر الواحد والاستحسان والاستصحاب و  
 قول الصالحين وشرع من قبلنا والبراءة الاصلية ونحو ذلك والجواب  
 ما سبق انفا فاعرض عن قولهم **دونا وعيدى** محكم او منسوخ باية  
 السيف وليرى الالوية الدنيا ذلك مبلغهم من العلم **تقتضى تحقير**  
 الدنيا وتحقير علم يوقدى الى الاقتضار على اذاترها وهو كقوله عز وجل  
 ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا الاية  
 اذ جعل علمهم وظاهر الحياة الدنيا كالا علم الذين **يجنبون**

والاستحسان اذا واثبنا ذلك واذن  
 الاستحسان كما قيل في المثل الشعبي  
 يؤكل ويندم وكذا



**كبار الاثر والقوا حن الا الله** يرجح به على انقسام المعاصي الى كباير وصفها يسر  
وهو مذهب اليهود كما سبق واقصدت الآية ان من اجتنب الكباير والقوا حن  
وهو محسن وان قارب الصغار لانه عز وجل فس للذين احسنوا برباؤلا  
المجتنبين الكباير الا الله وهو استثناء منقطع اي يجتنبون الكباير لكن  
الله لا يلمون منه **هو اعلمكم** اذ انشاكم من الارض **يع** خلق ادم و  
**اذ انتر احنة** الا يعلم من خلق وعيتم ان المراد هو اعلمكم حيث ظنكم من  
الارض الكثيفة الثقيلة المقهضية المناسبة لصدور مظلمة المعاصي  
من المراد هو اعلمكم قبل وجودكم **عالم المتع** منكم من غير ان تتركوا انفسكم  
هو اعلمكم من اتقوا **ان ليس للانسان الا ما سعى** ارجح به الشافعي ومن  
وافقه على ان من تطوع بقربة كصاوة وقراءة ونحوها وهدى ثوابها  
لميت ما لم يصله ولا يختفع برأه فلا يبي حنيفة واحمد وعن مالك  
قولان وجه استدلاله ان هذا ليس من وما سعيه لا ينفعه لظاهر الآية بحجة سعيه  
الاخرين ان هذا من سعيه ومكان له وانفع به لمفهوم الآية بل من سعيه  
لمنطوقها فانها استثناء من نفي وهو عند الشافعي واحمد اثبات اما انه كان  
من سعيه فلا بد ما باشره او تسبب اليه وهذه الطاعة المرهات اليه مما  
تسبب اليه حصولها ولو لم يكن الا بواسطة الاسلام المكتسب له فيهدى  
اليه ليكونه مسلما فضلا عن انه قد يكون ملكا عادلا او زيرا احسن  
السياسة او عالما او حاكما انتفع بعلمه او غنيا شاكر اذا معروف او فقيرا  
صابرا اذا طوق حسن يهدى اليه ثواب الطاعات هذه الوسائط المكتسبة  
له واما ان كسبه سعيه فواضح يكون له وينفعه فلظاهر الآية **وان سعيه**  
واجتوابان الثوب المرهدي للميت اما عمل له او لا فان كان عماله فقد  
انقطع بموته لقوله عليه السلام اذا مات الانسان انقطع عمله  
الا من ثلاث وان لم يكن عماله لم ينفع لقوله عز وجل وان ليس للانسان  
الا ما سعى وللجواب انا قد ندعي انه عماله ولم ينقطع بموته والحديث  
عام بالحرم لا ينقطع احرامه بموته وكذلك جنس ما كان يحسنه

فقوله في نسخة  
شكره  
شكره  
شكره



جا ونفيس عمل النزاع على عمل التخصيص بدليلنا وقد ندعي انه ليس عماله و  
 يصل اليه بطريق الهدية والاية محمولة على شرع ابراهيم لانها مضافة الى صحفه  
 والنظر الصحيح يقتضي صحة قولنا لان من عمل طاعة وتفضل الله عز وجل عليه ثواب  
 بسببها صار حقاله كماله الدينوي وكما لا يمنع من الايثار بماله لا يمنع من  
 الايثار بثواب اعماله ولو اهدى الى ذلك لم يسلم في نفعه اياه وجهان  
 في مذهب احمد الاشيه الصحة انه يصل وينفع **وانه خلق الزوجين الذكر**  
**والانثى** يحج به من لا يورث الخنث لان الارث انما ورد في الشرع للذكور وانثى  
 وهذا ليس واحدا منهما لا اختصاصه باسمه وطلقة دونهما وللجواب  
 انه قسم ثالث في الظاهر اما في نفس الامر فهو من احد القبيلين لا محالة  
**من نطفة اذاتمي وان عليه النشأة الاخرى** احتجاج على الاعادة بهيئتي  
 الابداء **وانه سامدون** قيل مغفون بلغة حمير فاستدل به على تحريم الغنا  
 وفيه نظر **القول** في سورة القمر اقربت الساعة **وانشق القمر**  
 فيه مسائل الاولى اقربت بامارة انشقاق القمر عليها ثم قد بينا ان القرب  
 امراض في لاحد له ولا تقديريه الثانية ان القمر يمكن انشقاقه لانه جسم  
 وكل جسم يمكن انشقاقه وما زعمه الفلاسفة من ان الفلك لا يقبل الخرق  
 والالتيام وربما طردوا ذلك في ذلك جميع الاجرام العارضية ضعيف وقد سبق  
 القول في الثالثة ان القمر انشق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم  
 كفار مكة فقالوا هذا سحر مستمر تحت ذلك بهذا النص المتواتر وبالاجار  
 الصحيحة المستفيدة من حديث ابن مسعود وابن عباس ومن عساه  
**واققرها تجي باعينا** وقول عن رجل فانك باعيتنا اي ونحن تراها  
 ونراك وقد تقرر ان الله عز وجل سميع بصير وربما تمسك بعض  
 المشبهة بهذا على اثبات العين باوثة منه تعالى عز وجل وهو باطل  
 او صفة كاليد والوجه وفيه ما في نظائره من الخوامر وقد سبق  
 في الذكر عليه من بيننا الاية هي شبهتها المعروفة التي يانور  
 منها التي حج باد مرجع على زعمهم وقد مر جوابها غير مرة كذبوا باياتنا



كلها ظاهرة انه عام اراد به الخاص وهي الآية التي جاء بها موسى عليه السلام  
وعلم انها ايات الرسل اجمعين لاستانزام تكذيبهم بايات موسى التاكذيب  
بها سيهروا ليلع ويولون الدبر هذا من اخبار انه عليه السلام بالقبوب قاله  
يوهيدري عن هذا الوحي قبل الختام للحرب والمشركون ظاهرا حالهم الغلبة لكن اثره  
عدهم وعدهم هو نشر انزل الله عز وجل فصره تصد يقال لوجه ونبيه ان  
المرميين في نزل وسعر الى اناكل شئ خلقناه بقدر نزلت في مشركي قريش  
خاصوا النبي عليه السلام في القدر فنزلت هذه الايات ومعناها ان  
خلقنا كل شئ بقدر فيقتضي عموم الخالق للاشياء وانها خلقت بقدر ويدخل  
في ذلك افعال العباد وهي مخالوفة لله عز وجل بقدر فينتج بذلك وفيه  
اشارة الى وعيد القدرة وليس بقاطع لاحتمال ان الوعيد لا اولئك  
القدرة الكفاد الذين هو سبب نزول هذه الآية ويرجع ذلك الى ان الاعتبار  
لعموم اللفظ او بخصوص السبب وكل شئ فعلم في الزيادة في علم الله عز وجل  
وكتابه المبين الحافظ الجامع لوقائع الوجود جنيا وكليا ويحج به للجهود  
لان افعال الخالق اذا سبق بها العالم وتضمنها الكتاب للحفظ نطقت بها  
القدرة والارادة على تعاقب العالم بها الاستحالة تناقض هذه الصفات  
في متعلقها فينشد بان المراد الجبر والاكفاد والارادة والقدرة الحادثان  
غالبتين لادزيتين وانه محال القول في سورة التي حزن الرحمن علم القرآن  
خلق الانسان يحج به من يرى القرآن المسموع قديما لانه عز وجل لما خص  
الانسان بالخلق والقران بالتعليم دل على ذلك والاتقال خلق القرآن واجاب  
للمضمومات هذا لا يانم لان الاخبار انما تعاقب تعليم القرآن لا خلقه ف  
لتعليم قد يتعلق بالخلق بل ربما اخص بتعلقه بالخلق نحو وعلمك ما لم  
تكن تعلم كما علمك ما لم تكونوا تعلمون وبالجملة فالاستدلال بها  
بالمفهوم او بنحوه وهو دليل لاني عليه البيان اعلم ان البيان قد  
قبل في حده انه اخراج المعنى من خزان الخفاء الى خزان العلج وقيل فيه  
غير ذلك واجود ما يقال فيه انه ارضاع المعنى للطبى او ما قام



مقامه يعنى كالكاتبه فانها يقوم بالخطاب في البيان وكذلك الاشارة ونحوها  
ويخرج به للفاة والمنطقيون على شوق علماء لان كل واحد من النحو والمنطق  
بيان والبيان ممدوح في القرآن فالنحو والمنطق ممدوحان في القرآن اما الاولى  
فادنه لا يشاء من له ادنى فهم ان النحو والمنطق التان لا يوضح المعاني  
ومن ثمة سمى النحو علم الاعراب لان الاعراب البيان والمنطق العلم البيان صحيح  
الادلة من فاسدها ويوضح الحق من الباطل واما الثانية فهذه الاية اذ ذلك  
على الامتنان على الانسان بتعليم البيان ولا يقع الامتنان الا بنبذة وبها  
هو شريف ممدوح وقد بسطت القول في هذا في كتاب دفع المسامحة  
عن اهل المنطق والكلام **من صلصال كالفخار ونار الجحان**  
**من مارج من نار** قد سبق في نظيره في الجرح عن النبي عليه السلام انه  
قال خلق الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما قص عليكم اى  
من تراب شيطان لا زب شجرهما مسنون ثم صلصال كالفخار كانه عليه  
الستاد اشار بعمومه قوله ما قص عليكم الى هذه الاطوار ولو قال من تراب او طين  
لما استوعبها واعلم ان اكثر الفلاسفة والاطباء انكروا وجود الجن على  
ما ورد به الشرع لانه ورد بان هو خلقوا من نار والنار عنصر واحد والجسد  
انما يتقوم من العناصر الاربعة على كيفيتها بعضها في بعض وذلك  
لا يمكن في العنصر الواحد وورد على وجهين احدهما بانها  
عز وجل عليه في هذه الاية وهو انهم خلقوا من مارج من النار  
وهو النار المختلط بالادنان كانهما من طين احدهما بالآخر  
وانت توى بين اخي لذهب النار واول الدنان شيئا يجمع بين المشرق  
والسواد ولطافة النار وكثافة الدنان كانه مركب منهما فذلك  
هو المارج وليس ذلك نار اصغر قابل خالطة لطيف العناصر الاربعة  
وذلك لان الدنان لطيف الوجود والوقود جبر طبعي مؤلف  
من العناصر والدنان لطيف العناصر وذلك يمكن تأليف الجسد  
منه وان كان لطيفا للطف مادته ومن ثمة كان للجن قوة النفوذ



في بعض الكنايف والظهورات في الهواء والتشكل بالاشكال المختلفة لان  
الدخان كذلك الاتواه يخرج من مسامير الجاه وان يرتفع في الهواء تشبيها  
بالغامر ويشكل بالاشكال تارة متديرا وتارة مستطيلا وتارة مربعيا  
وثمة كانوا اصبر على النار واقوى على اعالجها وسببها من البشر  
لانها والدخان الذي هو من اثارها مادتها الاثرى ان البشر لما غلبت  
عليها الطينة والمائية كانوا اصبر على الماء منها على النار والمناسبة  
بينهما وقياس العكس يقتضى ان الجنى اصبر على النار منها على الماء  
للمضادة بعينها الوجه الثاني ان هو من العناصر غير ان الجزء الناري  
لما غلبت عليه قبل خلقها من نار تغلب له في الاثر تبعاً للواقع في الحقيقة  
كما قيل للانسان فاق من تواب لغيبته عليه وان كان مخلوقا من العناصر  
والشيخ الامام الفاضل عالي الدين النفيس من متأخري الفلاسفة يورد  
في كتابه الشامل على من اتى بوجود الجنى **رب المشرقين ورب المغربين**  
اخلف في اى الجهتين اشرف المشرق او المغرب ايج المشاركة بوجود  
احدهما ان الله عز وجل لم يذكر الجنيين في موضع الا قد ذكر المشرق نحو  
رب المشرقين ورب المشارق والمغارب ورب المشرق والمغرب ان الله  
ياتى بالشمس من المشرق فاذ برأى من المغرب وسواء قلنا الواو تقتض  
الترتيب اول البناء على قاعدة العرب المعروفة في تقديم الهمزة والافضل  
وبدأ وهو الاشرف الوجه الثاني ان الفضا يكون مطلقا بوجود الليل  
فلا يرضى الا بطلوع الشمس من المشرق الوجه الثالث ان ائمة الفقه  
الاربعة من المشرق وائمة الحاديث الستة من المشرق وائمة العربية  
والقراءات من اهل مصر من المشرق الوجه الرابع ان المساجد الثلاثة  
التي تشد اليها الرجال والارضين الثلث التي يبولون فيها نبيص القرآن  
وهي ارض مصر والشام وارض الجزيرة كما بيناه في سورة ق  
اي في كل ذلك في ارض المشرق لان الناس اتفقوا على ان ارض مصر  
قد ما بين المشرق والمغرب فما كان من مصر الى جهة مطلع الشمس



فهو مشرق يتناول اليمن والحجاز والشام والعراقين وما بعدها و  
 المصرية اللغة للحد ولما ذكرنا سميت مصر مصر قال الشاعر وجا  
 على الشمس مصر الاخفاء به بين النهار وبين الليل قد فصادى حدا  
 بينهما واج للمغاربة بوجوه احد هان احده عز وجل بدها بالمغرب في  
 مسير ذي القرنين فقال عز وجل قاتع سيبا حتى اذا بلغ مغرب الشمس  
 شم دحى بعدا المشرق واجيب بان ذلك تبع للواقع وهو ان ذا القرنين  
 اول ما فتح وغرأ جهة المغرب فوقع الخبر على وفوق ذلك ولا دلالة على  
 الشرف والفضيلة الثاني قوله عليه السلام لا تزال المائفة من امتي ظاهر  
 بين على الحق حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وفي رواية لا تزال اهل المغرب  
 ظاهرين وهو يقتضي فضل المغرب واجيب بان الصحيح في ذلك في كتاب  
 البحاري من رواية مالك بن مخامر السكسكي عن معاذ بن جبل عن النبي عليه  
 السلام انه قال وهم بالشام وهم من حساب المشرق واما لفظ المغرب  
 فاذنبت وان ثبت فهو محمول على الغرب وهو اهل الغرب اي الالهة يستق  
 بها لا بل وأكثر هو عليه باليمن والشام وجزر وغوها الثالث ان المغرب  
 اختص بظهور الالهة منه التي جعلت مواقيت للناس والنج ورمقها  
 ارباب الناس دون المشرق كما قال الفرزدق ترى الغر الحاج من قريش  
 اذا ما الحظيب في المثلثان غالا قياما بنظروا الى سجد كان هير وون  
 به هادل واجيب بانه معارض بان القمر يبد ومن المغرب محوقا  
 لا يري بالمضارة وانما يكمل بدار بالمشرق حتى يقابل الشمس وبات  
 باب التوبة سعترا اربعين عاما ثم انزاعا بالمغرب الرابع المهدي  
 يمدد الارض عد لا يظهر من المغرب واجيب بان المشهور ظهوره  
 من مكة او العراق او اليمن ونسبة ظهوره الى المغرب ضعيفة جدا  
 قالت المغاربة عن لا يظهر الرجال من عندنا ولا ياجوج ولا ماجوج  
 ولا ساير القاتن ولا اشاء النبي عليه السلام الى بلدنا وقال الفتنة  
 من ههنا اجابت المشاركة بان هذا عدول عن تقرير المناقب



الى التقريض بالمتالب فان لم يكن الامر كذلك فيكفي ان الشمس التي هي اية النهار  
 انما تغرب عند كرم قظلم الاقطار وبغلق باب التوبة من جهتك فان تنفع  
 بعد ذلك توبة ولا استغفار يوم ياتي بعض ايات ربان لا ينفع نفسا ايمانها  
 لم تكن امنة من قبل الاية **عج من عجا اللؤلؤ والمرجان وبق وجه ربك**  
 قبل ذاقه وقيل صفة له وقد سبق القول فيه اخر الى من يستال من في  
**السموات والارض** ينبغي ان لا يغفل عن هذه الموحدون فاد يطلبون  
 من غير اسمه عرفه ولا يستاون من يستال الملوكة كيف يعرض عن سؤال  
 الصعاوك كل يوم هو في **شان** ليس هنا على جهة البداء بل هو على جهة  
 الرضف اللاحق عما فوق التقدير السابق **فاذا انشقت السماء** واذا السماء  
 انشقت ونحوه يدل على ان الاجرام العاوية يقبل الحرق والالتيام خادقا  
 للفاذسفة كما سبق **لم يطمئن انس قله وواجان** فيه ان الجحيم يطمئن  
 النساء وربما اشعر هذا بان مؤمنهم في الجنة وليس دلاله بالقوية على  
 ذلك والرضوص ووردت بان عصاةهم في النار اما ان مؤمنهم في الجنة  
 فاختاف فيه فقيل نعم بالقياس عام من الناس بجامع الايمان والطاعة  
 وقيل لا لعدم الرضى فيه ومثله لا يثبت بالقياس فعلا هذا قيل يصيرون  
 توابا او يغفون من وجوه الفناء كالبهايم وهو بعيد والاشبه مشاركتهم  
 في الرضوان لمشاركته في الايمان **فيها فاكهة وغل ورومان** عج  
 به عجا جواز عطف الخاص على العام وهو المثال المشهور وقال بعض  
 الفضاة ليس هذا من امثلة ذلك لان شرطه ان يكون المعطوف  
 عليه عاما يتناول المعطوف بعمومه ثم يعطف بعد ذلك على تخصيصه  
 بالذخر كجبريل ومكائيل عطف على عموم ملائكة وليس هذا كذلك  
 لان فاكهة نكرة في سياق اثبات وهو مطلق لا عام فالرمتنا والغل  
 والرومان حتى يكون عطفها عليها عطف خاص على عام وهذا كلام  
 صحيح وتحقيق جيد غفل عنه اكثر الناس بل كل من رأنا كلامه فيه  
 وانما نبه عليه الشيخ الامام العالم الفاضل شهاب الدين القرطبي في



لما كفي في بعض كتبه **تبارك اسم ربك** يعجز به من رأى ان الاسم عيني المسح  
لان التبجيل له للاسمه فيث اوقع التبجيل والتزويد على الاسم قال ع انه المسح  
وقد سبق جوابه ويحتمل انه عبر عن المسح باسمه مجازا للعادة بينهما القول  
في سورة الواقعة **وكانوا يقولون اننا كنا اربابا وعلما ما اتنا**  
هذا كما روي للبعث وقد سبق ادلته واحده عز وجل اجاب بانثباته مراغمة  
له بقوله عز وجل قل ان الاولين والاخرين لمجمعون الى ميقات يوم معاود  
شهرهن عليه بقوله عز وجل **اوايز ما تمنون** انتم تخلقونه **ام نحن**  
**لما القون** وهو احتياج على الاعادة بالابداء كما خلقكم فطفا ثم ما بعدها  
من الاطوار حتى سواكم ينسركم كذلك بعيدا كما نسا وفيه دليل على الخلق للولد  
هو انه عز وجل لا ابوا خادفا لمن ضمن ذلك وما يدل عليه ان الابوين قد يرو  
يدان الولد فابوجوده وقد يكرهانه فيوجد وكذلك صفاته بخادفا را  
دتها ولو خلقهاه كان بحسب ادراتها وجودا وصفة **وما نحن بسقون**  
**على ان بندل امثالكم ونشكر فيها لا تعلمون** يعجز به التناهي  
عوائدهم في تنقل ارواح الحيوان بعضها في بعض ليكمل ثم يلحق بعالمها  
واجتموا بوجهين احدهما ان القران ورد بان الشهداء احياء عند ربهم  
يرزقون وصح السنة المبينة للقران ان ارواح الشهداء في حواصل  
طيور خضر تقاق من بشر الجنة وتاوى الى قناديل تحت العرش قالوا ولا يفتن  
بالتناسخ الا هذا ولا زدنا عليه وهو انتقال روح الحيوان الى حيوان اخر  
الثاني الثالث ان كتب الاولين كالكتب الاثني عشر وتوارع المشاخرين  
كتاريخ ابن عساکر تضمنت ان جنت نصر الباطلي بقه منتقاة في انواع الحيوان  
سبعانها فوسا ثم جارحا وغير ذلك سبع سنين ثم اعيد انسانا وكان  
بخلقه في الملائكة في هذه نسخ روطه دانيال النبي وكان من جملة اسراء الذين  
اسروهم من بيت المقدس قالوا وهذا حقيقة النسخ واجيب عن الاول  
بانه نسخ امد فالذي قد عونه انتم نسخ ابد وبيانه ان احده عز وجل  
اداد اكرام الشهداء فحاق ارواحهم بايدان طير يتغنون بواسطتها

لمبعوثون



الحيين البعث ثم تعادروا حيا الى اجسادهم الاصلية وانتم مثبتون تناسخكم  
ابدا موطلا بالبعث واللعاد فاحده النسخ من غير الاخر وعن الثاني بان كتب  
الاوليين وتاريخ المتأخرين لا يعتمد عليها في مثل هذه المطالب المرسة وليأت  
سائر ذلك في حق بخت نصر **مسح المسح** في تلك الاطوار ليحدث له مسح  
بذلك اعتبارا والفرق بينهما ان المسح قلب الصورة مع بقاء النفس والمادة  
بجالتها كقلب الانسان قودا او خنزيرا والنسخ نقل النفس عن هيكلها  
الى هيكل آخر وهو فرق واضح والمسح ثبت في الشرع في بني اسرائيل والنسخ لم يثبت  
الا في ارواح الشهداء على ما زعموا وهو امدي لا ابدى **ولقد**  
**عالم النشاء الاولى** الالية احتجاج على الاعادة بالابداء كما سبق انفا قر  
**ايتم ما تموتون** الالية يحتمل انه احتجاج على البعث بقياس احياء الارض  
بالزوع لا انكار البعث قد تقدم من الكفار انفاة ويحتمل غير ذلك كالاتيان  
عليهم **قلوا لا انا بلغ الملقوم** الى ونحن اقرب اليه منكم حججه الاتحادي  
كما مر وعند الجمهور معنى معناه اقرب اليه منكم بقدرتنا ورسالتنا وعلمنا  
ونحن ذلك ومن الله العون القوي **في سورة الحديد**  
**سبح لله ما في السموات والارض** هو وظاير كقوله عز وجل وان  
من شيء الا يسبح بحمده المتراد احد له لملك السموات والارض والظير صافات  
كل قد علم صادقه وتجيده عيني **ومين وهو عالم كل شيء قدير** اسناد الاحياء  
والامانة الى القدرة واما توجيهه عقلا فان الروح عالم لطيف يقال  
ان المادنة لا ترى الروح كما ان عن لانوى المادنة فذلك العالم  
اللطيف اذا شابان هذا العالم للجسماني الكيف حركه ومرفه فعند  
جيا وانافارقه عزميتنا وانما المرحله ابتداء سيم موانا نقل الروح من امر رقب  
**هو الاول والاخر** اي هو الاولي الابدى فالاول هو الذي له  
سبق وجوده عدمه والاخر من لم يلحق وجوده عدمه **والظاهر**  
**والباطن** هو عند الجمهور ظاهر بانارة الدالة عليه باطن  
بذاته اذ لا يصلح للحي والالوه اليه وعند الاتحادي هو باطن



ظاهر بحسب الاطوار والمظاهر فاذا تطور ظهر وانما يتطور بطن او هو  
 ظاهر بحسب تحريكه للعالم باطن بحسب كبريانه في الوجود سر يا في الماء في العود  
 وهو **كل شئ علم** استدلال به بل هو رعي ان ظهوره ووطونه بحسب اثاره  
 وعلمه والاتحادية على انها بحسب فاته السارية في العالم ولذلك علم كل شئ  
 لخلقه الاشياء بذاته وهكذا الخارف في قوله عز وجل يعلم ما بين يدي الارض وما  
 يخرج منها وما ينزل من السماء وما يحجب فيها وهو معكم اينما كنتم  
 بذاته عنده وبعلمه عند الجهور لا يستوي منكم من افق من قبل الفتح  
 وقابل اولئك اعظم درجة من الذين اففقوا من بعد وقاتلوا اجمع بها  
 للجهور على ان ابا بكر افضل من علي لان ابا بكر كان موسرا شريا فانفق وقاتل  
 قبل الفتح وعلى كان فقيرا لا مال له ينفقه قبل الفتح وانما حصل القتال فقط  
 ففاز ابو بكر عليه بجموع الوصفين ولم يحصل له الا احداهما واعترض الشيعة  
 بان قالوا لان ابا بكر كان موسرا والمنقول عندنا خلافا ذلك سلمنا  
 لكن لا نسلم انه انفق شيئا الا قبل الفتح ولا بعد سلمناه ولكن لا نسلم ان عليا  
 كان فقيرا لانه نهض في المغازي والحروب مع النبي عليه السلام  
 في اوائل الناس ولم يزل يغم ويقت عليه وينقل وقال كنت اذا سئلت رسول  
 الله اعطاني واذا نزلت ابتداني وقد كان له سهم من تلك الغنائم والانفال  
 وهي كثيرة جدا وبدون ذلك يثري المثرى كيف وقد روى عن علي انه قال  
 زكاة مالي اليوم اربعون الفارواه احمد في المسند وهي يقترض ان ماله  
 بلغ الف الف وستمانه الف ومن هذا ماله كيف يكون فقيرا وكثرة ماله  
 الاتساع زهده في الدنيا لان الزاهد راجع الى احقاو الدنيا وعدم الاكتران  
 والاحتقال وبعاق الهمة بها وذلك لا ينال في حصولها ولا يشك  
 في زهد داود وسليمان وكانا ملكين وملك سليمان الدنيا هو زعم  
 والحالة هذه ان عليا كان فقيرا فقد كابر غاية ما في الباب انه كان  
 يوثق بماله فيم عليه الوقت بعد الوقت ولا شئ له ثم يفتح عليه عن  
 قريب وكانت ثروته بعد تزويجه بفاطمة فلا يتا فيراد فعه بها



دفعه للخطبة مهر سائنا انه كان قفيرا قام نيقو قبل الفتح لكن ما ذكرتموه يقين  
ان من بعد في المفضلة عندكم من العشرة وغيره من كان موسرا فانفق وقال  
قبل الفتح افضل منه كطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي  
وقاص وغيرهم كلهم كانوا موسرين وكلهم انفق وقاتل قبل الفتح فيان  
انه افضل من علي كما علمت به وهو خلاف مذهبكم ثم ما ذكرتموه لودل  
كان معارضنا بقوله عز وجل وفضل الله للمجاهدين على القاعد اذ اجرا  
عظيما وهو يقتضي ان الاكثر جهادا افضل ولا يشك منصف عالم  
ان عليا اكثر جهادا من ابي بكر واحسن اثر فيه واشهر اياما واكثر  
قيا مشهورين وغيره فيكون افضل بهذا الاعتبار والكلام في  
هذه المسئلة من الطرفين طويل وهذا حظ هذه الاية منه اعلموا  
ان الله يحب الارض بعد موتها لعل هذا دليل على قوله عز وجل يحي ويميت  
في اول السورة اذ لم يذكر ليله هناك وهو الدليل المشهور بالقياس  
على اجزاء الارض اعدت للذين امنوا ورسوله يحج بقائه ان الجنة من جنة  
قل الساعة خادقا للمعازلة وقد سبقت المسئلة في اوائل البقرة ذلك  
فضل الله يومئذ من يشاء يدل على ان دخول الجنة بالفضل المحض وهو  
عائز بهي احد هما من يتفضل الله عز وجل عليه بدخولها بمجرد السابقة  
من غير عمل اصلا والثاني يتفضل بالتوفيق لعل صالح ثم يرتب له  
عند ذلك دخول الجنة وفيها افضل خادف متجه وجه تفضيل الاول  
انه قفاير محض وضيعف للكرم محض ليس له سبب بشركه مع كرم  
الكرم بخلاف صاحب العمل فانه عرض له عمله مع الكرم فيكون نقصا  
في رتبته ولان نسبة الاول الى الثاني نسبة الضيف المحض الى  
صاحب الهدية والكرم اشد عناية بضيفه المحض من غيره ووجه  
تفضيل الثاني انه امتثل الاوامر وقام في خدمة الامر فكان افضل  
من البطل القاعد والكسلان المتقاعد ولا يصح نساه ان مثل هذا  
يؤى عمله مع الكرم لان الحق سبحانه اول ما يوفق من يتفضل عليه



للمعرفة والتبصر بافان الاعمال فالله بري غير كرم ذي الجلال او اما صاحب الهدى  
 فهو ضيف خاص وهو افضل من الضيف لفرده او في حطام من الغاية ما  
 اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الى كيماداته سواء عامما  
 اصابكم الاية هي عظيمة النفع لمن قاء ملها في التفرقة عن المصائب وطوق  
 المكافاة ويتبنى ذلك على مقدمات الاولى انه عز وجل ازل العالم الثانية  
 انه عز وجل علم العلم بما كان وما يكون وما هو كائن من كليات العالم و  
 جزيئاته الثالثة ان سواء عز وجل ممكن لذاته الرابعة ان الممكن لذاته  
 قد يكون محال للغير بان يتعاق العالم الازل بوقوعه فيجب اوبعد منه  
 فيمتنع اذا ثبت هذه المقدمات فالعارف بها يعلم ان مصائبه واجبة  
 الوقوع وكل واجب الوقوع لا ينبغي ان يخرب لوقوعه كالممتنع الا ترى  
 ان العاقل لا يخرب لكونه بلبل المرنقلب له ذهب او ماء بل جرتنا او عسلا  
 او اجار الجبال كتمان افعته ونحو ذلك لا امتناع ذلك عادة فكذلك ينبغي  
 ان لا يخرب لمصيبة او مكروه لحقه لان عدم وقوع ذلك كان ممتنعا  
 واعلم ان الانسان ياتي خيرا او شره بتوقيه وكل واحد منهما  
 اما ان يحصل او يفوت وهو اربعة فاما كان من ذلك واجب للوصول  
 فهو ممتنع الفوات وما كان ممتنع للوصول فهو واجب الفوات والممتنع  
 لا ينبغي ان يخرب عاقبته والواجب لا يفرح بحصوله اذ لا بد منه  
 فالخين والفرح المتعاقب به تحصيل الحاصل وما كان ممكن للوصول والفوات  
 لذاته فهو يرجع الى ان يكون واجب للوصول او ممتنعا لغيره فلو فرض  
 ان الانسان ذري ياتي امر واجب للوصول من خيرا او شر و امر  
 واجب للوصول من خيرا او شر و امر ممتنع للوصول من خيرا او شر وكاد  
 هما لا يلبق الخين عليه ولا الفرغ به اللهم الا ان يتعاق بالخين او الفرغ  
 استدعاء شره فيكون ذلك من باب القرب التكليفية وعند هذا  
 يظهر من قول عليه السلام لا يقرب من احدكم ولا يكلم بيمانه  
 حتى يعلم ما اصابه لم يكن ليقطعه وما اخطاه لم يكن ليصديه



لقد اردنا ولسنا بالبيانات الى وانزلنا الحاريد الالبه اشارة الى ان كتاب  
الشرعية وسيف السياسة وضيعا لبيان وفرسار هان لا يتبع احدهما  
عن الاخر فكتاب بلا سيف كاله وسيف بلا كتاب ضال ويستدل بذلك  
على نفوذ احكام البغاة والخوارج وائمة وخو هو لان الحكم الشرعي المرشد  
والسيف السياسي للنقد اذا اجتمعا ووجب نفوذ الحكم في طريقه فاد  
وجه لتعويقه وقفتا بعيسى بن مريم واتيناه الاجل وجعلنا  
في قلوب الذين اتبعوه راحة ورحمة وهداية ابتدعوها  
ما قبلناها عليها الا ابتغاء رضوان الله فادعوها حوا وعائتها  
اجتبه ابو خيفة على ان النقل يان بالشرع لانه عز وجل ذكر اتباع  
المسح عاترك هو رعاية ما شرعوا مما لم يكتب عليه وهو عين لزوم  
النقل بالشرع وهذا استنباط حسن ولذلك ذكرناه وان لو كان من  
موضع هذا التعليق لكن انما يتبع الاستدلال به بعد ثبوت مقدمتين  
احدهما ان الاستثناء في الا ابتغاء رضوان الله منقطع وهو نادق  
الاصل واذا ثبت انه متصل اقضى انها بعد ابتداءها بالله ما عقتا  
كبت عليها ابتغاء رضوان الله عز وجل ثم شرعوا فيها فعاد و  
حينذ يكون ذمها على ترك وعائتها ذمها على ترك واجب شرعوا فيه ثم  
اهما في الاعمال شرعوا فيه كذلك الثانية ان شرع من قبلنا شرع لنا لان  
ما ذكره تفريح على ذلك فان لم يثبت هذه المقدمة جاز ان يكون حكم  
شرعهم وشرعنا فالذي هو حكم شرعنا ولا التناسخ به هو القول  
في سورة المجادل قد سمع الله الى وانه يسمع تحاور  
كما فيه اثبات صفة السمع ووقوعه بالفعل من الله عز وجل  
وقد سبق احصاء الله ونسب في ضبط الاعمال وحفظها و  
المقابلة عليها ما يكون من محوي ثلثة الالهود ابتداء معناه  
بعلمه هو معير لاكتشاف دخول العالم ما قبل ذلك وبعده وبقائه الساربتا  
في الوجود عند الاتحاد بين يقع الله الذين امنوا منكم والذين



او تو العلم درجات قد يخج به على استواء الايمان والعلم في حصول  
 الدرجات ليتو بت حصولها على كل واحد منهما وذلك فيما اذا فرض مؤمن ضعيف العلم وعالم  
 ضعيف الايمان بعد اشتراكهما في اصل الايمان فيكونان متساويين  
 وفيه نظر امام مؤمن غير عالم وعالم غير مؤمن اصاد فالدرجات اصحاب  
 النار واصحاب الجنة والمؤمن ناج والعالم ههنا هالك اذا نجا جيمته الرسول  
 فقد هو اي يدي بخواتم صدقة **فمنح** بالتي بعد ها الى غير بدل  
 ويخج به على ان النسخ تغلق الشيعة بها في انه لم يعمل بهذه الآية الا على  
 وانه دليل على انه كان اشد هو طالبا للعلم واكثر هو تخصيصا منه **التموز**  
**عليه الشيطان فانساها** ذكر انه اي بوسوسته وخالق النفسان  
 فيهم هو الله عز وجل وهو كما سبق لا يتخذ قوما يوقنون باسمه واليق  
 الا خسروا دون من **جاد الله** ورسوله فيه ان مودة العصاة  
 حتى ارتدوا كان مودة فاسق لفسقه فيهم فسق او كافوكفر فيهم  
 كفرا ما ودها بسبب اخو ديني او صفة او خلق حس كعالم يكتسب  
 منها او ينجا او شجاعة منها فيرجى عقوباته عز وجل عن ذلك وان لا  
 يؤاخذ ويكون عمور الآية مخصوصا بهذا **اولئان كتب في قلوبهم الايمان**  
 اي اثبتته ورسمه في قلوبهم ثبوت الكتابة ورسمها في المكتوب  
 فيه ويحتمل ان المراد اوجب في قلوبهم خالق الايمان وكتب يكون بمعنى  
 اوجب نحو كتب عليكم الفصاح وعقود والمعنى ان قوة ايمانهم اوجب لهم  
 اثبات اسمه عز وجل على غيبه حتى اقرب اقرار به فابغضوا في  
 اسمه عز وجل واجتوا في اسمه عز وجل ومن فعل ذلك فقد استكمل  
 الايمان **وايد هو روح منه** اي قوا هو باعانة وعناية منه وقيل  
 الارواح اربعة روح الحيوة مشركة بين جميع الحيوان وروح  
 الايمان تختص به المؤمن على الكافر وروح الولاية وروح النبوة  
 كل مختص بروحه ومؤيد به ومنه وابدناه بروح القدس فاذا ارتا  
 للمؤمن او سرقة حرج منه وروح الايمان فكان عليه كالظلمة فاذا

ليس شرط المنسوخ اليه  
 وهو البديل وقد سبق



اقلع عاد اليه وهو معنى قوله عليه السلام لا يزيق الراى حتى يزيق وهو  
 مقي من المارين لان بخروج روح اليمان عنه خرج عن وصف اليمان الكامل  
 فيرجع حاصله الى انه لا يزيق وهو كامل اليمان والافاوقته حال السرفا  
 افضل المؤمنين اقد به ولو خرج بالزنا عن اليمان بالكلية لما كان كذلك  
 القول في سورة الم نشر فاتاه احد من حيث لم يحسبوا اي اتاهم  
 باسه وامر عند المهور واتاهم بذاته عند الاتحادية لانه سار فيه بذاته  
 فلما غضب عليه هو ظهر لهم مظهر الناس والغضب فاهلك هو والصواب  
 انه ترك عاليهم جنده بخالق دواعي الجهاد في قلوبهم فاهلك هو وقذف  
 في قلوبهم الرعب بما خاف فيها من الاسباب الموجبة لذلك **مخربون**  
**بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار** اجتمع  
 اعتبار في القياس منبتوا القياس بهذه الاية وتقريبه ان الاعتبار مأه موربه والقياس  
 تاموربه اما الاولى فللهذه الاية فاعتبروا واما الثانية فالان القياس  
 عبور بالحكم من الاصل الى الفرع كما ان الاعتبار عبور بالنظر من حال حاضر الى حال  
 الغائب فصح ان القياس اعتبار وثبت ان القياس مأه موربه وان شئت  
 قلت القياس اعتبار ما مورد والتفريق كما سبق وهذا اجود لانه من الشغل  
 الاول واعترض عليه بوجوه <sup>والاعتبار</sup> اظهرها لانسلم ان القياس اعتبار لانه اريد  
 ذلك لغة فالقياس في اللغة لغاه والتقدير يخوقست الثوب بالدواعى  
 قد دته وان اريد اصطلاحا فهو في الاصلاح حمل معلوم على معلوم او  
 لحاق غير المنصوص به بجامع مشترك ولهاثل ان يقول لطل والاطاق هو  
 مع الاعتبار والثاني هو كمال الاعتبار وموربه ان عينت بعض الاعتبار  
 صارت كبرى قياس جزئية فالارجح وهو ظاهر وان عينت ان كل اعتبار  
 تاموربه لم يسلم هذه الكلية لان قوله عز وجل فاعتبروا ليس بعام  
 بل هو مطلق لا عموم له فلا يقتضى عموم الامر بالاعتبار وانما يقتضى الامر  
 باعتبار ما وذلك لا ياتي منه الامر بالقياس الثالث ان سياق الاية  
 لا يقتضى اثبات القياس اذ قوله عز وجل بل يخربون بيوتهم بايديهم

اعتبار في القياس



المؤمنين لا يناسب فقيلوا السمسرة على البر في منع التفاضل في البيع وانما لم يكن  
 الكلام منتظما لم يحجج نسبة القرآن الرابع لودلت هذه الآية على القياس للدلالة  
 عز وجل ان في ذلك لعبرة للاولى الابصار عليه وما في معناه وهو بعيد لتوغل  
 في العموم فاليدل على القياس الاعلى بعد الخامس ما ذكرتموه من الدليل لودل  
 لكان عندنا ما يعارضه وهو ان القياس انما يقيد الظن والظن لا يجوز  
 اتباعه في احكام الله عز وجل ولاناما موردون عند التنازع والاختلاف  
 بالرجوع الى الله عز وجل ورسوله والقياس ليس كذلك وقد سبق هذه  
 المعارضة وجوابها واعلم ان القياس في الفروع دليل قوي جدا غير  
 ان هذه الآية لا تدل عليه الادلة ضعيفة من وراء وراء **وما اتاكم**  
**الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** هذا عام مطرد الا ما خص  
 منه بنسخ او غيى وهو اصل كبير وقاعدة كلية في استخراج الاحكام من  
 الكتاب بواسطة السنة وهو مقدمة كبرى في كل حكم اوردنا اثباته  
 بان نقول هكذا الحكم اتانا الرسول وكل ما كان كذلك لو منا الاخذ به او  
 هذا حكم نزلنا عنه الرسول وكل ما كان كذلك لو منا اجتنابه وسمت  
 ثبت الصغرى بالسنة او نحوها فالكبرى ثابتة بهذه الآية مثاله  
 ان نقول افراد الاقامة وصحة الصوم مع الاكل ناسيا وجواز الخروج  
 من النوافل بعد الشروع فيها احكام اتانا الرسول وكل ما اتاه الرسول  
 نحن ماء موردون بالاخذ به وهذه الاحكام نحن ماء موردون  
 بالاخذ بها وكذلك نقول بيع الخمر وبيع الكلب والسور نزلنا عنه  
 الرسول وكل ما نزلنا عنه الرسول لو من الانتها عنه وهذه البيوع  
 يالنا الانتها عنها وتقريب الصغرى بالاحاديث الواردة فيها  
 وقد اعتمد السالف على هذه القاعدة في استخراج الاحكام فالعلم ابن  
 مسعود الناصرة ونحوها انكرت عليه امر يعقوب امرأة ممن الابصار  
 وقالت قد قرأت ما بين الدقيقتين فامر اجد لعنة من لعنت فقال  
 ان كنت قاتية فقد وجدته امرت مع قول الله عز وجل وما اتاكم



الرسول فخذوه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعب النامضة و  
المتنصعة والواشرة والمستوشرة والمغيرة لخلق الله عز وجل وكما قال و  
نظم قياسه هكذا العن هذه بما جارية الرسول وكل ما جارية الرسول شرع  
الاخذ به فلعب هذه شرع الاخذ به وكذلك حكى عن الشافعي رضي الله عنه  
انه جلس في المسجد يعني وقال لا تسألوني عن شيء الا جئتكم به من كتاب الله  
عز وجل فقال له رجل ابن حكم قتل المحرم الزنور في كتاب الله عز وجل فقال  
الشافعي قال الله عز وجل وما اناكم الرسول فخذوه وما نرى بالسنادة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق تقتلن في الحبل والحرام منها الحية و  
الفقرب في الزنور مثلها فيقتل ولا شيء فيه وهو دليل مركب من نص كتاب  
وسنة وقياس وشبه بهذا الدليل في كلية وعمومه عليه السلام من عمل  
عملا ليس عليه امرنا فهو مردود اذ هو مقدمة كبرى في كل حكم اردنا ابطاله  
بان يقال هذا الفعل وهذا الحكم عمل ليس عليه امر الشرع وكل ما ليس عليه  
امر الشرع فهو مردود ومثاله الوضوء الغير المنوي والتكاح بلا ولي <sup>فهذا الفعل</sup>  
بيع الغائب والغضوي كل واحد منها ليس عليه حكم الشرع فيكون مردود  
او محتاج ايضا الى تقرير الصغرى بدليلها والكبرى ثابتة بهذا الحديث  
ثم الحديث لاجع الى المادة الاية المذكورة اذ معنى قوله عليه السلام من عمل  
عملا ليس عليه امرنا فهو مردود ما نيتكم فخذوه وما نهيتكم عنه فاجتنبوه  
كما صرح به في حديث الفقراء المهاجرين الى ربنا انكروا فرحيم  
استدل به مالك على كفر الرافضة ووجهها ان الفقراء المهاجرين متعلق  
بقوله عز وجل ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فقله وللرسول  
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم قال عز وجل للفقراء  
المهاجرين وعطف عليهم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم وهم الا  
نصارى ثم عطفوا الذين جاءوا من بعدهم بشركان يستغفروا لمن قبلهم  
من اخوانهم السابقين لهم بالايمان والرافضة خارجون عن الاصناف  
الثلاثة فليس لقوم مهاجرين ولا نصارا ولا مستغفرين لمن قبلهم



بالإيمان بل يستبون السلف وبغضونهم فاذن لاحظ لهم في الغنى وكل من لاحظ له في الغنى  
كما قرأ في حق المسلمين فمن لاحق له فيه ليس بمسلم واجابت الشيعه  
بان الفقراء لو كان متعلقا بما افاد الله لكان يد لامنه ولو كان بد لامنه  
لزم صرف الغنى عن الجبرك الست المنصوص في المبدل منه الى عموم غيرها  
الثلثة المذكورة في البديل وهم المهاجرون والانصار والسابقون  
لهم لا غير وانته باطل اذ فيه اسقاط خصوص تلك الجهات الست فبقي  
زكراها لغوا ولان ظاهرا لاية يختص بقوم ماضين وهم الذين  
اخرجوا من ديارهم والذين تبوءوا الدار والذين جاؤا من بعدهم فلا  
يتناول من محدد ثم حاصل نظم الدليل المذكور ان الرافضة لاحظ لهم  
من الغنى كما قرأ في الاولي ممنوعة لان الله عز وجل اضاف الغنى الى ذكركم في الغنى  
والبنامى والمسالكين وابن السبيل وهو يتناول الرافضة كغيرهم فهذه  
الدعوى على خلاف القرآن فلا يسمع والثانية باطلة بعبارة المسلمين  
اذ لاحظ لهم في الغنى وليسوا كافرا واذا تقررت هذا الجواب وجب حمل  
قوله عز وجل للفقراء المهاجرين الابات على مدح مستانف لهذا الفرق  
غير متعلق بما قبله نحو للفقراء المهاجرين صفة الصدق بدليل اخر الاية  
او غير ذلك من التاويل لانتم اشدر رهبة **فهدىهم من الله** الاية تدل على ان من  
خاف غير الله عز وجل فليس بفقير بل هو جاهل لان الخوف انما يكون  
من شر او ضر ياتحق والله عز وجل هو خالق كل شئ شر وخير ونفع  
وضر لا يكون شئ من ذلك الا باذنه فمن خاف معه غيره فتوحيد  
مدخول وانما نظرتي ذلك على الانسان لنقص في توحيد او غلبة  
من طبع عليه لا يستوي **صحاب النار** واحب اليه ذهب قوم الى ان هذا  
انقضى عموم نفي المساواة بين الفريقين من كل وجه حتى اذ جوا  
نحو ان الذم لا ياتي في المسلم ليقتل به وذهب اخرون الى انه لا  
لا يقتضى العموم وقد اتفقت المساواة بينهما في احكام كثيرة ولادليل  
على عدم التساوي بين المسلم والذمى في القصاص حتى يندرج تحت

وكل من لاحظ لهم في الغنى



نفي التوبة المستفاد من الآية فيقتل المسلم بالذمحي لان ثبوت المكافاة  
في هذه الآية عام فينبول نفي التوبة بينهما في القصاص او مطلق فلا يتناول  
والظا هراته عام لان قولنا لا يستوي فلان وفلان معناه لا استواء  
بينهما اذا الفعل يدل على المصدر وهو الاستواء فهو منكرة في سياق نفي  
فيعمه والخصم يقول ان قولنا لا يستوي فلان وفلان اعلم من ان  
يكون من كل جهة او من خاصة بدليل قبوله للاستفسار والتقسيم  
بان يقال هل هما لا يستويان مطلقا او من بعض الجهات وان يقال  
اذا كانا لا يستويان فلا يخلو اما ان لا يستويان من كل جهة او من بعض الجهات  
دون بعض ولو اقتضى عموم نفي المساواة بينهما لا قيل ذلك وقد رجح الخلاف  
على ان صيغة لا يستويان هل تقتضي نفي التسوية والفرق واضح بين عموم  
نفي السلب وسلب العموم فعموم سلب الحقيقة يمنع ثبوت شيء من افرادها  
وسلب عموم الحقيقة لا يمنع ثبوت بعضها فرادها وقد ظهر ذلك في قوله  
شعر فلا صبحت ام الحنبار تدعى على ذنبا كله لم اصنع برفع كله على عموم  
وينصب على سلب العموم وقوله عليه السلام في حديث ذي اليمين كل ذلك  
لم يكن برفع كل لا غير على عموم السلب لانه اذا نفي النسيان وقصر الصلوة  
جميعا وقول الشاعر شعر وما كل من وا في منا عارف على سلب العموم  
والفرق بينهما من جهة التركيب ان العموم والسلب انهما تقدم لفظا اضافة  
الى الآخر فان تقدم لفظ العموم على اداة السلب فهو عموم السلب كما في  
الحديث وان تقدم لفظ السلب فهو سلب العموم كالبيت الاخر ولما الاول  
فيحلكما بناء على ان تقديره كله لم اصنع كله فعلى الاول هو عموم سلب  
الصنع وعلى الثاني هو سلب عموم الصنع وعلى هذا التقدير ربما ظن  
ان لا يستوي كذا وكذا من باب سلب العموم لتقدم حرف السلب وليس  
كذلك والفرق بينهما ان سلب العموم شرط ان يدخل حرف السلب على لفظ  
عام تحت متعدد فاذا سلب عمومه بقى الحكم في بعض افراده نحو لم اضرب  
كل الرجل بخلاف لا يستويان فان حرف السلب دخل في المعنى على ما هيته



الاستواء ففما هو والمأهية من هحيث هي لاتعدر فيها ولا اتحد  
 فلم يبق بعد قلبها شئ يثبت له الحكم فلهذا قلنا ان صفة لا يستوي  
 كذا وكذا من باب عموم السلب لا سلب العموم وهذا بحث استطراد  
 ناه بديهة فلك النظر فيه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرآيته خا  
 شعا متصدعا من خشية الله هذا خرج مخرج المبالغة في  
 تعظيم القرآن وغفلة الكفار عنه احيان هذا القرآن عظيم متصفا  
 اسماءا بحال وانتم عنه غافلون فهو كقوله عز وجل قل هو نبي  
 عظيم انتم عنه معرضون ثم **فست قلوبكم** الاية الى وان من  
 الحجارة لما يشقق منه فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط  
 من خشية الله هذا مع ما كان خشوع الجبال وتصدعها من  
 خشية الله عز وجل اذا قدرت بها لاذة ذلك ويشهد لذلك وقو  
 عه فلما تجلى ربه للجيد جعله ركا القول في سورة الممتحنة **عسى**  
**الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم** موادة هذا بتقليب  
 القلوب بما يخلق فيها من ذوا عي الصالح والمودة والصوارف عن  
 البغضاء والعداوة **فاملتخوهم الله اعلم بايمانهم فان علمهم**  
**هم مؤمنات** محتج به على ان الظن نوع علم لان الامتحان انما  
 يفيد الظن وقد يسمى علما ببدل علمتهم وجوابه انه عز و  
 جل اطلق العلم على الظن مجاز وقد سبق نظيره في سبحان ويوسف  
 لانتم لو قوما غضب الله عليهم الاية فيه التهي عن موالة  
 الكفار وكل مقضوب عليه وان الكفار ايسون من الاخرة الا  
 حظ لهم فيها وانهم ايسون من المولى لانكارهم اليعة بخلا  
 والمؤمنين فانهم يرجون التلاقي في الاخرة كما حكي عن الشيخ  
 ابي الوفا بن عقيب البغدادي انه مات له ولد فوجد عليه فقال  
 في اثناء وجوده عليه لولا رجاء التلاقي في الاخرة لانصدعت قلوب



المحيتين عند فراق احببتهم او كما قال القول في سورة المصف  
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تعملون فيه ان خلف الوعد  
ونقض العهد والتفريط فيما الزم من حقوق الايمان من الكيا  
ير لان الله عز وجل جعل ذلك مقتا كبيرا والمقت استد اليغض  
وقد نزل ذلك منزلة تكاح زوجة الاب والجدال في آيات الله عز  
وجل بغير سلطان اذ وصفها بالمقت واذ قال عسى ابن مرهم  
يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدا قالما بين يدي من التو  
ريه ومبشرا برسول ياتي من بعدك اسمه احمد فيه اثبات ر  
سالة المسيح وشهادته وشرا به برسالة محمد صلى الله عليه و  
سلم وهذا موجود في فضل الفار قليط من انجيل يوحنا ذكر  
النبى عليه السلام بصفاته على ما قررناه هناك القول في سورة  
الحجفة هو الذي بعث في الامم رسولا منهم الا في الذي لا  
يحسن الكتابة تسب الى الحالة التي ولدت عليها وقيل الى  
غالب امة الناس لانهم كذلك وفيه شهادة للنبي عليه السلام  
بانه كان اميا تحقيا المعجزة الفرقاني ردا على من يتوهم انه  
كان كاتباً وانما كتم امره وقد اكد ذلك تسليم اعدائه كونه اميا  
وقال عليه السلام انا امة لا تحسب ولا تكتب مثل الذين حملوا  
التوريدة لم يحملوها اعلم بقوموا بما فيها تكليفا مثل الحما  
يدل على ان مقصود العلم العمل وان العلم بلا عمل وجهل ولا  
يتمونه ابدأ بما قدمت ايديهم سبق في البقرة قال ان الموت الذي  
تقرون منه فانه سالا فيكم اي لا يحصر لكم عنه ولات حين  
متناص منه لانه اما طبيعي يضعف القوة عن اخلاق ما يتخلل  
من البدن او عرضي يقتل او غرق او هدم او طاعون و  
نحوه من الاسباب فمن تخطاهه العرضي يلقاه الطبيعي و



والجميع يتقدير العزيز العليم القول في سورة المنافقين والله  
**يشهد ان المنافقين كاذبون** اى في دعواهم واعتقادهم  
 سالتك والشهادة بما لا في قولهم انك لرسول الله وقد سبق  
 تقديره وتحتج به من يرى ان الكلام معنى قام بالنفس لان تمكذ  
 بهم رجوع الى امر قام بنفوسهم لا الى ما ظهر على لسانهم والتكذيب  
 من لواحق الخبر الكلاقي فدل على ان ما قام بنفوسهم كلام و  
 بحجاب باننا لا نسلم ان التكذيب رجوع الى معنى قام بنفوسهم بل  
 الى دعواهم وظاهرا اعتقاد لرسالة باطنا فارجع التكذيب  
 الا الى خبر لساني لا نفساني **ذلك بانهم امنوا ثم كفروا**  
**فطبع على قلوبهم** قد يظن ظان ان الايمان جزء علة الطبع  
 على قلوبهم وليس كذلك بل كفرهم المستعقب لايمانهم هو علة  
 ذلك **هم الذين يقولون لا نتفقوا على عند رسول الله حتى**  
**ينفضوا** والله خزائن السموات والارض فيه اسنانة الى ترك  
 ملاحظة الاسباب الظاهرة وتعلق الامال بما في الغيب من الخزي  
 الالهية لا اقول قطع الاسباب بل ترك الاعتماد عليها والناس اما  
 استعاط الاسباب معتمدا عليها فحجوب بها عن المسبب وهم  
 العامة او الاستعاط لها ولا معتمدا عليها بل حجب عنها برؤية  
 مستيها عز وجل وهم الخاصة او متعاط لها وهو الكمال المتتم الكسان  
 الاماني **ولن يؤخر الله نفسا اذا اجاد اجلها** فيه اختتام الاجال  
 فلا تاثير فيها لغير الكبير خلافا لما مر عن اهل الاعتزال القول المنطل  
 في سورة التغابن **هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن**  
 يحتمل ان المراد خلقكم متصفين بالكفر والايمان فيحتاج بالجمهور  
 لان خالق الموصوف وهو خالق الصفة ويحتمل ان المراد خلقكم  
 ثم منكم من كفر ومنكم من امن فيتنازعها الفريقان والجمهور  
 والمعتزلة بناء على كسب الافعال وخلقها على ما عرف **فقالوا**



ابشر بهدونا هذه ثم هم المعروفة في انكار الرسول وقد  
سبقت **فكروا** اي بانكار الرسالة **واستغنى الله عنهم** و  
معارفهم وعبادتهم **والله غنى** لكلماته وتنزهه عما يحا  
ح اليه غيره وقد سبقت المسئلة **حميد** اي محمود ليس  
كغيره من الاغنياء يفعل مع غناه ما يستحق به الذم بل  
الله عز وجل ردى الجميل والمعروف العام والخاص  
فهو الذي يستحق الحمد **زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا**  
اي ادعوا ذلك دعوى لا تحقق لها **قل بلى ودرى**  
**لتبعثن** امر واثبت واقسم واكد البعث باللام في اوله و  
في اخره **وزلك** اي البعث **على الله يسير** وقد سبق برهان  
وتوجيه في عدة مواضع **ذلك يوم التغابن** اي يغيب  
اهل الجنة اهل النار بما يفوز به هؤلاء ويلغون هؤلاء  
وبرك اهل الجنة مقامات اهل النار على ما سبق بيانه  
**ومن يؤمن بالله يهد قلبه** ان قيل الايمان يترتب على  
هدى القلب فلو ترتب هدى القلب على الايمان لزم الدوام  
وانه محال وبجواب عنه بان المراد من يؤمن بالله يرد  
قلبه **وبه ينقطع الدور** **الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل**  
**المؤمنون** فيه ان التوكل قرين التوحيد ونتيجته ومن  
الكبر مقاماته والتوكل هو التفويض الى الله عز وجل مع  
مع ترك الاعتراض **فاتقوا الله ما استطعتم** ناسخ لقوله عز  
وجل **والله حق تقاته** او مخصر له **الهل** في سورة  
الطلاق **ان الله بالغ امره** مثل والله بالغ على امره اذا اراد  
امرا بلغه بقدرته ولطيف حكمته وتصرفه في القلوب وغير  
ها وبالجمله بكمال قدرته على كل شئ محتج به الجموع  
على انه عز وجل اذا اراد شخصا للتأديب فيه يطريق



٢٤٤  
الاحياء والله يشر من المحيض من نسائك ان ارتبتم فقد  
لهن اشهر محتج به على ان الاقراء المحيض وهو مذ  
هب الى حنيفة واحمد لانها ما مودة ان نعتد بثلاثة قرو  
ثم جعلت الاشهر يدا لا عن المحيض ههنا فدل على ما قلنا و  
ينظم القياس هكذا الاشهر يدل عن المحيض بهذه الآية  
والاشهر يدل عن الاقراء بالاجماع فالحيض هي الاقراء  
فالاقراء هي المحيض واخرج الشافعي ومالك على انها الا  
طهار بقوله عز وجل وطلقوهن لعدتهن مع قوله  
عليه السلام مره قليل اجعها ثم ليد عنها حتى تطهرن  
ثم تحيض ثم تطهرن ثم ليطلقها ان شاء فتلك لعدة التي  
امر الله ان يطلق لها النساء وتلك اشارة الى الطهر لانه الاقراء  
ذكر اوليس بالقوى لان الاشارة الى الحيض المحتوية بالطهر  
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن خضن به عموم  
العدة بالاقراء وباربعة اشهر واعشرا قد انزل الله اليكم  
ذكر ارسولا قيل الذكر هو الرسول لتفسيره بدلا منه وقيل  
الذكر القران والمعنى نزل ذكر ارسولا او على حذف المضاف وانزل  
اي اذا ذكر رسولا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض  
مثلهن قيل المثلية في عظمة الخلق واثار القدرة وقيل في  
الكمية اي من الارض سبع مثلهن والاشبه امرادة الامر من  
لان الارضين عظمة الخلق وهن سبع لقوله عليه السلام  
من ظلم شبرا من الارض طوقه يوم القيمة من سبع ارض  
ضين ليعلموا ان الله على كل شيء قدير هذا لتقليل خلق  
السموات والارض يعلم المكلفين كمال قدرة الله عز وجل  
وعلمه اي خلق ذلك لتعلموا فان يكن الامر كذلك فتمتته  
ستر عجيب والا فاللام للعباقبة اي للامر اعلموا ذلك



او خلقهن لتكونوا عاقبتكم العلم بكمال القدرة بواسطه  
النظر والاشبه الاول القول في سورة التحريم وان نظر  
هل عليه تعلقت الرفضه بذلك على عايشة وحفصة لانها  
ظا هراتا على الرسول والنظا هرا على الرسول حرام وسبب  
هذا النظر هرا فشي سرة فغضب فالي من نساء معتزلا  
لهن وقيل قد طور رسول الله نساؤه قوله عز وجل فان  
الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين قيل ابوبكر و  
عمر وقيل علي والصواب انه اعم من ذلك وهو كل من جمع  
صفتي الايمان والصلاح ومولاه ناصره يقربه مقابلية بنظا  
هرا عليه وترتيب هذه الاية تقتضي ان الانبياء افضل من خواص  
الملائكة لتقديم ذكر النبي على جبريل وخواص الملائكة كجبر  
يل افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة  
الملائكة غير ان العطف فيها بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا  
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فيه  
عصية الملائكة كما مرت توبوا الى الله توبة نصوحا اي خا  
لصة لاربا فيها لاهد وقيل نصوحا لاصحبة بعدها وفيه  
اجاب للتوبة لانها بمنزلة التدراك والجبر لما اضيع من  
حق الرب عز وجل ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح  
وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتما  
هما الاية زعمت الرفضه انه تعريض لعايشة وحفصة وانها  
كامرأتي نوح ووط في النار لنظا هرا هرا على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واذا هما له وزعموا ان عايشة كان بينهما وبين  
بين عثمان شئ فزع لها بهذه الاية تعريضها لمقدت عليه  
ثم لم تنزل قول الناس عليه حتى قتلوه ثم انها ندمت مع كراهتها  
امرأة على خرجت تطلب بثاره واجاب الجمهور بان هناك لم  
يكن



٢٢٤  
يكن منكثي وهو كذب مختلف وعجماع اهل الحق على انهما زو  
جناه في الجنة لا يعارضه شئ مما ذكروه القول في سورة الملك  
خلق الموت والحيات ليبوء فيه تعليل الافعال ما ترى في خلق  
الرحمن من تفاوت اى خلل واضطراب وخروج عن وجه  
الحكمة ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما  
للسياطين هذه حكمتان لخلق النجوم زينة وحراسه والثالثة  
الهداية يهتدى بها في ظلمات البر والبحر كما قال الشاعر  
فيها معالم للهدى ومصايح تخموا الدجا والاحزبان رجوع و  
لعل الاشارة بكونها مصايح الى اهتداء الخلق بها كما يهتدى بها  
بالمصباح فيكون الاية قد جمعت فوايد النجوم الثلث فلما لقي  
فيها فوج ساء لهم خزننها لم ياتكم نذير الاية اخرجت بها المرجنة  
علانية لا يدخل النار الا الكافران لا عذاب على اهل الايمان طابع ولا عمل  
بنار على ان الايمان حسنة لا يضر معها سيئة وعكسه لان الله عز وجل اخبر ان  
كل فوج يلقي فيها يعترف بالكفر والجواب ان المعنى كلما لقي فيها فوج  
من الكفار سئلوا فاعترفوا بالكفر بدليل ما قبله وللذين كفروا بربهم  
عذاب جهنم ثم استطرده ذلك في وصف الكفار وقالوا لو كنا نسمع او  
نعقل ما كنا في اصحاب السعير الا يتبين اخرج الفريقان اما الجهوس  
فلنفيهم عن انفسهم السمع والعقل وما ذك الا خلق في قلوبهم من دواعي  
الكفر والصوارف عن الايمان فصاروا مجبورين جبرا عقليا واما المعتز  
له فلقوله عز وجل فاعترفوا بذنوبهم ولو كان خالقا لافعالهم  
او جبرا لهم لما كان لهم دين والجواب بل الذنب لهم باعتبار كسبهم او خلقهم  
على تقدير لتغويض اليهم الا يعلم من خلق فيه تقدير ان احدهما ان يمن  
فاعل اى الا يعلم الخالق مخلوقه والثاني مفعول اى الا يعلم هو من خلق  
الا يعلم هو مخلوقه فالفاعل مضمرة على هذا والمفعول محذوف على الاقول



ويحتج به على اموالها ان خلق الشئ يستلزم العلم به اي ان  
العلم من لوازم الخلق لان معنى الاية ان ستركم وجهكم مخلوق في فكيف  
لا اعلمه وهو يفيد ما قلنا ولان خلق الشئ يستلزم الارادة والقصد  
اليه والقصد اليه يستلزم العلم به وبغايتها فان قيل هذا ينتقض  
بالنخل والعنكبوت والنمل ونحوها يفعل افعالا محكمة ولا قصد لها  
فلا علم لها والجواب من وجهين احدهما ان الكلام في الخلق الا  
ختراعي وهذه الاشياء لا خلق لها بل افعالها وغيرها مخلوقه  
لله عز وجل الثاني انها تقصد الى فعلها ويعلم غايتها باهام من  
اعطى كل شئ خلقه ثم هدى ونعلم قطعات النخل لولا علمها  
بمنفعة بيتها وانه يصلح لسكنها اياه لئلا ينسى الامر الثاني انه عز  
وجل عالم بكليات الاشياء كالاجناس والانواع والاصناف بالاجماع  
اما علمه بالجزئيات كالايمان الشخصية فاثبت المتكلمون ونفاه  
الفلاسفة اوجب المتكلمون بيان الجزئيات مخلوقة له عز وجل و  
كل مخلوق معلوم اما الاولى فبالاجماع على ان الخالق غير الله عز وجل  
واما الثانية فلما مر من ان العلم بالشئ من لوازم خلقه ولان المخلوق  
فان عالم بالجزئيات فلو لم يكن الخالق عالما بها لكان المخلوق  
اكمل منه وانه محال اوجب الفلاسفة بانه عز وجل لو علم الجزئيات  
لزم وقوع التغير في ذاته واللازم باطل فالملذوم كذلك الملازمة <sup>بيان</sup>  
ان العلم حصول صورة المعلوم في ذات العالم والجزئيات تتغير  
وتنقل احوالها فلو علمها لحصل في ذاته بحسب كل حال من احوال  
الجزئى صورة غير صورته بحسب احوال الاخرى وذلك يقتضى  
تغاير صور الجزئيات على ذاته واما بطلان اللازم فبالاجماع  
والبرهان على ان ذاته عز وجل لا يلحقها التغير ولانه اذا كان زيد  
في المسجد علمه كذلك فاذا خرج زيد فان علمه انه في المسجد لزم



انقلاب العلم الاذني جهلا وانه محال وان لم يستمر لزوم التغير  
في ذاته وانه محدد وهذا بخلاف الكليات فانها لا تتغير فلا يلزم  
من العلم بها التغير في ذاته عز وجل والجواب ان هذا كاله مبنى  
على ان العلم حصول صورة المعلوم في ذات العالم وهو ممنوع  
عندنا واما العلم اضافة كسبية تعليقه بين العالم والمعلوم اعني  
تعليق العلم بالمعلوم والا اضافة امر عدمي والتغير الحاصل  
من الجزئيات واقع في تلك الاضافة العدمية لا في الذات الالهية بمعنى  
ان تعلو العلم بكون زيد في المسجد غير تعلفه بكونه خرج منه او  
نقول الشان العلم الاذني تعلق باحوال زيد المغايرة في اوقاتها فتعلق  
بكونه في المسجد وقت كذا وبكونه خارجا عنه وقت كذا وبكل حال  
يدفع المحذور الذي ذكرتموه ولا يلزم مما التزمتموه الامر الثالث  
ان المخلوقه كالانسان لا يخلق شيئا الا افعاله ولا غيرها لانه قهلا  
قد تقرر ان العلم بالشيء من لوازم خلقه فلو خلق الانسان  
فعله مثلا لعلمه جملة وبقضايا كما وكيفا وغاية لكن اللازم  
باطل اذا ترى الانسان متكلم كالاما لا يعلم عدد حروفه ولا كلماته  
ولا خواص تركيبه ومعانيه ويمشي مشيا لا يعلم عدد خطواته  
وما لا ينتهي اليه غاية وعلى هذا النمط جميع افعاله لا يعلم تقا  
صيدها على انه غير خالق واما غايته ان يكون كاسيا ومن هذا  
ان الابوين لا يخلقان الولد لعلم علمها بذاته وغايته جملة و  
تفصيلا وكلوا من رزق قد دال ان لا يراى رزق سواه والخصم يمنع ذلك  
ويقول بل امرهم ان يأكلوا من رزقه وهو الحلال لا من رزق غيره  
وهو الحرام الذي يرزقونا انفسهم بالبيان الباطلة والاكساب  
الحبيثة وقد سبق القول في ذلك **والله الشكور** اي المرجع وهو اثبات الخبر  
والمعاد ما استتم من في السماوات يخسف بكم الارض الايتين محتج بهما  
من اثبات الجهة لانه انما توعددهم بفعله وقد اخبرته في السمار واجاب



الخصم بانه لا يلزم من توعد هم بفعله ان يكون في السماء  
 لجواز ان يكون الفعل له باسره والمياشتر له ملائكة السماء كما  
 يقال في الشاهد لمن جن جنانية وامننت من في القلعة ان يقول  
 وقد يكون الذي في القلعة نائب السلطان او بعض جنده والسلطان  
 لعله حينئذ في البر والبحر والبادري ابن هو واعلم ان ظاهر الآية  
 مع مثبتى الجهة وانما الخصم يعارضهم بالدليل القاطع عنده فيحتاج  
 الى ثاويلها **وهو والى الطير فوقهم صافات** ويقبضن اما يمكن  
 الا الرحمن الية اختلف في كيفية امساك الطير فعند المتكلمين لانه عز  
 وجل خلق له الية التماسك في الهوى والقوة عليه وعند الغلاة كفة  
 لانه عز وجل غلب فيه الكنفصراى العنصر الهوائى فقد حقه حقيقة الهوى  
 فتماسك كما غلب في البهايم الجزء الترائى فثقلت فرثبت ولزمت  
 الارض وعند الاتحادية انه سري فيها بذاته فحملها في الهوى فحر  
 كنها بايعة لحركته تابعة لحركته فهي في الحركة تابعة لا مستقلة  
 واليه الاشارة بقوله عز وجل ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها  
 كما صرح به ابن العزنى في الفصوص **ام من هذا الذكر نطق ان امسك**  
**رزقه** الآية تدل على ان الارزاق سواء لانها تضمنت انه عز وجل  
 ان رزق فلا ممسك وان امسك فلا رزق وهو دليل الاستبداد با  
 الرزق وليس لاهل الاعتزال الا ان يتاؤلوه على ان امسك رزقه الحلال  
 وهو تحمل ومحال القول في سورة **والقلم وما يسطرون** يعنى الملائكة الكرام  
 الكاتبين والسفرة الكرام البررة ان رزقهم هو علمهم من سبيله وهو  
 الآية لانه الذي خلق ضلالهم وهذا هم الا يعلم من خلقنا بلوناهم  
 كما بلوناهم **صحاب الجنة** الايات تحجج بهذه القصة على ما يذكره الفقهاء  
 من المعاقبة بنقيض القصد كالقاتل مورثه بمنع الارث والمطلق  
 زوجته في مرض موته تورث منه والفار من الزكات محيلة لا يسقط  
 عنه لان اصحاب الجنة قصدوا حرمان المساكين في مواكذك العذاب فيه



ان اتلاف المال ومناقضة القصد ضرب كبير من العذاب لان ذلك يولم  
 النفس جدا وعذاب النفس اشد من العذاب البدن **يوم يكشف عن ساقها**  
**ويدعون الى السجود فلا يستطيعون** اختلف في الساق  
 فعند المحدثين ومن تابعهم هي صفة الله عز وجل يكشف عنها  
 يوم القيمة فيسجد لها المؤمنون وجار في الحديث فيكشف عن ساقه  
 فيحترقون سجدا وعند غيرهم ان ذلك تجسيم فتارة ولوه على شدة الامر  
 انه لك اليوم كما يقال كشفت الحرب عن ساقها وقامت الحرب بنا على قتله  
 وان سميت يوما له الحرب سمرا قالوا وما ذهب اليه المحدثون لا يستقيم الا  
 على راي الاتحادية وهو ان الله عز وجل بظهور مظاهرها الاجسام فحينئذ  
 يصح ان يكون له ساق يكشفها واجاب المحدثون بان هذا التمايز  
 من ان لو اثبتنا الساق جارية جسمانية ونحن نثبتها صفة  
 الله عز وجل على ما يليق به ولا يلزم وهكذا قولهم في ساير  
 نصوص الصفات كما سبق **فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب**  
**الحوت** يعني ذالنون وهو يونس بن متى عليه السلام يقال ان  
 النبي عليه السلام لما نزلت هذه الاية قال لا تفضلوني على يونس  
 بن متى من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب خشية ان يطعم  
 طامع بهذه الاية فينقاص من منصب يونس لحم النبي عليه  
 السلام هذه المادة وقيل انه قال ذلك قبل ان يعلم انه خير من يو  
 نس وغيره وقيل قال ذلك في مقام التواضع والانسان له مقامات  
 مقام تواضع يهضم فيه حق نفسه كذا المقام ومقام افتخار  
 يستوي في حق نفسه او بعضه فيه لقوله عليه السلام انك ليد ولد ادم ولا  
 حرد على نحو هذا تارة قلت قول علي رضي الله عنه خير هذه الامة بعد  
 نبيها ابو بكر ثم عمر ولوسيت سمي الثالث وقوله لابن الحنفية في نحو  
 هذا ما ابوك الارجل من المسلمين **لولا ان نذرك نعمة من ربه**  
**لنذب العراء وهو مذموم فاجنبه** قد علم ان لولا تقضي امتناع شئ



لوجود غيره والذي امتنع ههنا لوجود النعمة هو نبيذ به لعرار  
مذموما لا مجرد نبيذ به لعرار وهو الصبر لانه قد وجد دليل  
فاجتباه ربه فجعله من الصالحين ومن يكون محتبى صالحا  
لاملام يكون مذموما بسقط بهذا التعليق على يونس عليه الصلاة  
والسلام القول في سورة الحاقة **فاذا انفتح في الصور نفخة**  
**واحدة** هذه نفخة البعث في وقتها الخاص بدليل نزل الملائكة و  
ظهور عرش الرحمن جل جلاله والافقد سبق ان النفخات ثلث نفخة ل  
الفرع والضعف والبعث **والملك** ههنا اسم جنس والجملة **يومئذ**  
**ثمانية** وقيل اربعة كما ورد ويستدل به على ان العرش هو السرير لان الملك  
لاستغناء عن حامل ولا تظن ان الله عز وجل يحتاج الى من يحمله بل  
الله عز وجل يحمل بقدرته العرش وحملته وانما حملهم للعرش كانه  
على جهة التقيد والخدمة والتعظيم على ان الآية انما تضمنت حملهم للعرش  
لان فيحتاج الى اثبات ان الرب عز وجل حينئذ فوق العرش حتى  
يلزم انه محمول بواسطة حمل العرش لكن ذلك محذور قد سبق  
غير مرة **فاما من اوتى كتابه بيمينه** الايات فيها اثبات اخذ الكتب  
باليمين والشمال وهو علامة الفوز والهلاك وفيها اثبات  
العرض والحساب على العموم وحساب الكفار على الخصوص خلا  
لاكثر الحنابلة في انهم لا يحكيون لنا قوله عز وجل واقام من اوتى  
كتابيه بشماله الى خذوه فغلقوه الى انه كان لا يؤمن بالله العظيم  
وهو قاطع في حساب الكفار لقوله يا نبيتى لم اوتى كتابيه ولم ادر  
ما حسابيه وكذلك قوله عز وجل وكل انسان الرمناه طائره في  
عنقه الى اقر كتابك وكذلك ووضع الكتاب في الميزان مشفقين مما  
فيه الايات ونحوها يدل على حساب الكافر لان المقصود بالحساب  
تحقيق العدل وهو بالكافر اولى كسفا الشبهة واذالة التهمة  
احتموا بان فائدة الحساب المقاصدة بحيث ان من فضله اتيب ومن



فضل فالتار عليه عوقب وهذا منتف في حق الكافر اذ مع الكفر كشي  
 له يفضل فالتار مقعينة له بغير حساب ورووا عن ابن عمر حديثا مر  
 فوعايشير الى ذلك والجواب لان سلم ان فائدة الحساب ما ذكرتم  
 بل تحقيق العدل كما قلنا وهو تقتض حسابا واما حديث ابن عمر  
 فلو كان نصا فيما ادعوه لمتا عارض ما ذكرناه من الدليل فكيف وليس  
 ينص وفي الايات المذكورة اثبات السلسلة وهي من احكام اليوم  
 الاخر **فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون** فيه اثبات عالم الغيب و  
 الشهادة كما سبق تفصيله في الانعام **انه لقول رسول كريم** . محتج  
 به من قال نخلق القرآن لاضافته بانه قوله وعورض بما بعده تنزيل  
 من رب العالمين واما اضيف الى الرسول باعتبار انه مبلغ له لا منشئ  
 مبتدى **ولو تقول بعض الاقويل** الايات فيه تصديق النبي عليه السلام  
 فيما جاريه ونفي الكذب عنه وانه لو كان متقولا لما اقر ولا اهل ولا اهل  
 القول في سورة العارج **من الله ذي المعارج** يدل على علو وارتفاع  
 هل هو حتى او علقى على الخلا وبين مثبتى الجهة ونفاتها وحتج  
 مبثوها بقوله عز وجل **يعرج الملائكة والروح اليه انا القادرون**  
**على ان نبذل خيرا منهم** اي خلقا نثية نحو ان يشايد هبكم ويات  
 مخلوق جديد والتا حجة حملوها على نظيره في سورة الواقعة وحتجوا  
 به وقد سبق القول في سورة نوح **والله انبتكم من الارض نباتا ثم**  
**يعيدكم ويخرجكم ارجا** هذا من ادلة البعث وهو احسن ما  
 من بنا اذ فيه استواء الاصل والفرع في النبات اي هو عز وجل انبتكم من  
 الارض او لا وكذلك ينبتكم فيها ارجا ومعنى الانبات الانشاء هو انشاءكم  
 من الارض ميدنا كذلك ينبتكم منها معيدا **ولا تزد الظالمين الا**  
**خسارا** هذا من نوح كقول موسى ربنا اطمس على امواتهم واشدد على  
 قلوبهم لعله كان بوحى واذن **اعرفوا فادخلوا نارنا** محتج به على ما مر  
 من عرضهم على النار عذوا وعشيا وعذاب البرزخ لتعقيب اغراقهم

القول عليهم



بادخالهم النار فيها وهو لاقى الدنيا ولا في الاخرت بعد القيمة فهم  
 في الواسطة بينهما وهي البرزخ الهول **في سورة الجنت**  
**فانما يدل على ان في الجن مسلمين** مؤمنين بالقران موحدين لقولهم  
 ولن نشرك بربنا احدا **وانهم ظنوا كما ظنتم ان لن يبعث الله احدا** يشير الى  
 ان في الجن من ينكر البعث كالكفار من الانس **وانا لسنا السمار** الالهية  
 ظاهرها انهم في استراق السمع يلقنون السمار مياسثرين لها باجتماع  
 ملهم لسا ونحوه ويحتمل ان المراد كشفنا بطريق السماء فوجدناه قد  
 ستن على مستر في السمع وفيه ان الحرس غير الشهب لان عطف احدهما على  
 الاخر يقتضي ذلك والحرس ملائكة وشهب نجوم فيشبه ان الملك رمى  
 بالشهاب رمي الجندي بالنشاب وفيه حكاية ماثورة مقتضى ذلك  
**وانما الصالحون ومنادون ذلك** يقتضي انقسام الجن الى صالح واصالح  
 او الى صالح واطالح كالانس **واما القاسطون فكانوا لجهنم حيطا** محتجبه  
 الشيعة علي معاوية ومن تابعه على قتال علي لان النبي عليه السلام  
 امره بقتال المارقين وهم الخوارج والناكثين وهم اهل الجمل والقاسطين  
 وهم معاوية واصحابه فاذن هؤلاء القاسطون حطب جهنم بالآية  
 فيقولون **لانه جهنم** واجاب الجمهور باننا لاشتم صحة الحديث ولان معاوية  
 كان من القاسطين ولو سلمناه لم نسلم عموم الآية في كل قاسط بل هي  
 لقاسطين معهودين بين الجن او غيرهم **السقيناهم ماء خذا لفتنهم**  
**فيه** يدل على ان النعمة قد يكون سببا لفتنة وان الله عز وجل يقصد  
 الفتنة بالنعمة وهو الاستدراج **وانه لما قام عبد الله يدعوه**  
 الآية فيها فوايد منها ان بعضهم ذهب الى ان عبد الله اسم من اسماء النبي  
 عليه السلام والصحيح انه اضافة له بالعبودية لا اسم علم ومنها  
 انه عليه السلام دعا الجن وتلا عليهم القران وانهم سمعوا ذلك وازد  
 حموا عليه حتى كاد يتلبد بعضهم على بعض ومنها انه عليه السلام وصف  
 بالعبودية في اشرف مقاماته وهي مقامه هذا في تليغ القران ومقامه

القاسطون  
 القاسطون



في اثبات نبوته بمعجز القرآن ان قوله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا  
 على عبدنا ومقامه في الاسرار والوحي اليه في السماء في سبحان الذي  
 اسرى بعبيده ليلا الخ فاوحى الى عبده وفي نحو هذا يقول القائل ثم  
 لاندعى الا بيا عبدها فانه اشرف اسماء وفي ذلك قول علي رضي الله عنه  
 شر حبي عز ان يكون لي ربنا وحبي فخر ان اكون لك عبدا **ومن يعرض الله**  
**ورسوله فان له نار جهنم** مع ما سبق من قول موسى اف عصيت امرى ينتظم قياسا  
 هكذا مخالف الامر عاصرو العاصي معاقب فمخالف الامر معاقب وهو  
 يعقبنى ان الامر للوجوب **علم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من اراد** **بعض**  
**من رسول** دلت هذه الآية على ان بعض الرسل يظهر على بعض الغيوب  
 ودل غيرها على ان غير الرسل قد يكشف بشئ من ذلك كما هل الرياضة  
 والحلوة والكهان مثل سطيح وسيق وكا هل ضربا الرقل والمنجمين في  
 بعض الاحيان واصحاب الرؤيا والزجر والغال ومستري السمع ولنا بهم  
 جميع هؤلاء يظهرهم الله عز وجل على بعض غيبه بدليل ولا يحيطون  
 بشئ من علمه الا بما اشار **فانه يسلك من بين يديه** **ومن خلفه رصدا ليعلموا**  
**ان قد ابلاغوا رساله ر. تهم** و ظاهره ان الرصد ملائكة بين يدي النبي  
 وخلفه يرفعون عنه انه قد ابلاغ الرساله وانه عز وجل لا يعلم ذلك بدون  
 هذا الرصد لكن هذا الظاهر متروك بالاجماع والبرهان على انه عز وجل  
 ليس يغرب عن علمه شئ في الارض ولا في السماء فيجب ثابله هذا الظاهر  
 على ان الرصد من الملائكة معقبات يحفظونه من اعدائه من باب والله  
 يعصمك من الناس ومعنى ليعلم ان قد ابلاغوا الى ليجازيهم على ابلاغهم  
 الرسالات ويحجزهم على الطاعات تؤابوا وعلى المعصية عقابا فيصير  
 نظم المعنى هكذا الامن الرضى من رسول فانه يسلك من بين يديه و  
 من خلفه رصدا يحسونه وليجزىهم على الابلاغ واممهم على القبول  
 والرد بها بما يستحقونه او على غير هذا من الثاويل في سورة الرقل



محمّل ان المراد ثقيل على اناس خلق عليك قولاً ثقيلاً . محتمل ان المراد

ثقيل على الكفار طاعته واليمان به او ثقيل على المكلفين امثاله او

مخلوق الله عز وجل نزوله ثقلاً كما روينا ان سورة الفتح لما نزلت حين

رجع النبي عليه السلام من الحديبية كانت قوائم ناقته تتدق من تحتة لتقل

ما انزل عليه وإنما احتج بظاهره من يقول مخلوق القرآن لان الثقل

ذات قام بها الثقل جسم فالقران جسم وكل جسم مخلوق لكن هذا

فسطة وسكابة للحسن والضرورة فلا يستحق جواباً كما ارسلنا الى فرعون

رسولاً قصص فرعون الرسول هذا هو المثال المشهورة في لام العهد وهو حو

المعروف الى منكر سابق وقد حكى ابن الخشاب عن بعض اهل العلم ان الام

ان كان هناك معهود تقينته والا فمضى للجحش والله يقدر الليل والنهار

ايها حكمه وانقته من دوران الفلك ومجاري النجوم فيه وايلج الليل في

النهار والنهار في الليل واخذ احد هما من الاخر واعلم ان الليل والنهار هما

الزمان لقول الشاعر هل الدهر اليلة ونهارها والاطلوع الشمس ثم غيا

رها فينتظم قياس هكذا الليل والنهار هما الزمان والله عز وجل هو مقدر الليل

والنهار ينتج من الشكل الرابع الله عز وجل هو يقدر الزمان وخيند

يكون الزمان مخلوقاً وكل مخلوق حادث فالزمان حادث خلافاً للخالقة

في قدمه وقد سبق القول عليهم في ذلك واستغفروا لله هذا عقب ما قبله من

الامر بالاعمال الصالحة ليشير الى ما مر في سورة التور عند نوبوا الى الله جميعاً

ايها المؤمنون مشروعية التوبة والاستغفار من الاعمال الصالحات لما قرر

هناك وفي هذا نظر لا حتمال انه امر مجرد بالاستغفار ليس المراد به ما ذكر

القول في سورة المدثر فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ

يوم عسير ان قيل هذا تقديره فذلك في يومئذ يوم فيلزم ان يكون اليوم

في يوم فيكون للزمان زمان وانه محال والجواب ان تقديره فذلك

اي فالنقر يومئذ نقر يوم عسير على تقدير خذ والمضاف وهو سؤال

اي فالنقر يومئذ نقر يوم عسير على تقدير خذ والمضاف وهو سؤال

وكل ذات قام بها الثقل



وجواب في الاعراب جيدان ان هذا قول البشر **بما صله سقر** احتج به من  
 يرى قدم القران المسموع لانه عز وجل توعد من قال انه قول البشر باصلا  
 سقر وذلك يقتضيه انه ليس قولاً للبشر فهو قول الله عز وجل فلا يكون  
 مخلوقاً فيكون قدما لانه صفة القديم واجاب الخصم بان بين البشر وبين  
 الله عز وجل الملك فلم لا يجوز ان يكون صفة فعلية وكل صفة فعلية  
 مخلوقة حكاية اخبرني الشيخ الصالح جمال الدين المقدسي الحنبلي  
 بالقاهرة قال اشهد محضرة الشيخ الامام العالم بهاء الدين النخاس  
 الحلبي النحوي وهو اشهد قول القائل شئ لو قبله خمس وخمسة عشر  
 يوما و ليلة بعد و بحسب ويقول مفضلة عجيب امرها ولكن هديتها  
 لا امرى اعجب حتى اذا خدرت يداه وعورت عيناه مما قد تخطى ويكتب  
 او في علي شرف وقال لا انظروا ويكاد من فرح بحسن وسلب حسن وخسر  
 ستة اوسعة قولان قال لهما الخليل وثعلب فجعل الحاضرون يستعجبون  
 منها ومن غرابة وضعها فقال الشيخ بهاء الدين ثم تعجبون فان مثل  
 هذا في كتاب الله عز وجل ثم تلا انه فكر وقد رمى قتل كيف قد رمى نظري  
 عيس وسرى ثم ادبروا وكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر  
 قلت وهذا تطبيق حسن مطابق وكلاهما يرجع في المعنى الى قولهم سكت  
 الفا ونطق خلفا **عليها تسعة عشر** قيل انما كانوا تسعة عشر لان الليل  
 والنهار اربع وعشرون ساعة عليها في كل ساعة ملكا الا ساعات  
 المكتوبات الخمس فانها متحد او تغلق فلا محتاج الى سادن فالبقى  
 التسعة عشر ساعة عليها فمن تسعة عشر ملكا **وما جعلنا عدتهم**  
**الا فتنة للذين كفروا** فيه ان عز وجل يقصد فتنة من يشاء وضلاله ويفعل  
 اسبابه ويزداد الذين امنوا ايمانا فيه قبول الايمان للزيادة والنقصات  
 ما سلككم في سقر **قالوا لك من المصلتين** الاية يحجج بها على  
 تكليف الكفار بفروع الاسلام لانهم على الوسائل كهم في سقر تركهم  
 الصلاة والزكاة وبالتكذيب بيوم الدين وما بينهما ولو لا تكليفهم



بالصلاة لما صلح تركها جزاء علة للعقاب واعترض الخصم بان معناه  
لم يكن من اهل الصلاة اي من المؤمنين واجيب بانه خلاف الظاهر  
بغير دليل ثم هو مع قولهم وكنا نكذب بيوم الدين فيه ضرب من التكرار  
رفلا تحمل عليه وقد كفت المسئلة في اول سورة المصايح **فما تفهمهم**  
**شفاعة الشافعين** دليل خطابها انها تنفع غيرهم من عصاة المؤمنين  
خلاف المعتزلة القول في سورة القيمة **لا اقسى يوم القيمة**  
فيه اثباتها في قيل لا زائدة وقيل المعنى لا اقسى على القسم بيوم القيمة بل  
اقسم باعظم منه والقولان جاربان في نظيره نحو لا اقسى بالشفق لا  
اقسم بهذا البلد **والا اقسى بالنفس اللوامة** المذكور في القران هذه والقسر الامارة  
والنفس المطمئنة فاللوامة تلوم على فعل الشر والامارة تأمره والمطمئنة  
ساکنة لما وعدت متواضعة لقبول ما به امرت خاضعة تحت مجاري  
الاقدار خاشعة لله الواحد القهار ثم قيل هي تلك نفوس على ظاهر القران  
وقيل نفس واحدة لها تلك نوكا وثلاثة احوال تارة تلوم وتارة تأمر و  
تارة تطمئن والله عز وجل اعلم بخلقه **الحسب الانسان ان لن يرجع عظامه**  
**من يلى قادرين على ان يستوي بنا انه بل يريد** هذا اثبات للبعث خلاف  
لنكره واحال الله عز وجل ههنا على مجر القدرة ثم مر هن على في آخر  
السورة الانسان **ليفي امامه يسئال ايات يوم القيمة فاذا برق** يتعلق به  
الملاحدة ونحوهم على ان لاحقيقة للبعث وانما هو تخويف للناس  
لتلاي اسوا من المعاد فيجبروا وينظالموا فيفسد النظام والجواب ان  
ما ذكره لا ينبغي وقوع البعث وقد رلت عليه قواطع السمع والعقل و  
التخويف بالشئ لا يمنع وقوعه **وجمع الشمس والقمر** لانهما ماد اثبتين بينهما ماداما  
افتراق بالذات اذ بينهما اربعة افلاك ويوم نظو السماء ويستغنى عنها  
بما الله عز وجل من نوره فيجمعها كسما من قلعا من بايين وقيل يكون **انها**  
لان في النار فان قيل ايتها افضل قلنا الشمس لا تهاية مسيرة و  
والقمر اية محو والمبصرة افضل ولانها اعظم جرما ونورا واذا اردت



ان تنظر عظمها فانظر الى ملكوت السموات بالليل وما فيها من  
الزينة العظيمة نعم الشمس اذا طلعت تطمس ذلك كله حتى يبقى غيبان والنباتات  
كان شهادة وذكر اهل الهيئة ان جرم الشمس قدر الارض مائة واحدى  
وثلثين مرة وكسوف القمر جزء من تسعة وثلثين جزءا من الارض فيكون  
ن ربيع عشر تقريبا فيكون الشمس مثل القمر ست الاف مرة واربع مائة  
تقريبا ولان الله عز وجل ذكرهما قدم الشمس ولانها اوسط مكانا في حيث  
السماء واعلى من القمر واسعد منه واحتج من فضل القمر انه مذكور  
واسرع حركة وحولانا في الفلك ومدار الحساب على تمامه ونقصانه  
اكثر وهو في ذلك اعجب واقل ضدًا من الشمس ونحوها من الوجوه و  
لا شئ منها يعارض ذكر الشمس **بل الانسان على نفسه بصيرة** اي يشهد  
على نفسه ويشهد عليه جوارحه كما مر فلوا عندنا ما لم ينفع  
مع شهادة نفسه عليه **فاذا قرأناه فاتبع قرأه ثم ان علينا بيانه** كآلة  
بحجة به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب لان ثم للتراخي وقد  
دلت على تأخير البيان عن وقت القراءة وقد سبق نظيره اول هود **وهو**  
**يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة** وهذه عمدة الجهم في اثبات رؤية الله عز وجل  
في الآخرة لان النظر المقرون بالي يقتضي الرؤية لفة وقد تضمنت الآية ذلك  
فكانت مقتضية للرؤية واعتراض المعتزلة بان قالوا النظر ههنا مضافا  
الى الوجوه وليست اية للرؤية ولا محلا لها كالمناه لكن لان السلم ان الى  
ههنا حر فجر وانما هو اسم وهو واحد الالاء وهي النعم نحو معي وامعار  
والتقدير وجوه يومئذ ناضرة انعمت ربها ناظرة او منتظرة لانها تفرح بما  
يدى من امارات الثواب وهي تراه ومنتظرة سلمناه لكن ما ذكرتموه انما هو  
ظاهر في الرؤية فلا يعارض القاطع في نفيها وهو ان الرؤية تقلب الحدفة  
الى جهة المرئ وانصال شعاع البصر به وذلك مستلزم للجسمية والرؤية  
لانتصورا الاعلى راى الجسمية او على راى الالاء تحادية الذين يجيزون ان يظهر الحق  
عز وجل في المظاهر والاطوار فيظهر في مظهن جسماني كما ورد انه يابنهم في صورة



ينكرونها في صورة يعرفونها ويكشف لهم عن ساقه فيخزون سجداً لكن  
البتحم والاختار باطلان عند الجمهور واجيب عن الاول بان الجولوجو  
محل للابصار والابصار محل للرؤية والة لها فالوجه محل للرؤية والة لها و  
دل على ذلك استعمال العرب كقول القائل شعر وجوه ناظرات يوم بدر الى الرحمن  
تنتظر الغلاما وقول الاخر في يوم بدر قد رايت وجوههم الى الموت قد وقع  
السيوف نواظرا فقد اضاف النظر الى لوجهه وعن الثاني بان وضع اللفظة  
ان النظر المقرون بالي تقتضي الرؤية فان لم يكن موضع اللفظة فالكثير استعمال  
العرب عليه نحو قوله نظرت الى من حسن الله وجهه وقوله نظرت كاتي من وراء  
دجاجة الى الارمن فط الصباية النظر وقوله نظروا اليك باعين مغمرة  
نظر التبوس الى شغار الجازر وهو كثير ويهد يحصل المقصود ولان غلبه  
استعماله تدل على انه الحقة فاما وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون  
فلم يكن عدم الابصار لعدم اقتضاء اللفظة بل لان المشار اليها هم  
الاصنام وهم جماد ليس لهم الة الابصار كما سبق في اخر الاعراف وعن  
الثالث بانه خلا والمتبادر الى فهم كل سامع والصمىة ومن بعدهم  
انما فهموا ان الى حرف جر حتى ظهر المعزلة بتار ويلهم ثم انما ذكروه لا  
يصح لان الكلام وهم في الجنة والنظر الى النعيم فيها لا يعد نعمة انما ذلك  
الموضع محل تناول النعم والالتذاب بها لا محل النظر اليها وانتظارها هناك  
غير مناسب لان الانتظار كما قيل بورت الضفاد ثم ان النعيم في الجنة حا  
صلة فانتظارها مناف لحصولها او تحصيل الحاصل قوله تاذكرتموه  
هو ظاهر في الرؤية قلنا بل قاطع لتبادر الفهم اليه واجماع السلف على  
فهم الرؤية منه وهم اهل العصمة الاجماعية واللسان العربي سلمنا  
انه ظاهر لكن لان سلم ان عندكم قاطعا يعارضه قوله ان الرؤية تقلب الحدقة  
الى جهة المري قلنا هذا على اختلافه لا يضر لان الجهة يلتزمونها ووجه <sup>مبني</sup>  
اختلال هذا القول ان الرؤية ليست نفس تقلب الحدقة بل هي نوع ادراك  
يلزمه تقلب الحدقة فتقلب الحدقة من لوازم الرؤية لانه نفسها وامتن



لاثبت الوجهة كالشعرية فانهم يفسرون الرؤية بنوع كشف نسبة الى  
 الرب الى الخبز وجل كنسبة الرؤية الى المرديات قوله ونقصان شعاع البصر  
 بالمرى قلنا الناس لهم في كيفية المرديات اربعة اقوال احدهما اتصال الشفا سفيه  
 ع والثاني انطباع صورة المرى في الرطوبة الجليدية كانطباع الوجه في  
 المرآة والثالث انه نازح من البصر فيدركه المرى وهذا شبيه بالقول  
 بالشعاع والرابع انه علمه مخلقه الله عز وجل في نفس الراى مقارنا للرؤية  
 وهو مذهب المتكلمين فقول اولاهم قلت ان رؤية الباري عز وجل و  
 الرؤية مطلقا بانصال الشعاع وما انكرت ان يكون مخلوق العلم في نفسه كما هو  
 رأى المتكلمين وثانيا انه قد ثبت لنا رؤية لبا اتصال شعاع وهو قول  
 عليه السلام لا تختلفوا على تعنى في الصلاة فالى اراكم من وراء ظهري  
 كما اراكم من امامي وما ذاك الا لحارق الهى ومعجز بنوى ايدى النبى صلى  
 الله عليه وسلم كما كان يرى اثني عشر كوكبا وغيرها انما يراه لئلا او  
 سبعة وذلك لقوة خص بها في بصره خرق العادة في اذ كانت الاخرة محل  
 خرق العادة ان يتجدد للمؤمنين خرق عادة يرون بها ربهم من غير انطباع و  
 الاتصال شعاع ولا جهة اصلا على راي نفاة الوجهة كالدورة في سبط البلورة  
 تراها لا في جهة وكرة العالم يراها الله عز وجل وقد قام اليرهان على انها  
 ليست في جهة على ما قيل وحينئذ يلزم مشيى الرؤية لا راي الوجهة ولا راي  
 الاتحادية بحسب الانسان ان **يترك سدى** اى مهلا لا راعى له و  
 لا معترض عليه ولا بعث ومعاد وهذا انكار لثبتي البعث فيقتضى اثبات البعث  
 وهذا شبيه بقوله عز وجل **الحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجعون**  
**ايك نطفة من منى** **الى اليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى هذا**  
 احتجاج على امكان البعث وقوعه بالقياس على النشأة الاولى كما سبق  
 في اول الحج وغيره القول في سورة الانسان **هل اتى على الانسان**  
**حين من الدهر الاية** قيل معناه قد اتى وهو ضعيف بل معناه هل سلمون وجود  
 كرم بعد عدسكم او تقرره عليكم باليرهان ثم قدرهن على ذلك بعد على تقدرن



منهم لما ذكر بقوله عز وجل انا خلقنا الانسان من نطفة وهو قاطع في ابتداء  
خلقه بعد ان لم يكن وقد سبق الكلام في انه يمكن شيئا مذكورا في اول آية انا  
في خلق الانسان **خلقنا الانسان من نطفة امشاج** بتعليق اشارة الى ان الحكمة  
في خلق الانسان ابتلاؤه واختباره هل مطيع فيثاب او يعصى فيستحق العقاب  
فان قيل ما مقدار الانسان حتى يتبلى وتخطب بهذا الخطاب العظيم **وافتادته** وبجذبه  
ابتلاؤه بعد علم الله بما سيكون منه قلنا هذا ورايه اسرار غريبة موضع  
ذكرها في غير هذا العلم والمفزع اليه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وهو  
المصرف نحو ملكه الاكل **انا هديناه السبيل** <sup>هنا</sup> **اما شاكرا واما كفورا** اي  
ارشدناه الى طريق الحق والسلامة والسؤال والجواب هنا كما في فاما  
ثمور فهدينا لهم فاستحبوا الهى ثم هذه السورة تضمنت اثبات العذاب و  
القيم الحسنيين **يشرب بها عباد الله** منها على ابدان بعض الحروف وبعض  
الاشبه انه من باب التضمن اي يروي بها ضمن يشرب معنى يروي لانه ابلغ و  
اخضر من يشرب ثم اعتبر حرق التعدية بالفعل المضمر تشبها عليه ومثله  
قول عثره شربت بماء الدجر صين وقول الآخر شربن بماء البحر البين ومنه  
فاسئال به خير وقوله فان سئالوني بالنساء البيت اي ذاكره ونذاكروني  
بالنساء وقوله يضرب بالسبوق ويرجوا بالفرح اي يتعلل بالفرح سودا لما  
لا يقران بالسوراي لا يصوتن اي يشتمن بها وهو كثير وهي قاعدة نافعة  
يقصم بها من لزوم الزيادة في اكثر الكلام **يوفون بالنذر** فيه استحياب  
الوفاء بالنذر ومدح اهله لانه من باب الوفاء بالعقود اما الترام النذر ابتداء  
فيحمل تخريمه للنهي عنه ويحتمل جوازه لانه عقد وعهد بين العبد وربه  
عز وجل اشبه الاحرام بالحج ويحتمل المنع منه في الاموال دون العبادات  
لقوله عليه السلام النذر لا ياتي بخير انما يستخرج من مال البخيل فدل  
على ان المنع منه في المال دون غيره **ان هذا كان لكم جزاء** اي صورة  
جزاء على كبركم وسعيكم والافهو في الحقيقة فضل من الله عز وجل  
لولا توقيفه لما وصلوا الى شي منته وهو اعنى البرار قد اعترفوا بذلك حيث



قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم  
اهدنا اليك والى رضوانك بفضلك لمحضر ولا تكلنا لمن سواك من نقل او فتر  
ولا تطع منهم **اثما او كفورا** قيل معناه ولا كفورا والمعنى وان كان عليه <sup>عن كاترين</sup>  
الآية ضعيف من جهة ان او تنوب عن واو العطف وحرف النفي وبإيانه كلمة غير  
معهودا وهو قليل لا يقاس عليه لمخالفة القياس ونخرج على اصل بوجهين  
احدهما ان يكون هذا طبقا كلام مقدر كانه قيل له اطع فلانا الاثم او فلانا  
بالكفور فليل لا تطع منها **اثما او كفورا** الثاني ان يقال انما دللت هذه الآية  
على تخيير في معصية احدهما اى عصر هذا او هذا ودل وجوب معصيتها  
جميعا من غير شعور بدليل منفصل لاذنا بقولا تاما من موضع لفظا او مجردة  
فلا يتم ان يفهم ذلك والاشارة الواجبة في الخرج وتاويل واتما فهم  
ذلك لمن المعنى عقلا او عرفا او شرعا فذلك هو الدليل المنفصل ولكنه ظاهر  
فلظهوره لا يبين **ان هذه تذكرة من سائر اختلاف سبيل** اخرجتها  
المعتزلة لانها يقتضى ان الانسان بحسب مشيئة واجاب الجهور بالآية بعد  
وما تشاؤون الا ان يشار الله فمشيئة الانسان تابعة للمشيئة الالهية واثر  
من اثار القدرة الازلية وح اكثر ما يقال ان فعل الانسان اثر مشيئة ومشيئة  
اثر القدر الالهية واثر البشئى اثر ذلك الشئى ففعل الانسان اثر القدرة الاز  
لية وهو المطلوب وقد سبق تقرير هذا في مقدمة الكتاب **يدخل من يشار**  
**في رحمة والقائلين اعذبهم عذبا ايبا** هذا هو سر القدرة الازلية عز وجل جعل الدخول في  
الرحمة منوطا بمشيئة ولم يعلل تقوى ولا صلاح ولا غيره فدل على انه اذا  
اراد الرحمة وقول للصلاح فكان الفوز والصلاح فالصلاح امانة الفلاح  
والعلة المؤثرة هي المشيئة وهكذا في الطرف الاخر الظلم امانة العذاب و  
العلة المؤثرة هي المشيئة غير انه عز وجل اثر ههنا قيام حجة ففرق العذاب  
بوصف الظلم من باب اقتران الحكم بالوصف لمناسبا فامة للحجة ونفيا  
للتهمة وانتهى تقدير الكلام الى ابى ارحم هو لانه مشيئى وعنايتى بهم و  
اعذب هو لانه لظلمهم المناسيب لعقوبتهم مع ان مشيئته هي المؤثرة



في ذلك قطعا وقد تقدم لنا كلام في ستر القدر في مقدمة هذا الكتاب وفي  
 الاعراف عند فريقا هدى وفريقا حق عليهم الصلاة لقد حو القبول على  
 اكثرهم في اول سورة يس وسورة المؤمن وههنا فاجتمع بينه وبين  
 بلحة يظهر لك المقصود من هذه البيك انشاء الله تعالى القول في سورة المرسلات  
**فلا النجوم طلعت** اي ذهب نورها **واذا السماء فرجت** اي انشقت وفيه  
 دليل على قبورها للخرق والاليتام كما مر وان الاجرام السماوية يقبل القبر وال  
 سخالة عن صفاتها الان خلاف الفلاسفة واصل الخلاق القول في قدم  
 العالم وقد سبق **واذا الجبال اسفت** اما بتسليط الريح عليها فينسفها او  
 بتسليط المطر العظيم ثم الشمس القطبية عليها فحلها كما يشاهد في الجبال  
 الان ولانه عز وجل اذا قبض الارض والسموات في قبضة قدرته ضربها الجبال  
 فانتحلت اجزاءها بدليل وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة او بغير ذلك  
 من تصرفات القدرة الازلية التي لانهاية لمقدورها **الم تخلقكم من اليات**  
 اصحاج على البعث الذي دل عليه قوله عز وجل قبل ليوم الفصل **فقدرا ففهم**  
**القادرين** ان ثبت ان للانسان قدرة مستقل بها والا فلهذا على نحو فتبارك الله  
 احسن الخالقين اي على نعم من اعتقد ان ثم قادرا وخالقا غيره واعلم انه  
 لا خلاق وان للانسان قدرة خلقها الله تعالى كما خلق ذاته لكن الخلاق في ذاته  
 مستقل بقدرته مفوض اليه اعماله لا مجبر ولا معاوق اما لا تثبت ذلك القدرية  
 ويقاه الجمهور وهو اصل الخلاق ومنشأ الاختلاف **هذا يوم لا ينطقون ولا**  
**يؤذن لهم فيعتذرون** هذا بعد ان يسألوا في محاسنهم فمن اعترف منهم بما  
 قرر عليه ثبت عليه ما اعترف به ولزمته الحجية وان انكر ختم على فيه واستشهدت  
 عليه اعضاؤه كما سبق في يس وغيرها واليه الاشارة لقوله عز وجل بل الانسان  
 على نفسه بصيرة ولو كان عدم الاذن لهم في الاعتذار مطلقا البته لتناقض  
 مع قوله عز وجل يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وانه محال **واذا قيل لهم**  
**ادعوا الابرار** كقولهم ادعوا الابرار لان الامر للوجوب الفوري لانه عز وجل امرهم  
 على ترك الركوع وقت امرهم به لان اذنا ظرفية وقية فصار التقدير لايركعون



وقت الامر لهم بالركوع وهو يقضى ما ذكرناه القول في سورة النبار وانزلنا  
 من المعصيرات ما **دخجا لخرج به حبا ونباتا وجنانا لفاقان**  
 يوم الفصل **كأيتنا** هذا اثبات للبعث ودليله ما قبله من احياء الارض بالمطر  
 وفتح السماء فكان **ايوانا** على ما سبق من قبورها للخرق لا يثنى فيها احقا يا  
 يخرج به من يركان عذاب اهل النار منقطع ان الاحقاب جمع قلة واكثره عشرة  
 والحقب ثمانون سنة فمجموعها ثمان مائة سنة وهباتها من سني الاخرة  
 كل يوم احد هما ان ليس المراد حصر ليشتم في احقاب بل يشتمون احقابا طعامهم  
 الحميم والفسا والبرد او لا شراب ثم ينقلون الى حالة اخرى من العذاب كذلك  
 ابد الثاني ان الاحقاب بمعنى الحقب جمع كثرة ولكنة وضع جمع القلة موضع الكثير  
 تشبها على ان القليل المنقطع من عذاب النار جدير بان يكون سببا لايمان  
 والازدجار **انهم كانوا لا يرجون حسابا** اي لا يخافونه وهو حجة على ان  
 الكفار يحاسبون وقد سبقت المسئلة في **حاقة يوم يقوم الروح والملائكة صفا**  
 قيل الروح صنف من الملائكة يخفون عن الملائكة كما يخفي الملائكة عن  
 البشر وقيل الروح ملك عظيم يقوم وحده صفا والملائكة صفا فمن  
**شارا اتخذنا لى ربه مايا** مثل من سارا اتخذنا لى ربه سيارا وقد سبقنا اننا  
**عذابا قريبيا** قد سبق ان القرب معنى اضا في لكنه لا بل واقع القول في سورة  
 التازعات **قاريا لاية الكبرى** هي العصارا انتم اشد خلقا ام السماء بناها  
 الى اخرج منها ماءها ومرعيها ليلان على البعث السابق منهم انكاره احد  
 في ضمن الاخر الاول قياس عاداتهم على الخلق السموات والارض وهي اول لان  
 خالق السموات والارض اعظم الثاني القياس على احيا الارض واليه الشا  
 بقوله عز وجل اخرج منها ماءها ومرعيها **ايان مرسيها** سبق في الاعراف  
 القول في سورة عبرا **ما من استغنى فانت له تصدى** الايات نعلقها  
 من لا يعلم على النبي عليه السلام ولا متعلق لهم فيها لانه عليه السلام انما  
 اعرض عن المسله وهو ابن ام كلثوم الى خطاب الكافر حرضا على اسلامه و  
 سعي في الدعار الى الله عز وجل على عادته والاعمال بالينات فهو مجتهد في

منها الف سنة  
 او سبعين الف سنة  
 كما قيل في  
 تنهاية على كل حال  
 وجوابه من وجوبها



ذلك كصيب غير ان الله عز وجل اشتدت عناية بذلك المسلم حتى عاتبه  
رسوله من اجله وذلك امر عيب ليس الى الرسول ولو علم ان الغاية بذلك  
المسلم شديدا الى هذا الحد لما اشتغل عنه بمخاطب غيره والذي تضمنه صدر  
هذه السورة ليس عن رذنب علي النبي عليه السلام وانما هو عتاب لطيف  
من **نطفة خلد** اليكم اذا اشار انشره تضمن المبدأ والمعاد وما بينهما وهو  
البرخ **كلها يقض امره** اشارة الى ان الناس يردون القيمة وليس منهم  
من قام بواجب الامر الا لله علي ما ينبغي فالابد من تقصير وقد ورد عن النبي  
عليه السلام انه قال ما من احد ياتي يوم القيمة الا وله ذنبا الا يجي ابنت  
ذكرها **فاذا اجارت الصاخة** اي الصيحة التي تصم الاسماع من نفض الصور  
وزلزلة الساعة وهو اثبات للبعث ودليله قوله انا صينا الماء صبا الى اخره  
وهو قياس احياء الارض كانه عز وجل يقول **انظروا الى طعامكم الذي تاكلون**  
وانتم رايماله مباشرون فانه **انما** يخرج بطريق مساهمة للبعث واخراج المولى في  
الامكان والمقدورية فلما اذ اتكذبون به القول في سورة التكويد **راة الشمس**  
**كورت** الى علمت نفس ما قدمت واخرت هذه جملة من احكام اليوم الاخر  
تضمنها صدر هذه السورة ولذلك روى عن النبي عليه السلام انه قال  
من اراد ان ينظر الى يوم القيمة راى العين فليقرأ اذا الشمس كورت **انه**  
**لقوله رسول كريم** يتنازع القائلون مخلوق القران وقدمه كما مر في سورة الحاقة  
ثم الرسول ههنا جبريل او محمد عليا السلام فيه قولان الا شبه انه جبريل  
لمن شاء **متكلم** **بمستقيم** محتج بها المعزلة وجوابه بما بعده كما سبق في اخره  
الى القول في سورة الانفطار **فاي صورة ما اشار مر كيك** محتج به  
التناسخية ولا حجة لهم فيه ان المراد في اى صورة من الصور الانسانية  
طويلا او قصيرا السوداء او ابيض ونحو ذلك جعلك **وان عليكم لحافيين**  
كما كاتبين **يعلمون ما يفعلون** في اثبات الحفظه وقد سبق القول  
فيه في الانعام القول في سورة المطففين **يقوم الناس لرب العالمين** فيه  
اثبات الموقف والمحصي **كل ابل ران على قلوبهم** ما كانوا يكسبون اي طمس



تود قلوبهم بظلمة ذنوبهم فاذا صم بكم عمى فهم لا يعقلون كما انهم  
عن ربهم بظلمة ذنوبهم يخرج منطوقه على ان الكفار لا يرون الله عز وجل و  
مقتضى حجبتهم عنه ومفهوما على ان المؤمنين يرونه ونما ارتفع  
ذلك عن كونه مفهوما الى كونه قياسا عكسا وعكس تقبض لانه اثبت ان الكافر  
يعاقب بالحجاب اقتضى ان المؤمن يثاب برفع الحجاب في سورة الانشقاق  
صدرها ثمانية بصد سورة الانقطار والتكوير **يا ايها الانسان انك كادح**  
الى ربك كادح به بصيرا يتعلق باحكام الآخرة كالحسد واخذ الكتاب ونحو  
القول في سورة البروج **انه هو بيدك ويعيد** اشارة الى الاثبات للمعاد في  
ساعة على المبدأ **فعالما يريد** يستدل به على عموم نعلق ارادته بالكاينات  
والمعتزلة قالوا انما يصح ذلك بعد ثبوت انه مريد لكل كائنا وهو فعال لما  
يريد والاولى ممنوعة لانه انما يريد الخير لا شر والمعاصي والجواب انما ثبت انه  
مريد لكل كائنا لان المصحح لعلق ارادته بالخيرات والطاعات انما هو  
امكانها والامكان مشترك بين ذلك وغيره فيكون مريدا لساير الكائيات  
الممكنة وهو المطلوب وفي المسئلة بحث القول في سورة الطارق ان  
**كل نفسا عليها** فظ يحتمل الادة الحفظ ويحتمل ان المراد كون الله عز وجل  
قائما على كل نفس بما كسبت ورقبها عليها **انه على رجعه لقادر**  
اثبات للبعث ودليله سبق وهو فلي نظر الانسان ثم خلق خلق من ما  
دافق يخرج من بين الصلبي والنزاي وهو قياس المعاد على المبدأ القول  
في سورة الاعلى **اسم ربك الاعلى** يخرج به من برك الاسم هو المسمى و  
قد سبقوا خلف هل علو محسوس او معقول ويبتنى عليه الخلا والجهة  
**تلا موت فيها ولا يحيى** هما نقيضان ولا واسطة بينهما حقيقة وانما  
يثبت ههنا مجازا نحو ياتي الموت من كل مكان وما هو ميميت انما  
ليس يحيى حياة يتفغ بها ولا هو يميت فيستخرج **ان هذا في الصنف**  
الاولى يعني قضا يا هذه السورة واحكامها وذكر القرآن ونحوه



وانه لفي زبر الاولين القول في سورة الفعاشية الى وزير الى مبثوثة مضمّن  
اثبات العذاب والنعم الحسين **افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت** الايات  
تضمنت الامر بالنظر ويستلزم ذلك انه اذا صح افاد العلم كما سبق والاية  
في السماء والجبال والارض واضحة واما الابل فكثرت بها عندهم و  
عظم خلقها وانتقا عنهم بها وعظم النعمة فيها **ست عليها مصيطر**  
وعيدى محكم او منسوح بآية السيفان **علينا حسابهم** صريح في  
حساب الكفار القول في سورة الفجر **لا اذ اذ كذبت الارض كاذبا** نحو و  
حملت الارض والجبال فدكت اذ كذبت واحدة اما ان تخسف بها الى حيث  
يشاء الله عز وجل او ينسفها يد ليل واذا لجبال نسفت **وجار ربك**  
**وللا صفا صفا** اي جاد بذاته وقيل باسمه لفصل الفضاة ونظيره هل ينظر  
ون الان ثابتهم الله في ظلال من الغمام وقضى الامر **فادخل في عبادي** والملائكة  
قيل الارواح تدخل في الاجساد وهو اثبات اليقوت والظواهر ان المراد  
اكرم النفس الصالحة بادخالها في الصالحين القول في سورة البلد  
**وهديناه النجاة** اي طريق الخير والشر وهذه هداية وهي هداية العامة اما  
هداية العصمة فخاصة بمن شاء الله عز وجل وسيفت له السعادة  
القول في سورة والشمس **فاليهمها فجورها وتقورها** تخمّل ان  
المراد خلق فيها ذلك وتخمّل ان المراد طبعها وطرها على ما اشار من  
فجور او تقوى **فدا فلح من ركبها** اي طهرها وكنها بالكتبة العلم و  
العمل وقد خاب من ركبها اي ترك جهلها وفجورها كما منا فيها لم يطهر  
ها من اذ انبت اشقيها **احجبت الشبهة** علي ان عليا افضل الصحابة  
لان النبي عليه السلام قال اشقى الاولين عاقر لناوة واشقى الاخرين قاتلك  
يا علي او كما قال فثبت بهذالك قاتل علي اشقى واعظم درك من قاتل عمر  
وعثمان وما ذاك الا لان عليا افضل منها وان قاتله قوت من الفضيلة  
ومصلحة الوجود اعظم مما قوت قاتلها واذا ثبت هذا المعنى بالنسبة الى



على مع عمرو وعثمان ثبت بالنسبة اليه مع ابى بكر وان لم يقتل اذ لاقى اقل افضل  
 الصحابة وتلخيصه ان قتل على اشقى القاتلين فعلى افضل المقتولين واجاب  
 الجمهور بان هذا استدلال بخبر واحد وهم لا يقولون به ثم هو لا يعارض اجماع  
 السلف على تفضيل الثلاثة القول في سورة والليل **فاما من اعطى واتقى**  
**وصدق بالحسن فسيبى للبيبي** بحجج به من يرى الاعمال الصالحة اماراة  
 على السعادة محصلة للظن بذلك وكذلك الاعمال الفاسدة اماراة على الشقاوة  
 لان هذا وعد من الله عز وجل انه يبسط بمناسب عمله وعد الله عز وجل كلا  
 واقع لا محال والاخرون قالوا الامارة قد تخلف والوعد قد يعلق بالمنسبة فيقتس  
 الامر فلا يلزم وقوعه وقوله عليه السلام بعمل احدكم يعمل اهل الجنة الى قوله وانما الا  
 عمال بالخواتيم قاطع في البطل فلا يترك لغيره ولو صح ما له الاول كان اسعد الناس ليس  
 ويرصيصا وبلغام ونحوهم ممن مكرهم في اخر امره **ان علينا الهدى** بحجج  
 به للعترة لانه عز وجل التزم الهدى على نفسه فلا يضل احدا وانما الناس يضلون بانفسهم  
 وجوابه ان الذى التزمه هدى الارشاد والهداية لا هدى العصية والرعاية ثم ان هدى  
 الشاد واجب من لاقته الحجة وتحقيق العدل لا واجب عليه وقد قدمت ان الله عز وجل  
 لا يجب عليه شئ **وبسببها الاتقى الذى يؤتى ماله يتكى** الاليت احتج بها  
 الجمهور على ان ابى بكر رضى الله عنه افضل الصحابة لانها نزلت في شأنه وقد وصف  
 بانه الاتقى ونيظم الدليل هكذا ابوبكر اتقى والاتقى الكرم والكرم افضل اما الاول فلهذه  
 الية واما الثانية فلقوله عز وجل ان اكرم عند الله اتقىكم واما الثالثة فبينت واجت  
 الشيعة بانها نزلت في شأن ابى بكر ومار وبنموه في ذلك احاد ضعيفة لا يمتد  
 عليها وظاهر الية وسياقها تميم الاتقى في كل من اتصف بالافضلية في القوى لا  
 ان عز وجل قدم على ذلك قوله سبحانه وتعالى فانذر نكم نادى لا يصليها الا  
 شقى الذى كذب وتولى وكما ان الاشقى عام في كل من كذب وتولى لا يخص  
 احدا بعينه كذلك الاتقى الذى قول به بحج ان يكون عاما في كل من زكى ماله ابتغاء  
 وجديته الاعلى ثم ان العام لا دلالة على الخاص فلا دلالة للاية على خصوص ابى بكر  
 ولا غيره بل معناها ان كل اتصف بهذا الصفة المذكورة جتبا لنادى اتقى و



ومحتاج تفضيل الي بكر وغيره الى دليل غير هذا لانه قوله عز وجل فانذرتم النار  
 نلفوا ايصليها الا الشقى الذي كذب ونولى **سبحته** به المرجحة في ان  
 لا يدخل النار الا كافر كما سبق عنهم في سورة تبارك الملك بل هذه ادراك على ذلك لانه  
 عز وجل خص من يدخلها في الا شقى المكذب بالنفى والاثبات ولا شك ان قولنا  
 لا يدخل النار الا الكافر اقوى دلالة من قولنا كما دخل النار داخل اعترفا للكفر  
 وبجواب ان النار درجات ونحو جهنم ولفظي وسفر والحطيمه وغيرها فهذه  
 النار التي تعين لها الكافر الا شقى واحدة خاصة مستها والاشبه انه لفظي **لوصفها**  
 لوصفها بانها تلفي ولا يلزم من تعين الكافر لثبوتها معيية ان لا يدخل غيرها **غيرها**  
 فعصاة المؤمنين يدخلون غير هذه لانه يخرجون ويعترض عليه بانه يلزم مكر في  
 يجنبها الا تقي وانه يجنب هذه النار المهيمنة ولا يلزم من ان يجنب غيرها وان يكون  
 مدحه والوعده كاملا لكن ذلك خلا ومقتضى سياق الكلام في مطلق النار  
 يجنبها الا تقي وتعين لها الكافر الا شقى وهذا اعتراض قوي وطريق الانفصال  
 عند انه استدلال على كل حال فلا يعارض العمومات والنصوص القاطعة من الكتاب  
 والسنة والاجماع على ان عصاة المؤمنين يدخلون النار **بما هم** ثم يخرجون  
 بايمانهم القول في صورة المشرح **الصدر** هو شرح حسي يشق جوفه حتى  
 اخرج الشيطان منه وعقلي يحقر دواعي الايمان فيه كما سبق في الانعام وغيرها  
**فان مع اليسر يسرا ان مع اليسر يسرا** لما كرر اليسر معرفا كانت واحدا ولما  
 اكرر اليسر منكر اكان مستعلا ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما ان يغلب  
 عسر يسرين واعلم ان الاسم اذا تكرر مرتين فاما ان يكون معرفا فيها فهو  
 واحد نحو لقيت الرجل فقلت للرجل ومنكرا فيها فيتعد نحو لقيت  
 رجلا فقلت لرجل او يتكرر في الاولي فقط فيتم نحو لقيت رجلا فقلت  
 للرجل والاية تضمنت الطرفين الاولين من هذه القسمة القول في سورة  
 والتين **لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم** ثم رددناه اسفلا **سافلين**  
 الذين امنوا اي ثم رددناه الى خسر الكفر بدليل استنار المؤمنين من اسفل سافلين  
 ولا يقابل المؤمن الا الكافر وبدليل ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا و

تعين ان الكلام

بدليل



بدليل فجعلنا هم الاخيرين وفي موضع فجعلنا هم السفليين ففسر  
 السفال بالخير واستثنى المؤمن من السافل فدل على ان المراد خير الكفر  
 فاذا السفلى اخصر والاخصر كما ثبت هذا فرددناه قاطع في مذهب  
 الجمهور لاقتضائه ان الله عز وجل رده الى خير الكفر وسفاله والله ار  
**كسهم بما كسبوا القول في سورة العلوخ ان الى ربك الرجوع**  
 فيه اثبات المعاد **لم يعلم بان الله يرى** فيه ان الله عز وجل بصير **سند**  
**الذبيانية** فيه اثباتهم وهم ملائكة يدفعون العصاة الى النار **واسجد**  
**واقتراب** في ان السجود سبب القرب من الرب جل جلاله عقليا لا حسيما اقربا  
 عند مشيئة الجهة فظاهر واما عند غيرهم فالان الله عز وجل لا في  
 السماء ولا في الارض ولا في داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل  
 فيستحيل التقرب منه حسا عند هم القول في سورة القدر **اننا نزلناه**  
 يعني القران نزل من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في ليلة القدر وهي الليلة  
 المباركة في سورة الدخان **تنزل الملائكة وروح فيها هو الامر** ووصف  
 من الملائكة كما مر وهذه السورة ثلثون كلمة سابعة العشر من  
 منها هي في ان سلام هي فقال ابن عباس هي هي اي هي سابعة العشر  
 من رمضان وقال قوم ليلة الجمعة التي بعد نصف رمضان وترامنه  
 هي ليلة القدر دائما وهو قول حسن فيها اقوال كثيرة القول في سورة  
 لا يكن رسول من الله يتلو صحفا مطهرة **القران فيها كتب قيمة** تقتضي ان القران  
 تضمن معاني الكتب التي قبله او بعضها ولا افهم لذا الكلام بمعنى  
 الا هذا قوله عز وجل **وذلك دين القيمة** اي دين الكتب القيمة  
 السابق ذكرها وذلك اشارة الى العبارة مخلصين حنفاء واقبال الصلوة  
 وايتاء الزكاة فيدل على ان الشرايع السابقة وردة بهذا الخصال جميعا  
 وهو موافق لقوله عز وجل شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا اللهم  
 الا ان يراد بدين القيمة دين الملة القيمة وهي ملة الاسلام فالاربعي هذا  
 الكلام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الى ذلك



لمن حشيت ربه يستدل مع قوله عز وجل **انما يخشى الله من عباده العلماء** على  
ان العلماء افضل من الملائكة ونظمه هكذا الذين يخشون هم العلماء والذين  
يخشون الله خير البرية فالعلماء خير البرية والملائكة من جملة البرية مع قوله  
اذ المراد كل ما يراه الله عز وجل اى خلقه والنزاع في هذا لا حتمال ان المراد بالبرية  
البشر والعالم العرضي بدليل اولئك هم شر البرية **ان الذين كفروا من اهل الكتاب**  
**والشركين** يقتضى ان اهل الكتاب ينتظمهم لفظ الكفر لا الشرك لان الآية  
اقتضت ان اهل الكتاب قسم للشركين والشئ لا يصدق عليه اسم قسميه  
وانما يصدق عليه اسم الجنس المنتظم للقول في سورة الزلزلة **واخرجنا الارض**  
**اثقا لها** اسناد الاخراج اليها مجاز والمخرج فى الحقيقة هو الله عز وجل **فبما عمل**  
**مقال ذرة خيرا يره** الى اخرها استدبها على دخول عصاة الامة النار ثم خرو  
جهم وانهم لا يخلدون خلافا للمعتزلة وبيان ان الآية اقتضت ان من عمل خيرا  
او شررا اى جوزى به فلا يخلوا بما زانه ايمانا يكون بادخال الجنة ثم النار و  
هو باطل باجماع اذ من دخل الجنة لا يخرج منها لقوله عز وجل وما هم عنها بمنجزين  
او بالعكس وهو المطلوب لا واسطة بينهما القول في سورة العاديات **فلا تعلم الا بعض**  
**ما فى القبور** قيد اثبات البعث والحشر والنشر وبعث من بعث واثار **حصلا فى الصدر**  
اى صدور الناس صدور ايدليل يصد الناس استثنا اى حصل جمع صدور وقيل  
مصدر صدور الناس صدور ايدليل يصد الناس استثنا اى حصل ما يكون عن  
صدور الناس من قبورهم وهو محدث غريب لكنه مناسب للقول في سورة الفاتحة  
رعة تضمنت البعث والنشر ونسف الجبال ووزن الاعمال ودحوال النار لبعض  
الناس وقد سبق جميع ذلك القول في سورة المتكاثرت تضمنت اثبات الحجيم وعيان  
الناس لها وذلك حين همرون على الصراط وهو كالجر عليها وانهم يسئلون عن نعيم  
الدنيا الحتى انما العقلى كنعيم العلم والمعرفة فقيه نظر والاشبه الموافق لعموم الآية  
انهم يسئلون عن ما اذا عملت فيما عملت وكيف سلكت الى من عرفت او علمك وكيف  
كان شكر له بالطاعة والتوحيد ونحو ذلك وفي الحديث لا تزول قدما عبد يوم القيمة  
حتى يسأل عن اربع عن عمر فيما افناه وعن شبابيه فيما ابلاه وعن مال من اين اكتسبه



وفيما نفقه وماذا عمل فيما علم القول في العصاة **الانسان** هي خسر هم اسم جنس  
 عام يدل الاستشارة منه **الآذنين امنوا** الى اخره كان السلف يسمونه ميزا  
 نة النجاة فيقولون هلموا نزن انفسنا بميزان النجاة يعني الايمان والعمل الصالح و  
 التواصي بالحق والصبر وذلك لان للانسان قوتين علمية واليهما الا  
 شارة بتواصوا بالحق وعملية واليهما الاشارة بامنوا وعملوا الصالحات  
 والصبر من نتائج الايمان كملت هتان القوتان حصلت النجاة والسعادة و  
 بعد التداخل المذكورة لم يتضمن <sup>فاذا</sup> السورة غيرها القول في سورة الهمزة فيها  
 في اثبات الخطية وهي التي تحطم ما القى فيها وانما تخلص الى **الفردة** وهي ايهما  
 القلوب فينطلع عليها اي يباشرها **وانها عليهم صيد** على اهلها اي معلقة من  
 الوصيد وهو البات القول في سورة الفيل تضمنت من ايات الله عز وجل حامية  
 لنبيه وتصرفه في الطير بالسحر لقتال اعدائه وهلاكهم ولعل ذلك من معجزات  
 بنيانه اذ كان مولده عام الفيل القول في سورة قريش تضمنت عناية الله عز وجل بهم  
 حتى وطأ لهم البلاد لرحلة **الشتاء والقيف** واطعامهم من جوع و  
 امنهم من خوف بخلق الصوارق عن اذى حرمهم في قلوب المفسدين وجلد المجرمة  
 اليهم يتخبر بك الناس لذلك القول في سورة ابيات **الذي يكذب بالدين** في ذم التكذيب بالدين و  
 الرياء في العبادة والتفريط فيها القول في سورة الكوثر وهو في الجنة حصن به النبي عليه  
 السلام وهو من احكام الآخرة واشتقاق من الكثرة لكثرة خيره **فصل في ربه وانما**  
 من ههنا اخذ النبي عليه السلام ان الاصلح لا يجزى قبل الصلاة لتقدمها في الذكر وان لم  
 يكن الواو مثل ترتيب وتضمن وعده عليه السلام بان شانيه هو الايترا ما من عقبا ومن  
 ذكر حسن او منهما القول في سورة الكافرين التكرار فيها يحتمل انه للتاكيد نحو ويل يومئذ  
 للكافرين في الرسائل وبإي الامم كما تكذبان في الرحمن وان ربه هو العزيز الرحيم في الشهادة  
 وكقوله والله لا اذن ثم لا اذن وتحمدا ان يكون نفيًا لموافقة اياهم في العبادة باعتبار الحال  
 والسبق والذكر اربعة مضروب اثنين في اثنين كما تضمنه وقد اخبر الشيخ علي بن عمير حمزة  
 الحلي في حكاية الحرام الشريف النبوي كان بعض الاطباء صنف تفسيره بمبلغ علمه وسوء



قصده فلما انتهى الى هذه السورة جعل يقول لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد  
 قال هذه شبهة بالمنشار يعنى انها زهاب ومجى وصدور وبصورة واحدة كالمنشار  
 يعنى في الحث والتجنى وصورته واحدة وهذا من استهزاء بالله عز وجل وايمانه ورسوله  
 وزندقا ظهرها فاعلم من الله ما كحق وانما قوله عز وجل **لا اله الا الله** فهو امان  
 خبر وعيد بحكم نحو على ولكم عملكم او امر تكلفي نسيخ باية السيف ونحوها وقد  
 سبق تقرير النسخ في موضعه القول في سورة العصر **فستبج محمد بك واستغفره** قيل  
 هو اشارة الى قريب اجل النبي عليه السلام ويستدل بامره بالاستغفار على الانبياء بحوز  
 عليهم فعل ما يستغفرون من القول في سورة تبت **علي انا اذات هب** زعم  
 بعضهم ان بعد هذا الخبر از تفع التكليف عن ابي الهذيل لما حكم له بالنار  
 كان فيها ولا تكليف على من فيها والصواب خلافه فوج يستدله على تكليفه  
 بطاقتا لانه مقطوع له بالنار مكلف بالايمان فقد كلف بالايمان بانه لا يؤمن القول  
 في سورة الاخلاص تضمنت اثبات الاحدية والحمدية وهو يقتضى نفى الانقسام  
 والتجسيم وتضمنت نفى الولاية والمولودية وهو يقتضى نفى الميوقه والمادة  
 الجسمانية وتضمنت ان لا كفؤ لها مثل ما في دوسم ثم عظم شان هذه  
 السورة لاختصاصها بتزيب الحق عز وجل ولم يتضمن غيره القول في اليهود  
 بين **ما خلق** يقتضى خلق الشرور والتعود مما خلق والشرور هي مما خلق و  
 تضمنت ان للسر حقيقة وتأثير الاله عليه السلام من التهود **وهي شر النقائذ** وهن  
 السواحر ولو لان الامر كما قلنا لما كان كذلك وكذلك تضمنت ان **الوسواس** وهو  
 الشيطان شر يتعود منه وهو الاضلال والترين ووسوسة في الصدور وقيل يدخو  
 له فيها اذ يجرى من ادم مجر كالدوم وقيل النفس يخرج من مسام البدن الى الفضاء  
 كخروج الهباء من الطافة فينفث فيها الشيطان بوسوسة ثم تدخل بذلك القلب  
 والاولا صح وتضمنت ان الوسوسة يكون من شياطين الجن والانس كما سبق قال  
 المصردحه الله وليكن هذا اخر الكتاب وقد استطرنا فيه بسيرا مما ليس من موضوع  
 سبقا وسهوا او لغرض صحيح والحمد لله وحده وكان الفراغ من كتابته في تمت

